الفهرست للنديم

قابله على أصوله

أيمن فؤاد سيد

١/١



مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

صُورَة الغُلاف

صَفْحةُ عُنْوان نُسْخَةِ الأَصْل (شيستربيتي)

وعليها خَطُّ المقريزي

كتاب الفهرست

لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم

١/١

رقم النشر: ١١٦

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

Al-Furqan Islamic Heritage Foundation
Eagle House
High Street
Wimbledon
London
SW19 5EF U.K
Tel: +44 208 944 1233
Fax:+44 208 944 1633
Email: info@al-furqan.com
http://www.al-furqan.com

كتاب الفهرست

لأبي الفرج محمد بن إسحاق النديم

ألفه سنة ٣٧٧ هـ

قابله على أصوله وعلق عليه وقدم له

الدكتور أيمن فؤاد سيد

المجلد الأول

١

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

لندن ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

Al-Furqân Foundation Library Cataloguing Data

AL-NADÎM, Abul Farag Muhammad ibn abi Ya'qûb Ishâq, 380/990.
«Kitâbul - Fihrist»

كِتَابُ الفِهْرِسْت/ لأبي الفَرَج محمد بن أبي يَعْقُوب إسْحَاق النَّدِيم ، المتوفَّى سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م ؛
قابَلَهُ على أصُولِه وعَلَّقَ عليه وقَدَّمَ له أيمن فؤاد سيِّد . لندن : مُؤَسَّسَةُ الفُرْقَان للتُّرَاثِ الإسْلامي ،
١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م (مؤسَّسَةُ الفُرْقَان للتُّرَاثِ الإسْلامي ، رقم النَّشْر ١١٦)، المُجَلَّدُ الأوَّل
50, 220, 698, illustrations; 24,5 cm.

1. Bibliography
2. Biobibliography - Arabic Historical Litterature in 10th century
3. Iraq-Muslim Culture-Early works - 10 century

I. Al-Furqan Islamic Heritage Foundation (London) II. SAYYID, AYMAN FU'ÂD (ed.) III. Title IV. Series

ISBN 1 905122 21 7

Published by Al-Furqân Islamic Heritage Foundation. London, UK
Printed by Al-Madani Printers, Cairo, Egypt

فهرست الموضوعات

صفحة

المجلد الأول

المَقالَةُ الأُولىٰ

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

المَقَالَةُ الثَّانِيَةُ

في أخْبارِ النَّحْويين واللُّغَويين وأسْمَاءِ كُتُبِهم*

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

المَقَالَةُ الثَّالِثَةُ

في أخْبارِ الأخْبارِيِّنَ والنَّسَّابِين وأصْحَابِ الأحْداثِ والآدَاب

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

المَقالَةُ الرّابِعَةُ

[الشِّعْرِ وَ]الشُّعَراء

صفحة

صفحة

صفحة

المَقَالَةُ الخَامِسَةُ

في الكَلام والمُتَكَلِّمين

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

تَصْدِير

الحَمْدُ لله أرْحَمِ الرَّاحِمِين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المَبْعُوثِ رَحْمَةً للعَالَمِين .

يَطْوِي الزَّمَانُ الكثيرَ ممَّا يَقُومُ به النَّاسُ في حَيَاتِهم من أعْمَالٍ وإنْجازَاتٍ . فالحَيَاةُ الإنْسانية تتقدَّمُ نحو الأمَام ، إذْ يَبْنِي كلُّ جِيلٍ على آثارِ أسْلافِه ، ويَدْفَعُ بالمُنْجزاتِ البَشَرية قُدُمًا في حَرَكَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ تَحْتَفِظُ بما هو نَافِعٌ ، وتُضِيفُ إليه وتَزِيدُ عليه ، في حَرَكَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ وتَقَدُّمٍ مُطَّرِد . ومن جَرَّاءِ هذه الحَرَكَةِ الدَّائِبَة أنَّ ما قد يُعْتَبَرُ في يوم من الأيَّام إنْجازًا كبيرًا ، ووَسِيلَةَ رَاحَةٍ ورَفَاهِية لبني الإنْسَان ، يَصْبح ولا أحد يَحْفَل به ، إذ تُبْدِع العُقُولُ البَشَرية أشْيَاءَ جَدِيدَة تَتَجاوَزُ ما كان يَسْتَحْوِذُ الاهْتِمَام ، وما كان مَوْضِعَ تَفَاخُرٍ واعْتِزاز .

غير أنَّ سَبِيلَ الفِكْر الإنْسَاني ونِتَاجه يتَّخذ طريقًا آخَرَ ، هو طريق التَّطْوير والتَّحْسِين . يأخُذُ الخَلَفُ ما قَدَّمَه السَّلَفُ ، فيَبْنُون عليه ويُطَوِّرونَه ، ثم يَرْتَقُون به ليَرْتَقِي بهم في مَدَارِج المَعْرِفَة وآفَاقِ الحَيَاة . لذلك تَزْهُو الأُمَمُ بمُفَكِّريها وأُدَبَائها ، وشُعَرَائِها ، وفَلاسِفَتها ، وعُلَمَائِها وفَنَّانِيها . ويظلُّ رِجالُ الفِكْر في القِمَّة بين أعْلام الأمَم ورِجَالاتها . ويَدُورُ الزَّمانُ فيَطْوِي ذِكْر الأبَاطِرَة والمُلُوك فلا يبقى منهم إلَّا فَقَرَات قَلِيلَةٌ في سِجِلِّ التَّارِيخ ، بينما يظلُّ النَّاسُ يُطالِعون أعْمَالَ رِجَال الفِكْر ، ويأنَسُون بهم . فالتُّراثُ الحَقِيقيّ هو التُّراثُ الفِكْري ، وغِنَى الأمَم إنَّما هو بما تُقَدِّمه للبَشَرِيَّة من فِكْر .

ومنذ أنْ اختارَ الله تعالىٰ أمّةَ العَرَب لتكُون حَامِلَةَ رِسَالته الخاتمة إلى البَشَرِيَّة ، والفِكْرُ العَرَبيّ فِكْرٌ مُتَّصِلُ العَطَاء ، ومَوْكِبه سِبَاق بين مَوَاكِب الأمَم . ولئن كان من سُنَّة حَيَاة الأمَم أنْ تَدُور بين فَتَرَات صُعُودٍ وهُبُوط ، وانْتِكَاسَة يَعْقبها تألُّق جَدِيد ، فإنَّنا نَدْعُو الله تعالىٰ أنْ يَجْعَل سَبِيلَنا اليوم سَهْلًا إلى تألُّقٍ ثَابِت الأسُس ، قَوِيّ الدَّعَائِم ، شَامِخ البُنْيان ، يأخُذُ من الحَدِيث أفْضَل ما فيه ليَضُمّه إلى عَطَاء الأجْيَال السَّالِفَة من رُوَّاد الفِكْر والأدَب الإسْلامي والعُلُوم الإنسانية .

ولعلَّ ممَّا يُمَيِّز تُرَاثَ أمَّتِنا هذا التَّوَاصُل الذي لا يَسْتَهين بِنِتاج السَّلَفِ لمُجَرَّد أنَّ منْ جاءَ بَعْدَهُم استَطَاع أنْ يَصِل إلى أبْعَد ممَّا وَصَلُوا إليه . بل نحن نَنْظُرُ بكُلّ احْتِرام وتَقْدِير إلى منْ سَبَقُونا ، ونُدْرِكُ أنَّهُم بَذَلُوا غَايَة الجُهْد ليَصِلوا إلى أفْضَل ما تُتِيحُه لهم إمْكَاناتُهم وقُدُراتُهم . ونَدْعُو لهم أنْ يَجْزِيَهم الله على ما قَدَّمُوا ، ونَقُولُ كما عَلَّمَنا دِينُنا : ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ﴾ .

ومُؤَسَّسَةُ الفُرْقَانِ للتُّرَاثِ الإسْلامي إنَّما قامَت لتُحَافظ على ما وَصَلَ إلينا من تُرَاثِ من سَبَقُونَا في دُرُوبِ المَعْرِفة ، وأنْ تَنْفُضَ الغُبَارَ المُتَرَاكم عن أفْضَل كُنُوزه . فهي إذْ تَهْتَمُّ بفَهْرَسَةِ مَجْمُوعَات وخَزَائِن المَخْطُوطات في البلاد المُخْتَلِفَة تَضَعُ بين أيدي الباحِثين كتبًا وآثارًا مَخْطُوطَةً لم يكونُوا يَعْرِفُون بوُجُودِها أصْلًا . وهي إذْ تَهْتَمُّ بتَحْقِيق نَفَائِس منْ هذا التُّرَاث ونَشْرِها ، فإنَّها تُبْرِزُ حَقِيقَةَ التَّوَاصُل الفِكْرِيّ والحَضَارِيّ ، وتُؤكِّد الدَّوْرَ العَظِيم الذي سَجَّلَه التَّارِيخُ للحَضَارَة الإسْلامية على مَدَى قُرُونٍ مُتَوَاصِلَة ، رَغْم جُحُودِ المُنْكِرِين وعِنَادِ الجَاهِلين .

ومُؤَسَّسَةُ الفُرْقَانِ تَنْشُدُ دائمًا أنْ تكونَ أعْمَالُها عَالِيَةَ الجَوْدَة ، تَخْتَارُ لها أفْضَلَ الكَفَاءَات وخِيرَة العُلَمَاء ممَّن يَتَوخُّون الدِّقَّة ويَحْرِصُون على الامْتِيَاز ، ويَضَعُون نَصْبَ أعْيُنِهم تَعْلِيم رَسُولِ الله ﷺ : « إنَّ الله يُحِبُّ إذَا عَمِلَ أحَدُكُم عَمَلًا أنْ يُتْقِنَه » ، هكذا سَارَت فيما قَدَّمَت من أعْمَال ،

وهي حَرِيصَةٌ على الحِفَاظِ على هذا الأسَاسِ في عَمَلِها في المُسْتَقْبل إنْ شَاءَ الله .

والكِتَابُ الذي تُقَدِّمُهُ اليوم ليس جَدِيدًا على القُرَّاء والدَّارِسين ، فهو كِتَابُ « الفِهْرِست في أخْبَارِ العُلَمَاءِ المُصَنِّفِين من القُدَمَاءِ والمُحْدَثِين وأسْمَاءِ ما صَنَّفُوهُ من الكُتُب » لأبي الفَرَج محمَّد بن أبي يَعْقُوب إسْحَاق النَّدِيم الوَرَّاق ، المتوفَّى سَنَة ٣٨٠ هجرية/ ٩٩٠ ميلادية . ولعلَّ أوَّلَ ما يُقَالُ عن كِتَابِ « الفِهْرِسْت » هذا إنَّه كِتَابٌ مُؤَسِّسٌ في حَرَكَة رَصْدِ الانْتَاج الفِكْرِي العَرَبِي الإسْلامي وإسْهَامَات العُلَمَاء المُسْلِمِين في الحَضَارَة الإنْسانية ، وهي حَرَكَةٌ قد اسْتَمَرَّت فيما بَعْد ، وتَعَاقَبَ عليها العُلَمَاءُ والمُؤَرِّخُون ، ورَفَدَها المُفَهْرِسُون بذَخَائِر نَفِيسَة .

ولقد طُبِعَ هذا الكِتَابُ من قَبْل عِدَّة مَرَّاتٍ ، غير أنَّ مُؤَسَّسَة الفُرْقَانِ أَحَبَّت أنْ تُقَدِّمَ هذه الطَّبْعَة المُحَقَّقَة للكِتَاب ، تَرْجِعُ فيها إلى أُصُوله الخَطِّيَّة التي وَصَلَت إلينا ، وأهَمّها النُّسْخَة المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَه بخَطِّه والمُوَزَّعَة الآن بين مكتبتي شيستربيتي بدبْلِن وشَهِيد علي باشا بإستانبول ، وتَرْجِعُ إلى نُقُولِ النَّدِيم في مَصَادِرِها التي وَصَلَت إلينا وكذلك نُقُولِ المُتأخِّرين عن النَّدِيم ، وتُشِيرُ فيها إلى ما وَصَلَ إلينا من الكُتُبِ التي أتى على ذِكْرِهَا النَّدِيمُ وأماكِن وُجُودِها في المَكْتَبَات العَالَمِيَّة وكذلك إلى ما نُشِرَ منها وأماكِن نَشْره . وقد عَهِدَت بهذا العَمَلِ إلى الدكتور أيمن فؤاد سيِّد ، فعَكَفَ عليه ليَخْرُج في هذه الصُّورَة التي نَأمَل أن تُكْمِلَ الفَائِدَة ، فيُسَرُّ بها العَالِمُ ، ويَسْتَفِيدُ منها البَاحِثُ . ونَدْعُو الله تعالىٰ أنْ يُوَفِّقَنَا إلى نَشْرِ المَزِيدِ من كُنُوزِ حَضَارَتِنا الثَّرِيَّة المِعْطَاءَة .

أحمد زكي يماني

رئيس مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمةُ المحقق

هذا كِتابٌ مُؤَسِّسٌ في حَرَكَةِ رَصْدِ الإِنْتاجِ الفِكْريّ العَرَبيّ الإسْلاميّ وإسْهامَاتِ العُلَماءِ العَرَب والمُسْلِمين في الحَضارَةِ الإِنْسانِيَّة حتى نحو نِهايَةِ القَرْنِ الرّابعِ الهِجْري/ العاشِرِ المِيلادي ـ عَصْرِ النَّهْضَةِ في الإسْلام ـ الذي بَلَغَت فيه الحَضارَةُ الإسْلامِيَّةُ أَوْجَ عَظَمَتِها، وازْدَهَرَت فيه حَرَكَةُ التَّأْليفِ والتَّرْجَمَة والنَّقْل، واتَّضَحَ فيه إسْهَامُ العُلَماءِ العَرَب والمُسْلِمين في تَطَوُّرِ العِلْمِ الإنْسانيّ، واسْتَوَت فيه الأَفْكارُ والمَذاهِبُ الكَلامِيَّة والفِقْهِيَّة والنَّقْدِيَّة، واكْتَمَلَت فيه المَدارِسُ النَّحْوِيَّة واللُّغَوِيَّة والتّاريخِيَّة التي أَثَّرَت في تَطَوُّرِ حَرَكَةِ التّأْليفِ الإسْلاميّ في العُصُورِ التّالية.

فكِتابُ «الفِهْرِسْت» أو «الفِهْرِسْت في أخْبارِ العُلَماءِ المُصَنِّفِين من القُدَماءِ والمُحْدَثِين وأسْماءِ ما صَنَّفُوهُ من الكُتُبِ» لأبي الفَرَج محمَّد بن أبي يَعْقُوب إسْحاق النَّدِيم الوَرَّاق، المتوفَّى في ٢٠ شَعْبان سَنَة ٣٨٠هـ/١٨ نوفمبر سَنَة ٩٩٠م، هو أَهَمُّ كِتابٍ غير مَسْبُوقٍ يَرْصُدُ حَرَكَةَ التّأْليفِ في العَالَمِ الإسْلاميّ ـ وعلى الأَخَصِّ في مَشْرِقِ هذا العَالَم ـ على امْتِدادِ القُرُونِ الأَرْبَعَة الأولى للإسْلام. فهو يُقَدِّمُ لنا في الوَاقِعِ أَوَّلَ رُؤْيَةٍ شامِلَةٍ للثَّقافَةِ العَرَبيَّة حتى عَصْرِه، هذه الثَّقافَةُ التي تَمَيَّزَت بانْفِتاحِها على جَمِيعِ التَّيّارَات الفكريَّة، بحيث أَنَّ الحَضارَة الغَرْبِية لم تَعْرِف على الإطْلاق كِتابًا مُماثِلًا حتى بِدايَةِ ظُهُورِ الطِّباعَة في نهاية القَرْن الخَامِس عَشَر للميلاد.

ورَتَّبَ محمَّدُ بن إسْحاقِ النَّدِيم، الذي نَدِينُ له بأقْدَمِ عَرْضٍ مَنْهَجِيّ للتُّراثِ العَرَبيّ كلِّه، كِتابَهُ في عَشْرِ مَقالات. تَنَاوَلَ في المَقَالاتِ السِّتِّ الأولى منها

مَوْضُوعات إسلاميّة ؛ فجَعَلَ المَقالَةَ الأُولى كمدْخَلٍ للكِتاب تَناوَلَ فيها وَصْفَ لُغاتِ الأُمَمِ المُخْتلِفَة وأسْماءَ كُتُبِ الشَّرائع السَّماويّة ثم القُرآن الكريم واخْتِلاف المَصَاحِفِ وأخْبار القُرّاء ، وخَصَّصَ المَقالَة الثّانية للنَّحْويين واللُّغَويين ، والمَقالَة الثّالِثَة للأخْبارِيين والنَّسّابين وكُتّابِ السِّيَر ، والمَقالَة الرّابِعَة [للشِّعْر و]الشُّعَراء ، والمَقالَة الخامِسَة للكلام والمُتَكَلِّمِين ، والمَقالَة السّادِسَة للفِقْه والفُقَهاء والمُحَدِّثين .

أمّا المَقالاتُ الأرْبَعُ الأخِيرَةُ فتناوَلَ فيها مَوْضُوعات غير إسلامية ؛ فخَصَّصَ المَقالَة السّابِعَة للفَلْسَفَة والعُلُوم القَدِيمَة وكُتُبِ الرِّياضِيّات والطِّبّ ، والمَقالَة الثّامِنَة لكُتُبِ الأسْمَار والخُرافات وللمُشَعْبِذين والسَّحَرَة ، والمَقالَة التّاسِعَة للمَذاهِب والاعْتِقادات القَدِيمَة وللزَّنادِقَة ومَذاهِب أهْلِ الهِنْد وأهْلِ الصِّين وغيرهم من أجْناسِ الأُمَم ، والمَقالَة العاشِرَة والأخِيرَة للكِيمِيائيين والصَّنْعَويين من الفَلاسِفَة القُدَماء والمُحْدَثِين ، بحيث إنَّه حاوَلَ أنْ يُغَطِّيَ فيها - كما ذَكَرَ في مُقَدِّمَة كِتابه المُوجَزَة - « كُتُبَ جَمِيعِ الأُمَمِ من العَرَبِ والعَجَمِ المَوْجُود منها بلُغَةِ العَرَبِ وقَلَمِها في أصْنافِ العُلُوم وأخْبار مُصَنِّفِيها وطَبَقات مُؤَلِّفيها وأنْسابهم وتأريخ مَوالِيدِهم ومَبْلَغ أعْمارِهم وأوْقاتِ وَفاتِهم وأماكِن بُلْدانهم ومَناقِبِهم ومَثالِبِهم مُنْذ ابْتِداءِ كُلِّ عِلْمٍ اخْتُرِعَ إلى عَصْرِه هو ، وهو سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثلاث مائة للهِجْرَة » .

فالمَعْلُوماتُ التي جَمَعَها النَّدِيمُ في كِتابِه تُثِيرُ الإعْجابَ وتَجْعَلُ منه كِتابًا مُتَفَرِّدًا في نَوْعِه ، بالِغَ القِيمَة . فهو يُقَدِّمُ لنا في المَقالَة السّابِعَة - على سَبِيلِ المِثال - أفْضَلَ عَرْضٍ يُوَضِّحُ لنا كَيْفِيَّة انْتِقالِ الثَّقافَة اليُونانيّة إلى العَرَبِ والمُسْلمين والإسْهامات المُهِمَّة التي أضافَها هؤلاء في مَجالات العُلُوم البَحْتَة ، ويُقَدِّمُ لنا في المَقالَة التّاسِعَة أهَمَّ الأخْبار عن الصّابِقة والمانَوِيّة والمَزْدَكِيّة والخُرَّمِيّة والزَّنادِقَة ومَذاهِبِ أهْل الهِنْد والصِّين اعْتِمادًا على مَصادِرِ نادِرَة لم تَصِل إلَيْنا ، كذلك فإنَّ المَعْلُومات التي يُقَدِّمُها في المَقالَة الخامِسَة عن المُعْتَزِلَة وعن الحَلّاج وعن الإسْماعِيلِيَّة ذاتُ شَأنٍ

خَطِيرٍ ، وتَجْعَلُنا نَتَساءَل كيف تَسَنَّى للنَّدِيم الوَرّاق جَمْع هذه المادَّة الضَّخْمَة لتأليف كِتابٍ صَعْبٍ مثل كِتابِ « الفِهْرِسْت » ؟

وهَكَذا يَحِقُّ للنَّدِيم أنْ نَعُدَّ كِتابَه أوَّلَ تاريخ للتُّراثِ العَرَبيّ ، قد يكون وَحِيدًا في بَابِه ، سيَظَلُّ على الدَّوام المَصْدَرَ الرَّئيس لمَعْرِفَة مَصادِر الفِكْرِ والأدَبِ والعِلْم في القُرُونِ الأرْبَعَة الأولى للإسْلام ، وهو مَوْضُوعٌ لم يَتَناوَلْه أحَدٌ غيرُه من العُلَماءِ المُسْلِمِين الذين لم يهتمُّوا بالتأريخ لنَشْأةِ العُلُوم النَّقْلِيَّة والعَقْلِيَّة وتَطَوُّرِها بقَدْرِ اهْتِمامِهم بالتَّرْجمة لمؤلِّفي هذه العُلُوم ، من مُحَدِّثين وفُقَهاء ولُغَوِيين وأطِبّاء ... إلخ . أمّا الأعْمالُ التي اهْتَمَّت بذكر الكُتُبِ وتَصْنِيفِها فقَلِيلَةٌ ، يأتي على رأسها كِتابُ « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم في القَدِيم ، وكِتابُ « كَشْفِ الظُّنُون عن أسامِي الكُتُبِ والفُنُون » لحاجي خَلِيفَة كاتب جَلَبي ، المتوفَّى سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م ، في العَصْرِ المُتأخِّر ، وهو المَوْضُوع الذي اهْتَمَّ به في العَصْر الحَدِيث كارل بروكلمان Carl Brockelmann (١٨٦٨-١٩٥٦م) في « تاريخ الأدَبِ العَرَبيّ » ، وفؤاد سزجين Fuat Sezgin في « تاريخ التُّراثِ العَرَبيّ » .

* * *

وقد وُفِّقَ النَّدِيمُ تَوْفِيقًا كبيرًا فيما قَصَدَ إليه ، رَغْمَ عَدَمِ تَمَكُّنِه أحيانًا من التَّوَصُّلِ إلى بعض المَعْلُومات التي لم تَتَوافَر له ، وهو مَا لا يَعِيبُ كِتابَه ، لأنَّهُ قَصَدَ التأليفَ في مَوْضُوعٍ مَوْسُوعِيّ كان هو رائِدَهُ الأوَّل .

ولا تَحْتَفِظُ أيَّةُ مَكْتَبَةٍ في العالَم - للأسَفِ الشَّدِيد - بنُسْخَةٍ واحِدَةٍ تامَّةٍ من هذا الكِتاب . ورَغْمَ المُحاوَلات والجُهُودِ المُخْتَلِفَة التي قامَ بها العَدِيدُ من العُلَماءِ لإعادَةِ بِناءِ نَصٍّ كامِلٍ لهذا الكِتابِ المُؤَسِّس ، من خِلالِ القِطَعِ المُخْتَلِفَة التي وَصَلَت إلينا منه ، فما تَزَالُ هناك أوْراقٌ مَفْقُودَةٌ منه لا نَعْرِفُ على وَجْهِ التَّدْقِيق ما

اشْتَمَلَت عليه، تَقَعُ جَمِيعُها في الفَنِّ الأَوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة التي خَصَّصَها النَّدِيمُ للحَدِيثِ عن المُعْتَزِلَة ومُصَنَّفَاتِ عُلَمَائِهم [١:٦٠٦-٦٠٩].

وكان أَوَّلَ من عَرَّفَ بهذا الكِتَابِ المُهِمّ ونَشَرَهُ في العَصْرِ الحَدِيث، المُسْتَشْرِقُ الأَلْمَانِيُّ جُوسْتَاف فليجِل Gustave Flügel (١٨٠٢-١٨٧٠م)، إذ قَدَّمَ له أَوَّلَ نَشْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ، صَدَرَت في جُزْءَيْن بعد وَفَاتِه في سَنَتي ١٨٧١-١٨٧٢م، وهي نَشْرَةٌ مَعِيبَةٌ تَنْقُصُ أكثر من نِصْفِ الفَنِّ الأَوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة الخاصَّة بمُصَنِّفِي المُعْتَزِلَة، واعْتَمَدَتْ على النُّسَخِ الجُزْئِيَّة للكِتَابِ التي كانت مَعْرُوفَةً في مَكْتَبَاتِ أوروبا في ذلك الوقت (في باريس ولَيْدِن وڤيينا)، وجَمِيعُها نُسَخٌ غير مَوْثُوقَةٍ لا تَصْلُحُ أَسَاسًا لأي نَشْرٍ عِلْمِيّ، وعَدَّهَا المُسْتَشْرِقُ الألمانيّ هِلْمُوت رِيتَّر Hellmut Ritter - الذي تَوَفَّرَ بعد ذلك على دِرَاسَةِ نُسَخِ الكِتَابِ المَحْفُوظَة في مَكْتَبَاتِ إستانبول - نُسَخًا من الدَّرَجَةِ الثَّالِثَة. فقد تَدَخَّلَت في أُصُولِهَا أَيْدي العُلَمَاءِ والنُّسَّاخِ بالإِضَافَةِ والزِّيَادَةِ، على الأَقَلّ حتى نِهَايَةِ القَرْنِ السَّادِس الهِجْرِي/ الثَّاني عَشَر الميلادِي، بحيث إنَّ ما تُمَثِّلُه هذه النَّشْرَةُ لا يُعَبِّرُ تَعْبِيرًا دَقِيقًا عن الأَصْلِ أو الدُّسْتُور الذي تَرَكَهُ لنا محمَّدُ بن إِسْحَاق النَّدِيم. فقد تَأَكَّدَ لنا بما لا يَدَعُ مَجَالًا للشَّك، أنَّ محمَّد بن إِسْحَاق النَّدِيم تُوفِّيَ في ٢٠ شَعْبَان سَنَة ٣٨٠هـ/١٨ نوفمبر سَنَة ٩٩٠م [فيما يلي ١٨°]، الأَمْرُ الذي يَعْني أنَّ جَمِيعَ التَّوَارِيخ اللَّاحِقَة لهذا التَّأْرِيخ، الوَارِدَة في الكتاب لَيْسَت من عَمَلِ النَّدِيم وإنَّما أَضَافَها أَشْخَاصٌ آخَرُون فيما بَعْد إلى الكِتَاب.

ولعَلَّ سَبَبَ ذلك رَاجِعٌ إلى أنَّ النَّدِيمَ نفسه تَرَكَ في دُسْتُورِه الذي كَتَبَهُ بخَطِّه فَرَاغَات كَثِيرَة تَتَعَلَّقُ بأَسْمَاءِ المُؤَلِّفِين وتَوَارِيخ وَفَيَاتِهم وعَنَاوِين كُتُبِهم، وبَلَغَت هذه الفَرَاغَاتُ أَحْيَانًا ما بين كَلِمَةٍ أو عِبَارَةٍ ورُبْع صَفْحَة وصَفْحَةٍ كامِلَة - على الأَخَصّ في المَقَالَات الأَرْبَعِ الأَخِيرَة - وتَدُلُّ هذه الفَرَاغَاتُ جَمِيعُها على أنَّه لم يتمكَّن من إِعَادَةِ النَّظَرِ في هذا الدُّسْتُور واسْتِكْمَالِ المَعْلُومَاتِ التي بَيَّضَ لها، وتُشْعِرُنَا كما لو أَنَّنَا أَمَامَ مُسَوَّدَةٍ غير مُكْتَمِلَة.

وفي الوَقْتِ نَفْسِه عَدَّ بَعْضُ المُؤَلِّفِين القُدَمَاء ما ذَكَرَه النَّدِيمُ في تَرْجَمَةِ الدَّاعِي إلى الله الإِمَام النَّاصِر إلى الحَقّ الحَسَن بن عليّ [١:٦٨٠] من زَعْمِ بعض الزَّيْدِيَّة أنَّ له نَحْوًا من مئة كِتَابٍ لم يَتَمَكَّن من رُؤْيَتِها، ثم قَوْلُه: «فإنْ رَأَىٰ نَاظِرٌ في كِتَابِنَا شَيْئًا منها أَلْحَقَها بمَوْضِعِها إنْ شَاءَ الله تعالىٰ»، دَعْوَةً عَامَّةً لمن يُطالِعُ الكِتَابَ ويَعْرِفُ شَيْئًا من الأَسْمَاءِ أو التَّوَارِيخ أو العَنَاوِين التي بَيَّضَ لها النَّدِيمُ في سَائِر المَقَالات أنْ يُضِيفَها إلى الكِتَاب.

وجَاءَت كلُّ هذه الزِّيَادَات والإِضَافَات التي وَصَلَت إلينا في المَقَالات الأَرْبَعِ الأُولىٰ للكتابِ، ورَغْمَ أنَّ حَجْمَ هذه الفَرَاغَات في المَقَالات الأَرْبَعِ الأَخِيرَة يَفُوق مَثِيلاتِها في المَقَالات الأُولىٰ، فلم يَسْتَدْرِك عليها أَحَدٌ شَيْئًا أو يُحَاوِل إِتْمَامَها.

وأُرَجِّحُ أنَّ هذه الزِّيَادَات تَرْجِعُ جَمِيعُها، أو أَغْلَبُها، إلى الوَزِير أبي القاسِم الحُسَيْن بن عليّ بن الحُسَيْن المَغْرِبي، المتوفَّى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م، الذي أَعَدَّ نُسْخَةً أَضَافَ إليها هذه الزِّيَادَات (ما وَصَلَ إلينا منها يَشْتَمِل فقط على المَقَالات الأَرْبَع الأُولىٰ) [١:٣-٥٥١] وَقَفَ عليها ياقُوتٌ الحَمَوِيّ وأَشَارَ إليها في كِتَابه «مُعْجَم الأُدَبَاء» بالصِّيَغ التَّالِية: «نَقَلْتُ من زِيَادَاتِ الوَزِير المَغْرِبيّ في فِهْرِسْت ابن النَّدِيم» [١٨:١٠٤]، و«قَرَأْتُ في كِتَابِ الفِهْرِسْت الذي تَمَّمَهُ الوَزِيرُ الكامِل أبو القاسِم المَغْرِبيّ ولم أَجِد هذا في النُّسْخَة التي بخَطِّ المُصَنِّف» [١٦:٣١٧-٣١٨][1].

وتُمَثِّلُ نُسْخَةُ الوَزِير أبي القَاسِم المَغْرِبي الأَصْلَ الذي نَقَلَت عنه عائِلَةُ النُّسَخ التي تُمَثِّلُها نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة في باريس رقم BnF ar. 4457، المُشْتَمِلَةُ الآن فقط على المَقَالاتِ الأَرْبَع الأُولىٰ للكِتَابِ [انظر وَصْف النُّسْخَة فيما يلي ١٣٦°-١٣٨°]، بالرَّغْم من أنَّ ما نَسَبَهُ إليه يَاقُوتٌ لا يُوجَدُ في هذه النُّسْخَة.

---

[1] راجع كذلك ما كتبه برجستراسر عن مَصَادِر ياقوتٍ الحموي في معجم الأُدَبَاء, G. Bergsträser, «Die Quellen von Jâqut's Irsâd», *ZS* II (1924), pp. 185-86.

الكِتَابُ ومُؤَلِّفُه

١ ـ مَوْضُوعُ الكِتَابِ وَمَا أُلِّفَ فِيهِ مِنْ قَبْل

يَدْخُلُ مَوْضُوعُ الكِتابِ الذي نَنْشُرُهُ اليوم في مَجَالِ كُتُبِ الفَهَارِسِ والأَثْبَاتِ والمَشْيَخَاتِ والبَرَامِجِ ، وهي الكُتُبُ التي تُعْنَى بتَسْجِيلِ أَسْمَاءِ المُؤلَّفاتِ وعَنَاوِينِها ، سواء بطَرِيقَةٍ مَوْضُوعِيةٍ نَوْعِيَّةٍ أو بطَرِيقَةٍ حَصْرِيَّةٍ على حُرُوفِ الهِجَاء .

و « الفِهْرِسُ » كِتَابٌ جُمِعَت فيه أَسْمَاءُ كُتُبٍ أُخْرَىٰ ، وهذه الكلمةُ ليست عربيةً مَحْضَة ، بل مُعَرَّبَة عن كلمة « فِهْرِسْت » الفارسيَّة ، وجَمْعُ الفِهْرِس : « فَهَارِس » [1] .

ويَعُدُّ المُتَخَصِّصُون الفِهْرِسَ البِبْلِيوجْرافي الذي وَضَعَهُ الشَّاعِرُ اليُونَانِيّ كالِّيمَاخُوس Callimachus ، في القرن الثَّالِث قبل الميلاد ، لأَهَمّ مكتبات العالم القَدِيم ، مَكْتَبَة الإسْكَنْدَرية ، أَوَّلَ فِهْرِسٍ مَنْهَجِيٍّ وُضِعَ في التَّاريخ ، حيث قَسَّمَ كالِّيمَاخُوس المَعْرِفَةَ تَقْسِيمًا عِلْمِيًّا وصَنَّفَ كُتُبَ المكتبة حَسَبَ هذا التَّقْسِيم . وعُنْوَانُ هذا الفِهْرِس ـ الذي يُعْرَف بـ « البِينَكِس Pinakes » ـ « قوائم جَمِيع المُؤَلَّفات المُهِمَّة في الثَّقَافَة اليُونَانِية وأَسْمَاء مُؤَلِّفيها » ، وكان يَقَعُ في مائة وعشرين لِفَافَةِ بَرْدِيَّة قُسِمَت فيها مُحْتَوَيَاتُ المكتبة إلى ثمانية أَقْسَام تَبَعًا لأَسْمَاءِ المُؤَلِّفين : المُؤَلِّفِين المَسْرَحِيين ، وشُعَرَاء المَلَاحِم والأَنَاشِيد ، والمُشَرِّعِين ، والفَلَاسِفَة ، والمُؤَرِّخِين ، والخُطَبَاء ، وأَسَاتِذَة عِلْم الخَطَابَة ، والمُؤَلِّفِين المُتَنَوِّعِين .

ويُعَدُّ كذلك « الفِهْرِسُ » الذي أَعَدَّهُ لمُؤَلَّفاته الطَّبِيبُ اليُونَانِيُّ الشَّهِيرُ جَالِينُوس Galienus ، الذي عَاشَ في القَرْنِ الثَّاني للميلاد [٢: ٢٧٥ـ٢٨٠] ، والذي

[1] الفيروزآبادي : القاموس المحيط ٧٢٧.

عَرَفَهُ العَرَبُ باسم « الفِينَكِس Finakes » (حيث تُقْلَب البَاءُ اليونانية فاءً في العربيَّة) [١: ٣٦] من أَوَائِل الفَهَارِس التي أُعِدَّت لمُؤَلَّفَاتِ شَخْصٍ بعَيْنِهِ إنْ لم يكن أَوَّلَها على الإِطْلَاق . وأَشَارَ إلى هذا « الفِهْرِس » حُنَيْنُ بن إسْحَاق ، المُتَوَفَّى سَنَة ٢٦٠هـ/٨٧٣م ، [٢: ٢٨٩ـ٢٩١] ، الذي تَوَفَّر على تَرْجَمَة مُؤَلَّفَاتِ جَالِينُوس ونَقْلَها إلى العَرَبِيَّة ، بقَوْلِه :

« إنَّ جَالِينُوس وَضَعَ كِتَابًا رَسَمَ فيه ذِكْرَ كُتُبِهِ وسَمَّاهُ « فِينَكِس » وتَرْجَمَتُه « الفِهْرِسْت » . وإنَّ جالينُوس وَضَعَ مَقَالَةً أُخْرَىٰ وَصَفَ فيها مَرَاتِبَ قِرَاءَة كُتُبِه » [1] .

ثم أَضَافَ وَاصِفًا له :

« أَمَّا الكِتَابُ الذي سَمَّاهُ جالينُوس « فِينَكِس » وأَثْبَتَ فيه ذِكْرَ كُتُبِهِ فهو مَقَالَتَان : ذَكَرَ في المَقَالَةِ الأُولَىٰ كُتُبَهُ في الطِّبِّ ، وفي المَقَالَةِ الثَّانِية كُتُبَهُ في المَنْطِقِ والفَلْسَفَةِ والبَلَاغَةِ والنَّحْو . وقد وَجَدْنَا هاتين المَقَالَتَيْنِ في بعض النُّسَخ باليونانية مَوْصُولَتَيْن كأنَّهُما مَقَالَةٌ وَاحِدَةٌ . وغَرَضُهُ في هذا الكتاب أنْ يَصِفَ الكُتُبَ التي وَضَعَ ومَا غَرَضُهُ في كُلِّ وَاحِدٍ منها وما دَعَاهُ إلى وَضْعِه ولمن وَضَعَهُ وفي أيِّ حَدٍّ من سِنِّه » [2] .

ثم قال :

« وقد سَبَقَنِي إلى تَرْجَمَتِهِ إلى السُّرْيَانِية أَيُّوبُ الرُّهَاوِيّ المعروف بالأَبْرَش ، ثم تَرْجَمْتُهُ أنا من السُّرْيَانِية لدَاوُد المُتَطَبِّب وإلى العَرَبِيّ لأبي جَعْفَر محمد بن مُوسَىٰ » [3] .

[1] ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١: ١٣٥؛ وفيما يلي ١: ٣٦.

[2] نفسه ١: ١٣٦.

[3] نفسه ١: ١٣٧.

واكتَشَفَ البروفيسير فؤاد سزجين FUAT SEZGIN نُسْخَةً من هذه التَّرْجَمَة محفوظَةً الآن في مكتبة المَشْهَد الرَّضَوِيّ بإيران تحت رقم ٥٢٢٣ طب [1].

أمَّا كُتُبُ جَالينوس التي تُرْجِمَت إلى العَرَبِيَّة فقد وَضَعَ حُنَيْنُ بن إسْحاق فيها مَقَالَةً عُنْوَانُها « ذِكْر مَا تُرْجِمَ من كُتُبِ جَالينوس وبَعْض ما لم يُتَرْجَم » ، كَتَبَها إلى عليّ بن المُنَجِّم [٢:٢٩١-٢٩٢] ، منها نُسْخَةٌ في مكتبة آياصوفيا بالسُّلَيْمانِيَّة بإستانبول برقم ٣٦٣١. كما وَضَعَ مَقَالَةً أخرىٰ ذَكَرَ فيها « الكُتُب التي لم يَذْكُرْها جَالينوس في فِهْرِسْت كُتُبِه » ، ووَصَفَ جَمِيعَ ما وُجِدَ لجَالِينُوس من الكُتُبِ التي رَجَّحَ أنَّه صَنَّفَها بعد وَضْعِه لفِهْرِسْت كُتُبِه ، منها نُسْخَةٌ في مكتبة آياصوفيا بالسُّلَيْمَانية بإستانبول برقم ٣٥٩٠.

وكِتَابُ « الفِهْرِسْت » للنَّديم ليس أوَّل كِتَابٍ في الأدَبِ العَرَبِيّ يتناوَل هذا الموضوع ، وإنَّما سَبَقَتْهُ مُحَاوَلاتٌ لم تَبْلُغ الشُّمُولَ والاسْتِيعَابَ الذي وَصَلَ إليه كتابُ النَّديم . وقد أفادَ النَّديمُ نفسه من بَعْض هذه المُحَاوَلاَت التي جاءَت في شَكْلِ قَوَائِم بعَنَاوين الكُتُب ، سَوَاء تلك التي تناوَلَت مَوْضُوعَات مُحَدَّدَة أو مُؤَلَّفَات شَخْصٍ بعَيْنِه ، فمن ذلك : « فِهْرِسْت مُؤَلَّفات عَالِم الكِيمْيَاء المَشْهُور جَابِر ابن حَيَّان بن عبد الله الكوفِيّ » المتوفّى نحو سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م ، يقول :

« له فِهْرِسْت كبيرٌ يحتوي على جَمِيع ما أَلَّفَ في الصَّنْعَة وغيرها ، وله فِهْرِسْت صَغِيرٌ يحتوي على ما أَلَّفَ في الصَّنْعَة فَقَط » . [٢:٤٢١].

والفِهْرِسْت الذي صَنَعَه أبو زكريا يحيىٰ بن عَدِيّ بن حَمِيد بن زكريَّا المَنْطِقِيّ ، المتوفَّى سنة ٣٦٣هـ/٩٧٤م ، لكُتُبِ أرِسْطاطاليس ، والذي نَقَلَ عنه النَّدِيمُ بما مِثَالُه :

١ F. SEZGIN, *GAS* III, pp.78-79.

« كذا قَرَأْتُ بخَطِّ يحيىٰ بن عَدِيّ في فِهْرِسْت كُتُبِه » [٢:١٧٠] ، أو « رأيتُها مَكْتُوبَة بخَطِّ يحيىٰ بن عَدِيّ في فِهْرِسْت كُتُبِه » [٢:١٧٠] .

ووَقَفَ النَّدِيمُ كذلك على « فِهْرِسْت » لمؤلَّفات أبي بَكْر محمَّد بن زَكَرِيَّا الرَّازِيّ نَقَلَ منه أسْماءَ مُصَنَّفَاتِه بما مِثَالُه :

« مَا صَنَّفَهُ الرَّازِيُّ من الكُتُبِ مَنْقُولٌ من فِهْرِسْتِه » [٢:٣٠٧] .

كما وَقَفَ على قائِمَةٍ مُطَوَّلَةٍ بمُؤَلَّفاتِ أبي الحَسَن عليّ بن محمَّد المَدَائِنِيّ بخط أبي الحَسَن عليّ بن محمَّد بن عُبَيْد بن الزُّبَيْر الأسَدِيّ الكُوفِيّ ، بما مِثَالُه :

« وله من الكُتُبِ ما أنا ذاكره من خَطِّ أبي الحَسَن بن الكُوفِيّ » [١:٣١٦-٣٢٣] .

وعلى قَائِمَةٍ أخرىٰ بمؤلَّفات هِشَام بن محمَّد بن السَّائِب الكَلْبِيّ [١:٣٠١-٣٠٧] .

ثم جاءَ محمَّدُ بن إسْحاق النَّدِيم ليَضَعَ سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م ، كِتَابَه الفَذّ « الفِهْرِسْت في أخْبَارِ العُلَمَاءِ المُصَنِّفِين من القُدَمَاءِ والمُحْدَثِين وأسْمَاءِ ما صَنَّفُوهُ من الكُتُب » ، الذي سَجَّلَ فيه باقْتِدَارٍ الإنتاجَ الفكريّ للعَرَب والمسلمين في مختلف فُنُون المَعْرِفَة ومَوْضُوعَاتِها ، تأليفًا وتَرْجَمَةً ، حتى تاريخ تَدْوِينه للكِتَاب في مستهلّ شَعْبَان سنة ٣٧٧هـ/ديسمبر سنة ٩٨٧م .

ويَرَىٰ ستيفان ليدر STEFAN LEDER أنَّه لا يُمْكِننا اعْتِبَار المَعْلُومَاتِ الوَارِدَة في « الفِهْرِسْت » نَصًّا مَنْسُوبًا تمامًا للنَّدِيم ، بسَبَبِ اعْتِماده في إثْبَاتِ بَعْضٍ منها على قَوَائِم بيليوجرافية أُتِيحَت له ، مِثْل تلك التي كتبها أبو الحَسَن بن الكُوفِيّ أو «الفِهْرِسْت» الذي أعَدَّهُ جابِرُ بن حَيَّانَ لمُؤلَّفَاتِه أو « فِهْرِسْت كُتُبِ الرَّازِي » أو « فِهْرِسْت كُتُبِ أرِسْطاطاليس » الذي كتبه بخَطِّه يحيىٰ بن عَدِيّ [1].

١ STEFAN LEDER, «Grenzen des Rekoustruktion alten Schrifttums mach den Angaben in Fihrist», in *Ibn an-Nadīm und die mittelalterliche arabische Literatur*, pp. 23-24.

ورَغْمَ أنَّ النَّديمَ أشارَ في صَدْرِ كِتَابِه إلى أنَّه «فِهْرِسْتُ كُتُبِ جميعِ الأُمَمِ من العَرَبِ والعَجَمِ المَوْجُودِ منها بلُغَةِ العَرَبِ وقَلَمِها في أصْنَافِ العُلُوم وأخْبَارِ مُصَنِّفِيها وطَبَقاتِ مُؤَلِّفيها وأنْسَابِهم وتأريخ مَوَالِيدهم ومَبْلَغ أعْمارِهم وأوْقَاتِ وَفَاتِهِم وأمَاكِن بُلْدَانِهم ومَنَاقِبِهم ومَثَالِبِهم، منذ ابْتِدَاءِ كُلِّ عِلْمٍ اخْتُرِعَ إلى عَصْرِنَا هذا، وهو سَنَةَ سَبْعٍ وسَبْعِين وثلاث مائة للهِجْرة»، فإنَّه لا يمكننا أنْ نَعُدَّ «فِهْرِسْت» محمَّد بن إسْحَاق النَّدِيم حَصْرًا لجَمِيع الإنْتاج الفكريّ الذي أنْتَجَه العَرَبُ والمسلمون في القُرُون الأربعة الأولى للإسْلام، تأليفًا ونَقْلًا وتَرْجَمَةً، فقد غَابَ عنه منها الكثيرُ الذي نَعْرِفُهُ الآن ووَصَلَ إلينا، كما أنَّه لم يُغَطِّ كُلَّ العَالَم الإسلامي حيث لم يذكر أيَّ شيءٍ عن ما أُنْتِجَ في مصر وشَمَالِ أفْرِيقْيا والأنْدَلُس، ورَكَّزَ جُهْدَه على ما أُنْتِجَ في مَرْكَز الخِلافَة الإسْلامية في هذا الوَقْت، العِرَاق وعاصمته بَغْدَاد. كذلك فإنَّ عَدَدًا كبيرًا من المُصَنِّفين الذين أتى على ذِكْرِهِم لم يَسْتَوْعِب جَمِيعَ كُتُبِهم ولم يدَّعِ ذلك، فقد فَاتَهُ ذِكْرُ الكَثِير من الكُتُب والكَثِير من المؤلِّفِين الذين عاشُوا في الحِقْبَة التي سَجَّلَهَا في كِتَابِه.

ومع ذلك فلا يمكننا اتِّهامَ النَّديم بأنَّه لم يتَعَرَّف على ما أُنْتِجَ خَارِجَ العِرَاق، لأنَّ الإنْتَاجَ الفكريّ في هذا العَصْر كان مَحْصُورًا بالفِعْل في العِرَاق ومَشْرِق العالم الإسْلامي حيث مَرْكَز الخِلافَة الإسلامية، وهو دَلِيلٌ على حَيَوِيَّة المراكز الجاذِبَة التي تَرْعَىٰ العُلُومَ والآدَابَ حَيْثُ «بَيْتُ الحِكْمَة» الذي أسَّسَهُ هارُونُ الرَّشِيد في بَغْدَاد وازْدَهَرَ على الأخصّ في عَصْرِ المأمُون، وحَيْثُ ازْدَهَرَت المَدَارِسُ الفكرية واللُّغَوِيَّة والكَلامِيَّة المختلفة في البَصْرَة والكُوفَة وبَغْدَاد حتى المَوْصِل شَمالًا، ونَبَغَ العُلَمَاءُ والأدَبَاءُ والمُتَكَلِّمون والفُقَهَاءُ الرُّوَّاد، وقامَ العِبَادِيُّون والسُّرْيَانُ بجُهْدٍ رائعٍ في حَرَكَة النَّقْل والتَّرْجَمَة من اللُّغَات اليونانية والسُّرْيَانِية والبَهْلَوِيَّة والهِنْدِيَّة إلى اللُّغَة العَرَبِيَّة. كما أنَّ مِصْرَ والمَغْرِب والأنْدَلُس لم يَبْدَأ فيها الإنْتَاجُ العِلْمِيّ الفِعْلِيّ إلَّا في القرنين الرَّابع والخَامس

للهِجْرَة مع قِيَامِ الخِلافَة الفاطِمِيَّة في إفْرِيقِيَّة ومصر والخِلافَة الأُمَوِيَّة في الأنْدَلُس.

ومَثَّلَ كِتَابُ «الفِهْرِسْت» للنَّديم مَصْدَرًا لا غِنَى عنه لجَمِيع المُؤَلِّفين الذين اهْتَمُّوا بذكر مُصَنَّفَات العُلَمَاء الذين عَاشُوا في القُرُونِ الأرْبَعَة الأولىٰ للإسْلام، ولم يَسْتَطِيعُوا الفِكَاكَ من أسْرِه أو أنْ يُضِيفُوا إليه إلَّا في حَالاتٍ قَلِيلَةٍ ونادِرَة، كما أنَّهم اتَّبَعُوا طَرِيقَتَهُ ومَنْهَجَهُ عند تَنَاوُلِهم العُلَمَاءَ المُصَنِّفِين اللاحِقِين مثل ما فَعَلَ: يَاقُوتُ الحَمَوِيّ وجَمَالُ الدِّين القِفْطِيّ وابنُ أبي أُصَيْبِعَة وابنُ خَلِّكان وابنُ أنْجَب السَّاعِي وغريغُورْيُوس بن العِبْرِي والذَّهَبِيّ والصَّفَدِيّ وابنُ حجر العَسْقَلانِيّ وابنُ قُطْلُوبَغَا والدَّاوُدِيّ [انظر فيما يلي نُقُول المتأخرين من الكتاب ٦٦-٦٨].

٢ ـ مُؤَلِّفُ الكِتاب

لا نَعْرِفُ الكَثِيرَ عن حَيَاةِ صَاحِبِ «الفِهْرِسْت» بَعِيدًا عن المَعْلُومات التي ذَكَرَها هو عن نَفْسه ويمكننا جَمْعَهَا من خِلالِ كِتَابِه. واسْمُهُ الكامِل كما ذَكَرَ في صَدْرِ كُلِّ مَقَالَةٍ من المَقَالات العَشْر لِكتابه في نُسْخَةِ الأصْل: أبو الفَرَج محمَّد بن إسْحاق بن محمَّد بن إسْحاق النَّدِيم المعروف إسْحاق بابن أبي يَعْقُوبَ الوَرَّاق. ورُبَّما يَعْني لَقَبُ النَّدِيم أنَّه كان نَدِيمًا لبَعْضِ الوَقْتِ لأحَدِ كِبَارِ رِجَالِ الدَّوْلَة في القَرْنِ الرَّابع الهجري/ العَاشِر الميلادي. ومن المُؤَكَّد أنَّ وَالِدَهُ أبا يَعْقُوب إسْحاق كان وَرَّاقًا يَتَّجِرُ في الكُتُبِ في سُوقِ الوَرَّاقِين في بَغْدَاد، ويَتَّضِحُ من طَبِيعَة كِتَاب وَلَدِه محمَّد الذي بين أيْدِينَا أنَّ مِهْنَةَ الوَالِد انْتَقَلَت إلى الابْن فكان هو نَفْسه وَرَّاقًا، وهو ما قَرَّرَهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيّ في تَرْجَمَتِه المُوجَزَة له حين قال: «ولا أُبْعِدُ أنْ يكونَ

قد كان وَرَّاقًا يَبِيعُ الكُتُب » ووَصَفَه بأنَّهُ « مُصَنِّفُ كِتابِ « الفِهْرِسْت » الذي جَوَّدَ فيه واسْتَوْعَبَ اسْتِيعَابًا يَدُلُّ على اطِّلَاعِه على فُنُونٍ من العِلْم وتَحَقُّقه لجَمِيع الكُتُب »[١]. وقد أكَّدَ ذلك أيضًا مُعَاصِرُهُ الوَزِيرُ جَمَالُ الدِّين عليُّ بن يُوسُف القِفْطِيّ الذي وَصَفَهُ بأنَّهُ « كان كَثِيرَ البَحْثِ والتَّفْتِيش عن الأُمُورِ القَدِيمَة، كَثِيرَ الرَّغْبَة في الكُتُب وجَمْعها وذِكْر أخْبَارِها وأخْبار مُصَنِّفِيها ومَعْرِفَة خُطُوطِ المُتَقَدِّمِين »[٢]. وهو ما يَتَّضِحُ من خِلال صَفَحات كِتابِه حَيْثُ يَسْرِدُ فيه تَقْرِيبًا أسْمَاءَ جَمِيع الكُتُب المُدَوَّنَة باللُّغَة العَرَبِيَّة، تأليفًا وتَرْجَمَةً، التي وُجِدَت في عَصْره في سُوقِ الوَرَّاقِين في بَغْدَاد عاصِمَة دَار الخِلافَة، ليس فَقَط ما كَتَبَهُ العُلَماءُ والفُقَهَاءُ واللُّغَوِيُّون والنُّحاةُ والأخْبارِيُّون وصُنَّاعُ ورُوَاةُ دَوَاوين الشُّعَرَاء، وإنَّما أيضًا القِصَص مجهولةَ المُؤَلِّف وقِصَص الجِنِّ والعُشَّاق والخُرَافَات وحتَّى كُتُب الطَّبِيخ والعِطْر والفِلاحَة.

وقد أتَاحَ له عَمَلُهُ وَرَّاقًا أنْ يَرَىٰ مُعْظَمَ الكُتُب التي ذَكَرَها وأنْ يُحَاوِلَ تَحْدِيد قيمتها العِلْمِيَّة والمادِّيَة، بحيث يَحِقّ لنا أنْ نَثِقَ بما يقولُه من أنه رأى هذا الكِتابَ أو ذاك أو شاهَدَ نُسْخَةً منه بخَطِّ مُؤَلِّفه أو بخَطِّ أحَدِ العُلَمَاء، فقد تَوَافَرَت له إمكانياتُ مثل هذا العَمَل وأتَاحَت له حِرْفَتُهُ جَمْعَ الكثير من المادَّة. ورَغْم كلّ ذلك فقد فاتَه ذِكْرُ الكَثِير من المُؤَلَّفات التي نَعْرِفُها الآن من خِلالِ الأخْبار العَدِيدَة التي وَرَدَت عنها في مَصَادِر مُبَكِّرَة وَصَلَ إلينا بَعْضُها[٣].

وأهَمُّ تَرْجَمَةٍ كُتِبَت للنَّدِيم هي التَّرْجَمَةُ التي خَصَّصَها له أبو عبد الله محمَّد بن محمود البَغْدَادي المعروف بابن النَّجَّار، المتوفَّى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، في « ذَيْل تاريخ بَغْدَاد »، وهي تَرْجَمَةٌ لا تُوجَد في ما وَصَلَ إلينا

[١] ياقوت الحموي. معجم الأدباء ١٧:١٨ .

[٢] القفطي. إنباه الرواة ٧:١ .

[٣] F. SEZGIN, *GAS* I, p.386.

من أجْزاء الكِتاب، وإنَّما اعْتَمَدَ عليها الصَّفَدِيُّ والمَقْرِيزِيُّ وابنُ حَجَر العَسْقَلانيّ والشَّخْصُ الذي كَتَبَ تَرْجَمَةَ النَّدِيم مُلَخَّصَةً منها على ظَهْرِيَّة نُسْخَة مكتبة جامعة لَيْدِن [فيما يلي ١٣٩]، تَقُولُ التَّرْجَمَة كما وَصَلَت إلَيْنَا:

> « أبو الفَرَج محمَّد بن أبي يَعْقُوب إسْحاق الوَرَّاق المعروف بالنَّدِيم، مُصَنِّفُ كتاب « فِهْرِسْت العُلَمَاء » رَوَىٰ فيه عن أبي سَعِيدِ السِّيرَافِيِّ وأبي الحَسَن محمَّد ابن يُوسُف النَّاقِط وأبي الفَرَج الأصْبَهاني وأبي الحَسَن بن المُنَجِّم وأبي عُبَيْد الله محمَّد المَرْزُبَانيّ. ورَوَىٰ عن أبي علي إسْمَاعيل الصَّفَّار بالإجَـازَة، ولم أرَ لأحَدٍ عنه رِوَايَةً، وصَنَّفَ كِتَابَ « الفِهْرِسْت » في شَعْبَان سَنَة سَبْعٍ وسَبْعين وثلاث مائة، ومَاتَ يوم الأربعاء لعَشْرٍ بَقِين من شَعْبَان سَنَة ثمانين وثلاث مائة ببَغْدَاد، وقد اتُّهِمَ بالتَّشَيُّع، عَفَا الله عنه ».

ولم تَذْكُرِ المَصَادِرُ تاريخَ مِيلادِ النَّدِيم ومَكانه، إلَّا أنَّه لا شَكَّ قد وُلِدَ ونَشَأ في بَغْدَاد، وكان مَوْلِدُهُ بها بين سنتي ٣١٥هـ/٩٢٧م و ٣٢٠هـ/٩٣٢م، فهو يَقُولُ في تَرْجَمَة أبي بكر محمَّد بن عبد الله البَرْدَعِيّ [١٢٦:٢]: « رأيتُهُ في سَنَة أرْبَعين وثلاث مائة وكان بي آنِسًا يُظْهِرُ مَذْهَبَ الاعْتِزَال، وكان خَارِجِيًّا وأحَدَ فُقَهَائهم، وقال لي: إنَّ له في الفِقْهِ عِدَّةَ كُتُبٍ وذَكَرَ بَعْضَها ». ولا يمكن أنْ يَتِمَّ هذا الحَدِيثُ بهذا الأسْلُوب إلَّا إذا كان مُؤَلِّفُنا على الأقَلّ في سِنّ العِشْرين أو الخامِسَة والعِشْرين. كما يَقُولُ عند حَدِيثه على أبي عبد الله محمد بن أحمد الصَّفْوَاني: « لقيته سَنَة سِتٍّ وأرْبعين وثلاث مائة » [٦٩٠:١].

ولا شَكَّ أنَّه كان لِوَالِدِه الوَرَّاق دُكانٌ كبيرٌ لبَيْع الكُتُب في سُوقِ الوَرَّاقين[١] ببَغْدَاد وكانت مُهِمَّةُ الوَرَّاق في ذلك الوَقْت هي السَّيْطَرَة على عَمَلِيَّة صِناعة

[١] كان سُوقُ الوَرَّاقِين في بَغْدَاد في القَرْن الرَّابع الهجري/ العَاشِر الميلادي في الجَانِب الشَّرْقِي من بَغْدَاد في الرُّصَافَة في مَحَلَّة بَابِ الطَّاق، يَدُلُّ على موضعه اليوم «سُوق السَّرَاي» على كتف دِجْلَة عند رأس جِسْر الشُّهَدَاء من نَاحِيَة الرُّصَافَة.

الكِتَاب ، فلم يكن دُكَّانُهُ مركزًا لنَسْخِ الكُتُب وبَيْعها فَقَط ، بل ـ كعَادَة دَكاكين الوَرَّاقِين في هذا العَصْر ـ مُلْتقًى يَجْتَمِعُ فيه العُلَمَاءُ للتَّعَرُّفِ على الجَدِيدِ من الكُتُب ولتَدَاوُل المَعْلُومَات في مُخْتلف مَجَالات الفِكْر والإبْدَاع الأدَبِي .

وتَعَرَّفَ النَّدِيمُ في هذه البِيئَة العِلْمِيَّة على مَشَايِخه وأسَاتِذَتِه الذين تَتَلْمَذَ عليهم وأخَذَ عنهم : أبي سَعِيد السِّيرَافي [١:١٥٦، ١٦٦] وأبي الفَرَج الأصْبَهَانيّ [١:٤٣٨] ومحمد بن يُوسُف النَّاقِط [١:٥٩] وأبي عُبَيْد الله المَرْزُبانيّ [١:٤٠٧] وأبي الحَسَن عليّ بن هَارُون بن المُنَجِّم [١:٤٤٥] وأبي عليّ إسْمَاعِيل الصَّفَّار [١:١٦٤] .

ولا شَكَّ أنَّه أخَذَ مُنْذُ وَقْتٍ مُبَكِّر في جَمْعِ مادَّة كِتَابِه « الفِهْرِسْت » ، كما تَدُلُّ على ذلك العَدِيدُ من التَّوَارِيخ التي ذَكَرَهَا في كتابه ، وكان يَتَبَادَل الرَّأيَ حَوْلَ بَعْض هذه المَوَادّ وتَرْتِيبِها مع مَنْ يَلْقَاهُ من العُلَمَاءِ ، يَقُولُ في تَرْجَمَة قُسْطَا بن لُوقَا البَعْلَبَكِيّ : « وقد كان يَجِب أنْ يُقَدَّم على حُنَيْن لفَضْلِه ونُبْلِه وتَقَدُّمِه في صِنَاعَة الطِّبّ ، ولكنَّ بَعْضَ الإخْوَان سَأل أنْ يُقَدَّم حُنَيْنٌ عليه ، وكلا الرَّجُلَيْن فَاضِل » . [٢:٢٩٢] .

وكان يَنْتَهِزُ وُجُودَهُ في مَجَالِس بعض الكُبَرَاء ويَسْتَفْسِرُ من بعض الحَاضِرين حَوْلَ بَعْض المَسَائِل ، مِثْل اسْتِفْسَارِه من أبي الخَيْر الحَسَن بن سَوَّار بن الخَمَّار ، بحَضْرَة أبي القَاسِم عيسىٰ بن عليّ ـ عن أوَّلِ مَنْ تكلَّمَ في الفَلْسَفَة [٢:١٥٢-١٥٣] . وسُؤَالِه في البُسْتي هل هو بالسِّين أو بالشِّين ، لأنَّ البُسْتَ مَعْرُوفٌ في أرْضِ سِجِسْتَان ، وبُشْت لا نَعْرِفها [١:٤٣١] .

وكانت تَرْبِطُ النَّدِيم عَلَاقَةٌ وَطِيدَةٌ بأبي القاسِم عِيسىٰ بن عليّ بن عِيسىٰ بن دَاوُد بن الجَرَّاح ، المتوفَّى سَنَة ٣٩١هـ/١٠٠١م ، وكان يَحْضَر مَجَالِسه ، قال عنه النَّدِيمُ : « أوْحَدُ زَمَانِه في عِلْم المَنْطق والعُلُوم القَدِيمَة » [١:٣٩٨] ، وكُلَّما وَرَدَ اسْمُه أتْبَعَهُ بعِبَارَة « أيَّدَهُ الله » [٢:١٤٥] ، وقد رَجَّحْتُ أنَّ أبا القَاسِم عِيسىٰ بن عليّ هو الشَّخْصُ الذي أهْدَىٰ إليه النَّدِيمُ كِتَابَه .

وكان النَّدِيمُ ـ كما يَتَّضِحُ من صَفَحَات كِتَابه ـ شِيعِيًّا مُتَحَمِّسًا ، قال عنه ياقُوتُ الحَمَوي : « وكان شِيعيًّا مُعْتَزِلِيًّا » . وقال المَقْرِيزيُّ : « وقد اتُّهِمَ بالتَّشَيُّع عَفَا الله عنه » . وقال ابنُ حَجَر : « ومُصَنَّفُهُ المَذْكُور ـ يَعْنِي الفِهْرِسْت ـ يُنَادِي على مَنْ صَنَّفَه بالاعْتِزَال والزَّيْغ نَسْأَلُ الله السَّلامَة » . ووَصَفَهُ الذَّهَبِيُّ قَبْلَهما بـ « الأخْبَارِي الأدِيب الشِّيعيّ المُعْتَزِلِيّ » . وأضَافَ ابنُ حَجَر : « ولمَّا طَالَعْتُ كِتَابَه ظَهَرَ لي أنَّه رَافِضِيٌّ مُعْتَزِلِيٌّ فإنَّه يُسَمِّي أهْلَ السُّنَّة الحَشَوِيَّة ويُسَمِّي الأشَاعِرَة المُجْبِرَة ويُسَمِّي كلَّ مَنْ لم يكن شِيعِيًّا عامِّيًّا . وذَكَرَ في تَرْجَمَة الشَّافِعيّ شَيْئًا مُخْتَلَقًا ظَاهِرَ الافْتِرَاء » حيث قال : « وكان الشَّافِعِيُّ شَدِيدًا في التَّشَيُّع » . أقول : وقد عَلَّقَ شَخْصٌ على هَامِش نُسْخَة الأصْل أمام هذا المَوْضِع : « المُصَنِّفُ شِيعيٌّ جَلْد ، فأرَادَ أنْ يَفْتَخِرَ بالشَّافِعِيّ بأنَّه منهم ، فكَذَب »[1] [٢:٣٨] .

---

[1] كان القَرْنُ الرَّابع الهجري/ العَاشِر الميلادي ـ الذي عَاشَ فيه النَّدِيمُ ـ هو « عَصْر انْتِصَار الشِّيعَة » . فقد نَجَحَ الزَّيْدِيُّون في إقَامَةِ دَوْلَةٍ حَاكِمَةٍ في طَبَرِسْتَان سَنَة ٢٥٠هـ/٨٦٤م وفي اليَمَن سَنَة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م ، واسْتَوْلَى القَرَامِطَةُ على جَنُوبِ العِرَاق والبَحْرَيْن والأحْسَاء . وتَوَّجَ الفَاطِمِيُّون نَشَاطَهُم السِّرِّي المُكَثَّفَ الذي اسْتَمَرَّ أكثر من مائة وخمسين عَامًا بإعْلانِ قِيَامِ الخِلَافَة الفاطِمية في إفْرِيقِيَّة سَنَة ٢٩٧هـ/٩٠٨م ثم في مصر سَنَة ٣٥٨هـ/٩٦٩م . ولم يَمْضِ على انْتِصَار الفاطميين ثَلاثُون عَامًا إلَّا وقد ظَهَرَ جَلِيًّا انْهِيَارُ سُلْطَة الخِلَافَة العَبَّاسِيَّة عندما نَجَحَ البُوَيْهِيُّون الشِّيعَة سَنَة ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، في فَرْضِ سَيْطرتهم على بَغْدَاد مركز الخِلَافَة السُّنِّيَّة . واعْتَنَقَت العَدِيدُ من الإمَارَات العَرَبِيَّة الصَّغِيرَة في بِلادِ الرَّافِدَيْن والجَزِيرَة وسُورْيَا الشَّمالية المَذْهَبَ الشِّيعي . ثم جَاءَ اسْتِقْرَارُ الأتْرَاكِ السَّلاجِقَة (الغُزّ) في فَارِس والعِرَاق والجَزِيرَة وسُورْيَا الشَّمالية ليُوقِفَ هذا الزَّحْفَ للتَّشَيُّعِ السِّياسي وتَمَكَّنُوا من وَضْعِ نِهَايَةٍ لتحَكُّم البُوَيْهِيِين في الخِلَافَة العَبَّاسِية ، سَنَة ٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م ، ومَدُّوا نُفُوذَهم على مُمْتَلكات الفَاطِميين في الشَّام ، ثم استكمَل خُلَفَاؤهم الزَّنْكيون ثم النُّورِيُّون ، وأخيرًا الأيُّوبِيُّون عَمَلِيَّة الإحْيَاء السُّنيّ التي انْتَهَت بالقَضَاءِ على الخِلافَة الفَاطِمِيَّة في مصر ، سَنَة ٥٦٧هـ/١٠٧١م والقَضَاءِ على النُّفُوذِ الشِّيعي في كلِّ المَنْطِقَة عن طَرِيق « المَدَارِس » التي بَدَأها في عام ٤٥٩هـ/١٠٦٦م الوَزِيرُ نِظَامُ المُلْك السَّلْجُوقي .

ولم يَبْدأ المَدُّ الشِّيعي في اسْتِعَادَة نَشَاطِه إلَّا مع مَطْلَعِ القَرْنِ العَاشِر الهجري/ السَّادس عَشَر الميلادي بعد أنْ فَرَضَ الشَّاه إسْمَاعِيل الصَّفَوي=

ويَظْهَرُ تَشَيُّعُ المُؤَلِّف كذلك عندما ذَكَرَ أنَّ الواقِدِيّ كان يَتَشَيَّع ولكنَّه يُخفي ذلك تَقِيَّةً [١: ٣٠٨] ، ومن قَوْلِه عن مُصْعَب بن عبد الله الزُّبَيْري أنَّ أبَاهُ عبد الله كان من أشْرَارِ النَّاسِ مُتَحامِلًا على وَلَدِ عليّ ، عليه السَّلام [١: ٣٤٠] ، ومن جَعْلِه أكثر المُحَدِّثين ، مثل سُفْيَان بن عُيَيْنَة وسُفْيَان الثَّوْري ، على مَذْهَبِ الزَّيْدِيَّة [١: ٦٣٩، ٦٤١] . أمَّا هو نفسه فكان شيعِيًّا إمَامِيًّا كما يَبْدُو من إنْكارِه لما جَاءَ في كُتُبِ الإسْمَاعيلية [١: ٦٧٢] .

أمَّا مَيْلُ النَّدِيم إلى الاعْتِزال فيَتَّضِحُ من ثَرَاء الفَصْل الذي عَقَدَهُ لمُصَنِّفي المُعْتَزِلَة ، والمَوْجُودُ فَقَط في نُسْخَة شيستر بيتي ، والذي اشْتَمَلَ على مَعْلُومات مُهِمَّة لا نجدها حتى في كُتُبِ « طَبَقاتِ المُعْتَزِلَة » .

والمَكانُ الوَحِيدُ الذي ذَهَبَ إليه النَّدِيمُ خارِجَ بَغْداد وصَرَّحَ به ، هو مَدِينَةُ المَوْصِل في شَمَال العِرَاق التي تَرَدَّدَ عليها في فَتَرَات مُخْتَلِفَة . فعند حَدِيثه عن الإسْمَاعِيلِيَّة يَذْكر منهم رَجُلًا يُعْرَف بابن حَمْدَان وأنَّه رآه بالمَوْصِل [١: ٦٧٤] . وعند حَدِيثه على كتاب « أُصُول الهَنْدَسَة » لأُقْلِيدس ذكر أنَّ أبا عُثْمَان الدِّمَشْقِيّ نَقَلَ منه مَقَالات رأى منها العَاشِرَة بالمَوْصِل في خِزانَة عليّ بن أحمد العِمْرَاني [٢: ٢٠٨] ، وهو رَجُلٌ من أهْل المَوْصل جمَّاعَةٌ للكُتُب يَقْصِدُهُ النَّاسُ من المَوَاضِع البَعِيدَة للقِرَاءَة عليه ، وتُوفِّي سنة ٣٤٤هـ/٩٥٥م [٢: ٢٥٨] ، وهو ما يَدُلُّ على أنَّ زِيَارَة النَّدِيم للمَوْصِل كانت قَبْلَ هذا التأريخ ، إلَّا أنْ يكون قد زَارَ المكتبة بعد وَفاة صَاحِبها . ورأى النَّدِيمُ بالمَوْصِل كذلك نَيِّفًا وعشرين جُزْءًا من « شِعْر أبي العَتَاهِيَة »

=المَذْهَبَ الشّيعي مَذْهَبًا رَسْمِيًّا في مُخْتَلف أنْحاءِ إيْرَان ودَخَلَ منها إلى العِرَاق .

ويُوَضِّحُ هذا العَرْضُ المَوْقِفَ الذي تَبَنَّاهُ يَاقُوتُ الحَمَوِيُّ والذَّهَبي والمَقْريزي وابنُ حَجَر ـ مُمَثّلو السِّيادَة السُّنّيّة ـ من تَشَيُّع النَّديم ، والذي يُعَبِّرُ عن الانْتصار السُّنّي الذي سَادَ بَيْنَ القَرْنَيْن السَّابع والتَّاسِع للهجرة في ظِلِّ الأيُّوبيين والمماليك والإيلْخانيين وبِدَايَات العُثْمَانِيين .

أنْصاف الطَّلْحِيّ بخَطِّ ابن عمَّار الثَّقَفِي كاتِب شِعْر المُحْدَثِين [١: ٥٠٣] ، وكُتُب إصْطَفَن الرَّاهِب في الكِيمْيَاء [٢: ٤٦٢-٤٦٣] ، كما التَقَى بشَخْصٍ يُعْرَف بالزَّجَّاج مُعَلِّم وَلَد ناصِر الدَّوْلَة لا يَعْرِفُ له كتاب [١: ٢٦٥] .

ومن المُؤَكَّد أنَّ النَّدِيمَ لم يَعْتَمِد في ذِكْر قَوَائِم الكُتُب التي أوْرَدَها في كتابِه على ما كان مُتَدَاوَلًا فَقَط في سُوقِ الوَرَّاقِين ، وإنَّما تَعَرَّفَ عليها كذلك من خِلالِ تَرَدُّدِه على العَدِيد من خَزَائِن الكُتُب العامَّة والخَاصَّة الغَنِيَّة التي كانت تَزْخَرُ بها بَغْدَادُ دَار الخِلافَة الإسلامية وسَائِر مُدُنِ العِرَاق الأخرىٰ ، مثل : بَقايا كُتُب خِزَانَة الحِكْمَة (المأمون) ببَغْدَاد [١: ١٣، ٥١؛ ٢: ٢٣٤، ٢٣٥] ، وخِزانَة كُتُب عليّ بن أحمد العِمْرَاني بالمَوْصِل ، السَّابِق الإشَارَة إليها ، وخِزانَة كُتُب محمد بن الحُسَيْن بن أبي بَعْرَة بمَدِينَة الحَدِيثَة ، قُرْب المَوْصِل ، والذي قال عنه النَّدِيمُ : « جَمَّاعَةٌ للكُتُب ، له خِزَانَةٌ لم أرَ لأحَدٍ مِثْلَها كَثْرَة » [١: ١٠٦] رأى في جُمْلَتها مُصْحَفًا بخَطِّ خَالِد بن أبي الهَيَّاج ، ومن خُطُوطِ العُلَمَاء في النَّحْو واللُّغَة مثل : أبي عَمْرو بن العَلاء وأبي عَمْرو الشَّيْبَاني والأصْمَعِيّ وابن الأعْرَابي وسِيبَوَيْه والفَرَّاء والكِسَائي ، ومن خُطُوطِ أصْحَابِ الحَدِيث مثل : سُفْيَان بن عُيَيْنَة وسُفْيَان الثَّوْرِيّ والأوْزَاعِيّ [١: ١٠٧] ؛ وخِزانَة كُتُب ابن حَاجِب النُّعْمَان التي قال عنها : « ولم تُشَاهَد خِزَانَةٌ للكُتُبِ أحْسَن من خِزانَتِه ، لأنَّها كانت تَحْتَوي على كُلِّ كتاب عَيْنٍ وديوان فَرْدٍ بخُطُوط العُلَمَاء المَنْسُوبَة » [١: ٤١٥] . فقَد وَجَّه النَّدِيمُ عِنَايَتَه إلى « جَمْع كُتُب جَمِيع الأُمَم من العَرَب والعَجَم المَوْجُود منها بلُغَةِ العَرَب وقَلَمها ... مُنْذ ابْتِدَاءِ كُلِّ عِلْمٍ اخْتُرِعَ إلى عَصْرِه هو » . وبالطَّبْع فإنَّ قِسْمًا كبيرًا من هذا الإنْتَاج لم يكن مُتَوَافِرًا في سُوقِ الوَرَّاقِين في عَصْره ، واعْتَمَدَ في ذكره على مُحَاوَلات سَابِقَة وقَوائم أعَدَّهَا بعضُ المُهْتَمِّين وعلى ما احْتَوَت عليه هذه الخَزَائِن الغَنِيَّة .

تأريخ وَفاة النّدِيم

لم يُشِر ياقُوتُ الحَمَويّ ، أوّلُ من تَرْجَمَ للنّدِيم ، لا إلى تأريخ ميلاده ولا إلى تأريخ وَفاته ، وأوّلُ من ذَكَرَ تأريخ وَفاتِه هو مُوَاطِنُه أبو عبد الله محمد بن محمود البَغْدَادِيّ المعروف بابن النَّجّار ، فقد ذَكَرَ في ترجمته له في « ذَيْل تاريخ بَغْداد » ـ التي لم تَصِل إلينا ـ ولَخَّصَها كلٌّ من الصَّفَدِيّ والمَقْرِيزِيّ وابن حَجَر والشَّخْصِ الذي سَجَّلَ تَرْجَمَته على ظَهْرِيَّة نُسْخَة مكتبة جامعة لَيْدن ، أنَّه تُوفّيَ « يوم الأرْبعاء لعَشْرٍ بَقِين من شَعْبان سَنَة ثمانين وثَلاث مائة/ (١٢ نوفمبر سَنَة ٩٩٠م) » . فيكون قد عَاشَ بين ستين وخَمْسٍ وستين عامًا ، إذا صَحَّ افْتِراضُنا أنَّه وُلِدَ بين سنتي ٣١٥ و ٣٢٠هـ .

وجرَت مُناقَشاتٌ مُطوَّلَةٌ حَوْلَ تأريخ وَفاة النَّدِيم بين كلِّ الذين اهْتَمُّوا بدِراسَة النّديم وكتابه « الفِهرِسْت » ، واعْتَمَدَت ما تَوَصَّلَت إليه هذه المُناقَشاتُ في الغالِب على تَصْحيفَات وَقَعَت في المَصادر التي رَجَعُوا إليها . ويَرْجِعُ السَّبَبُ في ذلك إلى وُجود تَوَاريخ مُتأخِّرة عن تأريخ تأليف الكتاب انْفَرَدَت بها نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية لا تُوجَدُ في دُسْتُورِ المُؤلِّف الذي كَتَبَهُ بخطِّه ، جَعَلَت بعضَ المؤلِّفين القُدَماء (ابن حَجَر العَسْقلاني) والدّارِسين المُحْدَثِين (خَير الدِّين الزِّرِكْلي وشَعْبان خَلِيفَة) يَمِيلُون إلى تأخُّر تأريخ وَفاتِه على هذه التَّواريخ المذكورة في نُسْخَة المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية .

وحَقِيقَةُ الأمْر أنّ التَّأريخَ الذي ذَكَرَهُ ابنُ حَجَر العَسْقلاني وأثارَ كلَّ هذا الاضْطِراب ، وَرَدَ مُصَحَّفًا في نَشْرَةِ الكتاب ولم يَقُل به ابنُ حَجَر . فالذي وَرَدَ في هذه النَّشْرَة ، نَقْلًا عن ابن النَّجّار ، هو : « وقال أبو طَاهِر الكَرَجِيّ : مَاتَ في شَعْبان سَنَة ثَمانٍ وثَلاثين » . واسْتَنْتَجَ الذين اعْتَمَدُوا هذه الرِّوَايَة أنَّه لا يمكن أنْ

يَكونَ التَّأريخُ ثَمانِيًا وثَلاثِين وثَلاث مائة ، وأنَّ المَقْصُودَ هو ثَمانٍ وثَلاثين وأرْبَع مائة ، وائْتِناسًا بالتَّواريخ المتأخِّرَة الوَارِدَة في نُسْخَة المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية والتي كانت مع ابن حَجَر العَسْقَلانيّ نُسْخَةٌ مماثلةٌ لها رأىٰ في مَوْضِعٍ منها أنَّه « كُتِب في سَنَة اثْنتي عَشْرَة وأرْبَع مائة » . وعندما رَجَعْتُ إلى نُسْخَة كِتاب « لِسَان الميزَان » لابن حَجَر المحفوظة في مكتبة أحمد الثّالِث بإستانبول برقم ٢٩٤٤ [منها مُصَوَّرَة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٤٢٤ تاريخ] وَجَدْتُ القِرَاءَة الصَّحِيحَة للنَّصّ : « مَاتَ في شَعْبَان سنة ثمانين وثَلاث مائة » لا ثَمانٍ وثَلاثِين كما في المطبوع ، وهو التّأريخُ الصَّحِيحُ الذي ذكره ابنُ النَّجّار مَصْدَرُ ابن حَجَر والذي اعتمد عليه كذلك الصَّفَدِيّ والمَقْرِيزي والشَّخْصُ الذي لَخَّصَ عنه ترجمة النَّدِيم على ظَهْرِيَّة نُسْخَة مكتبة جامعة ليدن ، وإنّ قَرَأ فليجل التأريخ الأخير الذي كُتِبَ بالأرقام : خَمْس وثمانين وثلاث مائة بَدَلًا من ثمانين وثلاث مائة ، حيث الْتَبَسَ عليه الصِّفْر برقم خمسة [١] .

هَل ألَّفَ النَّدِيمُ كُتُبًا غيرَ « الفِهرِسْت » ؟

لم يكن أبو الفَرَج محمَّدُ بن إسْحَاق النَّدِيم مُجَرَّدَ وَرّاقٍ يَعْرِف عَناوِينَ الكُتُب وأسْماءَها ، وإنَّما كان عالِمًا وَاسِعَ الاطِّلاعِ في كافَّة مَجَالات المَعْرِفَة المَوْجُودَة في عَصْره كما يَدُلُّ على ذلك كتابُه « الفِهرِسْت » .

وقد أشارَ النَّدِيمُ خِلال هذا الكتاب إلى أنَّه ألَّفَ قَبْلَ « الفِهرِسْت » كتابَيْن على الأقَلّ ، فقد قال في الفنّ الأوَّل من المَقَالَة الأولى في خِتَام حَدِيثِه عن فَضَائِل

[١] راجع كذلك RUDOLF SELLHEIM, «Das Todesdatum des Ibn an-Nadîm», *Isr. Or. St.* II (1972), pp. 428-32، عَرَّبه حُسَام الصغير بعنوان « تاريخ وفاة ابن النديم » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٠ (١٩٧٥) ، ٦١٣-٦٢٤.

الكُتُب : « وقد اسْتَقْصَيْتُ هذا المَعْنَىٰ وغيره ممَّا يُجانِسُه في مَقَالَة الكِتَابَة وأدوَاتها من الكتاب الذي ألَّفْتُهُ في « الأوْصَافِ والتَّشْبِيهَات » » [٢٩:١] .

وعند ترجمته لأحمد بن أبي دُؤَاد المُعْتَزِلي قال : « وقد ذَكَرْتُ حَالَه في كتابِ « المَثَالِب » [٥٨٩:١] . فدَلَّ بذلك على أنَّ له كِتَابَيْن سابقين على « الفِهْرِسْت » لم يَصِلا إلينا للأسَف .

النَّدِيمُ في المَصَادِر القديمة

لم نَظْفَر في المَصَادِر العَرَبِيَّة القَدِيمَة ـ كما أوْضَحْتُ ـ بتَرَاجم مُفِيدَة عن حَيَاة النَّدِيم ، فرَغْم كونه بَغْداديًّا لم يُتَرْجِم له الخَطِيبُ البَغْدَادي في « تاريخ مَدِينَة السَّلام » كما لم يُتَرْجِم له ابنُ خَلِّكان في « وَفَيات الأعْيَان » رَغْم مَعْرفته بكتابه واعْتماده عليه ، وكان أوَّل من تَرْجَمَ له هو يَاقُوتٌ الحَمَويّ ترجمةً تحمل تَقْديرًا له ولِكِتابِه الذي أفَادَ منه الكثير أكثر منها تَرْجَمَة لحياته . وأهم المصادر التي ذَكَرَتْهُ :

ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨ : ١٧ .

ابن النَّجـار : ذيل تاريخ بَغْدَاد (تَرْجَمَةٌ لم تصل إلينا اقْتَبَسها المَقْرِيزِي وابن حَجَر) .

القِفْطي : إنْباه الرواة على أنْبَاه النُّحـاة ١ : ٧ .

الذَّهَبِيّ : تاريخ الإسْلام ووَفَيَات المَشَاهِير والأعْلام ، حقَّقَه وضَبَط نَصَّه وعَلَّق عليه بَشَّار عَوَّاد مَعْرُوف ، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ، ٨ : ٨٣٣ .

الصفدي : الوافي بالوفيات ٢ : ١٩٧ .

ابن حَجَر العسقلاني : لسان الميزان ٥ :٧٢ـ ٧٣، وهي أكبر هذه التَّرَاجِم .

وانظر كذلك فيما يلي ٦٦˚ـ٦٨˚ « نُقُول المُتَأخِّرين من الكِتَاب » .

٣ـ النَّديمُ وكِتابُه « الفِهْرِسْت » في الدِّرَاسَات الحَدِيثَة

دِرَاسَاتٌ بلُغَاتٍ أجْنَبِيَّة

كانت دِرَاسَاتُ المُسْتَشْرِقين عن النَّدِيم وكتابه « الفِهْرِسْت » هي أوَّلَ ما صَدَرَ عنه من دِرَاسَات في العَصْرِ الحَدِيث ، وكان أوَّلُها دِرَاسَة جوستاف فليجل عن الكتاب الصَّادِرَة سنة ١٨٥٩، ثم تَلَتْها الكثيرُ من الدِّرَاسَات المذكورة فيما يلي تَبَعًا لتأريخ صُدُورِها :

GUSTAVE FLÜGEL, «Über Muhammad ibn Iskâk's Fihrist al-'ûlûm», *ZDMG* 13 (1859), pp. 559-650.

______, *Mani, Sein Lehre und seine Schriften. Ein Beitrage zur Geschishte des Manichaismus. Aus dem Fihrist des Abu'l Faradsch Muhammad ben Iskak al-Warrak*, Leipzig 1862.

IGNAC GOLDZIHER, «Beiträge zur Erklärung des kitâb al-Fihrist», *ZDMG* 36 (1862), pp. 277-84.

AUGUST MÜLLER, *Die Griechischen Philosophen in der arabischen Überlieferung*, Halle 1873, pp.13-71.

M. TH. HOUTSMA, «Zum Kitâb al-Fihrist», *WZKM* IV (1890), pp. 217-35.

HEINRICH SUTER, «Das Mathematiker - Verzeichniss im Fihrist des Ibn Abî Ja'kûb an-Nadîm», *Zeitschrift für Mathematik und Physik*, Suppl. 37 (Leipzig 1892), pp. 1-87; 38 (1893), pp.126-27.

HELMUT RITTER, «Philologika. I-Zur Überlieferung des Fihrist», *Der Islam* 17 (1928), pp. 15-23.

JOHANNE W. FÜCK, «Eine arabische Literaturgeschichte aus dem 9. Jahrhundert n. Chv. (Der Fihrist des Ibn an-Nadim)», *ZDMG* 84 (1930), pp. 111-24.

______, «Neue Materialien zum Fihrist», *ZDMG* 90 (1936), pp. 298-321.

CARL BROCKELMANN, *Geschichte der arabischen Literatur*, Leiden-Brill 1937, I, pp. 147-48, *S* I, pp. 226-27.

A. J. ARBERRY, «New Material on the Kitab al-Fihrîst of Ibn al-Nadîm» in *Islamic Research Association Miscellany* I (1948), pp. 19-45.

JOHANNE W. FÜCK, «The Arabic Literature on Alchemy according to an-Nadim (A.D. 987). A Translation of the Tenth Discourse of *the Book of the Catalogue* (AL-Fihrist) with Introduction and Commentary», *Ambix* 4 (1951), pp. 81-144.

________, «Some Hitherto umpublished Texts on the Mu'tazilite Movement from Ibn al-Nadim's *Kitāb al-Fihrist*» in S.M. ABDALLAH (ed.), *Professor Muhammad Shâfi' presentation Volume*, Lahore: Majlis-e- Armughân-e Állmi 1955, pp. 51-76.

H. G. FARMER, «Tenth Century Arabic Books on Music: As Contained in '*Kitâb al-Fihrist'* of Abu' l-Faraj Muhammad ibn al-Nadîm», *Annual of Leeds University Oriental Society* 2 (1959-60), pp. 37-47.

FUAT SEZGIN, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, Leiden-Brill 1967, I, pp. 385-88.

J. W. FÜCK, *EI*[2] art. *Ibn al-Nadîm* III (1971), pp. 919-20.

R. SELLHEIM, «Des Todesdatum des Ibn an-Nadîm», *Isr. Or. St.* II (1972), pp. 428-32.

نُشِرَت ترجمةٌ عربيةٌ لهذا المقال بعنوان: «تأريخ وفاة ابن النَّديم»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٠ (١٩٧٥)، ٦١٣-٦٢٤.

MANFRED FLEISCHHAMMER, «Johann Fücks Malerialien zum Fihrist», in *Wissenschaftliche Zeitschrift der Martin-Luther-Universität Halle*, XXV (1976), pp. 75-84.

FRIEDRICH W. ZIMMERMAN, «On the Supposed Shorter Version of Ibn an-Nadîm's *Fihrist* and its Date», *Der Islam* 53 (1976), pp. 267-73.

SAMIR KHALIL, «Théodore de Mopsueste dans le "Fihrist" d'Ibn an-Nadîm», *Le Muséon* 90 (1977), pp. 355-63.

VALERIJ V. POLOSIN, *Fikhrist Ibn an-Nadîm Kak istoriko-Kulturniy pamyatnik X veka (The Fihrist by Ibn an-Nadîm as a Historical - Cultural Monument of the 10*[th] *Century)*, Moscow 1989.

(وهي أوَّل دِراسَةٍ مُستقِلَّة تُفرَدُ للنَّديم وكتابه تقع في ١٥٨ صفحة مضغوطة وبِنْط صغير، قَدَّمَ لها ديوين ستيوارت، في سنة ٢٠٠٦، عَرضًا جَيِّدًا باللُّغَة الإنجليزية

DEWIN STEWART, «Scholarship on the Fihrist of Ibn al-Nadîm: The Work of Valery V. Polosin», *Al. 'Usûr al-Wustâ: Bulletin of Middle East Medievalists* XVIII ((2006), pp. 8-13.

PAUL KUNITZSCH, «Die Nachricht über Ptolemäus im *Fihrist*», *ZAL* 25 (1993), pp. 219-24.

MANFRED FLEISCHHAMMER (ed.), *Ibn an-Nadîm und die mittelalterliche arabische Literatur-Beiträge zum 1. Johann Wilhelm Fück-Kolloquium (Halle 1987)*, Harrassowitz Verlag 1996.

DIMETRY FROLOW, «Ibn al-Nadîm on the History of Qur'anic Exegisis», *WZKM* 87 (1997), pp. 65-81.

NASUHI UNAL KARAARSLAN, *IA* art. *Ibnû'n-Nadîm* XXI, pp. 171-73.

FUAT SEZGIN, *Ibn an-Nadîm, Kitâb al-Fihrist Herausyegeben von Gustav Flügel* Vol. I, *Historiography and Classification of Science in Islam* 1, Frankfurt 2005.

________, *Ibn an-Nadîm vol. II. Historiography* /2, Frankfurt 2005.

________, *Ibn an-Nadîm Kitâb al-Fihrist - Texts and Studies Historiography* /3, Frankfurt 2005.

DEVIN STEWART, «The Structure of the Fihrist: Ibn al-Nadîm as Historian of Islamic Legal and Theological Schools», *IJMES* 39 (2007), pp. 369-87.

دِراسَاتٌ باللُّغَة العَرَبِيَّة

عبد الله مخلص: «بَعْضُ صَفَحات من كتاب الفهرست»، لُغَة العَرَب ٦ (يوليه ١٩٢٨)، ٥٠٢-٥٠٦.

محمد يونس الحسيني: «أثَرٌ خَالِد في تاريخ الفكر العربي: كتاب الفهرست لابن النَّديم»، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١١ (١٩٣١)، ٦٧٨-٦٨٧.

جَوَاد علي: «ما عَرَفَهُ ابنُ النَّديم عن اليهودية والنَّصْرَانِيَّة»، مجلة المجمع العلمي العراقي ٨ (١٩٦١)، ٨٤-١١٣، ١٠ (١٩٦٢)، ١٥٦-١٨٣.

إبراهيم الإبياري: «الفِهْرِسْت لابن النَّديم»، تراث الإنسانية ٣ (١٩٦٥)، ١٩٢-٢١٠.

عبد الكريم الأمين: «ابنُ النَّديم في كتاب الفِهْرِسْت الرَّائد الأوَّل للبِبْليوجْرافيات في التُّراث العَرَبي والإسلامي»، مجلة الأقــلام ٥ (فبراير ١٩٦٩)، ٤٣-٥٥.

بيارد دودج: «حَيَاة ابن النَّديم»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٩٧٠)، ٥٤٥-٥٥٥.

________: «كتاب الفهرست لابن النَّديم ـ المخطوطات»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٩٧٠)، ٨١٠-٨٢٣.

عبد الوهاب أبو النور: «أربعة كتب في البِبليوجرافيا العربية»، الكتاب العربي ٤٩ (أبريل ١٩٧٠)، ١٣-١٨.

عبد الرحمن مُعَلاَّ : «ابنُ النَّديم والبِبْليوجْرافيا الحَديثَة»، مجلة العربي ١٧٢ (مارس ١٩٧٣)، ٢٩-٣٣.

رودلف زلهايم : «تأريخ وَفاة ابن النَّديم» (تعريب حُسام الصَّغير)، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٠ (١٩٧٥)، ٦١٣-٦٢٤.

عبد السَّتَّار الحلْوَجي : «نَشأةُ علم البِبْليوجْرافيا عند المسلمين»، مجلة الدّارَة ٢ (١٩٧٦)، ١٧٦-١٨٣.

———— : «من تُراثِنا البِبْليوجْرافي : ابن النَّديم وكِتابه الفِهْرِسْت»، مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٧ (١٩٧٧)، ٤٦١-٤٧٨.

محمد جواد مشكور : «كتاب الفِهْرِسْت للنَّديم المعروف خَطأً بابن النَّديم»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٢ (١٩٧٧)، ٣٣٦-٣٥٩.

عبد اللَّطيف محمد العَبْد : «نَوادِرُ المَعارِف عند ابن النَّديم»، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٧٧.

يُوسُف حسين بَكّار : «نَظَراتٌ في فِهْرِسْت ابن النَّديم»، المورد ٩/٣ (١٩٨٠)، ٣٧٠-٣٨٦.

فاليري بولوسين : «ملاحظات حول فهرست ابن النَّديم»، أبحاث جديدة للمستعربين السُّوفيت، موسكو ١٩٨٦، ١٢٤-١٦٣.

عبد التَّوّاب شَرَفُ الدِّين : «رَوائِعُ التُّراث الإسْلامي : الفِهْرِسْت لابن النَّديم»، المجلة العربية للتوثيق والمعلومات ٤ (مارس ١٩٨٦)، ٧٤-٨٦.

الطاهر أحمد مكي : «الفِهْرِسْت لمحمد بن إسحاق النَّدِيم»، دراسات في مصادر الأدب، القاهرة ١٩٨٦، ٢٩٥-٣١٧.

إبراهيم حَمُّودَة : «كتاب الفِهْرِسْت للنَّديم»، الناشر العربي ٨ (فبراير ١٩٨٧)، ١٦٢-١٦٥.

بشير الهاشِمِي : «وَرّاقان خَدَمَا الكِتاب والحضارة»، الناشر العربي ١١ (١٩٨٨)، ٦٤-٨١.

عبد الرحمن محمد العَيْفان : «أساليبُ الضَّبْطِ البِبْليوجْرافي عند المسلمين من القَرْن الرّابع حتى القَرْن العاشِر الهجريين»، رسالة دكتوراه بكلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٩١، ٤٦-١٤٦.

شَعْبان عبد العزيز خَليفَة : «الفِهْرِسْت لابن النَّديم - دراسة بيوجرافية بيليومترية»، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ٣ (قطر ١٩٩١)، ١٤٣-١٧٥.

محمود الحاج قاسم : «دِراسَةٌ مقارنة في تاريخ الأطبّاء بين ابن النَّديم وابن جُلْجُل»، آفاق الثقافة والتراث ١٦ (مركز جمعة الماجِد - دُبَيّ ١٩٩٧) ٢٤-٣٨.

فاضل إبراهيم خَليل : «ابنُ النَّديم ومَقالَته حَوْلَ الكيمياء في كتاب الفِهْرِسْت»، المجلة الثَّقافية - الأردن ٤٣ (١٩٩٨)، ٢٣٢-٢٣٥.

مجاهد مصطفىٰ بهجت : «مَنْهَجُ ابن النَّديم في تَصْنيف الشُّعَراء المُحْدَثين»، الذخائر ٤ (٢٠٠٠)، ٢٨١-٢٨٩.

عبد الجَبّار ناجي : «محمَّدُ بن إسْحاق النَّديم رائِد عِلْم الفهْرَسَة والتَّصْنيف في بَيْتِ الحِكْمَة»، بغداد - بيت الحكمة ٢٠٠١، ٩١-١٢٢.

عبد الرحمن بن حمد العَكْرَش : «اسْتِشْهَاداتُ النَّديم المَرْجعية ومَصادِرُه في الفِهْرِسْت : دِراسَةٌ بيليومترية وتحليل محتوى»، مجلة جامعة الملك سعود ١٤ (٢٠٠٢)، ٢٧١-٣٤٨.

محمد عوني عبد الرؤوف : «جوستاف فليجل وتحقيق كتاب الفهْرِسْت لابن النَّديم»، جهود المُسْتَشْرِقين في التُّراث العَرَبي بين التَّحْقيق والتَّرْجَمَة، إعداد وتقديم إيمان السعيد جلال، القاهرة - المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤، ٢٠١-٢٦٦؛ وكذلك في كتاب : شَوَامِخ المُحَقّقين، إعداد حسام أحمد عبد الظاهِر، القاهرة - دار الكتب المصرية ٢٠٠٨، ١٨٣:٢-٢٣٢.

وذلك إضافَةً إلى التَّراجِم التي خَصَّصَها له الزِّرِكْلي في «الأعْلام» وعُمَر رِضا كحّالة في «مُعْجَم المُؤَلِّفين».

ترتيبُ الكتابِ ومَنهجُه

أوْضَحَ النَّديمُ في مُقدِّمتِه المُوجزَة عن قَصْدِه من تأليف «الفِهْرِسْت» بقَوْلِه :

«هذا فِهْرِسْتُ كُتُبِ جَميعِ الأُمَمِ من العَرَبِ والعَجَمِ، المَوْجُود منها بلُغَةِ العَرَبِ وقَلَمِها، في أصْنافِ العُلومِ وأخْبارِ مُصنِّفيها وطَبَقاتِ مُؤَلِّفيها وأنْسابِهم، وتأريخِ مَوالِدِهم ومَبلَغِ أعْمارِهم وأوْقاتِ وَفاتِهم، وأماكِنِ بُلْدانِهم، ومَناقِبِهم ومَثالِبِهم، منذ ابْتِداءِ كُلِّ عِلْمٍ اخْتُرِعَ إلى عَصْرِنا هذا وهو سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثلاث مائة للهِجْرَة».

وقَامَ النَّديمُ بتَصْنيف هذه العُلوم في عَشَرَة أجْزاء أو مَقالات، حيثُ اسْتَخْدَم اللَّفْظَيْنِ في النُّسْخَة الدُّسْتُور. وقَسَمَ كُلَّ مَقالَةٍ (جُزْء) إلى فُنُونٍ يَخْتَلِفُ عَدَدُها من مَقالَةٍ إلى أخرىٰ [فيما تقدم ١-٢].

ويَقُومُ البِناءُ الأَساسِيّ للكِتاب على ذِكْرِ قَوائِم عَناوين الكُتُب التي تَنْقَسِمُ إلى صِنْفَيْن: قَوائِمِ مُؤَلَّفات مُؤَلِّفين بأعْيانِهم، وهي التي تُهَيْمِنُ على سائر الكِتاب، وقَوائِمِ مُؤَلَّفاتٍ مُتعلِّقَة بمَوْضوعٍ مُعَيَّن، كما نَجِدُ على سَبيلِ المِثال في الفَنِّ الثَّالِث من المَقالَة الأولىٰ الخَاصّ بعُلُوم القُرْآن، حيثُ يُقدِّمُ لنا قَوائِمَ بما أُلِّفَ في: «تَفْسير القُرْآن» و«مَعَاني القُرْآن» و«غَرِيبِ القُرْآن» و«لُغاتِ القُرْآنِ» و«القِراءَات» و«النَّقْطِ والشَّكْلِ في القُرْآن» و«لَامَاتِ القُرْآن» و«الوَقْفِ والابْتِداء» و«اخْتِلافِ المَصَاحِف» و«مُتَشابِه القُرْآن» و«فَضَائِلِ القُرْآن» و«النَّاسِخ والمَنْسُوخ»، وكذلك نِهايَة الفَنّ الثَّالِث من المَقالَة الثَّانية حيث يُقدِّم لنا قَوائِم بالكُتُب المُؤَلَّفَة في «غَرِيب الحَدِيث» وفي «النَّوادِر» وفي «الأنْواء»، وأيْضًا في نِهايَة الفَنّ الثَّاني من المَقالَة السَّابِعَة حيث يذكر لنا

«أسْماء الكُتُب المُؤَلَّفة في الحَرَكات»، ويُقدِّم لنا في أثناء الفَنّ الثَّالِث من المَقالَة الثَّامِنَة قَوائِمَ بأسْماء الكُتُب المُؤَلَّفَة في «الباه الفارِسي والهِنْدِي والرُّومي والعَرَبي» و«في الخَيَلان والاخْتِلاج والشَّامَات» وفي «الفُرُوسِيَّة وحَمْلِ السِّلاح وآلَاتِ الحُرُوب» وفي «البَيْطَرَة وعِلاجِ الدَّوَابِّ وصِفاتِ الخَيْل» وفي «تَعْبِير الرُّؤْيا» وفي «العِطْر» وفي «الطَّبِيخ» وفي «السُّمُومَاتِ وعَمَلِ الصَّيْدَنَة» وفي «التَّعاويذِ والرُّقَىٰ».

والأصْلُ عِنْدَهُ أنْ يُرَتِّبَ المُؤَلِّفين وقَوائِمَ مُؤَلَّفاتِهم في كُلِّ فَنٍّ تَرْتِيبًا تاريخيًّا اعْتِمَادًا على تأريخ الوَفاةِ، رَغْم وُجود فَراغات كثيرة في الكِتاب تَتَعلَّقُ بتواريخ وَفاة عَدَدٍ من المُؤَلِّفين الذين ذكرهم ولم يَعْرِف تأريخ وَفاتِهم أو لأنَّهُم كانُوا مُعَاصِرين له وعَاشُوا فَتْرَةً بعدَ تأليف كِتابِه، أو لم يكن متأكِّدًا من أمْرِهم، واسْتَخْدَمَ لذلك عِبَارات مثل: «ولم يَكُن بَعِيد العَهْد» [١:٤٢٠-٤٢١]، «ويَحْيا إلى وَقْتِنا هذا» [١:٤٢٢]، «ويَحْيا في عَصْرِنا هذا» [١:٤٧٦]، «قَرِيب العَهْد وأحْسَبُهُ يَحْيا» [١: ٤٧٧، ٦٨٨، ٦٩١]، «في زَمَانِنا» [١:٦٩١]، و«كان قَرِيبَ العَهْد» [٢:٦٦]، «ويَحْيا إلى وَقْتِنا هذا بل أحْسَبُهُ ماتَ قَرِيبًا» [٢:٣٤٠].

واسْتَرْشَدَ في ذلك، بالنِّسْبَة للمُؤَلِّفين الذين تُوفُّوا قَبْل سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م، بالتَّرْتِيبِ الذي اتَّبَعَتْهُ المَصَادِرُ التي نَقَلَ عنها: «أخْبار النَّحْوِيين البَصْرِيين» لأبي سَعِيدٍ السِّيرافي في الفَنِّ الأوَّل من المَقالَة الثَّانية و«المُقْتَبَس» للمَرْزُباني في الفَنّ الثَّالِث من المَقالَة نفسها، و«المَعَارِف» لابن قُتَيْبَة و«الطَّبَقات الكبرىٰ» لابن سَعْد في المَقالَة الثَّالِثَة، و«تاريخ الأطِبَّاء والفَلاسِفَة» لإسْحاق ابن حُنَيْن في الفَنّ الثَّالِث من المَقالَة السَّابِعَة.

ويَتَّضِحُ ذلك كذلك في الفُنُونِ التي لا يُوجَدُ لها مِثَالٌ سابقٌ، مِثْل الفَنّ الرَّابع من المَقالَة السَّادِسَة الخاصّ بـ«أخْبار دَاوُد بن عليّ الظَّاهِري وأصْحابه»، حيث

يُتَرْجِمُ فيه لأحَد عَشَرَ شَخْصًا ، بَدَأها بتَرْجَمة دَاوُد بن عليّ نفسه وأنْهَاها بتَرْجَمَة القَاضي أبي الحَسَن عَبْد العَزِيز بن أحمد الأَصْبَهَانيّ الخَزَريّ الذي « وَلاّه عَضُدُ الدَّوْلَة قَضَاءَ الرُّبْعِ الأسْفَلِ من الجَانِبِ الشَّرْقِيّ من مَدِينة السَّلام وإلى وَقْتِنا هذا وهو سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثَلاث مائة » [٦٧:٢] [1].

واتَّبَعَ النَّديمُ في ذلك ، على امْتِداد الكِتاب ، أُنْموذَجَ كُتُبِ « الطَّبَقات » وهو الأُسْلوبُ المُسْتَخْدَم في هذا النَّوْع من التَّأليف في عَصْرِ النَّديم [2] ، ويَعْكِسُ هذا التَّرْتِيب بوُضُوحٍ قَصْدَ النَّديم في كِتابه وهو « ذِكْرُ كُتُبِ جَميعِ الأُمَمِ ... المَوْجُودِ منها بلُغَةِ العَرَبِ ... منذ ابْتِداء كُلِّ عِلْمٍ اخْتُرِعَ إلى عَصْرِنَا هذا وهو سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثَلاث مائة للهِجْرَة » [٣:١] ، أي أنّه أرادَ تَتَبُّع نَشْأة كلّ عِلْمٍ وتَطوّره .

ورَغْمَ أنَّ الأَصْلَ عند النَّديم هو ذِكر أَسْماء المُصَنِّفين وقَوائِم مُؤَلَّفاتِهم ، فإنَّه يُتَرْجِمُ أحْيانًا لشَخْصٍ لا تَصْنيفَ له ، على غَيْرِ مَنْهَجِ الكِتاب ، مِثْل : أبي الحَسَن أحمد بن إبراهيم اللُّغَويّ أُسْتاذ أبي العَبّاس ثَعْلَب ، قال عنه : « وخَطُّه يُرْغَبُ فيه ولا مُصَنَّفَ له » [٢٤٥:١] ، والزَّجّاج مُعَلِّم وَلَد نَاصِر الدَّوْلَة الذي قال عنه إنَّه « لا يَعْرف له كتاب » [٢٦٥:١] ، وأحمد بن أبي دُؤاد المُعْتَزِليّ ، واعْتَذَرَ لذلك بأنّه « من أفَاضِلِ المُعْتَزِلَة ومَنْ جَرَّدَ في إظْهَار المَذْهَبِ والذَّبِّ عن أَهْلِه والعِنَايَة به » [٥٨٩:١] ، أو مِثْل ما ذكره في الفَنّ الخاصّ بمُتَكلّمي الخَوَارِج ، يَقُول : « الرُّؤَساءُ من هؤلاء

[1] قارن مع ما ذكره دوين ستيوارت في مقاله D. STEWART, «The Structure of the *Fihrist*: Ibn al-Nadīm as Historian of Islamic Legal and Theological Schools», *IJMES* 30 (2007), pp.369-87.

[2] راجع كذلك ما ذَكَرَه ابنُ أبي يَعْلَى في كتاب « طَبَقات الحَنابِلَة » (٢٣٨:١) وتَقْسيمه طَبَقات الفُقَهاء وطَبَقات الرُّوَاة وطَبَقات أَصْحاب الأَخْبار والقِصَص وطَبَقات المُفَسِّرين وطَبَقات خُزّان العِلْم وطَبَقات الحُفّاظ على سِتَّة نَفَر يُمَثِّل كلٌّ منهم طَبَقَة .

القَوم كثيرٌ ، ولَيْس جَميعُهم صَنَّفَ الكُتُب ، ولعَلَّ مَنْ لا نَعْرِفُ له كِتابًا قد صَنَّفَ ولم يَصِل إلينا ، لأَنَّ كُتُبَهم مَسْتُورَةٌ مَحْفُوظَة » [٦٥١:١] .

وأَوْضَحَ النَّديمُ في الفَنِّ الثَّالِث من المَقالَة الثَّالِثَة عن مَنْهَجِه في التَّرْتِيب دَاخِل الفُنُون نفسها بقَوْله : « إذا ذَكَرْتُ من المُصَنِّفين إنْسانًا أَتْبَعْتُهُ بذكر مَنْ يُقارِبُهُ ويُشْبِهُهُ وإنْ تأخَّرَت مُدَّتُهُ عن مُدَّةِ مَنْ أَدْرَكَهُ بَعْدَهُ . وهَذا سَبِيلي في جَميع الكِتاب » [٤٥٠:١] .

ورَغْم ذلك فلم يَلْتَزِم النَّديمُ دَائمًا بهذا التَّرْتِيب وحَادَ عنه مُضْطرًا في بَعْض الأحْيان ، فبَعْدَ تَرْجَمة أبي القاسِم جَعْفَر بن محمَّد الإسْكافي في مَقالَة المُعْتَزِلَة ، أَوْرَدَ العُنْوانَ التَّالِي : « ذِكر قَوْمٍ من المُعْتَزِلة أبْدَعُوا وتَفَرَّدُوا » ثم أضَافَ : « نَذْكرُ هؤلاء في هذا المَوْضِع من الزَّمَان ، ثم نَعُودُ إلى ذِكر المُعْتَزِلَة المُخْلِصين فنُنَسِّقهم على الوَلاء إلى زَمَانِنا هذا وبالله الثِّقَة » [٥٩٤:١] . وعند حَديثه على « أخْبار فُقَهاء الشِّيعَة وأسْماء ما صَنَّفُوهُ من الكُتُب » في الفَنّ الخَامِس من المَقالَة السَّادِسَة يَقُولُ : « هؤلاء مشايخُ الشِّيعَة الذين رَوَوا الفِقْهَ عن الأئِمَّة ذَكَرْتُهم على غَيْر تَرْتِيب » [٦٩:٢-٧٠] .

ولكن من الغَرِيب أنْ يَذْكُر النَّديمُ مَعْلُومَات في غَايَة الاقْتِضَاب عن مُصَنِّفِين بَلَغُوا شَأْوًا كَبيرًا في الثَّقَافَة الإسْلامية ولا يُكَلِّفُ نَفْسَهُ حتّى بذِكْر تَوارِيخ وَفَيَاتِهم ، مِثْل : محمَّد بن إسْمَاعيل البُخَارِيّ ومُسْلِم بن الحَجّاج القُشَيْرِيّ وأحمد بن حَنْبَل وعبد الرَّحْمَن بن عُمَر الأَوْزَاعِيّ ، ورُبَّما يكون لتَشَيُّع النَّديم أثَرٌ في هذا التَّجاهُل !

وحَرِصَ النَّديمُ على ذِكْر بَعْض مُعَاصِرِيه الذين تأخَّرت وَفَاتُهم على تأريخ تأليف الكِتاب ، مِثْل : محمَّد بن عِمْران المَرْزُبانيّ (تُوفّي سَنَة ٣٨٤هـ) ، وأبي الفَتْح عُثْمَان بن جِنّي (تُوفّي سَنَة ٣٩٢هـ) ، والمُعَافَى بن زكريَّا النَّهْرَواني (توفّي سَنَة

٣٨٦هـ) ، وأبي سَهْل وَيْجن بن رُسْتُم الكُوهي (تُوفيِّ بعد سَنَة ٣٨٠هـ) ، وأبي القاسِم عيسىٰ بن علي بن عيسىٰ بن دَاوُد بن الجَرَّاح (تُوفيِّ سَنَة ٣٩١هـ) ، وأبي الوَفَاء البُوزْجَاني (تُوفيِّ سَنَة ٣٨٧هـ/٩٩٧م) ، وأبي سليمان السِّجِسْتاني (تُوفيِّ بعد سَنَة ٣٩١هـ/١٠٠١م) . ومع ذلك فلم يَذْكر بَعْض مُعَاصِريه الذين اشْتُهِرَت مُؤَلَّفاتُهم في عَصْره ، ولا شَكَّ أنَّه كان على عِلْم بها وهو الوَرَّاقُ المُحْتَرِفُ ، مثل : إخْوَان الصَّفَا ورَسَائِلِهم وأبي فِرَاسِ الحَمْدَانيّ الشَّاعِر (تُوفيِّ سَنَة ٣٥٧هـ) ، ومحمد بن أحمد الأَزْهَري (تُوفيِّ سنة ٣٧٠هـ) ، ومحمَّد بن العَبَّاس الخُوارِزْمي (تُوفيِّ سَنَة ٣٨٣هـ) وإسْمَاعيل بن حَمَّاد الجَوْهَريّ (تُوفيِّ سَنَة ٣٩٣هـ) ، وأبي حَيَّان التَّوحِيديّ (تُوفيِّ سَنَة ٤٠٠هـ) وصِلَته بالصَّاحِب بن عَبَّاد وابن العَمِيد مَعْرُوفة ، وقد ذكرهما النَّديمُ في المَقَالَة الثَّالِثَة .

* *

وَيُلاحَظُ من خِلالِ عَنَاوين الكُتُب التي أَوْرَدَها النَّديمُ ، على الأخَصّ في المَقَالَات الثَّلاث الأولىٰ ، أنَّ العُلَمَاء القُدَمَاء كانُوا لا يَرَوْن بأسًا في اشْتِرَاكِ الكُتُب في الأَسْمَاء . فأكْثَرُ الأوائل سَمَّوا كُتُبَهُم باسْم : « غَريب القُرْآن » و « غَريب الحَدِيث » و « النَّاسِخ والمَنْسُوخ » و « النَّوادِر » و « الأَنْوَاء » و « المَقْصُور والمَمْدُود » و « المُذَكَّر والمُؤَنَّث » ... إلخ ، لأنَّهم قَصَدُوا إلى المَعْنَىٰ العَامّ الدَّالّ على ما في كُتُبِهم ولم يُبَالُوا بالتَّخْصِيص .

وكان القُدَمَاءُ كذلك إذا اخْتَلَفَ المَوْضُوع في الكِتَاب الوَاحِد سَمَّوا كُلَّ بَابٍ كبيرٍ منه « كِتَابًا » ، مثل ما فَعَلَ ابنُ قُتَيْبَة في كِتَابِ « مَعَاني الشِّعْر الكَبير » وكِتَابِ « عُيُون الشِّعْر » وكِتَابِ « عُيُون الأَخْبَار » [١: ٢٣٦-٢٣٧] ، وأبو عبد الله المُفَجَّع في كِتَابِ « التُّرْجُمَان في مَعَاني الشِّعْر » [١: ٢٥٥-٢٥٦] .

كما أنَّ عَدَدَ الكُتُبِ الضَّخْم الذي سَاقَهُ النَّديمُ في كِتَابِه لا يُمَثِّلُ دائمًا كُتُبًا بمعنى الكلمة ، وإنَّما مَعْلُومَات تَدَاوَلَها العُلَمَاءُ لا كَكُتُبٍ وإنَّما كنُصُوصٍ مُتَدَاوَلَةٍ في نِطَاقٍ ضَيِّق ، وهي لَيْسَت بالضَّرُورَة كُتُبًا صَادِرَةً عن مُؤَلِّفِين وإنَّما هي ، في الأغْلَب ، تَقَايِيد تَمَّ تَدَاوُلها في وَسَطٍ ثَقَافيّ مُعَيَّن ، ثم فُقِدَت هذه الكُتُب (التَّقَايِيد) لأنَّها ضُمِّنَت في الكُتُبِ المَوْسُوعِيَّة في العُصُورِ التَّالِيَة [١] .

* *

ويُوَجِّهُ النَّديمُ اهْتِمَامًا خَاصًّا إلى الكُتُبِ التي وَقَفَ عليها بخُطُوطِ مُؤَلِّفيها (Autographe) وإلى خَزَائِن الكُتُبِ الشَّخْصِيَّة وأَهَمّ النُّسَخ المَوْجُودَة بها . فقد كان العُلَمَاءُ المُسْلِمُون يُقَدِّرُون تَمَامًا النُّسَخ التي بخُطُوطِ مُؤَلِّفيها أو التي عليها خُطُوطُ العُلَمَاءِ ، كما أنَّ كِبَارَ الوَرَّاقِين أَمْثَال النَّديم ويَاقُوت الحَمَوي كان بمَقْدُورهم التَّعَرُّف على خُطُوط العُلَمَاء من كَثْرَة تَعَامُلهم مع الكُتُب ، حتى إنَّ يَاقُوتًا الحَمَوِيّ كان كثيرًا ما يَسْتَخْدِم - وهو يَنْقِل عن خَطِّ عَالِمٍ من العُلَمَاء - عِبَارَة : « ومِنْ خَطِّه الذي لا أَرْتَابُ فيه نَقَلْت » [٢] .

فمن النُّسَخ التي رَآها النَّديمُ بخُطُوطِ مُؤَلِّفيها : كِتَابُ « تَعْلِيم نَقْض المُؤَامَرَات » لابن المَاشِطَة [١: ٤٢١] ، وكِتَابُ « أَشْعَار قُرَيْش » لأبي أحمد بِشْر المَرْثَدِي ، رَأَى الدُّسْتُور بخَطِّه [١: ٤٠١] وكتاب « الخَرَاج » لأحمد بن محمَّد بن سُلَيْمَان بن بَشَّار الكَاتِب ، رَأَى المُسَوَّدَة بخَطِّه نحو أَلْف وَرَقَة ، وكذلك كِتَابُ « الشَّرَاب والمُدَامَة » له ، رَآه بخَطِّه [١: ٤٢١] ، وكِتَابُ « الدَّلَائِل على التَّوْحِيد من كلام الفَلَاسِفَة وغيرهم » ليَزْدَجِرْد بن مُهَنْبَدَاذ الكِسْرَوِي ، كبير رَآه بخَطِّه [١: ٣٩٦] ، وكتابُ

---

[١] Stefan Leder, *op.cit.*, p.24

[٢] ياقوت الحموي. معجم الأدباء ٣: ٢٧؛ ٥: ١٠٨؛ ٦: ٦٤؛ ٧: ٢٥٣؛ ٨: ١٥٠، ٩: ٧٧، ١٦: ٧٨، ٩٥، ١٠١ .

« النَّبات » لأبي سَعِيد السُّكَّرِيّ ، قال : رَأيْتُ منه شَيْئًا يَسِيرًا بخطِّه » [٢٣٩:١] ، وكتاب « المَنَاهِل والقُرىٰ » له أيضًا ، قال : « رَأيْتُه بخطِّه » [٢٤٠:١] . ووَقَفَ كذلك على نُسْخةٍ من « كِتاب مَكَّة » لعُمَر بن شَبَّة ، قال : « قَرَأتُ في كتاب مَكَّة لعُمَر بن شَبَّة وبخطِّه » [١٣:١] ، وأخرىٰ من كتاب « الوُزَراء » لابن عَبْدُوس الجَهْشِيارِيّ نَقَلَ منها بقوله : « وقَرأت بخطِّ أبي عبد الله محمَّد بن عَبْدُوس الجَهْشِيارِيّ في كِتابِ الوُزَراء تأليفه » [٣٠:١] .

ورأى النَّدِيمُ كذلك عَدَدًا من النُّسَخ بخُطُوطِ العُلَماء وكِبَارِ الوَرَّاقِين منها : كِتابُ « النِّساء » وكِتاب « البِغـال » للجاحِظ . قال : « رَأيْتُ أنا هذين الكتابَيْن بخطِّ زكريَّا بن يحيىٰ بن سُلَيْمان ويكنى أبا يحيىٰ وَرَّاق الجَاحِظ » [٥٨٢:١] ، ونُسْخةٌ من كِتابِ « النَّوادِر في الغَرِيب » لأبي شَنْبَل العُقَيْلِيّ ، قال : « رَأيْتُه بخَطٍّ عَتِيق بإصْلاحِ أبي عُمَر الزَّاهِد ، نحو ثَلاث مائة وَرَقة » [١٤٠:١] . ورأى بخَطّ السُّكَّرِيّ ، الذي وَصَفَهُ بأنَّه كان « مَرْغُوبًا في خَطِّه لصِحَّتِه » [٢٣٩:١] - كُتُبًا ودَوَاوِين كَثِيرة ، منها نُسْخَةٌ من كِتَاب « غَرِيب الحَدِيث » للأَصْمَعِيّ في نحو ثلاثين وَرَقة [١٥٧:١] ، ونُسْخَةٌ من كتاب « النَّحـل » للزُّبَيْر بن بَكَّار [٣٤٢:١] ، ورَأى كذلك المَقَالَة الأولىٰ من كِتاب « السَّماع الطَّبِيعي » لأرِسْطاطاليس بتَرْجَمَة إبراهيم بن الصَّلْت ، بخَطّ يحيىٰ بن عَدِيّ [١٦٧:٢] ، وكتاب رِيطُورِيقا (الخَطَابَة) لأرسطاطاليس بنَقْلٍ قديم ، بخَطّ أحمد بن الطَّيِّب السَّرَخْسِي [١٦٥:٢] . ومن النُّسَخ الفَرِيدَة التي رَآها النَّدِيمُ نُسْخَة كِتَاب « القَبَائِل الكَبِير والأيَّام » الذي جَمَعَهُ محمَّدُ بن حَبِيب للفَتْح بن خَاقَان ، يقول : « ورَأيْتُ النُّسْخَة بعَيْنِها عند أبي القاسم بن أبي الخَطَّاب بن الفُرَات في طَلْحِيّ ، نَيِّفًا وعِشْرين جُزْءًا وكانت تَنْقُصُ ما يَدُلُّ على أنَّها من نَحْو أرْبَعِين جزءًا وفي كلِّ جُزْءٍ مائة وَرَقَة وأكثر ، ولهذه النُّسْخَة فِهْرِسْت لما

تَحْتَوِي عليه من القَبَائِل بخَطّ السِّنْدِيّ بن عليّ الوَرَّاق في طَلْحِيّ نَحْو خَمْس عَشْرَة وَرَقَة بخَطٍّ نَزْل » [٣٢٩:١] . ويَتَضَمَّن هذا النَّصّ إشارَةً مهمَّةً إلى قِيَام القُدَمَاء بصُنْع كشَّافَات للكُتُب المُطَوَّلَة .

أمَّا النُّسَخُ القَدِيمَة التي كُتِبَت قَبْل حَرَكَة إصْلاح الكِتابَة فقد أطْلَقَ النَّدِيمُ على خَطِّها « الخَطّ العَتِيق » وأشَارَ إليها بالصِّيَغ التَّالية : « قَرَأتُ في كِتَابٍ وَقَعَ إليَّ قَدِيم النَّسْخ يُشْبِه أنْ يكون من خِزَانَة المَأمُون » [٥١:١] . « قَرَأتُ بخَطٍّ عَتِيق يُوشِكُ أنْ يكون كُتِبَ في زَمَانِ دَاوُد بن عليّ » (تُوفي سَنَة ٢٧٠هـ) [٦٠:٢] ، ورأى « أسْمَاءَ شُرَّاح أرِسْطو مكتوبَةً على ظَهْرِ جُزْءٍ بخَطٍّ عَتِيق » [١٨٢:٢] ، وقال عن كتاب « المُغَنِّي المُجِيد » لأبي جَعْفَر محمَّد بن عليّ بن أمَيَّة : « رَأيْتُه بخطٍّ عَتِيق » [٤٤٩:١] .

وحَرَصَ النَّدِيمُ كذلك على الإشَارَة إلى العُلَمَاء والوَرَّاقِين الذين اشْتُهِرُوا بجَوْدَةِ الخَطّ مثل : إبراهيم بن محمد بن سَعْدَان بن المُبَارَك ، قال عنه : « جَمَّاعَةٌ للكُتُب صَحِيحُ الخَطّ صَادِقُ الرِّوايَة » [٢٤٢:١] ، ورأى بخطِّه نُسْخَةً من كتاب « النَّوَادِر » لأبي اليَقْظَان سُحَيْم بن حَفْص النَّسَّابَة [٢٧٢:١ ، ٢٩٨] ؛ وأبي الحَسَن أحمد بن إبراهيم اللُّغوي أستاذ أبي العَبَّاس ثَعْلَب ، قال عنه : « وخَطُّهُ يُرْغَبُ فيه ولا مُصَنَّفَ له » [٢٤٥:١] ؛ وأبي الحُسَيْن أحمد بن سُلَيْمانَ الأسَدِي المَعْبَدِي ، قال عنه : « وخَطُّهُ يُرْغَبُ فيه » [٢٤٣:١] ؛ وأبي عبد الله أحمد بن محمَّد بن أبي خَمِيصَة المعروف بابن أبي العَلاء ، قال عنه : « أحَدُ العُلَمَاء ويُرْغَبُ في خَطِّه لضَبْطِه وكان أخْبَارِيًّا » [٢٤٧:١] ؛ وأبي مُوسَىٰ سُلَيْمَان بن محمَّد الحَامِض أحد أصْحَاب ثَعْلَب ، قال عنه : « يُوصَفُ بصِحَّة الخَطّ وحُسْنِ المَذْهَبِ في الضَّبْطِ وكان يُوَرِّق » [٢٤٠:١] ؛ وعبد الله بن محمد بن وَدَاع الأزْدِيّ ، قال عنه : « حَسَنُ المَعْرِفَة صَحِيحُ الخَطّ حَسَنُهُ يَرْغَبُ فيه النَّاسُ ويأخُذُ بخَطِّه الثَّمن » [٢٤٤:١] ؛ والمُفَضَّل بن

سَلَمَة، قال عنه: «كوفيّ المَذْهَب مَليح الخَطّ» [١:٢٢٣]؛ وأبي الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف بجَخْجَخ، قال عنه الخطيب البَغْدادي: «كان ثِقَةً صَحِيحَ الكتابَة كَتَبَ بخطِّه حتى قال النّاسُ إنَّ يَدهُ من حَدِيد» [١: ١١٤، ١٨٠]؛ وأبي يحيىٰ مالك بن دِينَار البَصْريّ، قال عنه النَّدِيمُ: «كان يَكْتُبُ المَصَاحِف بالأُجْرَة» [١:١٦]؛ وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن حَبِيب الفَزَارِيّ، قال عنه: «عَالِمٌ صَحِيحُ الخَطّ» [١:٢٤٣]؛ وأبي الحَسَن محمَّد بن صَالِح الآمِدي، قال عنه: «وخَطُّهُ مَلِيحٌ صَحِيحٌ» [١:٢٤٧]؛ وأبي عبد الله محمد بن عبد الله الكِرْمَاني النَّحْوِي الوَرّاق، قال عنه: «مَلِيحُ الخَطّ صَحِيحُ النَّقْل يَرْغَبُ النَّاسُ في خَطِّه وكان يُوَرِّقُ بالأُجْرَة» [١:٢٤٣].

ولم يَكْتَفِ النَّدِيمُ بذلك بل أشَارَ كذلك إلى الذين اشْتُهِرُوا بقُبْحِ الخَطّ مثل: أبي سَهْل أحمد بن عَاصِم الحُلْواني، قال عنه: «وخَطُّه في نِهَايَةِ القُبْح إلّا أنّه من العُلَمَاء» [١:٢٤٥]. ورأى بخطِّه نُسْخَةً من «شِعْر أبي نُوَاس على مَعَانيه وغَريبه» نحو ألف وَرَقَة عَمَلَها أبو سَعِيد السُّكَّرِيّ [١:٢٤٠].

هل حَرَّرَ النَّدِيمُ الفِهرِسْتَ أكثرَ من مَرَّة؟

أشَارَ كارل بروكلمان Carl Brockelmann إلى أنَّ النَّدِيمَ بَدَأ سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م، تَصْنِيفَ كِتَابِه «الفِهْرِسْت»، فوَضَعَ منه ـ بادئَ الأمْرِ ـ أرْبَعَ مَقالَات هي: مَقَالَةُ الفَلْسَفَة والعُلوم القَدِيمَة ومَقَالَةُ الكُتُبِ المُصَنَّفَة في الأسْمَار والخُرَافَات ومَقَالَةُ المَذَاهِب والاعْتِقَادَات القَدِيمَة ومَقَالَةُ الكِيمْيَاء، وأنَّ هذا التَّأليفَ الأوّل مَاثِلٌ في نُسْخَةِ مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم ١١٣٥. ثم أضَافَ النَّدِيمُ في العَام نفسه إلى الكِتَابِ المَقَالَات السِّتّ الأولىٰ في العُلُوم العَرَبِيَّة والإسْلامِيَّة، واحْتَفَظَ بمُقَدِّمَة الكِتَاب ـ التي تَعَرَّضَ فيها لبَعْضِ لُغَاتِ الأُمَم من العَرَبِ والعَجَم ونُعُوتِ أقْلامِها وأشْكَالِ كِتَابَاتها ـ التي كانت مَوْجُودَةً في التَّأليف الأوَّل، فصَارَت هي الفَنَّ الأوَّل من المَقَالَة الأولىٰ[١].

وتبنَّى كثيرٌ من البَاحِثين هذا الرَّأي الذي ذَهَبَ إليه بروكلمان، منهم هلموت ريتر H. Ritter[٢]، ويوهان فيك J. W. Fück[٣] ووَالِدِي، رَحِمَهُ الله، فقال في مُقَدِّمَة تَحْقِيقِه الأنْمُوذَجي لكتاب «طَبَقَات الأطِبَّاء والحُكَمَاء» لابن جُلْجُل الأنْدَلُسي: «من المَظْنُون أنَّ ابنَ النَّديم ألَّفَ كِتَابَهُ أوّلًا عن الكُتُب اليُونَانِيَّة والمُتَرْجَمَة وأسْمَاء النَّقَلَة والمُتَرْجِمين، كما يَتَّضِحُ ذلك من نُسْخَةٍ مَخْطُوطَةٍ من هذا الكتاب مَحْفُوظَةٍ بمكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١١٣٥ كُتِبَت سنة ٦٠٠هـ، وهي نُسْخَةٌ قائِمَةٌ بذاتها وتَحْتَوِي على أرْبَع مَقَالَات فقط، وهذه

---

١ Carl Brockelmann, *GAL S* I, pp.226-27.

٢ H. Ritter, «Zur Überlieferung des Fihrist», *Der Islam* 17 (1928), p. 17.

٣ J. W. Fück, *EI*^{2} art. *Ibn al-Nadim* III, p.919.

المَقالاتُ تُطابِقُ المَقالات السَّابِعَة إلى العَاشِرَة من الكتاب »، ثم أَضاف: « ولَعَلَّ ابنَ النَّديم كان كِتابُه في الأصلِ على هذه المَقالات ثم جَعَلَ كِتابَه شَامِلًا لكلِّ الفُنُونِ فأضَافَ إليها المَقالات السِّتَّ الأولىٰ، وصَارَ بذلك في عَشْرِ مَقالات »[1].

ولكنَّ مُراجَعَةً متأنِّيَةً للنَّصِّ الوَارِدِ في هذه النُّسْخة يُثْبِتُ أنَّها مُجَرَّدُ انْتِقاءٍ قامَ به شَخْصٌ آخرُ غير النَّديم ـ رُبَّما بناءً على طَلَبِ عَالِمٍ لم يُعَيِّنه ـ ليَسْتَخْلِصَ في مُجَلَّدٍ واحِدٍ ما ذَكَرَهُ النَّدِيمُ عن الفَلْسفة والعُلُوم والكُتُبِ المُتَرجَمة والاعْتِقادات القَديمة. واحْتفظ نَاسِخُ النُّسْخة التي وَصَلت إلينا ـ واسْمُهُ يُوسُف بن مَهَنَّا بن مَنْصُور ـ بالفَنِّ الأوَّل من المَقالَة الأولىٰ وفيه اقْتِصاصُ ما يَحْتوي عليه الكتابُ، ليكون مَدْخَلًا له بَعْد تَحْويره ليَشْتَمِل فقط على المَقالات الأرْبَع الأخِيرَة، بحيث أصْبَحَت المَقالَةُ السَّابِعَة هي المَقالَة الأولىٰ والمَقالَةُ العَاشِرَة هي المَقالَة الرَّابِعَة، وحَوَّلَ اقْتِصَاص ما يحتوي عليه الكتاب لِيُنَاسِب هذا التَّعْديل فأصْبَحَ: « هذا فِهْرِسْت كُتُبِ العُلُوم القَدِيمَة من تصانيف اليُونَان والفُرْس والهِنْد » بَدَلًا من « هذا فِهْرِسْت كُتُب جَمِيع الأُمَم من العَرَبِ والعَجَم » واحْتَفَظَ ببَقِيَّة المُقَدِّمَة وتأريخ تَحْرِيرِها، وضَمَّ الفَنَّ الأوَّل من المَقالَة الأولىٰ بعد تَعْديله إلى المَقالَة الأولىٰ في تَرْتيبه فأصْبَحت بذلك في أرْبَعَة فُنُونٍ بَدَلًا من ثلاثة.

وفاتَ المُنْتَقِي مع ذلك أنْ يُعَدِّلَ بَعْضَ العِبارَات الاسْتِطْرادية التي يُحِيلُ فيها النَّديمُ إلى المَقالَات الأولىٰ للكِتاب وتَرَكها على حَالِهَا دون حَذْفٍ أو تَعْدِيل. فنَقْرأ في ترجمة يحيىٰ بن أبي مَنْصُور [المخطوط، وَرَقة ٤٥ظ، ٢:٢٣٧]: « وقد اسْتَقْصَيْتُ ذكره في مَوْضِعه »، وقد مَرَّ بالفِعْل في الفَنِّ الثَّالِث من المَقالَة الثَّالِثَة من أصْلِ الكتاب [١:٤٥٩]. وفي تَرْجَمَة أبي العَنْبَس الصَّيْمَرِيّ [المخطوط، ورقة ٤٧ظ، ٢:٢٤٥]: « وقد مَرَّ ذِكْرُهُ مُسْتَقْصًى »، وهو قد مَرَّ بالفِعْل في المَقالة نَفْسِها

[1] فؤاد سيد: مقدمة طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل، صفحة ز هـ.

[١:٤٦٧-٤٦٩]. واسْتَبْقَىٰ كذلك ما ذَكَرَهُ النَّدِيمُ في ترجمة ابن أبي العَزَاقِر في المَقالَة الأخِيرَة من الكتاب [الرَّابعة = العَاشِرَة]: « وقد اسْتَقْصَيْتُ ذكره في أخْبَار الشِّيعَة » [المَخْطُوط، ورقة ١١٨و، ٢:٤٦٥]، وهو قد مَرَّ بالفِعْل في المَقالتين الثَّالِثَة والسَّادِسَة [١:٤٢٧، ٦٣٥]، ولم يُعَدِّل ما ذَكَرَهُ النَّديمُ عند إشارَته إلى مُؤَلَّفات الرَّازِي في الصِّناعَة وأبْقَى عِبارَته كما هي: « فمن يُرِيد مَعْرِفَة ذلك فلْيَنْظُر في المَقالَة العَاشِرَة » بَدَلًا من الرَّابِعَة عنده [المَخْطُوط، ورقة ٦٤و، ٢:٣٠٨]. وعند حَدِيثه في المَقالَة الثَّامِنَة عن مَنْ عَمِلَ الأسْمارَ والخُرَافَات على ألْسِنَة النَّاس والطَّيْر والبَهائِم قال: « وقد اسْتَقْصَيْنا أخْبارَ هؤلاء وما صَنَّفُوهُ في مَوَاضِعِه من الكتاب » [المَخْطُوط، ورقة ٦٩و، ٢:٣٢٤]. وهم قد مَرَّ ذكرهم بالفِعْل في المَقالَة الثَّالِثَة.

ويتكوَّنُ نَصُّ كِتابِ « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم، كما وَصَلَ إلينا نَقْلًا عن دُسْتُور المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه، من عَشْرِ مَقالَاتٍ أتَمَّ النَّديمُ تَبْيِيض ـ ولا أقُولُ تأليف ـ القِسْمَ الأكبر منها في شَعْبان سَنَة ٣٧٧هـ/ نوفمبر سنة ٩٨٧م، وهو ما يُشيرُ إليه صَرَاحَةً في أكثر من مَوْضِعٍ على امْتِدَادِ صَفَحات الكتاب بما مِثَالُه:

١ ـ « إلى عَصْرِنَا هذا وهو سَنَةُ سَبْع وسَبْعين وثَلاث مائة » [١:٣].

٢ ـ « هَذا آخِرُ ما صَنَّفْنَاهُ من المَقَالَة الأولىٰ من كتاب « الفِهْرِسْت » إلى يَوْم السَّبْت مُسْتَهَلَّ شَعْبان سَنَة سَبْع وسَبْعِين وثَلاث مائة » [١:٩٨].

٣ ـ « هَذا آخِرُ ما صَنَّفْنَاهُ من مَقالَة النَّحْويين واللُّغَويين إلى يَوْم السَّبْت مُسْتَهَلَّ شَهْر شَعْبَان سَنَة سَبع وسَبْعين وثَلاث مائة » [١:٢٧٠].

وهو ما يُعادِلُ سَبْعًا وخَمْسين وَرَقَةً من نُسْخَة الأصْلِ، وهو أمْرٌ جَائِزٌ مَعَ وَرَّاقٍ مُحْتَرِفٍ مثل النَّديم أنْ يَكْتُبَ في يوم، تَبْيِيضًا لا تأليفًا، نحو سِتِّين وَرَقَة، خاصَّةً إذا افْتَرَضْنَا أنَّه يَنْقِلُ من مُسَوَّدَةٍ كامِلَةٍ، مُقَارِنين ذلك بالحَدِيث الذي دَارَ بَيْنَه وبين وَرَّاقٍ آخر من العُلَمَاء هو مُعَاصِرُهُ أبو زكريَّا يحيىٰ بن عَدِيّ المَنْطِقيّ عندما الْتَقاهُ

يومًا في سُوقِ الوَرَّاقِين وعَاتَبهُ النَّدِيمُ على كثْرَة نَسْخه ، فأجابَه يحيىٰ بن عَدِيّ : « لعَهْدِي بنَفْسِي وأنا أكْتُبُ في اليَوْم واللَّيْلَة مائة وَرَقَة وأقَلّ » [٢٠٢:٢] . والوَاضِحُ أنَّ النَّدِيمَ ، في مُستَهَلّ شَعْبَان سَنَة سَبْع وسَبْعين وثلاث مائة ، كان قد انْتَهَىٰ من جمْع مادَّةِ كِتابِه وتَفرَّغَ لتَبْييضه وإخْرَاجِه في شَكْل دُسْتُورٍ يُعَوَّلُ عليه ، وذلك بالرَّغْم من الفَرَاغَات الكثيرَة التي تُقَابِلُنا في الدُّسْتور والتي كان يَوَدُّ أنْ يَسْتكملها فيما بعد ، في الوَقْتِ نفسه لم يتمكن من الحُصُولِ على مَعْلُومَات عن بَعْض المؤلِّفين فاستَخْدَمَ بَدَلًا من تَرْك الفَرَاغَات عِبَارَات مثل : « ولا يُعْرفُ من أمْرِه أكثر من هذا » أو « غيْر هذا » [١: ٢٣٩، ٢٦١، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٧٣، ٢: ٢٥٦، ٢٩٩] أو « لا يُعْرَف غير هذا » [١: ٢٦٣، ٢: ٢٤٨] .

ثُمَّ أتَمَّ نَسْخ ما تَبَقَّى من أوْرَاقِ النُّسْخَة الدُّسْتُور والتي تُعَادِلُ ، في النُّسْخة المَنْقُولَة عنها ، وَاحِدًا وسَبْعين ومائتي وَرَقَة فيما تَبَقَّى من سَنَة سَبْعٍ وسَبْعين وثلاث مائة ، وأشَارَ إلى ذلك بالصِّيَغ التَّالِيَة :

٤ - « ويَحْيَا إلى الوَقْتِ الذي بُيِّضَ هذا الكتابُ فيه » [١٨٧:١] .

٥ - « ويَحْيَا إلى وَقْتِنا هذا بل أحْسَبُهُ مَاتَ قَرِيبًا » [٣٤٠:٢] .

٦ - « ويَحْيَا إلى زَمَانِنا هذا » [٣٥٣:١] .

٧ - « ... تُوفِّي منذ شُهُور » [٤٠٦:١] .

٨ - « ويَحْيَا إلى وَقْتِنا هذا وهو سَنَة سَبْع وسَبْعين وثلاث مائة » [١: ٤٠٧-٤٠٨] .

٩ - « ووَلَّاهُ عَضُدُ الدَّوْلَة قَضَاءَ الرُّبْع الأسْفَل من الجانِب الشَّرْقي من مَدِينَة السَّلام ، وإلى وَقْتِنا هذا وهو سَنَة سبع وسَبْعين وثلاث مائة » [٦٧:٢] .

١٠ - « مَاتَ قَرِيبًا في سَنَة ستٍّ وسَبْعين وثَلاث مائة » [٢٦٣:٢] .

١١ - « ما حَكَاهُ الرَّاهِبُ النَّجْرَانِي الوَارِدُ من بَلَدِ الصِّين في سَنَة سَبْع وسَبْعِين وثَلاث مائة » [٤٣٢:٢] .

وهي المَوَاضِعُ التي صَرَّحَ فيها النَّدِيمُ بالتَأريخ الذي كَتَبَ فيه دُسْتُورَه ، وإنْ كان قد استَخْدَمَ عِبَارَات أخرىٰ تُؤدِّي المَعْنَى نَفسه رَغم أنَّه لم يَذْكُر فيها التأريخ مِثْل : « وكان قَرِيبَ العَهْدِ وقد أدْرَكَهُ جَمَاعَةٌ في زَمَانِنا » [٥٥:١] ؛ « ويَحْيَا إلى زَمَانِنا هذا » [٣٥١:١] ؛ و « تُوفِّي منذ شُهُور » [٤٠٤:١] ؛ و « القاضِي في عَصْرِنا » [١٢٣:٢] يَقْصِد المُعَافَىٰ بن زكريَّا النَّهْرَوَاني وقد توفِّي سنة ٣٨٦هـ ؛ و « في زَمَانِنا ويَحْيَا إلى وَقْتِنا هذا » [٤٢٠:١] ؛ و « يَحْيَا في عَصْرِنا هذا » [٤٧٦:١] في حَدِيثِه عن عليّ بن محمد الشِّمْشَاطيّ ، المتوفَّى سنة ٣٩٤هـ ؛ و « قَرِيبُ العَهْدِ وأحْسَبُهُ يَحْيَا » [٤٧٧:١] في حَدِيثه عن الحَسَن بن بِشْر الآمِدِي ، رَغْم أنَّه تُوفِّي سنة ٣٧١هـ ؛ و « وقد بَقِيَ إلى زَمَانِنا هذا » [١٣٦:٢] ؛ و « بها إلى وَقْتِنَا هذا » [١٣٩:٢] ؛ « في زَمَانِنا هذا » [٢٠٦:٢] ؛ « ويَحْيَا في زَمَانِنا » [٢٦٣:٢] . وعند حَدِيثِه عن عبد الله بن أبي زَيْد القَيْرَوَاني ، المتوفَّى سنة ٣٨٦هـ ، « أحَدُ الفُضَلَاء في زَمَانِنَا هذا » [١٣:٢] .

وهي كُلُّها أدِلَّةٌ على أنَّ النَّدِيمَ كان يَكْتُبُ أحْيانًا بَعْضَ مَعْلُومَاتِه من الذَّاكِرَة ودُون أنْ يَتأكَّد منها .

وإذَا أخَذْنَا في الاعْتِبَار المَجَال الذي يَتَنَاوَلُهُ « الفِهْرِسْتُ » ، فمن غير المُسْتَبْعَد أنْ تكون هناك صِيَاغَةٌ مُبَكِّرَةٌ لبَعْضِ مَقَالات الكِتَاب ضَمَّنَها النَّدِيمُ في مَوَاضِعها عند التَّبْييض ، وعلى الأخَصِّ المَقَالات الأخِيرَة من الكِتَاب التي يَتَّضِحُ فيها الجُهْدُ والعَنَاءُ الذي بَذَلَهُ النَّدِيمُ في جَمْع مادَّتها ، فهي تَشْتَمِلُ على فُصُولٍ حَوْل بِدَايَة الفَلْسَفَة وسِيرَة فلاطُن وأرِسْطاطاليس وأُقْلِيدِس وجَالينُوس وغيرهم من فَلاسِفَة الإغْرِيق ورِياضِيِّيهم وأطِبَّائِهم وعُلَمَاء المُسْلِمين الذين تابَعُوا

مَنهَجَهُم، وكذلك عن أُصولِ «أَلْفِ لَيْلَة ولَيْلَة»، كما أنَّه يُقدِّمُ لنا مَعْلُومات في غَايَةِ الأَهمِّيَّة في مَقالَة الاعْتِقادات القَديمَة عن الصَّابِئَة والمَانَويَّة ومَذاهِب الهِنْد والصِّين، ويُدْلي برأيه أحيانًا عند حَديثه عن السِّحْر الأَسْوَد والسِّحْر الأَبْيَض، على سَبِيلِ المِثَال، أو على الشَّعْبَذَة والخُرافَات وعِلْم الصَّنْعَة أو الكِيمْياء؛ وخاصَّة أنَّه يُحيلُ إليها عندما يَقُولُ في المَقالَة الأُولىٰ عند حَديثه على أَنْواع الوَرَق [٤٧:١] «وقد اسْتَقْصَيْنا خَبَرَ ذلك في مَقالة الفَلاسِفَة». وعند حديثه على النَّقَلَة للكتاب المُقدَّس [٥٨:١] يقول: «ونحن نَسْتَقْصي أَخْبارَهُم في مَقالَة العُلُوم القَديمَة».

وتَعْكِسُ المَقالاتُ الأَخِيرَةُ، بالإضافَة إلى ذلك، الطَّبيعة المُتَغايِرَة للمَصادِر المُسْتَخْدَمَة في كتابتها، ورُبَّما أيضًا تَطَلُّبها لمَعرِفَة خَلْفِيَّةٍ من المَعْلُومات غير المُتَوافِرَة في المَجال المَأْلوف للأَدَبِ العَرَبي التَّقْليدي، وتَكْشِفُ عن ضَرُورَة وُجود صِياغَةٍ أَوَّلِيَّةٍ لبَعْضِ فُصُولِ هذه المَقالات. ويمكن أنْ نَجِدَ في مَدْخَل جالينوس أُنموذَجًا على ذلك يَدُلُّ على أنَّه كُتِبَ أَوَّلًا قَبْل سَنَتَيْنِ أو ثَلاثَة من إدْماجِه في «الفِهْرِسْت». فقد اعْتَمَدَ فيه النَّديمُ الرِّوَايَةَ التَّالِيَة لإسْحاق بن حُنَيْن في «تاريخ الأَطِبَّاء والفَلاسِفَة»، يَقُولُ إسْحاق:

«ومن وَفاةِ جالِينُوس وإلى سَنَة تِسْعِين ومائتين للهجرة [سَنَة تأليف كتاب إسْحاق] ثَمان مائة وخَمْس عَشْرَة سَنَة» [تاريخ الأطباء ١٥٥]. واسْتَخْدَمَ النَّديمُ الرِّوَايَةَ نَفْسَها ولكنَّه صَاغَها هكذا: «ومُنْذُ وَفَاةِ جالِينُوس إلى عَهْدِنا هذا، على ما أَوْجَبَهُ الحِسابُ الذي ذكره يحيىٰ النَّحْوي وإسْحاقُ بن حُنَيْن بعده، تِسْع مائة سَنَة» [٢٧٦:٢]. فيكون قد كَتَبَ المَدْخَلَ الخاصّ بجالينُوس أو بَعْضَه سَنَة ٣٧٥هـ/٩٨٥م، أي قبل سَنَتَيْنِ من إدْماجِه في «الفِهْرِسْت»، رَغْم أنَّنا لا يمكن أن نتأَكَّدَ تمامًا من صَوَابِ هذا التَّأريخ، لأنَّ تأريخَ وَفاة جالِينُوس

يُحسَب بالتَّقْويم الشَّمْسي بينما التَّواريخ المستخدَمَة لدى المؤلِّفين العَرَب والمسلمين على السَّواء تَتْبَع التَّقْويم القَمَري، فتكون الـ ٨٥ سَنَةً شَمْسِيَّة منذ سَنَة ٢٩٠هـ (ديسمبر ٩٠٢ ـ نوفمبر ٩٠٣) تَتَطَابَقُ مع السَّنَة المَعْرُوفَة لتأليف «الفِهْرِسْت» [شَعْبان ٣٧٧هـ/نوفمبر ٩٨٧م][1]!

بينما تَبْدُو المَقالاتُ الأَرْبَع الأُولىٰ أشْبه بثَبَتٍ ببْليوجرافي لمُؤَلَّفات الكاتب أو الشَّاعِر ولا تُضيفُ في العُمُوم إلَّا مَعْلُومات مُخْتَصَرَةً جِدًّا عن حَيَاتِه على عَكْس المَعْلُومَات الوَارِدَة في المَقالات الأَخِيرَة، فالنَّديمُ بحُكم عَمَلِه كوَرَّاقٍ يَهْتَمُّ أوَّلًا وقَبْل كلِّ شيء بالكُتُب والمُصَنَّفات أكثر من اهْتِمامِه بحَيَاةِ المُؤَلِّفين والكُتَّاب، لاسِيَّما وأنَّه تُوجَدُ بالفِعْل مُؤَلَّفاتٌ في الطَّبَقات والتَّرَاجِم تَنَاوَلَت حَيَاة المُؤَلِّفين والشُّعَراء الإسْلاميين، وهو لذلك لا يُثْبِت سوى عَناوين الكُتُب التي رَآها بنَفْسِه أو أَعْلَمَهُ الثِّقاتُ أنَّهم رَأوها. ويُحَدِّدُ أحيانًا حَجْم مُجَلَّدِ الكتاب، وعلى الأَخَصِّ في مَقَالَة الشُّعَراء المُحْدَثِين، حَيْثُ يُحَدِّدُ لكلٍّ منهم عَدَدَ أَوْرَاق دِيوَانِه (بناء على نَوْعٍ مُعَيَّنٍ من الوَرَقِ وعَدَدِ أسْطُر كلِّ صَفْحَة فيه [٥٠٢:١]). وغَالِبًا ما يَذْكُر نُسَخًا كَتَبَها نُسَّاخ (خطَّاطُون) مَشْهُورون مثل: ابن مُقْلَة وابن الكوفيّ وأبي الطَّيِّب بن أُخَيّ الشَّافِعِيّ والتِّرْمِذِيّ وابن عَمَّار الثَّقَفِيّ كاتب شِعْر المُحْدَثِين، ويَذْكُرُ كذلك هُوَاة الكُتُب ومُحْتَوىٰ مَكْتَباتهم.

* * *

لقد أرَادَ النَّديمُ أنْ يكونَ كِتابُه، الذي صَنَّفَه في عَشْرِ مَقالاتٍ، جامِعًا للإنْتاجِ الفِكْريّ المكتوب باللُّغَة العَرَبيَّة حتى الرُّبْعِ الثَّالِثِ من القَرْنِ الرَّابِع الهجريّ، ولكن

[1] راجع كذلك مقال زيمّرمان FRIEDRICH W. ZIMMERMANN, «On the Supposed Shorter Version of Ibn an-Nadîm's *Fihrist* and its Date», *Der Islam* (1976), pp. 267-73.

كما يَتَّضِحُ من نَصِّ الدُّسْتور الذي كَتَبَهُ بخَطِّه ، فإنَّ الكثيرَ من البَيَانَات والمَعْلُومَات لم تكن مُتَوَافِرَة له وكان يُرِيدُ اسْتِكمالَها فَبَيَّضَ لها في دُسْتُوره على أنْ يَسْتَدْركها في وَقْتٍ لاحِق ، كما أنَّه كان حَرِيصًا على إتْمَام إنْجَازِ الكتاب في الشُّهور المُتَبَقِّيَة من عَام ٣٧٧هـ/٩٨٨م . ورَغم نَقْصِ هذه المَعْلُومات ، إلَّا أنَّني أكادُ أَجْزِمُ أنَّ النَّدِيمَ كَتَبَ فَقَط بخَطِّه من كتاب « الفِهْرِسْت » النُّسْخَة الدُّسْتور وتَرَكَ بها الفَرَاغَات التي لم يَتَحَقَّق منها ليُعَاوِدَ اسْتِدْراكها فيما بَعْدُ . وأَظُنُّ أنَّ الإضَافَات التي تُطَالِعُنا في نِهَايَة المَقَالَة الأولى [١:٩٩-١٠٠] ونِهَايَة المَقَالَة الثَّانِية [١:٢٧٠-٢٧٣] بَعْدَ أنْ ذَكَرَ قَبْلَها أنَّ هذا آخِرُ ما صَنَّفَهُ في كُلٍّ من المَقَالَتَيْن ، كانت في شَكْلِ طَيَّارَاتٍ مُضَافَةٍ في دُسْتُوره وأَضَافَهَا نَاسِخُ نُسْخَة الأَصْلِ في نِهَايَة كُلِّ مَقَالَة .

ورَغْم تأَخُّرِ وَفَاةِ النَّدِيم بَعْدَ انْتِهَائِه من كِتَابَة الدُّسْتور ، في سَنَة ٣٧٧هـ/ ٩٨٨م ، إلى مُنْتَصَفِ شَعْبَان سَنَة ٣٨٠هـ/ نوفمبر سَنَة ٩٩٠م ، فإنَّه لم يُعَاوِد النَّظَرَ في دُسْتُوره لاسْتِكمالِ هذه النَّوَاقِص أو لإِصْلاح وتَعْدِيل بَعْض عِبَارَات الكِتَاب التي تَحْتَاجُ إلى اسْتِدْرَاكٍ أو التي تَظْهَرُ فيها أَخْطَاءٌ إمْلائية ونَحْوِيَّة وأسْلُوبِيَّة . وعلى ذلك فلا يُوجَدُ لكتابِ « الفِهْرِسْت » سِوَى تَحْرِيرٍ وَاحِدٍ هو النُّسْخَة الدُّسْتور التي تُمَثِّلُها الآن النُّسْخَةُ المُوَزَّعَةُ بين مكتبتي شيستر بيتي بدَبلن وشهيد علي باشا بالسُّليمانية بإستانبول ، لأنَّه لو كان حَرَّرَ كِتَابَه أكثر من مَرَّة لكان على الأَقَلِّ اسْتَدْرَكَ المَوَاضِع التي بها تَقْدِيمٌ وتَأْخِير [٢: ٨١، ١٠٦] .

مَصَادِرُ الكِتَابِ

تَنْقَسِمُ المَصَادِرُ التي اعْتَمَدَ عليها النَّدِيمُ في بِنَاءِ كِتابِه إلى مَصَادِر أَدَبِيَّة ، ومَعْلُومَات اسْتَمَدَّها من خُطُوطِ العُلَمَاء ، وما رَآهُ بنفسه من الكُتُبِ والمُجَلَّدَات ، وما أخْبَرَه به أَقْرَانُه ومُعَاصِرُوه الثِّقَات [1] .

ويَلْحَظ المُسْتَخْدِمُون لكِتَابِ « الفِهْرِسْت » أنَّ هُنَاك مَصَادِرَ أَفَادَ منها النَّدِيمُ على امْتِدَاد كِتَابه وأُخْرَى أفَادَ منها في فَنٍّ مُعَيَّن . ومن أَهَمِّ مَصَادِرِ النَّوْعِ الأَوَّل ما نَقَلَهُ النَّدِيمُ من خَطِّ أبي الحَسَن عليِّ بن محمَّد بن عُبَيْد بن الزُّبَيْر الأَسَدِيِّ الكُوفيِّ المَشْهور بابن الكُوفيِّ (٢٥٤-٣٤٨هـ/ ٨٦٨-٩٦٠م) ، قال عنه النَّدِيمُ : « عَالِمٌ صَحِيحُ الخَطِّ رَاوِيَةٌ جَمَّاعَةٌ للكُتُبِ صَادِقٌ في الحِكَايَة مُنَقِّرٌ بَحَّاث » [١:٢٤١-٢٤٢] ، وقال عنه ياقُوتُ الحَمَوِيّ : « صَاحِبُ الخطِّ المعروفِ بالصِّحَّة المَشْهُور بإتْقَانِ الضَّبطِ وحُسْنِ الشَّكْل ، فإذا قيل : نَقَلْتُ من خطِّ ابن الكُوفيِّ ، فقد بَالَغَ في الاحْتِيَاط ، وكان من أَجَلِّ أَصْحَابِ ثَعْلَب » . ورأى ياقوتٌ من مُؤَلَّفَاتِه كِتَابَ « الهَمْز » بخَطِّه [2] ، وأَضَافَ أنَّه رَأى كذلك بخَطِّه عِدَّةَ كُتُبٍ فلم يَرَ أَحْسَنَ ضَبْطًا وإتْقَانًا للكتابَة منه ، فإنَّه يجْعَلُ الإعْرَابَ على الحَرْفِ بمِقْدَار الحَرْفِ احْتِيَاطًا ، ويَكْتُبُ على الكلمة المَشْكُوك فيها عِدَّةَ مِرَار : صَحّ صَحّ صَحّ . وكان من جَمَّاعِي الكُتُب وأَرْبَابِ الهَوَى فيها » [3] ، وكان يَسْكُنُ بطَاقِ الحَرَّاني بالجَانِب

---

[1] راجع كذلك دِرَاسَة عبد الرحمن بن حمد العكرش : « اسْتِشْهَادَات النَّديم المرجعية ومَصَادره في الفهرست ـ دراسة بيليومترية وتحليل محتوى » ، مجلة جامعة الملك سعود ، ١٤ ، الآداب ـ ٢ ، (٢٠٠٢) ، ٢٧١-٣٤٩ . وهي دِرَاسَةٌ تتبّع فيها المُؤَلِّفُ اسْتِشْهَادَات النَّديم المَرْجِعية ومَدَى اسْتيفائها لعَنَاصِر الإشَارَة المرجعية وتوزيعها التَّاريخي باسْتِخْدَام المنهج القِيَاسِي (البيليومتري) ومنهج تحليل المحتوى .

[2] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٤:١٥٣ .

[3] نفسه ١٤:١٥٣-١٥٤ .

الغَرْبِيّ من بَغْداد قَرِيبًا من سُوقِ الوَرَّاقِين القَدِيم [1]. وذَكَرَ القِفْطِيُّ أنَّ أباهُ كان من أَهْلِ ذَوِي اليَسار من أَهْلِ الكُوفَة، فلمَّا تُوفِّيَ وَرِثَ عنه ابنُه - فيما يُقَال - زائِدًا عن خَمْسين أَلْف دِينَار فصَرَفَها كلَّها في طَلَبِ العِلْم وتَحْصِيل الكُتُب اشْتِرَاءً واسْتِنسَاخًا وكتابةً وصَرَفَ من ذلك جُزْءًا صَالِحًا لفُقَراءِ طَلَبَةِ العِلْم [2].

وشاهَدَ القِفْطِيُّ بَعْضَ كُتُبِ خِزانَتِه في القَرْنِ السَّابع الهجري، ووَصَفَها بأنَّها «في غايَةِ الجَوْدَة والإتْقَان، والمَوْجُود فيها في زَمَانِه إذا تُؤمِّل دَلَّ على تَيَقُّظٍ وبَحْثٍ ورَغْبَة. وكان لكَثْرَتِها يُعَيِّنُ لكلِّ نَوْعٍ منها مَوْضِعًا مَخْصُوصًا من خِزانَتِه ويكتُبُه على أوَّلِ الكِتابِ ليجده إذا طَلَبَه، ويُعِيدُهُ إلى مَوْضِعِه المَعْلُوم إذَا غَنِيَ عنه» [3].

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ على ابن الكُوفِيّ في مَقالاتٍ مُخْتَلِفَة من «الفِهْرِسْت»، لاسِيَّما فيما يَتَعَلَّقُ باللُّغَوِيين الكوفِيِّين والمُؤَرِّخِين. ولكن من الصَّعْب أنْ نَعْرِفَ إذا كان النَّدِيمُ قد نَقَل من كُتُبِه المُؤَلَّفَة والتي ذكرها في ترجمته له، أو اسْتَفادَ من مُلاحَظاتِه المختلفة التي دَوَّنَها على هَوَامِش كُتُبِ مَكْتَبَته الضَّخْمَة التي خلَّفَها، أو أنَّه اسْتَخْدَمَ كُرَّاسًا أو أكثر دَوَّنَ فيه ابنُ الكُوفيِّ مُلاحَظات وتَعْلِيقَات حَوْلَ الكُتُب، أو أنَّه اسْتَخْدَمَ فِهْرِسًا لمكتبة هذا الهَاوِي.

فالنَّدِيمُ يَنْقِلُ من خَطِّه «اخْتِلافَ النَّاس في أوَّلِ مَنْ وَضَعَ الخَطَّ العَرَبِي» [١:٩]، و«ثَبَت كِتَابِ الصِّفَات للنَّضْر بن شُمَيْل» [١:١٤٥]، ورأى بخَطِّه قِطْعَةً من كتاب «الأَرَضِين والمِيَاه والجِبَال والبِحَار» لسَعْدَان بن المُبَارَك [١:٢١٣-٢١٤]، ونَقَل قائِمَة مُؤَلَّفَات هِشَام بن محمَّد بن السَّائِب الكلبيّ بتَرْتِيبِها من خَطِّ ابن الكوفيّ [١:٣٠١-٣٠٥]، وكذلك قائمَة مُؤَلَّفَات أبي الحَسَن عليّ بن محمَّد المَدَائِنِيّ [١:٣١٦-٣٢٣]، ونَقَلَ من خَطِّه أيضًا تَرَاجِم مجموعة من العُلَمَاء وأسْمَاء

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السّلام ١٣:٥٥٥.

[2] القفطي: إنباه الرواة ٢:٣٠٥-٣٠٦.

[3] نفسه ٢:٣٠٦.

كُتُبهم، أو على حَدِّ تَعْبِير النَّدِيم «طائِفَة أَصْبَنَا ذكرهم بخَطٍّ ابن الكوفيّ فذَكَرْنَاهُم» [١:٣٣٤]، ونَقَلَ كذلك من خَطِّه تَسْمِيَة من رَوَىٰ عنه الزُّبَيْر بن بَكَّار [١:٣٤٠] وخَبَرَ كِتَاب «الأغَانِي الكَبِير» لإسْحَاق بن إبراهيم المَوْصِلِيّ [١:٤٣٨].

وذَكَرَ النَّدِيمُ في المَقَالَة العَاشِرَة أنَّه قَرَأَ نُسْخَة الأَقْلام التي يُكْتَبُ بها كُتُبُ الصَّنْعَة والسِّحْر، والتي ذَكَرَها ابنُ وَحْشِيَّة، بخَطِّ ابن وَحْشِيَّة كما قَرَأَها بعَيْنِها «في جُمْلَة أَجْزاءٍ بخَطِّ أبي الحَسَن بن الكوفيّ فيها تَعْلِيقات لُغَة ونَحْو وأَشْعَار وآثَار وَقَعت لأبي الحَسَن ابن التَّنّح من كُتُبِ بني الفُرَات» وأضاف: «وهذا من أَظْرَفِ ما رَأَيْتُه بخَطِّ ابن الكوفيّ بعد كتاب «مَسَاوئ العَوَامّ» لأبي العَنْبَس الصَّيْمَرِيّ [٢:٤٦٠-٤٦١].

وتَقَعُ جَمِيعُ نُقُولِ النَّدِيم من ابن الكُوفيّ - فيما عَدَا هذا النَّقْل الأَخِير - في المَقَالات الأَرْبَع الأولى، وهي تُوجَدُ، إضَافَةً إلى ما ذكرتُه كذلك في الصَّفحات [١:١٦٨، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٧٧، ٢٩٩، ٣١٦، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٤٢، ٣٤٤، ٤٩٧].

وكان المُسْتَشْرِق الألماني يُولْيُوس لِيبِّرْت JULIUS LIPPERT قد كَتَبَ مَقَالًا، عام ١٨٩٧، بعُنْوَان «ابن الكوفي سَلَفًا للنديم» [1] اسْتَنْتَج فيه من كَثْرَة النُّقُول التي اقْتَبَسَها النَّدِيمُ من خَطِّ ابن الكُوفيِّ أنَّه أَلَّفَ كتابًا في تاريخ الكُتُب سَبَقَ به النَّدِيم، غَيْر أنَّ الشَّوَاهِدَ التي ذكرناها لا تُؤَكِّدُ لنا هذا الزَّعْم [2].

[1] JULIUS LIPPERT, «Ibn al-Kûfi, ein Vorgânger Nadim's», *WZKM* XI (1892), pp.147-55.

[2] انظر كذلك حسين علي محفوظ: «ابن الكوفي (٢٥٤-٣٤٨هـ/٨٦٨-٩٦٠م)»، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ٣ (١٩٦١)، ١٩-٤٦؛ F. SEZGIN, *GAS* I, pp.384-85

* *

واعتَمَدَ النَّديمُ في الفنِّ الأوَّل من المَقالَة الأولى على كِتابِ « مَكَّة » لعُمَر بن شَبَّة من نُسْخَة بخَطِّه [١:١٣] . ونَقَلَ أخْبارًا وَقَفَ عليها بخَطِّ أبي محمد عبد الله ابن أبي سَعْدٍ الوَرَّاق ، المتوفى سنة ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م ، الذي قال عنه الخَطِيبُ البَغْدادي : « كان ثِقَةً صَاحِبَ أخْبارٍ ومُلَح » . وهو في الوَقْتِ نفسه أحَدُ مَصَادِرِ شَيْخِه أبي سَعيد السِّيرافيّ في « أخْبار النَّحْويين البَصْريين » .

أمَّا حَديثُه عن أوَائِل الكُتَّاب فقد نَقَلَهُ من خَطِّ أبي العَبَّاس أحمد بن محمَّد بن ثَوَابَة الكاتِب ، المتوفى سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م أو ٢٧٧هـ/٨٩٠م ، ورُبَّما من « رِسَالَته في الكِتَابَة والخَطّ » [١:١٧-٢٠] . ونَقَلَ كلامًا في فَضَائل الخَطِّ ومَدْح الكلام العَرَبي عن سَهْلِ بن هَارُون صَاحِب خِزَانَة الحكمة للمأمون ، المتوفَّى سَنَة ٢١٥هـ/ ٨٣٠م ، دُون تَحْديد عُنْوَانِ الكتاب [١:٢٥-٢٦] . وأنْهَىٰ هذا الفَصْل بقَوْله : « قد استَقْصَيْتُ هذا المعنىٰ وغيره ممَّا يُجانِسُهُ في مَقالَة الكِتَابَة وأدَوَاتها من الكتاب الذي ألَّفْتُهُ في « الأوْصَاف والتَّشْبيهات » [فيما يلي ١:٢٩] .

وكان في مُتَنَاوَله نُسْخَةٌ من كتاب « الوُزَرَاء » للجَهْشِيارِيّ بخَطِّه نَقَلَ منها فَوَائد عن بِدَايَة الكتابَة عند الفُرْس لا تُوجَدُ فيما وَصَلَ إلينا من كتاب « الوُزَرَاء » للجَهْشِيارِيّ [١:٣٠-٣١] . ونَقَلَ عن ابن المُقَفَّع ، دون أنْ يُحَدِّد عُنْوَان الكتاب الذي نَقَلَ منه ، فَوَائِدَ مُهِمَّة عن أنْوَاع الخُطُوطِ عند الفُرْسِ [فيما يلي ١:٣١-٣٤] . أمَّا ما ذكرَه عن القَلَم العِبْرَانيّ فقرَأه في « بَعْض الكُتُب القَديمَة » التي لم يُعَيِّنها ومنها نُقُولٌ عن تِيَادُورُس المَصِّيصيّ THÉODORE DE MOPSUESTE [١:٢٩] ورَجُلٍ من أفَاضِل اليَهود وبَعْضِ أهل العِلْم من اليَهود . وذَكَرَ الشَّيءَ نَفْسَه عند حَديثِه على القَلَم الرُّوميّ فذكر أنه قَرَأَهُ في « بعض التَّوَاريخ القَديمَة » لم يُحَدِّدها ، وبَعْضه

الآخر ذَكَرَهُ إسْحاق الرَّاهِب في « تاريخه » [١:٣٦] ، وهو مَصْدَرٌ لم أسْتَدِلّ عليه سيتكرَّر ذكره في المَقالَة السَّابِعَة [٢:١٥٦] .

وعند حَديثه على قلم « السَّاميا » أشَارَ إلى أنَّ جالينوس ذكرهُ في « فينَكِس » كُتُبه ونَقَلَ عنه رِوَايَةً طَويلَةً [١:٣٦-٣٧] . وكان مع النَّديم كتابٌ يحتوي فَوَائِدَ لأبي الفَضْل جَعْفَر بن المكتفي بالله نَقَلَ عنه في مَوَاضِع كثيرة من الكتاب على الأخَصّ في المَقَالَة السَّابِعَة [١:٣٧-٣٨] .

وعند حَديثه على قَلَم الصِّين نَقَل نَصًّا مُطَوَّلًا على أسْلُوبِ هذه الكتابَة عن محمد بن زكريَّا الرَّازي [١:٣٩-٤٠] .

أمَّا « الثِّقَة » الذي يَتَرَدَّد ذكره على امْتِدَادِ الكتاب فأنا أرَجِّحُ أنْ يكون شَخْصًا قَرِيبَ الصِّلَة من المَوْضُوع الذي يُنَاقشه النَّديمُ وثِقَة فيما يَرْويه ولم يجد ضَرُورَةً لذكر اسْمِه [١:٤١، ٤٢، ٤٣] فكان يكتفي بقَوْل : « أخْبَرَني الثِّقَة » ، « قاله الثِّقَة » ، « قال لي من أثِقُ بحكاياته » .

وفي الفَنِّ الثَّاني من المَقالَة الأولىٰ ، الخاص بأسْمَاء كُتُب الشَّرائع المُنَزَّلَة على مَذْهَب المسلمين ومَذَاهِب أهلِها ، صَرَّحَ النَّديمُ بأنَّ ما ذكره قَرَأهُ في « كتابٍ وَقَعَ إليْه قَديم النَّسْخ يُشْبِهُ أنْ يكونَ من خِزَانَة المَأمون » [١:٥١-٥٤] . أمَّا حَديثُه عن « التَّـوْرَاة » فقد سأل عنه رَجُلًا من أفَاضِل اليَهود [١:٥٤] ، واسْتَفْسَرَ عَمَّا يَخُصّ « إنْجيل النَّصَارَىٰ » وما نُقِلَ منه إلى العَرَبيَّة من شَخْصٍ يُعْرَف بـ« يُونُس القَسّ » كان فَاضِلًا [١:٥٦] .

واعْتَمَدَ في الفَنِّ الثَّالث من المَقالَة الأولىٰ الخاصّ بالقُرْآن الكريم والكُتُبِ المُؤَلَّفه فيه فيما يَخُصّ تَدْوين القُرْآن على رِوَايَة ابن أبي دَاوُد السِّجِسْتاني في كتاب « المَصَاحِف » وهو كِتَابٌ تَلَقَّاهُ سَمَاعًا من أبي الحَسَن محمد بن يُوسُف النَّاقِط أحَدِ مشايخه ، المتوفَّى سَنَة ٣٦٧هـ/٩٧٧م . وأوْرَدَ ما سَجَّلَهُ عن تَرْتيب

نُزُولِ القُرْآن في مُصْحَفِ عبد الله بن مَسْعُود وفي مُصْحَفِ أُبَيّ بن كَعْب من كتاب «القِراءات» للفَضْلِ بن شاذَان [١: ٦٤، ٦٧]، كما أخَذَ بَعْضَ تَراجِم القُرَّاء من كتابَي «الطَّبقات الكبرىٰ» لابن سَعْد و«المَعَارِف» لابن قُتَيْبَة.

* * *

واسْتَخْدَمَ النَّديم فيما يَتَعَلّق بتَراجِم النَّحْوِيين واللُّغَويين، مَوْضُوع المَقَالَة الثَّانِيَة، كُتُب تَراجِمِ لمُؤَلِّفِين تَقَدَّمُوهُ مُباشَرَةً، مثل مُؤَلَّفات أبي جَعْفَر أحمد بن محمد بن رُسْتُم بن يَزْدَيَار الطَّبَرِيّ، المتوفَّى نحو سَنَة ٣١٠هـ/٩٢٢م [١: ١٠٢]، وأبي الحُسَيْن عبد الله بن محمد بن سُفْيَان الخَزّاز، المتوفَّى سَنَة ٣٢٥هـ/٩٣٧م [١: ١١١، ١٦١، ١٦٩، ٢٩٣] وأبي الطَّيِّب أحمد بن أُخْتِ الشَّافِعِيّ، كان مَوْجودًا في أَوَاسِط القَرْنِ الرَّابع الهجري [١: ١١٨، ١٢٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٥، ٢١٨، ٢٨٧] وأبي الفَتْح عبيد الله بن أحمد النَّحْويّ المعروف بجَخْجَخ، المتوفَّى سَنَة ٣٥٨هـ/ ٩٦٩م [١: ١١٤، ١٨٠، ٢١٥، ٢٣١].

وفي أحْوالٍ قَلِيلَة تَرْجِعُ مَصَادِرُ النَّدِيم في هذه المَقَالَة إلى مُؤَلِّفين عاشُوا في القَرنِ الثَّالِث الهجري/ التَّاسِع الميلادي، كأبي الطَّيِّب محمد بن عبد الله اليُوسُفِيّ الكاتِب، المتوفَّى نحو سَنَة ٢٦٠هـ/٨٧٤م [١: ١٣٠، ٢٠٥]، وأبي العَبَّاس أحمد ابن يحيى ثَعْلَب، المتوفَّى سَنَة ٢٩١هـ/٩٠٤م.

فقد اعْتَمَدَ النَّديمُ على نُصُوصٍ عن بَعْض اللُّغَويين والنَّحْويين وآرائهم وتآلِيفِهم لأبي العَبَّاس أحمد بن يحيىٰ ثَعْلَب، مَعْرُوضَة في صُورَة مَجالِس نَقَلَ عنها النَّدِيمُ دون أنْ يُسَمِّيها مُعْتَمِدًا في ذلك على نُسْخَةٍ بخَطِّ الخَطَّاط الأَشْهَر أبي عبد الله بن مُقْلَة، المتوفَّى سَنَة ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م [١: ١٠٤، ١١٢، ١٥٠، ١٥٥، ١٩٨، ٢٠٦-٢٠٧،

٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٦، ٣٨٩-٣٩٢]، وأوْرَدَ في مَوْضِعٍ آخر [١: ١٤٣] فِقْرَةً نَقَلَها عن نُسْخَةٍ بخَطِّ ثَعْلَب، تُوجَدُ عند ياقُوت الحَمَوي الذي نَسَبها إلى كتاب «الأَمَالي» لثَعْلَب[1].

ويُوجَدُ في كتابِ «مَجالِس العُلَماء» للزَّجَّاجِيّ نحو عِشْرين نصًّا مَنْسُوبًا إلى أبي العَبَّاس ثَعْلَب، يَشْتَمِلُ نِصْفُها على حَوادِث جرَت بين ثَعْلَب وبين مَشايِخه وأقْرانِه. وصَرَّحَ الزَّجَّاجِيّ في بَعْض المَوَاضِع أنَّه نَقَلَها عن نُسْخَةٍ بخَطِّ ثَعْلَب. وتَتَطابَق نُقُولُ الزَّجَّاجِيّ عن ثَعْلَب تَقْرِيبًا مع نُقُولِ النَّدِيم، فعلى سَبِيلِ المِثَال يَتَطابَقُ نصٌّ مُطَوّلٌ عند الزَّجَّاجِيّ [٣٩-٤٠] مع نَصّ النَّدِيم [١: ١٥٩-١٦٠].

وكان كِتابُ «أخبار النَّحْويين البَصْريين» لشَيْخ النَّدِيم أبي سَعِيد الحَسَن بن عبد الله بن المَرْزُبَان السِّيرافيّ، المتوفَّى سَنَة ٣٦٨هـ/٩٧٩م، مَصْدَرَهُ الرَّئيس في الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الثَّانِيَة الخاصّ بأخْبار النَّحْويين واللُّغَويين البَصْريين وتَتَبَّعَ حتى تَرْتِيبِه. وواضِحٌ من خِلالِ الإسْنادِ الذي اسْتَخْدَمَهُ النَّدِيمُ أنَّه تَلَقَّى الكِتابَ سَمَاعًا من شَيْخه أبي سَعِيد السِّيرافيّ في مثل قَوْلِه: «حَدَّثَني الشَّيْخ أبو سَعيد» و«أنْشَدَنا القاضي أبو سَعيد» و«قال شَيْخُنا أبو سعيد» [١: ١٠٤، ١١٠، ١٤٩، ١٦٥، ١٦٦]. وكان يَنْقِل كلامَ أبي سَعِيد السِّيرافي بمَصَادِرِه وعلى الأَخَصّ نُقُول السِّيرافيّ من كِتابِ «طَبَقَات النَّحْويين البَصْريين وأخْبارهم» لأبي العَبَّاس المُبَرِّد.

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ كذلك على كتابَي «أخبار النَّحْويين» و«الرَّدّ على ثَعْلَب في اخْتِلافِ النَّحْويين» لابن دُرُسْتَوَيْه، المتوفَّى سَنَة ٣٤٧هـ/٩٥٨م [١: ١١٥، ١١٦، ١٨١، ١٩٢]، إضافَةً إلى كِتاب «المُقْتَبَس» للمَرْزُباني.

---

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٦: ١١٥.

* *

أمّا أكثرُ مادّةِ المَقالَةِ الثّالِثَة فقد اعْتَمَدَ فيها النَّديمُ على مَصْدَرَيْن رَئيسَيْن : « الطَّبَقات الكبرىٰ » لمحمد بن سَعْد كاتِبِ الوَاقِديّ ، المتوفّى سَنَة ٢٣٠هـ/٨٤٥م (الذي سَيُعاوِد الاعْتِماد عليه بَعْد ذلك في المَقالَة السّادِسَة) ، و « المَعَـارف » لابن قُتَيْبَة ، المتوفّى سنة ٢٧٦هـ/٨٨٩م ، وإنْ لم يُصَرِّح به ، مع الاحْتِفاظ أحْيانًا بتَرْتيب وُرُود التَّراجِم عند ابن قُتَيْبَة ، وكذلك كِتاب « التّاريخ » لأبي بكر أحمد ابن زُهَيْر بن أبي خَيْثَمَة ، المتوفّى سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م [١:١١٣، ٣٤٠] ، وكتاب « الأخْبار الدّاخِلَة في التّاريخ » لأبي القاسِم الحِجازيّ [١:٣٢٨، ٢:٢٧، ٣٧] ، إضافَةً إلى قَوائِم مُؤَلَّفات هِشام الكَلْبيّ والمَدائنيّ التي نَقَلَها من خطِّ أبي الحَسَن بن الكوفيّ [١:٣٠١-٣٠٥، ٣١٦-٣٢٣] .

* *

وأوْضَحَ النَّديمُ في مُقَدِّمَة المَقالَة الرّابِعَة غَرَضَهُ من هذه المَقالَة ، وهو « أنْ يُبِينَ عن ذِكْرِ صُنّاع أشْعار القُدَماء وأسْماءِ الرُّواة عنهم ولدَواوينهم وأسْماءِ أشْعارِ القَبائِل ومَنْ جَمَعَها وألَّفَها » ، وأنْ يَذْكر فيما يَخُصُّ أشْعارَ المُحْدَثين « مِقْدارَ حَجم شِعْرِ كلِّ شاعِرِ والمُكْثِر منهم والمُقِلّ » [١:٤٨٥] ، وذلك ليَعْرِفَ الذي يُريدُ جَمْعَ الكُتُبِ والأشْعارِ ذلك ويكون على بَصِيرَةٍ منه . فإذا قال إنَّ شِعْرَ فُلانٍ عَشْرُ ورَقات ، فإنّما عَنَى بالوَرَقة أنْ تكون سُلَيْمانيّة ومِقْدار ما فيها عِشْرُون سَطْرًا ، أي في صَفْحة الوَرَقَة ، قال ذلك على التَّقْريب وبحَسَب ما رآهُ على مَرِّ الزَّمان لا بالتَّحْقيق والعَدَدِ الجَزْم [١:٥٠٢] .

وما ذَكَرَهُ النَّديمُ في هذه المَقالَة هو من صُلْبِ عَمَلِ الوَرّاق ، حتى ذَهَبَ بعضُ الباحِثين إلى أنّه كان بسَبيله لإعْدادِ قائِمَة بَيْع لما تَوافَرَ في وِراقَة وَالِدِه من دَواوين الشُّعَراء . ولا شَكَّ أنَّ ما ذكره في هذه المَقالَة قد رَآهُ بنفسه حتى يمكن له أنْ يُحَدِّد حَجْمَه .

واعْتَمَدَ النَّديمُ في ذِكْر الشُّعَراء المُحْدَثين ـ الذين حَدَّدَ مَقادِيرَ أشْعارِهم ـ على الشُّعَراء الذين ذَكَرَهُم محمد بن دَاوُد بن الجَرّاح في كتاب « الوَرَقَة في أخْبار الشُّعَراء » [١:٥٠٩] ، ثم أسْماء الشُّعَراء الكُتّاب الذين ذَكَرَهُم أبو الحُسَيْن عَبْد العَزيز بن إبراهيم بن حَاجِب النُّعْمان في كتاب « أشْعار الكُتّاب » وإنْ تكَرَّرَ فيه ما مَضىٰ من كِتابِ « الوَرَقة » لمحمّد بن داوُد بن الجَرّاح [١:٥٣١] .

وتَضَمَّنَت هذه المَقالَة في نُسْخَة المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية ، ذِكْرَ شُعَراءِ لم يَرِدُوا في دُسْتور المُؤَلِّف الذي كَتَبَه بخَطِّه ، هي من زِيَادات نُسْخَة الوَزير المَغْرِبي ، بَعْضُها لشُعَراء تُوفُّوا بعد الأربع مائة مثل : أبي نَصْر بن نُباتَة التَّميميّ أحَد شُعَراء سَيْفِ الدَّوْلَة [١:٥٤٣] .

* *

ويُقَدِّم لنا الفَنُّ الأوَّل من المَقالَة الخَامِسَة ، الذي أفْرَدَهُ النَّديمُ لعُلَماء المُعْتَزِلَة المُصَنِّفين مَعْلُومات جَديدَة بالفِعْل ، وللأسَفِ فإنَّ هذا الفَنّ لم يُحْفَظ بطَريقَةٍ جَيِّدَةٍ ووَصَل إلينا في نُسْخَةٍ وَحِيدَةٍ سَقَطَ منها كُرّاسَةٌ كامِلَةٌ (عَشْر وَرَقات) احْتَفَظَت قِطْعَةٌ من « الفِهرِسْت » (نُسْخَة تُونك بالهِنْد) بقِسمٍ ممّا كان فيها .

ولكن لاشَكَّ أنَّ النُّسْخَة ، أو النُّسَخ ، التي كانت في حَوْزَة كلٍّ من ابن أنْجَب السّاعِي والذَّهَبيّ وابن حَجر العَسْقَلانيّ كانت أكْمَل من النُّسْخَة التي وَصَلَت إلينا ، فيُقَدِّمُ لنا ابنُ أنْجَبَ والذَّهبيّ ، نَقْلًا عن « الفِهرِسْت » ، قَوائِمَ لمؤَلَّفات مُصَنِّفين من رِجالِ المُعْتَزِلَة لا تُوجَدُ فيما وَصَلَ إلينا من نُسَخ « الفِهرِسِت » مثل : قائِمَةِ مُؤَلَّفات أبي علي الجُبّائي التي انْفَرَدَ بها ابنُ أنْجَبَ السّاعِي [١:٦٠٦-٦٠٨] وتَراجِم أبي يَعْقُوب الشَّحّام صَاحِب أبي الهُذَيْل العَلّاف ومحمد بن عيسىٰ

بَرْغُوث تِلْمِيذ النَّظَّام وبِشْر المَرِيسِيّ مُعاصِر الخَلِيفَة المَأْمُون [١:٦٠٨-٦٠٩] التي نَقَلَها عنه الذَّهَبِيّ.

فالمَعْلُومَاتُ التي يُورِدُها النَّدِيم، وعلى الأَخَصّ قَوائِم كُتُبِ مُصَنِّفِي المُعْتَزِلَة، لا نَجِدُها حتى في كُتُبِ طَبَقَاتِ المُعْتَزِلَة، مثل كتاب «فَضْلِ الاعْتِزال وطَبَقات المُعْتَزِلَة» للقاضي عبد الجَبَّار بن أحمد الهَمَذاني، المتوفَّى سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م، وهو أَقْدَمُ وأَهمُّ كتابٍ وَصَلَ إلينا في تراجم رِجال المُعْتَزِلَة، ممَّا يَدْفَعُنا إلى التَّساؤل عن المَصْدَرِ الذي اسْتَقَى منه النَّديمُ هذه المَعْلُومَات، الذي رُبَّما كان مُؤَلَّفًا لأبي الحُسَيْن الخَيَّاط أو كِتاب «مَحاسِن خُراسان» لأبي القاسِم البَلْخِيّ، مَصْدَرَ النَّدِيم الرَّئِيس في هذا الفَنّ.

وبما أنَّ النَّديمَ نفسه كان مُعْتَزِلِيًّا فإنَّ لما ذَكَرَهُ أَهَمِيَّةً خاصَّةً، فطَرِيقَةُ تناوله للمَدْرَسَة الاعْتِزالية يَخْتَلِفُ بَعْضَ الشيء عن ما نَجِدُه لدى المُتَكلِّمين الذين تَرجَمُوا لرِجال المُعْتَزِلَة، فنَجِد عنده مَكانًا لرِجالٍ لم يُذْكَروا في كُتُب طَبَقات المُعْتَزِلَة أمثال: ضِرار ابن عَمْرو وأبي عيسىٰ الوَرَّاق وابن الرِّوَنْدِيّ والنَّاشِئ الكبير.

وحاوَلَ النَّديمُ أنْ يَتَناوَلَ في هذا الفَنّ - كما جاءَ في عُنْوانِه - مُصَنِّفِي المُعْتَزِلَة والمُرْجِئَة، وهو ما لا نَجِدُهُ مجتمعًا تَقْرِيبًا لدى أَحَدٍ من المُؤَلِّفين المتأخِّرين، وقَصَدَ النَّديمُ بذلك أنْ يذكرَ مجموعةً من مُتَكَلِّمِي البَصْرَة الذين عَاشُوا في الأَساسِ بالقُرْبِ من المُعْتَزِلَة، وإنْ لم يُحَدِّد لنا للأَسَفِ على وَجْهِ الدِّقَّة من هم الرِّجالُ الذين أرادَ أنْ يَذْكُرَهُم تحت المُرْجِئَة المُصَنِّفين؟ لأنَّ هذه المَداخِل لم تَصِل إلينا. ويَذْهَبُ العَلَّامَةُ يوسف فان إس Joseph van Ess إلى أنَّه من الممكن أنْ نُفكِّرَ في أَفْرادٍ مثل: أبي شَمِر الحَنَفي ومُوَيْس بن عِمْران ومحمَّد بن شَبِيبِ البَصْرِيّ الذين كانوا مُرْجِئَةً قَدَرِيَّةً[1].

١ Joseph van Ess, *Die Mu'tazilitenbiographien im Fihrist und die mu'tazilitische biographische Tradition*, p.3.

ومن بين المُرْجِئَة القَلِيلِين الذين ذَكَرَهُم النَّدِيمُ نَجِدُ مُتَكَلِّمًا كان مَنْسِيًّا تَقْرِيبًا هو حُمَيْدُ بن سَعِيد بن بَخْتِيار [١:٦٠٩] الذي كان في خِلالِ مِحْنَةِ خَلْقِ القُرْآن على اتِّفاقٍ سِياسِيّ ضِدّ المُشَبِّهَة ومع خَلْقِ القُرآن، وإنْ اعْتُبِرَ في عَهْدِ الخَلِيفَة المُعْتَصِم شُعُوبِيًّا زِنْدِيقًا.

ونَظَرًا لأنَّ النَّديمَ كان بَغْدادِيًّا فإنَّه لا يُقدِّمُ لنا مَعْلُومات مُؤَكَّدَة إلَّا عن مُعْتَزِلَة بَغْداد. وهو لا يَذْكُر لنا إطْلاقًا في هذا الفَنّ المَصْدَرَ الذي اسْتَمَدَّ منه مَعْلُوماته، والمَصْدَرُ الوَحِيدُ الذي يُحِيلُ إليه هو كِتابُ «مَحاسِن خُراسَان» لأبي القاسِم البَلْخِيّ، ولم يَعْتَمِد على كِتابِه الآخر «المَقالات» لأنَّه كما يَتَّضِح من عُنْوانه يَشْتَمِل على مَعْلُومات كلامِيَّة، ولم يُوَجِّه النَّديمُ اهْتِمامَهُ إلى مَسائِل من هذا النَّوع. والمَعْلُوماتُ التي يَسُوقها البَلْخِيُّ أَخَذَها في الأَغْلَب عن أبي الحُسَيْن الخَيَّاط، أحد مُعْتَزِلَة بَغْداد الذي الْتَقاهُ في بَلْخ.

وكَتَبَ بعد النَّديم بنحو ثلاثَة عُقُودٍ القاضي عبد الجَبَّار بن أحمد المُعْتَزِلي، رأس الطَّبَقَة الحادية عَشْرَة من رجال المُعْتَزِلَة، أوَّلَ كِتابٍ في طَبَقات المُعْتَزِلَة وَصَلَ إلينا، ومن الغَرِيب أنَّ القاضي عبد الجبَّار لا يُشيرُ إطْلاقًا إلى كِتابِ «الفِهْرِسْت» وإلى الفَصْلِ المُهِمّ الذي عَقَدَهُ النَّدِيمُ عن مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة.

وهكذا يَسْتَمِدُّ الفَصْلُ الذي عَقَدَهُ النَّدِيمُ عن المُعْتَزِلَة أَهَمِّيَّتَهُ كمَصْدَرٍ مُتَمَيِّزٍ في مَعْرِفَةِ أسْماءِ الكُتُب وإنْ كنَّا نَجْهَلُ حتى الآن من أيْنَ اسْتَمَدَّ هذه القَوائِم.

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ فيما ذَكَرَهُ عن أخْبار الزُّهَّاد والعُبَّاد والمُتَصَوِّفَة المتكلِّمين على ما قَرَأه بخَطّ أبي محمد جعْفر بن محمَّد بن نصير الخُلْدِيّ، المتوفَّى سَنَة ٣٤٨هـ/٩٥٩م، وأضافَ أنَّه سَمِعَه يَقُول ما قرأه بخطِّه [١:٦٥٥].

ومن أهمِّ فُنونِ المَقالَة الخامِسَة كذلك ما ذَكَرَهُ النَّديم عن مَذاهِب الإسْماعِيليَّة وأخبار الحَلّاج . فقد اعْتَمَدَ في ذكر مَذاهِب الإسْماعِيليَّة على كتاب أبي عبد الله ابن رِزّام الذي رَدَّ فيه على الإسْماعِيلية وكَشَفَ مَذاهِبهم [١: ٦٦٦-٦٦٩] ، وهو مَصْدَرٌ اعْتَمَدَ عليه كذلك ابنُ القارِح في رسالته وسَمَّى مُؤَلِّفَه أبا عبد الله محمَّد ابن عليّ بن رِزّام الطّائي الكوفيّ . وفُقِدَ هذا المَصْدَرُ منذ زَمَنٍ ، فمؤرِّخُ مصر الإسلامية الشَّهير تَقِيّ الدِّين أحمد بن علي المَقْريزي ، المتوفَّى سَنَة ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م ، اعْتَمَدَ في ذكر ما قيل في أنْسابِ الخُلَفاء الفاطِميين ، في كتابه « اتِّعاظ الحُنَفا » ، على مجلَّدٍ وَقَفَ عليه يَشْتَمِلُ على بِضْع وعِشْرين كرّاسَة في الطَّعْنِ على أنْسابِ الخُلَفاء الفاطميين تأليف الشَّريف أخي مُحْسِن ، ثم أضافَ بعد ذلك على هامِش نُسْخَته المكتوبة بخَطّه والمَحْفوظَة الآن بمكتبة غوطا بألمانيا : « وقد غَبَرْتُ زَمانًا أظُنُّ أنّه قائِلٌ ما أنا حاكِيه حتى رأيتُ محمَّد بن إسْحاق النَّديم في كتاب « الفِهْرِسْت » ذَكَرَ هذا الكلام بنَصِّه وعَزاهُ إلى أبي عبد الله بن رزّام وأنّه ذَكَرَهُ في كتابِه الذي رَدَّ فيه على الإسْماعِيلِيَّة » . ونُسْخَةُ « الفِهْرِسْت » التي رآها المَقْريزيّ هي نفسها نُسْخَةُ الأصْل المحفوظَة في مكتبتي شيستربيتي وشهيد علي باشا [فيما يلي ١٠٦-١٠٧] .

والنَّديمُ هو أوَّلُ من ذَكَرَ أنَّ أكثرَ الكُتُب المُصَنَّفَة في عَقائِد الإسْماعِيلية مَنْسُوبَةٌ إلى الدّاعِي عَبْدان وأنَّ كُلَّ مَنْ عَمِلَ كتابًا نَحَلَهُ إيّاه [١: ٦٦٧، ٦٧١] ، ووَقَفَ على « فِهْرِسْت » يحتوي على ما صَنَّفَهُ من الكُتُب وإنْ أضافَ أنَّ ما ذَكَرَهُ من أسْماء هذه الكُتُب بُلْغَة هي الموجودة والمُتَداوَلَة ، أمّا باقي ما في « الفِهْرِسْت » فقلَّ ما رَآهُ أو عَرَّفَهُ إنْسانٌ أنّه رَآه [١: ٦٧٢] وذلك لأنَّ كُتُبَ الإسْماعِيلِيَّة كانت مَسْتُورَةً منذ بداياتِ المَذْهَب . وانْتَقَدَ النَّديمُ « البَلاغات السَّبْعَة » للإسْماعِيلية ، وهي التي سَمّاها المَقْريزيُّ « مَنازِل الدَّعْوَة » ، وقال : « قد قَرَأْتُه ورَأَيْتُ فيه أمْرًا عَظِيمًا من إتاحَة المَحْظُورات والوَضْعِ من الشَّرائِع وأصْحابِها » [فيما يلي ١: ٦٧٢] .

أمّا ما ذَكَرَهُ النَّديمُ عن الحَلّاج ، أبي مُغيث الحُسَيْن بن مَنْصُور ، المَقْتُول حَرْقًا سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م ، فيُعَدُّ أهَمَّ تَرْجَمَةٍ وَصَلَت إلَيْنا للحَلّاج بما تَضَمَّنَه من مَعْلُومات وما ذكره من أسْماء مُؤلَّفاته وعَناوينها ، اعْتَمَدَ فيها على ما ذكرهُ أبو الحُسَيْن عُبَيْد الله بن أحمد بن أبي طاهِر طَيْفور ، المتوفَّى سَنَة ٣١٣هـ/٩٢٥م ، في كتاب « أخبار بَغْداد » [١: ٦٧٥-٦٧٧] وعلى ما أوْرَدَهُ أبو الحَسَن ثابِتُ بن سِنان ، المتوفَّى سَنَة ٣٦٥هـ/٩٧٦م ، في كتاب « التّاريخ » [١: ٦٧٧-٦٧٨] ، إضافة - بالطَّبْع - إلى القائِمَة الكامِلَة بمُؤَلَّفات الحَلّاج [١: ٦٧٨-٦٧٩] التي اعتمد عليها كُلُّ من جاءُوا بعده .

ونَقَلَ النَّديمُ القائِمَةَ المُطَوَّلَة بمُؤلَّفات أبي النَّضْر محمد بن مَسْعُود العَيّاشي ، أحَدِ فُقَهاء الشِّيعَة الإماميَّة ، المتوفَّى نحو سَنَة ٣٢٠هـ/٩٣٢م ، من كِتابٍ كَتَبَ به أبو محمد جُنَيْد بن محمد بن نُعَيْم إلى أبي الحَسَن عليّ بن محمد العَلَوي كانت في آخِره نُسْخَةُ ما صَنَّفَ العَيّاشي ، ذَكَرَها بالتَّرْتِيب الذي ذكرهُ به صَاحِبُها [١: ٦٨٤-٦٨٧] .

* * *

واكْتَسَبَت المَقالَةُ السّابِعَةُ من الكِتاب أهَمِّيَّةً كبيرَةً لدى الذين اهْتَمُّوا بحَرَكَة التَّرْجَمَةِ والنَّقْلِ عند المُسْلِمين وتَطَوُّر عُلُوم الفَلْسَفَة والرِّياضِيّات والطِّب ، فيُقَدِّمُ لنا فيها النَّديمُ أفْضَلَ عَرْضٍ يُوَضِّحُ لنا كَيْفِيَّة انْتِقال الثَّقافَة اليُونانية إلى العَرَبِ والمُسْلمين ، وأهَمَّ الإسْهامات التي أضافَها المُسْلِمُون والعَرَبُ في مَجالات العُلُوم ، فتَرْجِعُ أهَمِّيَّةُ التَّرْجَمات العَرَبِيَّة للأصُولِ اليُونانِيَّة إلى فَقْد أغْلَبِ أصُولها اليُونانِيَّة التي لم يَبْقَ منها سوى هذه التَّرْجَمات العَرَبِيَّة أو ما أُقيم عليها من تَرْجَمات إلى لُغاتٍ أخرىٰ مثل العِبْرِيَّة واللّاتينِيَّة ، الأمْرُ الذي يَجْعَل

من هذه النُّصوص العَرَبِيَّة المُتَرجَمَة مَصْدَرًا مُزْدَوَجًا للفِكْر العَرَبِيّ والفِكْر اليُونانِيّ [1].

فيَبْدَأ الفَنُّ الأَوَّل من هذه المَقَالَة بعَرْضٍ لبِدَايَة معرفة النَّاس بالعِلْم بالماضِي من أحْوَالِ الدُّنْيا وحال سُكَّانها ومَوَاضِع أفْلاك سَمَائها وطُرُقها ودَرَجها وكيفية مَعْرِفَة العُلَماء بذلك ووَضْعه في الكُتُب، نَقْلًا من كتاب «النَّهْمُطان في المَوَاليد» لأبي سَهْل الفَضْل بن نَوْبَخْت [٢:١٣١-١٣٣]، ثم حِكَايَة أخرىٰ في المَوْضوع نفسه نَقْلًا من كتاب «اخْتِلاف الزِّيجات» لأبي مَعْشَر جَعْفَر بن محمد البَلْخِيّ [٢:١٣٥-١٣٧]، ثم يَرْوِي خَبَرًا حَدَّثَه به الثِّقَةُ، الذي لم يُصَرِّح باسْمه على طُول كِتابِه، وأكَّدَه بما شاهَدَه هو بنَفْسه من أنَّ أبا الفَضْل بن العَمِيد أنْفَذَ في سَنَة نَيِّفٍ وأرْبَعين وثَلاث مائة كُتُبًا أُصِيبَت بأصْبَهان مكتوبةً باليُونانيَّة ومنها شيءٌ عند شَيْخه أبي سُلَيْمان السِّجِسْتاني!

وأوْرَدَ بعد ذلك خَبَرًا عن نَقْلِ الدَّوَاوين إلى العَرَبِيَّة يَتَّفِقُ مع ما ذكره البَلاذُرِيّ، رِوَايَةً عن عليّ بن محمَّد المَدَائِني، في «فُتُوح البُلْدَان» والجَهْشِيَارِي في «الوُزَرَاء والكُتَّاب». وذكر كذلك خَبَرًا عن هَيْكَلٍ قَدِيم كان ببَلَدِ الرُّوم كانت به من الكُتُب القَدِيمَة ما يُحْمَل على عِدَّة أحْمَال، سَمِعَهُ من أبي إسْحاق بن شَهْرَام يُحَدِّثُ به في مَجْلِسٍ عام [٢:١٤٣]، ويذكر كذلك عن أبي القاسم عيسىٰ بن عليّ بن عيسىٰ، الذي رَجَّحتُ أنَّه الشَّخص الذي أَلَّف له النَّدِيم «الفِهْرِسْت»، خَبَرَ سَلَّام والأبْرَش من النَّقَلَة القُدَمَاء اللذَيْن نَقَلا كتاب «السَّماع الطَّبِيعي» لأرِسْطاطاليس.

---

[1] عبد الرحمن بدوي: أرسطو عند العرب ـ دراسة ونصوص غير مَنْشُورَة، القاهرة ـ مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٧، ١-٧-٨.

وواضِحٌ مِمَّا وَرَدَ في هذه المَقَالَة أنَّ النَّدِيمَ اسْتَمَدَّ بَعْضَ مَعْلُومَاته فيها من مُجَالَسَة العُلَمَاء، وعلى الأَخَصِّ مَجْلِس أبي القَاسِم عيسىٰ بن عليّ، فيَذْكُر أنَّه سَأَلَ أبا الخَيْر الحَسَن بن سَوَّار بن الخَمَّار بحَضْرَة أبي القَاسِم عيسىٰ بن عليّ عن أوَّلِ من تكلَّم في الفَلْسَفَة، فأجابَهُ بما سَجَّلَه في كتابه [٢:١٥٢-١٥٣].

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ في هذه المَقَالَة على الكثير من الكُتُبِ اليُونانية المَنْقولَة إلى العربية والتي كانت شائِعَةً دون شَكٍّ في بَغْدَاد في ذلك الوَقْت، مثل: كتاب «مَرَاتِب قِراءَة كُتُبِ فلاطُن وأسْماء ما صَنَّفَه» لثَاوُن Theon، وكتاب «الآراء الطَّبِيعِيَّة» لفلُوطَرْخُس Plutarchus وكتاب «أخْبَار أرِسْطاطاليس» لبَطْلَمْيُوس الغَرِيب، إضَافَةً إلى «تاريخ الأطِبَّاء والفَلاسِفَة» لإسْحَاق بن حُنَيْن بخَطِّه.

ووَجد النَّدِيمُ تَسْمِيَة مَنْ فَسَّرَ كُتُبَ أرِسْطاطاليس في المَنْطِق وغيره «على ظَهْر جزءٍ بخطٍّ عَتِيق» [٢:١٨٢].

أمَّا أبو زكريا يحيىٰ بن عَدِيّ فذَكَرَ النَّدِيمُ أنَّه انْتَهَت إليه رِئَاسَةُ أصْحابه في زَمَانه، وكان يَلْتَقي به في سُوقِ الوَرَّاقين وكان كثيرَ نَسْخ الكُتُب وكَتَب من كُتُب المتكلِّمين ما لا يُحْصَىٰ، وذَكَرَ له أنَّه كان يَكْتُب في اليوم واللَّيْلَة مائة وَرَقَة وأقَلّ [٢:٢٠٢]، وقد نَقَلَ النَّديمُ من خَطِّه فَوَائِد في مَوَاضِع مُتَعَدِّدَة [٢:١٧٨] وعلى الأخصّ من «فِهْرِسْت كُتُب أرِسْطاطاليس» [٢:١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١].

وتَحَدَّث النَّدِيمُ في أوَّل الفَنّ الثَّاني، الخاصّ بالمُهَنْدِسين والأرِثْماطِيقيين وصُنَّاع الآلات وأصْحابِ الحِيَل، عن كتاب «أصُول الهَنْدَسَة» لأُقْليدس وذَكَرَ أنَّه رأى منه المَقَالَة العَاشِرَة بنَقْلِ أبي عُثْمَان الدِّمَشْقِيّ بالمَوْصِل في خِزَانَة علي بن أحمد العِمْرَاني [٢:٢٠٨]، ثم حدَّثَه نَظِيفُ القَسّ الرُّوميّ المُتَطَبِّب أنه رأى المَقَالَة العَاشِرَة رومي، وهي تَزِيدُ على ما في أيْدِي النَّاس أرْبَعين شَكْلًا، والذي بأيْدي النَّاس مائة وتسعة أشْكال وأنَّه عَزَم على إخْرَاج ذلك إلى العَرَبي [٢:٢٠٩]، ثم أوْرَدَ ما ذكره

الكِنْديّ في رسالته في «أغْراضِ كتاب أُقْليدس» وأنَّ الذي أَلَّفه في أوَّل الأمر رَجُلٌ يُقالُ له أبولُونيُوس النَّجّار ثم قامَ بإصْلاحِه أُقْليدِس في عَهْد بعض ملوك الإسكندرانيين (البَطالِمَة) فنُسِبَ إليه، ووَجَدَ بعد ذلك إبسِقلاوُس ـ تِلْميذ أُقْليدس ـ مقالتين وهما الرّابِعَة عَشْرَة والخامِسَة عَشْرَة فأهْداهُما إلى الملك وانْضافَتا إلى الكتاب [٢:٢١٠]. وهو نَصٌّ مهمٌّ اقْتَبَسَهُ كذلك عن الكِنْديّ كلٌّ من ابن جُلْجُل وصاعِد الأنْدَلُسِيّ والقِفْطي.

ومن مَصادِره كذلك في هذا الفنّ ما ذَكَرَهُ بنو موسىٰ عن أبولُونيُوس وكتابه في «المَخْرُوطات».

وكان مع النَّديم فَوائد كتبها بخطِّه جعْفَر بن الخَليفَة المُكْتَفِي أفادَ منها نقلًا عن محمد بن الجَهْم البَرْمَكيّ أنَّ كِتابَ «المَدْخَل» المَنْسوب لأبي مَعْشَر البَلْخيّ ليس له وإنّما هو لسَنَدِ بن عليّ [٢:٢٣٨-٢٣٩].

ومن أهَمّ مَصادِر النَّديم في الفَنّ الثّالِث، الخاصّ بأخْبار المُتَطَبِّبين القُدَماء والمُحْدَثين، كتابُ «تاريخ الأطِبّاء والفَلاسِفَة» لإسْحاق بن حُنَيْن، وهو أوَّلُ كتابٍ في الإسْلام أفْرَدَهُ مُؤلِّفٌ لتَراجِم الأطِبّاء والفَلاسِفَة [٢:٢٦٧]. أمّا ما نَقَلَه عن يحيىٰ النَّحوي (يُوحَنّا فيلُوبُونُس جرامَاتيكوس) فيَبْدُو أنَّه من خِلالِ كِتاب إسْحاق بن حُنَيْن، فهو من مَصادِره، وإنْ كان هذا لا يَمْنَع أنْ يكون النَّديمُ قد رَجَع مُباشَرَةً إلى «تاريخ» يحيىٰ النَّحوي [٢: ٢٧١، ٢٨٦].

واطَّلَعَ النَّديمُ على «فِهْرِسْت كُتُب جالينُوس الذي عَمِلَه حُنَيْنُ بن إسْحاق إلى عليّ ابن يحيىٰ بن المُنَجِّم» [٢: ٢٧٧، ٢٩١]. ونَقَلَ قائمَة كُتُب فيلَغْريُوس على ما رآه مُثْبَتًا بخَطِّ عَمْرو بن الفَتْح في آخِر جزءٍ [٢:٢٨٢]. أمّا ما صَنَّفَه محمد بن زكريّا الرّازي فقد نَقَلَه من «فِهْرِسْت كُتُب الرّازي» [٢:٣٠٧-٣١٣]. وأشارَ كذلك [٢:٢٨٨-٢٨٩] إلى كتابٍ بخطِّ ثابِت بن قُرَّة فيه ذكر الأطِبّاء الذين خَلَفُوا بُقْراط.

* * *

أمّا المَقالَةُ الثّامِنَة التي خَصَّصَها لكُتُب الأسْمار والخُرافات فواضِحٌ أنَّ أسْماء الكُتُب الوارِدَة بها تُعَبِّر عن ما كان مُتَداوَلًا في سُوقِ الوَرّاقين ببَغْداد، ولم يكن النَّديمُ بحاجَةٍ إلى نَقْلها من أي مَصْدَر.

* * *

وتَخْتَلِفُ المادَّةُ التي تشتملُ عليها المَقالَةُ التّاسِعَةُ، الخاصَّة بالمَذاهِب والاعْتِقادات القَديمَة، في طَريقَة عَرْضِها عن بَقِيَّة مادَّةِ الكتاب، وتَطَلَّبَت من النَّديم الرُّجُوعَ إلى مَصادِر غير تَقْليدِيَّة لم يَعْتَمِد عليها إلّا المُؤلِّفون الذين اهْتَمُّوا بدِراسَة العَقائِد القَديمَة والفِرَق غير الإسْلامية مثل: القاضي عبد الجَبّار والبيرُوني. وتُقَدِّمُ لنا هذه المَقالَةُ بالفِعْل مادَّةً غَنِيَّةً لا تُوجَدُ في أيّ مَصْدَرٍ آخر، فقد اعْتَمَدَ فيها النَّديمُ على المُؤَلَّفات الأصْلِيَّة للصّابِئَة الحَرْنانيين، وعلى مُؤَلَّفات ماني نفسه التي عَرَضَ فيها عَقيدَة المانَوِيَّة وَشَرائِعَهم، وكذلك على مَصادِر لم تَصِل إلينا عن المَرْقِيونِيَّة والدَّيْصانِيَّة والمَزْدَكية والخُرَّمِيَّة البابَكِيَّة.

فاعْتَمَدَ النَّديمُ في عَرْضِه لمَذْهَب الحَرْنانِيَّة أوَّلًا على ما نَقَلَهُ من خَطّ أحمد بن الطَّيِّب السَّرْخَسِي رِوايَةً عن أسْتاذِه الكِنْديّ، ورُبَّما كان ذلك من رسالته في «وَصْفِ مَذاهِب الصّابِئين» التي اعتمد فيها على كتاب أسْتاذِه الكِنْديّ الذي ذكر فيه «مَذاهِب الصّابِئَة الحَرّانيين (الحَرْنانيين)» [٢:٣٥٧-٣٦١]، وهو كتابٌ رآه المَسْعودي ونَقَلَ منه في «مُرُوج الذهب»[١]. وخَتَمَ هذا العَرْض بذكر قَوْلِ الكِنْديّ: إنَّه نَظَرَ في كتابٍ يَقْرَأه هؤلاء القَوْم، وهو «مَقالات لهِرْمِس في

[١] المسعودي: مروج الذهب ٢:٣٩٤.

التَّوْحِيد » كتبها لابنه على غايَة من التَّقاية في التَّوْحِيد لا يجد الفَيْلَسُوفُ إذا أتْعَب نفسه مَنْدُوحَةً عنها والقَوْل بها [٢:٣٦٢].

ثم نَقَل رِوايَةً أخرىٰ عن مَوْقِف الخَلِيفَة المأمون من الحَرْنَانِيَّة الذين التَقاهم بديار مُضَر وهو في طريقه لبلاد الرُّوم للغَزْو، من كتاب « الكَشْفِ عن مَذاهِب الحَرْنَانيين » المعروفين في عَصْره بالصَّابِئَة لأبي يُوسُف إيشع القَطِيعيّ النَّصْرانيّ، وهو مُؤَلِّفٌ عاش في القَرْن الثَّالِث الهجري/ التَّاسع الميلادي، لم يَذْكُرْهُ سِوى النَّديم [٢:٣٦٢-٣٦٥].

أمَّا أعْيادُ الصَّابِئَة وأسْماءُ قُرْباناتهم فقد نَقَلَها من خطِّ أبي سَعِيد وَهْب بن إبراهيم بن طازاد الكاتِب النَّصْراني، كاتب المُطِيع لله، وقد سَبَقَ أنْ تَرْجَمَ له في المَقالَة الثَّالِثَة [١:٤٠٥] وهو نَقْلٌ مُطَوَّلٌ خَتَمَهُ بقوله: « فهذا آخر ما كَتَبْناه من خَطّ أبي سَعِيد وَهْب » [٢:٣٦٦-٣٧٣]. ونَقَل ما ذَكَرَهُ عن آلِهَة الحَرْنَانيين من خَطّ شَخْصٍ لم يُسَمِّه [٢:٣٧٣-٣٧٤]. كذلك أوْرَدَ بعض مَقالاتهم وبِدَعِهم القَدِيمَة رِوايةً عن الثِّقَة الذي لم يُصَرِّح النَّديمُ باسْمِه على امتداد صفحات كتابه [٢:٣٧٤].

ونَقَلَ النَّديمُ أسْرارَ الصَّابِئَة الخَمْسَة من جُزْءٍ وَقَعَ له نَقَلَهُ بَعْضُ النَّقَلَة من كُتُبِهم [٢:٣٧٥-٣٧٧]، وذَكَرَ أنَّ « النَّاقِل لهذه الأسْرار الخَمْسة كان عَفْطِيًّا غير فَصِيح بالعَرَبِيَّة أو أرَادَ بنَقْلها على هذا النَّسِيج والرَّداءَة الصِّدْقَ عنهم والتَّحَرِّي لألْفاظهم فتَرَكها على حالها في بُعْد الائْتِلاف وتَقَطُّع الكلام » [٢:٣٧٨].

وأشارَ النَّديمُ في خِتام هذا الفَصْل إلى كِتاب سُرْياني فيه أمْرُ مَذاهِبهم وصَلَواتهم أمَرَ بنَقْله إلى العربية هارون بن إبراهيم بن حَمَّاد القاضي، وهو كِتابٌ موجودٌ كثيرٌ بأيدي النَّاس ويُغْني عن كثيرٍ من الكُتُبِ المعمولة في مَعْناه [٢:٣٧٨].

ويَسْتَمِدُّ الفَصْلُ الذي عَقَدَهُ النَّديمُ عن مَذاهب المَنَانِيَّة أهَمِّيَّتَه من أصالَة المَصادِر التي اعْتَمَدَ عليها، وكُلُّها مُؤلَّفات مَاني نفسه التي كانت قد نُقِلَت إلى

العربية منذ زَمَنٍ مُبَكِّر ونَقَلَ أغْلَبَها عبد الله بن المُقَفَّع، المتوفَّى سَنَة ١٤٥هـ/ ٧٦٢م. سَوَاءٌ عند حديثه عن سيرة ماني التي اعْتَمَد فيها على كتاب « الشَّابُرْقان » لماني وقَوْله في صِفَة القديم وبناء العَالَم والحُرُوب التي كانت بين النُّور والظُّلْمَة، وهو نَصٌّ أوْرَدَه كذلك ابن الملاحِمِي في كتاب « المُعْتَمَد في أُصُولِ الدِّين » ونَسَبَهُ إلى المتكلِّم أبي عيسىٰ الوَرَّاق.

أمَّا حَدِيثُه عن ابْتِداء التَّناسُل على مَذْهَب ماني فمُسْتَمَدٌّ من كتاب « سِفْر الجَبَابِرَة »، وحَدِيثُه عن صِفَة أرض النُّور وصِفَة أرض الظُّلْمة فمأخُوذٌ على الأرْجَح من كتاب « سِفْر (كَنْز) الأحْياء »، الذي وَصَفَ فيه ماني عالَم النُّور وعَالَم الظُّلْمَة [٢:٣٨٩-٣٩٠]. أمَّا عَرْضُه للشَّريعَة التي جَاءَ بها مَاني والفَرائِض التي فَرَضَها فمأخُوذٌ من كتابَيْ « فَرائِض السَّمَّاعِين » و « فَرائِض المُجْتَبِين » [٢:٣٩٠-٣٩٣].

واعْتَمَدَ النَّدِيمُ في ذِكْر أسْمَاء رُؤَسَاء المتكلِّمين الذين يُظْهرون الإسلامَ ويُبْطِنُون الزَّنْدَقَة [٢:٤٠٤-٤٠٥] على كتاب « الآراء والدِّيَانات » للنَّوْبَخْتي، فهي تَتَّفِقُ مع ما أوْرَدَهُ القاضي عبد الجَبَّار في كتاب « المُغْني في أبْواب التَّوْحيد والعَدْل » نَقْلًا عن النَّوْبَخْتي وعن أحمد بن الحَسَن المِسْمَعيّ المعروف بابن أخي زُرْقان.

ورُبَّما يكون ما أوْرَدَهُ النَّديمُ عن الدَّيْصَانِيَّة والمَرْقيُونِيَّة وكذلك مَقالات بَقِيَّة الفِرَق [٢:٤٠٦-٤١٤] نَقْلًا عن كتابَي « سِفْر الأسْرار » و « سِفْر (كَنْز) الأحْياء » لماني، فقد ذَكَرَ المَسْعُوديّ أنَّ ماني أفْرَدَ للدَّيْصانِيَّة بابًا في كتابه « سِفْر الأسْرار » وأفْرَدَ للمَرْقيُونِيَّة بابًا في كتاب « سِفْر الأحْياء » [التنبيه والإشراف ١٣٥].

أمَّا أسْماءُ الفِرَق التي كانت بين عيسىٰ، عليه السَّلام، والنَّبيّ محمد ﷺ فقد نَقَلَها النَّديمُ من كتاب « الرَّدّ على النَّصارىٰ » للقَحْطَبي [٢:٤١٤].

ووَاضِحٌ مِمَّا ذَكَرَهُ النَّديمُ أنَّه لَخَّصَ ما أوْرَدَهُ عن مَذاهِب الخُرَّمِيَّة والمَزْدَكِيَّة من كتاب « عُيُون المَسَائِل والجَوَابَات » لأبي القَاسِم البَلْخِيّ، فقد خَتَمَ هذا الفَصْل

بقوله : « وقد اسْتَقْصَى البَلْخِيُّ أخْبارَ الخُرَّمِيَّة ومَذَاهِبهم وأفْعالَهم في شُرْبِهم ولَذَّاتهم وعِبادَاتهم في كتاب « عُيُون المَسَائل والجَوَابَات » ، ولا حاجة بنا إلى ذِكْر ما قد سَبَقَنا إليه غيْرُنا » [٢:٤١٦] .

واسْتَمَدَّ النَّديمُ ما ذكره عن السَّبَبِ في بَدْءِ أمْرِ بَابَك الخُرَّمِيّ وخُرُوجِه وحُرُوبِه ومَقْتَلِه من كتاب « أخْبار بَابَك » لوَاقِد بن عَمْرو التَّميميّ [٢:٤١٧-٤٢٠] ، وهو كتابٌ مَفْقُودٌ ، ورَغْم مَعْرِفَة النَّديم به وبمُؤلِّفه فلم يُفْرِد لهذا المؤلِّف مَدْخَلًا في مَقَالَة الأخْباريين والكُتَّاب .

وكان كِتَابُ « الدَّوْلَة العَبَّاسِيَّة » لإبراهيم بن العَبَّاس الصُّوليّ مَصْدَرَ ما ذَكَرَهُ النَّديمُ عن المَذَاهِب التي حَدَثَت بخُرَاسَان في الإسلام ، مثل مَذْهَب بِهَافَريد بن فَرْوَرْدِين [٢:٤٢٠-٤٢١] . وكان كتابُ « أخْبار مَا وَرَاء النَّهْر من خُرَاسَان » لمُؤلِّفٍ مجهولٍ لم يُحَدِّد اسْمَه هو مَصْدَر ما ذَكَره عن المُسْلِمِيَّة أصْحَاب أبي مُسْلم الخُرَاسَانيّ الذي رُبَّما كان مَصْدَرَ أبي القاسِم البَلْخيّ في كتاب « مَحَاسِن خُرَاسَان » أو « عُيُون المَسَائل والجَوَابَات » الذي خَتَم به ما ذكره حَوْل هذه الفِرْقَة .

أمَّا ما أوْرَدَه عن مَذَاهِب السُّمَنِيَّة ـ وهو يَعْني بذلك البُوذِيَّة ـ فقد نَقَلَهُ من خَطِّ رَجُلٍ من أهْلِ خُرَاسَان ألَّفَ « أخْبارَ خُرَاسَان في القَديم وما آلَت إليه في الحَدِيث » ، قال : « وكان هذا الجزء يُشْبِه الدُّسْتُور » . وللأسَف فإنَّ ما ذَكَرَهُ عن مَذَاهِبهم يَنْتَهِي في نُسْخَةِ الأصْل بوَقْفَة قلمٍ ولم يَسْتَكْمل النَّقْل [٢:٤٢٢] .

وتَعَرَّف النَّديمُ على مَذَاهِب الهِنْد من كِتابٍ فيه « مِلَلُ الهِنْد وأدْيَانُها » كُتِب يوم الجُمُعَة لثلاثٍ خَلَوْن من المحرَّم سَنَة تسعٍ وأرْبَعِين ومائتين رآه بخَطّ يَعْقُوب بن إسْحَاق الكِنْدِيّ ، ولا يَدْري الحكاية التي فيه لمن هي [٢:٤٢٣-٤٢٥] ، ثم أكَّدَ ما ذَكَرَهُ بما حَدَّثَه به من شَاهَد المَوَاضِع المَذْكُورة في الكتاب الذي بخَطّ الكِنْدِيّ

ومنهم رَجُلٌ يُدْعى أبو دُلَف اليَنْبُوعي وَصَفه بأنَّه كان جَوَّالَةً وأمَدَّهُ بالكثير من المَعْلُومات عن ما كان يجري في أماكن عِبَادَات الهُنُود في مُكْرَان وقَنْدَهار وقمار والصَّنْف [٢:٤٢٦-٤٢٧] .

أمَّا ما سَجَّلَهُ عن مَذاهب أهْل الصِّين فهو من أوَاخِر ما كتبه في « الفِهْرِسْت » قد حكاهُ له الرَّاهِبُ النَّجْراني الوَارِد من بَلَدِ الصِّين في سَنَة سَبْعٍ وسبعين وثلاث مائة ، وهو رَجُلٌ من أهْل نَجْرَان أنْفَذَهُ الجاثَليق إلى بَلَدِ الصِّين سَنَة ٣٧١هـ/٩٨٢م وأنْفَذَ معه خمسة أُنَاسٍ من النَّصارَىٰ ممن يَقُوم بأمْرِ الدِّين ، لم يَعُد منهم سوى هذا الرَّاهِب وآخر بعد أنْ أمْضَيا هناك سِتَّ سَنَوات ، الْتَقَى به النَّديمُ بدَار الرُّوم وَرَاء البَيْعَة ، الوَاقِعَة بالجانِب الغَرْبِي من بَغْدَاد الشَّارِعَة على نَهْر كَرْخَايَا الذي عليه القَنْطَرَةُ المعروفة بالرُّوميين . ووَصَفَه بأنَّه رَجُلٌ شابٌّ حَسَن الهَيْئَة قليل الكلام إلَّا أنْ يُسأل [٢:٤٣٣] ، فسأله عن سَبَب تأخُّره في هذه البلاد وما شاهَدَه فيها وأحْوَال ملوكها ، وعن مَذَاهِبهم ، وأكَّد على ما ذكره له من أنَّ اسْمَ مَلِكِ الصِّين : بَغْبُور ، ومَعْنَاهُ بلُغَتهم ابن السَّمَاء كما سَبَقَ وقاله له شَخْصٌ يُدْعَى جِيَكَىٰ الصِّيني سَنَة سِتٍّ وخمسين وثلاث مائة [٢:٤٣٥] .

ومِمَّن أفَادَه كذلك بأخْبَار الصِّين أبو دُلَف اليَنْبُوعي الجَوَّالَة الذي أفَادَهُ من قَبْل بأخْبَار الهِنْد [٢:٤٣٦] .

* * *

وبَدَأ النَّديمُ المَقَالَة العَاشِرَة والأخيرة من الكِتَابِ بتَعْرِيف صِنَاعَة الكيمياء وأوَّل من تكلَّم على عِلْم الصَّنْعَة ، رُبَّما نَقْلًا عن محمد بن زكريَّا الرَّازي [٢:٤٤٢] . ثم تَحَدَّث عن هِرْمِس البَابِليّ وأوْرَدَ حِكَايَةً عن الهَرَمين المَوْجُودَيْن بمصر نَقْلًا عن كتابٍ وَقَعَ إلَيْه يحتوي على قِطْعَةٍ من « أخْبَار الأرْض وعَجَائب ما عليها وما

فيها من الأَبْنِيَة والممالِك وأجْناسِ الأُمَم » مَنْسوبٌ إلى بَعْض آل ثَوَابَة [٢:٤٤٤] ، نَقَلَها عنه فيما بَعْد المَقْرِيزيّ في « المَوَاعِظ والاعْتِبار » .

وتَكْتَسِبُ التَّرْجَمَةُ التي أَفْرَدَها لخَالِد بن يَزِيد بن مُعَاوِيَة أَهَمِّيَّةً خاصَّةً لأنَّ الكُتُبَ التي ذَكَرَها من تأليفه رآها بنفسه ، كما رأى من شِعْرِه الذي عَمِلَه في الصِّناعَة نحو خمس مائة وَرَقَة .

أمّا أَسْماءُ الكُتُب التي أَلَّفَها الحُكَماءُ والتي أَوْرَدَ قائِمَةً بها فقد رأى بَعْضَها وعَرَّفَه الثِّقَةُ ـ الذي لم يُصَرِّح باسْمِه ـ أنّه رَآها ، وذكر بَعْضَها الآخر عُلَماءُ هذه الصَّنْعَة في كُتُبهم [فيما يلي ٢:٤٤٩-٤٥٠] .

وأَهَمُّ ما ذكره في هذه المَقَالَة التَّرْجمة المطَوَّلة التي أَوْرَدَها لجابِر بن حَيَّان ، واعْتَمَدَ فيها على ما حَدَّثَه به بعضُ الثِّقات [٢:٤٥١] ، ورَدَّ فيها كذلك على تَشَكُّك جَمَاعَةٍ من أَهْلِ العِلْم وأكابِر الوَرَّاقِين في الوُجود التّاريخي لجابِر بن حَيَّان ، وتأكيده أنّ الرَّجُل له حَقِيقَة ، وأَمْرَه أَظْهَر وأَشْهَر وتَصْنيفاته أَعْظم وأَكثر ، واسْتَشْهد بذِكر الرّازي له في كُتُبه المُؤَلَّفة في الصَّنْعَة .

أمّا قَائِمَةُ مؤلَّفات جَابِر فذَكَر أنّ لجابِر « فِهْرِسْتًا كبيرًا يحتوي على جَميع ما أَلَّف في الصَّنْعَة وغيرها » و « فِهْرِسْتًا صَغِيرًا يحتوي على ما أَلَّف في الصَّنْعَة فقط » ثم أَضافَ أنّه يذكر من كُتُبه جُمَلًا رآها وشَاهَدَها الثِّقَاتُ فذَكَرُوها [٢:٤٥٢-٤٥٨] . وقد أَثْبَتَت الدِّراساتُ الحَدِيثَةُ أنَّ « فِهْرِسْتَ كُتُبِ جَابِر » الذي نَقَلَ عنه النَّديم ، مَوْثُوقٌ ، وتَوَثَّقَ وُجود عَدَدٍ كبير من العَنَاوين الوَارِدَة فيه عن طَريق نُسَخ الكُتُب التي وَصَلَت إلينا ويُحيل بَعْضُها على بَعْض ، إضَافَةً إلى ذلك فقد أَكَّدَت نَتائِجُ الدِّراسات الحَدِيثَة ذلك التَّتابُع الزَّمَني الذي بَيَّنَه النَّديمُ على ضَوء « فِهْرِسْت » جابِر نفسه ، حيث تَشْتَرِك هذه الرَّسائل والأفكار المُهَيْمِنَةُ عليها في سِمَاتٍ لُغَوِيَّة وتعبيرية مُعَيَّنَة ، بحيث ـ كما يقول كراوس Kraus ـ لا يُمْكِن

انْتِزَاعُ أي كتابٍ من هذا المَجْمُوع واعْتِبَاره مُزَيَّفًا دون أنْ تَتَعَرَّض أَصَالَةُ المجموعة كلّها للشُّكُوك .

وأشارَ في تَرْجَمَة ابن وَحْشِيَّة إلى أنَّ نُسْخَة الأقْلام التي تُكْتَب بها كُتُب الصَّنْعَة والسِّحْر ذكرها ابنُ وَحْشِيَّة وقَرَأها بخَطِّه ، وأَضَاف أنّه قَرَأ نُسْخَة هذه الأقْلام بعَيْنِها في جُمْلَة أجْزاءٍ بخَطِّ أبي الحَسَن ابن الكُوفيّ ، مَصْدَر النَّديم الرَّئيس في سائِر مَقَالات كتابه ، وأنَّ هذا من أظْرَف ما رآه بخطّ ابن الكُوفي بعد كتاب « مَسَاوِئ العَوَامّ » لأبي العَنْبَس الصَّيْمَري [٢:٤٦٠-٤٦١] .

نُقولُ المُتأخِّرين من الكتاب

من الغَريبِ أنْ يَظلَّ كِتابُ « الفِهْرِسْت » للنَّديم غيْرَ مُتداوَلٍ بين العُلَماءِ حتى يُعادَ اكْتِشافُه في الرُّبْعِ الأوَّلِ من القَرْنِ السَّابع الهجريّ/ الثَّالث عَشَر الميلادي ، الذي يُعَدُّ بِدايَةَ عَصْرِ اكْتِشافِ العُلَماءِ العَرَبِ الحَقِيقي لكتاب « الفِهْرِسْت » ، باسْتِثْناءِ الإضَافاتِ التي أدْخَلَها عليه الوَزيرُ المَغْرِبيّ (المتوفَّى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م) ونُقولٍ قَليلَةٍ عن مُؤلَّفاتِ مُصَنِّفي الشِّيعَة نَقَلَها عنه أبو جَعْفَر محمَّد بن الحَسَن الطُّوسِيّ ، المتوفَّى سَنَة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م ، في كِتابِ « فِهْرِسْت كُتُبِ الشِّيعَة » .

فأوَّلُ مَنْ نَقَلَ نُقولًا مُطَوَّلَةً من كِتابِ « الفِهْرِسْت » الوَرَّاقُ الشَّهير يَاقُوتُ بن عبد الله الرُّوميّ الحَمَويّ ، المتوفَّى سَنَة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م ، في كِتابِه « إرْشادِ الأريب إلى مَعْرِفَةِ الأديب » المَعْرُوف بـ « مُعْجَم الأُدَباء » ، وكانت مَعَهُ منه نُسْخَةٌ تَتَّفِقُ في مُحْتَوَياتها مع ما جاءَ في نُسْخَة المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية (ب) ، وهي النُّسْخَةُ التي اشْتَمَلَت على الزِّيادَات والإضَافَات التي رَجَّحْتُ أنَّها من عَمَلِ الوَزيرِ المَغْرِبي ، المتوفَّى سَنَة ٤١٨هـ/١٠٢٧م ، فجَميعُ قَوائِمِ مُؤَلَّفات الأدَباء والنُّحاة واللُّغَويين الذين عاشُوا في الحِقْبَة التي أرَّخَ لها النَّديمُ ، نَقَلَها ياقُوتٌ من كِتابِ « الفِهْرِسْت » .

وفَعَلَ الوَزيرُ جَمالُ الدِّين أبو الحَسَن عليّ بن يُوسُف القِفْطي ، المتوفَّى سَنَة ٦٤٦هـ/ ١٢٢٧م ، الشَّيءَ نَفْسَه فأغْلَبُ المادَّة التي خَصَّصَها في كتابه « إنْباه الرُّوَاة » للنَّحْويين الذين عاشُوا في القُرونِ الأرْبَعَة الأولى للإسْلام نَقَلَها كذلك من « الفِهْرِسْتِ » للنَّديم ، وقد حَدَّدْتُ ذلك وأشَرْتُ إليه في مَوَاضِعه . وإنْ تَمَيَّزَت نُقولُ القِفْطيّ على نُقولِ ياقوت بأنَّه اعْتَمَدَ فيها على نُسْخَةٍ تَتَّفِقُ مع ما جاءَ في دُسْتُور المُؤَلِّف كما يُمَثِّله الأصْلُ المُعْتَمَدُ في التَّحْقيق . وهي بالطَّبْع النُّسْخَةُ نَفْسُها التي نَقَلَ عنها تَراجِمَ الفَلاسِفَة والرِّياضِيِّين الذين ذَكَرَهُم في كتابه « تاريخ الحُكَماء » ، واعْتَمَدَ فيها ، فيما يَخُصُّ الفَلاسِفَة والرِّياضِيِّين الإغْريق على ما أوْرَدَهُ النَّديمُ في « الفِهْرِسْت » .

وتَتَّفِقُ كذلك النُّقولُ القَليلَةُ التي اقْتَبَسها أبو عبد الله محمد بن محمود البَغْدادِيّ المعروف بابن النَّجَّار ، المتوفَّى سَنَة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ، في « ذَيْل تاريخ بَغْداد » مع نَصّ دُسْتُور المُؤَلِّف .

وأفادَ من « الفِهْرِسْت » كذلك شَمْسُ الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمَّد بن خَلِّكان ، المتوفَّى سَنَة ٦٨١هـ/١٢٨٢م ، في كتاب « وَفَيات الأعْيان » [١: ٥٣؛ ٢: ٤٨٦؛ ٤: ٢٩٢؛ ٥: ١٦٧-١٦٨، ٣٠٦؛ ٦: ٢٠١، ٣٦٤] ، ومع ذلك لم يُتَرْجِم له رَغْم مَعْرِفَته بكتابه .

وبَنَى عليّ بن أنْجَب السَّاعي ، المتوفَّى سَنَة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م ، كِتابَه « الدُّرّ الثَّمين في أسْماء المُصَنِّفين » على ما وَرَدَ في كتابَيْ « الفِهْرِسْت » للنَّديم و « مُعْجَم الأدَباء » لياقُوت الحَمَوي ، وكانت معه نُسْخَةٌ كامِلَةٌ من « الفِهْرِسْت » تَشْتَمِل على المَقالَة الخامِسَة بتمامها ونَقَلَ منها بَعْضَ تَراجِم مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة المَفْقودَة من نُسْخَة الأصْل (ترجمَة أبي عليّ الجُبَّائي) . وللأسَف فإنَّ ما وَصَلَ إلينا من كِتابِ ابن السَّاعِي يَنْتَهي بترجَمَة أبي القاسم البَلْخِيّ ، عبد الله بن أحمد بن محمود الكَعْبيّ ، من أثْناء حَرْف العَيْن ، ولو وَصَلَ إلينا الكِتابُ كامِلًا لأطْلَعَنا رُبَّما على بعض التَّراجِم النَّاقِصَة الأخرى .

وكانت المَقالَةُ السَّابِعَةُ الخاصَّةُ بأخْبار الفَلاسِفَة والعُلوم القَديمَة مَصْدَرًا رَئيسًا للقِفْطِي في « تاريخ الحُكَماء » ، كما سَبَقَ أنْ ذَكَرْت ، وكذلك لكلٍّ من ابن أبي أُصَيْبِعَة ، أحمد بن القاسِم بن يُونُس السَّعْدِيّ ، المتوفَّى سَنَة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م ، في كتاب « عُيُون الأنْبَاء في طَبَقات الأطِبَّاء » ، ولأبي الفَرَج غريغُورْيُوس بن أهْرُون المعروف بابن العِبْرِيّ ، المتوفَّى سَنَة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م ، في كتاب « تاريخ مُخْتَصَر الدُّوَل » رَغْم أنَّه لم يُصَرِّح بالنَّقْل عنه سوى في مَوْضِعٍ واحِد ، ولشَمْسِ الدِّين محمَّد بن محمود الشَّهْرَزُورِيّ ، المتوفَّى بعد سَنَة ٦٨٧هـ/١٢٨٨م ، في كتاب « نُزْهَة الأرْواح ورَوْضَة الأفْرَاح » .

وكان أكثرُ اعْتِمادِ مُؤلِّفي القَرْنِ الثَّامِنِ الهجري/ الرَّابع عَشَر الميلادي على ما وَرَدَ على الأَخَصِّ في المَقَالَتَيْنِ الخَامِسَة والسَّادِسَة، مثل ما فَعَلَ شَمْسُ الدِّين محمد بن أحمد بن قَايْماز الذَّهَبِيّ، المتوفَّى سَنَة ٧٤٨هـ/١٣٤٨م، في «سِيَر أعْلام النُّبَلاء» و«مِيزَان الاعْتِدَال»؛ وعبدُ القَادِر بن محمَّد القُرَشِي، المتوفَّى سَنَة ٧٧٥هـ/١٣٧٤م، في «الجَوَاهِر المُضِيَّة في طَبَقَات الحَنَفِيَّة»؛ وكذلك ابنُ حَجَر العَسْقَلاني، المتوفَّى سَنَة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، في «لِسَان المِيزَان» و«الإِصَابَة» و«تَهْذِيب التَّهْذِيب»؛ وبَعْدَه قاسِمُ بن قُطْلُوبُغَا السُّودُوني، المتوفَّى سَنَة ٨٧٩هـ/ ١٣٧٧م، في «تَاجِ التَّرَاجِم»؛ وأخيرًا محمد بن عليّ الدَّاوُدِي، المتوفَّى سَنَة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م، في «طَبَقَات المُفَسِّرِين».

ونَقَلَ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشِّبْليّ، المتوفَّى سَنَة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، في كتاب «آكام المَرْجَان في أحْكام الجَان» ما ذَكَرَهُ النَّدِيمُ في المَقَالَة الثَّامِنَة عن المُعَزِّمِين والسَّحَرَة، وعن السِّحْرِ الأَبْيَض والسِّحْر الأَسْوَد.

ولا أستطيعُ أنْ أحَدِّدَ إذَا كان خَلِيلُ بن أَيْبَك الصَّفَدِيّ، المتوفَّى سَنَة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م، قد نَقَلَ مُبَاشَرَةً من كتاب «الفِهْرِسْت» للنَّديم أو اعْتَمَدَ في ذلك على مَصْدَرِهِ الرَّئِيس ياقُوت الحَمَوي في كتاب «مُعْجَم الأُدَبَاء»، وأحْيَانًا ابن النَّجَّار في «ذَيْل تاريخ بَغْدَاد»!

أمَّا شَيْخُ مُؤَرِّخي مصر الإسلامية تَقِيُّ الدِّين أحمد بن عليّ المَقْرِيزي، المتوفَّى سَنَة ٨٤٥هـ/١٤٤٢م، فقد اعْتَمَدَ على نُسْخَة الأَصْل قَبْل انْقِسامها إلى قِسْمين، ونَجِدُ خَطَّهُ على ظَهْرِيَّة النُّسْخَة، وكذلك في القِسم الثَّاني في أثْنَاء حَدِيث النَّدِيم على الفِرْقَة الإسْمَاعِيلِيَّة. وتَنَوَّعَت نُقُولُ المَقْرِيزي من «الفِهْرِسْت» في «المَوَاعِظ والاعْتِبَار» و«اتِّعَاظ الحُنَفَا» و«المُقَفَّى الكَبِير»، وقد أشَرْتُ إلى مَوَاضِع هذه النُّقُول في أماكنها.

نُسَخُ الكِتَاب

١ ـ النُّسَخُ القَدِيمَةُ للكِتاب

لَعَلَّ أقْدَمَ نُسَخِ كِتَابِ «الفِهْرِسْت» للنَّدِيم، بعد دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه ـ والذي لم يَصِل إلينا للأَسَف ـ هي النُّسْخَةُ التي وَصَلَت إلينا نَقْلًا عن هذا الدُّسْتُورِ وحاكَى فيها ناسِخُهَا ـ الذي لا نَعْرِف اسْمَهُ ـ خَطَّ المُؤَلِّف، ويُوجَدُ قِسْمُها الأوَّل في مكتبة شيستربيتي بدَبْلِن وقِسْمُها الثَّاني في مكتبة شَهِيد علي باشَا بإستانبول [انظر فيما يلي ٧٤، ١٠٣-١١٠].

وُوجِدَت منذ كِتَابَة هذه النُّسْخَة نُسَخٌ مُتَعَدِّدَةٌ لكتاب «الفِهْرِسْت» اعْتَمَدَ عليها كثيرٌ من المُؤَلِّفين القُدَمَاء الذين اسْتَفَادوا من كتاب «الفِهْرِسْت»، يَتَّفِقُ بعضُها مع نَصِّ النُّسْخَة المَنْقُولة من دُسْتُور المُؤَلِّف، ويُخالِفُ بعضُها هذا الدُّسْتُور بالإضَافَةِ والنَّقْص، ممَّا دَعَا بعضَ الدَّارِسِين للذَّهَاب إلى وُجُودِ تَحْرِيرَيْن أو تَنْقِيحَيْن لكتابِ «الفِهْرِسْت» يَرْجِعَان جَمِيعًا إلى سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م[1].

وتَرْجِعُ أقْدَمُ الإشَارَات المُطَوَّلَة إلى كتابِ «الفِهْرِسْت» للنَّدِيم ـ كما سَبَقَ وأوْضَحْت ـ إلى مَطْلَع القَرْنِ السَّابع الهجريّ/ الثَّالِث عَشَر الميلادي ـ أي بَعْدَ أكثر من مائتي سَنَةٍ من تأليفِ الكِتَاب ـ ونَجِدُها عند ياقُوتِ الحَمَوِيّ، المتوفَّى سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٩م؛ وأبي عبد الله محمَّد بن محمود ابن النَّجَّار، المتوفَّى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م؛ وعليّ بن يُوسُف القِفْطِيّ، المتوفَّى سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٧م؛ والحَسَن بن محمد الصَّغَانِيّ، المتوفَّى سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م؛ وكمال الدِّين بن

---

[1] J. W. FÜCK, *EI*² art. *Ibn al-Nadīm* III, p.919.

العَدِيم، المتوفَّى سنة ٦٦٠هـ/١٢١٦م؛ وأحمد بن القاسِم بن أبي أُصَيْبِعَة، المتوفَّى سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م؛ وعليّ بن أَنْجَب السَّاعِي، المتوفَّى سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م؛ وشَمْس الدِّين أحمد بن محمد بن خَلِّكان، المتوفَّى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م؛ وغريغُورْيُوس بن العِبْرِي، المتوفَّى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م؛ باسْتِثْنَاء نقُولٍ قليلةٍ خاصَّةٍ بمُؤلِّفي الشِّيعَة نَقَلَها أبو جَعْفَر محمد بن الحَسَن بن عليّ الطُّوسِيّ، المتوفَّى سنة ٤٦٠هـ/١٠٦٧م، في «فِهْرِسْت كُتُبِ الشِّيعَة».

وأهَمُّ النُّقُول التي وَصَلَت إلينا من كِتَابِ «الفِهْرِسْت» عند هؤلاء المُؤَلِّفين، هي النُّقُولُ التي نَقَلَها ياقُوتٌ الحَمَويّ، وابنُ النَّجَّار البَغْدَادِيّ وجَمالُ الدِّين القِفْطيّ، وابنُ أَنْجَب السَّاعِي. وتَتَميَّزُ نُقُولُ القِفْطيّ وابن أنْجَب على نُقُولِ ياقُوت وابن النَّجَّار بأنَّها غطَّت تقْرِيبًا جميعَ مَقالاتِ كِتَابِ «الفِهْرِسْت»، حيْثُ اعْتَمَدَ القِفْطيُّ على المَقَالات الأرْبَع الأُولَىٰ في كِتَاب «إنْبَاه الرُّوَاة» وعلى المَقَالَة السَّابِعَة بوَجْهٍ خاصّ في كِتَاب «تاريخ الحُكَمَاء»، بينما اعْتَمَدَ ياقُوتٌ في كِتَابِ «مُعْجَم الأُدَبَاء» على المَقَالات الأرْبَع الأُولَىٰ فَقَط من الكِتاب، مثلما فَعَلَ بَعْدَهُ ابنُ خلِّكان. وجَاءَت نُقُولُ ابن أبي أُصَيْبِعَة وغريغُورْيُوس بن العِبْري جَمِيعُها من المَقَالَة السَّابِعَة من الكِتَاب.

ويُوهِمُ نَصٌّ عند ياقُوتِ الحَمَويّ ـ أوَّل من أفَادَ من كتاب «الفِهْرِسْت» بتَوَسُّعٍ ـ رَغْم دِقَّة هذا المُؤَلِّف ومعرفته بخُطُوطِ العُلَمَاء[1]، أنَّه كانت معه نُسْخَةٌ من «الفِهْرِسْت» بخَطِّ مُؤَلِّفه، يقولُ في ترجمة القَاسِم بن محمَّد الأنْبَارِيّ: «قَرَأتُ في كِتَابِ «الفِهْرِسْت» الذي تَمَّمَهُ الوَزِيرُ الكامِلُ أبو القاسِم المغربيّ، ولم أجِد هذا

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٣: ٢٧؛ ٥: ١٠٨؛ ٦: ٦٤؛ ٧: ٢٥٣؛ ٨: ١٥٠؛ ٩: ٧٧؛ ١٦: ٧٨، ٩٥، ١٠١.

في النُّسْخَة التي بخَطِّ المُصَنِّف أو ذَهَبَ عن ذكري» [معجم الأدباء ١٦: ٣١٧-٣١٨]، ويَقُولُ كذلك في ترجمة الأخْفَش الصَّغِير، عليّ بن سُلَيْمَان [١٣: ٢٤٧]: «ووَجَدْتُ في كِتَابِ «فِهْرِسْت» ابن النَّديم بخَطِّ مُؤلِّفه ـ وذكر الأخْفَش هذا ـ فقال: له من التَّصانِيف» وذكر له ثَلاثَة كُتُبٍ، بينما بَيَّضَ نَاسِخُ نُسْخَة الأصْلِ لها! [فيما يلي ١: ٢٥٤]. وجَاءَت جميعُ إشَارَاتِه المُتَعَدِّدَة إلى كِتَابِ «الفِهْرِسْت» في سَائِر كِتَابِه بَعْدَ ذلك دون تَحديد النُّسْخَة التي نَقَلَ منها أو بالإشَارَة إلى الزِّيَادَات التي عَمِلَها الوَزِيرُ أبو القاسِم الحُسَيْنُ بن عليّ المَغْرِبيّ، المتوفَّى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م، مثل قَوْلِه في ترجمة محمد بن جَعْفَر بن محمد بن هَارُون: «ونَقَلْتُ من زِيَادَات الوَزِير المَغْرِبيّ في «فِهْرِست» ابن النَّديم» [معجم الأدباء ١٨: ١٠٤ (غير مَوْجُودَة في نُسْخَة ب)، وكذلك ٢: ٢٣٨، ٣: ٢٥٧، ١٢: ٦٦].

وجَاءَت إشارَةُ ياقُوتِ الحَمَويّ إلى «زِيَادَات الوَزِير المغربيّ في «فِهْرِسْت» ابن النَّديم»، وعلى الأخصّ إشارَتُه الوَاضِحة إلى نُسْخَة «كِتَابِ الفِهْرِسْت الذي تَمَّمَهُ الوزيرُ الكاملُ أبو القاسِم المغربيّ» لتُفَسِّرَ لنا سَبَبَ وُجود تَوَارِيخ لاحِقَة على سَنَةِ تأليف الكِتَاب في النَّشْرَة التي أخْرَجَها جوستاف فليجل في سنة ١٨٧١-١٨٧٢م، أو وُجود أسْمَاء مُؤلِّفين وعَنَاوين كُتُبٍ لم تَرِدْ في النُّسْخَة المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤلِّف الذي كَتَبَهُ بخطِّه. فقد اعْتَمَدَ فليجل في نَشْرَته، فيما يَخُصّ المَقَالات الأرْبَع الأُولَىٰ من الكِتاب، على نُسْخَةِ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسيَّة رقم BnF ar.4457 والتي أطْلَقَ عليها «نُسْخَة باريس القديمة». وهي نُسْخَةٌ تَتَّفِقُ تَمامًا مع النُّقُول التي نَقَلَها يَاقُوتٌ وابنُ خلِّكان من «الفِهْرِسْت» ولا تُوجَدُ في النُّسْخَة المَنْقُولة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف، وهي ـ دون شَكٍّ ـ زِيَادَاتُ الوَزِير المَغْرِبيّ التي تَمَّم بها بعض البَيَاضَات التي تَرَكَها النَّدِيمُ في دُسْتُوره أو أسْمَاء اسْتَدْرَكَها عليه. والدَّليلُ على ذلك هو أنَّ نُقُولَ مُعَاصِره القِفْطيّ للتَّرَاجِم نفسها في كِتَاب «إنْبَاه الرُّوَاة» عن كِتَابِ «الفِهْرِسْت»، خَلَت من هذه الزِّيَادَات وتَتَّفِقُ تمامًا مع نَصّ

النُّسْخَة المَنقولة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف ، بما يُفيدُ أنَّ النُّسْخَة التي كانت بحَوْزَة القِفْطيّ ، والتي اعتمد عليها كذلك في « تاريخ الحُكَماء » ، تَتَّفِقُ مع دُسْتُورِ المُؤَلِّف ونُقِلَت عنه وتَخْتَلِفُ عن النُّسَخ التي نُقِلَت عن « الفِهْرِسْت » الذي تَمَّمه الوَزيرُ أبو القاسِم المَغْرِبيّ . كما أنَّ نُقُولَ ابن النَّجّار في « ذَيْل تاريخ بَغْدَاد » ـ والتي أشَارَ إلى أنَّه نَقلَها من خَطِّ النَّديم ـ تَتَّفِقُ تمامًا مع نصّ نُسْخَة الأصْل المَنْقُولَة من دُسْتُور المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه .

والمُؤَلِّفُ الوَحيدُ ، بين هؤلاء المُؤَلِّفين ، الذي نَقَلَ بالفِعْلِ من أصْلِ النَّديم الذي كَتَبَهُ بخَطِّه هو الحافِظُ مُحِبُّ الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن محمود بن الحَسَن بن هِبَة الله بن مَحَاسِن المعروف بابن النَّجّار البَغْدَاديّ ، المتوفَّى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ، فقد أشَارَ في أكثر من مَوْضِعٍ من كِتَابه « ذَيْل تَاريخ بَغْدَاد »[1] إلى أنَّه كانت معه نُسْخَةُ « الفِهْرِسْت » التي كَتَبَها النَّديمُ بخطِّه ، يَقُولُ :

ـ « قَرأتُ في كِتَابِ « فِهْرِسْت العُلَماء » لمحمَّد بن إسْحَاق النَّديم بخَطِّه ، قال » [ذيل تاريخ بغداد ٢٤:٢] .

ـ « هكذا رَأَيْتُ نَسَبَهُ بخَطِّ محمَّد بن إسْحَاق النَّديم في كتاب « الفِهْرِسْت » من جَمْعِه » [ذيل تاريخ بغداد ١٧:٢] .

ـ « قَرأتُ في كِتَابِ « الفِهْرِسْت » لمحمَّد بن إسْحَاق النَّديم بخطِّه قال » [ذيل تاريخ بغداد ٩٣:٤-٩٤] .

ـ قَرأتُ في كِتَابِ محمَّد بن إسْحَاقِ النَّدِيم بخَطِّه قال » [ذيل تاريخ بغداد ٢٠٤:٤، ١٢٦:٥] .

---

[1] لم يَصِل إلينا النَّصُّ الأصْلي لكتاب « ذَيْل تاريخ بغداد » لابن النَّجّار وإنَّما انْتِقاءٌ بعُنْوَان « المُسْتَفَاد من ذَيْل تاريخ بغداد لابن النَّجّار » لابن الدِّمْيَاطي ، حقَّقَه وعلَّق عليه وقَدَّم له الدكتور قيصر أبو فرح ، ١ـ٤ ، حيدرآباد ١٩٧٩ ، وراجع CAESARE FARAH, «Ibn al-Najjâr: A Neglected Arabic Historian», *JAOS* 84 (1964), pp.220-30; ID. *EI*[2] art. Ibn *al-Nadjdjâr* III, pp.920-21.

وتَتَّفِق هذه النُّقُولُ تمامًا مع ما وَرَدَ في نُسْخَة الأصْلِ المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف . ووَاضِحٌ ممَّا ذكرهُ ابنُ النَّجَّار أنَّ نُسْخَة دُسْتُورِ الكتاب التي كَتَبَها النَّديمُ بخَطِّه ظَلَّت في بَغْدَاد حتى رآها ابنُ النَّجَّار ونَقَلَ منها قَبْلَ سَنَة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ، وكذلك اللُّغَويُّ الكَبيرُ الحَسَنُ بن محمَّد الصَّغَاني ، المتوفَّى سَنَة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م ، حَيْثُ نَقَلَ عنه عبد القادِر البغداديّ صَاحِب « خِزَانَة الأدَب » قَوْلَهُ : « وقَرَأت في كتاب « الفِهْرِسْت » لمحمَّد بن إسْحاق النَّديم بخَطِّه »[1] . ثم فُقِدَت هذه النُّسْخَة بعد ذلك مع ما فُقِدَ من خَزَائِن كُتُبِ العِرَاق مع اجْتِياح المَغُول له وسُقُوطِ الخِلافَة العَبّاسيَّة سَنَة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م .

وابنُ النَّجَّار هو المُؤَلِّفُ الوَحيدُ كذلك الذي تَرْجَم تَرْجَمَةً مهمَّةً للنَّديم ذَكَرَ فيها شُيُوخه وأشَارَ إلى مَذْهَبه واعْتِقادِه ، والأَهَمّ من ذلك إلى تأريخ وَفَاته ، كانت مَصْدَرَ المَعْلُومَات التي نَقَلَها عنه كلٌّ من الصَّفَدِيّ والمَقْرِيزيّ وابن حَجَر العَسْقَلاني .

أمَّا مُؤَرِّخُ حَلَب كمال الدِّين بن العَدِيم ، المتوفَّى سنة ٦٦٠هـ/١٢٦٢م ، فكانت معه نُسْخَةٌ مَنْقُولَةٌ من خَطِّ المُؤَلِّف ، وتَوَزَّعَت نُقُولُهُ منها على أغْلَبِ مَقالات الكتاب وهي تَتَّفِقُ مع مَا وَرَدَ في نُسْخَةِ الأصْل المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤَلِّف . وجَاءَت في خَمْسِ مَوَاضِع بالصِّيَغ التالية :

« نَقَلْتُ من كتاب « الفِهْرِسْت » لمحمد بن إسْحَاق النَّديم ، من خَطِّ مُظَفَّر الفَارِقيّ ، وذكر أنَّه نَقَلَهُ من خَطِّ محمد بن إسْحَاق النَّديم ، قال : » [بغية الطلب ١١٧٦] .

« قَرَأتُ في كِتَابِ « الفِهْرِسْت » تأليف أبي الفَرَج محمد بن إسْحَاق النَّدِيم بخَطِّ مُظَفَّر الفارِقيّ وذَكَرَ أنَّه نَقَلَهُ من خَطِّ مُؤَلِّفه أبي الفَرَج » [بغية الطلب ٢٩٨٥] .

---

[1] عبد القادر البغدادي . خزانة الأدب ٣٧٣:٦ .

«قرأتُ بخطِّ مُظفَّر الفارقيّ ممَّا ذَكَر أنّه نقَلَه من خطِّ أبي إسْحاق النَّديم في كِتابِه «الفِهْرِسْت»» [بغية الطلب ٣٧٣٦].

«قرأتُ بخطِّ مُظفَّر الفارقيّ في كِتابِ محمَّد بن إسْحاق النَّديم الذي وَسَمَهُ بـ«الفِهْرِسْت»، وذكر أنَّه نقَلَهُ من خطِّه قال ...» [بغية الطلب ٤٢٠٨].

«نقَلْتُ من خطِّ مُظفَّرِ الفارقيّ قال: نقَلْتُ من خطّ محمد بن إسْحاق النَّديم في كتاب «الفِهْرِسْت»» [بغية الطلب ٤٧٤٢].

ولا أُبعِدُ أنْ تكونَ نُسخةُ مُظفَّر الفارقيّ، التي نَقَلَها من خَطِّ محمَّد بن إسْحاق النَّديم، هي النُّسخةُ المذكورة في كِتابِ «المُنتخَب ممَّا في خزائِن الكُتُب بحلَب» الذي فُرِغَ من كتابته في العاشِر من شهر رَمَضان المبارك سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٥م [1].

وإذا انتَقلْنا إلى القُرونِ التَّالِيَة فسنجد أهَمَّ المؤلِّفين الذين اعْتَمَدُوا على «فِهْرِسْت» النَّديم هم: شَمْسُ الدِّين محمد بن أحمد بن عُثْمان الذَّهَبيّ، المتوفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٧م؛ وخليل بن أيْبَك الصَّفَديّ، المتوفَّى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م؛ وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الشِّبْليّ، المتوفَّى سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م؛ وعبد القادر بن محمد القُرَشيّ، المتوفَّى سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٤م؛ وتقيّ الدِّين أحمد بن عليّ المَقْريزيّ، المتوفَّى سنة ٨٤٥هـ/١٤٤٢م؛ وشهاب الدِّين أحمد بن عليّ بن حَجَر العَسْقَلانيّ، المتوفَّى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م؛ وزَيْن الدِّين قاسم بن قُطْلُوبُغا، المتوفَّى سنة ٨٧٩هـ/١٤٧٤م وأخيرًا محمد بن عليّ بن أحمد الدَّاوُديّ، المتوفَّى سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م.

[1] P. Sbath, *Choix de livres qui se trouvaient dans les bibliothèques d'Alep (au XIIIe siècle)*, Le Caire *MIE* 49 (1946), p. 40 n° 712، وتَشْتمِلُ هذه القائمة على العَديد من العَناوين التي ذكرها النَّديمُ ولم تَصِل إلينا.

واعْتَمَدَ جَميعُ هؤلاء المؤلِّفين، باسْتِثْناء خَليل بن أيْبَك الصَّفَديّ، على الأخصّ، على المَقالتَيْن الخامِسَة والسَّادِسَة، بينما اعْتَمَدَ أبو عبد الله الشِّبْليّ على الفَنّ الثّاني من المَقالَة الثّامِنَة، وكانت بحَوْزَة الذَّهَبيّ وابن حَجَر ومن قبْلِهما ابن أنْجَب السَّاعي نُسَخٌ تَشْتَمِلُ على المَقالَة الخامِسَة بتَمامِها.

* * *

واحْتفَظَت خزائِنُ كُتُب مَدارس القاهرة، في القرنين الثّامِن والتّاسع للهجرة/الرّابع عَشَر والخامِس عَشَر للميلاد، على الأقلّ بثلاثٍ من نُسَخ «الفِهْرِسْت» التي وَصَلت إلينا: النُّسخَة المَنْقولَة من دُسْتُور المؤلِّف والمُوَزَّعَة الآن بين مكتبتي شيستربيتي بدَبْلِن وشَهِيد علي باشا بإستانبول، ونُسخَة المكتبة الوطنية الفرنسية رقم BnF ar. 4457، ونُسخة مكتبة جامعة ليدن رقم XXII [انظر فيما يلي ١٠٣–١٤٠]، إضافةً إلى نُسَخٍ أخرىٰ لم تَصِل إلينا، فابنُ حَجر العَسْقَلانيّ ـ وهو يُشيرُ إلى أنَّ النَّديم ذكر أنَّه صَنَّف «الفِهْرِسْت» سَنَة سَبْعٍ وسَبْعين وثلاث مائة ـ يقول: «ورأيْتُ في «الفِهْرِسْت» مَوْضِعًا ذَكَرَ أنَّه كُتِبَ في سَنَة اثنتي عَشْرَة وأربع مائة، فهذا يَدُلُّ على تأخيره إلى ذلك الزَّمان» [1]. أقول: لا يُوجَد هذا التَّأريخ في أيٍّ من النُّسَخِ التي وَصَلَت إلينا.

٢ ـ نُسَخُ الكِتابِ التي وَصَلَت إلَينا

أعْرَبَ المُسْتَشْرِقُ الألمانيّ جوسْتاف فليجل GUSTAVE FLÜGEL (١٨٠٢–١٨٧٠م) في مُقدِّمَة تَحْقيقِه لنَشْرَة كتاب «الفِهْرِسْت» الأولىٰ التي صَدَرَت بَعْدَ وَفاتِه، في سنتي ١٨٧١–١٨٧٢م، عن أسَفِه من أنَّ ما وَصَل إلينا من

[1] ابن حجر: لسان الميزان ٥:٧٢.

نُسَخِ هذا الكِتاب لا يُحَقِّقُ ما يَصْبُو إليه كَمًّا وكَيْفًا . وكانت جَمِيعُ النُّسَخ التي اطَّلَعَ عليها حينئذٍ تُوجَدُ في مكتبات أوروبا ولا تُوجَدُ بينها نُسْخَةٌ كامِلَةٌ للكتاب بل مُجَرَّد أجْزاءٍ مُنْفَصِلَة من نُسَخٍ مختلفة .

ولم يَخْتَلِف الأمْرُ كثيرًا بعد مُرُورِ أكْثر من قَرْنٍ ورُبْعِ القَرْنِ على صُدُورِ هذه النَّشْرَة ، فيما عَدَا ظُهور نُسْخَةٍ شِبْه تامَّة للكتاب مَنْقُولَةٍ من دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه تُقَدِّمُ لنا نَصًّا أقْرَبُ ما يكون إلى ما أرادَهُ المُؤَلِّف ، سأشِيرُ إليها فيما يلي .

النُّسَخُ التي اعْتَمَدَ عليها فليجل FLÜGEL

كان جوسْتاف فليجل أوَّلَ من تَعَرَّفَ من المُحْدَثين على نُسَخِ كِتَابِ « الفِهْرِسْت » للنَّدِيم ، وقَدَّمَ لنا في مُقَدِّمَةِ نَشْرَته للكِتَابِ وَصْفًا للنُّسَخ التي تَوَافَرَت له في النِّصْفِ الثَّاني من القرن التَّاسِع عَشَر . وهذه النُّسَخُ هي ، تَبَعًا لتَرْتِيبه لها :

ـ نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية رقم BnF ar. 4457 وهي نُسْخَةٌ تَشْتَمِلُ على الجزء الأوَّل فَقَط وبه المَقَالاتُ الأرْبَعُ الأولى للكِتَاب [فيما يلي ١:٣-٥٥٢] ، بَلَغَت مُقَابَلَةً بالأصْلِ المنقولة منه في جُمادَىٰ سنة سَبْعٍ وعِشْرين وستِّ مائة (٦٢٧هـ) .

ورَمَزَ فليجل لهذه النُّسْخَة بالرَّمْز P.

ـ نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية رقم BnF ar. 4458 وهي تَبْدَأ بالفَنِّ الخامِس من المَقَالَة الخامِسَة [فيما يلي ١:٦٥٥] ، وتستمرُّ إلى نهاية الكتاب . وهي نُسْخَةٌ حَدِيثَةٌ نُسِخَت سنة ١٢٨١هـ/١٨٦٤م عن نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم ١١٣٤ تحت إشْرَافِ المستشرق الفرنسي دي سلان DE SLANE.

ورَمَزَ فليجل لهذه النُّسْخَة بالرَّمْز C.

ـ نُسْخَةُ مكتبة الدَّوْلَة بفيينا رقم 33، وتَشْتَمِل على النِّصْف الثَّاني من الكتاب ابتداءً من ترجمة الوَاسِطِيّ في الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الخامِسَة [فيما يلي ١:٦٢٠] ، وتستَمِرُّ حتى نهاية الكتاب . وهي مَنْسُوخَةٌ كذلك عن نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم ١١٣٤، وكانت في حَوْزَة المستشرق هَمَر-بورجشتال HAMMAR PURGESTALL.

ورَمَزَ فليجل لهذه النُّسْخَة بالرَّمْز H.

ـ نُسْخَةُ مكتبة الدَّوْلَة بفيينا رقم 34، وهي تحتوي على الفَنّ الأوَّل من المَقَالة الأولى وجزء من المَقَالَة السَّابِعة والمَقَالات من الثَّامِنَة إلى العَاشِرَة ، وهي مَنْسُوخَة عن نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم ١١٣٥.

ورَمَزَ فليجل لهذه النُّسْخَة بالرمز V.

ـ نُسْخَةُ مكتبة الجامعة بلَيْدِن رقم 20، وتشتمل على الجزء الثَّالِث من الكتاب وفيه المَقَالاتُ الأرْبَعُ الأخيرة . وهي نُسْخَةٌ قديمَةٌ تماثِلُ في مُحْتَوَاها نُسْخة مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم ١١٣٥.

ورَمَزَ فليجل لهذه النُّسْخَة بالرَّمْز L.

ـ أقْسَامٌ من المَقَالَة السَّابِعَة والمَقَالَة التَّاسِعَة والمَقَالَة العَاشِرَة، نُقِلَت عن نُسْخَة ليدن رقم 20 كُتِبَت بناءً على طَلَبِ JACOBUS GOLIUS (١٥٩٦-١٦٦٧م) وأجرى عليها قَلَمَهُ بالتَّصْويب في مَوَاضِع مُتَعَدِّدَة . محفوظة في مكتبة الجامعة برقم Or. 14 (16).

ورَمَزَ فليجل لهذه النُّسْخَة بالرَّمْز G.

وجَمِيعُ هذه النُّسَخ ، فيما عَدَا « نُسْخَة باريس رقم BnF ar. 4457» ونُسْخَة ليدن رقم 20، نُسَخٌ من الدَّرَجَة الثَّالِثَة لا تَصْلُحُ أساسًا لأيِّ نَشْرٍ عِلْمِيّ .

نُسَخُ مَكْتَبات إسْتَانْبول

كَتَبَ المُسْتَشْرِقُ الألماني هلموت ريتّر HELLMUT RITTER (١٨٩٢-١٩٧١م)، الذي أقامَ زَمَنًا طويلًا - بَدْءًا من سَنَة ١٩٢٦ - يَتَجَوَّل بين مكتبات إستانبول والأناضُول الوَقْفِيَّة، العَدِيدَ من الدِّرَاسَات والمَقَالات المُهِمَّة يَصِفُ فيها أهَمَّ مَخْطُوطات هذه المَكْتَبات (جَمَعَها فؤاد سزجين في كِتَابِ *Beiträge zur Erschlissung der arabischen Handschriften in Istanbul und Anatolien*, I-III (Frankfurt 1986) - بينها مَقَالٌ مُطَوَّلٌ، نَشَرَهُ سنة ١٩٢٨، عن نُسَخِ كِتَابِ «الفِهْرِسْت» المَحْفوظة في مكتبات إستانبول H. RITTER, «Zur Überlieferung des Fihrist», *Der Islam* 17 (1928), pp. 15-23، وهي حَسَبَ تَرْتيبه لَهَا :

- نُسْخَةُ مكتبة كُوبْريلي رقم ١١٣٥ (pp. 16-17).
- نُسْخَةُ مكتبة كُوبْريلي رقم ١١٣٤ (pp. 17-20).
- نُسْخَةُ مكتبة شَهِيد علي باشا رقم ١٩٣٤ (pp. 20-23).

نُسْخَةُ مكتبة شيستربيتي CHESTER BEATTY

وفي سنة ١٩٣٨ نَبَّه العالم الإيراني مجتبي مينوي M. MINOVI لأوَّلِ مَرَّةٍ إلى وُجُودِ نُسْخَةٍ عَتِيقَةٍ من كتاب «الفِهْرِست» للنَّديم في المجموعة الخاصَّة لـ CHESTER BEATTY اقْتَبَسَ منها «البَسْمَلَة» بالخَطِّ المكّي [فيما يلي ١:١٤] ونَشَرَها في مَقَالٍ له عن الخَطّ *Calligraphy-An Outline History* [١].

[١] في كتاب *A Survey of Persian Art from Prehistoric Times to the Present*, Edited by A. U. POPE & ACKERMANN, Oxford University Press 1939, p.1710.

نُسْخَةُ المكتبة السَّعِيدِيَّة - تُونْك بالهِنْد

وهي قِطْعَةٌ من الكتاب في ٤٤ ورقة من مُقْتَنَيات المكتبة السَّعِيدية في مَدِينَة تُونْك في إقليم رَاجَسْتان في الهِنْد (على بُعْدِ ١٢٥ ميلًا جَنُوب غَرْب عليكرة) مكتوبة بخطٍّ دَقيق.

نُسْخَةُ مَكْتَبَةِ عَارِف حِكْمَت بالمَدِينَة المُنَوَّرَة

محفوظة تحت رقم ٤٨٨، وهي نُسْخَةٌ حَدِيثَةٌ مُلَفَّقَةٌ نُسِخَت في القُسطَنْطِينِيَّة في سَادِسَ عَشَرَ شَهْرِ رَجَب سنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م بخَطِّ نَسْخ وَاضِحٍ تَتَّضِحُ فيه أثر المَدْرَسَة العُثْمانيَّة، تَشْتَمِلُ على عَشْرِ مَقَالات بينها أرْبَعُ مَقَالات مُكَرَّرَة، فالمَقَالاتُ الأرْبَع الأولى مَنْقُولَةٌ من نُسْخَة كوبريلي (١) [أي تُمَثِّلُ المَقَالاتِ من السَّابِعَة إلى العَاشِرَة إضَافَةً إلى الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الأولى] ثم أُضِيفَ إليها ما وَرَدَ في نُسْخَة شهيد علي باشا ابتداءً من ترجمة الوَاسِطي في أثْنَاء الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة إلى آخِر الكتاب بما أُثْبِتَ في هَوَامِش هذه النُّسْخَة من تَعْلِيقَات، وهي تَنْقُصُ بذلك المَقَالات الأرْبَع الأولى من أصْلِ الكِتَاب التي لا تُوجَدُ في أيٍّ من نُسَخ إستانبول.

نُسْخَةُ طَنْجَة

وهي نُسْخَةٌ حَدِيثَةٌ أيْضًا أشَارَ إلى وُجُودِها العالِمُ المَغْرِبي الأستاذ عبد الله كنون في مَقَالٍ له عن «المَخْطُوطات العربية في تَطْوَان»، كُتِبَت بخَطٍّ مَشْرِقيٍّ جَيِّد كتبها مصطفى بن عليّ سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م، رُبَّما نَقْلًا عن نَشْرَة فليجل [١].

[١] مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (نوفمبر ١٩٥٥)، ١٧٩؛ وانظر كذلك عن نُسَخ كتاب «الفِهْرِسْت»، مقال بايرد دودج. «كتاب الفِهْرِسْت لابن النَّديم - المخطوطات»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٩٧٠)، ٨١٠-٨٢٣.

* * *

ونَرَىٰ من خِلَالِ هذا العَرْضِ أنَّ المَقَالَات الأَرْبَع الأولىٰ من الكِتَاب وَصَلَت إلَيْنا في نُسْخَتين فَقَط (شيستربيتي والمكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية ١)، وأنَّ المَقَالَات الأَرْبَع الأَخِيرَة وَصَلَت إلينا في ثمان نُسَخ: ثَلَاثِ نُسَخٍ أَصْلِيَّة (شَهيد علي باشا وكوبريلي ١ ومكتبة جَامِعَة لَيْدِن) وخَمْس نُسَخ فَرْعِيَّة (كوبريلي ٢ (عن شهيد علي باشا) وڤيينا ١ (عن كوبريلي ٢) وڤيينا ٢ (عن كوبريلي ١) والمكتبة الوطنية الفرنسية ٢ (عن كوبريلي ٢) وعَارِف حكمت (عن كوبريلي (١) وشهيد علي باشا). ويُوجَدُ الفَنُّ الأَوَّلُ من المَقَالَة الأولىٰ في ثَلَاثِ نُسَخٍ أَصْلِيَّة (شيستربيتي وينْقُص آخِرَه، والمكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية ١، وكوبريلي ١) وأَرْبَع نُسَخ فَرْعِيَّة (كوبريلي ٢ وڤيينا ١ وڤيينا ٢ وعَارِف حكمت). ولا يُوجَدُ الفَنُّ الأَوَّلُ من المَقَالَة الخَامِسَة سوى في نُسْخَة شيستربيتي ويَنْقُصُ عَشر وَرَقات (مِقْدار كُرَّاسَة) في أثْنَائه احْتَفَظَت نُسْخَةُ المكتبة السَّعيدية ـ تونك بالهند بأوْراقٍ تُكْمل بَعْضًا منه وإنْ لم تُغطِّه كلّه. أمّا بَقِيَّةُ المَقَالَة الخَامِسَة وكُلّ المَقَالَة السَّادِسَة فتُوجَد في نُسْخَة شَهيد علي باشا (وعنها النُّسَخ المحفوظة في كوبريلي ٢ وڤيينا ١ والمكتبة الوَطَنِية الفرنسية ٢ وعَارِف حكمت) وفي نُسْخَة المكتبة السَّعيدية ـ تونك التي احْتَفَظَت كذلك بأوَّل المَقَالَة السَّابِعَة حتى صفحة ١٧٨ من الجزء الثَّاني.

نَشَرَاتُ الكتاب

نَشْرَةُ فليجل FLÜGEL

كانت أوَّلُ نَشْرَةٍ صَدَرَت لِكِتَابِ «الفِهْرِسْت» للنَّديم النَّشْرَة التي أعَدَّهَا المُسْتَشْرِقُ الألماني جوستاف فليجل GUSTAVE FLÜGEL (١٨٠٢-١٨٧٠م). وأتَمَّها تِلْمِيذاه يوهانس رُيديجر JOHANNES RÖDIGER (١٨٤٥-١٩٣٠م) وأوجست ميللر AUGUST MÜLLER (١٨٤٨-١٨٩٢م)، وصَدَرَت في جُزْءَيْن في ليبتسج بعد وَفَاة فليجل؛ الجُزْءُ الأَوَّلُ صَدَرَ سَنَة ١٨٧١م، ويَشْمَل نَصَّ الكتاب واخْتِلَافَ القِرَاءَات وتتصدَّره المُقَدِّمَةُ التي أعَدَّها فليجل للكتاب ومُقَدِّمَةُ ريديجر. والثَّاني سنة ١٨٧٢م، ويَتَضَمَّن التَّعْلِيقَات والكَشَّافَات، وأشْرَفَ عليه ميللر بِمُعَاوَنَة رُيديجر.

وقد أمْضَىٰ فليجل الخَمْسَة والعشرين عَامًا الأخيرة من حياته في إعْدَادِ هذه النَّشْرَة اعتمادًا على النُّسَخ التي تَوَافَرَت له في مكتبات أوروبا حينئذٍ وهي ـ كما سَبَقَ وقَرَّرَ ريتر RITTER ـ نُسَخٌ من الدَّرَجَة الثَّالِثَة لا تَصْلُحُ أسَاسًا لنَشْرَةٍ نَقْدِيَّة، ولكنّها أتَاحَت لنا ـ دون شَكّ ـ الإفَادَة من المَعْلُومات الغَنِيَّة التي انْفَرَدَ بها كِتَابُ «الفِهْرِسْت». وقد أقَرَّ فليجل نفسه في مُقَدِّمَتِه بذلك وشَكَا من «أنَّ مَخْطُوطات الفِهْرِسْت التي وَصَلَت إلينا لا تُحَقِّقُ ما نَصْبُو إليه كمًّا وكَيْفًا. فعَلَى الرَّغْم من المَجْهُودَات المُتَعَدِّدَة الجَادَّة التي اسْتَغْرَقَت عَشَرَات السِّنين، لم نتمكَّن من الحُصُولِ على نُسْخَةٍ من العَمَلِ في الشَّرْق. فليس لَدَيْنا نُسْخَةٌ كامِلَةٌ من الكتاب، بل مُجَرَّد أجْزَاء مُنْفَصِلَة من مَخْطُوطات مختلفة».

واعْتَرَفَ فليجل كذلك بعَدَمِ رِضَاه عن عَمَلِه بسَبَبِ صُعُوبَة بعض مَقَالات الكتاب، خاصَّةً تلك التي تناوَلَت القَصَص العَرَبيّ والهِنْدِيّ والفارسِيّ وقَصَص

الأبطال وقَصص المُحِبِّين والعُشَّاق (الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الثَّامِنَة) التي حَشَدَت ـ كما يَقُولُ ـ كمًّا من عَنَاوِين الكُتُب لا يمكن أنْ نَتَعَرَّف عليها ولم يَذْكُرْها أحَدٌ بخلافِ النَّدِيم. كما أنَّ ما أوْرَدَهُ عن أسْمَاءِ الفِرَقِ التي كانت بين عيسىٰ ـ عليه السَّلام ـ ومحمد النَّبِيِّ ﷺ [فيما يلي ٢:٤١٤-٤١٥] يكْتَنِفُه الكثيرُ من الغُمُوض. وأضَافَ إلى ذلك أنَّه يأسَف لأنَّه لم يكن مَخطُوطًا مثل بعض زُملائه الذين كان بإمْكانِهم الرُّجُوعُ إلى رَصِيدٍ ضَخم من كُنُوز المخطوطات. فإلى جَانِبِ أسْماء الأعْلام المحرَّفَة، كانت عَنَاوِينُ الكُتُب مُحَيِّرَةً أيضًا وكان تَصْوِيبُها يحتاجُ إلى جُهْدٍ مُرْهِقٍ لافْتِقادِ المَصَادِر المُبَكِّرة اللَّازِمَة. وأشَارَ ـ بحَقٍّ ـ إلى أنَّ تَصْحِيحَ كثيرٍ من العَنَاوين المُلْغِزَة يعتمد في أحْيانٍ كثيرةٍ على مُصَادَفَةٍ سَعِيدَةٍ تُقَدِّمُ قِرَاءَةً صَحِيحَةً له.

وعَابَ يوهان فيك JOHANNE W. FÜCK ـ الذي كان يضطلع بإعْدَادِ نَشْرَةٍ جديدة للفِهْرِست ـ على طَبْعَة فليجل عَدَم اكْتِمَال جِهَازِها النَّقْدِي *apparatus criticus*، وإنْ اسْتَدْرَكَ بأنَّ عَمَلَ فليجل FLÜGEL ـ مع ذلك ـ يُعَدُّ جُهْدًا مُمَيَّزًا بالنِّسْبَة لعَصْرِه فقد اسْتَعَانَ بكُلِّ المَصَادِر التي تمكَّنَ من الوُصُولِ إليها في تَصْوِيب الأعْلام المذكُورة بـ«الفِهْرِسْت» وعَنَاوِين الكتب، ومن ثَمَّ وَضَعَ أساسًا رَاسِخًا لتَقْدِيم تَفْسِيرٍ مَوْضُوعِي للكتاب. وأشَارَ فيك FÜCK إلى وُجُودِ مَصَادِرَ أخرىٰ أهَمّ من تلك التي رَجَعَ إليها فليجل تُفِيدُ في تَوْثِيق نُصُوصِ «الفِهْرِسْت» في نَشْرَةٍ جَدِيدَةٍ تتمثَّلُ في العَدِيد من كُتُب التَّرَاجِم التي نُشِرَت بعد صُدُور طَبْعَة فليجل إضَافَةً إلى اكْتِشَافِ نُسَخٍ جديدة للفِهْرِسْت تُقَدِّمُ نَصًّا أصَحّ وأكْمَل للكتاب[1].

[1] JOHANNE FÜCK, «Eine arabische Literaturgeschichte aus dem 10. Jahrhundert n. Chr.», *ZDMG* 8 (1930), p.112.

ورَغْم كلِّ ذلك تَظَلُّ نَشْرَةُ فليجل أكثر نَشَرَات النَّصِّ العَرَبِي الكامِل للكتاب اكتمالًا من حيث اعْتِمَاد النُّسَخ ـ التي تَوَافَرَت له حينئذٍ ـ، وتَعَرُّفه على المَصَادِر المُتَاحة، وتَتَبُّع اسْتِفَادَة المتأخِّرين من الكتاب، والتَّعْلِيق على الكَثِير من الأمُور التي أثَارَها النَّصّ والتي قَصَدَ بها أنْ يَصْبِح الكتابُ مَفْهُومًا يُصْبِح قَدْرَ المُسْتَطاع.

ونَظَرًا لوَفَاةِ فليجل بعد طَبْع المَلَازِم السِّتَّة الأولى من الكتاب، وقِيَام تِلْمِيذَيْه رُيْديجر وميللر بتَقَاسُم إتْمَام العَمَل، فإنَّ النَّقْدَ الذي يمكن أنْ يُقَدَّمَ إلى النَّشْرَة فيما يَخُصّ الكَشَّافات يتحمَّل عِبئه ميللر، الذي اكتفى فقط بعَمَلِ كَشَّافٍ للأعْلام والأُسَر والقَبَائِل، مُسْتَبْعِدًا كلَّ شيءٍ عَدَا ذلك، تجَنُّبًا لتَضَخُّم الكتاب، كما حذَفَ من الكَشَّافات كلَّ ما اعْتَبَرَه غير مَقْرُوءٍ في النَّصّ مثل الأسْمَاء المختلفة للجنّ وعَنَاوِين القِصَص (المَقَالَة الثَّامِنَة)[1].

ـ وأعَادَت مكتبةُ لبنان إصْدَارَ نَشْرَة فليجل بالتَّصْوير في بيروت سنة ١٩٦٤، في مُجَلَّدٍ واحِد بداية لسلسلة بعنوان «رَوَائع التُّرَاث العربي».

النَّشْرَةُ المِصْرِيَّة

صَدَرَت هذه النَّشْرَةُ في مصر عن المكتبة التِّجَارية الكبرىٰ بأوَّل شارع محمد علي بمصر لصاحبها مصطفى محمد، وطُبِعَت بالمَطْبَعَة الرَّحْمانية سنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٢٩م بعُنْوان: «الفِهْرِسْت لابن النَّدِيم وقد أُضِيفَت إلى هذا الكتاب تكملةٌ قَيِّمَة لم تُنْشَر قَبْل اليوم وكانت بين الذَّخَائِر المَصُونَة في المكتبة التَّيْمورية؛ مع

[1] انظر كذلك محمد عوني عبد الرؤوف: «جوستاف فليجل وتحقيق كتاب الفهرست لابن النديم» في كتاب جهود المستشرقين في التراث العربي بين التحقيق والترجمة، القاهرة ـ المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٤، ٢٠١-٢٦٦.

مُقَدِّمَةٍ شَائِقَةٍ عن حَيَاةِ ابن النَّدِيم وفَضْل الفِهْرِسْت بقلم أحَد أسَاتِذَة الجامعة المصرية ». وهذه النَّشْرَةُ هي إعَادَةُ نَشْرٍ للنَّصِّ العَرَبي الذي قَدَّمَه فليجل FLÜGEL وحَذَفَت القِرَاءَات والتَّعْليقات التي سَجَّلَها باللُّغَة الألمانية، وأضَافَت فقط تَرَاجم مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة (الفَنّ الأوَّل من المَقَالة الخَامِسَة) السَّاقِطة من طَبْعَة فليجل FLÜGEL والتي نَشَرَها المستشرقُ هوتسما HOUTSMA نَقْلًا عن نُسْخَة مكتبة جامعة ليدن رقم (16) Or. 14 سنة ١٨٩٠ (H. TH. HOUTSMA, «Zum Kitab al-Fihrist», *WZKM* IV (1890), pp. 217-35) أضَافَتْها في نِهَايَة النَّصّ، وهي تَرَاجِمُ مُقْحَمَة وتَخْتَلِفُ صِياغَتُها عن أسْلُوبِ النَّديم، وهذا سَبَبُ اسْتِبْعَاد فليجل لها، إذْ اسْتَشْعَر أنَّ قَلَمًا مُغَايِرًا قد حَرَّرَها. وكان العَلَّامَةُ أحمد تيمور باشا قد نَقَلَ هذه التَّرَاجم عن مجلة *WZKM* إلى نُسْخَتِه الخاصَّة وسَمَحَ لهم بنَقْلِها عن نُسْخَته ليجعلوا منها تكملةً لهذه الطَّبْعَة.

أمَّا مُقَدِّمَةُ هذه النَّشْرَة التي كتبها أحَدُ أساتذة الجامعة المصرية دون تحديد شخصيته، فهو الأستاذ أحمد أمين حيث تَحَدَّثَ في كتابه « ظُهْر الإسْلام » - الذي أصْدَرَهُ سنة ١٩٤٥ - في صفحتين (٢٤٤-٢٤٥) عن كتاب « الفِهْرِسْت » لابن النَّديم وكَتَبَ في هامشِ صفحة ٢٤٥ ما يَدُلُّ على أنَّه صَاحِبُ مُقَدِّمَة الطَّبْعَة المصرية: يقول: « انظر ما كتبته عنه في مُقَدِّمَة فِهْرِسْت ابن النَّديم، الطَّبْعَة المصرية » (GEORGE SARTON, *ISIS* XX (1933) p. 283-85).

وأعَادَت المكتبةُ التِّجَارية الكبرىٰ طَبْعَ هذه النَّشْرَة بمطبعة الاسْتِقَامَة بالقاهرة (د.ت) محتفظةً بمُقَدِّمتها، ووَضَعَت تَرَاجِم مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة التي سَبَقَ ونَشَرَها هوتسما ونَقَلَها تيمور باشا إلى نُسْخَته في هذه النَّشْرَة في موضعها الصَّحيح في أوَّلِ المَقَالَة الخامِسَة. وأضافَت هذه النَّشْرَة فقط - في طَبْعَتَيْها - كشَّافًا للأعْلام الذين ذُكِرُوا في الكتاب.

- وفي سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م أعادَت دارُ المعرفة للطِّبَاعَة والنَّشْر في بيروت إصْدَارَ طَبْعَة المكتبة التجارية الكبرىٰ كما هي بمقدِّمتها بقلم أحَد أساتذة الجامعة المصرية، وكشَّاف أعْلامها.

مَشْرُوعُ نَشْرَة يوهان فيك JOHANNE W. FÜCK

في عام ١٩٣٩ عَلِمَ المُسْتَشْرِقُ الإنجليزي آرْثَر آربري ARTHUR J. ARBERRY من البروفيسير باول كاله PAUL E. KAHLE (الذي كان في هذا الوَقْت مُديرًا للسِّمِنَار الشَّرْقي في بُون ثم اضْطُرّ لمُغَادَرَة ألمانيا إلى إنجلترا مع نهاية عام ١٩٣٩)، أنَّ المُسْتَشْرِقَ الألماني يوهان فيك JOHANNE W. FÜCK (١٨٩٤-١٩٧٤م) يُعِدُّ نَشْرَةً جَدِيدَةً لكتابِ « الفِهْرِسْت » للنَّديم تُصْدِرُها سِلْسِلَةُ النَّشَرَاتِ الإسْلامية BIBLIOTHECA ISLAMICA، فأجَابَهُ على الفَوْر مُسْتَفْسِرًا منه عمَّا إذَا كان الدكتور فيك FÜCK على عِلْمٍ بوُجُودِ نُسْخَةٍ عَتِيقَةٍ لقِسْمٍ كَبِيرٍ من هذا الكتاب رآها وفَحَصَها بنفسه في المجموعة الخاصَّة للسَّيِّد شيستربيتي CHESTER BEATTY، فكانت الإجَابَةُ بالنَّفْي. فنَسَّقَ آربري - بتَصْريحٍ كريمٍ من صَاحِبِ المجموعة - إمكانية وَضْعِ ميكروفلم لهذه النُّسْخَة تحت تَصَرُّفِ الدكتور FÜCK، وعَزَمَ في الوَقْتِ نفسه على التَّخَلِّي عن نِيَّتِه في العَمَلِ على هذه النُّسْخَة مُخَلِّيًا المَجَالَ لعَمَلِ الدكتور FÜCK [1].

كَتَبَ آربري ARBERRY ذلك سنة ١٩٤٨، وأضَافَ أنَّه في خِلالِ هذا الوَقْت انْدَلَعَت الحَرْبُ العالمية الثَّانية بتداعياتها الكارِثِيَّة على كُلِّ مظاهر الحَيَاة الألمانية،

[1] كان يوهان فيك قد كتب، في عام ١٩٣٠، مَقَالًا مهمًّا عن كتاب « الفِهْرِسْت » للنَّديم نَقَدَ فيه نَشْرَة فليجل وأشارَ إلى أهمِّية الكتاب كتاريخ للأدَب العربي، ثم سَافَر إلى الهند في ثلاثينيات القرن العشرين وعمل أستاذًا في جامعة دَكّا، وخلال إقامته هناك تَعَرَّف على نُسْخَة مكتبة تُونك التي نَشَرَ ما انفردت به عن المعتزلة سنة ١٩٣٦.

ولم تَظْهَر حتى ذلك التأريخ النَّشْرَةُ التي خَطَّطَ لها الدكتور فيك Fück، كما أنَّ سلسلة « النَّشَرات الإسلامية » ـ كما أخبَرَهُ رَئيسُ تحريرِها البروفيسير هلموت ريتر Hellmut Ritter ـ تَوَقَّفت مُؤَقَّتًا عن الصُّدور . وإزاء هذه الظُّروفِ غير السَّعيدَة وغير المُتوَقَّعَة ، وَجَدَ آربري نَفْسَهُ في حِلٍّ ومُضْطرًا إلى حَدٍّ ما أنْ يَضَعَ تحت تَصَرُّف الباحثين مَعْلُومات حَوْلَ نُسْخَة شيستربيتي احْتَفَظَ بها لنفسه حتى الآن ، مُقَيِّدًا هذا الإفْشاء مع ذلك بأقَلِّ نِسْبَةٍ مُمكنةٍ حتى يُفْسِح للدكتور فيك Fück مَجالَ التَّوَسُّع حَوْلَ هذه المُلاحظات .

وقدَّمَ آربري في مَقاله الجديد وَصْفًا للنُّسْخَة ومُقَابَلَةً بينها وبين أوَّل أرْبَعَ عَشَرَةَ صَفْحَة من نَشْرَة فليجل لِيُوضِّح أوْجُهَ الخِلاف بينهما، ونَشَرَ في الوَقْت نفسه افْتِتاحِيَّة المَقالَة الخامِسَة [١:٥٥٥–٥٥٨] والتَّرْجَمَة التي خَصَّصَها فيها النَّديمُ للجَاحِظ [١:٥٧٨–٥٨٨]، وهي المَقالَةُ التي انْفَرَدَت بها نُسْخَة شيستربيتي .[1]

وفي سنة ١٩٥٥ كَتَبَ يوهان فيك Johanne W. Fück مَقالًا نَشَرَ فيه بَعْضَ النُّصُوص التي لم تُنْشَر من قِبَل عن حَرَكَة المُعْتَزِلَة انْفَرَدَت به المَقالَةُ الخامِسَةُ من كتاب « الفِهرِسْت » للنَّديم [١:٥٥٨–٦٠٥] اعْتِمادًا على ميكروفلم نُسْخَة مكتبة شيستربيتي الذي سَبَقَ وأمَدَّهُ به آربري بواسطة البروفيسير بول كاله . واتَّضَحَ لفيك Fück، بِمُقارَنَة هذه النُّسْخَة بنُسْخَة مكتبة شَهيد علي باشا بإستانبول رقم ١٩٣٤، والتي سَبَقَ وأمَدَّهُ البروفيسير ريتر Ritter بِمُصَوَّرَةٍ لها ، أنَّ المَخْطُوطتين كتبهما ناسخٌ واحدٌ ذكر في بِدَايَة كُلِّ مَقالَةٍ منها أنّه نَقَلَ النَّصَّ من دُسْتُور المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه ، والتي رَجَّحَ آربري ـ في مَقالِه السَّابق الإشَارَة إليه [op. cit. p. 21]

[1] A. J. Arbery, «New Material on the Kitâb: al-Fihrist of Ibn al-Nadîm», *Islamic Research Association Miscellany*, I (1948), pp.19-45.

ـ أنَّها كُتِبَت بالتأكيد في السَّنَوات الأولى للقَرْنِ الخَامِس الهجري/ الحادي عشر الميلادي إنْ لم تكن قد كُتِبَت في حَيَاة المُؤَلِّف! واطْمَأنَّ فيك Fück إلى أنَّ مَخْطُوطَتي شيستربيتي وشَهيد عليّ باشا هما قِسْمَان يُكَوِّنَان نُسْخَةً شِبْه تامَّة للعَمَلِ الأصْلي . وأشارَ إلى أنَّ النَّشْرَة الجديدَة لكتاب « الفِهْرِسْت » التي يضْطَلِعُ بها منذ زمَنٍ ستَعْتَمِدُ هذه النُّسْخَة أسَاسًا للنَّشْر . وأكَّدَ ذَلِك المُسْتَشْرِقُ الألماني ألْبِرْت ديتْريش Albert Dietrich في مُحاضَرَةٍ له عن « الدِّرَاسَات العربية في ألمانيا ـ تَطَوُّرها التَّاريخي ووَضْعها الحالي » نَشَرَها سنة ١٩٦٢، يقول عند حديثه على فليجل : و « فلوجل هو الذي نَشَرَ كتاب « كَشْف الظُّنُون عن أسْماء الكُتُب والفُنُون » لحاجي خَليفَة وكتاب « الفِهْرِسْت » لابن النَّديم الذي يُعِدّ له الآن المُسْتَشْرِقُ فوك طَبْعَةً جَديدَةً » [صفحة ١١] .[1]

ولكن مَشْرُوعَ فيك Fück الذي وَعَدَ به ، وأشارَ إليه كُلٌّ من آربري وديتريش ، لم يَرَ النُّورَ أبَدًا ، فقد تُوفِّي فيك Fück في ٢٤ يناير سنة ١٩٧٤م عن ثمانين عامًا مُخَلِّفًا الكثيرَ من المَوَادّ عن عَمَلِه في إعْدَادِ الكتاب للنَّشْر أشَارَ إليها فلايشهمر في مقاله Manfred Fleischhammer, «Johann Fücks Materialien zum Fihrist» in *Wissenschaftliche Zeitschrift der Martin-Luther Universität Halle* XXV, H. 6 (1976), pp. 75-84 [انظر فيما يلي ٢٠٧*–٢١٦*] .

وبعد أنْ كَتَبَ العَدِيدَ من الدِّرَاسات عن النَّديم وكتابه « الفِهْرِسْت » هي :

Johanne W. Fück, «Eine arabische Literaturgeschichte aus dem 10. Jahrhundert n. Chr. (Der Fihrist des Ibn an-Nadim)», *ZDMG* 84 (1930), pp. 111-24.

« تاريخ للأدب العربي من القرن العاشر الميلادي (الفهرست لابن النَّديم) » .

[1] رُبَّما كان سَبَبُ تأخُّر فيك Fück عن إصْدَار نَشْرَته هو انْشِغَاله بإنجاز كتاب عن « تاريخ الاسْتِشْراق الألماني منذ العُصُور الوُسْطَى وحتى القرن التاسع عشر » صَدَرَ سنة ١٩٤٣، ولأنَّه كان مُقيمًا بعد الحرب العالمية الثانية فيما عُرِفَ بألمانيا الشَّرْقية !

_______, «Neue Materialien zum Fihrist», *ZDMG* 90 (1936), pp. 298-321.

« مَوَاد جديدة للفِهْرِست » .

_______, «The Arabic Literature on Alchemy according to an-Nadîm (A.D. 987). A Translation of the Tenth Discourse of the Book of the Catalogue (*AL-FIHRIST*) with Introduction and Commentary», *Ambix* IV (February 1951), pp. 81-144.

« مُؤلَّفَاتُ الكِيمْياء العَرَبِيَّة التي ذَكَرَها ابن النَّديم . تَرْجَمَة للمَقَالَة العَاشِرَة من كِتَابِ « الفِهْرِسْت » مع مُقَدِّمَة وتَعْليق » .

_______, «Some Hitherto unpublished Texts on the Mu'tazilite Movement from Ibn al-Nadîm's *Kitâb al-Fihrist*», in S.M. ABDALLAH (ed.), *Professor Muhammad Shâfi' presentation Volume*, Lahore 1955, pp. 51-76.

« بَعْضُ نُصُوص لم تُنْشَر من قَبْل عن حركة المُعْتَزِلَة من كِتَابِ « الفِهْرِسْت » لابن النَّديم » .

_______, *EI*[2] art. *Ibn al-Nadîm* III, pp. 919-20.

وتَقْديرًا للجُهْد الذي قَامَ به فيك FÜCK في دِرَاسَة محمَّد بن إسْحَاق النَّديم وكِتَابِه « الفِهْرِسْت » ، كان مَوْضُوعُ نَدْوَة يوهان فلهلم فيك الأولىٰ التي عُقِدَت في هالَه بألمانيا سنة ١٩٨٧ عن « ابن النَّديم والأدب العربي القَدِيم » .

Ibn an-Nadîm und die Mittelalerliche arabische Literatur (Beiträge zum 1. Johann Wilhelm Fäck-Kolloquium (Halle 1987), Harrassowitz Verlag 1996.

وأخْبَرَني البروفيسير يوسف فان إسّ JOSEPH VAN ESS أنَّ المستشرق الألماني الكبير هلموت ريتر HELLMUT RITTER كان يَنْتَوي هو الآخَر إصْدَارَ نَشْرَةٍ لـ « فِهْرِسْت » منذ دِرَاسَتِه لنُسَخ الكتاب المختلفة المحفوظة في مكتبات إستانبول ، وأنَّه أرْجأ عَمَلَهُ انْتِظَارًا لنَشْرَة فيك FÜCK التي لم تَصْدُر أبدًا . وتُوجَدُ في مكتبة جامعة فرانكفورت الآن نُسْخَةُ ريتر RITTER الخاصَّة من نَشْرَة فليجل FLÜGEL وعليها مُقَابَلَاته وتَعْليقاته بأقْلام مختلفة الألْوَان .

مَشْرُوعُ نَشْرَة محمَّد بن تَاوِيت الطَّنْجِي

وفي الوَقْتِ نفسه كان هُنَاكَ مَشْرُوعٌ آخَر لإخْرَاجِ نَشْرَةٍ مُحَقَّقَةٍ لكتابِ « الفِهْرِسْت » يَقُومُ بها في تركيا العالم المغربي الرَّاحِل محمد بن تاويت الطَّنْجِي ، المتوفَّى سَنَة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م[١] ، الذي أمْضَىٰ شَطْرًا كبيرًا من حَيَاتِه العِلْمِيَّة في دِرَاسَة ابن خَلْدُون وابن النَّديم ، على النَّمَطِ الصَّعْبِ من العَمَلِ وحَاوَلَ أنْ يُثْرِي كتاب « الفِهْرِسْت » ـ كما يقول الأستاذ إبراهيم شَبُّوح ـ بالبَيَانَات التي تَجْعَلُ منه بحَقٍّ مَصْدَرًا لا يُدَانَى في التَّعْريف بأصُول الثَّقَافَة العَرَبِيَّة .

ففي أوَائِل سِتِّينيات القَرْنِ العِشْرِين ـ وكان الطَّنْجي في زِيَارَة لدِمَشْق ـ أطْلَعَ صَدِيقَه وأسْتَاذِي العَالِم التُّونُسي الكَبِير إبراهيم شَبُّوح ـ حَفِظَه الله (وكان مُقِيمًا بها وَقْتَها خَبِيرًا بالمُدِيرِيَّة العَامَّة للآثَار والمَتَاحِف) على عَمَلِه في « الفِهْرِسْت » ؛ الذي كَتَبَ يقول : « وأطْلَعَني على قِطْعَةٍ منه بخَطِّه أفْرَدَ فيها النَّصَّ مَضْبُوطًا بدِقَّة بعد أنْ قَابَلَ نُسْخَة شيستربيتي على نُسْخَة إستانبول(؟) وأثْبَتَ الفُرُوقَ في حَيِّزٍ خاصّ ، ثم عَرَّفَ بالمؤلِّفين والكُتُبِ وبالمُصْطَلَحِ تَعْريفًا مُرَكَّزًا شَامِلًا وفيه إشَارَاتٌ لأرْقَام الرَّسَائل والكُتُب المَخْطُوطة بمكتبات تركيا . وذَكَر لي أنَّه اسْتَفَادَ كثيرًا من الكِتاب الذي صَنَّفَهُ الشَّيْخُ محمَّدُ الصَّفَائِحيّ التُّونُسِيّ ورَتَّبَ فيه كَلَّ مَخْطُوطات تركيا على المُؤَلِّفِين. وأعْتَبِرُ عَمَلَهُ في « الفِهْرِسْت » ـ بالجِدِّيَّة والعِلْم اللَّذَيْن عُرِفَ بهما الطَّنْجِيّ ـ من أجْرأ مَوَاقِف المُحَقِّقين العَامِلِين في التُّرَاث ، فقد اقْتَحَمَ العَمَلَ فيه تَحَدِّيًا لتأكِيدِ مَعْرِفَته الوَاسِعَة وقُدْرَتِه على إنْجَازٍ كان يمكن أنْ يَصْرِفَه للأسْهَل المُيَسَّر . وكان مُلْتَزِمًا

---

[١] الزركلي : الأعـــلام ٦٢:٦ .

بنَشْرِه في مَجْمَع دِمَشْق الذي يَعْتَبِر النَّشْرَ فيه تَشْرِيفًا لا يُثَابُ عليه». ولِلأسَفِ فقد دَثَرَ هذا العَمَلُ فيما دَثَرَ بَعْدَه[1]!

نَشْرَةُ رِضَا تَجَـــدُّد

اعْتَمَدَت هذه النَّشْرَةُ على النُّسْخَةِ المَنْقُولة من دُسْتُورِ المُؤلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه، فاشْتَمَلَت بذلك لأوَّلِ مَرَّةٍ على أوَّلِ المَقَالَة الخامِسَة الذي سَقَطَ من جَمِيعِ النُّسَخِ الخَطِّيَّة التي اعْتَمَدَ عليها فليجل. وقَامَ بتحقيق هذه النَّشْرَة العالِمُ الإيرانيّ رضا تَجَدُّد المعروف بـ«شَيْخ العراقين زَادَه» (١٨٨٦-١٢ مارس ١٩٧٣م).

وكان يَهْدُفُ في البِدَايَة إلى عَمَلِ ترجمةٍ فارسية لـ«فِهْرِسْت» [فيما يلي ١٠١]، ولم يكن بين يديه آنَذَاك إلّا الطَّبْعَة المصرية للكتاب، فلمَّا باشَرَ التَّرْجَمَة ضَاقَ ذَرْعًا بكثرة الأخْطَاء المُتَفَشِّيَة فيها، وعندئذٍ رأى ضَرُورَةَ الرُّجُوع إلى نَشْرَة فليجل. وعندما وَصَلَتْهُ هذه النَّشْرَةُ وَجَدَ أنَّ الطَّبْعَة المصرية صُورَةٌ طِبْقَ الأصْل عنها، غير أنَّ الطَّبْعَة المصرية أهْمَلَت إثْبَاتَ الهَوَامِش والحَوَاشِي والتَّوْضِيحات المَوْجُودَة في نَشْرَة فليجل، وإنْ زَادَت عليها تكملةً صغيرةً غير موجودة في نَشْرَة فليجل. عندئذٍ عَزَمَ المرحوم رضا تَجَدُّد على البَحْث عن نُسَخٍ خَطِّيَّة للكتاب، لكونها الأوْلَى بالاعْتِمَاد، فدَلَّه الأستاذ مجتبي مينوي والدكتور بايرد دودج على النُّسْخَة المنقولة من دُسْتُور المُؤلِّف والمُوَزَّعَة بين مكتبتي شيستربيتي بدَبْلِن وشَهيد علي باشا بإستانبول فاتَّخَذَها أصْلًا للنَّشْر وعَارَضَ بها نَشْرَة فليجل ليُبَيِّن أخْطاءَها، ورَمَزَ إلى ما فيها مخالِفًا للنُّسْخَة الخَطِّيَّة بالرمز (ف)، ووَضَعَ ما تَفَرَّدَت به النُّسْخَة

[1] إبراهيم شبوح: «الطَّنْجي، الطَّائر المحكي» الكتب المصرية ٢٠٠٥، ٩-١٠، ومُقَدِّمَة كتاب في كتاب محمد بن تاويت الطنجي المُحَقِّق المغربي العِبَر لابن خلدون، تونس ٢٠٠٦، ٢٨*هـ[1]. الموسوعي؛ القاهرة - مركز تحقيق التراث بدار

الخَطِّيَّة بين هلالين ( )، وما زادَتْهُ نَشْرَةُ فليجل ولا يُوجَد في النُّسْخَة الخَطِّيَّة بين علامتي تَنْصِيص بحروفٍ سوداء « ».

وحَصَلَ رِضا تَجَدُّد كذلك على نُسْخَةِ المكتبة السَّعِيدية - تونك بالهند، وأوْرَدَ ما انْفَرَدَت به في مقالة المتكلِّمين في محلِّه ولكن بهامِش النَّصّ [٢١٨-٢٢٠]، كما أثْبَتَ بالهامِش أيضًا التَّكْمِلَة التي وَجَدَها في الطَّبْعَة المصرية [٢١٧-٢١٨، ٢٢٤]!

وصَدَرَت هذه النَّشْرَةُ، في عام ١٩٧١، وطُبِعَت في مَطْبَعَة المَصْرَف التُّجاري بطَهْرَان، بمناسَبَة الاحْتِفال بمرور ألفين وخَمْس مائة عَام على تأسِيسِ الشَّاهِنْشَاهِيَّة الإيرانية.

واعْتَرَفَ رِضا تَجَدُّد - رَحِمَهُ الله - في نهاية مُقَدِّمته صَرَاحَةً «بأنَّ الكتابَ ما يَزَالُ بحاجَةٍ إلى النَّظَر والتَّدْقِيق والدِّرَاسَة والتَّحقِيق، ولا يُسْتَوفَى حَقُّه إلّا بقِيام لَجْنَةٍ من فطاحِل العُلَمَاء الأخْصَائِيين في الأدَبِ والشَّرائِع والعُلُوم العَقْلِيَّة لاسْتِكْشَافِ المُتَبَاقِيَة (كذا) فيه من المُبْهَمَات والمُعْضِلات وتَهْذِيبه كما كان مُتَداوَلًا في سُوقِ الوَرَّاقِين ببَغْدَاد على عَهْد مُؤلِّفه العَبْقَرِيّ رَحِمَهُ الله».

وقَدَّمَت هذه النَّشْرَةُ لأوَّلِ مَرَّةٍ نَصًّا شِبْه تامٍّ لكتاب «الفِهْرِسْت» اعتمادًا على أصُولٍ خَطِّيَّة، وإنْ جَاءَت خالِيةً من أي تَعْلِيقٍ أو تَخْرِيجٍ أو شَرْحٍ لما وَرَدَ في الكتاب، واكتفى المُحَقِّقُ فقط بمعارَضَة النُّسْخَة الخَطِّيَّة بنَشْرَة فليجل وإثْبَات الخِلافِ بينهما، وإنْ امْتَازَت بوُجُود عَدَدٍ من الكَشَّافات للأعْلام، وللأسْمَاء اليُونانية واللاتينية الوَارِدَة في الكتاب مع مُقَابِلها بالعربية، وللقَبَائل والطَّوَائِف، وللأمَاكِن والبُلْدَان، ولأسْمَاء الكُتُب[1].

[1] انظر كذلك محمد جواد مشكور. «كتاب الفهرست للنديم المعروف خطأ بابن النديم وطبعته الجديدة في طهران»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٥٢ (١٩٧٧)، ٣٣٦-٣٥٩؛ يوسف حسين بكار. «نظرات في فهرست ابن النَّدِيم، تحقيق محمد رضا تجدد»، المورد ٩/٣ (١٩٨٠)، ٣٧٠-٣٨٦.

نَشْرَةُ مُصْطَفَىٰ الشُّوَيمي

تَضَمَّنَت هذه النَّشْرَةُ التي قَامَ بها الدكتور مصطفىٰ الشُّوَيمي الأستاذ بالمعهد الوَطَني الفِرَنْسِي للأَبْحاث العِلْمِيَّة بباريس (CNRS) [١]، والتي صَدَرَت عام ١٩٨٥، عن الدَّار التونسية للنَّشْر والمُؤَسَّسَة الوَطَنِيَّة للكتاب بالجَزَائر، المقالات الأربَع الأولىٰ من الكتاب فقط [١:٣-٥٥٢] . وهي نَشْرَةٌ غير مَحْظُوظَةٍ شاهَدْتُها أوَّلَ مَرَّةٍ في مَعْرِض القاهرة الدَّوْلي للكتاب عام ١٩٨٧ ولم أَقْتَنِها للأسَف في ذلك الوَقْت . وعندما اهْتَمَمْتُ بإخراج نَشْرَةٍ جديدَةٍ لكتاب « الفِهْرِسْت » بَحَثْتُ عنها في مكتبات القاهرة وفي تُونس فلم أجِدْها ، ولم أجِدْ أحَدًا أحَالَ عليها في هَوَامِش كتبه ، حتى تَفَضَّلَ أخي وصديقي العالم اللُّبْناني الدكتور رِضْوَان السَّيِّد فأمَدَّني مَشْكُورًا بصُورةٍ وَرَقِيَّةٍ لها وَصَلَت إليَّ في أثْنَاء عملي في الكتاب . فوَجَدْتُ تَحْقِيقَها أفْضَل تَحْقِيق صَدَرَ لهذه المَقَالات الأرْبَعَ حتى ذلك التأريخ ، ولا أدْري لماذا لم يُصْدِر المُحَقِّقُ بَقِيَّةَ الكتاب ولماذا لم يَتَعَرَّف عليها الباحِثون ؟

اعْتَمَدَ الأستاذ الشُّوَيمي في إخْرَاجها - كما يقول في مُقَدِّمته - على ثَلاث مَخْطُوطات رَئِيسَة هي : مَخْطُوطَة شيستربيتي ومَخْطُوطَة شَهِيد علي باشا ومَخْطُوطَة كوبريلي رقم ١١٣٤ (وليست لها أهَمِّيَّة سابقتيها ولكنه رَجَعَ إليها قَصْدَ المُقَابَلَة) . وهو ما يَدُلُّ على أنَّ المُحَقِّق كان يَنْتَوي إخْرَاجَ النَّصِّ الكامل للكتاب ، لأنَّ الجزءَ الذي أخْرَجَهُ يُوجَد في مَخْطُوطَة شيستربيتي فقط ، بينما مَخْطُوطَة شَهِيد عليّ باشا ومَخْطُوطَة كوبريلي (المنقولة عنها) تبدأ بترجمة

---

[١] أشار يُوهان فيك في آخِر مَقَالِه عن ابن النَّدِيم في دَائِرَة المَعَارِف الإسْلامية EI² (١٩٧١) إلى قيام مصطفى الشويمي بإعْدَاد هذه النَّشْرَة بقوله . « هُنَاك نَشْرَةٌ جَدِيدَة للـ « فِهْرِسْت » يُعِدُّها حاليًا (١٩٦٩) في باريس مصطفى شويمي » (J. W. Fück, EI² art. *Ibn al-Nadîm* III, p.920) .

الوَاسِطي في الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة . ورَجَعَ كذلك إلى طَبْعَة فليجل باعْتبارها مُمثلةً لعِدَّةِ مَخْطُوطات لم يجد دَاعِيًا للرُّجُوع إليها مُبَاشَرَةً .

ونَظَرًا لأنَّ طَبْعَة فليجل كانت الطَّبْعَة العِلْمِيَّة المُعَوَّل عليها ، فقد أشَارَ في الهامِش الدَّاخِلي لطَبْعَتِه إلى أرْقَام صَفَحاتها لتَسْهِيل المقابَلَة على الباحثين . ورَجَعَ إلى طَبْعَةِ طَهْرَان بتحقيق رضا تجدُّد للإفَادَة من الزِّيَادَات التي اقْتَبَسها من مخطوطة تُونك بالهِنْد لأنَّه تَعَذَّرَ عليه الرُّجوعُ إليها مباشرةً ، ورَجَعَ إلى طَبْعَة القاهرة للإفَادَة من الزِّيَادَات التي ذُيِّلَت بها أخْذًا عن العَلَّامَة أحمد تَيْمُور باشا . وكُلُّها دَلائل على أنَّ المُحَقِّق كان يَنْوي إخْرَاجَ النَّصِّ كامِلًا لأنَّ هذه الزِّيَادَات الموجودَة في طَبْعَتي طهران والقاهرة تَخُصُّ المَقَالَة الخَامِسَة من الكتاب ، بينما تَوَقَّفَ عَمَلُ المُحَقِّق عند نهاية المَقَالَة الرَّابِعَة .

وهذه النَّشْرَةُ هي النَّشْرَةُ الوَحِيدَةُ - منذ صُدُور نَشْرَة فليجل - التي الْتَزَمَت بالقَوَاعِد المعروفة لنَشْر النُّصُوص القديمة ، لَوْلا أنَّ مُحَقِّقَها قامَ بملء الفَرَاغات الخاصَّة بأسْمَاء المؤلِّفين وسِنِيي الوَفَاة وقَوَائِم الكُتُب ، التي بَيَّضَ لها النَّدِيمُ ، بالرُّجوع إلى كُتُبِ التَّرَاجِم ، وعلى الأخَصِّ « إرْشَاد الأرِيب » (مُعْجَم الأُدَبَاء) لياقوت الحَمَوي و « وَفَيَات » ابن خلّكان و « إنْبَاه » القِفْطي ، وغير ذلك من الكُتُب التي اسْتَقَت مُعْظَمَ مادَّتها من « فِهْرِسْت » النَّدِيم ، والتي يَبْدُو له أنَّها أخَذَت عن نُسَخ أفْضَل وأكْمَلَ من المَخْطُوطات التي وَقَعَت إلينا .

وأدْرَكَ المُحَقِّقُ أنَّه بهذا التَّدَخُّل قد يكون قد حَرَّفَ الكتابَ وأدْخَلَ فيه ما لَيْسَ منه ، ولكنَّه وَجَدَ أنَّه قد حقَّقَ بذلك إرَادَة النَّدِيم نفسه وعَمِل بوَصِيَّته واسْتَشْهَد على ذلك بما ذكره النَّديمُ بخُصوص كُتُب الدَّاعي إلى الله النَّاصر للحَقِّ الزَّيْدي [فيما يلي ١:٦٨٢] ، ثم أضَافَ : « ولَسْنَا أوَّلَ من أقْدَمَ على هذا العَمَل فقد سَبَقَ أنْ زِيدَت في مَخْطُوطات الكتاب زِيَادَاتٌ وأُضِيفَت إليه إضَافَاتٌ قَصْدَ الإفَادَة ،

والمُهِمّ في مِثْل هذه الأحْوال ـ عَمَلاً بالأمَانَة العلمية ـ هو الإشَارَة إلى هذه الزِّيادات وذِكْر مراجعها ليُفرِّقَ القارئُ بين النَّصّ الأصْلي وبين ما أُدْخِل عليه » [المقدمة صفحة ٣٣-٣٥] . وهي المَآخِذُ نَفْسُهَا التي عِبْنَاهَا على هذه النُّسَخ .

وأضَافَ كذلك أنّه لاحَظَ أنَّ النَّديمَ لم يُراجِع كِتَابَه مُراجَعَةً دَقِيقَةً ، حيث نَرَاهُ يذكر كُتُبًا مؤلَّفَةً في مَوْضُوعٍ من المَوْضُوعات ثم يُهْمِل ذكرها في قَوَائِم كُتُب أصْحَابِها ، أو يَذْكُر مُؤلِّفًا في أكثر من مَوْضِع فقام « بمُهِمَّة التَّوحِيد والتَّرتِيب » وعلى الأخَصّ عند ذكر النَّديم لرُوَاة الشِّعْر في المقالة الرَّابعة ، واعْتَبَرَ ذلك « تَحْسِينًا للنَّصّ وتَوْضِيحًا له » !

لقد قَامَ المُحَقِّقُ بجُهْدٍ مُهِمّ في إخْراجِ نَصّ المَقالات الأرْبَع الأولى للكتاب يُحْمَدُ له ، لَوْلا كلُّ هذه الإضافَات والتَّعْديلات التي سَمَحَ لنفسه بالقيام بها وكان يَجِب أنْ يكون مَكانُها في هَوَامِش الكتاب لا في صُلْبِ النَّصّ نفسه ، حتى وإنْ أشَارَ إليها « ليكون البَاحِثُ على بَيِّنَةٍ » على حَدّ قَوْله . وهو نَفْسُ عَيْب النُّسَخ المُخَالِفَة لنُسْخَة شيستربيتي وشَهيد علي باشا المنقولة من دُسْتُور المُؤلِّف ، حيث أضَافَت هذه النُّسَخُ زيادات وإضَافَات لم تكن في دُسْتُور المُؤلِّف .

وذَيَّلَ المُحَقِّقُ نَشْرَتَهُ للجزء الأوَّل من الكتاب بكشَّافات تَفْصِيلية : للأعْلام ، وللكُتُب الوَارِدَة في الكتاب ، وللبُلْدَان والمُدُن والأماكِن ، وكَشَّاف للأبْيَات الشِّعْرية ، حيث قَامَ المُحَقِّقُ لأوَّلِ مَرَّة بإثْبَات بُحُورِ الأبْيَات الوَارِدَة في النَّصّ .

نَشْرَةُ نَاهِد عَبَّاس

ظَهَرَت هذه النَّشْرَةُ كذلك عام ١٩٨٥ عن دار قَطَرِيّ بن الفُجَاءَة بالدَّوْحَة ، وهي في الأسَاس عَمَلٌ تَقَدَّمَت به مُحَقِّقَتُهُ الدكتوره نَاهِد عبَّاس عُثْمَان للحُصُول على دَرَجَة الدكتوراه من جامعة إكْستر ببريطانيا ، هَدَفَت فيه ـ كما قالت في

مُقَدِّمَتِها ـ إلى « صِيَاغَة الفهرست صِيَاغَة بِبْليوجْرافية حَدِيثَةً كي يَسْهُلَ على الباحثين والدَّارِسين اسْتِعْمالُ الفِهْرِسْت كمرجع قَيِّم لا غِنَى عنه لكُلّ بَاحِثٍ أو دَارِس » .

ولم تعتمد هذه النَّشْرَة على أيَّة أصُولٍ خَطِّيَّة ، وإنَّما اعْتَمَدَت على النَّشَرَات السَّابِقَة ، وأعَادَت المُحَقِّقَةُ تَرْتِيبَ كُتُبِ كلّ مُؤلِّف على حُرُوفِ الهِجَاء ، دون مُبَرِّر ، وخَلَت النَّشْرَةُ من أي نَوْعٍ من الكَشَّافات .

ومن الغَرِيب أنْ تَمْنَحَ جامِعَةٌ مثل جامِعَة إكْستر ، دَرَجَة الدكتوراه لعَمَلٍ كهذا لم يُقَدِّمْ أيَّ جَدِيدٍ لنَصّ كتاب « الفِهْرِسْت » للنَّديم !

نَشْرَةُ شَعْبَان خَلِيفَة ووَلِيد العَوْزَة

عُنْوانُ هذه النَّشْرَة : « الفِهْرِسْت لابن النَّديم ـ دراسة بِيُوجْرافية بِبْليوجْرافية بِبْليومترية وتحقيق ونَشْر » ، قَامَ بها الدكتور شَعْبان خَلِيفَة والأستاذ وَلِيد محمد العَوْزَة ، وصَدَرَت عن مكتبة العربي للنَّشْر والتَّوْزيع بالقاهرة في مجلدين عام ١٩٩١ ، اشْتَمَل المجلَّدُ الأوَّل على النَّصّ ومُقَدِّمَة تَنَاوَلَت : « ابن النَّديم وكتابه ـ دِرَاسَة بِيُوجْرافية بِبْليوجْرافية » [٣-٣٥] ، « الفِهْرِسْت ـ دِرَاسَة بِبْليومتْرية » [٣٧-١١٤ وانظر فيما تقدم ٢٤] ، واشتمل المجلَّدُ الثَّاني على الكشَّافات .

ورَغْم وُجُود فَصْلٍ في مُقَدِّمَة التَّحقيق عُنْوَانُه « مَخْطُوطَات كتاب الفِهْرِسْت » ، فأرَجِّحُ أنَّ المُحَقِّقَيْن لم يَرْجِعا إلى أيِّ أصْلِ مخطوطٍ عند نشر هذه الطَّبْعَة ، وأنَّ هذا الوَصْفَ المقدَّم لمخطوطات « الفِهْرِسْت » مستَمَدٌّ من المُقَدِّمَة الإنجليزية التي قَدَّمَ بها المُسْتَشْرِقُ الأمريكي بايرد دودج BAYARD DODGE للترجمة الإنجليزية التي قَامَ بها لكتاب « الفِهْرِسْت » وصَدَرَت عن جامعة كولومبيا عام ١٩٧٠ [فيما يلي ١٠١-١٠٢] . فعند إشارتهما إلى وُجُود عبارةٍ في الهامش السُّفْلي

لورقة ٦٩ظ [٧٨ظ] من نُسخَة شيستربيتي تُفيدُ مُقَابَلَة النُّسخَة على الأصْلِ الذي كَتَبَه النَّديمُ بنفسه ، كَتَبَا العِبَارَة هكذا : « عُورِضَت على نُسخَة المؤلِّف الأصْلِيَّة وانْتُسِخَت منها » وهو ترجمةٌ لما أوْرَدَهُ بايرد دودج ، أمَّا العِبَارَةُ التي وَرَدَت في الأصْلِ المَخْطُوط فنَصُّها : « عُورِضَ بالدُّسْتُور المُصَنَّف المَنْقُول منه وصَحَّ والحَمْدُ لله رَبِّ العالمين » .

وعِنْدَ وَصْف نُسْخَة المكتبة السَّعيدية ـ تُونْك بالهند اعتمدا كذلك ترجمة ما كتبه بايرد دُودج فجاء بعيدًا عن الصَّوَاب ، فقد ذكرا حَرْدَ مَتْن النُّسخَة هكذا : « انتهى الفَنّ الثَّاني من كتاب الفِهْرِسْت بعَوْن الله ومَنِّه ويَتْلُوه إنْ شَاءَ الله في الفَنّ الثَّالث اسْتِقْصَاء يحيىٰ النَّحوي . كَتَبَهُ بخَطِّه حُنَيْن بن عبد الله ابن أخ يحيى الجوهري والحمد لله العليم » . بينما مَا جَاء في حَرْدِ مَتْن النُّسخَة بالفعل ما نَصُّه : « تَمَّ الجزء الثَّاني من كتاب الفهرست بعَوْنِ الله ولُطْفه ويَتْلُوه إنْ شَاءَ الله تعالى في الجزء الثَّالث أخبار يحيىٰ النحوي . وكتبه خِضْر [لا حنين] بن عبد الله سِبْط يحيىٰ الجوهري والحَمْدُ لله رَبِّ العالمين » .

وَيُتابعُ المُحَقِّقان خطأ بايرد دودج في تسمية المكتبة المحفوظ بها القِسْمُ الثَّاني من نُسْخَة الأَصْل : مَخْطُوطة شَدِيد علي باشا ، وخطَّأ رِضَا تَجَدُّد عندما سَمَّى المكتبة باسْمِها الصَّحِيح : شَهِيد علي باشا ، ولو طَالَعَا صُورَة النُّسْخَة لوَجَدَا مكتوبًا عليها اسم المكتبة Shehitalipasa.

ولم يُحَدِّد المُحَقِّقان في أيِّ مَوْضِع من المُقَدِّمَة دَلَالَة الرُّمُوز والاخْتِصَارات التي أشارا إليها في الهَوَامش : م ، ت ، ف ، وإنْ كان المتتبِّع للعَمَل يستطيعُ أنْ يُدرك أنَّ النَّصَّ المُثْبَت هو نَصُّ نَشْرَة رضا تَجَدُّد الصَّادِرَة في طهران سنة ١٩٧١ .

ولم يُقَابِل المُحَقِّقَان النَّصَّ على أيٍّ من المَصَادِر القَدِيمَة ، سواء التي نَقَلَ منها النَّديمُ أو التي نَقَلَت عن النَّديم ، واكتَفيا فقط بتَخْريج أسْمَاء المؤلِّفين بالإحالَة إلى

كتاب « الأعْـلام » للعلَّامة خَير الدِّين الزِّرِكْلي ، فيما عَدَا اسْتِثْنَاءات قليلة أحالُوا فيها إلى الترجمة العربية لـ « تاريخ الأدَب العَرَبي » لكارل بروكلمان ولـ « تاريخ التُّراث العربي » لفؤاد سزجين و « مُعْجَم المَطْبُوعات العَرَبِيَّة والمُعَرَّبَة » ليُوسُف إلْيَان سَرْكِيس ، وأحيانًا كانا يُضِيفَان أرْقَامَ بعض مَخْطُوطات نُسَخ الكتاب أو يُشِيرَان إلى طَبَعَاته المختلفة بين مَعْقُوفَتَيْن في نَصِّ الكتاب ، دون اسْتِقْصَاءٍ أو تَتَبُّع وإنَّما كيفما اتَّفَق .

كذلك فقد قَامَا بتَرْقِيم مُصَنَّفَات كلِّ مُؤلِّف دون سَبَبٍ وَاضِحٍ لذلك ، ولا يُوجَد بالنَّشْرَة أيّ ضَبْطٍ للأعْلام أو المُصْطَلَحات أو عَنَاوين الكُتُب . وأوْرَدَا [بين صفحتي ٤٠٨-٤١٣] التَّراجِم السَّاقِطَة من طَبْعَة فليجل من أوَّلِ المَقَالَة الخَامِسَة نَقْلًا عن طَبْعَة القاهرة ـ رَغْم أنَّه أصْبَحَ مَعْرُوفًا الآن أنَّها ليست للنديم وسَبَقَ أنْ شَكَّكَ في أصَالَتِها فليجل نَاشِر النَّشْرَة الأولىٰ للكتاب ـ واحْتَفَظَا بالنَّصِّ الوَارِد فيها هكذا : « ونَقَلَها العَلَّامَة أحمد تَيْمُور باشا إلى نُسْخَتِه وتكرَّم سَعَادَته فسَمَحَ لنا بنَقْلها عن نُسْخته فجَعَلْنَاها تكملةً لطَبْعَتِنا هذه »! علمًا بأنَّ هذا السَّماح كان لناشري طبعة القاهرة سنة ١٣٤٨هـ ، وهو المأخَذُ نفسه الذي أخَذَهُ الدكتور شَعْبَان خَلِيفَة على ناشِر طَبْعَة دار المَعْرِفة سنة ١٩٧٨ حيث قال في المُقَدِّمَة [صفحة ٢٩] : « ويبدو أنَّ النَّاشِرَ الذي كَتَبَ هذا التَّنْويه سنة ١٩٧٨ لا يعرف أنَّ أحمد باشا تَيْمُور قد تُوفِّيَ منذ سنة ١٩٣٠، أي قَبْلَ نِصْف قَرْنٍ تقريبًا من ظُهُور طَبْعَته ، فكيف سَمَحَ له بنَقْلها ، كما لا يَعْرف أنَّ الجامعة المصرية في سنة ١٩٧٨ كان اسمها جامعة القاهرة!! إنَّه سُوق النَّشْر في بيروت لبنان » ، فكيف يَقَع هو نفسه في هذا الخطأ ، إلَّا أنْ يكون قد قامَ هو فَقَط بكتابة مُقَدِّمَة النَّشْرَة وقامَ زميلُه بإعْداد نَصّ « الفِهْرِسْت »!

ومن نَاحِيَة تحقيق النَّصّ وتَحْرِيره وقراءته قِرَاءَةً صَحِيحة ، لم يتحقَّق هذا الغَرَضُ في هذه النَّشْرَة التي لم تَتَّبع أبْسَطَ قَوَاعِد تحقيق النُّصُوص . كما أنَّ كَشَّافَاتها التي اشْتَمَلَت على ثلاثة أنْوَاع من الكَشَّافات : للمُؤلِّفين وقُسِمت إلى قِسْمَيْن : مؤلِّفين

سَجَّل الفِهْرِسْتُ لهم كتبًا ، ومؤلِّفين لم يُسَجِّل لهم كُتُبًا ، وللعَنَاوين وأَتْبَعَا كلَّ عُنْوَان باسْم مؤلِّفه ، وللمَوْضوعات حيث وَضَعَا كلَّ الكتب التي تُعَالِجُ هذا الموضوع مُرَتَّبَةً تَرْتِيبًا هجائيًّا واتَّبَعَا في هذا التَّرتيب القَوَاعِد الوَارِدَة في « مَوْسُوعَة الفَهْرَسَة الوَصْفِيَّة للمكتبات ومراكز المعلومات » وهي في رَأْيِي لا تُساعد على البَحْث وتيسيره ، وجَاءَت الإِحَالَةُ في هذه الكَشَّافَات بطريقةٍ غريبةٍ حيث اكْتَفَت بالإِشَارَة إلى رَقَم المَقَالَة ورَقَم الفَنّ دون رقم الصَّفْحَة ، الأَمْر الذي يَجْعل الإِفَادَة منها بغير طائِل .

أَمْرٌ آخر مُهِمٌّ هو أَنَّ البُنْطَ والحَرْفَ الذي جُمِعَ به الكتابُ وشَكْل إِخْرَاجِ الصَّفْحَة (mis en page) لا يَصْلُحُ في الأَسَاس لطَبْع النُّصُوص التُّراثِيَّة[١].

وتَبْقَى المِيْزَةُ الوَحِيدَةُ لهذه النَّشْرَة في الدِّرَاسَة البيبوجْرَافية البِبْليوجْرافية والدِّرَاسَة البِبْليومترية التي قَدَّمَ بها الدكتور شَعْبَان خَلِيفَة للنَّشْرَة والتي أَبَانَ فيها عن عِلْمِه ومَعْرِفَتِه كأَسْتاذٍ متخصِّصٍ في عِلْم المكتبات .

نَشْرَةُ يُوسُف علي طَوِيل

أَصْدَرَت هذه النَّشْرَةُ دَارُ الكُتُب العلمية ببيروت سنتي ١٩٩٦ و ٢٠٠٢ ، بتحقيق الدكتور يُوسُف علي طَوِيل . وهي لا تُقَدِّمُ جَدِيدًا إلى نَصّ كتاب « الفِهْرِسْت » ولم تَعْتَمِد على أَيَّة أُصُولٍ خَطِّيَّة للكتاب ، وإِنَّمَا قَامَ مُحَقِّقُهَا ـ وهو أُستاذٌ للأَدَبِ الأَنْدَلُسيّ بالجامعة اللُّبنانية ـ بمقابلة نَشْرَة الأُستاذ رضا تجدُّد بطهران

---

[١] راجع كذلك عبد المحسن العبَّاس : « الفهرست لابن النديم تح. د. شعبان خليفة ووليد محمد العوزة » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤١ (نوفمبر ١٩٩٧) ، ١٤٩-١٧٢؛ Christopher Melchert, *al-'Usur al-Wustâ: Bulletin of Middle East Medievalists* IX/1 (April 1997), p.23.

سنة ١٩٧١ بالنَّشْرَة التي أَصْدَرَتها دارُ المَعْرِفَة ببيروت ، سنة ١٩٧٨ ، إعادَة لنَشْرَة القاهرة سنة ١٩٢٩ ، وأَثْبَتَ في هَامِش نَشْرَته اخْتِلافَ القِرَاءَات بين النَّشْرَتَيْن ، وقَامَ بالتَّعْريف ببعض المؤلِّفين في أَضْيَقِ الحُدُود . ورَغْم أنَّه جَاءَ على غُلَاف النَّشْرَة : « ضَبَطَهُ وشَرَحَهُ » ، فهي نَشْرَةٌ غير مَضْبُوطَة ولا مَشْرُوحَة ، وتَمَيَّزَت فقط بذكر بُحُور الأَبْيَات الشِّعْرِيَّة الوَارِدَة في الكتاب واشْتِمَالها على كشَّافٍ لأَسْمَاءِ الكُتُب ، وآخر للأَعْلام لَيْسَا من وَضْعِ المُحَقِّق وإنَّما من وَضْع شَخْصٍ يُدْعَى أحمد شَمْس الدِّين .

نَشْرَةُ محمَّد عَوْني عبد الرَّءوف وإيمان السَّعِيد جَلال

صَدَرَت هذه النَّشْرَةُ في جُزْءَيْن في سلسلة الذَّخائر (١٤٩-١٥٠) التي تُصْدِرُها الهَيْئَة العامَّة لقُصور الثَّقافَة بالقاهرة سنة ٢٠٠٦ ، بتَحْقِيق محمَّد عَوْني عبد الرَّءوف وإيمان السَّعيد جَلال ، وهي كما جَاءَ في مُقَدِّمتها ـ التي كتبها الدكتور محمد عَوْني عبد الرَّءوف ـ إعادَةٌ لنَشْرَة فليجل مقارَنَةً بنَشْرَة رِضَا تجدُّد التي صَدَرَت في طهران سنة ١٩٧١ ونَشْرَة يوسف علي طويل التي صَدَرَت في بيروت سنة ١٩٩٦ ، وهما ـ كما يقول المُحَقِّق ـ : « الطَّبْعَتَان اللَّتان وَجدتُ فيهما بعض الاخْتِلاف عن طَبْعَة فليجل » وتَبَيَّنَ له « عند مُقَابَلَتهما بالنَّصّ الأَصْلي عند فليجل أَنَّهما رَجَعَتا إلى مَخْطوطات لم يَرْجِع إليها فليجل ، ونَقَلَتا عن طَبَعَاتٍ أَفَادَت بغير ما هو مَوْجُودٌ لَدَيْه » . وهو كلامٌ غير دقيق لأَنَّ نَشْرَة رضا تجدُّد هي التي اعْتَمَدَت فقط ولأَوَّلِ مَرَّة على الأَصْلِ المَنْقُول من دُسْتُور المُؤَلِّف ، بينما لم تعتمد نَشْرَةُ يُوسُف علي طويل على أي أُصُولٍ خَطِّيَّة وإِنَّما هي إعادَةٌ للنَّشْرَة المصرية سنة ١٩٢٩ (أي نَصّ نَشْرَة فليجل) مقارنةً بنَشْرَة رضا تجدُّد .

وحَرَصَ المُحَقِّقُ على « تَقْديم نَصِّ الفِهْرِسْت كما جَاءَ في طَبْعَة فليجل ، وَفْقًا لعَدَدِ صَفَحاته [٣٦٠ صفحة] وأَلَّا يُغَيِّر في هذا العَدَدِ شيئًا حتى يفيد الدَّارِسُ

المُتَخَصِّصَ عند الرُّجُوع إلى دراسات قديمة يَرِدُ فيها ذكرُ الفِهرِسْت أو تَنْقُلُ نُصُوصًا منه تذكر أرْقامَ الصَّفَحات التي تَنْقل عنها، وذلك - كما يقول - لأهَمِّيَّة كتاب الفِهرِسْت وكَثْرَة رُجُوع المتخصِّصين إليه»، وقد اضْطَرَّه ذلك إلى إلْحاقِ الصَّفَحات السَّاقِطَة من طَبْعَة فليجل (الفنّ الأوَّل من المَقالَة الخامسة المُتَعَلِّقة بالمُعْتَزِلَة) بآخر الكتاب بعد تمام نصِّه «حتى لا يُغَيِّر إدْراجُها دَاخِل النَّصّ من عَدَدِ صَفَحاته وأرْقامها». ولم يُضِف إلى ما كَتَبَ فليجل في كلِّ صَفْحَة إلَّا هَوامش القراءات المختلفة التي أَثْبَتَها بمقابلة النَّصّ على طبعتي طَهْران وبيروت، ورَمَز لطَبْعَة طَهْران بالرَّمز (ر) ولطَبْعَة بيروت بالرمز (ت).

وكان يمكن للمُحَقِّق أنْ يَسْتَغْني عن هذه الطَّريقة المُعَقَّدة بوَضْع أرقام صَفَحات نَشْرَة فليجل في الهامِش الدَّاخلي للصَّفَحات كما فَعَلْتُ أنا في هذه النَّشْرَة مع صَفَحات نَشْرَتيْ فليجل ورِضا تَجَـدُّد.

ولم يَسْتَفِد المُحَقِّقُ من التَّصْويبات التي قَدَّمَتْها النُّسْخَةُ المَنْقُولة من دُسْتُور المُؤَلِّف، والتي اعتمدها رضا تَجَـدُّد، إلَّا في الزِّيادَات التي أضافَتْها فقط، واسْتَبْقَى في الأصْل القِراءَات الخَاطِئَة الموجودة في نَشْرَة فليجل وجَعَلَ القِراءَة الصَّحيحة في الهامش!

وتَبْقَى القِيمَةُ الوَحِيدَةُ لهذه النَّشْرَة في ترجمتها للمُقَدِّمات التي كتبها فليجل ورُيْدجر وميلر باللُّغَة الألمانية (وهو ما قام به الدكتور محسن الدِّمِرْداش) وترجمة القِراءَات والتَّعْليقات التي كتبها فليجل على الكتاب من اللُّغَة الألمانية إلى اللُّغَة العربية وهو ما قَامَ به المُحَقِّقُ الدكتور عَوْني عبد الرَّءوف بنفسه.

وبذلك فقد أتاحَت هذه التَّرْجمةُ لأوَّل مَرَّة للقارئ العَرَبي الاطِّلاعَ على عَمَلِ فليجل في كتاب «الفِهرِست» وتَقْييمِه، لأنَّ من يُجيدُ اللُّغَة الألمانية بين المُتَخَصِّصين في الدِّراسات الإسلامية قِلَّة. وامْتازَت هذه النَّشْرَةُ كذلك بصِناعَة

كَشَّافات تحليلية للأعْلام، والطَّوائف والأمَم والجماعات والفِرَق، والأماكِن والمُدُن والبُلْدَان، والقَوَافي. ولكنَّها خَلَت، مثل نَشْرَة فليجل، من كَشَّافٍ بأسْمَاء الكُتُب، عِلمًا بأنَّه الموضوع الأساسي للكتاب.

تَرْجَماتُ الكِتاب

التَّرْجَمَةُ الفارِسيَّة

وهي تَرْجَمَةٌ قَامَ بها رضا تَجَدُّد بن عليّ بن زَيْن العَابِدين مازَنْدَراني، مُحَقِّقُ النَّشْرَة الصَّادِرَة في طهران سنة ١٩٧١، صَدَرَت عن جابخانه بانك باركاني إيران سنة ١٣٣٣ش/١٩٦٤م، وهي تَرْجَمَةٌ للنَّصّ أصْدَرَها قَبْل نَشْره النَّصّ العربي.

التَّرْجَمَةُ الإنْجليزيَّة

قَامَ بها المُسْتَشْرِقُ الأمريكي بايرد دودج BAYARD DODGE - الذي كان مُدِيرًا للجَامِعَة الأمْريكية في بيروت في سِتِّينِيَّات القَرْنِ العِشْرين - وأصْدَرَتْها جَامِعَةُ كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٧٠ بعنوان: *The Fihrist of al-Nadîm. A Tenth-Century Survey of Muslim Culture*, (Edited and Translated by BAYARD DODGE). New York, Columbia University Press - N.Y., 1970, 2 Volumes. وهي أوَّلُ نَشْرَةٍ تعتمدُ على النُّسْخَة المَنْقُولَة من دُسْتُورِ المُؤلِّف (نُسْخَة الأصْل)، وهي مُزَوَّدَة بتَعْليقات عِلْمية ومُقَدِّمَة مُهِمَّة، ومُذَيَّلَة بـ «شَرْح للمُصْطَلَحات» GLOSSARY (pp. 905-27) وبكشَّافات بأسْماء المُؤلِّفين BIOGRAPHICAL INDEX (pp.931-1135).

وكان بايرد دودج قد نَشَرَ مَقَالَين بالعربيَّة ، اشْتَمَلَت عليهما المُقَدِّمة الإنجليزية بعد ذلك هما :

بايرد دودج : « حَيَاةُ النَّديم » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٩٧٠)، ٥٤٥-٥٥٥.

—— : « كتاب الفِهرست لابن النَّديم ـ المخطوطات » ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٤٥ (١٩٧٠)، ٨١٠-٨٢٣.

(راجع كذلك F.E. Peters, *The American Historical Review* (1971), pp. 1531-33) .

* *

ومِمَّا تقدَّم يَتَّضِحُ أنَّ نَشَرَات كتاب « الفِهْرِسْت » التي الْتَزَمَت بالقَوَاعِدِ المُتَعَارَف عليها لتَحْقيق النُّصُوص ، من الاعتماد على النُّسَخ الصَّحِيحَة للكتاب وتَحْرير النَّصّ والتَّعْليق عليه ، بين هذه النَّشَرات المتعدِّدة للكتاب ، هي : نَشْرَةُ فليجل Flügel (ليبتسج ١٨٧١-١٨٧٢) ، ونَشْرَةُ رِضَا تَجَدُّد (طهران ١٩٧١) ، والجُزْءُ الأوَّل من الكتاب (المَقَالات الأرْبَع الأولى) التي نَشَرَها مصطفى الشُّويمي (تونس - الجزائر ١٩٨٦) ، إضَافَةً إلى التَّرْجَمَة الإنجليزية التي قَامَ بها بايَرْد دودج Bayard Dodge.

النُّسَخُ المُعْتَمَدَةُ في هذه النَّشْرَة

اعْتَمَدْتُ في إخْرَاجِ هذه النَّشْرَة لكتاب « الفِهْرِسْت » لأبي الفَرَج محمد بن إسْحَاق النَّديم على سِتّ نُسَخ ، ليس من بينها للأسَفِ نُسْخَةٌ كامِلَةٌ واحِدَةٌ للكتاب . وهذه النُّسَخُ هي :

نُسْخَةُ الأصْل

النُّسْخَةُ المَنْقُولَةُ من دُسْتُورِ المُؤَلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه ، وهي مُوَزَّعَةٌ الآن بين مكتبتين : المَقَالاتُ الأرْبَعُ الأولى وبداية الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة حتى تَرْجَمَة النَّاشِئ الكبير [١:٣-٦٠٥] في مكتبة شيستربيتي بدَبْلِن برقم 3315. وبَقِيَّةُ الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة ابتداءً من ترجمة الوَاسِطي [١:٦٢٠] وحتى نهاية الكتاب في مكتبة شَهِيد علي باشا بالسُّلَيْمانية بإستانبول برقم ١٩٣٤.

وهذه النُّسْخَةُ مُكَوَّنَةٌ في الأسَاس من ثَلاثِ وثَلاثين كُرَّاسَةً خُماسِيَّةً (ذات عَشْر وَرَقَات) ، كُتِبَت أرْقَامُ الكُرَّاسَات بالحُرُوف على الطَّرَفِ الدَّاخلي الأعْلى لصَفْحَة الوَرَقَة الأولى من الكُرَّاسَة ، أي إنَّ عَدَدَ أوْرَاقها يجب أنْ يكون ٣٣٠ وَرَقَة . يَشْتَمِلُ القِسمُ المحفُوظ في مكتبة شيستربيتي على ثلاث عَشْرَة كرَّاسَة تَنْقُصُ الكُرَّاسَة الثَّانية الوَاقِعَة بين ورقتي ٨ظ و٩و في تَرْقِيم المكتبة لأوْرَاق النُّسْخَة ، لأنَّ الوَرَقَة الأولى بالكُرَّاسَة الأولى تُرِكَت بدون كتابة . وضاعَت من آخِرِهَا جَميعُ الكُرَّاسَة رقم أرْبَع عَشْرَة ، وهي الكُرَّاسَةُ الوَاقِعَةُ بين هذا القِسْمُ والقِسْم المَحْفُوظ في مكتبة شَهِيد علي باشا بإستانبول الذي يَبْدأ بالكُرَّاسَة رقم خَمْس عَشْرَة ويَسْتَمِرّ إلى الكُرَّاسَة الأخِيرَة رقم ثَلاثَة وثَلاثين التي سَقَطَت منها الوَرَقَتَان الأخيرتان

٣٢٨و ـ ظ ، و ٣٢٩و ـ ظ اللّتان كان بهما حَرْدُ المَتْن ، واسْتُعِيضَ عنهما بوَرَقَتَيْن كُتِبَتا بخَطٍّ حَدِيث نُقِلَتا في أَغْلَبِ الظَنّ عن نُسْخَة مكتبة كوبريلي رقم ١١٣٥ .

وكان العَالِمُ الإيراني مجتبي مينوي M. Minovi، وهو أوَّلُ من اكْتَشَفَ نُسْخَة شيستربيتي وفَحَصَها قَبْل تَرْميمها ، يَظُنُّ أنَّ هذه النُّسْخَة أَقْدَمُ من القِسْم المَحْفُوظ في إستانبول بسبب سُوء حَالَة نُسْخَة شيستربيتي قِيَاسًا بالحَالَة الجَيِّدَة للقِسْم الآخَر المحفُوظ في إستانبول . غَيْر أنَّ تَسَلْسُل الكرَّاسات إضَافَةً إلى أسْلُوب الخَطّ والتَّنْسيق ونَوْع الوَرَق يُؤكِّدُ أنَّهما نُسْخَةٌ وَاحِدَةٌ ، كذلك فإنَّ خَطّ المَقْريزي المَوْجود على ظَهْرِيَّة القِسْم المَحْفُوظ في شيستربيتي وعلى مَقَالَة الإسْمَاعِيلية المَحْفُوظَة في القِسم الآخر يُؤكِّد أنَّهما قِسْمَان لنُسْخَةٍ وَاحِدَة .

ولم تُتَحْ لي الفُرْصَةُ لفَحْصِ قِسْمِ النُّسْخَة المَحفُوظ في شيستربيتي ، ولكني فَحَصْتُ قِسْمَها الثَّاني المَحْفُوظ في مكتبة شَهِيد علي باشا بالسُّلَيْمانية بإستانبول في أَثْنَاءِ زيارتي للمكتبة في أبريل عام ٢٠٠٧ . ووَصَفَ آربري Arberry، في مَقَالِه المَنْشُور سَنَة ١٩٤٨، القِسْمَ الأوَّل المَحفُوظ في شيستربيتي ، وهو يقع في ١١٩ وَرَقَة [وكان يجب أنْ يكون في ١٢٩ وَرَقَة لسُقُوطِ الكُرَّاسَة الثَّانية من النُّسْخَة] من الكوَاغيد القَدِيمة شِبْه المَصْقُولة يميلُ لَوْنُها إلى الأصْفَر الدَّاكن ومقاس الوَرَقَة ٢٢×١٦,٥سم والمِسَاحَةُ المكتوبة قياسها ١٧,٥×١٢,١سم ، ومسطرتها ٢٥ سطرًا ، وأَصَابَت أطْرَافَها آثارُ ماءٍ ، وبعض حَوَافِّها مَمْحُوَّة ، وكانت بدون تَجْليد . وخَطُّ النُّسْخَة نَسْخٌ قَديمٌ مُكْتَنِزٌ وواضِح كَتَبَتْهُ يَدٌ مُتَمَرِّسَة ، وكُتِبَت العَنَاوِينُ بخَطٍّ سَمِيك أسْوَد ، ووُضِعَت عَلامَاتُ الشَّكْل والإعْجَامُ بوُضُوح في العُمُوم ، والمِدَادُ المكتوب به النُّسْخَة مِدَادٌ أسْوَد جَليّ لم يتأثَّر بالرُّطُوبَة .

ويَنْطَبِقُ هذا الوَصْفُ بالطَّبْع على قِسْم النُّسْخَة الثَّاني المَحفُوظ في مكتبة شَهِيد علي باشا ، من حيث نَوْعُ الوَرَق وقِيَاسُ المِسَاحَة المَكْتوبة وعَدَدُ الأسْطُر بالصَّفْحَة

ونَوْعُ الخَطّ ، سوى أنَّ حَالَة حِفْظِ هذا القِسْم أفْضَلُ بكثير من حَالَة القِسْم الأوَّل ولا تُوجَدُ به آثارُ رُطُوبَة في الأطْرَاف مثله ، كما أنَّ القِسْمَ الأوَّل تَعَرَّضَت أطْرَافُه للقَصّ ، فقِيَاسُ وَرَقَة القِسْم الثَّاني ٢٢,٥×١٧,٣سم .

ونَظَرًا لفَقْدِ الوَرَقَتَيْن الأخيرتين من النُّسْخَة فلا يُوجَدُ بها حَرْدُ مَتْن ، وبالتالي لا نَعْرِفُ اسْمَ ناسِخها أو السَّنَة التي كُتِبَت فيها ، وإنْ كان هذا النَّاسِخُ ـ الذي نَجْهَلُ اسْمَه ـ قد أوْضَحَ في مُقَدِّمَة المَقَالات الأرْبَع الأولى أنَّه نَقَلَ الكتابَ من دُسْتُور المُؤلِّف الذي كَتَبَهُ بخَطِّه ، وكان حَرِيصًا على مُحَاكاة خَطّ المُؤَلِّف وسَجَّل في أوَّلِ كلِّ مَقَالَةٍ عِبَارَة : « حِكَاية خَطّ المُصَنِّف عبده محمد بن إسْحَاق » ، ولم يَكْتَفِ بذلك بل سَجَّلَ في نِهَايَة كلِّ كُرَّاسَةٍ عبارة : « عُورِض » ، أي عُورِض بأصْلِ المُصَنِّف ، وفي بَعْض الأحْيَان كان أكثر تَفْصِيلاً فكتب [ورقة ٦٩ظ (٧٨ظ)] : « عُورِضَ بالدُّسْتُور المُصَنَّف المَنْقُول عنه وصَحَّ والحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين » ، و [وَرَقَة ١٨٨ظ] : « عُورِضَ بالدُّسْتُور المُصَنَّف ، وصَحّ » و [وَرَقَة ٢٠٨ظ] : « عُورِض بالدُّسْتُور المَنْقُول منه وصَحّ ولله الحَمْد » . وعندما كان النَّديمُ يَذْكُر أنَّه سيُورِدُ مِثَال نَوْعٍ من الخَطّ في المَقَالَة الأولى ويُبَيِّض له ولا يُثْبِتُه ، كَتَبَ النَّاسِخُ بجوار ذلك [ورقة ٧ظ] : « أخْلَلْنَا كما وَجَدْنا في الدُّسْتُور وكذلك في جَمِيع الكتاب » ، ويَقْصِد بذلك جَمِيعَ الفَرَاغَات ومَوَاضِع البَيَاض المَوْجُودَة في دُسْتُور المُصَنِّف بعد ذلك والتي تَتَرَاوَح ما بين كلمةٍ وَاحِدَةٍ أو عِبَارَةٍ إلى صَفْحَة كاملة ، كما هو وَاضِحٌ على الأخَصّ في القِسْم الثَّاني المَحْفُوظ في مكتبة شَهِيد علي باشا بإستانبول ، وقد أشَرْتُ بدَوْري إلى مَوَاضِع كلّ ذلك في أماكنه . فقد حَرَصَ النَّاسِخُ ليس فقط على مُحَاكاة خَطّ المُصَنِّف بل أيْضًا على مُحَاكاة الشَّكْل المَادِيّ لنُسْخَة المُصَنِّف بما فيها من فَرَاغَات مَوْجُودَة خِلال التَّرَاجِم أو بَيْن التَّرَاجِم بعضها وبَعْض .

وأظُنُّ أنَّ حِرْصَ نَاسِخ هذه النُّسْخَة على مُحاكاةِ خَطِّ المُصَنِّفِ راجِعٌ إلى طَبِيعَة الكتاب والذي لم يَسْبِقه كتابٌ في مَوْضُوعه وطريقة إخْرَاجِه. فالكتابُ يقومُ في الأَسَاس على ذكر عَنَاوِين الكُتُب، وحتى يستطيع المُطالِعُ أنْ يتعرَّفَ عليها بسُهُولَة لجأ المؤلِّفُ إلى الطَّريقة التي أثْبَتَها نَاسِخُ النُّسْخَة (انظر النَّماذج المُلْحَقَة) والتي تُوَضِّحُ لماذا لم يسْتَخدِم حَرْفَ العَطْف في رَبْط عناوين الكُتُب بعضها ببعض كما تَقْتَضِيه قَوَاعِدُ اللُّغَة، وكنت أسألُ نَفْسِي عن عِلَّةِ ذلك حتى رَأَيْتُ نُسْخَة «الفِهْرِسْت» وشَاهَدْتُ الطَّرِيقَة التي أثْبَتَ بها قَوَائِمَ الكُتُب وحتى أسْمَاء الشُّعَرَاء، كما في المَقَالَة الرَّابعة.

ويَرْجِعُ تأريخُ هذه النُّسْخَة إلى نِهَايَة القَرْنِ الرَّابع الهجري أو بِدَايَة القَرْن الخَامِس الهجري على أقْصَىٰ تَقْدِير، من شَوَاهِد الخَطّ ونَوْع الوَرَق، أي قَبْل أنْ تَقَع النُّسْخَةُ في يَدِ الوَزِير المَغْرِبيّ ويُجْري فيها قَلَمَهُ بالإضَافَات والزِّيَادَات. ويَرَىٰ آربري ـ الذي فَحَصَ القِسْمَ الأوَّل من النُّسْخَة ـ أنَّ عَدَمَ اسْتِخَدام النَّاسِخ لصِيغَة التَّرَحُّم على المُؤلِّف (رَحِمَهُ الله) التي يَسْتَخدِمها النُّسَّاخُ عادَةً في صَفَحَات عَنَاوين المخطوطات التي تحمل كُتُبًا لمُؤلِّفين رَاحِلِين، جَعَلَهُ يَقْتَرِحُ ـ دون إثْبَات ـ أنْ تكون هذه النُّسْخَة قد كُتِبَت في حَيَاة المُؤلِّف نفسه. وهو افْتِرَاضٌ لا يُوجَدُ عليه دَلِيلٌ، فالنَّاسِخُ يُشِيرُ في وَرَقَة ٨٧ظ (٧٧ظ) إلى وُجُودِ إضَافَةٍ مُطَوَّلَةٍ في نُسْخَة الدُّسْتُور ذَكَرَت تأرِيخَ وَفَاة أبي عبيد الله المَرْزُبَاني سَنَة ٣٨٤هـ، مُضَافَةً بغير خَطِّ المُصَنِّف. فتكون نُسْخَةُ الأصْل قد كُتِبَت دُون شَكّ بعد هذا التَّأريخ، أيّ بعد وَفَاة النَّدِيم.

ولكن الذي لاشَكَّ فيه أنَّ هذه النُّسْخَة كُتِبَت في بَغْدَاد، حيث ألَّفَ النَّدِيمُ كِتَابَه، ونَجَت من الدَّمَارِ الذي ألْحَقَهُ التَّتَارُ ببَغْدَاد والعِرَاق في أعْقَابِ سُقُوطِ الخِلافَة الإسلامية وما تَعَرَّضَت له خَزَائِنُ كُتُبِ بَغْدَاد من تَدْمِير سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ثم انْتَقَلَت إلى مصر، في تأريخٍ نَجْهَلُهُ، وطَالَعَها واسْتَفَادَ منها في مَطْلَع القَرْنِ التَّاسِع الهجري شَيْخُ مُؤرِّخي مصر الإسلامية تقيُّ الدِّين أحمد بن

عليّ المَقْريزيّ في ثَلاثَةٍ من كُتُبِه: «المَوَاعِظ والاعْتِبَار» و«اتِّعَاظ الحُنَفَا»، و«المُقَفَّىٰ الكبير»، وسَجَّلَ على ظَهْرِيَّتِها بخَطِّه المعروف ترجمةً مُوجَزَةً للنَّدِيم، اقْتَبَسَها من «ذَيْل تاريخ بَغْدَاد» لابن النَّجَّار [انظر فيما يلي ١٣٩ وَصْفَ نُسْخَة لَيْدن]، كما سَجَّلَ بخَطِّه عليها في مَوَاضِع مختلفة من قِسْمَيْها اخْتِلافَهُ مع النَّدِيم في بَعْضِ ما دَوَّنَه [١: ١٠، ٦٦٨].

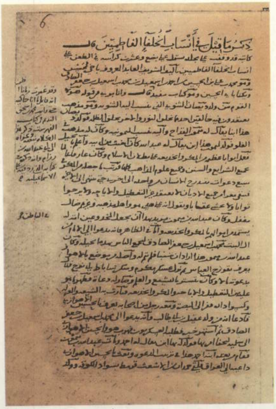
ونَصُّ ما سَجَّلَهُ المَقْريزي على ظَهْرية النُّسْخَة بطُول الهَامِش الدَّاخِلي:

> «مُؤَلِّفُ هذا الكِتَاب أبو الفَرَج محمَّد بن أبي يَعْقُوب إسْحَاق بن محمَّد ابن إسْحَاق الوَرَّاق المعروف بالنَّدِيم. رَوَىٰ عن أبي سَعِيدِ السِّيرَافيّ وأبي الفَرَج الأصْفَهانيّ وأبي عُبَيْد الله المَرْزُبانيّ في آخَرِين، ولم يَرْو عنه أحَد. وتُوفِّيَ في يوم الأربعاء لعَشْرٍ بقِينَ من شَعْبان سَنَة ثَمانِين وثَلاث مائة ببغْدَاد، وقد اتُّهِمَ بالتَّشَيُّع عَفَا الله عنه».
>
> «انْتَقَاهُ داعيًا له أحمد بن علي المقريزي سنة ٨٢٤»

وتَعَرَّفَ المَقْريزيُّ على كِتَابِ «الفِهْرِسْت» وعلى هذه النُّسْخَة بعَيْنها بَعْدَ أنْ قَطَعَ شَوْطًا طويلًا في تأليف كِتَابِه «اتِّعَاظ الحُنَفَا». فيَذْكُر في الورقة ٦و من نُسْخَة هذا الكتاب التي وَصَلَت إلينا بخَطِّه، والمَحْفُوظَة الآن في مكتبة غوطا بألمانيا برقم 1625، عِنْدَ حَدِيثِه عن ما قيل في أنْسَابِ الخُلَفَاء الفاطِميين أنَّه «وَقَفَ على مُجَلَّدٍ يَشْتَمِلُ على بِضْعٍ وعِشرين كُرَّاسَة في الطَّعْنِ على أنْسَابِ الخُلَفَاء الفاطِميين تأليف الشَّرِيف العَابِد المعروف بأخي مُحْسِن» ووَصَفَهُ بأنَّه كِتَابٌ مُفِيد. ثم أضَافَ بخَطِّه على هَامِش النُّسْخَة: «وقد غَبَرْتُ زَمَانًا وأنا أظُنُّ أنَّه قائل ما أنا حاكيه حتى رَأيْتُ محمَّد بن إسْحَاق النَّدِيم في كِتَابِ «الفِهْرِسْت» ذَكَر هذا الكلام بنَصِّه وعَزَاهُ إلى أبي عبد الله بن رِزَّام، وأنَّه ذكرهُ في كتابه الذي رَدَّ فيه على الإسْمَاعِيلية» (انظر الصُّورَة).



الحَديثُ عن مَذَاهِب الإسماعيلية ، ويبدو في الصَّفْحَة اليُسْرى تَعْليق المَقْريزي بخَطِّه





صَفْحَةٌ من اتِّعاظ الحُنَفا بخطّ المَقْريزي وإشارته إلى رؤيته لـ «فِهْرِسْت» النَّديم ، وإلى اليسار خَطُّه على نُسْخَة الفِهْرِست

وخَرَجَت هذه النُّسْخَةُ من مصر إلى الشَّام فعليها عَلامَةُ تَمَلُّكٍ نَصُّها : « من كُتُب أحمد بن عليّ » وبجوارها : « بدمشق سنة ٨٣٥» وهو ليس خطّ أحمد بن علي المقريزي وإنَّما خَطُّ شَخْصٍ آخَر يحمل الاسْم نَفْسَه ، وعَلامَة تملُّك أخرىٰ تأريخها سنة ٨٨٥. ثم قُسِمَت النُّسْخَةُ إلى قِسْمَين فُقِدَ خلالها الكُرَّاسَةُ الثَّانِيَةُ والكُرَّاسَةُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ التي تَقَعُ بين القِسْمَيْن ، ذَهَبَ القِسْمُ الثَّاني منها إلى إستانبول قَبْل سَنَة ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م (تأريخ نَسْخ نُسْخَة مكتبة عارف حكمت المَنْقُولَة عنها [فيما تقدم ٧٩°]) ودَخَلَ في مِلْكِ شَخْصٍ كتب على الصَّفْحَة الأولى : « تَمَلَّكَهُ العَبْدُ الفَقِيرُ إلى عَوْنِ الغَفُور الوَدُود : مَسْعُود بن إبراهيم ... غَفَرَ الله له ولأسْلافِه ورضي عنهم ، بالشِّرَاء الشَّرْعِي بمدينة قُسْطَنْطِينية » . ثم اقْتَنَاهُ وَلِيُّ الدِّين جَارُ الله أفَنْدي (١٠٧٠-١١٥١هـ/ ١٦٥٩-١٧٣٨م)[1] صَاحِب المكتبة المعروفة باسْمِه في إستانبول حيث سَجَّل على الطَّرَف الأعْلَىٰ لأوَّل النُّسْخَة بخَطِّه : « من أَلْطَفِ نِعَم الله على عَبْدِه وَلِيّ الدِّين جَارِ الله سنة ١١٣١هـ = ١٧١٨م » ، فعلى الوَرَقَة الأولىٰ والوَرَقَة الأخِيرَة خَاتَمٌ نَصُّ ما كُتِبَ عليه : « وَقَفَ هذا الكتاب لله أبو عبد الله وَلِيّ الدِّين جَارُ الله بشَرْط أنْ لا يَخْرُج من خِزَانَة بناها بجنب جَامِع سُلْطان محمد بقُسْطَنْطينية سنة ١١٣٧» . ثم أُضِيفَت بعد ذلك إلى خِزَانَة كُتُب الوزير الشَّهِيد علي باشا ، المتوفَّى سَنَة ١١٢٨هـ/١٧١٦م ، وسُجِّلَت بها تحت رقم ١٩٣٤!

أمَّا القِسْمُ الأوَّل فقد انْتَقَلَ إلى مَدِينَة عَكَّا بفِلَسْطِين ، لا نَدْري في أي تأريخ ، حَيْثُ وَقَفَهُ أحمد بَاشَا الجَزَّار والي عَكَّا ، المتوفَّى سنة ١٢١٩هـ/١٨٠٤م ، على جَامِع نُور أحْمَدِيَّة الذي أنْشَأهُ بالمَدِينَة . ونَصُّ الوَقْفِيَّة المُدَوَّنَة على ظَهْرِيَّة الكتاب :

---

[1] راجع عنه أحمد عبد المجيد هريدي . « وَليّ الدِّين جارُ الله وبرنامج قراءاته » ، حوليات إسلامية *An.Isl.* ١٦ (١٩٨٠)، ١-٥٧ .

« وَقْفٌ لله تعالى
وَقَفَ وحَبَّسَ وتَصَدَّقَ بهذا الكِتَاب لِا ...
أحمد بَاشَا الجَزَّار في جَامِعِه الذي بعَكَّا النور
الأحْمَدِيَّة على طَالِب العِلْم وأنْ لا يُطَالَع ولا ...
بمَحَلِّه وَقْفًا صَحِيحًا شَرْعِيًّا لا يُبَاعُ
ولا يُبَدَّلُ ﴿فمَنْ بَدَّلَهُ بَعْد ما سَمِعَهُ فإنَّمَا إثْمُهُ
على الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إنَّ الله سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ »

وعلى النُّسْخَةِ خَاتَمٌ مَكْتُوبٌ عليه :

« بِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحيم
وما تَوْفيقي إلَّا بالله ، هذا ما أوْقَفَ
الحاج أحمد باشا الجَزَّار
[على مَدْرَسَتِه] النُّور أحْمَدِيَّة »

ثم انْتَقَلَ هذا القِسْمُ ، بَعْد تَنَقُّلات غير مَعْرُوفَة ، إلى مجموعة شيستربيتي ، وهي المَجْمُوعَة التي جَمَعَها السِّير ألْفريد شيستربيتي Sir Alfred Chester Beatty، أحَدُ هُوَاة جَمْع المَخْطُوطات الشَّرْقِيَّة في القَرْنِ العِشْرين ، الذي نَجَحَ في جَمْعِ ٣٥١٠ مَخْطُوطَة شَرْقِيَّة ، بينها ٣١١٨ مَخْطُوطَة عَرَبِيَّة و ٢٩٨ مَخْطُوطَة فَارِسِيَّة و ٩٤ مَخْطُوطَة تُرْكِيَّة ، إضَافَةً إلى ٢٤٤ مُصْحَفًا شَرِيفًا ، بينها المُصْحَفُ الوَحِيدُ الذي وَصَلَ إلينا بخطِّ عليّ بن هِلال بن البَوَّاب والمُؤَرَّخ في سنة ٣٩١هـ/ ١٠٠١م . وكانت هذه المجموعة التي جَمَعَ أغْلَبَها من مصر والشَّام ، ابْتِدَاءً من عام ١٩١٤م ، مَوْجُودَةً في عام ١٩٣٠ في بارُودَا هاوس Baroda House بلندن وعُدَّت حينئذٍ من أشْهَرِ مجموعات المَخْطُوطات الشَّرْقية في العَالَم ، ثم نُقِلَت إلى دَبْلن Dublin بإيرلَنْدَا في سنة ١٩٥٠ ووُقِفَ لها هناك مبنًى خَاصٌّ ، ووَضَعَ لها ، بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٤، المُسْتَشْرِقُ الإنجليزي آرثر آربري Arthur J. Arberry فِهْرِسًا لمُقْتَنَيَاتها في سَبْعَة أجْزَاء صَنَعَت له أورسولا ليونز Ursula

Lyons كشَّافًا ، هو الجزء الثَّامِن ، صَدَرَ عام ١٩٦٦ . كذلك قام آربري بعَمَل فِهْرِسٍ لمجموعة المَصَاحِف المُزَيَّنة الموجودة في المكتبة صَدَرَ عام ١٩٦٧ [١] .

*

* *

جاءَ في صَفْحَة عُنْوَان الأجْزَاء (المَقَالات) الثَّانية والثَّالِثَة والرَّابِعَة من نُسْخَة الأَصْل عِبَارَة : « المَنْقُول من دُسْتُورِه وبخَطِّه » ، فما مَعْنَى الدُّسْتُور هنا ؟

اسْتَخْدَمَ النَّدِيمُ نفسه لَفْظ « دُسْتُور » في غير مَوْضِعٍ من كِتَابِه بالصِّيَغِ التَّالِيَة :

« أمْلاهُ ارْتِجَالًا من غَيْرِ كِتابٍ ولا دُسْتُور » [١: ٢٣١] ؛

« ورَأَيْتُ الدُّسْتُورَ بخَطِّ المَرْثَدِي » [١: ٤٠١، ٤٦٥] .

« ورَأَيْتُ بخَطِّه شَيْئًا كثيرًا في عُلُومٍ كثيرة « مُسَوَّدَات » و « دَسَاتِير » ، لم يَخْرُجْ منها إلى النَّاسِ كتابٌ تامٌّ » [٢: ١٧٩] .

« قَرَأْتُ بخَطِّ رَجُلٍ من أهْل خُرَاسَان قد أَلَّفَ « أَخْبَار خُرَاسَان في القَدِيم وما آلَتْ إليه في الحَدِيث » ، وكان هذا الجُزْءُ يُشْبِه الدُّسْتُور » [٢: ٤٢٢] .

واسْتَخْدَمَ النَّدِيمُ في الوَقْت نفسه كذلك لَفْظ « مُسَوَّدَة » بالصِّيَغ التالية :

« ورأيْتُ المُسَوَّدَة بخَطِّه نحو ألف وَرَقَة » [١: ٤٢١] .

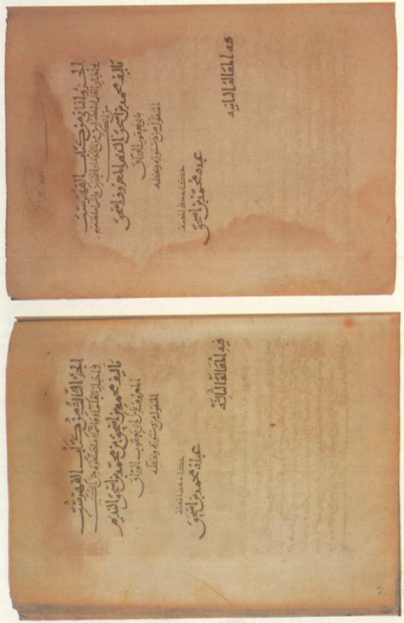
« وهو على مِثَالِ كتاب ابن قُتَيْبَة ولم يُجَرِّدْهُ عن المُسَوَّدَة ، فلم يُخْرِج منه شَيْئًا يُعَوَّلُ عليه » [١: ١٨٠] .

---

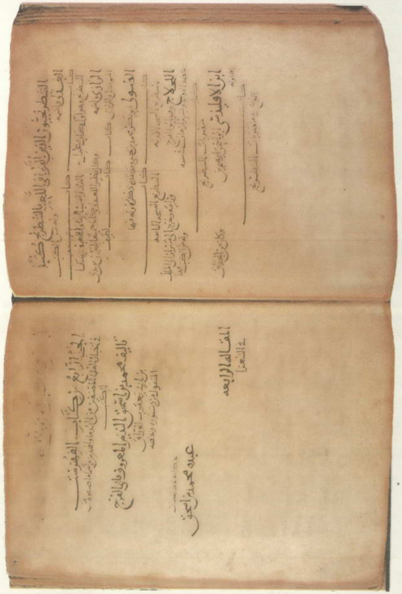
[١] أيمن فؤاد . الكتاب العربي المخطوط ٥١٩-٥٢٠ .



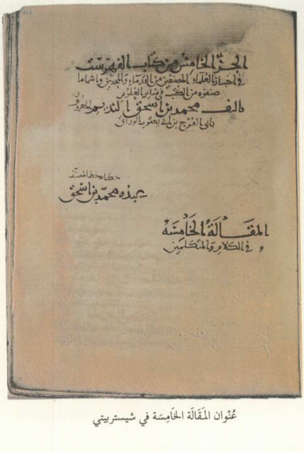
صَفْحَةُ عُنْوَان نُسْخَة الأَصْل (شيستربيتي) وعليها خَطُّ المَقْرِيزي



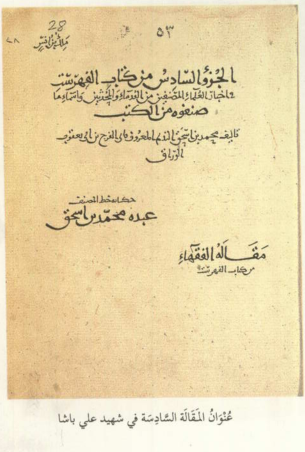
عناوين المقالات في نسخة الأصل (شيستربيتي)



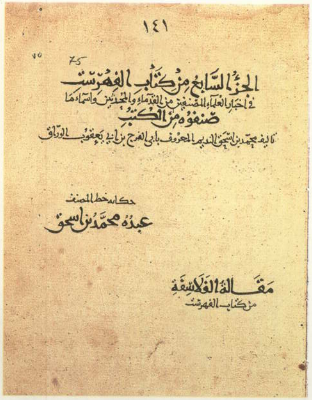
نهاية المقالة الثالثة وعنوان المقالة الرابعة في نسخة الأصل (شيستربيتي)

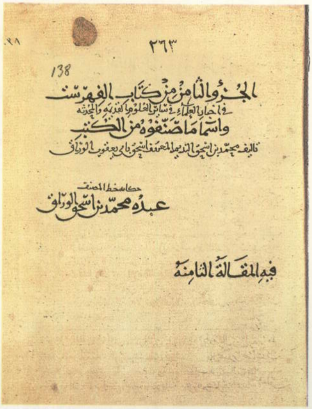

الجزء الخامس من كتاب الفهرست
في اخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين واسماء ما
صنفوه من الكتب في سائر العلوم
تأليف محمد بن اسحق النديم المعروف
بابي الفرج بن ابي يعقوب الوراق
حكاه خط المصنف
عبده محمد بن اسحق
المقالة الخامسة
في الكلام والمتكلمين

عُنوان المَقالَة الخامِسَة في شيستربيتي

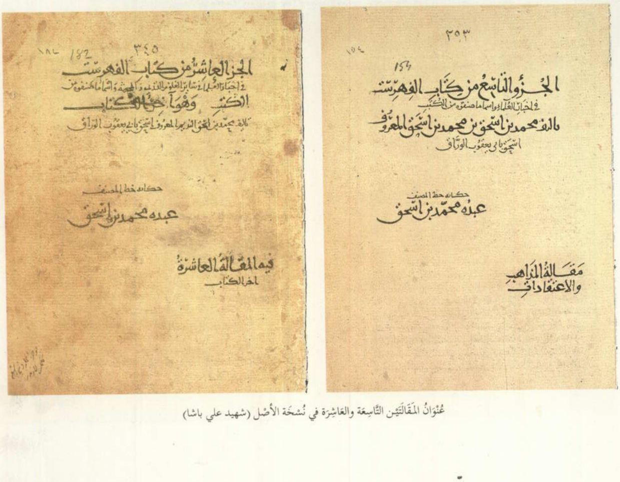

28
٥٣
الجزء السادس من كتاب الفهرست
في اخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين واسماء ما
صنفوه من الكتب
تأليف محمد بن اسحق النديم المعروف بابي الفرج بن ابي يعقوب
الوراق
حكاه خط المصنف
عبده محمد بن اسحق
مقاله الفقهاء
من كتاب الفهرست

عُنوانُ المَقالَة السّادِسَة في شهيد علي باشا


١٤١
75
الجزء السابع من كتاب الفهرست
في اخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين واسماء ما
صنفوه من الكتب
تأليف محمد بن اسحق النديم المعروف بابي الفرج بن ابي يعقوب الوراق
حكاه خط المصنف
عبده محمد بن اسحق
مقالة الفلاسفة
من كتاب الفهرست


٢٦٣
138
الجزء الثامن من كتاب الفهرست
في اخبار العلماء في سائر العلوم
واسماء ما صنفوه من الكتب
تأليف محمد بن اسحق النديم
حكاه خط المصنف
عبده محمد بن اسحق الوراق
فيه المقالة الثامنة

عُنوانُ المَقالَتَيْن السّابِعَة والثّامِنَة في نُسْخَة الأصْل (شهيد علي باشا)



عُنْوانُ المَقَالَتَيْن التَّاسِعَة والعَاشِرَة في نُسْخَة الأَصْل (شهيد علي باشا)



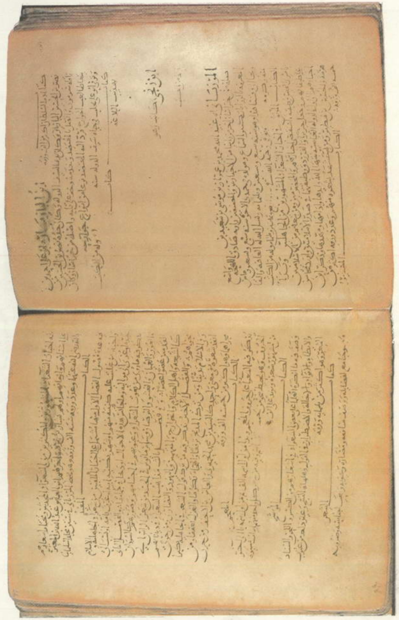
بِدَايَةُ نُسْخَة الأَصْل (١ظ - ٢و) المَحْفُوظَة في شيستربيتي



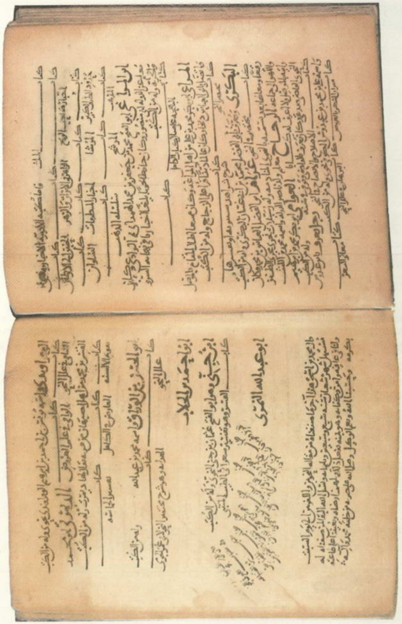
توضيح السقط الموجود في نسخة الأصل بين ورقتي ٨ظ - ٩و



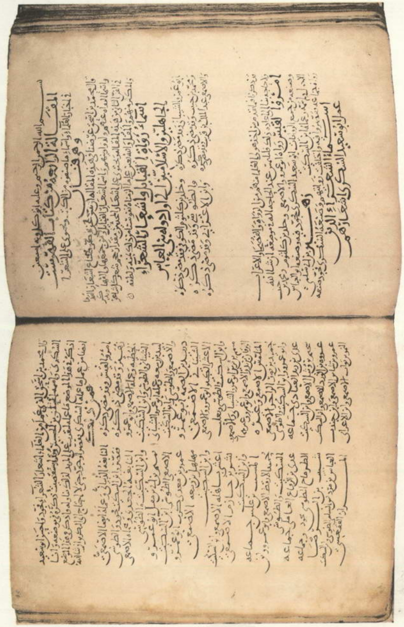
بداية الفرع الأول من المقالة الأولى من نسخة الأصل وعليها خط المقريزي



بداية ترجمة المرزباني وفي هامش النسخة ما يفيد أنّ ما ذكر ابتداء من تاريخ الوفاة ليس بخطّ المصنّف



ترجمة ابن جني كما وردت في دستور المؤلف وما بين السطور إضافة متأخرة



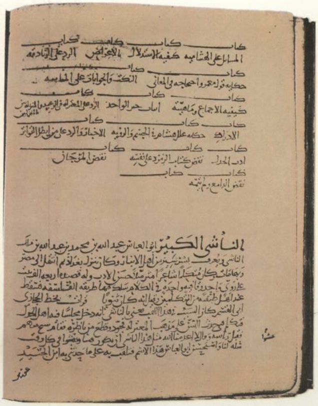
بداية المقالة الرابعة من نسخة الأصل موضح بها طريقة إثبات أسماء الشعراء



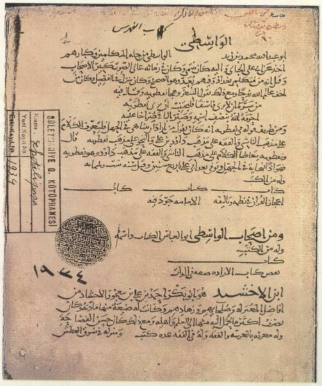
طريقة إثبات أسماء الشعراء في نسخة الأصل



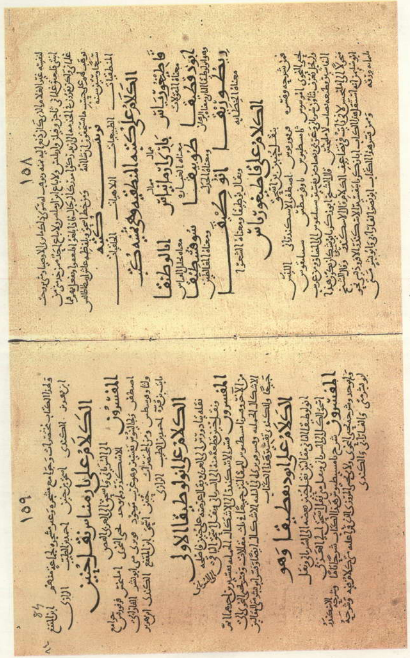
نِهايَةُ الكُرّاسة الحَادِيَة عَشْرَة وبِدايَة الكُرّاسَة الثّانِيَة عَشْرَة وعَلامَة المُعارضة على الأصْل المَنْقُول منه



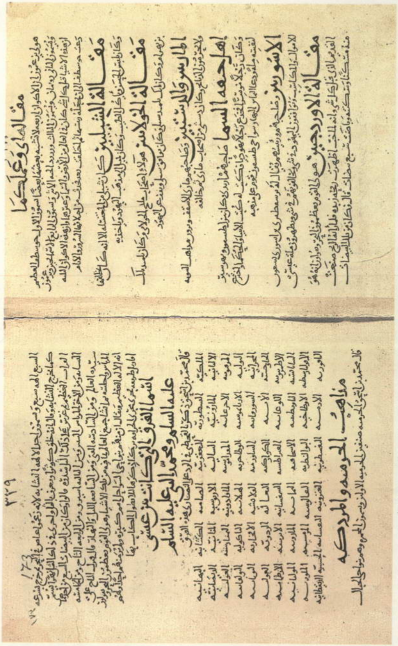
نِهايَةُ القِسم المَخْطُوط بشيستربيتي (الكُرّاسة الثّالِثَة عَشْرَة)



بِدايَةُ القِسم المَخْطُوط بشهيد علي باشا (الكُرّاسة الخَامِسَة عَشْرَة)



ترجمة أرسطاطاليس وذكر كتبه المنطقية (نسخة شهيد علي باشا)



طريقة ترتيب أسماء الفرق التي كانت بين عيسى - عليه السلام - ومحمد النبي ﷺ في نسخة الأصل



١٨١

تلامذة الكندي ووراقوه

أحمد بن الطيب

١٨٢

أُنموذج للبياضات المتروكة في نُسخة الأصل



٢٢٤

الانطاكي

الكلوذاني

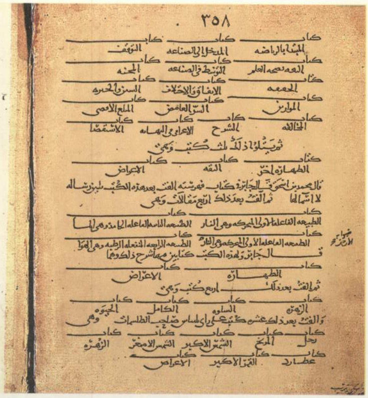
٢٢٥

القصراني واسمه

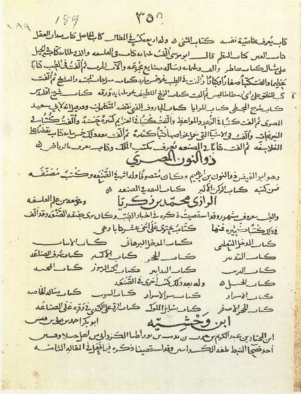
أُنموذج للبياضات المتروكة في نُسخة الأصل



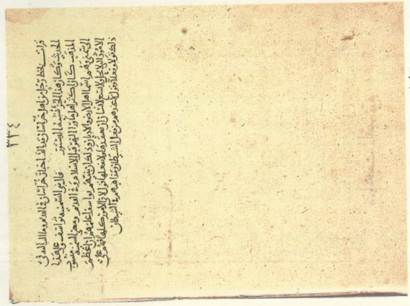
طَرِيقَةُ تَنْسِيقِ أَعْيَادِ الصَّابِئَةِ في نُسْخَةِ الأَصْل (ورقة ٢٩٥ظ - ٢٩٦و)



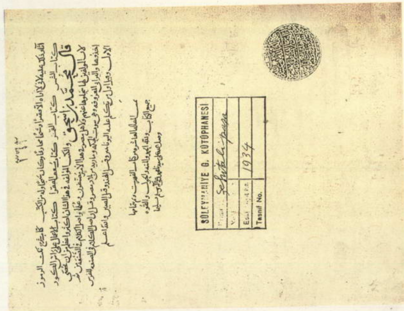
نِهَايَةُ المَوْجُودِ في نُسْخَةِ الأَصْل



التَّتِمَّةُ المُضَافَةُ إلى نُسْخَةِ الأَصْلِ بِغَيْرِ خَطِّ النُّسْخَة

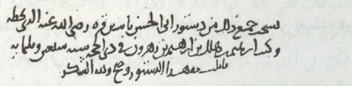


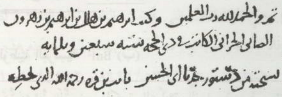
وقفة قلم في نهاية ذكر مذاهب أهل الصين



الصفحة الأخيرة وجود متن نسخة الأصل وهو بغير خط النسخة

ووَصَلَت إلينا نُسْخَةٌ من كتاب «آلات السَّاعَات التي تُسمَّى رُخَامَات» لأبي الحُسَيْن ثَابت بن قُرَّة»، مُؤرَّخة سنة ٣٧٠هـ/٩٨١م، جاءَ بحَرْدِ مَتْنِها:





واسْتَخْدَمَ ابنُ أبي أُصَيْبِعَة، في القَرْن السَّابع الهجري، لَفْظَ «دُسْتُور» بالصِّيغَة التالية:

«نَقَلْتُ ذلك من الدُّسْتُور من خطِّ الحَسَن بن سَوَّار» [عيون الأنباء ١:٣٢٣].

وتُفيدُ هذه النُّصُوصُ أنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بين الدُّسْتُور والمُسَوَّدَة، وأنَّ المُسَوَّدَةَ عَمَلٌ غير مُكْتَمَل يَحْتَاجُ من مُؤَلِّفِهِ إعَادَةَ نَظَرٍ لِيُخْرِجه من مُسَوَّدَته حتى يمكن أنْ يُعَوَّلَ عليه، ويكونُ عادَةً مَلِيئًا بالمَحْو والشَّطْب والإلْحَاقَات والطَّيَّارَات[1]. بينما «الدُّسْتُور» هو الأَصْلُ الذي كَتَبَهُ مُؤَلِّفُه بخَطِّه واعْتَمَدَهُ وأَصْبَحَ هو المَرْجِعَ المُعَوَّلَ عليه، كما في حَالَة ما ذَكَرَهُ ابنُ أبي أُصَيْبِعَة وإبراهيمُ بن هلال الصَّابئ.

وعَرَّفَ مُحْسن مَهْدي، في دراسته المُهِمَّة عن «أَلْف لَيْلَة ولَيْلَة»، «النُّسْخَة الدُّسْتُور» بأنَّها «هي الأَصْلُ الوَحِيدُ الذي تَعُودُ إليه آخِرَ الأَمْر كلُّ النُّسَخ الخَطِّيَّة»[2].

[1] راجع، أيمن فؤاد سيد. الكتاب العربي المخطوط ٣٣١.

[2] محسن مهدي. كتاب ألف ليلة وليلة من أصوله العربية الأولى، ليدن - بريل ١٩٨٤، ٢٩.

وعلى ذلك فإنَّ نُسْخَة « الفِهْرِسْت » المُوَزَّعة الآن بين مكتبتي شيستربيتي بدَبْلِن وشَهِيد علي باشا بإستانبول تُمَثِّلُ دُسْتورَ المؤلِّف الذي كتبه بخَطِّه والأصْلَ الذي اعْتَمَدَهُ محمد بن إسْحاق النَّديم لكتابه والذي يَجِب الاعْتِمادُ عليه في نَشْرِ الكِتاب ، خاصَّةً أنَّه أشَارَ مَرَّةً واحدةً في أثْناء كِتابه إلى أنَّ ما نحن بصَدَدِه هو مُبَيَّضَة للكتابِ ، يَقُولُ في تَرْجَمَة عليّ بن عيسى الرُّمَّاني :

« ويَحْيَا إلى الوَقْتِ الذي يُبَيَّضُ هذا الكتابُ فيه » [١٨٧:١] .

نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفِرَنْسِيَّة BnF (ب)

هذه النُّسْخَةُ مَحْفُوظَةٌ في المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية برقم BnF ar. 4457، وتَشْتَمِلُ فقط على الجزء الأوَّل من الكتاب وبه المَقَالاتُ الأرْبَعُ الأولىٰ بتَمَامِها [١:٣-٥٥١] . وتَقَعُ في ٢٣٧ وَرَقَة كُتِبَت بخَطٍّ مُعْتَاد وكُتِبَت عَنَاوِينُ الفُصُول ومَدَاخِلُ المُتَرْجَمِين بقَلَمٍ سَمِيك ومَسْطَرَتُها ١٦ سطرًا وقياسها ٢٠×١٣,٥سم . وتنتهي بخَرْدِ مَتْنِ نَصِّه :

« تَمَّت المَقَالَةُ الرَّابِعَةُ من كتاب الفِهْرِسْت وتَمَّ بتمامها الجزءُ
الأوَّل ، يَتْلُوهُ إنْ شَاءَ الله تعالى المَقَالَةُ الخامِسَةُ من الكِتَاب في
أخْبارِ العُلَمَاءِ وأصْنافِ ما صَنَّفُوه من الكُتُبِ وهي خَمْسَةُ فُنُون .
والحَمْدُ لله كما هُوَ أهْلُهُ ومُسْتَحِقُّهُ ومُسْتَوْجِبُهُ ، والصَّلاةُ
والسَّلامُ على سَيِّدنا محمَّد وآلِهِ الطَّاهِرِين وأصْحَابِه
الأكْرَمين » .

وعلى هَامِش خَرْدِ المَتْنِ الخارجي بالخَطِّ نَفْسِه :

« بَلَغَ مُقَابَلَةً بالأصْلِ فصَحَّ ولله الحَمْدُ ، في جُمادَىٰ سَنَة سَبْع
وعِشْرِين وسِتِّمائة » .

ومن الممكن أنْ يكون تأريخُ المُقَابَلَة هو تأريخَ نَسْخ النُّسْخَة أو بعده بقَلِيل .

وانْفَرَدَت هذه النُّسْخَةُ بكثيرٍ من الزِّيَادَات والإضَافَات التي مَلأت مَوَاضِع الفَرَاغَات التي بَيَّضَ لها النَّديمُ في دُسْتُوره ، كما أضَافَت تَرَاجِم لم يكتبها النَّديمُ لأفْرادٍ عَاشُوا أو كَتَبُوا بعد التَّأريخ الذي انتهى فيه النَّديمُ من تَحْرِير كتابه ، وبَعْضُها تَكَرَّر في أكْثر من مَوْضِعٍ أثْبَتُّها جَمِيعًا بين مَعْقُوفَتَيْنِ [ ] . وقد رَجَّحْتُ أنَّ هذه النُّسْخَة تَضَمَّنَت الإضَافَات والزِّيَادَات التي قَامَ بها الوَزِيرُ أبو القاسِم المَغْرِبِيّ [فيما تقدم ٥ ، ٧١] وهي الإضَافَاتُ التي فَتَحَت البَاب أمَامَ البَاحِثِين لطَرْحِ افْتِرَاضَاتٍ حَوْلَ تأريخ وَفَاة النَّديم وأنْ يكون قد أضَاف بنفسه إلى نُسْخَتِه هذه الإضَافَات التي يَتَرَاوَحُ تأريخُ بعضها بين سنتي ٣٨٤هـ/٩٩٤م و ٤١٢هـ/١٠٢١م .

ولم يَعْتَمِد الأصْلُ الذي نُقِلَت منه هذه النُّسْخَة على دُسْتُور المُؤَلِّف ، حَيْثُ أخَلَّ بالكثير من العِبَارَات المَوْجُودَة فيه والتي لم أرَ ضَرُورَةً للإشَارَة إليها ، مُكْتَفِيًا فقط بإثْبَات الزِّيَادَات والإضَافَات التي زَادَتها هذه النُّسْخَة على دُسْتُور المُؤَلِّف بين مَعْقُوفتين [ ] وتَتَّفِقُ النُّقُولُ المَوْجُودَةُ عند كُلٍّ من يَاقُوتِ الحَمَوِيّ وابن خَلِّكان مع نَصِّ هذه النُّسْخَة .

وكانت هذه النُّسْخَةُ ، قَبْل اسْتِقْرَارِها في المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية ، في مِصْر ، فقد جَاءَ على الهَامِش الأيْسَر لظَهْرِيَّتِها : « مَلَكَهُ من فَضْلِ الله تعالى محمدُ بن أحمد بن الفُرَات ، ثم بِعْتُه للشَّيْخ شَمْسِ الدِّين المَجْد الأقْفَهْسِي وقَبَضْتُ ثَمَنَهُ منه ... وكَتَبَ محمد بن أحمد بن الفُرَات » . وأسْفَل هذه العِبَارَة عِبَارَةٌ أخْرَى نَصُّها : « من نِعَم الله على عَبْدِه أحمد بن الفَخَّار الحَنْبَلي » وأسْفَلها : « طَالَعَهُ محمَّد بن علي الدَّاوُدِي » .

وجَاءَ على الهَامِش الدَّاخِلي الأسْفَل لظَهْرِيَّة الكتاب بطُوله : « طَالَعَهُ العَبْدُ الفَقِيرُ إلى الله تعالى إبراهيم بن محمد بن دُقْمَاق عَفَا الله عنه ورَحِمَهُ آمين » .

وإبراهيمُ بن محمَّد بن دُقْماق هو صَارِمُ الدِّين إبراهيمُ بن محمَّد بن أَيْدَمُر العَلائي المعروف بابن دُقْماق المُؤرِّخ المِصْري المعروف، المتوفَّى سنة ٨٠٩هـ/ ١٤٠٧م. أمَّا مَالِكُ النُّسخة فليس هو مُعاصِرَه المُؤرِّخ المعروف ناصِر الدين محمد ابن عبد الرَّحيم بن الفُرات، المتوفَّى سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م، إنَّما أَحَدُ أفْراد أُسْرَته الذين تَرْجَمَ لهم السَّخاوي واسْمُهُ محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عليّ المعروف بابن الفُرات، وُلِدَ في القاهرة في سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م تقريبًا وتُوفِّيَ بها سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م[1]. والشَّخصُ الذي باعَ له النُّسخة يمكن أنْ يكون الشَّمْس أبا الفَتْح محمد بن أحمد بن عِمَاد بن يُوسُف بن عبد النَّبيّ الأَقْفَهْسيّ المعروف بابن العِمَاد، وُلِدَ في القاهرة سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨م، قال السَّخاوي: «كان حريصًا على الاشْتِغال والجَمْع والمُطَالَعة والكتابة عَجَبًا في ذلك ... وقد أقْرأ في الفِقْه وغيره بالقاهرة وبمكة حين مُجاوَرته بها ووَلِيَ بعد أبيه التَّدْريس ببَعْض مَدارِس مُنْيَة ابن خَصِيب»[2].

أمَّا محمَّد بن عليّ الدَّاوُدِيّ فهو الحافظ شَمْسُ الدِّين محمَّد بن عليّ بن أحمد الدَّاوُدِي، المتوفَّى سنة ٩٤٥هـ/١٥٣٨م، صَاحِبُ كتاب «طَبَقات المُفَسِّرين»، و«الفِهْرِست» أحَدُ مَصَادره، ولكنه نَقَلَ عنه على الأخَصّ من المقالتين الخَامِسَة والسَّادِسَة، اللتين وَرَدَتا دون شَكّ في الجُزْء الثَّاني من النُّسْخَة.

نُسْخَةُ مكتبة جَامِعَة لَيْدن

تَشْتَمِلُ هذه النُّسخة على الجزء الثَّالِث والأخير من كتاب «الفِهْرِسْت» وفيه المَقَالات الأربعُ الأخيرة (المَقَالَة السَّابِعَة إلى العَاشِرَة) من نُسْخَة ثُلاثِيَّة التَّقْسيم.

[1] السخاوي. الضوء اللامع ٧:٧٨.
[2] نفسه ٧:٢٤-٢٥.

وهي نُسْخَةٌ قديمةٌ لا يُوجَدُ بها خَرْمُ مَتْن، وإنْ كان تأريخ كتابَتِها يَرْجِع إلى القَرْن السَّابع الهجري/ الثَّالِث عَشَر الميلادي على أقصىٰ تَقْدير. وقد تَفضَّل صديقي عَالِمُ المَخْطُوطات المعروف يان ياسْت ويتْكام JAN JUST WITKAM أستاذ عِلْم المَخْطُوطات بجامعة لَيْدِن بإمْدادي مَشْكورًا بصُوَرَة رَقْمِيَّة لهذه النُّسْخَة وكذلك بالوَصْفِ المادي لها. وتَقعُ النُّسْخَةُ في ٢١١ وَرَقة ورُقِّمَت كُرّاساتُها بالحُرُوف في الطَّرَفِ الأعْلَىٰ الأَيْسَر لأوَّل وَرَقَة الكُرّاسَة، وسَقَطَت منها الوَرَقَةُ الأخِيرَةُ من الكُرّاسَة الأُولىٰ بين ورقتي ٨ظ، ٩و، وكذلك الكُرّاسَةُ الأخيرةُ رقم ٢٢ (الأوْراق ٢٠٩و - ٢١١ظ)، واسْتُعِيضَ عنها بأوْراقٍ أخرىٰ مُشَابِهَة وبخَطٍّ مُشَابِه نَقْلًا عن نُسْخَةٍ غير معروفة!

والنُّسْخَةُ مكتوبةٌ بخَطّ نَسْخٍ قَدِيم وَاضِح ومَشْكُول في أغْلَب مَوَاضِعه، ومَسْطَرَتُها ١١ سَطْرًا في صَفْحَة الوَرَقَة التي لا يُوجَد بها عَنَاوِينُ كُتُب، و١٧ سَطْرًا في صَفْحَة الوَرَقَة التي يَرِدُ بها عَنَاوِينُ كُتُب. وعلى ظَهْرِيَّتها مُطَالَعَاتٌ وتَمَلُّكاتٌ وتَقَايِيد، أهَمّها مُطَالَعَةٌ للمُؤرِّخ المصريّ المعروف الأَوْحَدِيّ نَصُّها: «أحمد بن عبد الله بن الحَسَن الأَوْحَدِيّ سنة ٨٠١»، وأخرىٰ باسم «أحمد بن عليّ الأبري (؟) لَطَفَ الله به»، إضَافَة إلى تَرْجَمَةٍ للنَّديم مُلَخَّصَةٍ من «ذَيْل تاريخ بَغْداد» لابن النَّجّار مُحيِ أوَّلُها، وأوَّلُ ما يَتَّضِح منها:

> «... أبو الفَرَج بن أبي يَعْقُوب الوَرّاق ... كِتَاب «فِهْرِسْت العُلَماء»، رَوَىٰ فيه عن أبي سعيد السِّيرافي وأبي الحُسَيْن محمَّد بن يُوسُف النَّاقِط وأبي الفرَج الأصْبَهاني وأبي الحَسَن بن المُنَجِّم وأبي عُبَيْد الله محمد المَرْزُباني، ورَوَىٰ عن أبي إسْمَاعيل الصَّفَّار بالإجازة. ولم أر لأحَدٍ عنه رِوَايَة، وصَنَّفَ كتاب الفِهْرِسْت في شَعْبان سنة ٣٧٧ (كذا) ومَاتَ يوم الأربعاء لعَشْرٍ بقين من شَعْبان سنة ٣٨٠ (كذا). لَخَّصْتُه من ذَيْل ابن النَّجّار».

وواضِحٌ أنَّ التَّرْجَمَة التي خَصَّصَها ابنُ النَّجّار للنَّديم هي مَصْدَرُ كلِّ المَعْلُومَات

المُوَثَّقَة عن تأريخ وَفَاة النَّديم ، وهي التي اعْتَمَدَ عليها أيضًا المَقْريزيّ في التَّرْجَمَة التي سَجَّلَها على ظَهْرِيَّة نُسْخَة الأَصْل (مَخْطُوطَة شيستربيتي) [فيما تقدم ١٢°-١٣°] ، ونَقَل عنها ابنُ حَجَر العَسْقلاني المَعْلُومَات التي سَجَّلَها في ترجمته للنَّديم في « لِسان الميزان » ، ومن قَبْلهما الصَّفَديُّ في التَّرْجَمَة التي خَصَّصَها للنَّديم في « الوَافي بالوَفَيات » .

ويُوجَدُ بالنُّسْخَة أسْقاطٌ في مَوَاضِع كَثيرَة ، مِمَّا يَدُلّ على أنها لم تُقابَل أو تُعارَض على الأَصْل المنقول منه ، كما تُوجَدُ بها تَعليقاتٌ هامِشِيَّة بخَطٍّ قديم تُعَلِّق غالبًا على ما ذكره النَّديمُ وعلى الأَخَصّ في المَقَالَة التَّاسِعَة ، وعَدَدٌ آخر من التَّعْليقات بالقلم الرَّصاص يَعْتَقِد ويتكام WITKAM أنها بخَطّ JACOBUS GOLIUS (١٥٩٦-١٦٦٧م) ، أوّل مَالِك غَرْبي للنُّسْخَة ، الذي جَمَعَ العَديدَ من المَخْطوطات من إستانبول وحَلَب والمَغْرب اشْتَرَاها لأَجْلِ مكتبة جامعة ليدن وأُضِيفَت إلى رَصِيد المكتبة في سنة ١٦٢٩م .

نُسْخَةُ المكتبة السَّعيدِيَّة ـ تُونك بالهِنْد

هذه النُّسْخَةُ قِطْعَةٌ من الكتاب تَقَعُ في ٤٤ وَرَقَة ، مكتوبةٌ بخَطٍّ نَسْخٍ دَقيق وَاضِح من خُطُوط القرن الثَّامِن الهجري ، مَحْفُوظَة الآن بالمكتبة السَّعيدية العَامَّة ـ تُونك بإقليم رَاجَسْتَان بوَسَطَ الهِنْد برقم ٢١ تاريخ ، ومَسْطَرَتُها ٣١ سطرًا ، وقِيَاسُها ١٨,٢×٢٦,٥سم . ولم تُمَيِّز عَنَاوينَ الكُتُب بالطَّريقة التي اتَّبَعَها النَّديمُ في دُسْتُوره أو كما وَرَدَت في سَائر النُّسَخ التي وَصَلَت إلينا . وكُتِبَ عُنْوانُ النُّسْخَة بخَطٍّ حديث : « فهرست أخْبَار العُلَمَاء وأسْمَاء تَصَانيفهم وهو لمحمَّد بن إسْحاق النَّديم المعروف إسْحاق بابن أبي يَعْقُوب الوَرَّاق » . وأوّلها :

« بِسْم الله الرَّحمَن الرَّحيم ، اللّهم صَلِّي على سَيِّدنا محمَّد وآلِه وصَحْبِه وسلَّم

إذَا ما ظَمِئْتُ إلى رِيقِه   جَعَلْتُ المُدَامَة عنه بَدِيلا »

وهو في أثْنَاء تَرْجَمَة جَحْظَة البَرْمَكِيّ [١:٤٤٩] . وآخِرُها :

« تَمَّ الجُزْء الثَّاني من كتاب الفِهْرِسْت بعَوْنِ الله ولُطْفِه ويَتْلُوهُ إنْ شَاءَ الله تعالى في الجُزْء الثَّالِث أخْبَارُ يحيىٰ النَّحْوي . وكَتَبَهُ خِضْرُ بن عبد الله سِبْط يحيىٰ الجَوْهَرِيّ والحَمْدُ لله رَبّ العالمين » .

أي أنّها تحتوي على ما يُعَادل [من نهاية ١:٤٤٩ إلى ٢:١٧٨] ، وهي ذَاتَ تَقْسيم غَرِيب فبدايتُها لَيْسَت بَدايَة فَنّ أو بِدَايَة تَرْجَمَة ، كما أنَّها تَنْتَهي بترجمة فلوطرخس (آخر) في أثْنَاء الفَنّ الأوَّل من المَقَالَة السَّابِعَة .

وتَرْجِعُ أَهَمِيَّةُ هذه النُّسْخَة إلى أنّها نُقِلَت عن أصْلٍ يَتَّفِق مع دُسْتُور المُؤلِّف الذي كَتَبَه بخَطِّه (فهي تَتَّفِقُ مع نُسْخَة الأَصْل وتَخْتَلِفُ مع نُسْخَة المكتبة الوطنية الفرنسية [نهايَة المَقَالَة الثّالِثَة وكلّ المَقَالَة الرَّابِعَة حتى صفحة ١:٥٤٨ فيما يلي]) ، ولاحْتِفَاظِها ببَعْض التَّراجم التي سَقَطَت من الفَنّ الأوّل من المَقَالَة الخَامِسَة نَتيجة لضَيَاع الكُرَّاسَة الرَّابِعَة عَشْرَة من نُسْخَة الأَصْل [١:٦١٠-٦٢٠] . وكان يمكن لهذه النُّسْخَة أنْ تَعَوِّضَنا عن هذه الكُرَّاسة بتمامها لَوْلا أنْ فُقِدَت منها هي الأخرىٰ كُرَّاسَةٌ كاملةٌ بين ورقتي ١٢ظ و١٣و أخَلَّت بنهاية المَقَالَة الرَّابِعَة وبِدَاية المَقَالَة الخَامِسَة حتى أثْنَاء ترجمة أبي الحُسَيْن الخَيَّاط [١:٥٤٨-٦١٠] . وانْفَرَدَت هذه النُّسْخَة كذلك بذِكْر قائمَةٍ بمؤلَّفات ابن المُعَلِّم ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النُّعْمَان المعروف بالشَّيْخ المُفيد [١:٦٩٢-٦٩٣] ، أخَلَّت بها جَمِيعُ نُسَخِ الكتاب !

نُسْخَةُ مكتبة كوبريلي (ك١)

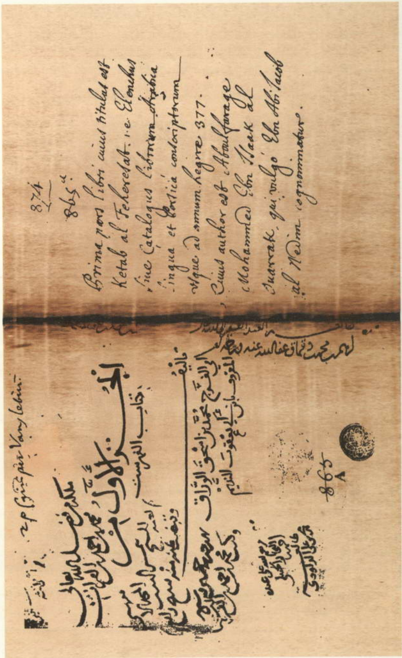
تَشْتَمِلُ هذه النُّسْخَةُ المَحْفُوظَةُ بمكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١١٣٥ ، مثل نُسْخَة مكتبة جَامِعَة لَيْدن ، على المَقَالات الأرْبَع الأَخِيرَة من الكتاب إضَافَةً إلى الفَنّ الأَوَّل من المَقَالَة الأولىٰ . وهي نُسْخَةٌ قائمةٌ بذاتها ولكنَّها أُطْلَقَت على هذه

المَقَالَات : المَقَالَة الأولىٰ والثَّانية والثَّالِثَة والرَّابِعَة بَدَلًا من السَّابِعَة والثَّامِنَة والتَّاسِعَة والعَاشِرَة ، ففَتَحَت بذلك بابًا أمَامَ الدَّارِسين للذَّهَاب إلى أنَّ النَّديمَ أَلَّفَ كِتَابه أوَّلًا للحَدِيث على الفَلْسَفَة والعُلُوم القَدِيمَة والكُتُب المُتَرْجَمَة ، ثم أضَافَ إليها بعد ذلك العُلُوم الإسْلامية التي اشْتَمَلَت عليها المَقَالَاتُ السِّتّ الأولىٰ الآن وجَعَلَ كِتَابه في عَشْرِ مَقَالات [انظر مُنَاقَشَة ذلك فيما تقدم ٣٥°-٣٧°] .

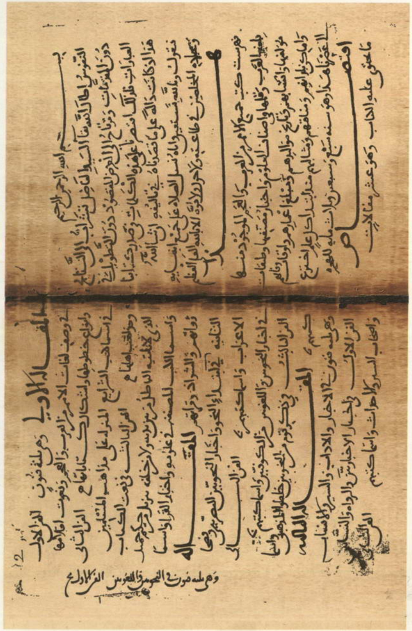
وهي نُسْخَةٌ قَدِيمَةٌ كُتِبَت بخَطٍّ مُعْتَاد تَقَعُ في ١١٨ وَرَقَة ومَسْطَرَتُها ١٩ سطرًا وقِياسُها ٢٥×١٩سم ، « كَتَبَها الفَقِيرُ إلى رَحْمَة الله يُوسُف بن مَهَنَّا بن مَنْصُور في العِشْرين من رَبِيعِ الآخَر سنة سِتّ مائة للهجرة الحَنِيفِيَّة حامِدًا لله ومُصَلِّيًا على نَبِيِّه وآلِه ومُسَلِّمًا » .

نُسْخَةُ مكتبة كوبريلي (ك٢)

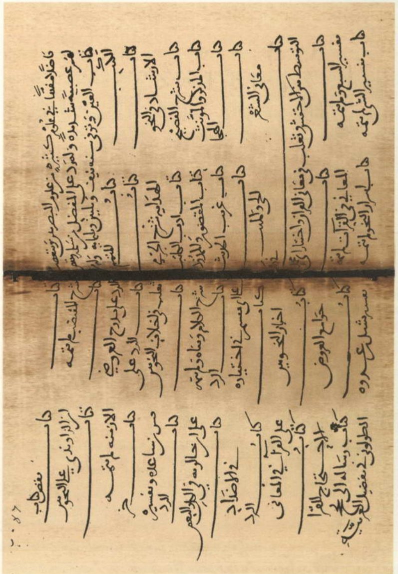
هذه النُّسْخَةُ مَحْفُوظَةٌ بمكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١١٣٤، وتَقَعُ في ١٧٩ وَرَقَة ومَسْطَرَتها ١٩ سطرًا وقياسُها ٢٠,٥×١٥,٥سم ، ولا يُوجَدُ بها خَرْدُ مَتْن ، ويَرْجِعُ تأريخُ كتابتها إلى القَرْن الحادي عَشَر أو الثَّاني عَشَر للهجرة (؟) وهي مَنْقُولَةٌ عن النُّسْخَة المَحْفُوظَة الآن في مكتبة شَهِيد علي باشا بإستانبول برقم ١٩٣٤ (القِسْم الثَّاني من نُسْخَة الأصْل) ، أي إنَّها تَبْدأ من تَرْجَمَة الوَاسِطِيّ (في الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الخَامِسَة) وتَنْتَهِي بنهاية الكتاب ، وأضَافَ لها النَّاسِخُ في أوَّل النُّسْخَة الفَنَّ الأوَّل من المَقَالَة الأولىٰ نَقْلًا عن نُسْخَة مكتبة كوبريلي السَّابِقَة ، كما أنَّه كَتَب عُنْوَانَ النُّسْخَتَيْنِ بخَطِّه . والْتَزَمَ النَّاسِخُ مُحاكاة نُسْخَة الأصْل المَنْقُولة من دُسْتُور المُصَنِّف في طَرِيقَة إخْرَاجها فيما عَدَا الفَرَاغَات الطَّويلة المَوْجودَة في الأصْلِ المَنْقُول منه فقد تَجَاوَزَ عنها .



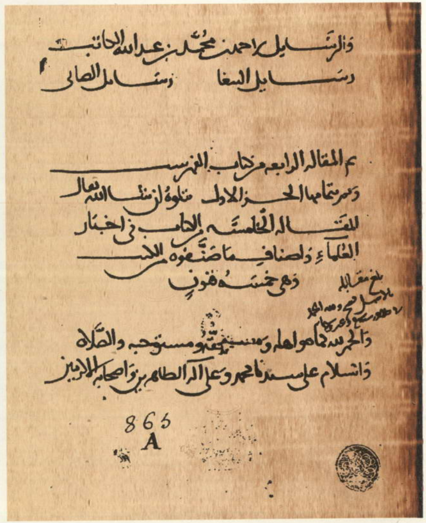
الوَرَقَةُ الأولى من نُسْخَة المكتبة الوطنية الفرنسية BnF



افتتاحية نسخة المكتبة الوطنية الفرنسية BnF



ترجمة ابن خُرداذبه في نُسخة المكتبة الوطنية الفرنسية


والرسايل لاحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب
ورسايل البغا ورسايل الصابى

م المقالة الرابعة من كتاب الفهرست
وعند تمامها الجزء الاول تتلوه ان شا الله تعالى
المقالة الخامسة من الكتاب في اخبار
العلماء واصناف ما صنفوه من الكتب
وهي خمسة فنون

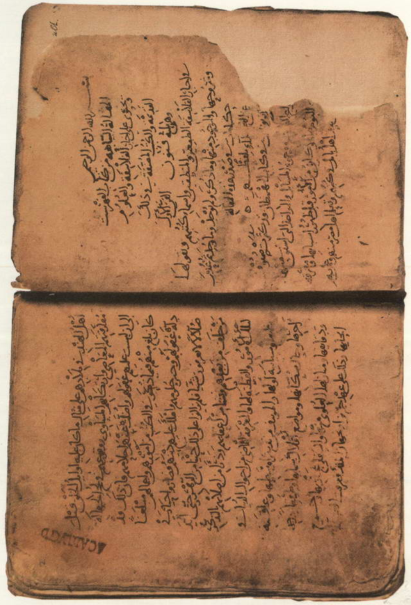
والحمد لله كما هو اهله ومستحقه ومستوجبه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين واصحابه الاخيار

865
A

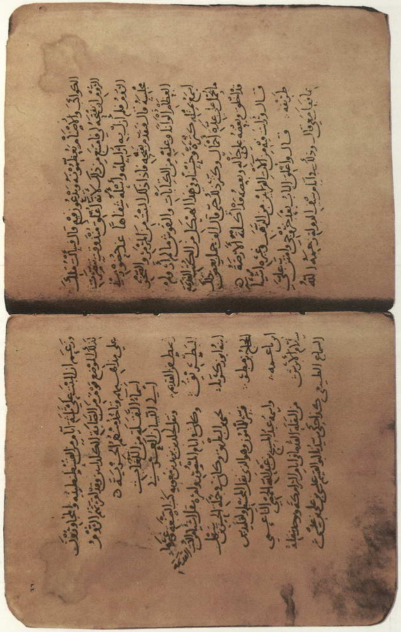
حرد متن الجزء الأول المحفوظ في المكتبة الوطنية الفرنسية


وأخبار المصنفين من القدماء والمحدثين
وأسماء ما صنفوه من الكتب في أنواع العلوم
مما ألفه محمد بن إسحاق المعروف بأبي الفرج بن أبي يعقوب

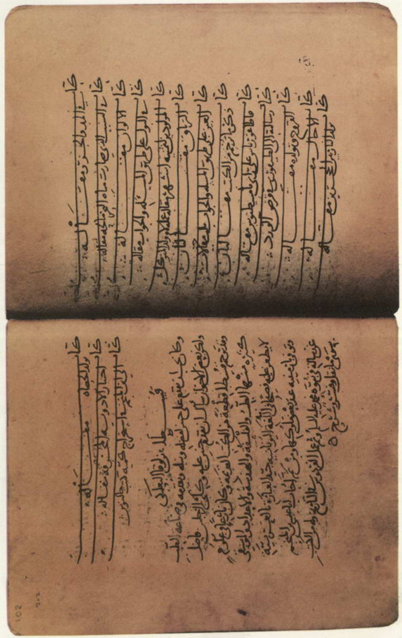
صَفحةُ عُنوان نُسْخَة مكتبة جَامِعَة لَيدِن وبها اسْمُ المُؤلِّف
محمد بن إسْحَاق النَّديم لا ابن النَّديم



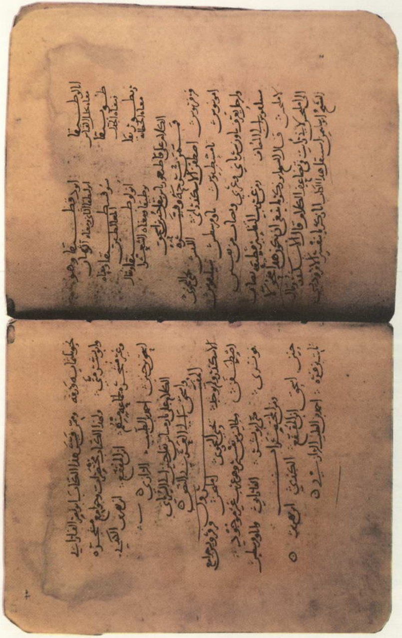
افتتاحية نسخة مكتبة جامعة ليدن



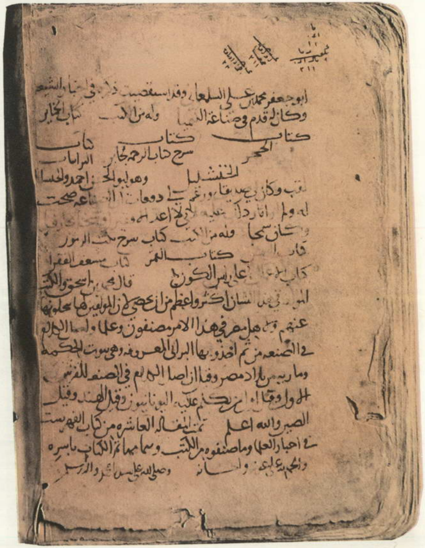
ورقة من المقالة السابعة في نسخة مكتبة جامعة ليدن



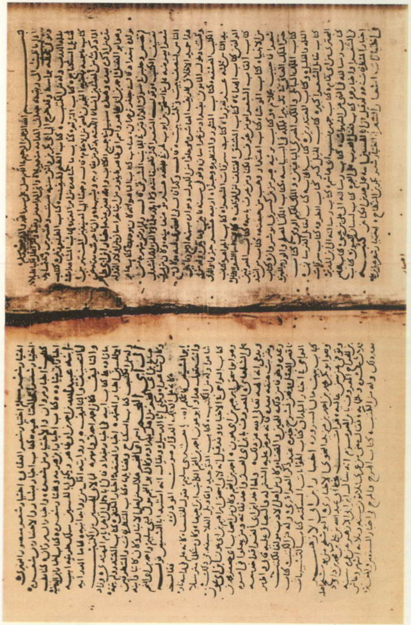
تَرْجَمَةُ قُسْطا بن لُوقا في نُسْخَةِ مكتبة جامعة لَيْدن



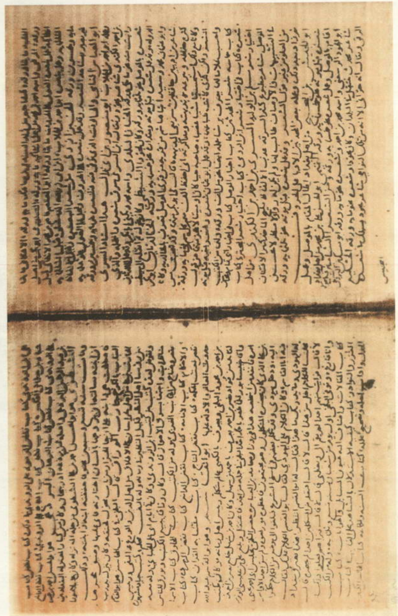
أُنْمُوذَجُ إخْراجِ الصَّفْحَةِ في نُسْخَةِ مكتبة جَامِعَة لَيْدن



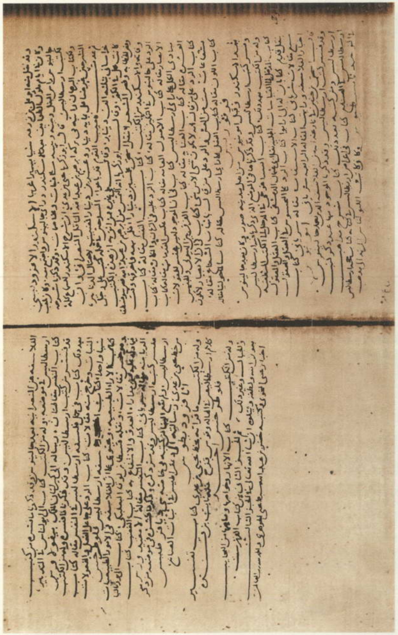
الوَرَقَةُ الأخِيرَةُ وحَرْدُ مَتْنِ نُسْخَة مكتبة جَامِعَة لَيدن



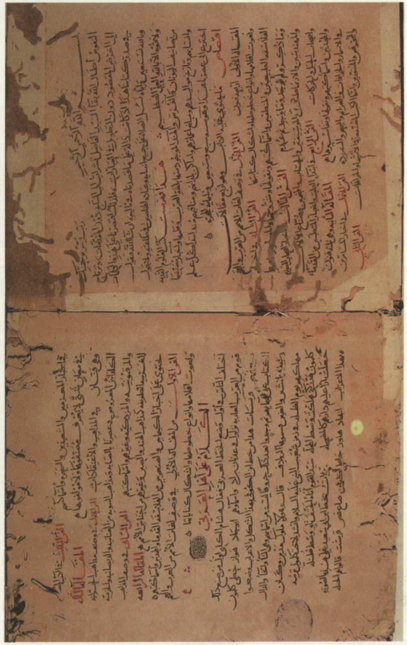
افتتاحية نسخة المكتبة السعيدية - تونك - الهند



مَوْضِعُ السَّقْطِ المَوجودِ في نُسْخةِ المكتبةِ السّعيدية - تونك - الهند



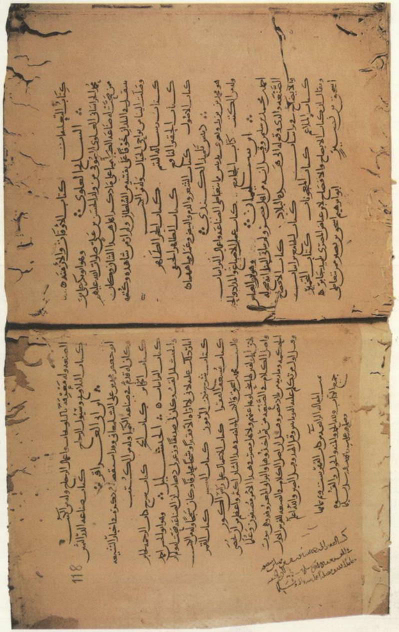
الوَرَقَةُ الأخيرةُ وحَرْدُ مَتْنِ نُسْخَةِ المكتبةِ السّعيدية - تونك - الهند



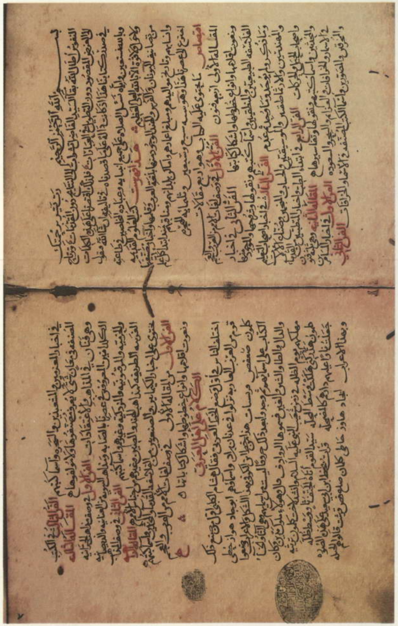
افتتاحية نسخة مكتبة كوبريلي (ك ١)



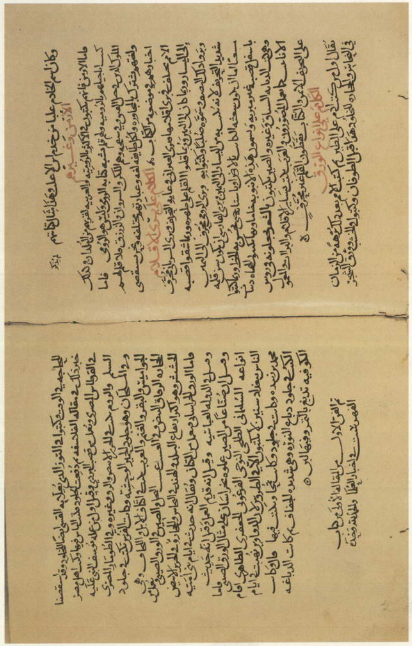
الورقة ٤ ظ – ٥ و من نسخة مكتبة كوبريلي (ك ١)



الورقة الأخيرة وخوارج متن نسخة مكتبة كوبريلي (ك ١)



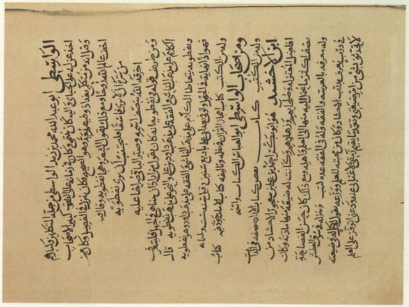
افتتاحية نسخة مكتبة كوبريلي (ك ٢)



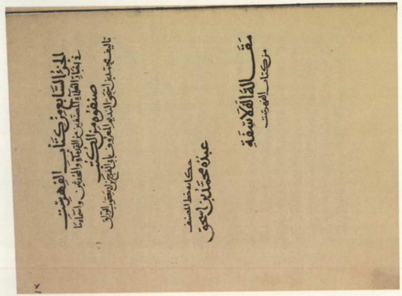
نهاية الفن الأول في نسخة كوبريلي (ك ٢)



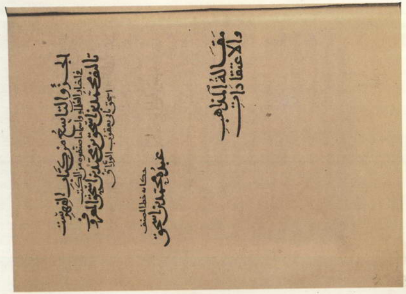
صفحة عنوان نسخة كوبريلي (ك ٢)



البداية المنقولة في نسخة كوبريلي (ك ٢) عن نسخة شهيد علي باشا

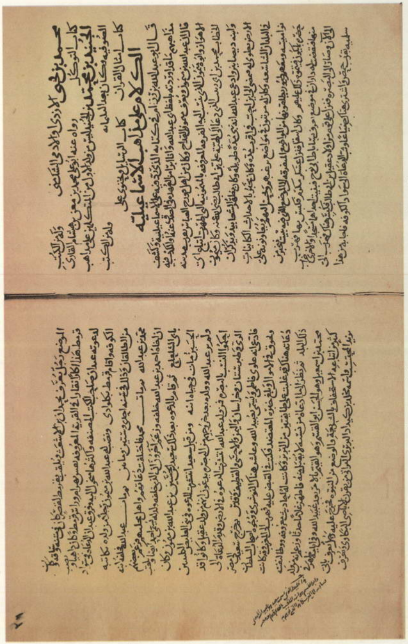


مقالة الفلاسفة
من كتاب الفهرست

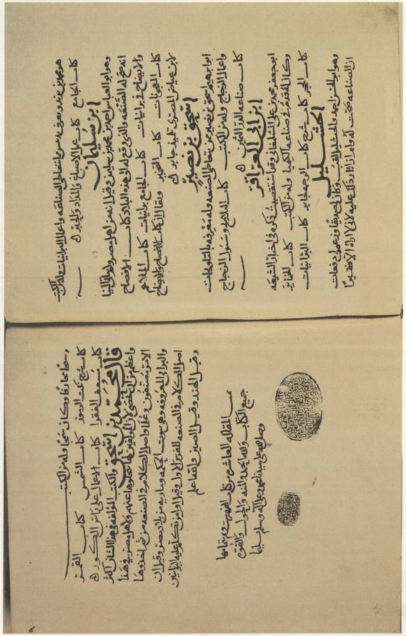


مقالة المذاهب والاعتقادات

عناوين المقالات الأخيرة كما وردت في نُسخة كوبريلي (ك ٢) مُحاكاة لنُسخة شهيد علي باشا



ورقة من نُسخة كوبريلي (ك ٢) وبها الهامش المنقول عن خطّ المقريزي



الورقة الأخيرة وجزء متن نسخة كوبريلي (ك ٢)

طريقتي في إخراج الكتاب

إنَّ النَّصَّ المُثْبَت في هذه النَّشْرَة هو النَّصُّ الوَارِدُ في دُسْتُورِ المُؤَلِّفِ الذي كَتَبَهُ بخَطِّه وتُمَثِّلُهُ الآن نُسْخَةُ مكتبة شيستربيتي بدَبْلِن من أوَّلِ الكتاب إلى نهاية تَرْجَمَة النَّاشِئ الكبير [١:٣-٦٠٥] ؛ باسْتِثْناء مَا وَرَدَ في الصَّفَحَات من ٣٤ إلى ٧٥ عِوَضًا عن الخَرْمِ المَوْجُود في هذه النُّسْخَة بين ورقتي ٨ظ - ٩و - وهو مِقْدَارُ كُرَّاسَةٍ - فمُثْبَتٌ من نُسْخَة المكتبة الوطنية الفرنسية (ب) . أمَّا النَّصُّ المُثْبَتُ ابْتِداءً من تَرْجَمَة أبي الحُسَيْنِ الخَيَّاط حتى نهاية تَرْجَمَة أبي عَفَّان الفَارِقِيّ [١:٦١٠-٦٢٠] فانْفَرَدَت به نُسْخَةُ المكتبة السَّعِيدِيَّة - تُونْك بالهند ، وهي قِطْعَةٌ من نُسْخَةٍ مَنْقُولَة عن أصْلٍ يتَّفِقُ مع دُسْتُور المُؤَلِّف . ويُمَثِّلُ نَصَّ الصَّفَحات من بِدَايَة تَرْجَمَة الوَاسِطِيّ [١:٦٢٠] وحتى نهاية الكتاب بَقِيَّة ما وَرَدَ في دُسْتُورِ المُؤَلِّف والمَوْجُود الآن في نُسْخَة مكتبة شَهِيد عليّ باشا بإسْتَانْبُول . وهذا النَّصُّ هو الذي أشَرْتُ إليه في هَوَامِش الكتاب بـ « الأصْـل » ، وتَضَمَّن قِسْمُه الأوَّل كلمات وعِبَارَات أخَلَّت بها نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية (ب) لم أرَ ضَرُورَةً للإشارَة إليها .

ومَا جَاءَ خلال ذلك بين مَعْقُوفَتَيْن [ ] في الصَّفَحات [١:١-٥٥١] فهو الزِّيَادَاتُ أو الإضَافَاتُ التي وَرَدَت في نُسْخَة المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية (ب) والتي رَجَّحْتُ أنَّها من عَمَلِ الوَزِير أبي القاسم الحُسَيْن بن عليّ المغربيّ ، المتوفَّى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م . أمَّا مَا وَرَدَ خِلال ذلك بين العلامتين < > فهو إضَافَةٌ من مَصَادِر التَّحْقِيق أو إضَافَةٌ اقْتَضَاها السِّيَاق .

فإذَا قَرَأ القارئُ نَصَّ الكتاب بدون ما وَرَدَ بين المَعْقُوفَتَيْن [ ] وبين العَلامَتين < > ، فهذا نَصُّ ما وَرَدَ في دُسْتُورِ المُؤلِّف الذي كَتَبَه بخَطِّه وتُمَثِّله نُسْخَةُ الأصْل المُوَزَّعَة الآن بين مكتبتي شيستربيتي بدَبْلِن وشَهِيد علي باشا بإستانبول .

ووَضَعْتُ في الهَامِش الدَّاخِلِيّ للكِتَابِ أرْقَامَ صَفَحَات نَشْرَة فليجل Flügel بالأرْقَام الإفرنجية ، لأنَّ هذه النَّشْرَةَ بَقِيَت لأكثر من مائة وثلاثين عَامًا في أيْدي العُلَمَاء وأحَالُوا إليها في حَوَاشِيهم ، ووَضَعْتُ كذلك بالأرْقَام العَرَبِيَّة الهِنْدِيَّة أرْقَامَ صَفَحَات نَشْرَة رِضَا تَجَدُّد لأنَّها أصَحُّ النَّشَرَات الكاملة التي صَدَرَت منذ نَشْرَة فليجل Flügel وبَدَأ العُلَمَاءُ في الإحَالَة إليها في بعض حَوَاشِيهم .

وقُمْتُ كذلك بتَرْقِيم سُطُورِ النَّصّ في الهَامِش الخَارِجيّ حيث ستُحِيلُ الكَشَّافَاتُ ، إضَافَةً إلى أرْقَام الصَّفَحَات ، إلى أرْقَام السُّطُور .

ووَضَعْتُ خطًّا فَوْقَ أسْمَاءِ مُؤلِّفي مَصَادِر النَّديم التي رَجَعَ إليها ليَسْتَدِلَّ عليها القارئُ بوُضُوح ، كما وَضَعْتُ خَطًّا أسْفَلَ العِبارَات التي تحَدَّثَ فيها النَّديمُ بصِيغَة المُتَكَلِّم والتي تُمَثِّلُ شَهَادَات له كرَأيه في بَعْضِ الكُتُب أو رُؤْيَتِه لها أو ذِكْر أفْرَادٍ اتَّصَلَ بهم .

ونُسْخَةُ الأصْلِ المُعْتَمَدَة بها بَعْضُ الضَّبْطِ الذي كان مَوْجُودًا دون شَكّ في الدُّسْتُور الذي نُقِلَت عنه ، ولكِنِّي آثَرْتُ ضَبْطَ النَّصِّ كُلِّه بالشَّكْلِ بَعْد أنْ وَجَدْتُ تَرْحيبًا بالطَّريقة التي أخْرَجْتُ بها « المَوَاعِظ والاعْتِبَار » للمَقْرِيزيّ وضَبَطْتُ فيها أغْلَبَ النَّصّ .

وجَاءَ بالنَّصّ الكَثِيرُ من الأخْطَاء الإمْلائِيَّة والنَّحْوِيَّة التي صَوَّبْتُها في بَعْضِ المَوَاضِع دُونَ الإشَارَة إليها . كما سَمَحْتُ لنَفْسِي أنْ أسْتَبْدِلَ صِيغَة (عليه السَّلام) التي ألْحَقَها المُؤَلِّفُ باسْم النَّبِيّ (الرَّسُول) محمَّد بصِيغَة التَّصْلِيَّة ﷺ .

ووَاجَهَتْني أثْنَاءَ إثْبَاتِ عَنَاوِين الكُتُب التي ذكرها النَّدِيمُ ومُحَاوَلَة تَمْييزها كما فَعَلَ هو في دُسْتُورِه الذي كَتَبَه بخَطِّه (انْظُر النَّمَاذِج المُلْحَقَة) ، مُشْكِلَةُ ضَبْطِ هذه العَنَاوِين ـ وقد وَضَعْتُها بين علامَتَيّ تَنْصِيص «   » ـ وهل تُضْبَط على الإضَافَة إلى كلمة « كِتَاب » التي سَبَقَت كُلَّ العَنَاوِين الوَارِدَة في الكتاب ، أمْ تُرْفَع باعْتِبَارِ أنَّ إثْبَاتَها بين علامَتَيْ تَنْصِيص قد فَصَلَها عن ما قَبْلَها ، ومثلما هو الحَالُ في إثْبَاتِ عَنَاوِين سُوَرِ القُرْآن [سُورَةُ المُؤْمِنُون ، سُورَةُ المُنَافِقُون ، سُورَةُ الكافِرُون] أو على

الحِكَايَة مثلما هو الحالُ في سُورَة المُطَفِّفِين ؟ كما أنَّه لا تُوجَدُ قَاعِدَةٌ ثَابِتَةٌ للتَّمْييز بين عَنَاوِين الكُتُبِ التي تكون كلمةُ كتابٍ جزءًا لا يَنْفَصِلُ عنها وبين تلك التي يمكن الاسْتِغْنَاء عنها . ورأيتُ خُرُوجًا من المُشْكِلَة أنْ لا أضْبِطَ آخِرَ الكلمة الوَارِدَة بعد كلمة « كِتَاب » [كِتَابُ « أحْكَام القُرْآن »] وعَدَم الاعْتِدَاد بكلمة « كتاب » في الكَشَّافَات إلَّا إذا كان ما بَعْدَها مُضَافًا إليها [كِتَابُ الطُّنْبُورِيين] أو اصْطُلِحَ على أنَّه قِسْمٌ من العُنْوان [كِتَابُ النَّبَات] .

وقَسَمْتُ هَوَامِشَ الكِتَابِ إلى قِسْمَيْنِ : قِسمٍ للمُقَابَلات واخْتِلافِ القِرَاءَات *apparatus criticus*، وقِسْمٍ للتَّعْلِيقَات والتَّخْرِيجَات والشُّرُوح . واقْتَصَرْتُ في المُقَابَلات واخْتِلافِ القِرَاءَات على ذِكْرِ مَا خَالَفَ نَصَّ نُسْخَة الأصْلِ في المَصَادِر التي نَقَلَ عنها النَّدِيمُ أو في النُّقُول التي نَقَلَها عنه اللَّاحِقُون . ولم أُشِر إلى الاخْتِلافِ بين نُسْخَة الأصْل وما جَاءَ من قِرَاءَات مُخَالِفَةٍ في نَشْرَتَيّ فليجل Flügel ورضا تَجَدُّد لأنَّها في الحالتين قِرَاءَات خاطِئَة .

أمَّا التَّعْلِيقَاتُ والتَّخْرِيجَاتُ والشُّرُوحُ فقد الْتَزَمْتُ فيها بالإحَالَة إلى مَصَادِر ترجمة المُؤَلِّف الذي يذكره النَّدِيمُ مُحِيلًا فَقَط إلى كُتُبِ التَّرَاجِم دون كُتبِ الحَوْلِيَّات ، مع تَحْدِيدِ المَصْدَرِ الذي اسْتَمَدَّ منه النَّديمُ التَّرْجَمَة ، إنْ صَرَّحَ به أو تمَكَّنْتُ من التَّعَرُّفِ عليه ، وعَيَّنْتُ كذلك المَصَادِرَ التي اعْتَمَدَت على ما أثْبَتَهُ النَّدِيمُ : ياقُوت الحَمَوي وابنُ النَّجَّار والقِفْطِيّ وابن العَدِيم وابنُ أنْجَب السَّاعِي وابن خَلِّكان والصَّفَدِيّ فيما يَخُصّ المَقَالات الأرْبَع الأولىٰ ؛ والطُّوسِي والذَّهَبِيّ والقُرَشِي وابن حَجَر العَسْقَلاني والدَّاوُدِي فيما يَخُصُّ المَقَالَتين الخَامِسَة والسَّادِسَة ؛ والقِفْطِي وابن أبي أُصَيْبِعَة وغريغُورْيُوس بن العِبْري والشَّهْرَزُورِي وأبو عبد الله الشِّبْلِيّ فيما يَخُصّ المَقَالات الأرْبَع الأخيرة . وتَبَيَّنَ لي أنَّ أغْلَبَ ما أثْبَتَه هؤلاء المُؤلِّفون المتأخِّرون كان النَّديمُ مَصْدَرَهُم الرَّئيس فيه ولم يتمكَّنُوا في أحْيانٍ كثيرة من الإضَافَة إليه .

ولمَّا كان البروفيسير فؤاد سزجين FUAT SEZGIN - مَتَّعَهُ الله بالصِّحَّة - قد استَوْعَبَ تَقريبًا ما جَاءَ في كتاب «الفِهرِسْت» للنَّديم في الأجزاء التي أصْدَرَها من كتابه الرَّائِد «تاريخ التُّراث العَرَبي» ١-٩، Geschichte des arabischen Schrifftums I-IX لأنَّها تَنتَهي عند سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٩م، أي تَشْتَمِل على كلِّ ما ذَكَرَهُ النَّديمُ، فيما عَدَا باب الأدَب (المَقَالَة الثَّامِنَة) الذي لم يَصْدُر حتى الآن. فقد أحَلْتُ إليه دَوْمًا فيما يَخُصّ قَوَائِم المُؤَلَّفات وأمَاكِنَ وُجودِ نُسَخِها في المكتبات العالمية. أمَّا ما نُشِرَ من هذه المُؤَلَّفات فقد أحَلْتُ القارئَ فيها على كِتاب محمَّد عيسىٰ صالحية: «المُعْجَم الشَّامِل للتُّراث العَرَبي المَطْبوع»، ١-٣، ٥، ونَظَرًا لِعَدَم صُدُور جزئه الرَّابع وبه ذكر الحروف من ع - ل، فقد أحَلْتُ القارئ - فيما يَخُصّ هذه الحُرُوف - إلى كِتابِ العَلَّامَة الدكتور صَلاح الدِّين المُنَجِّد - عَافَاهُ الله -: «مُعْجَم المَخْطُوطات المَطْبُوعَة»، ١-٥، من سنة ١٩٥٤-١٩٨٠. وفي كِلْتَا الحالتين أشَرْتُ مُبَاشَرَةً إلى أماكن صُدُورِ نَشَرات جَدِيدَة للكُتُب بعد سنة ١٩٩٠، تأريخ إقْفَالِ كتاب محمد عيسى صالحية.

واشْتَمَلَت الكشَّافاتُ التَّحْليلِيَّة للكتاب على عِشْرين كشَّافًا: لِعَناوين الكُتُب المَنْسُوبة إلى مُؤَلِّفيها، والكُتُب السَّماوية، والمَجْهُولَة المُؤَلِّف، ولأسْماءِ المُصَنِّفين (العَرَب واليُونَان)، وللنَّقَلَةِ والمُتَرجِمين، وللشُّعَرَاء، ولِلأعْلام غير المُصَنِّفين، وللأماكِن والمَوَاضِع والبُلْدَان، وللمُصْطَلَحَات والوَظَائِف والألْقَاب، وللفِرَقِ والقَبَائِل والطَّوائِف والجَمَاعات، وللقَوَافي، ولِمَصَادِر الكِتَاب، وللأوَائِل عند النَّديم، وللكُتُب التي رآها النَّديم (بخُطُوط مُؤَلِّفيها، وبخُطُوط العُلَمَاء)، ولِخُطُوطِ العُلَمَاء التي وَقَف عليها النَّديم، وللعُلَمَاءِ المَشْهُورين بحُسْن الخَطّ، وللرِّجالِ الذين الْتَقَاهُم النَّديم، وللوَرَّاقين، ولِخَزَائِن الكُتُب والحِكْمَة، ولِهُوَاةِ جَمْع الكُتُب.

* * *

ويَطِيبُ لي في نِهايَة هذا العَمَل أنْ أتَوجَّه بالشُّكْرِ والامْتِنَانِ إلى كُلِّ الذين قَدَّمُوا لي عَوْنَهُم ومُسَاعَدَتَهُم في أثْنَاء إعْدَادِ هذه النَّشْرَة النَّقْدِيَّة بالمَشُورَة والرَّأي أو بالحُصُولِ على أُصُولِ الكتابِ الخَطِّيَّة. فالشُّكْرُ واجِبٌ إلى العلَّامَة البروفيسير يوسف فان إس JOSEPH VAN ESS، الأستاذ بجامعة توبنجن TÜBINGEN بألمانيا، الذي أفَادَني بالكثير من المَعْلُومَات في أثْنَاء مُنَاقَشَتي معه المَقَالَة الخَامِسَة الخاصَّة بالمُتَكَلِّمين، وعلى الأخصّ مُصَنِّفي المُعْتَزِلَة، عندما الْتَقَيْتُه في الدَّار البَيْضَاء بالمَغْرِب في فبراير سنة ٢٠٠٧ ثم في القاهرة في مايو سنة ٢٠٠٨، ودَلَّني مَشْكُورًا إلى صُدُورِ كِتَاب Ibn an-Nadîm und die mittelalterliche arabische Literatur الذي أتَوجَّه بالشُّكر إلى الصَّديق الأب RENÉ VINCENT، مدير مكتبة معهد الدِّرَاسَات الشَّرْقية للآباء الدُّومنيكان بالقاهرة، الذي وَفَّر لي على الفَوْر نُسْخَةً منه.

وتَفَضَّل الصَّديقُ العَالِمُ الكَبِيرُ البروفيسير أكمل الدِّين إحْسَان أوغْلي، الأمين العَام لمنظمة المُؤتمر الإسلامي، فَوْرَ إقْرَار المَجْلِس العِلْمي لِمُؤَسَّسَة الفُرْقَان تكليفي بنَشْر الكتاب بتَوْفِير نُسْخَةٍ رَقميةٍ لي لمخطوطة «الفِهْرِسْت» المَحْفُوظَة بمكتبة شَهيد علي باشا بإستانبول، وأمَدَّني كذلك الصَّدِيقُ المُؤَرِّخُ الكبير البروفيسير محمد عَدْنَان البَخيت رَئِيس لَجْنَة تاريخ بلاد الشَّام بالجامعة الأردنية بنُسْخَةٍ ورقية لِمَخْطُوطَة «الفِهْرِسْت» المَحْفُوظَة في مكتبة شيستربيتي CHESTER BEATTY LIBRARY، حيث تَحْتَفِظُ الجَامِعَةُ الأردنية بنُسْخَةٍ ميكروفلمية لمقتنيات هذه المكتبة، ورَحَّبَت الدكتورة ELAINE WRIGHT القَيِّمَة على المجموعات الإسْلامية بمكتبة شيستر بيتي عندما نَقَلَت إليها مُعَاوِنَتُها الأستاذة ELIZABETH OMIDVARAN التي الْتَقَيْتُها في كامبردج في أغسطس سنة ٢٠٠٧ بإمْدَادِي بصُوَرٍ رَقْمِيَّة مُلَوَّنَة لبَعْضِ أوْرَاقِ هذه النُّسْخَة. وتَفَضَّل صَدِيقي البروفيسير يان ياشت ويتكام JUN

JUST WITKAM ، أستاذ عِلم المَخْطُوطات بجامعة لَيْدن ، بإمْدادِي بنُسْخَةٍ رَقَمِيَّةٍ لمخطوطة « الفِهْرِسْت » المحفوظة بمكتبة جامعة لَيْدن . أمَّا أخي العالِم الجَليل الدكتور عبد السَّتَّار الحَلْوَجِي فقد تَفَضَّلَ بمُطالَعَة نصّ الكِتاب ، بما عُرِفَ عنه من دِقَّةٍ وعِنايَةٍ ، وأبْدَى اقْتِراحات قَيِّمَة أفَدْتُ بالكثير منها .

فإلى جميع هؤلاء الأصْدِقاء أتَوَجَّهُ بخالِصِ شُكْري وعظيم امْتِناني .

وأتَوَجَّهُ كذلك بالعِرْفانِ إلى الذين أسْهَمُوا في إخْراج هذا العَمَل إلى الوُجود الأساتِذة والدَّكاتِرة إبراهيم شَبُّوح وأكْمَل الدِّين إحْسان أوغلي وإيرج أفْشار وعبد الله يُوسُف الغُنيم وفرنسُوا ديرُوش ومحمَّد عَدْنان البَخيت ومحمَّد هَيْثَم الخَيَّاط أعْضَاء مَجْلِس الخُبَرَاء لمُؤَسَّسَة الفُرْقَان للتُّراثِ الإسْلامي ، الذين رَحَّبُوا بنَشْر الكِتاب فَوْرَ طَرْحِ مَشْرُوع إعْدادِه عليهم ، أمَّا رَئيس المَجْلِس ورَئيس المُؤَسَّسَة مَعَالي العَالِم الأديب الشَّيْخ أحمد زكي يماني فإنَّ فَضْلَهُ على هذا الكتاب وحِرْصَهُ على مُتَابَعَة تَطَوُّرِ العَمَلِ فيه يُضاف إلى أيَادٍ كثيرةٍ له على الدِّراسات الإسْلامية من خِلالِ ما تَنْشُرُهُ منها مُؤَسَّسَةُ الفُرْقَان للتُّراث الإسْلامي بلندن .

وكانت مَكْتَبَتا المَعْهَد العِلْمِي الفرنسي للآثار الشَّرْقية ومَعْهَد الدِّراسات الشَّرْقية للآباء الدُّومنيكان بالقاهرة الغَنِيَّتَيْن بأحْدَثِ الإصْدارات في كلّ مَجالات الدِّراسات الإسْلامية بمُخْتَلَفِ اللُّغات ، نِعْمَ العَوْن لي في كِتَابَة تَعْليقاتي وإحالاتي ، سَوَاء على النُّصُوص القَديمَة أو الدِّراسات الحَديثَة ، فالشُّكْرُ مَوْصُولٌ إلى القائمين عليهما الذين وَفَّرُوا لي ظُرُوفَ البَحْثِ المُواتية .

﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وإسْرافَنَا في أمْرِنا وثَبِّتْ أقْدامَنا وانْصُرْنا على القَوْمِ الكَٰفِرِين﴾ .

أيمن فؤاد سيد

القاهرة في يوم الثلاثاء ١٥ جمادَى الأولى سنة ١٤٢٩هـ
٢٠ مايو سنة ٢٠٠٨م

نُسَخ كُتُب المؤلِّفين ذكرهم النَّديم تَعُودُ إلى عَصْرِه

من المُهِمّ أنْ يَتَعَرَّفَ القارئُ الكريم على شَكْل الكُتُب التي كانت مُتَداوَلَةً في بَغْداد ومَشْرق العَالَم الإسْلامي في الوَقْتِ الذي دَوَّنَ فيه النَّديمُ كِتابَه « الفِهْرِسْت » في الرُّبع الثَّالِث للقَرْن الرَّابع الهجري/ العَاشِر الميلادي . لذلك فقد جَمَعْتُ في ما يلي نَمَاذِجَ لنُسَخ من الكُتُب التي ذكرَها النَّديمُ ، والتي كانت مُتَدَاوَلَةً في عَصْرِه أو قَبْلَه بقَليل ، حتى يَتَعَرَّفَ القارئُ على شَكْلِ هذه الكُتُب وعلى الخَطّ المكتوبة به في مَرْحَلةٍ مُهِمَّة من مَرَاحِل حَرَكَة إصْلاح الكِتَابَة ، وكذلك شَكْل إخْراج الصَّفْحة . ورُبَّما يكونُ النَّديمُ قد وَقَفَ بنفسه على هذه النُّسَخ عند تَسْجيله قَوَائِم كُتُبِ المُؤَلِّفين الذين تَرْجَمَ لهم في « الفِهْرِسْت » . فمن أقْدَم هذه النُّسَخ التي وَصَلَتْ إلينا :

* نُسْخَةٌ من كِتابِ « غَريب الحَديث » لأبي عُبَيْد القَاسِم بن سَلّام ، المتوفَّى سنة ٢٢٣هـ/٨٣٢م [٢١٦:١] تَمَّ الفَرَاغُ من كتابتها « في ذي القعدة من سَنَة ثنتين وخمسين ومئتين » ، أي بَعْدَ ثمانٍ وعشرين سَنَةً من وَفَاةِ مُؤَلِّفها ، وهي بذلك أقْدَمُ المَخْطُوطات المُؤَرَّخة التي وَصَلَت إلينا . وتَقَعُ النُّسْخَةُ في ٢٤١ ورقة ومَسْطَرَتُها ٢٧ سَطْرًا .

[مكتبة جامعة ليدن رقم Or 298]

* ونُسْخَةُ كِتاب « المأثور عن أبي العَمَيْثَل الأعْرابيّ الشَّاعِر صَاحِب عبدالله بن طاهر » ، المتوفَّى سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م ، الذي ذكره النَّديمُ [١٣٥:١] باسْم « ما اتَّفَق لَفْظُهُ واخْتَلَفَ مَعْنَاهُ » . كتبها على الرَّقّ شَخْصٌ يُعْرَفُ بأبي الجَهْم في شَهْر رَبيع الآخِر من سَنَة ثمانين ومائتين » وتَقَعُ في

٣٣ وَرَقَة وقِيَاسُها ٢٥×١٥سم (٢٢,٥×١٣,٧سم) ومَسْطَرَتُها ٢٤ سطرًا.

[مكتبة وَليّ الدّين بالسُّلَيْمانية بإستانبول برقم ٣١٣٩]

* ونُسْخَةٌ من كتاب «اخْتِلاف عُلَمَاءِ الأمْصَار» لأبي جَعْفَر محمَّد بن جَرير الطَّبَرِيّ، المتوفَّى سَنَة ٣١٠هـ/٩٢٣م، [٢:١٢٠] تَشْتَمِل على بَابِ النِّكاح، وهي نُسْخَةٌ عَتِيقَةٌ كُتِبَت في زَمَنِ الطَّبَرِيّ وعليها قِرَاءَةٌ عليه مُؤَرَّخَةٌ سَنَة ٢٩٤هـ/٩٠٧م، ممَّا يَعْني أنَّها كُتِبَت قَبْل هذا التَّأْرِيخ، فتكونُ بذلك من أقْدَم النُّسَخ التي وَصَلَت إلينا. وخَطُّ النُّسْخَة يُمَثِّلُ مَرْحَلَةً مُهِمَّةً في تَطَوُّر الخَطّ العَرَبي قَبْل حركة إصْلاح الكتابَة التي بَدَأَها ابنُ مُقْلَة. والنُّسْخَة في جُزْءَيْن: الأوَّل والثَّالِث، الأوَّل في ٢٢ وَرَقَة والثَّالِث في ٤٩ وَرَقَة قياسُها ٢٧×١٧سم ومَسْطرتُها ٢١ سطرًا، وفُقِدَ جُزؤها الثَّاني. ولم يَطَّلِع على هذه النُّسْخَة F. Kern ولا J. Schacht اللذين نَشَرا أقسامًا من الكتاب في القاهرة سَنَة ١٣٢٠هـ وفي ليدن سَنَة ١٩٣٣.

[مكتبة الأوقاف المركزية للمخطوطات ـ القاهرة]

* ونُسْخَةٌ من كِتابِ «المَدْخَل في عِلْم أحْكام النُّجُوم وعِلَلِها» لأبي مَعْشَر البَلْخِيّ، المتوفَّى سَنَة ٢٧٢هـ/٨٨٦م [٢:٢٤٢]، كَتَبَها إسْحَاقُ بن محمد بن يَعْقُوب بن إسْحاق بن رَاهُوَيْه الحَنْظَلي، حَفِيد المُحَدِّث الشَّهير ابن رَاهُوَيْه، وفَرَغَ من كتابتها في شهر صَفَر سَنَة سَبْع وعشرين وثلاث مائة. وفي آخرها: «قُوبِلَ مع أصْلٍ صَحيح». وتَقَعُ في ٢٤٤ ورقة، قياسها ٣٢×١٨سم (٢٧×١٥سم) ومسطرتها ٢٠ سطرًا، وكانت النُّسْخَة بين كُتُب مكتبة هَاوي الكُتُب العُثْماني المعروف أبي بكر بن رُسْتُم بن أحمد الشِّرْواني، المتوفَّى سنة ١١٣٥هـ/١٣٢٣م.

[مكتبة جارِ الله بالسُّلَيْمانية بإستانبول برقم ١٥٠٨]

* ونُسْخَةٌ من كِتَابِ «حَذْف مِنْ نَسَب قُرَيْش» عن مُؤَرِّج بن عَمْرو السَّدُوسِيّ [١:١٣٠-١٣٢]، كَتَبَها أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمَّد النَّجَيْرَمي، وهو نحويٌّ أديبٌ شَاعِرٌ وَرَّاقٌ من أصْحَاب الزَّجَّاج النَّحْوي، المتوفَّى سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م، أصْلُهُ من البَصْرَة ثم انْتَقَلَ إلى مصر فولي الكتابة فيها لكافُور الإخْشيدي، وتُوفِّي سنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م. وألَّفَ النَّجَيْرَمي تَوَاليف عِدَّة منها كتاب «الفوائِد» الذي نَقَلَ عنه السُّيُوطي في «المُزْهِر» عن نُسْخَة بخط النَّجَيْرَمي نفسه.

والنُّسْخَة غير مُؤَرَّخَة ولكنه كتبها دون شَكّ قَبْل أنْ يَنْتَقِل إلى مصر، أي قبل سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م، العام الذي تَوَلَّى فيه كافُور. وهي مكتوبةٌ بالخَطّ الكوفي المَشْرِقي أو الشَّبيه بالكوفي semi coufique الذي ظَهَرَ في القرن الرَّابع الهجري كمرحلة تَطَوُّر نحو النَّسْخ الذي أتَمَّه كلٌّ من ابن مُقْلَة وابن البَوَّاب. وتَقَعُ في ٩٦ وَرَقَة وقياسها ٢٣×١٦سم ومسطرتها ١٥ سطرًا.

وقرأ هذه النُّسْخَة في بَغْدَاد سنة ٣٦٥هـ/٩٧٥م الحافِظُ محمَّد بن العَبَّاس بن أحمد بن الفُرَات، المتوفَّى سنة ٣٨١هـ/٩٩١م، على الشَّيْخ أبي القاسم عُمَر بن محمد بن سَيْف في مَنْزِل الشَّيْخ بالجانب الغَرْبي من بَغْدَاد.

ثم انْتَقَلَت هذه النُّسْخَةُ إلى مصر حيث نَجِدُ عليها مُنَاوَلَةً للكتاب مُثْبَتَة على ظَهْرِيَّتها، نَصُّها: «[وكتَب] الحسينُ بن محمَّد بن الفَرَّاء البَغْدَادي بمصر في شهر رَبيع الأوَّل سَنَة خَمْسٍ وعشرين وأرْبَع مائة».

ثم دَخَلَت هذه النُّسْخَة خِزَانَة كُتُب الفاطميين بالقاهرة وفُهْرِسَت بها في زَمَان الخَلِيفَة الظَّافِر بأعْدَاء الله (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م)، فنجدُ في رأس صَفْحَة العُنْوَان:

«للخِزَانَة السَّعِيدَة الظَّافِرِيَّة عَمَّرَهَا الله بدَائِم العِزّ والبَقَاء»

ونجت هذه النُّسْخَةُ مِمّا تعرّضت له خِزانةُ كُتُبِ الفاطميين على يد صَلاح الدِّين يُوسُف بن أيُّوب ، وانتقلت في تأريخ نَجْهَله إلى المغرب الأقصىٰ فأوقفت على زاوِيَة النّاصري بتامَكْرود في جَنُوب المغرب ثم نَقَلَها العالمُ الرَّاحِل إبراهيم الكِتّاني إلى الخِزانة العامّة بالرِّباط .

[الخزانة العامة بالرباط 99ق]

* ونُسْخَةٌ من كتاب « المُقْتَضَب في النَّحو » صَنْعَةُ أبي العَبّاس محمّد بن يَزيد المُبَرِّد ، المتوفّى سَنَة ٢٨٥هـ/٨٩٨م ، أَرْبَعَة أجزاء في مُجلَّدين ، كَتَبها مُهَلْهِل بن أحمد ، صَاحِبُ الخَطِّ المَنْسوب وأحَدُ الذين رَبَطُوا بين ابن مُقْلَة وابن البَوّاب ، ببغْدَاد سَنَة سَبْعٍ وأربعين وثلاث مائة لشَخْصٍ يُدْعى أبي الحسين محمد بن الحُسَيْن العَلَوي . وتَرْجِعُ أَهَمِّيَّةُ هذه النُّسْخَة ، إضَافَةً إلى شَخْصِيَّة ناسِخِها وكونه أحد تلاميذ ابن مُقْلَة وأنَّها تُمَثِّل مَرْحَلَةً مُهِمَّةً في حَرَكَة إصْلاح الكِتابَة ـ إلى أنَّ ياقُوتًا الحَمَوِيّ رَوَىٰ عن أبي حَيّان التَّوحيدي أنَّ ابن الخَزّاز الوَرّاق ببغْدَاد وأبا بكر القَنْطَرِيّ وأبا الحُسَيْن الخُرَاساني ، حَدَّثُوه أنَّ أبا سَعيدٍ السِّيرافيّ إذا أرَادَ بَيْعَ كِتابٍ ـ اسْتَكْتَبه بَعْضَ تَلامِذَته ـ حِرْصًا على النَّفْع منه ونَظَرًا في رِقِّ المَعِيشَة ـ كَتَبَ في آخِره وإنْ لم يَنْظُرْ في حَرْفٍ منه :

« قال الحَسَنُ بن عبد الله : قد قرئَ هذا الكِتابُ عليَّ وصَحَّ »

ليُشْتَرَىٰ بأكْثَرَ من ثَمَنِ مِثْله . قال ياقُوت : وهذا ضِدُّ ما وَصَفَهُ به الخَطِيبُ من مَتانَة الدِّين وتَأبِّيه من أخْذِ رِزْقٍ على القَضَاء وقَنَاعَتِه بما يُحَصِّل من نَسْخِه [1] .

وتُؤَكِّدُ لنا هذه النُّسْخَةُ كلامَ أبي حَيّان ، فقَد جاءَ على صَفْحَة عُنْوَان أجْزاء الكتاب الأرْبَعَة بخَطِّ أبي سَعيد السِّيرافيّ :

« قَرَأْتُ هذا الجُزْء من أوَّلِه إلى آخِره وأصْلَحْتُ ما فيه

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٨ : ١٩٠ .

وصَحَّحْتُهُ ، فما كان فيه من إصْلاحٍ وتَخْريجٍ بغَيْرِ خَطّ الكِتَاب فهو بخَطِّي . وكَتَبَ الحَسَنُ ابن عبد الله السِّيرافيّ » .

وهو ما يَعْني أنَّ هذه النُّسْخَةَ وَاحِدَةٌ من النُّسَخ التي أَعْطَىٰ عليها أبو سعيد السِّيرافيّ خَطَّه . ولكن هل قَرَأ أبو سَعِيد السِّيرافيّ الكتابَ حَقًّا وصَوَّبَهُ ؟ يَقُولُ الشَّيْخ محمد عبد الخَالِق عُضَيْمَة مُحَقِّق الكِتاب ، رحمه الله ، عَنْ هذه النُّسْخَة : إنَّ تَصْحيحَ السِّيرافي كان أكثَرُه مُوَجَّهًا إلى ذكر ما سَقَطَ من ألْفَاظِها مما يَتَوَقَّف عليه اسْتِقَامَةُ الكلام ، وقد بَلَغَ هذا السَّقْطُ في بعض المَوَاضِع ثَلاثَة سُطُور ، ولم يُعَلِّق شَيْئًا له صِلَة بالنّاحية الموضوعية ولو كان كلامُ المُبَرِّد مُنَاقِضًا لما قَدَّمَهُ .

وتقعُ هذه النُّسْخَةُ في ٣١١، ٣٣٩ وَرَقَة ، وقياسها ٣٣،٥×١٨،٨سم (٢٦،٥×١٤،٥سم) ومسطرتها ١٤ سطرًا .

[مكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١٥٠٧-١٥٠٨]

* ونُسْخَةٌ من مجموعٍ نَفِيسٍ في عِلْم النُّجُوم يشتمل على ثَلاثِ رَسَائِل لأبي الحَسَن ثَابِت بن قُرَّة ، المتوفَّى سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م [٢ : ٢٢٧-٢٢٨] ، كتبها بخَطِّه حَفِيدُ ثَابِت ، أبو إسْحَاق إبراهيم بن هِلال بن إبراهيم بن زَهْرُون الصَّابِئ ، المتوفَّى سنة ٣٨٣هـ/٩٩٤م [١ : ٤١٦] . وجَاءَ في حَرْدِ مَتْنِ الرِّسَالَة الأولى :

« نَسَخْتُ جميع ذلك من دُسْتُور أبي الحسن ثَابِت بن قُرَّة ، رضي الله عنه ، الذي بخَطِّه . وكَتَبَ إبراهيم بن هِلال بن إبراهيم بن زَهْرُون في ذي الحِجَّة سَنَة سَبْعين وثلاث مائة .
قابَلْتُ به هذا الدُّسْتُور وصَحّ ولله الشُّكْر » .

وجَاءَ في نهاية الرِّسَالَة الثَّالِثَة :

« تَمَّ والحَمْدُ لله رَبِّ العالمين
وكَتَبَ إبراهيم بن هِلال بن إبراهيم بن زَهْرُون الصَّابِئ الحَرّاني الكاتِب

في ذي الحِجَّة سَنَة سبعين وثلاث مائة
نَسَختُهُ من دُسْتُور جَدّنا أبي الحُسَيْن
ثَابِت بن قُرَّة ـ رَحِمَهُ الله ـ الذي بخَطِّه »

والنُّسْخَةُ مكتوبةٌ على الرَّقّ تَقعُ في ٥٤ وَرَقَة وقياسها ٢١×١٨سم (١٦×١٤سم)، ومسطرتها عَشَرَة أسْطُر.

[مكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ٩٤٨]

* ونُسْخَةٌ من كتاب « مَرَاثٍ وأشْعَارٍ في غَيْر ذلك وأخْبَار ولُغَة » عن أبي عبد الله محمد بن العَبَّاس اليَزيدي [١٤١:١]. وهي نُسْخَةٌ بخَطّ محمد بن أسَد ابن عليّ القارئ شَيْخ ابن البَوَّاب، جاءَ في آخرها:

« نَقَلْتُهُ جَميعَه من أصْلِ أبي عبد الله بن مُقْلَة بخَطِّه في شهر رَمَضَان سَنَة سبعين وثلاث مائة وقابَلْتُ به وصَحّ ».

وهي تُمَثِّل لنا مَرْحَلَةً متطوِّرَةً في حَرَكَة إصْلاح الكِتَابَة بين ابن مُقْلَة، ناسِخ الأصْل الذي نُسِخَت عنه هذه النُّسْخَة، ومحمد بن أسَد شَيْخ ابن البَوَّاب. وقد ذكر المؤلِّفُ المَجهول صَاحب « الرِّسَالة في الكِتَابة المَنْسُوبَة » أنَّ محمدًا بن أسَد كان « يَنْسَخ الدَّوَاوين ومَجَاميع الشِّعْر بنَسْخٍ قريب من المُحَقَّق »[1].

وتَقعُ النُّسْخَةُ في ٩٧ ورقة ومسطرتها ١٢ سطرًا وهي مَضْبُوطة جميعها بالشَّكْل. وامْتَلَكَ هذه النُّسْخَة عبد القادر البَغْدَادي صَاحِب « خِزَانَة الأدَب » سنة ١٠٨٠هـ، ثم دَخَلَت بين مُقْتَنيات هاوي الكُتُب العُثْمَاني المعروف أبي بكر بن رُسْتم بن أحمد بن محمود الشِّرْواني، المتوفَّى سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٣م.

[مكتبة عاشر أفندي بالسليمانية بإستانبول برقم ٩٠٤]

[1] خليل محمود عساكر: « رسالة في الكتابة المنسوبة »، مجلة معهد المخطوطات العربية ١ (١٩٥٥)، ١٢٦.

* والنُّسْخَةُ الأخِيرَةُ نُسْخَةٌ من كتاب « أخْبار النَّحْويين البَصْريين ومَرَاتِبهم وأخْذ بَعْضِهم عن بَعْض » صَنْعَة أبي سعيد الحَسَن بن عبد الله السِّيرَافي، المتوفَّى سنة ٣٦٨هـ/٩٧٩م، [١٨٤:١].

وهي نُسْخَةٌ نَادِرَةٌ كَتَبَها بالخَطِّ الكوفي المَشْرقي أو الشَّبيه بالكوفي semi coufique « عليّ بن شَاذَان الرَّازي في شَهْر جُمَادَىٰ الأوَّل سَنَة سِتٍّ وسَبْعين وثلاث مائة »، وهو النَّاسِخُ نَفْسُه الذي كَتَبَ أيضًا بالخَطِّ الكوفي المَشْرِقي، في سنة ٣٦١هـ، نُسْخَة المُصْحَف المحفُوظَة في مكتبة جامعة إستانبول برقم A 6778.

وتَرجِعُ أهَمِّيَّةُ هذه النُّسْخَة، إضَافَةً إلى أسْلُوبِ كتابتها، إلى أنَّ مُؤَلِّفَهَا هو شَيْخُ مُؤَلِّفنا محمد بن إسْحاق النَّديم ولأنَّ الكتابَ من مَصَادر النَّديم في الفَنِّ الأوَّل من المَقَالَة الثَّانِية، وأنَّ النُّسْخَة كُتِبَت في السَّنَة السَّابقة على تأليف النَّديم لكتابه، وهي النُّسْخَة الوَحِيدَةُ للكتاب التي وَصَلَت إلينا.

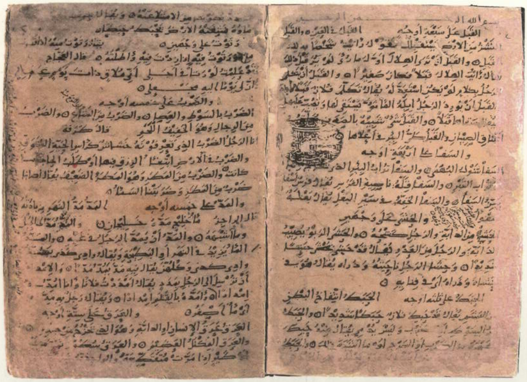
وتَقَعُ النُّسْخَة في ٩٦ وَرَقَة ومَسْطَرَتُها عَشَرَة أسْطُر وهي مشكولَة شَكْلًا تامًّا وكُتِبَت الأشْعَارُ الوَارِدَة فيها بالمِدَاد الأحْمَر.

[مكتبة شهيد علي باشا بالسليمانية بإستانبول ١٨٤٢]





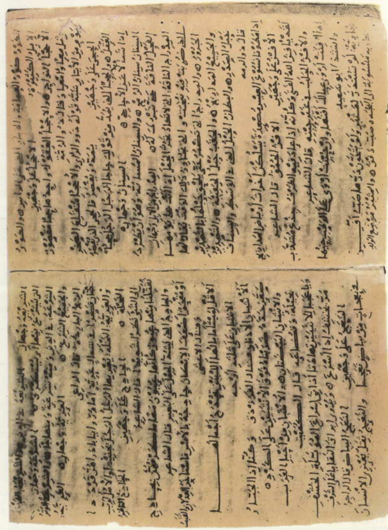
ورقتان من « غريب الحديث » لأبي عُبيد القاسم بن سلّام
(نسخة مكتبة جامعة ليدن)



وَرَقَةٌ من كتاب «المأثور عن أبي العَمَيْثَل الأعْرابي»
(نَسْخَةُ مكتبة وَلِيِّ الدِّين بإستانبول)



حَرْدُ مَتْنِ كتاب «غَرِيب الحَدِيث» لأبي عُبَيْد
(نُسْخَةُ مكتبة جامعة لَيْدن)



ورقة من كتاب «المأثور عن أبي العميثل الأعرابي»
(نسخة مكتبة وَليّ الدّين بإستانبول)



كتاب المأثور عن أبي العميثل الأعرابي
الشاعر صاحب عبد الله بن طاهر
وكتب ابو الجهم وهو يشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمدًا رسوله صلى الله عليه وسلم

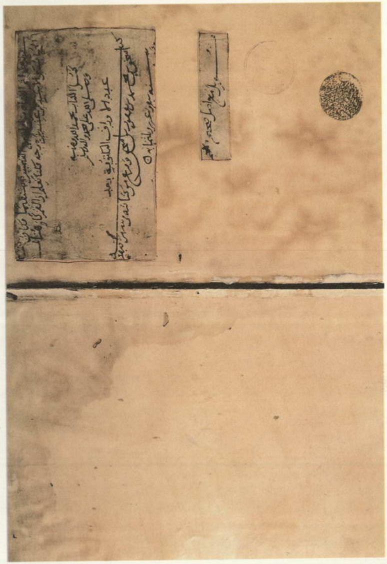
حَرْدُ مَتْن كتاب «المأثور عن أبي العَمَيْثَل الأعْرَابي»
(نُسْخَة مكتبة وَليّ الدِّين بإستانبول)



الورقة الأولى من كتاب «المَدخل إلى علم أحكام النُّجوم» لأبي مَعْشَر البَلْخيّ
(نُسخة مكتبة جار الله بإستانبول)



افتتاحية كتاب «المَدخل إلى علم أحكام النُّجوم» لأبي مَعْشَر البَلْخيّ
(نُسخة مكتبة جار الله بإستانبول)



جزْءٌ مِنْ كتاب « المَدْخَل إلى عِلْم أحْكام النُّجوم » لأبي مَعْشَر البَلْخيّ
(نُسْخةُ مكتبة جار الله بإستانبول)



الوَرَقةُ الأولىٰ من كتاب « المُقْتَضَب » للمُبرّد وعليها
خَطّ أبي سعيد السّيرافي (نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



حرودُ مَتْنِ الجزء الأوَّل وبداية الجزء الثَّاني من كتاب « المُقْتَضب »
للمُبرِّد (نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



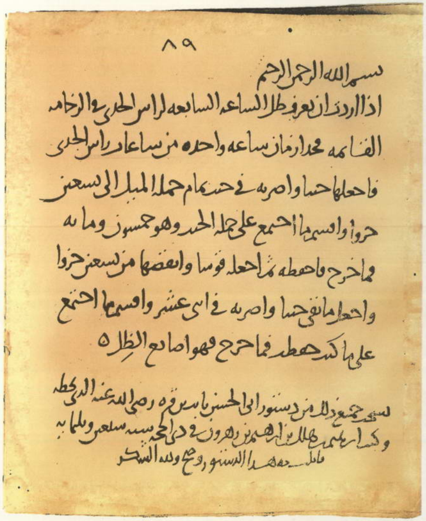
حرودُ مَتْنِ الجزء الثَّاني من كتاب « المُقتضب » للمُبَ
(نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



هذا المجموع نفيس في علم النجوم شريف
بخط ابي اسحق الصابي

٩٤٨

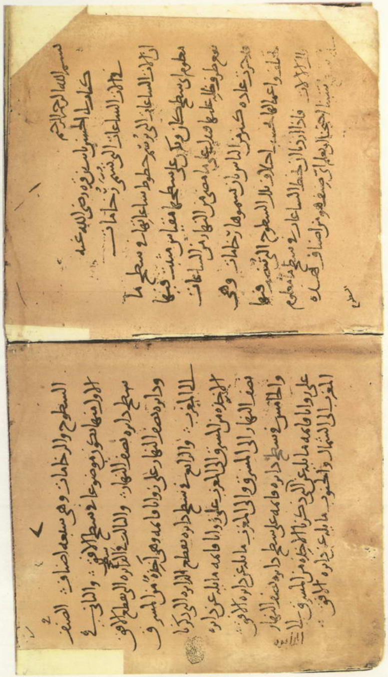
الوَرَقَةُ الأولى من مجموع نَفِيس في عِلْم النُّجوم بخَطّ أبي إسْحاق الصَّابئ
(نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا اردت ان تعرف ظل الساعة السابعة لراس الجدي في الرخامة
القائمة بحذا ما زال ساعة واحدة من ساعات راس الجدي
فاجعلها حصا واضربه في حصة تمام جملة الميل الى تسعين
جزوا واقسم ما اجتمع على جملة الحد وهو خمسون ومائة
فما خرج فاحفظه ثم اجعله قوسا وانقصها من تسعين جزوا
واجعل ما بقي حصا واضربه في اثنى عشر واقسم ما اجتمع
على ما كنت حفظت فما خرج فهو اصابع الظل ه

وَرَقَةٌ من المجموع عِلْم النُّجوم بخَطّ أبي إسْحاق الصَّابئ
(نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



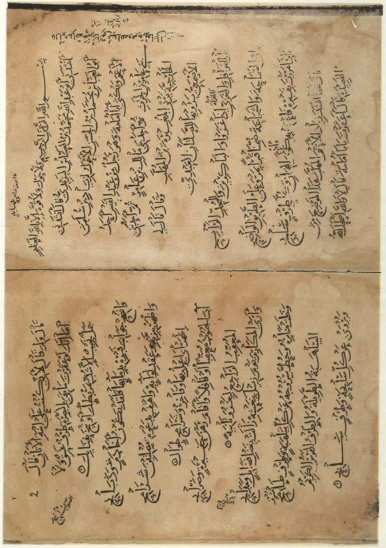
افْتِتَاحِيَّةُ المَجْمُوعِ النَّفيس في عِلْمِ النُّجُومِ بخَطِّ أبي إسْحَاق الصَّابئ
(نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



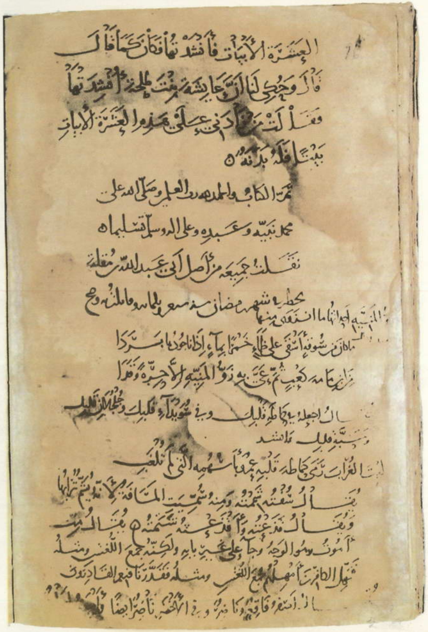
حَرْدُ مَتْنِ المجموع النَّفيس في عِلْم النُّجوم بخَطّ أبي إسْحَاق الصَّابئ
(نُسْخَة مكتبة كوبريلي بإستانبول)



الوَرَقَة الأولىٰ من كتاب مَرَاثٍ وأشْعَار عن أبي عبد الله اليزيدي
بخط ابن أسَد شيخ ابن البَوَّاب (نُسخةُ مكتبة عاشِر أفندي بإستانبول)



افتتاحية كتاب مَرَاثٍ وأشْعَار عن أبي عبد الله اليزيدي
بخط ابن أسَد شيخ ابن البَوَّاب (نُسخةُ مكتبة عاشِر أفندي بإستانبول)


تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد نبيه وعبده وعلى آله وسلم تسليما
نقلته جميعه من أصل أبي عبد الله بن مقلة

حَرْدُ مَتْن كتاب مَرَاثٍ وأشْعار عن أبي عبد الله اليزيدي
بخط ابن أسَد شيخ ابن البوّاب (نُسْخَةُ مكتبة عاشِر أفندي بإستانبول)


كتاب
أخبار النحويين
البصريين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض
صنعة أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
١٨٤٢

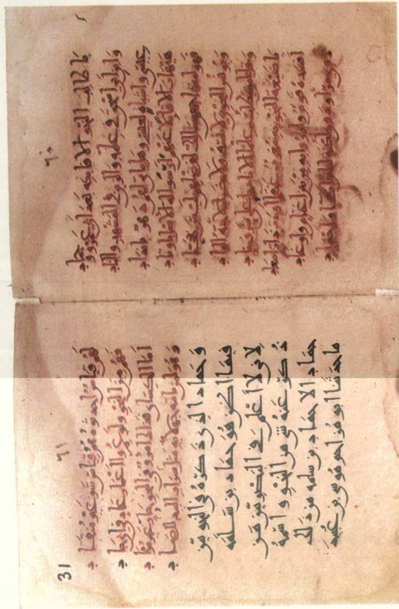
الوَرَقَةُ الأولى من كتاب « أخبار النَّحويين البَصْريين » لأبي سعيد السِّيرافي بخط عليّ بن شاذان الرّازي
(نُسْخَةُ مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



افْتِتاحِيَّةُ كتاب « أخبار النَّحْويين البَصْريين » لأبي سعيد السِّيرافي بخط عليّ بن شاذان الرَّازِي
(نُسْخَةُ مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



وَرَقَةٌ من كتاب « أخْبار النَّحْويين البَصْريين » لأبي سعيد السِّيرافي بخط عليّ بن شاذان الرَّا؛
(نُسْخَةُ مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



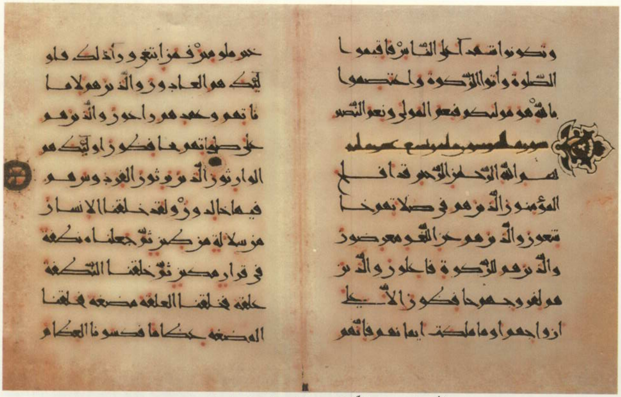
ورقة من كتاب «أخبار النحويين البصريين» لأبي سعيد السيرافي بخط علي بن شاذان الرازي
(نسخة مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



ورقة من كتاب «أخبار النحويين البصريين» لأبي سعيد السيرافي بخط علي بن شاذان الرازي
(نسخة مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



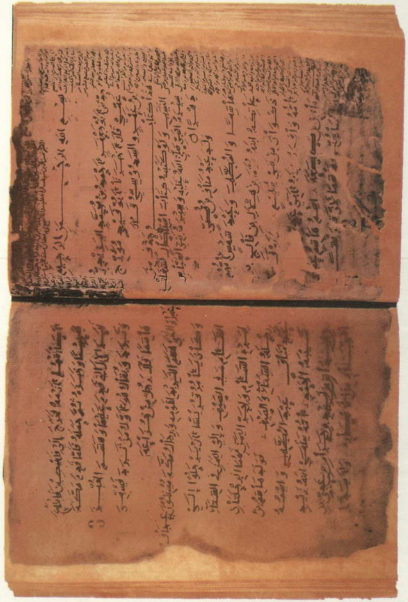
خرومُ مَتْنِ كتاب « أخبار النَّحْويين البَصْريين » لأبي سعيد السِّيرافي بخط عليّ بن شاذان الرَّازي
(نُسْخَةُ مكتبة شهيد علي باشا بإستانبول)



وَرَقَةٌ من مُصْحَف بخَطّ علي بن شاذان الرَّازي كتبها سنة ٣٦١هـ
(نُسْخَة مكتبة جامعة إستانبول)



الوَرَقَةُ الأولى من « كتاب حذْفٍ من نَسَبِ قُرَيْش » وعليها ما يفيد كونها من بين كتب خِزَانة الفاطميين (نُسْخَةُ الخِزَانة العامّة بالرِّباط)



افتتاحية « كتاب حذْف من نَسَب قُرَيش » (نُسْخة الخِزانة العامّة بالرِّباط)

Wiss. Z. Univ. Halle XXV'76 G, H. 6, S. 75—84

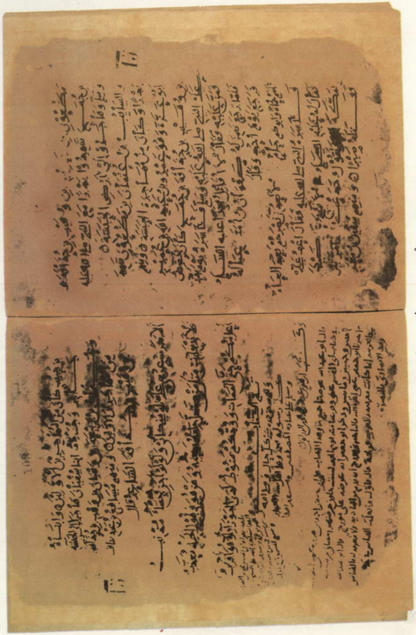
Johann Fücks Materialien zum Fihrist

MANFRED FLEISCHHAMMER

Vorbemerkung

Die ebenso bekannte wie häufig beklagte Unzulänglichkeit der FLÜGELschen Ausgabe des *Fihrist* von Ibn an-Nadīm [1], eines Textes aus dem 10. Jahrhundert u. Z., den man mit Recht als das einzige literarhistorische Werk der klassischen arabischen Literatur bezeichnet hat, bewog Mitte der 20er Jahre Johann FÜCK (1894—1974) [2], mit den Vorarbeiten für eine neue, modernen textkritischen Anforderungen genügende Edition zu beginnen. Das erste Ergebnis seiner Bemühungen war der Aufsatz „Eine arabische Literaturgeschichte aus dem 10. Jahrhundert n. Chr. (Der Fihrist des Ibn an-Nadīm)" in ZDMG 84 (1930), S. 111—24, in welchem FÜCK die durch Hellmut RITTERs Handschriftenfunde in Istanbuler Bibliotheken und durch das Erscheinen kritischer Ausgaben wichtiger bio-bibliographischer Werke wesentlich verbesserten Voraussetzungen für eine Neuausgabe beschrieb und den Autor und sein Werk ausführlich literarhistorisch würdigte. Der Aufsatz war mit einer Anmerkung Paul KAHLEs versehen, derzufolge FÜCK vom Fachausschuß der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft beauftragt worden war, den *Fihrist* neu herauszugeben; ein Erscheinen der Ausgabe in der Bibliotheca Islamica wurde für die nächste Zeit angekündigt. In den folgenden Jahren widmete sich FÜCK seiner Aufgabe mit einer solchen Intensität, daß in ZDMG 87 (1934), S. 5* bereits mitgeteilt werden konnte: „Die von Prof. Fück in Dacca vorbereitete Neuausgabe des Kitāb al-Fihrist macht gute Fortschritte. Die einzelnen Abschnitte des Werkes sollen interessierten Fachgenossen auf Wunsch vor der Drucklegung vorgelegt werden. Es ist zu hoffen, daß mit dem Druck des Werkes bald begonnen werden kann". Als der inzwischen beste Kenner der Materie schrieb FÜCK dann den Artikel über Ibn an-Nadīm in der Enzyklopaedie des Islām III (1936), S. 873—4 s. v. al-Nadīm, in welchem sich die erste Erwähnung des in der Saʿīdīya-Bibliothek von Tonk (Rajputana/Indien) befindlichen *Fihrist*-Fragments findet. In ZDMG 90 (1936), S. 298—321, lieferte er sodann eine ausführliche Beschreibung dieser Handschrift, deren Text sich als eine selbständige Rezension herausstellte, edierte und kommentierte das Bruchstück aus dem Muʿtazilitenkapitel, durch das wenigstens ein Teil der Lücke ergänzt werden konnte, den FLÜGELs Text an dieser Stelle aufweist, und stellte schließlich mit kommentierenden Bemerkungen die Zitate zusammen, die b. Ḥaǧar al-ʿAsqalānī aus dem Muʿtazilitenkapitel in seinen *Lisān al-mīzān* übernommen hat. Die Vorbereitungen für die Edition waren in der Zwischenzeit soweit gediehen, daß in ZDMG 91 (1937), S. *9* berichtet werden konnte: „Endlich ist mit der Neuausgabe des Fihrist von Ibn an-Nadīm, herausgegeben von Joh. Fück, begonnen worden. Es ist möglich gewesen, wesentlich neues handschriftliches Material für die Ausgabe dieses wichtigen Textes zu verwenden". Doch schon ein Jahr später mußte in ZDMG 92 (1938), S. *41* mitgeteilt werden: „Die von J. Fück vorbereitete Neuausgabe von Ibn an-Nadīms Kitāb al-Fihrist hat deshalb hinausgeschoben werden müssen, weil uns Herr Arberry von der India Office Library-London freundlichst darauf aufmerksam machte, daß sich im Besitze von Chester Beatty eine wichtige Handschrift des Textes findet.

صُورَةُ مَقَالَة فلايشهَمَر عن مَوَاد يوهان فيك عن « فِهْرِسْت » النَّديم



جزءٌ مِنْ « كتاب حَذْفِ من نَسَبِ قُرَيْش » (نُسخة الخزانة العامة بالرباط)

Durch freundliches Entgegenkommen des Besitzers und durch Vermittlung von Herrn Arberry ist es möglich gewesen, eine Photographie dieser wichtigen Hs zu erhalten, die sich als der erste Teil einer Hs herausgestellt hat, deren zweiter Teil in Stambul vorliegt und der für die Ausgabe bereits verwertet ist. Die Hs ist so wichtig, daß der ganze Apparat des ersten Teils umgearbeitet und wesentlich vereinfacht werden konnte".

Aus heutiger Sicht ist zu sagen, daß die Nachricht von der Existenz der Chester Beatty-Handschrift das Schicksal der von FÜCK beabsichtigten Neuausgabe des *Fihrist* besiegelt hat. Wenn sich auch die persönliche Enttäuschung FÜCKs über die plötzliche Wendung der Dinge vielleicht nur schwer erahnen läßt, so bedeutete die Auffindung der Handschrift sachlich gesehen zunächst einmal, daß der im Verlaufe von zehn Jahren in mühseliger Kleinarbeit unternommene Versuch, mit Hilfe einer gegenüber FLÜGEL etwas verbesserten handschriftlichen Grundlage, vor allem aber durch Hinzuziehung der in der Literatur verstreuten *Fihrist*-Zitate zu einem besseren und vollständigeren kritischen Text zu gelangen, prinzipiell gegenstandslos geworden war, wenn auch natürlich das gesammelte Material für eine neue Textedition weiterhin von Belang blieb. Schließlich machte der 2. Weltkrieg jeden Gedanken an einen Druck des Werkes zunichte, und auch die folgenden, mit anderen Arbeiten und einer zeitweise sehr umfangreichen Lehrtätigkeit angefüllten Jahre waren der Wiederaufnahme bzw. Fortführung der editorischen Arbeit nicht günstig. Dennoch verdanken wir der weiteren Beschäftigung mit dem *Fihrist* in dieser Zeit zwei wichtige Arbeiten. So lieferte FÜCK in Ambix 4, Nos. 3 and 4 (February 1951), S. 81—144, dem Journal of the Society for the Study of Alchemy and Early Chemistry, eine kommentierte Übersetzung der 10. *maqāla* in ihrer neuen Textgestalt u. d. T. „The Arabic Literature on Alchemy according to an-Nadīm (A. D. 987). A Translation of the Tenth Discourse of the *Book of the Catalogue* (al-Fihrist) with Introduction and Commentary". In dem von S. M. ABDULLAH 1955 in Lahore (Pakistan) herausgegebenen Professor Muhammad Shafiʿ Presentation Volume, S. 50—74, veröffentlichte er „Some Hitherto Unpublished Texts on the Muʿtazilite Movement from Ibn-al-Nadīm's Kitāb al-Fihrist" nach der Handschrift Chester Beatty. Die Encyclopaedia of Islam New Edition III (1971), S. 895—6 enthält schließlich einen Artikel über Ibn al-Nadīm aus FÜCKs Feder.

Die Ungunst der Umstände hat bewirkt, daß wir bis heute keinen zuverlässigen kritischen Text des *Fihrist* besitzen [3]. Dies wie auch der Sachverstand und die Mühen, welche FÜCK im Verlaufe von mehr als vierzig Jahren diesem wichtigen und schwierigen Text gewidmet hat, lassen es gerechtfertigt erscheinen, im folgenden kurz über die in FÜCKs Nachlaß befindlichen ungedruckten Materialien zum *Fihrist* zu berichten.

Materialien zu Text, Übersetzung und Kommentar

1. Auf Karton gezogene Photographien der Handschriften Chester Beatty 3315 (= C), Šahīd ʿAlī Pāšā 1934 (= S), Köprülü 1135 (= K) und Paris 4457 (= P). – Eine Abschrift der Handschrift Tonk (= T), 123 Seiten 34×21 cm, Schriftspiegel 27×13 cm, 21 Zeilen; das Kolophon lautet: *katabahū Muḥammad Yūsuf Ḫān bi-iʿānat ʿumdat al-arākīn Malik Muḥammad ad-Dīn Ḫān dabīr al-Malik Muḫtār Ǧang, wa-naqalahū min an-nusḫa al-qadīma ġair al-maṭbūʿa fī baldat Tonk riyāsat Tonk al-wāqiʿa fī Rāǧastān bi-mamālik Hindūstān, auwal Šaʿbān al-muʿaẓẓam ṣanat 1354 hiǧrīya* (= 29.10.1935). – Eine Abschrift der Handschrift ʿĀrif Ḥikmat aus Medina, 298 Seiten 31×21 cm, Schriftspiegel 22×13,5 cm, 23 Zeilen; das Kolophon lautet: *wa-qad ḥaṣala l-farāġ min naqlihī min nusḫat al-kutubḫāna al-kubrā bil-Madīna al-munauwara li-šaiḫ al-islām ʿĀrif Ḥikmat fī l-yaum aṯ-ṯāliṯ ʿašar min šahr Šaʿbān al-mubārak min šuhūr sanat alf wa-ṯalāṯimiʾa wa-ṯalāṯa* (!) *wa-ḫamsīn min al-hiǧra an-nabawīya* (= 22. 11. 1934). Ein Vergleich mit RITTERs Angaben in Islam 17 (1928), S. 17—20, erweist die Handschrift als eine Abschrift von Köprülü 1134.

2. Ein vollständiges Exemplar des *Fihrist*-Druckes Kairo 1348/1930, welches FÜCK als Arbeitsexemplar gedient hat. Am Rande sind zumeist mit Bleistift, aber auch mit Tinte

die Handschriftenvarianten und die Lesarten der Edition FLÜGEL (Fl.) eingetragen, und zwar: auf Seite 2—174 (= Fl. 2—120) von P, K und Fl., später auch auf einigen Seiten zu Beginn von C; auf Seite 208, 20—356, 8 (= Fl. 145, 27—254, 18) von T, darunter auf Seite 245, 1—258, 20 (= Fl. 172, 8—181, 20) auch von S; auf Seite 456, 20—474, 3 (= Fl. 327, 30—338, 26) und Seite 484, 9—493, 16 (= Fl. 345, 18—351, 9) von K und S. Vornehmlich auf den Seiten 2—174 finden sich ferner ungezählte Hinweise auf *Fihrist*-Zitate, auf Parallelen, besonders bei b. Ḫallikān *Wafayāt* und Yāqūt *Muʿǧam* und *Iršād*, und auf die Fachliteratur. Auf diesen Seiten sind später Zettel eingeklebt, die einen doppelten, aus den Randbemerkungen zusammengestellten Apparat enthalten, und zwar (a) für Varianten und (b) für Hinweise auf *Fihrist*-Zitate und Parallelstellen in der Literatur sowie für Erläuterungen zu Sachfragen. Auf den Innendeckeln und Vorsatzblättern des Bandes finden sich Notizen zu den Handschriften, vor allem zu T, und dazu die Bemerkung: „Das Fragment von Tonk habe ich in Tonk kollationiert, 14.—18. Oktober 1935".

3. Die Seiten 1—130 des *Fihrist*-Druckes Kairo 1348/1930, enthaltend das Inhaltsverzeichnis und die 1. und 2. *maqāla* (= Fl. 2—88), zusammengesetzt aus zwei Exemplaren in der Weise, daß jeweils nur eine Seite eines Blattes benutzt wurde. Der Text mitsamt dem auf angeklebten Zetteln geschriebenen doppelten kritischen Apparat ist aus Nr. 2 hervorgegangen und stellt die Druckvorlage für die Neuausgabe vor dem Bekanntwerden der Handschrift C dar; beigefügt ist eine Anweisung für den Setzer. Wenn auch nicht auszumachen ist, ob der ganze Text bereits zum Satz in Istanbul gewesen ist, so kann doch mit Sicherheit gesagt werden, daß die Seiten 1—12 bereits gesetzt worden sind, auch wenn keine Fahnenabzüge vorhanden sind; auf ihnen finden sich Bemerkungen (des Setzers?) in arabischer Schrift wie *metni notu tertip edildi* bzw. *metni notu dizildi*, gelegentlich auch Bleistiftnotizen von RITTERs Hand. Daß die Bemerkungen ab Seite 13 ausbleiben, scheint anzuzeigen, daß hier die Nachricht von der Auffindung der Handschrift C eintraf und die Druckvorlagen deshalb an FÜCK zurückgeschickt wurden. Die ersten Seiten weisen dann auch Eintragungen von Varianten der Handschrift C in roter Tinte auf.

4. Eine Übersetzung von *Fihrist* Fl. 4, 10—32, 14, teils handschriftlich und älter, teils mit Schreibmaschine geschrieben und jüngeren Datums mit gelegentlicher Berücksichtigung anderer Handschriften. Dazu gehören 564 Anmerkungen aus früher Zeit. Ihnen folgen Aufzeichnungen, die der Überschrift zufolge „Fihr. I 1, Apparatus criticus 2te Hälfte, ed. Miṣr p. 18—32 = ed. Fl. p. 12—21" sein sollen; sie enthalten jedoch den App. crit. zu Miṣr p. 23—34.

5. Eine Übersetzung von *Fihrist* Fl. 15, 4—16, 16.

6. Der mit Schreibmaschine geschriebene, neu konstituierte Text der 1. *maqāla* auf 92 Schreibmaschinenseiten mit kritischem Apparat unter dem Text; dazu die handschriftliche Vorlage FÜCKs. Obwohl nach dem Vorbild der Bibliotheca Islamica als doppelter Apparat konzipiert, enthält der Variantenapparat häufig, wie auch schon bei Nr. 3 und 4 festzustellen, Angaben und Erläuterungen zu Sachfragen, die konsequenterweise in den Parallelenapparat oder gar in einen Kommentar zum Werke zu verweisen wären. Grundlage des Textes sind die Handschriften C und P, für den 1. *fann* der 1. *maqāla* zusätzlich K. Der Schreibmaschinentext stammt aus der Mitte der 50er Jahre.

7. Die Übersetzung der im Muhammad Shafiʿ Presentation Volume (s. o.) veröffentlichten Texte aus Handschrift C; Aufzeichnungen zu den dort genannten Personen.

8. Eine sehr frühe Übersetzung mit Kommentar von *Fihrist* Fl. 345, 18—350, 13; ferner eine unvollständige Übersetzung mit Kommentar von *Fihrist* Fl. 349, 13—351, 9.

9. Der handschriftlich neu konstituierte Text mit kritischem Apparat der 9. *maqāla*, 2. *fann* (= Fl. 345, 18—351, 9).

10. Die mit Schreibmaschine geschriebene Übersetzung der 9. *maqāla*, 2. *fann* (= Fl. 345, 18—351, 9) mit Anmerkungen, die zum Teil Hinweise auf die Lesarten der Handschriften enthalten; ferner FÜCKs handschriftliche Vorlage dazu.

11. Sechs Exemplare des neu konstituierten arabischen Textes der 10. *maqāla*, von denen Fück in Ambix a. a. O. S. 83 sagt, daß er sie an mehrere Fachkollegen verschickt habe. Vier Exemplare tragen die Namen von Hellmut Ritter, Martin Plessner, Max Meyerhof und Franz Altheim und sind von diesen in unterschiedlichem Umfange mit Bemerkungen versehen. Ein Exemplar trägt die Aufschrift „Druckmanuskript" und weist Übertragungen kritischer Bemerkungen der vorgenannten Kollegen auf. – Sieben Exemplare von Übersetzung und Kommentar dazu, von denen je zwei die Namen und gelegentliche Bemerkungen von Ritter und Plessner tragen. Der Text ist nicht identisch mit dem in Ambix abgedruckten.

12. Kurze Notizen zu *Fihrist* Fl. 198—9.

13. Kurze Notizen zu *Fihrist* Fl. 304.

14. Aufzeichnungen zu den Stammbäumen der Familien a. l-Ḥasan Muḥammad Ġars an-Niʿma, Ṣudafī, Ṭāhiriden, b. al-Furāt, b. al-Munaǧǧim, al-Yazīdī, b. Muqla, a. ʿUyaina al-Muhallabī, a. n-Naǧm, an-Naǧīramī, an-Naubaḫtī, b. Mandah.

15. Ungeordnete Aufzeichnungen, enthaltend: Bemerkungen zu den Handschriften C, P, K und S; Orthographica; Handschriften-Glossen; Besonderheiten der Zahlwortkonstruktionen; Schreibfehler der Handschriften.

Indizes

Die Indizes zum *Fihrist* befinden sich auf schätzungsweise 14—15000 Zetteln des Formats 10×8 cm in sieben Kästen aus Pappkarton, in die jeweils in Längsrichtung eine Mittelwand eingezogen ist. Die Kästen enthalten in der Reihenfolge ihrer Nummerierung folgende Einzel-Indizes: 1. Index personarum (ca. 10000 Zettel). – 2. Index geographicus (ca. 500 Zettel). Zu Beginn sind auf sieben Zetteln die Titel von arabischen Textausgaben und anderer Literatur verzeichnet, die geographische Indizes enthalten; vorangestellt ist ferner die fragmentarische Bemerkung: „Nach Eintragung aller Stammes- und Städtenamen in dieses Register ist es nötig, das Register zu verlegen: 1. Stammesnamen, dazu ist systematisch heranzuziehen: EI, Wüst. Reg., Ind. poet. [4], *maʿārif, ištiqāq, nihājat al-arab, ṣubḥ al-aʿšā*". – 3. Alphabetisches Verzeichnis der Versanfänge (87 Zettel). – 4. Index der Dichter alphabetisch (35 Zettel). – 5. Index der Reime (81 Zettel). – 6. Titelverzeichnis der im Apparat citierten Werke mit Stellennachweis (141 Zettel). Gemeint ist damit der kritische Apparat des oben unter Nr. 3 genannten neu konstituierten Textes. – 7. Index titulorum (ca. 2800 Zettel). Ein Zettel am Anfang verzeichnet Ausgaben arabischer Texte und andere Literatur, die Büchertitel enthalten. – 8. Glossar (ca. 1100 Zettel).

Es liegt in der Natur der Sache, daß von allen Indizes der Index personarum das meiste Material enthält. Während etwa der Index titulorum zumeist nur den Titel des Buches und die Stellenangabe nach Flügel verzeichnet und zudem, wie ein Vergleich mit dem ca. 5500 Titel umfassenden *fihris al-kutub* der Edition Taǧaddud zeigt, unvollständig ist, finden sich zur Mehrzahl aller Personen Notizen, allerdings von unterschiedlichem Umfang. Dabei ist festzustellen, daß die Bemerkungen zu Personen aus der 1. bis 6. *maqāla* im allgemeinen umfangreicher und detaillierter sind als zu Personen, die in den übrigen *maqālāt* begegnen; so finden sich z. B. zu b. Duraid 79 und a. Ḥanīfa 82, aber zu Arisṭāṭālīs (Aristoteles) nur 36, Ǧālīnūs (Galen) 10, Ǧābir b. Ḥaiyān (Geber) 11 und Buqrāṭ (Hippokrates) 2 Zettel. Bei vielen Personen, die einmal dichterisch hervorgetreten sind, findet sich ein Verweis auf den Index poetarum. Stichproben mit Personennamen aus den letzten *maqālāt* haben jedoch gezeigt, daß auch der Index personarum Lücken aufweist, so fehlt z. B. eine Anzahl griechischer Namen aus der 7. *maqāla*. Die benutzte Literatur und auch Fücks Handschrift zeigen, daß die Indizes etwa bis Anfang oder Mitte der 50er Jahre systematisch bearbeitet und erweitert worden sind. Danach werden die Eintragungen unregelmäßig und seltener, bis sie schließlich gegen Ende der 60er Jahre ٢١٠

ganz aufhören. Der Vollständigkeit halber sei vermerkt, daß verschiedentlich Zettel auch Eintragungen von fremder Hand aufweisen.

Um einen Eindruck sowohl von der Arbeitsweise Fücks als auch vom Aufbau und Inhalt der Aufzeichungen im Index personarum zu vermitteln, teile ich im folgenden die Notizen zu fünf Personen mit, die ich einigermaßen willkürlich aus der Masse der möglichen Beispiele ausgewählt habe [5]:

Ḥunain Ibn Isḥāq

[1] *Fihr.* Fl. 243 p, 244, 246 p, 248, 249 p, 250 p, 251 p, 255, 262, 268, 288 p, 289 p, 290 p, 291 p, 292 p, 293 p, 294—5, 295 p, 297 n, 297,3 p, 298 p, 300.

[2] Vita: b. a. Uṣaibiʿa 1,184—200.

[3] Vita: b. Ḫallikān nr. 208, 127.

[4] Literatur: EI II 357 (Ruska), aus GAL ausgeschrieben!! a. Zaid Ḥunain b. Isḥāq al-ʿIbādī geb. in Hira 194/809—10 als Sohn eines Apothekers; kommt jung nach Bagdad, studiert bei Yaḥyā b. Māsawaih, geht nach Kleinasien, lernt das Griechische, kehrt nach Bagdad zurück, ward von den Banū Mūsā unterstützt. Sammelte für sie griechiche Hss., wird Leibarzt des Kalifen Mutawakkil. Wurde wegen seiner Stellungnahme zum Bilderstreit von Bischof Theodosius exkommuniziert und vergiftete sich deshalb im Ṣafar 260 = Dez. 873. Schriften. Echtheitsfragen. Lit.

[5] Literatur: Wüstenfeld, Gesch. d. arab. Ärzte nr. 69. Suter, Math. u. Astron. S. 21. M. Simon in der Einleitung zu seiner Ausgabe von Galens Anatomie. Bergsträsser, Ḥunain b. Isḥāq u. seine Schule, Leiden 1913. Ders., Ḥunain b. Isḥāq, Über die Galenübers., AKM 17,2, 1915. Ders., Neue Materialien, ebd. XIX2. Br. GAL 1, 205f., S I, Baumstark, Gesch. d. syr. Lit. 227—230, 352. R. Walzer, Oriens VI 98 (über seine Übersetzungen). Endress, Die arab. Übersetzungen von Aristoles' de caelo 98—101, 134—7.

[6] Lit.: Baumstark, Gesch. d. syr. Lit. 227. Sarton, Introduction to the History of Science 1,611. Brockelmann, GAL 1. Suppl. 366, 956. G. Graf, Gesch. d. christl. Lit. 1,129ff. Bergsträsser, Ḥunain. Walzer, Oriens 6,98. Klamroth, ZDMG 35,305ff.

[7] Übersetzungstechnik: nach Ṣafadī (zitiert von Rosenthal, Isis 36, 1945/6, 253f.) übersetzte er nicht Wort für Wort, sondern Satz für Satz. Daher bedurften seine Übersetzungen (außer denen mathematischen Inhalts) keiner Verbesserung.

[8] Er übersetzte *περὶ τῶν τοῦ παντὸς ἀρχῶν* des Alexander von Aphrodisias aus dem Griechischen ins Syrische; diese Übersetzung übertrug Ibr. b. ʿAl. an-Naṣrānī ins Arabische (hg. von ʿAr. Badawī, *Arisṭū ʿinda l-ʿArab* I 1947 u. d. T. *al-qaul fī mabādī al-kull bi-ḥasb ra'y Arisṭū*).

[9] seine Übersetzung des Commentars Galens zu Hippocrates Epidem. I. II hat Franz Pfaff deutsch im CMG V 10,1, S. 155—409 herausgegeben.

[10] übersetzte den Timaeus-Commentar des Galen ins Syrische, und dann das 1. Buch auch ins Arabische (die übrigen Bücher übersetzte sein Sohn Isḥāq). CMG Suppl. I.

[11] *Ādāb* (oder *Nawādir*) *al-falāsifa*, aus dem Griechischen kompiliert; das Werk ist nicht erhalten, fand aber weite Verbreitung; s. C. H. Cornill, Das Buch der weisen Philosophen, Lpz 1875. Ins Hebr. wurde es von Charisi übersetzt, s. A. Loewenthal, A. Müller, ZDMG 31, 506—528. Honein Ibn Ishāk, Sinnsprüche der Philosophen. Nach d. hebr. Übersetzung Charisis ins Dtsche übertr. u. erl. Berlin 1896. Nach Merkle, Die Sinnsprüche der Philosophen, *K. ādāb al-falāsifa* v. Ḥonain b. Isḥāq in der Überarbeitung des M. b. ʿAlī al-Anṣārī, Lpz 1921 liegt der Grundtext überarbeitet im cod. Paris. arab. 4811 (v. J. 1723) vor. Äthiop. Überarb. im *Mashafa falāsfa ṭabībān*.

[12] lat. Übs. 1) von Demetrius, 2) von Constantinus, cf. Hirschberg SBA 1903. Damīrī *Ḥayāt* (1284 h) 1,192,12. 1,383,16. 2,100,18. Strohmaier, Arabisch als Sprache der Wiss. (MIO 15,81).

[13] spanische Übersetzung unter dem Titel: Libro de los buenos proverbios, hg.v. H. Knust, Mitteilungen a. d. Escurial, Tübingen 1879 (= Bibl. d. liter. Vereins 141).

ʿUmar Ibn Šabba

[1] Genannt in: Festschrift Nöldeke. Yāqūt *Muʿǧam.* b. Ḥaǧar *Tahḏīb. Ta'rīḫ Baġdād.* Ḏahabī *Taḏkira.* Qālī *Amālī.* Marzubānī *Muwaššaḥ.* b. al-Waššā' *Muwaššā.* Ǧahšiyārī *Wuzarā'.* BGA VIII. *Aġānī* Būlāq. Balāḏurī *Futūḥ.* Balāḏurī *Ansāb.* – Nicht genannt in: Centenario M. Amari. Ḏahabī Ḫaiyāṭ *Intiṣār.* Bibl. Isl. I IV VII. Goldziher Muh. Stud., Vorl., Abh. b. Haǧar *Lisān.* Ḏahabī *Mīzān.* b. Qutaiba *ʿUyūn.* Mubarrad *Kāmil.* Ḥarīrī *Durra.* Ǧumaḥī *Ṭabaqāt.* b. Qutaiba *Šiʿr.* *Iqlīd al-Ḫizāna.* Ecl. b. Ḫair *Fihrista.* Tibrīzī *Šarḥ al-ḥamāsa.* *Naqā'iḍ.* ٢١١

[2] *Fihr.* Fl. 5,13 *K. Makka,* 112,9—113,3 *aḫbāruh.*

[3] Literatur: Brock. 1,137 u. Suppl. 1,209. Wüst. Gesch. no. 66.

[4] Vita 463 h: *Ta'rīḫ Baġdād* 11,208 no. 5914. Aus Basra, geht nach Bagdad. Seine Lehrer. Seine Schüler: b. a. Dunyā, Ḥarrānī, Baġawī, b. Ṣā'id, Ism. Warrāq, Daqqāq, Maḥāmilī, M. b. Maḫlad, Aṯram. Verbringt die letzten Jahre seines Lebens in Samarra. Erklärung des Namens Šabba. *aḥādīṯ*: 1. 2. 3. Anekdoten: er unterläßt es im Alter, Tanūḫī's Besuch zu erwidern.

[5] *Ta'rīḫ Baġdād* 11,208 Fts. 209,13 < a. 'Alī al-'Anazī: 'Umar b. Šabba muß in der *miḥna* vorm Inquisitionsgericht erscheinen, seine Verse darüber. Geb. 173, 1. Raǧab, gest. 262, Ǧum. II.

[6] Vita 463 h: Yāqūt *Iršād* 6,48—49. Sachlich mit *Fihrist* übereinstimmend; außerdem einige Verse aus Marzubānī's *Mu'ǧam.*

[7] Vita 681 h: b. Ḫallikān *Wafayāt* no. 502, 2,91 s. Genealogie. Verf. des *Ta'rīḫ Baṣra.* Tradirt die *qirā'a* des 'Āṣim. Tradirt die *ḥurūf* von Maḥbūb b. a. Ḥasan. Lehrer: 'Abdalwahhāb, 'Amr b. 'Alī. Von ihm tradiren die *qirā'a*: 'Al. b. Sul., 'Al. b. 'Amr Warrāq, A. b. Faraǧ. Schüler: a. M. b. Ǧārūd, b. Māǧah. Geb. 173, 1. Raǧab, gest. 264 (Daten) od. 263.

[8] Vita 748 h: Ḏahabī *Taḏkira* 2,90; VIII, 111. 'U. b. Šabba b. 'Ubaida a. Zaid Numairī Baṣrī. Seine Lehrer. Seine Schüler. Historiker. Werke. Gest. in Samarra Ǧum. II 262 h. *Isnād, ḥadīṯ Ka'b b. Mālik.*

[9] Vita 852 h: b. Ḥaǧar *Tahḏīb* 7,460—1 no. 767. Genealogie etc. Lehrer. Schüler. Urteile: 1. b. a. Ḥātim: *ṣadūq ṣāḥib 'arabīya.* 2. Dāraquṭni: *ṯiqa wa-adab.* 3. b. Ḥibbān: Kennzeichnung. 4. Ḫaṭīb s. u. < b. Munādī: Todesdatum. < Barbarī: Geburtsdatum. b. Ḥaǧar's Zusatz: 461,6 < Marzubānī *Mu'ǧam*: *adīb faqīh wāsi' ar-riwāya ṣadūq ṯiqa.* < Maslama: *ṯiqa.* < M. b. Sahl: Urteil. Eine seiner Traditionen: *innakum maḥšūrūna ilā llāhi ḥufātan 'urātan.*

[10] Vita 911 h: Suyūṭī *Buġya* 361. 'U. b. Š. b. 'Abīda b. Raiṭa a. Zaid. Basra. Grund des *laqab.* Charakteristik. Tradirt von Yaḥyā b. Sa'īd. Werke. Gest. 262, 90 j.

[11] Zitate: *Aġānī*³ 1,14,19 *Ǧauharī 'anhu.* 2,11,8 *Ǧauharī wal-Muhallabī 'anhu.* 3,13,2 *Ǧauharī 'anhu 'an Aṣma'ī.* 4,60,5; 88,3; 121,12; 127,6; 129,2.14; 136,18; 137,4.9; 138,7; 142,6.10.

[12] *Aġānī*³ Fts. (1). 4,143,4; 144,5; 145,15; 151,13; 153,1; 154,11; 155,10; 158,8; 163,4; 220,5; 220,15; 236,7; 246,1; 267,11; 272,16; 347,6.

[13] *Aġānī* Fts. (2). 4,349,10; 375,10; 416,8.

[14] *Aġānī* Būlāq 6,11; 7,5; 7,38.

[15] Zitate: Ǧahšiyārī *Wuzarā'.* 25,7 *'an Mu'āfā b. Nu'aim.* 52,5.

[16] Zitate: b. al-Waššā' *Muwaššā* 102,16 *'an Mūsā b. Ism. al-Minqarī.*

[17] Zitate: Marzubānī *Muwaššaḥ.* 28,8 *Ǧauharī 'anhu.* 39,21 *Ǧauharī 'anhu 'an a. Ġassān.* 45,10 bis 46,2 *Ǧauharī 'anhu 'an 'Alī b. Ṣabbāḥ.* 49 *Ǧauharī 'anhu 'an a. B. Bāhilī.* 54,21 *Ṯa'lab 'anhu.* 59,2 *Ǧauharī 'anhu 'an a. 'Ubaida.* 60,2 *Ǧauharī 'anhu 'an a. B. 'Ulaimī.* 64,8 wie 49. 72,1 *Ǧauharī 'anhu 'an Ibr. b. Munḏir.* 75,4 *Ǧauharī 'anhu 'an 'Al. b. Md. b. Ḥukaim Ṭā'ī.*

[18] Marzubānī *Muwaššaḥ* Fts. (1). 103,10 *Ǧauharī 'anhu.* 106 pu do *'an a. 'Ubaida.* 108,6 do. 112,3 do *'an Md. b. Naḍr.* 118,14 do *'an 'Alā' b. Faḍl b. a. Sawijja.* 121,13 *Ǧauharī 'anhu.* 130,20 do *'an A. b. Mu'āwija.* 131?. 134,14 do. 136,3 *Ǧauharī 'anhu* (u. Parallele!) *'an Md. b. Ḥarb b. Qaṭan* ... 136,14 *Ǧauharī 'anhu.* 141,10 do *'an Md. b. Sallām.*

[19] Marzubānī *Muwaššaḥ* Fts. (2). 142,17 *Ǧauharī 'anhu.* 146?. 149,1 *'Ul. b. 'Al. 'anhu.* 159,4 *Ǧauharī 'anhu.* 162,3 do. 165,8 do. 166,15 do (dazu 167,14). 186,18 do (nebst Parallele!) *'an b. 'Ā'iša.* 187,14 do (nebst Parallele wie 186,18) *'an 'Umar b. Md. b. Uqaiṣir.* 188,1 do. 188,12 do. 189,13 do. 203 ult do *'an Md. b. Sallām.*

[20] Marzubānī *Muwaššaḥ* Fts. (3).210 pu *Ǧauharī 'anhu 'an Ja'qūb b. Qāsim Ṭalḥī.* 216,5 *Ǧauharī 'anhu ('an a. 'Ubaida).* 217 apu *Ǧauharī 'anhu.* 218,7 zum vor. 220,1 *Ǧauharī 'anhu 'an Aṣma'ī.* 227,5 = 130,20. 240,4 *Ǧauharī 'anhu.* 242,2 *'Anazī 'anhu 'an a. B. 'Ulaimī al-Bāhilī.* 292,1 *Md. b. Faḍl 'anhu.* 368 *'Anazī 'anhu.* 376,21 *Md. b. A. 'anhu 'an a. Jaḥjā az-Zuhrī.*

[21] Ǧazarī *Ġāya* 1,592 s. no. 2408. 'Umar b. Šabba b. 'Ubaida b. Zaid a. Zaid Numairī Baṣrī. Tradirt die *qirā'a* von: Ǧabala b. a. Mālik, a. Zaid Anṣārī. Tradirt die *ḥurūf* von Maḥbūb b. Ḥasan, Md. b. Ḥa. b. Zijād. Von ihm tradiren die *qirā'a*: 'Al. b. a. Dāwūd Siǧistānī. Ḫiḍr b. Haiṯam, 'Al. b. Sul. b. Md., A. b. Faraḥ, 'Al. b. 'Amr. a. Ḥātim: *ṣadūq.*

[22] Zitate: b. Ḫallikān *Wafayāt* no. 319. 1, 439,1—11.

[23] Zitate: Mas'ūdī *Tanbīh* (BGA VIII) 247,8.

[24] Zitate: Ṭabarī (sehr oft).

[25] Zitate: Balāḏurī *Futūḥ.* 301,1 *Balāḏurī 'anhu 'an a. 'Āṣim Nabīl.* 382,14 *'an Muǧālid b. Jaḥjā.* Balāḏurī *Ansāb* V.

[26] Yāqūt *Mu'ǧam* 1,247,14; 547; 652; 2,782; 4,248; 699. Gewährsmann Qālīs (unsicher, ob ٢١٢*
vollständig): 1,240,12 < Aṣma'ī. 3,175,7 < Sa'īd b. 'Āmir. 214,4 < Bāhilī. 220 apu < Bāhilī. 221 apu < Jaḥjā. Damīrī *Ḥayāt* (1284) 2,382, 31.

[27] Genannt in: Yāqūt *Mu'ǧam.* Nicht genannt in: Centenario M. Amari. QM 1,532. b. al-Aṯīr 7, 123. ḤḪ n 9387. *Tāǧ* 1,309,17 kurze Erwähnung. Festschrift Nöldeke 1,109. Oft bei Bakrī *Mu'ǧam* ed. Wüst. von S. 8,21 an; 25,1; 25 pu.

[28] Werke: *(ta'rīḫ) al-Baṣra.* Ṭab. 2,168,10 citirt nach GAL S 1, 209 die *aḫbār ahl al-Baṣra.*

[29] Werke: *ṭabaqāt aš-šu'arā'*; allerlei Citate nachgewiesen in GAL S 1,209.

Ġailān Abū Marwān

[1] Nicht genannt in: Wensinck (Creed). Yāqūt *Mu'ǧam. Ta'rīḫ Baġdād.* EI. Goldziher Vorl., Muh. Stud. Genannt in: b. Ḥaǧar *Lisān.* Mu'tazila ed. Arnold. Ḫaiyāṭ *Intiṣār.* BI I.

[2] *rāǧi' al-Ma'ārif 244 waṭ-Ṭabarī 2, 1733 wa-Maqālāt al-islāmīyīn lil-Aš'arī wal-Munya wal-amal 15—17 wa-Mīzān al-i'tidāl wa-Lisān al-mīzān. Aḫbāruh* 117,25—27; *min al-bulaġā'* 125,19.

[3] Lit.: Nyberg EI III 852 b 3 „In Damaskus wurde Ghailān ad-Dimashḳī, der zu den Vätern der Mu'tazila zählt (b. Murtaḍā, Mu'tazila 15—17), von Hishām wegen seiner Lehre vom freien Willen umgebracht (Ṭab. 2,1733)".

[4] b. Qutaiba *Ma'ārif* 244 = 166: *Ġailān ad-Dimašqī kāna qibṭīyan qadarīyan lam yatakallam aḥad qablahū fī l-qadar wa-da'ā ilaihi illā Ma'bad al-Ǧuhanī. wa-kāna Ġailān yukannā Abā Marwān wa-aḫaḏahū Hišām b. 'Abd al-Malik fa-ṣalabahū bi-bāb Dimašq wa-kānū yarauna ḏālika bi-da'wat 'Umar b. 'Abd al-'Azīz 'alaihi. Ḥaddaṯanī Mihyār ar-Rāzī qāla sami'tu 'Abd Allāh b. Yazīd ad-Dimašqī yaqūlu sami'tu l-Auzā'ī yaqūlu: auwal man takallama fī l-qadar Ma'bad al-Ǧuhanī ṯumma Ġailān ba'dah.*

[5] Vita: b. Mubārak, cit. b. Ḥaǧar *Lisān* 4, 424,3: *kāna min aṣḥāb al-Ḥāriṯ al-kaḏḏāb wa-mimman āmana bi-nubūwatihī. fa-lammā qutila al-Ḥāriṯ qāma Ġailān maqāmahū. fa-qāla lahū Ḫālid b. al-Laǧlāǧ: wailaka a-lam taku fī šabībatika turāmī n-nisā' bit-tuffāḥ fī šahr Ramaḍān ṯumma ṣirta ḫādiman taḫdimu mra'at al-Ḥāriṯ al-kaḏḏāb al-mutanabbī wa-taz'umu annahā umm al-mu'minīn ṯumma taḥauwalta fa-ṣirta zindīqan mā arāka taḫruǧu min hawan illa ilā ašarr minhu.*

[6] Vita: Sāǧī, cit. b. Ḥaǧar *Lisān* 4,424:
kāna qadarīyan dā'iyatan. da'ā 'alaihi 'Umar b. 'Abd al-'Azīz fa-qutila wa-ṣuliba wa-kāna ġair ṯiqa wa-lā ma'mūnan. kāna Mālik yanhā 'an muǧālasatihī.

[7] Vita 571 h: *Ta'rīḫ Ibn 'Asākir* (lange Vita).

[8] Vita 748 h: Ḏahabī *Mīzān* 2,324 no. 2593: *Ġailān b. a. Ġailān al-maqtūl fī l-qadar, ḍāllun miskīn ḥaddaṯa 'anhu Ya'qūb b. 'Utba. wa-huwa Ġailān b. Muslim, kāna min bulaġā' al-kuttāb.* b. Ḥaǧar *Lisān* 4,524 no. 1303 fügt noch folgendes hinzu: < b. Mubārak q. v. Makḥūl verbot ihm die Teilnahme an seinen Sitzungen. < Sāǧī q. v. Zusätze des b. Ḥaǧar: *kāna l-Auzā'ī huwa llaḏī nāẓarahū wa-aftā bi-qatlihī.* 'Uqailī: Raǧā' b. Ḥaiwa schrieb an Hišām nach G.s Hinrichtung: *qatluhū afḍal min qatl alfain min ar-Rūm.* < b. 'Adī: *lā a'lamu lahū min as-sanad šai'an.* < b. Ḥibbān: als 'Ubāda b. Nasī von seiner Hinrichtung hörte, billigte er sie.

[9] Vita 840 h: Mu'tazila ed. Arnold 15. < a. Qāsim: *Ġailān abū* (ed. *ibn*!) *Marwān.* < Ḥākim: m. 'Uṯmān b. 'Affān. Schüler des Ḥa. b. M. b. al-Ḥanafīya u. differierte von diesem nur im *irǧā'.* Ḥasan sagte von ihm voraus, er sei *ḥuǧǧat Allāh 'alā ahl aš-Ša'm wa-lākinna l-fatā maqtūl,* einzigartig in Kenntnis, Askese, Gebet, Monotheismus und Gerechtigkeit. Hišām b. 'Abdalmalik ließ ihn und seinen Gefährten Ṣāliḥ hinrichten. Sein Brief an 'Omar II (S. 15—16,3). Seine Beziehungen zu 'Omar II 16 unt. Er und Ṣāliḥ flohen bei Hišāms Regierungsantritt nach Armenien, wurden dort verhaftet und hingerichtet. Seine Worte vor der Hinrichtung. Legende.

[10] zur Vita: Mu'tazila ed. Arnold. 11 pu.
Sein Lehrer war al-Ḥasan b. Md. b. al-Ḥanafīya, der eine Neigung zum *irǧā'* hatte u. von der Ġailānīya zu den Mu'taziliten gerechnet wird. 24 sein Gefährte war Ṣāliḥ ad-Dimašqī. 25 einer seiner Gefährten war Muslim b. Ḫālid az-Zinǧī (s. dazu Ḏahabī *Mīzān* und b. Ḥaǧar *Tahḏīb* s. v.).

[11] sein Ende: Ṭab. 2,1733 abgedruckt von Nyberg zu Ḫaiyāṭ *Intiṣār* 23f.

[12] Lehre: Ḫaiyāṭ *Intiṣār* 127 zitiert einen Satz des Ibn Rāwandī: *fa-laisa b. Šabīb wa-lā Mwys wa-Ṣlḥ wa-Ġailān wa-Ṯumāma wa-Abū Šamir wa-Kulṯūm minkum wa-in wāfaqūkum fī t-tauḥīd wal-'adl bi-ḫilāfihim fī l-manzila bain al-manzilatain,* und bemerkt zu der Erwähnung Ġailāns: *wa-ammā Ġailān fa-kāna ya'taqidu l-uṣūl al-ḫamsa allatī man iǧtama'at fīhi fa-huwa mu'tazilī. wa-hāḏihī rasā'iluhū qad ṭabbaqat al-arḍ tašhadu bi-kiḏb ṣāḥib al-kitāb 'alaihi.* Nyberg, Anmerkung zur Stelle (Ḫaiyāṭ *Intiṣār* 213 s. 241 Register) verweist auf Šahrastānī, b. Murtaḍā, Ṭabarī.

[13] Lehre: Aš'arī *Maqālāt* 136,4 s Untergruppe der Murǧi'a; ihre Definition von *īmān.* 150,3—6 Gott kann den *fāǧir* bestrafen oder ihm verzeihen; oder er behandelt alle *fuǧǧār* gleich. 229,15 Ġailān definiert *istiṭā'a* als Gesundheit des Körpers u. seiner Glieder u. das Fehlen von
*٢١٣ Mängeln. 513,13 Ġailāns Lehre von den *af'āl al-'ibād.*

[14] Lehre: Šahrastānī ed. Cureton. 103,4 unter den Sektierern aufgeführt: *wa-minhum aiḍan Ǧahm b. Safwān wa-Abū Marwān Ġailān b. Muslim.* 105 *wa-kāna Ġailān yaqūlu bil-qadar ḫairihī*

(*aṣlaḥahū*). 246,16 Platos *munāsibāt min ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī*. 246,17 Platos Crito *min ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī*. 246,19 Platos Timaeus *min ḫaṭṭ Yaḥyā*. 246,19 Platos *Sṭsṭs bi-ḫaṭṭ Yaḥyā*.

[4] *Fihr.* Fl. 248,23 *qāla š-šaiḫ a. Zakarīyāʾ* (hält Aristoteles Categoriae für unecht). 248,24 a. Sulaimān ließ den a. Zakarijjā die Categorien übersetzen. 249,15 J. b. ʿAdī übersetzte die Topica des Aristoteles aus dem Syrischen ins Arabische. 249,18—21 *qāla Yaḥyā b. ʿAdī fī auwal tafsīr hāḏā l-kitāb* (i. e. Topica). 249,21 ... *wal-kitāb bi-tafsīr Yaḥyā naḥw alf waraqa*.
249,21 *wa-min ġair kalām Yaḥyā*. 249,27 *wa-naqalahū* (i. e. Sophistica) *Yaḥyā b. ʿAdī min Tiyāfilī ilā l-ʿarabī*. 250,4 *wa-naqalahū* (i. e. Poetica) *Yaḥyā b. ʿAdī*. 250,10 *wa-aṣlaḥa hāḏā n-naql*, (i. e. Auscult. phys. Buch I übs. v. a. Rauḥ) *Yaḥyā b. ʿAdī*.

[5] *Fihr.* Fl. 250,26 *raʾaituhā bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī* (i. e. Ausc. phys. I übs. v. Ibr. b. Ṣalt). 250,30 *naqalahū au aṣlaḥahū Yaḥyā b. ʿAdī* (i. e. De coelo mit Comm. des Themistius). 251,5 *wa-aṣlaḥahū* (*aʿnī naql Mattā*) *a. Zakarīyāʾ* (i. e. Olympiodors Comm. zu de generatione). 251, 9 *naqalahū Yaḥyā b. ʿAdī* (i. e. Comm. des Olympiodor zu den Meteorologica). 251,14 *raʾaitu ḏālika bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī* (d. h. Notizen über de anima) 251,22 *kaḏā qaraʾtu bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī fī fihrist kutubihī* (übs de animal.). 251,23 *min ḫaṭṭ b. ʿAdī* (desgl.). 251,26 *wa-naqala hāḏā l-ḥarf a. Zakarīyāʾ Yaḥyā b. ʿAdī* (i. e. Theologica, Buch M). 252,1 *bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī fī fihrist kutubihī*. 252,1 *nusiḫa min ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī min fihrist kutubihī* (Schriften des Arist.).

[6] *Fihr.* Fl. 252,3 *wa-kāna ʿinda a. Zakarīyāʾ bi-ḫaṭṭ Isḥāq b. Ḥunain ʿiddat maqālāt*. 252,9 *naqalahā a. Zakarīyāʾ Yaḥyā b. ʿAdī* (Theophrast, Metaphysica). 252,27 *qāla a. Zakarīyāʾ Yaḥyā b. ʿAdī inna šarḥ al-Iskandar lis-samāʿ kullihī wa-li-kitāb al-burhān raʾaituhā ʾlḫ* (über Alexanders Comm. zur Auscultation (Nachlaßversteigerung). 253,3 *qāla a. Zakarīyāʾ*, er bot Ibr. b. ʿAl. 50 Dinare für Isḥāqs Übersetzung der Sophistik, Rhetorik und Poetik, 254,13 *min ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī* (*risāla* des Dijāfarṭīs). 254,15 *qaraʾtuhā bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī* (Schriftenverzeichnis des Aṯāfrūdiṭūs). 264,2 *wa-aṣlaḥahū a. Zakarīyāʾ Yaḥyā b. ʿAdī* (i. e. Alex., Comm. zu de caelo übs. v. Mattā).

[7] b. an-Nadīm erwähnt von Yaḥyā b. ʿAdī gefertigte Handschriften S. 246,11 Platos Sophistes; 246,16; 246,17 Platos Crito; 246,19 Platos Timaeus; 246,19; 251,14 Notizen zu de anima; 251,22.23 *fihrist kutubihī*; 252,1 desgl.; 254,13 *risāla* des Diophantes; 254,15 Schriftenverzeichnis des Apaphroditus (?).

[8] Werk: *tahḏīb al-aḫlāq*, gedruckt Bairut 1866, Kairo 1891, 1317, 1914.

Schlußbemerkung

Überblickt man das hier vorgeführte Material zum *Fihrist*, das im Falle der Indizes streckenweise einem Repertorium zur Literatur in arabischer Sprache und zu ihren Autoren bis zum 10. Jahrhundert unserer Zeitrechnung gleichkommt, so kann man sich zunächst der Hochachtung vor der großen Arbeitsleistung Fücks und dem Umfang seiner Kenntnisse nicht versagen. Ferner ist es sicher zulässig zu bemerken, daß eine künftige Edition des *Fihrist* wohl kaum ohne die Vorarbeiten Fücks auskommen kann, wobei dies weniger den Text selbst als vielmehr die Übersetzung [6] einzelner Teile, besonders aber einen nach Umfang, Inhalt und Ziel klar konzipierten Kommentar betrifft, dessen ein Werk dieser Größenordnung im Interesse der arabischen Literaturgeschichte bedarf.

ANMERKUNGEN

[1] Kitāb al-Fihrist. Mit Anmerkungen herausgegeben von Gustav Flügel. Nach dessen Tode besorgt von Johannes Rödiger und August Müller. Zwei Bände. Leipzig 1871, 1872. – Zur Problematik der Edition siehe schon Flügel im Vorwort seiner Ausgabe; vgl. auch J. Fück in ZDMG 84 (1930), S. 112. Die Ausgabe Kairo 1348/1930 ist ein Nachdruck des Flügelschen Textes nebst einem Anhang. Ein photomechanischer Nachdruck der Flügelschen Ausgabe erschien ohne Jahresangabe in der *Maktabat Ḫaiyāṭ* in Beirut.

[2] Zu Leben und Werk J. Fücks siehe meinen Nachruf mit Schriftenverzeichnis im Jahrbuch für 1974 der Sächsischen Akademie der Wissenschaften zu Leipzig (im Druck); ferner W. Ende in Islam 53 (1976), S. 193—5.

[3] Die 1971 erschienene Ausgabe von Riḍā Taǧaddud benutzt zwar die Handschriften C, S und T, ist aber wertlos, da sie keinen kritischen Apparat besitzt. Methodisch unzulässig ist ferner die Verwendung der Flügelschen Ausgabe als vollwertiger Textzeuge; die Textdifferenzen zwischen den Handschriften einerseits und *Fihrist* Fl. andererseits werden zudem in pseudo-
٢١٥ kritischer Weise durch die Verwendung von Fettdruck und Klammern im laufenden Text kenntlich gemacht. Vom Herausgeber stammt eine 1965 erschienene Übersetzung des *Fihrist* ins Persische.

6*

wa-šarrihī min al-ʿabd wa-fī l-imāma annahā taṣluḥu li-ġair Quraiš wa-kull man kāna qāʾiman bil-kitāb was-sunna kāna mustaḥiqqan lahā wa-annahā lā tuṯbatu illā bi-iǧmāʿ al-umma. wal-ʿaǧab anna l-umma iǧtamaʿat ʿalā annahā lā taṣluḥu li-ġair Quraiš. wa-bi-hāḏā dafaʿat al-anṣār ʿan daʿwāhum: minnā amīr wa-minkum amīr. wa-qad ǧamaʿa Ġailān ḫiṣālan ṯalāṯan: al-qadar, al-irǧāʾ wal-ḫurūǧ.

[15] Predigt: b. Qutaiba *ʿUyūn* 2,345,10—6,5 (*kalām li-Ġailān*).

[16] Werke: Seine *rasāʾil* werden erwähnt von: Ǧāḥiẓ *Bayān* 1,115,1 (neben den Predigten des Ḥasan Baṣrī); Ḫaiyāṭ *Intiṣār* 127 Nyberg (als Beweis für seine muʿtazilitische Gesinnung).

Furfūriyūs (Porphyrios)

[1] *Fihr.* Fl. 245,13—15 Zitat aus s. syrischen *K. at-taʾrīḫ* (die 7 Weisen). 248,20 er kommentierte die Kategorien des Aristoteles. 249,2 desgl. seine *περὶ ἑρμηνείας*. 250,21 desgleichen existiert von ihm ein Kommentar zur Auscult. phys. Buch I—IV. 252,3 er kommentierte die 12 Bücher der Ethica Nicom. 253, 12—18 Vita. 255,15 aufgezählt in einer Liste von Aristoteleserklärern. 300,18 Rāzī, *K. naqḍ kitāb Anābū ilā Porphyrius fī šarḥ maḏāhib Arisṭālīs fī l-ʿilm al-ilāhī*. 316,24 *K. an-naum wal-yaqaẓa* von Porphyrius.

[2] b. Ṣāʿid *Ṭabaqāt* 27,10 neben Themistius und Alexander Aphrodisiensis als Kenner und Kommentator des Aristoteles gerühmt. 49 ʿAl. b. al-Muqaffaʿ übersetzte seine Isagoge.

[3] b. al-Qifṭī *Taʾrīḫ* 35,3 ~ *Fihr.* 248. 35 ult ~ *Fihr.* 249. 39,6 Komm. zu Arist. I—IV, übers. von Basīl. 42,6 kommentiert Arist., Metaph. B. ins Arab. übers. 220,6 ʿAl. b. Muqaffaʿ soll die Isagoge des Porphyrius übersetzt haben, cf. b. Ṣāʿid 149. 274,12 aus *Fihr.* 300 in Rāzīs K. *tafsīr kitāb Anābū ilā Porphyrius fī šarḥ maḏāhib Aristoteles fī l-ʿilm al-ilāhī*. 279,14 al-Fārābī, *K. taʿlīq Isagoge ʿalā Porphyrius*. 323,19 Mattā b. Yūnus, *Tafsīr kitāb Isagoge*.

[4] b. al-Qifṭī *Taʾrīḫ* 312,15 aus der *Risāla* des b. Buṭlān.

[5] b. al-Qifṭī *Taʾrīḫ* 256,13—7,9: *aṣ-Ṣūrī min ahl madīnat Ṣūr min sāḥil aš-Šaʾm. wa-qīla kāna ismuhū Amūniyūs wa-ġuyyira. wa-kāna baʿda zaman Ǧālīnūs. wa-lahū n-nabāha fī ʿilm al-falsafa wat-taqaddum fī maʿrifat kalām Arisṭūṭālīs wa-qad fassara min kutubihī mā dakarnāhu fī tarǧamat Arisṭūṭālīs ʿinda ḏikr kutubihī. wa-lammā ṣaʿuba ʿalā ahl zamānihī maʿrifat kalām Arisṭūṭālīs šakau ilaihi ḏālika min al-amākin an-nāziḥa ʿanhu wa-ḏakarū sabab al-ḫalal ad-dāḫil ʿalaihim fa-fahima ḏālika wa-qāla: kalām al-ḥakīm yaḥtāǧu ilā muqaddima qaṣura ʿan fahmihā ṭalabat zamāninā li-fasād anfusihim. wa-šaraʿa fī taṣnīf kitāb Īsāġūǧī. fa-uḫiḏa ʿanhu wa-uḍīfa ilā kutub Arisṭūṭālīs wa-ǧuʿila auwalan lahā wa-sāra masīr aš-šams ilā yauminā hāḏā.* Schriftenkatalog.

[6] b. a. Uṣaibiʿa 38,9 Zitat aus einem *K. aḫbār al-falāsifa*. 41,21 do. 105 ult Yaḥyā an-Naḥwī übersetzte seine Isagoge. 200, 24 Ḥunain b. Isḥāq, *K. masāʾil muqaddima li-kitāb Porphyrius* (Isagoge). 210 Kindī machte einen Auszug aus der Isagoge. 215,2 desgl. b. Ṭaiyib Saraḫsī. 235,7 Mattā b. Yūnus kommentierte die Isagoge. 241,10 a. l-Faraǧ b. Ṭaiyib, *K. tafsīr k. Isagoge*. 308,26 ʿAl. b. Muqaffaʿ übersetzte sie. 317,10 Rāzī, *K. fī naqḍ Anābū ilā Porphyrius fī šarḥ maḏāhib Aristoteles fī l-ʿilm al-ilāhī*. II 105,12 b. Riḍwān, *taʿālīq fawāʾid madḫal Porphyrius* (Isagoge). II 138,20 Fārābī schrieb einen Kommentar zur Isagoge und *imlāʾ fī maʿānī Īsāġūǧī*. II 94,20 b. Haiṯam schrieb einen *talḫīṣ madḫal Porphyrius* (Isagoge).

[7] Bar Hebraeus 51,8 Zitat (aus seiner Geschichte der Philosophen). 60,13 *qāla Furfūriyūs al-muʾarriḫ*. Homer und *ʾy y durs* lebten in dieser Zeit. 61,5 desgl.

[8] Vita: Bar Hebraeus *Taʾrīḫ muḫtaṣar ad-duwal* 132 pu stimmt ziemlich wörtlich mit b. al-Qifṭī überein, gibt aber im Schriftenkatalog wichtige Zusätze.

[9] wichtig P. Kraus, Jabir (Reg), der auf Bidez verweist; ferner Schahrastānī.

Yaḥyā Ibn ʿAdī

[1] Lit.: Brockelmann, GAL 1, 207. S I 370.956. Jakobit. Schüler des a. Bišr Mattā b. Yūnus, gest. 81j 974 (364 h) oder 363 h. *Fihrist*, b. Qutaiba, b. a. Uṣaibiʿa, Baihaqī *Tatimma* 90, Barhebraeus 297. Br. weist 8 Schriften von ihm nach. Literatur: A. Périer, Yaḥyā b. ʿAdī, Paris 1920. Derselbe edierte von ihm Petits traités apol. mit frz. Übers. Paris 1920. cf. R. Hartmann, Islam 13. G. Graf, Die Philos. d. Gottesliebe bei Y. b. ʿA., München 1910.

[2] s. Ind. poet. *Fihr.* Fl. 264,5—14 Vita, ziemlich wörtlich von b. a. Uṣaibiʿa 1,235 ausgeschrieben; verwandt ist auch b. al-Qifṭī 361 (aber mit viel reicherem Titel-Verzeichnis) sowie Bar Hebraeus 296 ult – 297,7. 265,3 (b. al-Ḫammār) *qaraʾa ʿalā Yaḥyā b. ʿAdī*. Klinge, Ztschr. f. Kirchengeschichte 58 (1939), 348 (Lit.).

[3] *Fihr.* Fl. 244,22 Yaḥyā b. ʿAdī unter den Übersetzern aufgeführt. 246,5 Platos Leges, übers. ٢١٤
v. J. b. ʿAdī. 246,11 *raʾaitu bi-ḫaṭṭ Yaḥyā b. ʿAdī Sūfisṭīs* (Platos Sophistes in der Übers. des Isḥāq u. mit dem Comm. des Olympiodor). 246,12 Platos Timaeus, verbessert von J. b. ʿAdī

[4] Index poetarum ist die Bezeichnung für die von Fück angelegten Sammlungen zur altarabischen Dichtung, welche die *Fihrist*-Indizes an Umfang noch erheblich übertreffen. Ich hoffe im kommenden Jahrgang dieser Zeitschrift über sie berichten zu können.

[5] Der Text folgt im allgemeinen dem Original, das gilt auch für Versehen und Wiederholungen, wie sie beim Umfange der Aufzeichnungen unvermeidlich waren, oder für verkürzende Wiedergaben von Namen und Büchertiteln; jedoch wurden die zahlreich verwendeten extremen Kürzel im Interesse größerer Verständlichkeit aufgelöst, wie z. B.: OrSt für Festschrift Nöldeke, Jq für Yāqūt *Muʿǧam al-buldān*, Jaq für Yāqūt *Iršād al-arīb*, l. m. für b. Ḥaǧar *Lisān al-mīzān*, taḏk für Ḏahabī *Taḏkirat al-ḥuffāẓ*, Bal für Balāḏurī *Futūḥ al-buldān*, Bal V für Balāḏurī *Ansāb al-ašrāf*, šḥam für Tibrīzī *Šarḥ al-ḥamāsa*, oder ᵛ und ᵒᵒ für „genannt in" bzw. „nicht genannt in". Aufzeichnungen in arabischer Schrift mußten in Umschrift wiedergegeben werden. Die Zählung der Zettel in eckigen Klammern stammt von mir.

[6] Die auf den neuen Handschriften basierende Übersetzung von Bayard Dodge u. d. T. The Fihrist of al-Nadīm, A Tenth-Century Survey of Muslim Culture. New York – London 1970. 2 vols, habe ich bisher nicht einsehen können; vgl. dazu etwa die Rezension des Werkes von I. J. Boulatta in The Muslim World 62 (1972), S. 249—52.

Manuskripteingang: 11. 5. 1976

Verfasser:

Prof. Dr. Manfred Fleischhammer, stellv. Direktor für Forschung, Sektion Orient- u. Altertumswissenschaften der Martin-Luther-Universität Halle-Wittenberg

الرُّمُوزُ وَالاخْتِصَارَاتُ

١ ـ الرُّمُــوز

الأَصْل	=	النُّسْخَةُ المَنْقُولَةُ من دُسْتُور المُؤَلِّف (المُوَزَّعَة بين مكتبتي شيستربيتي بدبلن CB رقم 3315 وشهيد علي باشا بإستانبول رقم 1934) .
ب	=	نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية رقم BnF ar. 4451.
ك١	=	نُسْخَةُ مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم 1135.
ك٢	=	نُسْخَةُ مكتبة كوبريلي بإستانبول رقم 1134.
[ ]	=	ما بين المَعْقُوفَتَيْن زِيَادَاتٌ وإضَافَاتٌ على الأَصْلِ انْفَرَدَت بها نُسْخَةُ المكتبة الوَطَنِيَّة الفرنسية (ب) .
< >	=	القَوْسَان المكسُوران يَحْصُرَان ما أُضِيفَ من المَصَادِر أو اقْتَضَاهُ السِّيَاق .
⌈ ⌉	=	تُشيرُ الأرقامُ بين المَعْقُوفتين بالبُنْط الصَّغِير إلى أرْقام أوْراق نُسْخَة الأَصْل (و = وَجْه ، ظ = ظَهْر) .
	=	تُحَدِّد المِسَاحَاتُ الشَّاغِرَةُ مَوْضِعَ البَيَاض المَتْرُوك في نُسْخَة الأَصْل .
‾‾‾‾	=	ما فَوْقَهُ خَطّ يَدُلُّ على مَصَادِر النَّدِيم .
____	=	ما تَحْتَهُ خَطّ تَقْرِيرَاتُ النَّدِيم وعندما يَتَحَدَّثُ بصِيغَة المُتَكَلِّم .

٢ ـ الاخْتِصَـــارَات

ABREVIATIONS

AJSLL	=	*American Journal of Semetic Languages and Literatures.*
An.Isl.	=	*Annales islamologiques* (Le Caire).

كِتَابُ الفِهْرِسْت

لأبي الفرج محمّد بن إسحاق النديم

١ / ١

AUB	=	*The American University in Beirut.*
BEO	=	*Bulletin d'Etudes Orientales* (Damas).
CNRS	=	*Centre National de la Recherche Scienti?que* (Paris).
DSB	=	*Dictionary of Scientific Biography* .
EI[1]	=	*Encyclopédie de l'Islam* (1[re] édition).
EI[2]	=	*Encyclopédie de l'Islam* (2[ème] édition).
ER	=	*The Encyclopedia of Religion.*
GAL	=	*Geschichte der arabischen Litteratur.*
GAS	=	*Geschichte des arabischen Schrifttums.*
GMS	=	*Gibb Memorial Series.*
IFD	=	*Institut Français de Damas.*
IJMES	=	*International Journal of Middle Eastern Studies* (Cambridge, Massachusetts).
Is.Or.St.	=	*Israil Oriental Studies* (Tel-Aviv).
JA	=	*Journal Asiatique* (Paris).
JAOS	=	*Journal of the American Oriental Society* (New Haven).
JE	=	*Jews Encyclopedia.*
JNES	=	*Journal of Near Eastern Studies* (Chicago, Illinois).
JRAS	=	*Journal of the Royal Asiatic Society* (London).
JPHS	=	*Journal of the Pakistan Historical Society* (Karachi).
MIDEO	=	*Mélanges de l'Institut Doménicain d'Études Orientales* (Le Caire).
MSR	=	*Mamluk Studies Review* (Chicago).
MUSJ	=	*Mélanges de l'Université Saint-Joseph* (Beirut).
REI	=	*Revue d'Études Islamiques* (Paris).
RSO	=	*Rivista degli Studi Orientali* (Rome).
SI	=	*Studia Islamica* (Paris).
St. Ir.	=	*Studia Iranica.*
WZKM	=	*Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes* (Vienne).
ZAL	=	*Zeitschrift Für arabische Linguistik (wiesbaden).*
ZDMG	=	Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft (Leipzig, Wiesbaden).

/ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ٣

اسْتَعَنْتُ باللهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ[a]

النُّفُوسُ ـ أطَالَ اللهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ الفاضلِ[1] ـ تَشْرَئِبُّ إلى النَّتَائِجِ دُونَ المُقَدِّمَاتِ، وتَرْتَاحُ إلى الغَرَضِ المَقْصُودِ دُونَ التَّطْوِيلِ في العِبَارَاتِ. فلذلك اقْتَصَرْنَا على هذه الكَلِمَاتِ في صَدْرِ كِتَابِنَا هذا، إذْ كانَتْ دالَّةً على ما قَصَدْنَاهُ في تَأْلِيفِه إنْ شَاءَ الله. فنَقُولُ ـ وباللهِ نَسْتَعِينُ وإيَّاهُ نَسْأَلُ الصَّلاةَ على جَمِيعِ أنْبِيَائِه وعِبَادِهِ المُخْلِصِين في طَاعَتِه، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا باللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ ـ:

«هذا فِهْرِسْتُ كُتُبِ جَمِيعِ الأُمَمِ من العَرَبِ والعَجَمِ[b]، المَوْجُودِ منها بلُغَةِ العَرَبِ وقَلَمِها في أصْنَافِ العُلُوم وأخْبَارِ مُصَنِّفِيها وطَبَقَاتِ مُؤَلِّفِيها وأنْسَابِهِم وتأرِيخِ مَوَالِيدِهِم ومَبْلَغِ أعْمَارِهِم وأوْقَاتِ وَفَاتِهِم وأمَاكِنِ بُلْدَانِهِم ومَنَاقِبِهِم ومَثَالِبِهِم، منذ ابْتِدَاءِ كُلِّ عِلْمٍ اخْتُرِعَ إلى عَصْرِنَا هذا وهو سَنَةَ سَبْعٍ وسَبْعِين وثلاث مائة للهِجْرَة».

---

a) ك١ وب وعارف حكمت: رَبِّ يسِّر برحمتك. b) ك١ وعارف حكمت: «هذا فهرست كُتُب العلوم القديمة من تصانيف اليُونان والفُرْس والهِنْد». وهي نُسْخَةٌ مشابهةٌ للنُّسْخَة التي وَقَفَ عليها حَاجِي خَلِيفَة وسَمَّاها «فِهْرِس العُلُوم» (كشف الظنون ٤:٤٨٣ رقم ٩٣١٦).

---

[1] رُبَّما كان السَّيِّدُ الفَاضِلُ الذي صَنَّفَ له محمَّدُ بن إسْحَاق النَّدِيم الكِتَابَ هو الشَّيْخَ أبا القاسِم عيسىٰ بن الوزير عليّ بن عيسىٰ بن دَاوُد بن الجَرَّاح، المتوفَّى سنة ٣٩١هـ/١٠٠١م، والذي وَصَفَه النَّدِيمُ بـ«أوْحَد زَمَانِه في عِلْمِ المَنْطِقِ والعُلُومِ القَدِيمَة» (فيما يلي ٣٩٨)، ونَعَتَه في مَوْضِعٍ آخر بـ«سَيِّدنا أبو القاسم عيسىٰ بن عليّ بن عيسىٰ أيَّدَهُ الله» (فيما يلي ٢:١٤٥). وكان يَحضَر مجالسه يقول: «قال لي أبو الخَيْر بن الخَمَّار بحَضْرَة أبي القاسم عيسىٰ بن عليّ ...» (فيما يلي ٢:١٥٢)، وانظر كذلك فيما يلي ٩٨، ٢٧٠، ومراجع ترجمته في صفحة ٣٩٨.

اقْتِصَــاصُ

ما يَحتَوِي عليه الكِتابُ وهو عَشرُ مَقالَاتٍ[a]

المَقالَـةُ الأُولى

وهي ثَلَاثَةُ فُنُــونٍ[b]

الفَنُّ الأوَّل ـ في وَصْفِ لُغَاتِ الأُمَمِ من العَرَبِ والعَجَمِ ونُعُوتِ أقْلامِهَا وأنْواعِ خُطُوطِهَا وأشْكَالِ كِتَابَاتِهَا.

الفَنُّ الثَّاني ـ في أسْماءِ كُتُبِ الشَّرائعِ المُنَزَّلَة على مَذاهِبِ المُسْلِمين ومَذاهِبِ أهْلِهَا[c].

الفَنُّ الثَّالِث ـ في نَعْتِ الكِتابِ الذي لا يَأْتِيه البَاطِلُ من بَيْنِ يَدَيْه ولا مِنْ خَلْفِه تَنْزِيلٌ من حَكِيمٍ حَمِيدٍ وأسْمَاءِ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ في عُلُومِه وأخْبارِ القُرَّاءِ وأسْماءِ رُوَاتِهِم والشَّوَاذِّ من قِرَاءَتِهِم.

/المَقالَةُ الثَّانِيَة 3

وهي ثَلَاثَةُ فُنُونٍ في النَّحْوِيين واللُّغَوِيين

الفَنُّ الأوَّل ـ في ابْتِدَاءِ النَّحْوِ وأخْبارِ النَّحْوِيين البَصْرِيين وفُصَحَاءِ الأعْرَابِ وأسْماءِ كُتُبِهِم.

a) ك ١: ما يحتوي عليه الكتاب وهو أرْبَع مقالات. b) ك ١: أربعة فنون. c) ك ١: الفَنُّ الثَّاني في أخبار الفلاسفة الطَّبيعيين. d) ك ١: الفَنُّ الثَّالث: في أخبار أصْحَاب التَّعْليم والمُهَنْدسين والأرِثْماطِيقيين والمُوسِيقيين والحُسَّاب والمُنَجِّمين وصُنَّاع الآلات وأصْحَاب الحِيَل والحَرَكات.

4 /الفَنُّ الثَّاني ـ في أخْبَارِ النَّحْوِيين واللُّغَوِيين من الكُوفِيين وأسْمَاءِ كُتُبِهِم.

الفَنُّ الثَّالِث ـ في ذِكْرِ قَوْمٍ من النَّحْوِيين خَلَطُوا المَذْهَبَيْنِ وأسْمَاءِ كُتُبِهِم.

المَقالَةُ الثَّالِثَة

وهي ثَلاثَةُ فُنُونٍ في الأخْبارِ والآدَابِ والسِّيَرِ والأنْساب

الفَنُّ الأوَّل ـ في أخْبارِ الأخْبَارِيين والرُّوَاةِ والنَّسَّابين وأصْحابِ السِّيَرِ والأحْداثِ وأسْماءِ كُتُبِهِم.

الفَنُّ الثَّاني ـ في أخْبارِ المُلُوكِ والكُتَّاب والمُتَرَسِّلين وعُمَّالِ الخَرَاجِ وأصْحابِ الدَّوَاوِين وأسْماءِ كُتُبِهِم.

الفَنُّ الثَّالِث ـ في أخْبارِ النُّدَمَاءِ والجُلَسَاءِ والأدَبَاءِ والمُغَنِّين والصَّفَادِمَة والصَّفَاعِنه والمُضْحِكِين وأسْمَاءِ كُتُبِهِم.

المَقالَةُ الرَّابِعَةُ

وهي فَنَّانُ في الشِّعْرِ والشُّعَرَاء

الفَنُّ الأوَّل ـ في طَبَقَاتِ الشُّعَرَاء الجَاهِلِيين [٢و] والإسْلامِيين مِمَّن لَحِقَ الجَاهِلِيَّة وصُنَّاع دَوَاوِينِهِم وأسْماءِ رُوَاتِهِم.

الفَنُّ الثَّاني ـ في طَبَقَاتِ شُعَرَاءِ الإسْلامِيين وشُعَرَاءِ المُحْدَثِين إلى عَصْرِنَا هَذَا.

المَقالَةُ الخَامِسَة

وهي خَمْسَةُ فُنُونٍ في الكَلَامِ والمُتَكَلِّمين

الفَنُّ الأوَّل ـ في ابْتِدَاءِ أمْرِ الكَلَامِ والمُتَكَلِّمِين من المُعْتَزِلَة والمُرْجِئَة وأسْمَاءِ كُتُبِهِم.

الفنُّ الثّاني ـ في أخْبارِ مُتكلِّمي الشِّيعةِ الإماميّةِ والزَّيْديّةِ وغيرِهم من الغُلاةِ والإسْماعِيليّةِ وأسْماءِ كُتُبِهم .

الفنُّ الثّالِث ـ في أخْبارِ مُتكلِّمي المُجْبِرَةِ والحَشَويّةِ وأسْماءِ كُتُبِهم .

الفنُّ الرّابع ـ في أخْبارِ مُتكلِّمي الخَوارِجِ وأصْنافِهم وأسْماءِ كُتُبِهم .

الفنُّ الخامِس ـ في أخْبارِ السُّيّاحِ والزُّهّادِ والعُبّادِ والمُتَصَوِّفةِ المُتكلِّمين على الوَساوِس والخَطَرات وأسْماءِ كُتُبِهم .

المَقالَةُ السّادِسَة

وهي ثَمانِيَةُ فُنُونٍ في الفِقْهِ والفُقَهاءِ والمُحَدِّثِين

الفنُّ الأوّل ـ في أخْبارِ مالِكٍ وأصْحابِه وأسْماءِ كُتُبِهم .

الفنُّ الثّاني ـ في أخْبارِ أبي حَنِيفَةَ [النُّعْمان] وأصْحابِه وأسْماءِ كُتُبِهم .

الفنُّ الثّالِث ـ في أخْبارِ [الإمام] الشّافِعِيّ وأصْحابِه وأسْماءِ كُتُبِهم .

الفنُّ الرّابع ـ في أخْبارِ داوُد وأصْحابِه وأسْماءِ كُتُبِهم .

الفنُّ الخامِس ـ في أخْبارِ فُقَهاءِ الشِّيعةِ وأسْماءِ كُتُبِهم .

الفنُّ السّادِس ـ في أخْبارِ فُقَهاءِ أصْحابِ الحَدِيثِ والمُحَدِّثِين وأسْماءِ كُتُبِهم .

/الفنُّ السّابع ـ في أخْبار أبي جَعْفَر الطَّبَرِيّ وأصْحابِه وأسْماءِ كُتُبِهم . ٥

الفنُّ الثّامِن ـ في أخْبارِ فُقَهاءِ الشُّراةِ وأسْماءِ كُتُبِهم .

المَقالَةُ السّابِعَة

ثَلاثَةُ فُنُونٍ في الفَلْسَفةِ والعُلومِ القَدِيمَة

الفنُّ الأوّل ـ في أخْبارِ الفَلاسِفةِ الطَّبِيعِيِّين والمَنْطِقِيِّين وأسْماءِ كُتُبِهم ونُقُولِها وشُرُوحِها والمَوْجُودِ مِنها وما ذُكِرَ ولم يُوجَد وما وُجِدَ ثم عُدِمَ .

الفنُّ الثّاني ـ في أخْبارِ أصْحاب التَّعالِيم : المُهَنْدِسِين والأرِثْماطِيقِيِّين والمُوسِيقِيِّين والحُسّابِ المُنَجِّمِين وصُنّاعِ الآلاتِ وأصْحابِ الحِيَلِ والحَرَكات .

الفنُّ الثّالِث ـ في ابْتِداءِ الطِّبِّ وأخْبارِ المُتَطَبِّبِين من القُدَماءِ والمُحْدَثِين وأسْماءِ كُتُبِهم ونُقُولِها وتَفاسِيرِها .

المَقالَةُ الثّامِنَة

وهي ثَلاثَةُ فُنُونٍ في الأسْمارِ والخُرافاتِ والعَزائِمِ والسِّحْرِ والشَّعْبَذَةِ

[٢ظ] الفنُّ الأوّل ـ في أخْبارِ المُسامِرِين والمُخَرِّفِين والمُصَوِّرِين وأسْماءِ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ في الأسْمارِ والخُرافات .

الفنُّ الثّاني ـ في أخْبارِ المُعَزِّمِين والمُشَعْبِذِين والسَّحَرة وأسْماءِ كُتُبِهم .

الفنُّ الثّالِث ـ في أسْماءِ الكُتُبِ المُصَنَّفَةِ في مَعانٍ شَتّى لا يُعْرَفُ مُصَنِّفُوها ولا مُؤَلِّفُوها .

/المَقالَةُ التّاسِعَة ٤

وهي فَنّان في المَذاهِب والاعْتِقادات

الفنُّ الأوّل ـ في وَصْفِ مَذاهِبِ الحَرّانِيّةِ الكَلْدانِيِّين المَعْرُوفِين في عَصْرِنا بالصّابِئَةِ ومَذاهِب الثَّنَوِيّةِ من المَنانِيّةِ والدَّيْصانِيّةِ والخُرَّمِيّةِ والمَرْقِيُونِيّةِ والمَزْدَكِيّةِ وغيرِهم وأسْماءِ كُتُبِهم .

الفنُّ الثّاني ـ في وَصْفِ المَذاهِبِ الغَرِيبَةِ الطَّرِيفَةِ كمَذاهِبِ الهِنْدِ والصِّينِ وغيرِهم من أجْناسِ الأُمَم .

المَقَالَةُ العَاشِرَة

وتَحْتَوِي على أَخْبَارِ الكِيمائِيِّين والصَّنْعَوِيِّين مِنَ الفَلاسِفَةِ القُدَمَاءِ والمُحْدَثِين ‹وأَسْمَاءِ كُتُبِهم›[a].

a) من ب ، ك ١، ك ٢.

٧ / بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حَسْبُنَا وعَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ وبِهِ نَسْتَعِين

الفَنُّ الأَوَّلُ من المَقَالَة الأُولَى

في وَصْفِ لُغَاتِ الأُمَمِ من العَرَبِ والعَجَمِ ونُعُوتِ أَقْلامِهَا وأَنْوَاعِ خُطُوطِهَا وأَشْكَالِ كِتَابَاتِهَا

الكَلامُ على القَلَمِ العَرَبِيِّ[a]

اخْتَلَفَ النَّاسُ في أَوَّلِ مَنْ وَضَعَ الخَطَّ العَرَبِيَّ ، فقال هِشَامُ الكَلْبِيّ[١] : أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ[b] ذلك قَوْمٌ من العَرَبِ العَارِبَة نَزَلُوا في عَدْنَان بن أُدَد[c]، وأَسْمَاؤُهم : أَبُو جَاد ، هَوَّاز ، حُطِّي ، كَلَمُون ، صَعْفَض ، قَرِيسَات . هذا من خَطِّ ابن الكُوفِيّ[٢] بهذا الشَّكْلِ والإِعْرَاب[٣].

a) ك ١ وب : على أهل العربي. b) ك ١ وب : صنع. c) النُّسَخ : أد.

[١] انظر خَبَرَ هِشَام الكَلْبِي ، فيما يلي ٣٠١.

[٢] انظر خَبَر ابن الكوفي ، أبي الحسن عليّ بن محمد بن [عُبَيْد] بن الزُّبَيْر الأَسَدي ، فيما يلي ٢٤١، وهو أَحَدُ مَصَادِر النَّديم الرَّئِيسَة (انظر مُقَدِّمَة التَّحْقيق ٤٣°-٤٥°).

[٣] كذا بالنُّسَخ ، وعند المَسْعُودي والقلقشندي : أَبْجَد وهَوَّز وحُطِّي وكَلَمُن وسَعْفَص وقَرَشَت ، وأَحْرُفُ الجُمَّل على أَسْمَاء هؤلاء الملوك (مروج الذهب ٣: ٢٨١-٢٨٢؛ صبح الأعشى ٣: ٩).

وَضَعُوا الكِتَابَ على أسْمَائِهِم، ثم وَجَدُوا بعد ذلك حُرُوفًا لَيْسَت من أسْمَائِهِم وهي: الثَّاء والخَاء والذَّال والظَّاء والشِّين والغَيْن، فسَمَّوْها الرَّوادِف[١].

قال: وهؤلاء مُلُوكُ مَدْيَن، وكان مَهْلَكُهُم يَوْمَ الظُّلَّة في زَمَنِ شُعَيْبِ النَّبِيّ، عليه السَّلام[٢]. وأنْشَدَ لأخْتِ كَلَمُون تَرْثِيه:

[مجزوء الرمل]

كَلَمُونٌ هَدَّ رُكْني   هُلْكُهُ وَسْطَ المَحَلَّهْ
سَيِّدُ القَوْمِ أتَاهُ الـ   حَتْفُ نارًا[a] وَسْطَ ظُلَّهْ
جُعِلَتْ نارًا عَلَيْهِم   دارُهُم كالمُضْمَحِلَّهْ[٣]

[٣و] قَرَأتُ بخَطِّ ابن أبي سَعْدٍ[٤] على هذه الصُّورَة وبهذا الإعْرَاب: أبْجَدْ. هَاوَزْ. حَاطِي. كَلَمَان. صَاعْ فَض[b]. قَرِشْت. قالوا هم الجِبِلَّة الآخِرَة. وكانوا نُزُولًا في عَدْنانِ بن أُدَد وأشْبَاهِه[c]، فلمَّا اسْتَعْرَبُوا وَضَعُوا الكِتَابَ العَرَبِيّ. والله أعْلَم.

a) ك ١: ثاوٍ. b) كذا في جميع النُّسَخ، وانظر ٩ س ٩. c) كَتَبَ المقريزي هنا حَاشِيَةً بخطِّه ـ على نُسْخَة الأصْل ـ نَصُّها: عَدْنَان بن أدّ بن أُدَدَ أبو معدّ بن عَدْنان، وأُدَدٌ هو أبو اليَسْع بن الهُمَيْسَع ابن سَلامَان بن نَبْت بن حمل بن قَيْدار بن إسْمَاعيل عليه السَّلام.

[١] قارن مع المسعودي: مروج الذهب ٣:٢٨١-٢٨٢، القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ٩، وفيه أسماؤهم: أبجد، وهَوَّز، وحطي، وكلمن، وسَعْفص، وقرشت. والرَّوَادِف هي: الثَّاء المُثَلَّثَة، والخَاء، والذَّال، والظَّاء، والغَيْن، والضَّاد المعجمات على حَسَب ما يلحق من حروفِ الجُمَّل.

[٢] يَقْصِدُ الآيَة ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الآية ١٨٩ سورة الشُّعَرَاء]؛ المسعودي: مروج ٣: ٢٨٢.

[٣] قارن مع السيوطي: المزهر ٢:٣٤٨.

[٤] عبد الله بن أبي سَعْدٍ أبو محمَّد الوَرَّاق، وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بِشْر بن هِلال الأنْصَاري، المتوفَّى سنة ٢٧٤هـ/٨٨٧م (الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ١١:٢٠٤-٢٠٥، وفيه: «وكان ثِقَةً صاحِبَ أخْبَارٍ ومُلَح»). أحَدُ مصادر أبي سعيد السِّيرافي في «أخبار النحويين البصريين» ٣٤، ٧٣، ٧٧، ٨٠، ومَصْدَرٌ مهمٌّ لمؤلِّفنا ستتكرَّر الإحالةُ إليه، وفيما يلي ٣٣٤.

وقال كَعْب[١]: وأنا أبْرَأُ[a] [إلى الله] من قَوْلِه: إنَّ أوَّلَ مَنْ وَضَعَ الكِتَابَةَ العَرَبِيَّة والفَارِسِيَّة وغَيْرَها من الكِتَابَات، آدَمُ ـ عليه السَّلام ـ وَضَعَ ذلك قَبْلَ مَوْته بثلاث مائة سَنَة وكَتَبَه في الطِّين وطَبَخه. فلمَّا أصابَ الأرْضَ الطُّوفانُ سَلِمَ، فوَجَدَ كُلُّ قَوْمٍ كِتَابَتَهم فكتَبُوا بها[٢].

وقال ابْنُ عَبَّاس[٣]: أوَّلُ من كَتَبَ بالعَرَبِيَّة، ثَلاثَةُ رِجَالٍ[b] من بَوْلان ـ وهي قَبِيلَةٌ سَكَنُوا الأنْبَار ـ وإنَّهم اجْتَمَعُوا فوَضَعُوا حُرُوفًا مُقَطَّعَةً ومَوْصُولَةً، وهم: مُرَامِرُ بن مَرْوَة[c] وأسْلَمُ بن سِدْرَة وعَامِرُ بن جِدْرَة[٤]. ويُقَالُ مُرَّة وجِذْلَة.
5 فأمَّا مُرامِرُ فوَضَعَ الصُّوَر، وأمَّا أسْلَمُ ففَصَلَ ووَصَلَ، وأمَّا عامِرُ/ فوَضَعَ الإعْجَام[٥].

8 وسُئِلَ /أهْلُ الحِيرَة: مِمَّن أخَذْتُم العَرَبِيَّ؟ فقالوا: من أهْلِ الأنْبَار. ويُقالُ: إنَّ الله تَبارَكَ وتَعالى أنْطَقَ إسْماعِيلَ ‹عليه السَّلام›[d] بالعَرَبِيَّة المُبِينَة وهو ابنُ أرْبَعٍ وعِشْرين سَنَةً.

a) الأصْل: أبْرى. b) الجهشياري: رَهْط. c) كذا بالأصْل، وفي ب وك ١: مُرَّة.
d) إضافة من ك١ بغير خط النُّسْخَة.

[١] كَعْبُ الأحْبَار بن مَاتِع بن ذي هَجَن الحِمْيَري، أبو إسْحاق، المتوفَّى سنة ٣٢هـ/٦٥٢م أو ٣٥هـ/٦٥٤م (F. Sezgin, *GAS* I, p. 304; M. Schmitz, EI^{2} art. *Ka'b al-Ahbâr* IV, 330-31).

[٢] الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ١ (عن كَعْب الأحبار)؛ القلقشندي: صبح الأعشى ٣:٦-٧.

[٣] عبد الله بن عبَّاس بن عبد المُطَّلب ابن عَمّ رَسُولِ الله ﷺ وحَبْرُ الأُمَّة، المتوفَّى سنة ٦٨هـ/٦٨٧م. (الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣:٣٣١-٣٥٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧:٢٣١-٢٣٤).

[٤] الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب ٤١.

[٥] القلقشندي: صبح الأعشى ٣:٨-٩، وفيه بعد ذلك: «ثم نُقِلَ هذا العِلْم إلى مكة وتعلَّمَهُ مَنْ تعلَّمَهُ وكثُرَ في النَّاسِ وتداوَلُوه».

قال محمَّدُ بن إسْحاق a): فأمَّا الذي يُقارِبُ الحَقَّ وتَكادُ النَّفْسُ تَقْبلُه ، فذَكَرَ الثِّقَةُ ، أنَّ الكَلامَ العَرَبِيَّ بلُغَةِ حِمْيَر وطَسْم وجَدِيس وإرَم وحَوِيل ، وهؤلاء b) هم العَرَبُ العارِبَة . وأنَّ إسْماعِيلَ <عليه السَّلام> c) لمَّا حَصَلَ في الحَرَم ونَشأ وكَبُرَ ، تَزَوَّجَ في جُرْهُم إلى d) مُعاوِيَة بن مُضاض الجُرْهُمِيّ ، فهم أخْوالُ وَلَدِه ، فتَعَلَّمَ كلامَهُم .

ولم يَزَل وَلَدُ إسْماعيل على مَرِّ الزَّمانِ يَشْتَقُّونَ الكَلامَ بَعْضَه من بَعْضٍ ويَضَعُون للأَشْياءِ أسْماءً كثيرة بحَسَبِ حُدُوثِ الأَشْياءِ المَوْجُودات وظُهُورها . فلمَّا اتَّسَعَ الكَلامُ ظَهَرَ الشِّعْرُ الجَيِّدُ الفَصِيحُ في العَدْنانِيَّة وكَثُرَ هذا بعد مَعَدّ ابن عَدْنان . ولكُلِّ قَبِيلَةٍ من قَبائِل العَرَبِ لُغَةٌ تَنْفَرِدُ بها وتُؤْخَذُ عنها وقد اشْتَرَكُوا في الأَصْل .

قال : وإنَّ الزِّيادَةَ في اللُّغَة امْتَنَعَ العَرَبُ منها e)مُذْ بَعَثَ الله نَبِيَّه ﷺ e) لأجلِ القُرآن .

وممَّا يُصَدِّقُ ذلك <ما> رَوَىٰ مَكْحُول[1] عن رِجالِه أنَّ أوَّلَ مَنْ وَضَعَ الكِتابَ العَرَبي نَفِيسُ ونَصْرُ وتَيْمُ ودَوْمَة ، هؤلاء وَلَدُ إسماعيل وَضَعُوه مُفَصَّلاً ، وفَرَّقَه قادُور ونَبَت بن هَمَيْسع بن قاهُور . قال : وإنَّ نَفَرًا من أهْلِ الأنْبارِ من إيادٍ القَدِيمَة وَضَعُوا حُرُوفَ : ألف . ب . ت . ث . وعنه أخَذَتْهُ العَرَبُ[2] .

a) توجد إضافَةٌ في ك١ بغير خَطِّ النُّسْخَة : صاحب المغازي ، وهو وَهْم . b) الأصل : فهؤلاء .
c) إضافة من ك ١. d) ب : آل . e-e) ب : بعد بَعْث النَّبي صلَّى الله عليه .

[1] أبو عبد الله مكْحُولُ بن أبي مُسْلِم شُهْرَاب ابن شَازِل الهُذَلي ، عالِمُ أهْلِ الشَّام . أصْلُه من فارس ، تُوفِّيَ سنة ٢١٢هـ/٧٣٠م . (ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥:٢٨٠-٢٨٣، وفيما يلي ٩٣:٢) .

[2] قارن مع القلقشندي : صبح ٣: ٩.

[٣ظ] قَرَأْتُ في « كِتابِ مَكَّة » لعُمَر بن شَبَّة وبخَطِّه[1] : أخْبَرَني قَوْمٌ من عُلَماءِ مُضَر قالوا : الذي كَتَبَ هذا العَرَبِيَّ الجَزْم رَجُلٌ من بني يَخْلَد بن النَّضْر بن كِنانَه ، فكَتَبَتْ حِينئذٍ العَرَبُ .

وعن غَيْرِه : الذي حَمَلَ الكِتابَةَ إلى قُرَيْشٍ بمَكَّة أبو قَيْس بن عَبْد مَناف بن زُهْرَة ، وقد قِيلَ حَرْبُ بن أُمَيَّة . وقيل إنَّه لمَّا هَدَمَت الكَعْبَةَ قُرَيْشٌ وَجَدُوا في رُكْنٍ من أرْكانِها حَجَرًا مَكْتُوبًا فيه : « السِّلْف بن عَبْقر يَقْرَأُ على رَبِّه السَّلامَ من رَأْسِ ثَلاثَة آلاف سَنَة » .

وكان في خِزانَةِ المأْمُونِ[2] كِتابٌ بخَطِّ عبد المُطَّلِب بن هَاشِم ، في جِلْدِ أَدَمٍ فيه : « ذِكْرُ حَقِّ عبد المُطَّلِب بن هَاشِم من أهْلِ مَكَّة على فُلانِ بن فُلانٍ الحِمْيَرِيّ من أهْلِ وَزَل صَنْعاء ، عليه أَلْفُ دِرْهَمٍ فِضَّة كَيْلًا بالحَدِيدَة ومَتَى دَعاهُ بها أجابَه ، شَهِدَ الله والمَلَكان » . قال : وكان الخَطُّ يُشْبِه خَطَّ النِّساء .

ومن كُتَّابِ العَرَبِ أَسِيدُ بن أبي العِيص[3] ، أُصِيبَ في حَجَرٍ بمَسْجِد الشُّرَر عند قَبْرِ المَرَتَيْن ، وقد حَسَمَ السَّيْلُ عن الأرْض ، فيه : « أنا أَسِيدُ بن أبي العِيص ، تَرَحَّمَ الله على بَنِي عَبْد مَناف »[4] .

[1] انظر فيما يلي ٣٤٦.

[2] خِزَانَةُ المأمون ، أي خِزَانَة (مكتبة) بَيْت الحكمة ببغداد التي ظَلَّ العلماءُ يتردَّدون عليها حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي . قارن كذلك مع ما ذكره ابن أبي أصيبعة من أنَّه رأى أشْيَاءَ كثيرة من كتب جالينوس وغيره ... وعلى تلك الكُتُب « عَلَامَة المأْمُون » . (عيون الأبناء ١٨٧:١) ؛ وراجع عن بَيْت (خِزَانَة) الحِكْمَة Y. Eche, *Les bibliothèques arabes publiques et semi-publiques en Mésopotamie, en Syrie et en Egypte au Moyen Age*, Damas IFD 1967, pp.27-57; M. G. Balty-Guesdon, «Le *Bayt al-Hikma* de Bagdad», *Arabica* XXXIX (1992), pp. 131-50.

[3] انظر البلاذري : أنساب الأشراف ، القسم الرابع (بنو عبد شَمْس) ٤٥٦-٤٧٨؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٨٠، ١١٣.

[4] النَّصُّ عند الفاكهيّ : أخبار مكة ٤: ٣٢، وانظر عن المسجد ، الأزرقي : أخبار مكة ٢: ٨١٥.

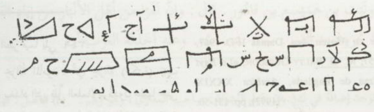
لِمَ سُمِّيَت العَرَبُ بهذا الاسْم

من خَطِّ ابن أبي سَعْد : ذَكَرُوا أنَّ إبراهيم [عليه السَّلام] نَظَرَ إلى وَلَدِ إسْمَاعِيل مع أخْوَالِهِم من جُرْهُم ، فقال له : « يا إسْمَاعِيلُ ما هَؤُلاءِ ؟ » ، فقال : « بَنِيّ وأخْوَالُهم جُرْهُم » ، فقال له إبْرَاهِيمُ باللِّسَانِ الذي كان يَتَكَّلم به ـ وهو السُّرْيَانِيَّة القَدِيمَة ـ : « أعْرِب له » ، يقول اخْلِطْهُم بهم . والله أعْلَم .

الكَلامُ على القَلَمِ الحِمْيَري

زَعَم الثِّقَةُ أنَّه سَمِعَ مَشَايخَ من أهْلِ اليَمَنِ يَقُولُون : إنَّ حِمْيَرَ كانت تَكْتُبُ بـ « المُسْنَد » على خِلافِ أشْكالِ ألِفٍ وبَاءٍ وتَاء . ورَأيْتُ أنا جُزْءًا من خِزَانَةِ المأمُونِ تَرْجَمَتُه : « ما أمَرَ بنَسْخِه أميرُ المُؤْمِنين المأمُون عبد الله ـ أكْرَمَهُ الله ـ من التَّراجِم » ، وكان في جُمْلَته « القَلَمُ الحِمْيَرِيُّ » ، فأثْبَتُّ مِثَالَه على ما كان في النُّسْخَة :

٩ [نُسْخَةُ القَلَم]/
6



قال محمَّدُ بن إسْحَاق ، فأوَّلُ الخُطُوطِ العَرَبِيَّة : الخَطُّ المَكِّيُّ وبَعْدُه المَدَنيُّ ثم البَصْرِيُّ ثم الكُوفِيُّ . فأمَّا المَكِّيُّ والمَدَنيُّ ففي ألِفَاتِه تَعْوِيجٌ إلى يَمْنَة اليَدِ وأعْلَى الأصَابِع وفي شَكْلِه انْضِجَاعٌ يَسِيرٌ ، وهذا مِثَالُه : بسم الله الرحمن الرحيم

[٤و] خُطُوطُ المَصَاحِف

المَكِّيُّ . <خُطُوطُ>[a] المَدَنِيِّين : النِّيم ، والمُثَلَّث . والمُدَوَّر . الكُوفِيُّ . البَصْرِيّ . المَشْق . التَّجَاوِيد . السَّطَوَاطِيّ[b] . المَصْنُوع . المُنَابِذ . المُرَاصَف[c] . الأصْبَهَانيّ . السِّجِلِّي . الفِيرَامُوز ، ومنه يَسْتَخْرِجُ العَجَمُ وبه يَقْرَءُون ، حَدَثَ قَرِيبًا ، وهو نَوْعَان : النَّاصِرِيّ والمُدَوَّر[1] .

قال محمَّدُ بن إسْحَاق : أوَّلُ من كَتَبَ المَصَاحِفَ في الصَّدْرِ الأوَّلِ ويُوصَفُ بحُسْنِ الخَطِّ : خَالِدُ بن أبي الهَيَّاج ، رَأَيْتُ مُصْحَفًا بخَطِّه[2] . وكان سَعْدُ حُصَّه يَكْتُبُ[d] المَصَاحِفَ والشِّعْرَ والأخْبَارَ للوَلِيدِ بن عبد الملك ، وهو الذي كَتَبَ الكِتَابَ الذي في قِبْلَةِ مَسْجِدِ النَّبيِّ ﷺ بالذَّهَبِ من ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ إلى

a) إضافة للتوضيح . b) ك ١ : السلواطي . c) ك ١ : الراصف . d) ك ١ : نصبه لكتب .

[1] انظر ما كتبه M. MINOVI ـ أوَّلُ من نَبَّه إلى وُجودِ نُسْخَة شيستربيتي من « الفِهْرِسْت » ـ حول هذا الموضوع في كتاب *A Survey of Persian Art from Prehistoric Times to the Present* (Edited by A.U. POPE & PH. ACKERMANN), Oxford University Press, 1939, p. 1710؛ وانظر كذلك عن تَطَوُّر خُطُوطِ المَصَاحِف N. ABBOT, *The Rise of the North Arabic Script and its Kur'anic Development, with a Full Description of the Kur'anic Manuscripts in the Oriental Institute*, Oriental Institute Publications, t. L Chicago 1938; id., «Arabic Paleography : The Development of Early Islamic Scripts», *Ars Islamica* 8 (1941), pp. 65-104؛ صلاح الدين المنجد : دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي ، بيروت ـ دار الكتاب الجديد ١٩٨٢؛ FR. DÉROCHE, *Les manuscrits du Coran*, I : Aux origines de la calligraphie coranique, Paris - Bibliothèque Nationale 1983; Y. TABBAA, «The Transformation of Arabic Writing : Part I. Qur'anic Calligraphy», *Ars Orientalis* 21 (1991), pp. 119-30; ID., «New Evidence about Umayyad Book Hands» in *Essays in Honour of Salâh al-Dîn al-Munajjid*, London-Al-Furqân Islamic Heritage Foundation 2002, pp. 611- 42.

[2] في خِزَانَة ابن أبي بَعْرَة بالحَدِيثَة ، انظر فيما يلي ١٠٧.

آخِرِ القُرْآن، فيُقالُ: إنَّ عُمَرَ بن عبد العَزيز قال له: «أُريدُ أنْ تَكْتُبَ لي مُصْحَفًا على هذا المِثَالِ»، فكَتَبَ له مُصْحَفًا تَنَوَّقَ فيه، فأقْبَلَ عُمَرُ يُقَلِّبُهُ ويَسْتَحْسِنُهُ، واسْتَكْثَرَ ثَمَنَهُ فرَدَّهُ عليه.

ومَالِكُ بن دِينار[1]، مَوْلىٰ ‹لامْرَأةٍ من بني›[a] سَامَة بن لُؤَيّ بن غَالِب ويُكْنَىٰ أبا يحيىٰ، وكان يَكْتُبُ المَصَاحِفَ بأُجْرَةٍ، ومَاتَ سَنَةَ ثَلاثين ومائة. [b]وقيل مَالِكُ ابن دِينَار بن دَاذْبَهار بن حَشِيش بن دَاذْبه[b].

/ومن كُتَّاب المَصَاحِف 7

خُشْنَامُ البَصْرِيّ ومَهْدِي الكُوفِيّ، وكانَا في أيَّامِ الرَّشِيدِ، ولم يُرَ مِثْلُهما إلى حَيثُ انْتَهَيْنا، فإنَّ خُشْنَامَ كانت /ألِفَاتُه ذِرَاعًا شَقًّا بالقَلَم. ١٠

ومنهم أبو حُرَيّ، وكان يَكْتُبُ المَصَاحِفَ اللِّطَاف في أيَّامِ المُعْتَصِم، من كِبَارِ الكُوفيين وحُذَّاقِهِم.

وبَعْدَ هؤلاء من الكُوفِيِّين: ابْنُ أُمِّ شَيْبَان والمَسْحُور وأبو حُمَيْرَة وابْنُ خُمَيْرَة وأبو الفَرَج في زَمَانِنا.

فأمَّا الوَرَّاقُون الذين يَكْتُبُونَ المَصَاحِفَ بالخَطِّ المُحَقَّقِ والمَشْقِ ومَا شَاكَلَ ذلك[2]،

a) إضافة من ابن سعد مصدر النقل.

b-b) ساقطة من ب وك ١.

[1] مَالِكُ بن دِينَار أبو يحيىٰ الزّاهِد البَصْرِي. وثَّقَهُ النَّسائي واسْتَشْهَدَ به البُخارِيُّ، وقال ابنُ سَعْدٍ: ثِقَةٌ قَلِيلُ الحَدِيثِ كان يَكْتُبُ المَصَاحِفَ، ومَاتَ قَبْلَ الطَّاعُون بيسير، وكان الطَّاعُونُ سَنَةَ إحدى وثلاثين ومائة. (ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢٤٣:٧ (مَصْدَرُ النَّديم)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٥:٤٥-٤٧).

[2] يُمَيِّزُ النَّديمُ هنا بين مَنْ يَكْتُبون المَصَاحِفَ بـ«الخَطِّ الكوفي» وبين الوَرّاقِين الذين يكتبون = المَصَاحِفَ بـ«الخَطِّ المُحَقَّق» و«الخَطِّ المَشْق» (انظر فيما يلي ٢٠ حيث يذكر النَّديم أنَّ هذا التَّحوُّل بدأ مع الدَّوْلَة العَبّاسية).

فمنهم: ابنُ أبي حسّان وابنُ الحَضْرَمِيّ وابنُ زَيْد والفيرْيَابِيّ وابنُ أبي فَاطِمَة وابْنُ مُجَالِد وشَرَاشِيُو[a] المصريّ وابْنُ سَيْر وابْنُ حسَن المَلِيح والحَسَنُ بن النَّعَالِيّ وابْنُ حَدِيدَة وأبو عَقِيل وأبو محمَّد الأَصْبَهَانِيّ وأبو بَكْر أحمد بن نَصْر وابنُه أبو الحُسَيْن، ورأيْتُهما جَمِيعًا.

نُسْخَةُ ما نُسِخَ من خَطِّ أبي العَبَّاس ابن ثَوَابَة[1]

أوَّلُ مَنْ كَتَبَ في أيَّام بني أُمَيَّةَ: قُطْبَةُ، وهو ‹الذي› اسْتَخْرَجَ الأقْلامَ الأرْبَعَة واشْتَقَّ بَعْضَها من بَعْضٍ، فكان قُطْبَةُ أكْتَبَ النَّاسِ على الأرْضِ بالعَرَبِية. ثم كان بَعْدَهُ الضَّحَّاكُ بن عَجْلان الكاتِب في أوَّلِ خِلافَةِ بني العَبَّاس، فزادَ على قُطْبَة فكان بَعْدَهُ أكْتَبَ الخَلْق. ثم كان بَعْدَهُ إسْحَاقُ بن حَمَّاد الكاتِب في خِلافَةِ المَنْصُور والمَهْدِيّ فزادَ على [٤٤ظ] الضَّحَّاك[2].

ثم كان لإسْحَاقَ بن حَمَّاد عِدَّةُ تَلامِذَةٍ، منهم: يُوسُفُ الكاتِبُ المُلَقَّب بلَقْوَة الشَّاعِر[3]،

a) ب وك١: شراشير.

[1] أبو العَبّاس أحمد بن محمد بن ثَوَابَة بن خَالِد الكاتِب، المتوفَّى سنة ٢٧٣هـ/٨٨٦م أو ٢٧٧هـ/٨٩٠م. ويبدو أنَّ النَّديمَ يَنْقِلُ هنا عن «رسالته في الكتابة والخَطّ». (انظر ياقوت: معجم الأدباء ١٤٤:٤-١٧٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٣٦٨:٧-٣٧٠، وفيما يلي ٤٠١-٤٠٢).

[2] القلقشندي: صبح الأعشى ٣: ١٢.

[3] يُوسُف بن الحَجّاج بن يُوسُف المعروف بابن الصَّيْقَل والملقَّب بلَقْوَة. قال ياقوت الحموي: «صَحِبَ أبا نُوَاس وأخَذَ عنه ورَوَىٰ شِعْرَه. وكان كاتبًا شَاعِرًا ظَرِيفًا صاحبَ نَوَادِر مُتَهَتِّكًا بالمُرْدِ. ماتَ في خلالِ خلافَةِ المأمون. (المرزباني: معجم الشعراء ٥٠٣-٥٠٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٥٩:٢٠-٦٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٨٠:٢٩-١٨١).

وكان أكْتَبَ النَّاسِ. ومنهم إبْراهيم بن المُجَشِّر[1] زَادَ على يُوسُف. ومنهم شُقَيْرُ الخَادِم وكان مَمْلُوكَ ابن قَيُومَا مُؤَدِّب القَاسِم بن المَنْصُور. ومنهم ثَنَاءُ الكاتِبَة جَارِيَة ابن قَيُومَا. ومنهم عبدُ الجَبَّار الرُّومِيّ. ومنهم الشَّعْرَانيُّ والأَبْرَشُ وسُلَيْمُ الخَادِم الكاتِب، خَادِم جَعْفَر بن يحيىٰ. وعَمْرو بن مَسْعَدة وأحمدُ بن أبي خَالِد وأحمدُ الكَلْبي كاتِبُ المأمُون، وعبدُ الله بن شَدَّاد وعُثْمانُ بن زِيَاد العابِد ومحمَّدُ بن عبيد الله المُلَقَّب بالمَدَنِيّ وأبو الفَضْل صَالِحُ بن عبد الملك التَّمِيمِيّ الخُرَاسَانِيّ. هؤلاء كَتَبُوا الخُطُوطَ الأَصْلِيَّة المَوْزُونَة التي لا يَقْوَىٰ عليها أحَدٌ.

تَسْمِيَةُ الأَقْلام المَوْزُونَة

وصِفَةُ ما يُكْتَبُ بكلِّ قَلَمٍ منها ممَّا لا يَقْوَىٰ عليه أحَدٌ، فمِن ذلك:

قَلَمُ الجَلِيل

وهو أبو الأَقْلَام كُلِّها[a] لا يَقْوَىٰ عليه أحَدٌ إلَّا بالتَّعْليم الشَّدِيد، وفيه يَقُولُ يُوسُف لَقْوَةُ: «قَلَمُ الجَلِيلِ يَدُقُّ صُلْبَ الكاتِب»، يُكْتَبُ به عن الخُلَفَاءِ إلى مُلُوكِ الأَرْضِ في «الطَّوَامِير الصِّحَاح»، يَخْرُجُ منه قَلَمَان: «السِّجِلَّات» و«الدِّيبَاج».

a) ب وك ١: وهؤلاء الأقلام كلّها.

[1] أبو إسحاق إبراهيم بن مُجَشِّر بن مَعْدَان الكاتب البغدادي، المتوفَّى سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م. (الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٧:١٢٩-١٣١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٦:١٠٠).

«قَلَمُ السِّجِلَّات الأَوْسَط» يَخْرُج منه قَلَمَان: «السَّمِيعِيّ» و«قَلَمُ الأَشْرِيَة».

و«قَلَمُ الدِّيبَاج» يُكْتَبُ به في الطَّوَامِير، يَخْرُجُ منه: «قَلَمُ الطُّومَار الكبير» الذي يُعْمَل به في الطَّوامِير المُسْتَخْرَج من الدِّيبَاج ويَخْرُج منه «الخِرْفَاج».

«قَلَمُ الثُّلُثَيْن الصَّغِير الثَّقِيل» المُسْتَخْرَج من الطُّومَار، يُكْتَب به عن
8 الخُلَفَاءِ إلى العُمَّال والأُمَرَاءِ في الآفاق، يَخْرُجُ منه ثَلاثَةُ/ أقْلام: «قَلَمُ الزُّنْبُور» يُسْتَخْرَجُ من الثُّلُثَيْن ويُكْتَبُ به في الأَنْصَاف، لا يَخْرُجُ منه شَيءٌ. و«قَلَمُ المُفَتَّح» يَخْرُج منه. و«قَلَمُ الجزْم»، يُكْتَبُ به في الأَنْصَافِ بين المُلُوكِ، مُسْتَخْرَجٌ من الثَّقِيل.

و«قَلَمُ المُؤَامَرَات» المُسْتَخْرَجُ من الثُّلُثَيْن يُكْتَبُ به في الأَنْصَاف بين المُلُوك.

<و>يَخْرُجُ من هذين القَلَمَيْن أرْبَعَةُ أقْلام وهي: «قَلَمُ الجزْم»، «قَلَمُ المُؤَامَرَات»، «قَلَمُ العُهُود» المُسْتَخْرَج من الجزْم يُكْتَب به في ثُلُثَي طُومَار لا يَخْرُجُ منه شيء. و«قَلَمُ أمْثَال النِّصْف» يَخْرُج منه قَلَمَان: خَفِيفٌ ومُفَتَّحٌ. و«قَلَمُ القِصَص» المُسْتَخْرَج من الجزْم، و«قَلَمُ المُؤَامَرَات» يُكْتَب به في النِّصْف لا يَخْرُج منه شَيء. و«قَلَمُ الأجْوِبَة» المُسْتَخْرَج من الجزْم، و«قَلَمُ المُؤَمَرَات» يُكْتَبُ به في الأَثْلاث لا يَخْرُجُ [٥و] منه شيءٌ.

11 /فذلك اثْنَا عَشْر قَلَمًا يَخْرُجُ منها اثْنَا عَشْر قَلَمًا منها: «قَلَمُ الخِرْفَاج الثَّقِيل»، وهو خَفِيفُ الطُّومَار الكبير، ومَخْرَجُه منه يُكْتَبُ به في الطَّوَامِير ويَخْرُج منه «قَلَمُ الخِرْفَاج الخَفِيف». ومنها «قَلَمُ السُّمِيعِيّ» وهو شَبَه خَطِّ السِّجِلَّات، مَخْرَجُه من السِّجِلَّات الأَوْسَط يُكْتَب به في الطَّوَامِير وغَيْرِها.

ومنها قَلَمٌ يُقالُ له «قَلَمُ الأَشْرِيَة» مَخْرَجُه من خَطِّ السِّجِلَّات الأَوْسَط يُكْتَبُ به عِتْقُ العَبِيد وأشْرِيَة الأَرَضِين والدُّور وغير ذلك. ومنها قَلَمٌ يُقالُ له «المُفَتَّح»، مَخْرَجُه من قَلَم الثَّقِيل النِّصْف المُمْسَك، يُكْتَبُ به في الأَنْصَاف مَخْرَجُه منه. ويَخْرُجُ منه ثَلاثَةُ أقْلام: قَلَمٌ يُقالُ له «المُدَوَّر الكَبِير»، مَخْرَجُه من خَفِيفِ النِّصْف

التَّقيل ويُسَمِّيه كُتَّابُ هذا الزَّمان « الرِّيَاسِيّ » يُكْتَبُ به في الأَنْصاف ، يَخْرُج منه قَلَمٌ يُقالُ له « المُدَوَّر الصَّغير » وهو قَلَمٌ جامِعٌ يُكْتَب به في الدَّفاتر والحَديث والأَشْعار .

ومنها قَلَمٌ يُقالُ له « خَفيفُ الثُّلث الكَبير » ، يُكْتَب به في الأَنْصاف ، مَخْرَجُهُ من خَفيفِ النِّصْفِ التَّقيل ، يَخْرُجُ منه قَلَمٌ يُسَمَّى « خَطّ الرِّقاع » ، مَخْرَجُهُ من خَفيفِ الثُّلث الكبير يُكْتَب به التَّوْقيعات وما أَشْبَه ذلك .

ومنها قَلَمٌ يُقَالُ له « مُفَتَّح النِّصْف » مَخْرَجُهُ من النِّصْفِ التَّقيل .

ومنها « قَلَمُ النَّرْجِس » ، يُكْتَبُ به في الأَثْلاث ، مَخْرَجُهُ من خَفيفِ النِّصْف .

فذلك أَرْبَعَةٌ وعِشْرون قَلَمًا مَخْرَجُها كُلُّها من أَرْبَعَة أَقْلام : « قَلَم الجَليل » و« قَلَم الطُّومَار الكَبِير » و« قَلَم النِّصْف التَّقيل » و« قَلَم الثُّلُثِ الكَبِير التَّقِيل » ، ومَخْرَجُ هذه الأَرْبَعَة الأَقلام من « القَلَمِ الجَليل » وهو أبو الأَقْلام .

ومن غَيْرِ خَطِّ ابن ثَوَابَة

لم يَزَل النَّاسُ يَكْتُبُون على مِثَالِ الخَطِّ القَديم الذي ذَكَرْنَاهُ إلى أَوَّلِ الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّة ، فحين ظَهَرَ الهاشِمِيُّون اخْتُصَّت المَصَاحِفُ بهذه الخُطُوط وحَدَثَ خَطٌّ يُسَمَّى «العِرَاقي» وهو «المُحَقَّق» الذي يُسَمَّى «وَرَّاقي» ، ولم يَزَل يَزِيدُ ويَحْسُن حتى انْتَهَى الأَمْرُ إلى المَأْمُونِ فأَخَذَ أَصْحَابَه وكُتَّابَه بتَجْوِيدِ خُطُوطِهِم فتَفَاخَرَ النَّاسُ في ذلك[١] .

---

[١] قارن مع القلقشندي : صبح الأعشى ٣ :١١ يقول : « إنَّا نَجِدُ من الكُتُب بخَطِّ الأَوَّلين فيما قبل المائتين ما ليس على صُورَة الكوفيّ بل يتغيَّر عنه إلى نحو هذه الأَوْضَاع المستقرَّة وإنْ كان هو إلى الكوفي أمْيَل لقُرْبه من نَقْله عنه » . وهذا النَّوْعُ من الخُطُوطِ هو الذي نَالَ تَجْوِيدًا ظَاهِرًا فيما بعد على يَدِ كلٍّ من ابن مُقْلَة وعليّ بن هِلَال بن البَوَّاب .

<الأَحْـوَلُ المُحَـرِّر>

وظَهَرَ رَجُلٌ يُعْرَفُ بالأَحْوَلِ المُحَرِّر من صَنَائِع البَرَامِكَة ، عارِفٌ بمَعَاني الخَطّ وأَشْكالِه ، فتَكَلَّم على رُسُومِه وقَوَانِينه وجَعَلَه أَنْوَاعًا ، وكان هَذا الرَّجُلُ يُحَرِّرُ الكُتُبَ النَّافِذَة من السُّلْطانِ إلى مُلُوكِ الأَطْرافِ في الطَّوَامِير ، وكان في نِهايَةِ الجُوفَة والوَسَخ ، ومع ذلك سَمْحًا لا يَلِيقُ على شيءٍ[١] .

فلمَّا رَتَّبَ الأَقْلامَ جَعَلَ أَوَّلَهَا الأَقْلامَ الثِّقَال فمنها : [٥٥ظ] « قَلَمُ الطُّومَار » ، وهو أَجَلُّها ، يُكْتَبُ به في طُومَارٍ تَامّ بسَعْفَةٍ ، ورُبَّما كُتِبَ بقَلَم . وكانت تَنْفُذُ الكُتُبُ إلى المُلُوكِ به .

ومن الأَقْلام : « قَلَمُ الثُّلُثَيْن » . « قَلَمُ السِّجِلَّات » . « قَلَمُ العُهُود » . « قَلَمُ/ المُؤَامَرَات » . 9 « قَلَمُ الأَمَانات » . « قَلَمُ الدِّيبَاج » . « قَلَمُ المُدَبَّج » . « قَلَمُ المُرَصَّع » . « قَلَمُ التَّشَاجي » .

فلمَّا أَنْشَأَ[a] ذو الرِّيَاسَتَيْن الفَضْلُ بن سَهْل اخْتَرَعَ قَلَمًا ، وهو أَحْسَنُ الأَقْلام ، ويُعْرَف بـ « الرِّيَاسِيّ » ويَتَفَرَّعُ إلى عِدَّةِ أَقْلام ، فمن ذلك : « قَلَمُ الرِّيَاسي الكَبير » . « قَلَمُ النِّصْفِ من الرِّيَاسي » . « قَلَمُ الثُّلُث » . « قَلَمُ صَغيرِ النِّصْف » . « قَلَمُ خَفيفِ الثُّلُث » . « قَلَمُ المُحَقَّق » . « قَلَمُ المَنْثُور » . « قَلَمُ الوَشْي » . « قَلَمُ الرِّقاع » . « قَلَمُ المُكَاتَبَات » . « قَلَمُ غُبَارِ الحَلْبَة[b] » . « قَلَمُ النَّرْجِس » . « قَلَمُ البَيَاض »[٢] .

---

a) الأصل : نشأ. b) كذا بالأصْل ومعجم الأدباء ، وفي صبح الأعشى : الحِلْيَة .

---

[١] قارن ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦ :٥٩ـ٦٠ (عن النَّديم) و٤ :١٢٦ـ١٣٠ تحت أحمد المحرِّر؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٨ :٣٠٠ـ٣٠١.

[٢] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦ : ٥٩، ٦٠ (عن النَّديم)؛ القلقشندي : صبح الأعشى ٣ :١٢.

أخبارُ البَرْبَريّ المُحرِّر ووَلَدِه

اقْتَضاهُ هذا المَوْضِع من الكتابِ فذكَرْناهُ

وهو إسْحاقُ بن إبْراهيم بن عبد الله بن الصَّبّاح بن بِشْر بن سُوَيْد بن الأسْوَد التَّمِيمِيّ(a) ثم السَّعْدِيّ ، وكان إبراهيمُ <أبوه>(b) أحْوَلَ <وكان مُحرِّرًا أيضًا>(b) ، وكان إسْحاقُ يُعَلِّم المُقْتَدِرَ وأوْلادَه <وهو أسْتاذُ ابن مُقْلَة>(b) ويُكْنَى بأبي الحُسَيْن .

/ولأبي الحُسَيْن رِسالةٌ في الخَطّ والكِتابَة سَمّاها « تُحْفَة الوَامِق » ، لم يُرَ في زَمَانِه أحْسَنُ خَطًّا منه ولا أعْرَفُ بالكِتابَة [1]. ١٢

وأخُوهُ أبو الحَسَن نَظِيرُهُ ويَسْلُكُ طَرِيقَتَهُ ، وابْنُه أبو القَاسِم إسْماعيل بن إسْحاق ابن إبْراهيم ، وابْنُه أبو محمَّد القاسِمُ بن إسْماعيل بن إسْحاق ، ومِنْ وَلَدِه أيضًا أبو العَبّاس عبدُ الله بن أبي إسْحاق . وهؤلاء القَوْمُ في نِهايَةِ حُسْنِ الخَطّ والمَعْرِفَة بالكِتابَة [2].

وكان قَبْلَ إسْحاقَ رَجُلٌ يُعْرَفُ بابن مَعْدان [3] وعنه أخَذَ إسْحاقُ . ومن غِلْمانِ ابن مَعْدان : أبو إسْحاق إبراهيم النِّمْس .

ومن المُحرِّرين : بنو وَجْه النَّعْجَة وابنُ مُنِير والزِّنْفلِطِيّ(c) والزَّوَائِدِيّ(d) .

a) هنا بهامش الأصْل وبهامش ب : في الحاشية : لإسحاق « كتابُ القلم » رأيته بخَطِّه . b) إضافة من ياقوت . c) ك ١: الزَّنْقَطِي . d) ك ١: الراوندي .

[1] عند ياقوت الحموي والصفدي : ولإسحاق « كتابُ القَلَم » . كتاب « تُحْفَة الوَامِق » . « رِسَالَة في الخَطّ والكتابَة » .

[2] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦: ٥٩، ٦٠ـ ٦١؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٨: ٣٩٣.

[3] ابن مَعْدَان ، هو أبو إسحاق إبراهيم بن مُجَشِّر الكاتب البغدادي (فيما تقدم ١٨هـ [1]) .

<ابْنُ مُقْـلَة وآله>

قال محمَّدُ بن إسْحاق : وممَّن كَتَبَ بالمِدَادِ من الوُزَرَاءِ والكُتّابِ : أبو أحمد العَبّاسُ بن الحَسَن [1] وأبو الحَسَن عليُّ بن عِيسَى [2] وأبو عليّ محمَّدُ بن عليّ بن مُقْلَة [3] ، ومَوْلِدُه بعد العَصْرِ من يوم الخَمِيس لِتِسْعٍ بَقِين من شَوّال سَنَة اثْنَتَيْن وسَبْعِين ومائتَيْن ، وتُوفِّيَ يوم الأحَد لِعَشْرٍ خَلَوْن من شَوّال سَنَة ثَمانٍ وعِشْرِين وثلاث مائة .

[1] أبو أحمد العَبّاس بن الحسن بن أيُّوب ، أحَدُ الوُزَرَاء العَبّاسيين ، كان الوزيرُ القاسم بن عبيد الله يُعْجَب من سُرْعَة قلمه ويقول : تَسْبِقُ يَدُهُ لَفْظي (الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٤: ٥١ـ٥٥) .

[2] أبو الحسن عليُّ بن عيسىٰ بن داود بن الجَرّاح ، وزير المُقْتَدِر والقاهِر العبّاسيين ، المتوفَّى سنة ٣٣٤هـ/٩٤٦م (فيما يلي ٣٩٨) .

[3] ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥: ١١٧.

وراجع ترجمة أبي عليّ بن مُقْلَة عند الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ـ دار نهضة مصر ١٩٦٦، ٣٤٣ـ ٣٤٤؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣: ٣٤٢، ٥: ١١٣ـ ١١٨؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ١١: ١١٧ـ ١٢٠؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٥: ٢٢٤ـ ٢٣٠؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٤: ١٠٩ـ ١١٠؛ ابن خلدون : المقدمة ٢: ١٤٠ـ ١٤١؛ القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ١٣؛ N. Abbot, «The Contribution of Ibn Muklah to the North Arabic Script», *AJSLL* 56 (1938), pp. 70-83; D. Sourdel, *EI²* art. *Ibn Mukla* III, pp. 882-86؛ أيمن فؤاد : الكتاب العربي المخطوط ٥٥ـ ٥٧.

وابنُ مُقْلَة هو أوَّلُ من هَنْدَسَ الحروفَ وقَدَّرَ مقاييسها وأبْعَادَها بالنُّقَط وضَبَطَها ضَبْطًا محكمًا ، فأكْسَبَ كلَّ حَرْفٍ من حروف الهجاء نسبةً محدَّدَةً إلى حَرْفِ الألف ممّا أدَّى إلى تنظيمٍ قياسي دقيقٍ للحروف الهجائية ، وأصْبَحَ يُطْلَقُ على هذا الخَطِّ المُنْضَبِط من حينئذٍ « الخَطّ المَنْسُوب » .

ولم يصل إلينا ـ للأسَف الشَّديد ـ أيُّ أثَرٍ من آثار ابن مُقْلَة التي خَطَّها بيده ، ولكن الشيء المؤكَّد أنَّ النَّماذِجَ النَّاضِجَة التي وَصَلَت إلينا من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي مثل كتاباتِ مُهَلْهِل بن أحمد (نُسْخَة كتاب « المُقْتَضَب » للمُبَرِّد المحفوظة في مكتبة كوبريلي بإستانبول) ومحمد بن أسَد الكاتب (نُسْخَة كتاب « مَرَاثٍ وأشْعار عن اليزيديّ » (المحفوظة بمكتبة رئيس الكُتّاب بإستانبول) تَحْمِل طابع مدرسته . (قارن كذلك القلقشندي : صبح الأعشى ٣: ١٣) .

ومِمَّن كَتَبَ بالحِبْرِ، أخُوهُ أبو عبد الله الحَسَنُ بن عليّ، وُلِدَ مع الفَجْرِ من يوم الأرْبعاء سَلْخ شَهْر رَمَضان سَنَة ثَمانٍ وسَبْعِين ومائتين، وتُوفِّي في شَهْر رَبيعِ الآخَر سَنَة ثَمانٍ وثلاثين وثلاث مائة [1].

وهَذَان رَجُلان لم يُرَ مِثْلُهما في الماضي إلى وَقْتِنا هذا وعلى خَطِّ أيِّهما مُقْلَة كَتَبْنا. واسمُ مُقْلَة، عليّ بن الحَسَن بن عبد الله، ومُقْلَة لَقَبٌ.

وقد كَتَبَ [٦١و] في زَمَانِهما جَماعةٌ وبَعْدَهما من أهْلِهما وأوْلادِهما فلم يُقارِبُوهُما وإنَّما يَنْدُرُ للوَاحِدِ منهم الحَرْفُ بعد الحَرْفِ والكَلِمَةُ بعد الكَلِمَة، وإنَّما الكَمالُ كان لأبي عليّ وأبي عبد الله. فممَّن كَتَبَ من أوْلادِهما: أبو محمَّد عبدُ الله وأبو الحَسَن بن أبي عليّ وأبو أحْمَد سُلَيْمانُ بن أبي الحَسَن وأبو الحُسَيْن ابن أبي عليّ، ورَأيْتُ مُصْحَفًا بخَطِّ جَدِّهم مُقْلَة [2].

أسْماءُ المُذَهِّبِين للمَصاحِف المَذْكُورِين

اليَقْطِينيّ. إبْراهيم الصَّغير. أبو مُوسَىٰ بن عَمَّار. ابن السَّقَطيّ. محمَّد وابن محمَّد. أبو عبد الله الخُزَيْميّ وابنُه في زَمَانِنا.

10 /أسْماءُ المُجَلِّدِين المَذْكُورِين

ابن أبي الحَرِيش، وكان يُجَلِّدُ في خِزَانَة الحِكْمَة للمَأمُون. شِفَّة المِقْرَاض

[1] ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥:١١٧-١١٨.

[2] واضِحٌ أنَّ النَّديم لم يَعرف أبا الحسن عليّ بن هلال البَغدادي المعروف بابن البَوَّاب، المتوفَّى سنة ٤١٣ أو ٤٢٣هـ/١٠٢٢ أو ١٠٣٢م، أو أنَّ شهرته لم تكن قد بدأت بَعْد، خاصَّةً أنَّ المُصْحَفَ الوحيد الثَّابت نسبته إليه ووَصَلَ إلينا يرجع تأريخه إلى سنة ٣٩١هـ/١٠٠٠م. (راجع D. S. RICE, *The Unique Ibn al-Bawwâb Manuscripts in the Chester Beatty Library*, Dublin 1955).

العُجَيْفِيّ. أبو عِيسَىٰ. ابن شَيْرَان [a]. دِمْيَانَة الأعْسَر. ابن الحَجَّام. إبْراهيم. ابنه محمَّد. الحُسَيْنُ بن الصَّفَّار.

كَلامٌ في فَضْلِ القَلَم

قال العَتَّابِيّ [1]: «الأقْلامُ مَطايا الفِطَن». وقال ابنُ أبي دُؤاد [b] [2]: «القَلَمُ سَفيرُ العَقْل ورَسُولُه ولِسانُه الأطْوَل وتُرْجُمانُه الأفْضَل». وقال طَريحُ بن إسْمَاعِيل الثَّقَفِيّ: «عُقُولُ الرِّجَالِ تحت أسْنَانِ أقْلامِها». وقال أرِسْطاطاليس: «القَلَمُ العِلَّة الفاعِلَة والمِدَادُ العِلَّة الهَيُولانِيَّة والخَطُّ العِلَّةُ الصُّوريَّة والبَلاغَةُ العِلَّةُ المُتَمِّمَة». وقال العَتَّابيّ: «بِبُكاءِ الأقْلام تَبْتَسِمُ الكُتُب». وقال الكِنْدِيّ [3]: «القَلَمُ على وَزْنِ نَفّاع، لأنَّ الفاءَ ثَمانُون والنُّون خَمْسُون والألِفَ وَاحِد والعَيْنَ سَبْعُون، فذلك مائتان ووَاحِد. والقَلَمُ، الألف وَاحِد واللّامُ ثَلاثُون والقافُ مائة واللّامُ ثَلاثُون والمِيمُ أرْبعون، فذلك مائتان ووَاحِد». وقال عبدُ الحَمِيد [4]: «القَلَمُ شَجَرَةٌ ثَمَرَتُها الألْفاظُ، والفِكْرُ بَحْرٌ لُؤْلُؤَةُ الحِكْمَة وفيه رِيُّ العُقُولِ الظَّمِيئَة».

١٣ /كَلامٌ في فَضَائِل الخَطِّ ومَدْح الكَلام العَرَبِيّ

قال سَهْلُ بن هَارُون صَاحِبُ بَيْتِ الحِكْمَة [c]، ويُعْرَف بابن رَاهَيُون الكاتِب [5]: عَدَدُ حُرُوفِ العَرَبِيَّة ثَمانية وعِشْرون حَرْفًا على عَدَدِ مَنازِلِ القَمَر – وغَايَةُ ما تَبْلُغ

a) ك ١: شيراز. b) ك ١: داود. c) ك ١: صاحب كتاب بيت الحكمة.

[1] أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيُّوب العَتَّابيّ (فيما يلي ٣٧٦).

[2] فيما يلي ٥٨٩.

[3] فيما يلي ١٨٢:٢.

[4] فيما يلي ٣٦٤.

[5] فيما يلي ٣٧٣-٣٧٤.

الكَلِمَةُ منها مع زِيَادَتِها سَبْعة أحْرُف على عَدَدِ النُّجُوم السَّبْعَة . قالَ : وحُرُوفُ الزَّوائِد اثْنَا عَشَر حَرْفًا على عَدَدِ البُرُوج الاثْنَا عَشَر . قالَ : ومن الحُرُوفِ ما يَنْدَغِم مع لام التَّعْرِيف ، وهي أرْبَعَةُ عَشَر حَرْفًا مِثْل مَنَازِل القَمَر المُسْتَتِرَة تَحْت الأرْض ، وأرْبَعَةُ عَشَر حَرْفًا ظَاهِرَة ولا تَنْدَغِم مثل بَقِيَّة المَنَازِل الظَّاهِرَة[1] .

وجُعِلَ الإعْرَابُ ثَلاثَ حَرَكات : [٦ظ] الرَّفْعُ والنَّصْبُ والخَفْضُ ، لأنَّ الحَرَكات الطَّبِيعية ثَلاث حَرَكات : حَرَكَةٌ من الوَسَط كحَرَكَةِ النَّار ، وحَرَكَةٌ إلى الوَسَط كحَرَكَةِ الأرْض ، وحَرَكَةٌ على الوَسَط كحَرَكَةِ الفَلَك . وهذا اتِّفَاقٌ طَرِيفٌ وتأوُّلٌ ظَرِيف .

وقال الكِنْديُّ : لا أعْلَمُ كِتَابَةً تَحْتَمِلُ من تَحْلِيل حُرُوفِها وتَدْقِيقِها ما تَحْتَمِلُ الكِتَابَةُ العَرَبية ، ويُمْكِن فيها من السُّرْعَة ما لا يُمْكِن في غَيْرِها من الكِتَابَات . وقال فلاطُون[2] : «الخَطُّ عِقَالُ العَقْل» . وقال أُقْلِيدِس[3] : «الخَطُّ هَنْدَسَة رُوحَانية وإنْ ظَهَرت بآلَةٍ جِسْمَانِيَّة» . وقال أبو دُلَف <العِجْليّ>[4] : «الخَطُّ رِيَاضُ العُلُوم» . وقال النَّظَّامُ[5] : «الخَطُّ أصِيلٌ في الرُّوح وإنْ ظَهَر بحَوَاسِّ البَدَن» .

كَلامٌ في قُبْحِ الخَطّ

يُقالُ رَدَاءَةُ الخَطِّ أحَدُ الزَّمَانَتَيْن ، وقيل رَدَاءَةُ الخَطِّ زَمَانَةُ الأدَب ، وقيل الخَطُّ الرَّديء جَدْبُ الأدَب .

---

[1] القلقشندي : صبح الأعشى ٣:١٦-١٧.

[2] فيما يلي ٢: ١٥٤.

[3] فيما يلي ٢: ٢٠٧.

[4] فيما يلي ٣٦٠.

[5] فيما يلي ٥٧٠.

كَلامٌ في فَضَائِل الكُتُب

قِيلَ لسُقْرَاط : « أمَا تَخَافُ على عَيْنِكَ من إدَامَة النَّظَرِ في الكُتُبِ ؟ » ، فقال : « إذا سَلِمَت البَصِيرَةُ لم أحْفِل بسَقَام البَصَر » . وقال مَهْبُوذ : « لَوْلا ما عَقَدَتْهُ
11 الكُتُبُ من تَجَارِب الأوَّلِين ، لانْحَلَّ مع/ النِّسْيَانِ عُقُودُ الآخِرين » . وقال بُزُرْجُمِهْر : « الكُتُبُ أصْدَافُ الحِكَم تَنْشَقُّ عن جَوَاهِرِ الشِّيَم » . وقال آخَرُ : « هذه العُلُومُ فَوارِدُ فاجْعَلُوا الكُتُبَ لها نِظَامًا ، وهذه الأبْيَاتُ شَوَارِد فاجْعَلُوا الكُتُبَ لها زِمَامًا » .

ولكُلْثُوم بن عَمْرو العَتَّابي[1] :

[الطويل]

لَنَا نُدَمَاءُ ما يُمَلُّ حَدِيثُهُم ... أمِينُونَ مَأْمُونُونَ غَيْبًا وَمَشْهَدا
يُفِيدونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ عِلْمَ ما مَضَىٰ ... وَرَأْيًا وَتَأْدِيبًا وَأمْرًا مُسَدَّدَا
بِلا عِلَّةٍ تُخْشَى وَلا خَوْفِ رِيبَةٍ ... وَلا نَتَّقِي مِنْهُم بَنَانًا وَلا يَدَا
فَإنْ قُلْتَ هُم أحْياءُ لَسْتَ بِكَاذِبٍ ... وَإنْ قُلْتَ هُم مَوْتَى فَلَسْتَ مُفَنَّدَا

وقال نَطَّاحَةُ ، واسْمُهُ أحْمَدُ بن إسْمَاعِيل ويُكْنَى أبا عليّ ، وسيمُرُّ ذِكْرُه مُسْتَقْصًى[2] ، في صِفَةِ الكِتَاب : « الكِتَابُ هو المُسَامِرُ الذي لا يَبْتَدِئك في حَالِ شُغْلِك ، ولا يَدْعُوك في وَقْتِ نَشَاطِك ، ولا يُحْوِجك إلى التَّجَمُّل له ، والكِتَابُ هو الجَلِيسُ الذي لا يُطْرِيكَ والصَّدِيقُ الذي لا يُغْرِيكَ والرَّفِيقُ الذي لا يُمِلُّكَ والنَّاصِحُ الذي لا يَسْتَزِيدُك »[3] .

وأنْشَدَني السَّرِيُّ بن أحمد الكِنْدِيّ[4] لنفسه ، قال : كَتَبْتُ على ظَهْرِ جُزْءٍ

---

[1] فيما يلي ٣٧٦؛ وقارن مع القفطي : إنباه الرواة ٣:١٢٩-١٣٠.

[2] فيما يلي ٣٨٧.

[3] قارن مع الجاحظ : الحيوان ١:٥٠-٥١؛ وفيه ما نَسَبَهُ النَّديمُ لنَطَّاحَة .

[4] هو السَّريُّ الرَّفَّاءُ الشَّاعِرُ المشهور ، المتوفَّى =

أهْدَيْتُهُ إلى صَدِيقٍ لي وجَلَّدتُه بجِلْدٍ أسْوَد :

[المتقارب]

/وَأدْهَمَ يُسْفِرُ عَنْ ضِدِّه   كَما سَفَرَ اللَّيْلُ إذْ وَدَّعَا ١٤

[redacted]

12 /قال محمَّدُ <بن إسْحاق> : قد استَقْصَيْتُ هذا المَعْنَى وغَيْرَهُ ممَّا يُجَانِسُه ، في مَقَالَة الكِتَابَة وأدَوَاتها من الكتاب الذي أَلَّفْتُهُ في « الأوْصَافِ والتَّشْبِيهَات » [1] .

[redacted]

المُـحَـقَّق، ويُسَمَّى اسْكُولُثْيَا ويُقالُ له الشَّكل المُدَوَّر، ونَظِيرُه «قَلَمُ الوَرَّاقِين». والسَّرْطَا، وبه يَكْتُبُون التَّرَسُّل، ونَظيرُهُ في العَرَبية «قَلَمُ الرِّقَاع». وهذا مِثَالُ الخَطِّ السُّرْيانِيّ[a].

/الكَلامُ على القَلَمِ الفَارِسِي

يُقَالُ إنَّ أوَّلَ من تَكَلَّمَ بالفَارِسِيَّة، جِيومَرْت ويُسَمِّيه الفُرْسُ: الكِل شَاه ومَعْنَاه مَلِك الطِّين[1]، وهو عندهم آدَم أبو البَشَر. وقِيل أوَّلُ من كَتَبَ بالفَارِسِيَّة، بِيُورَاسْب بن وَنْدَاسْب[b] المعروف بالضَّحَّاك صَاحِب الأجْدِهَاق. وقيل أفْرِيدُون ابن أثْفَيَان لمَّا قَسَمَ الأرْضَ بين وَلَدِه: سَلَم وطُوج وإيرَج، خَصَّ كُلَّ واحِدٍ منهم بثُلُثِ المَعْمُورِ وكَتَبَ كِتَابًا بينهم[2]. قال لي أَمَادُ المُوبَذ: إنَّ الكِتَابَ عند مَلِكِ الصِّين، حُمِلَ مع الذَّخَائِر الفارِسِيَّة أيَّام يَزْدَجِرْد، والله أعْلَم.

ويُقالُ إنَّ أوَّلَ من كَتَبَ: جَمْ الشِّيد بن أونْجَهَان[c] وكان يَنْزِل آسَان من طَسَاسِيج تُسْتَر، فزَعَمَت الفُرْسُ أنَّه لمَّا مَلَكَ الأرْضَ ودَانَت له الجِنُّ والإنْسُ وسُخِّرَ له إبْلِيسُ، أمَرَه أنْ يُخرِجَ ما في الضَّمِير إلى العَيَان، فعَلَّمَه الكِتابَة.

قَرَأتُ بخَطِّ أبي عبد الله محمَّد بن عَبْدُوس الجَهْشِيَارِيّ[3] في «كِتَابِ الوُزَرَاء» تأليفِه قال[4]: كانت الكُتُبُ والرَّسائِلُ قَبْل مُلْكِ يُسْتاسْب بن لُهْرَاسْب قَلِيلَةً ولم

---

a) بعد ذلك بياض سطرين وكُتِبَ على هامش الأصْل: أخْلَلْنَا كما وَجَدْنا في الدُّسْتُور وكذلك في جميع الكتاب، وفي ك ١: ما ذكره. b) المسعودي: أرْوَنْدَسْب. c) ك ١: أولجهان.

---

[1] جَيُومَرْت أو كَيومَرْت. أبو البَشَرِيَّة في الميثولوجيا الإيرانية، ومَثَّلَه المسلمون بآدم (المسعودي: مروج الذهب ١:٢٦٠-٢٦٢).

[2] المسعودي: مروج الذهب ١:٢٦٤-٢٦٦.

[3] فيما يلي ٣٩٤، ٢: ٣٢٣.

[4] ما وَصَلَ إلينا من كتاب «الوُزَرَاء والكُتَّاب» للجَهْشَيَاري، المتوفَّى سنة ٣٣١هـ/٩٤٣م، قطعةٌ غير كاملة محفوظةٌ في المكتبة الوطنية بڤيينا برقم =

يَكُن لهم اقْتِدَارٌ على بَسْطِ الكَلام وإخْرَاجِ المَعَاني بفَصِيحِ الألْفَاظِ من النُّفُوس. فممَّا حُفِظَ ودُوِّنَ من كَلامِ جَمْ الشِّيد: «مِنْ جَمْ الشِّيد بن أونْجَهَان[a] إلى أدْرَبَاذ: إنِّي قد أمَرْتُك بسِيَاسَة الأقَالِيم السَّبْعَة فانْفِذ لذلك وسُسْ ما أمَرْتُكَ بسِيَاسَتِه».

ومنها: «من أفْرِيدُون بن بُزْكا وأثْفَيَان   من أفْرِيدُون بن أثْفيان إلى   : إنِّي قد حَبَوْتُك بيَرْمَعَة[b] دُبَاوَنْد، فَاقْبَلْ ذلك واتَّخِذ سَرِيرًا[c] من فِضَّة مُمَوَّهًا بالذَّهَب». ومنها من كيقَاوُس: «من كيقَاوُس بن كيْقَبَاذ إلى رُسْتُم: إنِّي قد أعْتَقْتُكَ من رِقِّ العُبُودِيَّة ومَلَّكْتُكَ على سِجِسْتَان، فلا تُقِرَّنَّ لأحَدٍ بعُبُودِيَّة، وامْلِك سِجِسْتَان كما أمَرْتُك».

فلمَّا مَلَكَ يُسْتَاسْب، اتَّسَعَت الكِتَابَة وظَهَرَ زَرَادُشْت بن إسْبِتْمَان[d] - صَاحِب 13 [٥٨و] شَرِيعَة المَجُوس - وأظْهَرَ/ كِتَابَه العَجِيب بجَمِيع اللُّغَات[1]، أخَذَ النَّاسُ نُفُوسَهم بتَعْلِيم الخَطِّ والكِتَابَة فزَادُوا ومَهَرُوا.

وقال عبدُ الله بن المُقَفَّع[2]، لُغَاتُ الفَارِسِيَّة: الفَهْلَوِيَّة والدُّرِّيَّة والفَارِسِيَّة

---

a) ك ١: أولجهان. b) حِجَارة لَيِّنَة رِقاق. c) ك ١: سريرك. d) ك ١: استمات.

= ٩١٦ نُسِخَت سنة ٥٤٦هـ، نُشِرَت أوَّلًا في ليبتسج سنة ١٩٢٦ ثم في القاهرة سنة ١٩٣٨، وجَمَعَ ميخائيل عَوَّاد نصوصًا وَرَدَت عند المؤرِّخين المتأخِّرين لم ترد في النسخة المعروفة منه، نَشَرَها أوَّلًا في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٨ (١٩٤٣)، ٣١٨-٣٣٢، ٤٣٥-٤٤٢ ثم نَشَرَها مستقلة بعنوان «نُصُوصٌ ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب لمحمد بن عَبْدُوس الجَهْشَيَاري»، بيروت - دار الكتاب اللبناني ١٩٦٤. والخَبَرُ الموجود هنا لم يرد في نُسْخَة الكتاب ولم يُشر إليه ميخائيل عَوَّاد في الضَّائع منه. (وانظر عن الجَهْشِيَاري فيما يلي ٢: ٣٢٢، ٣٩٢).

[1] هو الكتابُ المعروف عند عَوَامّ النَّاس بـ «الزَّمْزَمَة» واسْمُهُ عند المجوس «بَشتاه» (المسعودي: مروج الذهب ١:٢٧٠).

[2] انظر خَبَر عبد الله بن المُقَفَّع، فيما يلي ٣٦٧-٣٦٩.

والخُوزِيَّة[a] والسُّرْيَانِيَّة . فأمَّا الفَهْلَوِيَّةُ ، فمَنْسُوبةٌ[b] إلى فَهْلَه ، اسْمٌ يَقَعَ على خَمْسَة بُلْدَان وهي : أَصْبَهَان والرَّيّ وهَمَذَان ومَاهْ نَهَاوَنْد وأذَرْبِيْجان . وأمَّا الدُّرِّيَّةُ : فلُغَةُ مُدُنِ المَدَائِنِ وبها كان يَتَكلَّمُ مَنْ ببَابِ الملك ، وهي مَنْسُوبَة إلى حَاضِرَة البَاب ، والغَالِبُ عليها من لُغَةِ أهْلِ خُرَاسَان والمَشْرِق ، لُغَة أهْل بَلْخ . وأمَّا الفَارِسِيَّةُ ، فيَتَكلَّم بها المَوَابِذَةُ والعُلَمَاءُ وأشْبَاهُهُم ، وهي لُغَةُ أهْلِ فَارِس . وأمَّا الخُوزِيَّةُ[a]، فبها كان يَتَكَلَّمُ المُلُوكُ والأشْرَافُ في الخَلْوَة ومَوَاضِع اللَّعِب واللَّذَّة ومع الحَاشِيَة . وأمَّا السُّرْيَانِيَّةُ ، فكان يَتَكَلَّمُ بها أهْلُ السَّوَاد . والمُكاتَبَة في نَوْعٍ من اللُّغَة بالسُّرياني فَارِسي .

وقال ابنُ المُقَفَّع : للفُرْسِ سَبْعَةُ[c] أنْوَاعٍ من الخُطُوطِ منها : كِتابَةُ الدِّيْن ويُسَمَّى « دَيْن دَفْتَرِيَّة » يَكْتُبُون بها « الوِسْتَاق »[1] . وهذا مِثَالُها[d]:

وكِتَابَةٌ أخْرَىٰ يُقَالُ لها « ويش دَبِيرِيَّه » وهي ثلاث مائة وخَمْسَة وسِتُّون حَرْفًا يَكْتُبُون بها الفَرَاسَة والزَّجْر وخَرير الماء وطَنِين الآذَان وإشَارَات العُيُون والإيمَاء والغَمْز وما شَاكَلَ ذلك ، ولم تَقَعْ لأحَدٍ نَعْلَمَه[e] ولا في أبْنَاءِ الفُرْسِ من يَكْتُبُ بها اليوم . سَأَلْتُ أمَاد المُوبَذ عنها ، فقال : « نَعَم ، هي تَجْري مَجْرَى التَّرْجَمَة كما في كِتَابَةِ العَرَبِيَّة تَرَاجِم » .

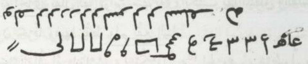
وكِتَابَةٌ أخْرَىٰ ويُقال لها « الكَشْتَج » وهي ثَمانية وعِشْرُون حَرْفًا يُكْتَبُ بها العُهُودُ والمَرْزَبَة والقَطَائِع ، وبهذه الكِتَابَة كانت نُقُوشُ خَوَاتِيم الفُرْس وطُرُزُ ثِيَابِهم وفَرْشِهم وسِكَّةُ دَرَاهِمِهم . ومِثَالُها » :

---

a) ك ١: بدون نقط . b) الأصل: فمنسوب . c) ك ١: ستة . d) لم يذكر المثال ، وفي ك ١: كذا وُجِدَ . e) ك ١: ولم يقع لأحَدٍ قلمه .

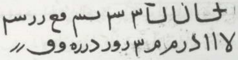
---

[1] قارن مع حمزة الأصفهاني : التنبيه على حدوث التصحيف ٢١.



وكِتَابَةٌ أخْرَىٰ يُقالُ لها « نِيم كَشْتَج » وهي ثَمانِيَةٌ وعِشْرُون حَرْفًا يُكْتَبُ بها الطِّبُّ والفَلْسَفَة . وهذا مِثَالُها :

14 /[٨ظ]



وكِتَابَةٌ أخْرَىٰ يُقَالُ لها الـ « شَاه دَبِيرِيَّه » ، وكانت مُلُوكُ الأعَاجِم يَتكاتَبُون بها فيما بَيْنَهُم دُون العَوامّ ، ويُمْنَع منها سَائِرُ أهْلِ المَمْلَكَة حَذَرًا من أنْ يَطَّلِعَ على أسْرَارِ المُلُوكِ مَنْ ليس بمَلِك ، ولم تَقَع إلينا .

وكِتَابَةُ الرَّسَائِل على ما يَجْرِي[a] به اللِّسَانُ وليس فيها نَقْط ، ويُكْتَبُ بَعْضُها بلُغَة السُّرْيَانية الأولى التي يَتَكَلَّم بها أهْلُ بَابِل ، وتُقْرأ بالفَارِسية وعَدَدُ حُرُوفِها ثَلاثَةٌ وثَلاثُون حَرْفًا ، يُقَالُ لها «نَامَه دَبِيرِيَّه» و «هَام دَبِيرِيَّه» ، وهي لسَائِر أصْنَافِ المملكة خَلا المُلُوكِ فَقَط . وهذا مِثَالُها :



وكِتَابَةٌ أخْرَىٰ يُقَالُ لها «رَازْسَهْرِيَّه» ، كانت المُلُوكُ تَكْتُبُ بها الأسْرَارَ مع مَنْ يُرِيدُون من سَائِر الأُمَم . وعَدَدُ حُرُوفِها وأصْوَاتِها[b] أرْبَعُون حَرْفًا ، ولكلٍّ وَاحِدٍ من الحُرُوفِ والأصْوَاتِ صُورَةٌ مَعْروفَةٌ ، وليس فيها شيءٌ من اللُّغَة النَّبَطية . وهذا مِثَالُها[c]:

---

a) ك ١: جرى . b) ك ١: أصولها . c) لم يذكر المثال .

ولهم كِتَابَةٌ أخرىٰ يُقَالُ لها «رَاسْ سَهْرِيَّه» ، يُكْتَبُ بها المَنْطِقُ والفَلْسَفَةُ ، وهي أَرْبَعَةٌ وعِشْرُون حَرْفًا وفيها نَقْط ولم تَقَع إلينا .

/ولَهُم هِجَاءٌ يُقَالُ لَهُ «زِوَارِشْن» ، يَكْتُبُون به[a] الحُرُوف ، مَوْصُولٌ ومَفْصُولٌ ، وهو نَحْوُ أَلْف كَلِمَةٍ ، لِيَفْصِلُوا بها بين المُتَشَابِهات . مِثَالُ ذلك : أنَّه مَنْ أرَادَ أنْ يَكْتُبَ كُوشْت ، وهو اللَّحْمُ بالعَرَبيَّة ، كَتَبَ بِسْرَا ، ويَقْرَأه كُوشْت . على هذا المِثَال : ١٧

وإذَا أرَادَ أنْ يَكْتُبَ نَان ، وهو الخُبْزُ بالعَرَبيَّة ، كَتَبَ لَهْمَا ، ويَقْرَأه نَان على هذا المِثَال . وعلى هذا كلُّ شيءٍ أرَادُوا أنْ يَكْتُبُوه إلَّا أَشْيَاءَ لا يُحْتَاجُ إلى قَلْبِها تُكْتَبُ على اللَّفْظ .

الكَلامُ على القَلَمِ العِبْرَانِيّ

قَرَأتُ في بَعْضِ الكُتُبِ القَدِيمَة أنَّ أوَّلَ من كَتَبَ بالعِبْرَانيَّة : عَابِرُ بن شَالِح ، وَضَعَ ذلك بين قَوْمِه فكَتَبُوا به .

وذَكَرَ تِيَادُورُس[1] أنَّ العِبْرَانِيَّ مُشْتَقٌّ من السُّرْيَانِيّ وإنَّما لُقِّبَ بذلك حيث عَبَرَ إبْرَاهيمُ الفُرَاتَ يُرِيدُ الشَّامَ هَارِبًا من نَمْرُود بن كُوش بن كَنْعَان . فأمَّا الكِتَابَةُ فزَعَمَت اليَهُودُ[b][2] [٩ظ] والنَّصَارَىٰ ـ لا خِلافَ بينهما ـ أنَّ الكِتَابَةَ العِبْرَانيَّةَ في

a) الأصْل : بها . b) هنا بالهامش الداخلي للأصل : عورض ، نهاية الكراسة الأولى .

[1] انظر فيما تقدم ٢٩ .

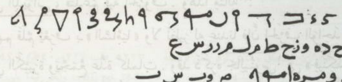
[2] يُوجد هنا خرْمٌ في نُسْخَة الأصْل بين ورقتي ٨ظ ، ٩و من كلمة «النَّصارَىٰ» وحتى كلمة «والقرآن» فيما يلي صفحة ٧٥ في أخبار عبد الله ابن عامر اليَحْصُبي ، يُعَادِل الكرَّاسة الثانية من النُّسْخة التي لم يتبق منها سوى الورقة الأخيرة (الورقة ١٨و ـ ظ تبَعًا لأصل النُّسْخة قبل فَقْد الكُرَّاسة) استُعيضَ عنه بما جاءَ في هذا الموضع في نسخة باريس ، وفي نسخة ك١ حتى نهاية الفَنّ الأوَّل . (انظر الوصف الكوديكولوجي لنُسْخَة الأصل في مقدِّمة التحقيق) .

لَوْحَيْن من حِجَارَة وأنَّ الله ـ جَلَّ اسْمُهُ[a] ـ دفَع ذلك إليه ، فلمَّا نَزَل إلى الشَّعْبِ من الجَبَل وَجَدَهم قد عَبَدُوا الوَثَن اغْتَاظَ عليهم ـ وكان حَدِيدًا ـ فكَسَرَ اللَّوْحَيْن . قال : ونَدِمَ بعد ذلك فأمَرَهُ الله ـ جَلَّ اسْمُهُ[a] ـ أنْ يَكْتُبَ على لَوْحَيْن يَعْمَلْهُما الكِتَابَة الأولى[b] .

وذَكَرَ رَجُلٌ من أفَاضِل اليَهُود ، أنَّ تيك الكِتَابة/ العِبْرَانيَّة غير هذه وأنَّها صُحِّفَت وغُيِّرَت .

وقال بَعْضُ أهْلِ العِلْم من اليَهُود : إنَّ يُوسُفَ ـ عليه السَّلام ـ لمَّا كان وَزِير العَزِيزِ بمصر ، كان ما يَضْبِطُه من أُمُورِ المملكة بالحِسَابِ والعَلامات .

وهذه صُورَةُ الحُرُوفِ العِبْرَانيَّة :



الكَلامُ على القَلَمِ الرُّومِيّ

قَرَأتُ في بَعْضِ التَّوَارِيخ القَدِيمَة : لم يَكُن اليُونَانِيُّون يَعْرِفُون الخَطَّ في القَدِيم حتى وَرَدَ رَجُلان من مِصْر يُسَمَّى أحَدُهُما قدْمُس[c] والآخَر أغْنُور ، ومعهُما سِتَّة عَشَر حَرْفًا فكَتَبَ بها اليُونَانِيُّون ، ثم اسْتَنْبَطَ أحَدُهُما أرْبَعَة أحْرُفٍ فكَتَبَ بها ، ثم

a) ك ١ : جلّ ذكره . b) ك ١ : يعملهما للكتابة الأولى . c) ب : فيمس .

استَنْبَطَ آخرُ ، يُسمَّى سِمُونيليس ، أرْبَعَةً أُخَر فصارَت أرْبَعًا وعِشْرين . وفي هذه الأيَّام نَجَمَ سُقْراطيس ، على ما ذَكَرَ إسْحاقُ الرَّاهِب في « تَاريخه » .

وسَأَلْتُ رَجُلًا من الرُّوم مُرَاطِنًا بلُغَتِهِم ، وكان يَذْكُرُ أنَّه قد وَصَلَ إلى المَرْتَبَة[a] التي تُسَمَّى الإيطُومُولُوجِيا ، وهو النَّحْو الرُّومي ، فقال : المُتَعارَفُ الذي يَسْتَعْمِلُهُ الرُّومُ في مَدِينَة السَّلام ثَلاثَةُ أقْلام ، منها : القَلَمُ الأوَّلُ ويُقالُ له ليطون ، ونَظِيرُه من أقلامِ العَرب قَلَمُ الوَرَّاقين الذي تُكْتَبُ به المَصَاحِفُ ، وبه يَكْتُبُون مَصَاحِفَهم /ويُعْرَف بين نَافِلَة الرُّوم بالمَقْدِسيّ . ١٨

وهذا مِثالُه[b]:

ولهم قَلَمٌ يُسَمَّى « أفُوسْفِيبادون » ، ونَظِيرُه من أقْلامِ العَرَبِ قَلَمُ الثُّلُثِ الذي يَشْتَرِك فيه المُحَقَّقُ والمُسَهَّلُ ، وهذا مِثالُه[b]:

ولهم قَلَمٌ يُسَمَّى « سوريطون » وهو قَلَمُ الكُتَّاب المُخَفَّف ، ومِثْلُه عِنْدَنا قَلَمُ التَّرَسُّل الدِّيوَاني ، فتُدْغَمُ فيه الحُرُوفُ . وهذا مِثَالُه[b]:

ولهم قَلَمٌ يُعرَف بـ « السَّامَيا » ولا نَظِيرَ له عندنا فإنَّ الحَرْفَ الوَاحِدَ منه يُحيطُ بالمَعَاني الكَثِيرة ويَجْمَعُ عِدَّة كلمات . وقد ذَكَرَه جَالِينُوس[1] في « فينَكِس » كُتُبه ، ومَعْنى هذه اللَّفْظَة « ثَبْتُ الكُتُبِ » [2].

a) ك ١: وكان يذكر أنَّه وَصَلَ إلى العربية . b) في هامش ك ١: لم يُذْكَر .

[1] فيما يلي ٢: ٢٧٥-٢٨٠.

[2] الفينَكِس FINAKES، وباليونانية PINAKES، هو ثَبْتُ الكُتُبِ أو القائمة البيليوجرافية التي أعَدَّها الطَّبيبُ اليوناني جالينوس لكُتُبه ، قد يكون أوَّل أثْبَات الكُتُب التي أُعِدَّت لمؤلَّفات شَخْصٍ بعينه بعد البينَكِس PINAKES، أو « قوائم جَمِيع المُؤَلَّفات المُهِمَّة في الثَّقَافَة اليونانية وأسْماء مُؤَلِّفيها » ، الذي أعَدَّه الشَّاعِرُ اليونانيُّ القديم كاليماخوس CALLIMACHUS، في القرن الثَّالِث قبل الميلاد ، لأهَمِّ مكتبات العَالَم القديم : مكتبة الإسْكَنْدَرية . =

16 /قال جالينُوس : كُنتُ في مَجْلِسٍ عَام فتكَلَّمْتُ في التَّشْرِيحِ كَلامًا عامًّا ، فلَمَّا كان بَعْدَ أيَّام لَقِيَنِي صَدِيقٌ لي فقال : إنَّ فُلانًا يَحْفَظُ عليك في مَجْلِسِك العَام أنَّك تَكَلَّمْتَ بكَذَا وكَذَا[a]، وأعادَ عليَّ ألْفَاظِي بعَيْنها ، فقُلْت : من أيْنَ لَكَ هذا ؟ فقال لي : إنِّي الْتَقِيتُ[b] بكَاتِبٍ مَاهِرٍ بالسَّامَيا فكان يَسْبِقُك بالكِتَابَة في كَلَامِك . وهذا القَلَمُ يَتَعَلَّمُه المُلُوكُ وجِلَّةُ الكُتَّاب ويُمْنَعُ منه سائِرُ النَّاس لجَلالَتِه .

جاءَنا من بَعْلَبَكّ في سَنَة ثَمانٍ وأرْبَعِين <وثلاث مائة> رَجُلٌ مُتَطَبِّبٌ زَعَمَ أنَّه يَكْتُب بالسَّامَيا فجَرَّبْنَا عليه ما قال فأصَبْناه ، إذا تَكَلَّمْنا بعَشْرِ كَلِمَاتٍ أصْغَى إليها ثم كَتَبَ كَلِمَةً ، فاسْتَعَدْنَاها فأعَادَها بألْفاظِنَا .

قال جَعْفَرُ بن المُكْتَفِي[1] : السَّبَبُ الذي من أجْلِه تَكْتُبُ الرُّومُ من اليَسَار إلى اليَمِين ، أنَّهم يَعْتَقِدُون أنَّ سَبِيلَ الجَالِسِ أنْ يَسْتَقْبِلَ المَشْرِقَ في كُلِّ حَالَاتِه ، فإنَّه إذا

a) ك ١: بكلمة ى وكذا . b) ب : لقيت .

= وأشارَ حُنَيْنُ بن إسْحاق ، الذي تَوَفَّر على ترجمة مؤلَّفات جالينوس إلى العربية ، إلى الفِينَكس FINAKES بقوله : «[إنَّ] جالينُوس وَضَعَ كتابًا رَسَم فيه ذكر كتبه وسَمَّاه « فِينَكِس » وترجمته « الفِهْرِسْت » (ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ١: ١٣٥، ١٣٦)، ثم يضيف حُنَيْنُ : « وقد سَبَقَني إلى ترجمته إلى السُّرْيانية أيُّوبُ الرُّهَاوِي المَعْرُوف بالأبْرَش ، ثم ترجمته أنا من السُّرْيانية لداود المُتَطَبِّب وإلى العربي لأبي جَعْفر محمد بن موسىٰ » (نفسه ١: ١٣٧). واكتشف الدكتور فؤاد سزجين نُسْخَةً من هذه الترجمة محفوظةً في المشهد الرَّضَوي بإيران تحت رقم ٥٢٢٣ طب (٢٢و-٤٠ظ) (F. SEZGIN, *GAS* III, pp. 78-79)، وانظر فيما يلي ٢: ٢٧٧.

[1] أبو الفَضْل جَعْفَرُ بن عليّ (المُكْتَفي بالله) بن أحمد بن محمد بن جعفر . فاضلٌ من أوْلادِ الخُلَفَاءِ له معرفةٌ بالعلوم القديمة ويَدٌ باسطةٌ في علم النجوم . روىٰ عنه القاضي أبو عليّ المُحَسِّن بن عليّ التَّنُوخي حكايات وأناشيد في كتاب « الفَرَج بعد الشِّدَّة » و كتاب « نِشْوَار المُحَاضَرة » ، وتُوفِّي في صفر سنة ٣٧٧هـ/٩٨٨م . (القفطي : تاريخ الحكماء ١٥٥-١٥٦؛ ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ١٧٦؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١١: ١١٣-١١٤).

تَوَجّه إلى المَشْرِق يكونُ الشَّمالُ على يَسارِه ، فإذا كان كذلك فاليَسارُ تُعْطي اليَمِين ، فسَبِيلُ الكاتِب أنْ يَبْتَدِئ من الشَّمالِ إلى الجَنُوب .

قال : وللرُّوم قَوانِينُ في الخَطِّ ورُسُومٌ ، منها الحُرُوفُ المُتَعاقِبَة من الأرْبَعَة والعِشْرين الحَرْفِ[a] وهي : الغَمَا والدِّلْطا والقَبَا والسَّغْمَا والطاو والخي . ولهم حُرُوفٌ تُسَمَّى المُصَوِّتَات وهي : الألفا والإي والإيطا واليُوطا والهو والوَاو الكِبْرَىٰ وهي الأُوطُوسغْمَا . والحُرُوفُ المُؤنَّثَة أرْبَعَة[1] : الألفا والوَاو الصُّغْرَىٰ والواو الكُبْرَىٰ . والحُرُوفُ المُذَكَّرَات : الإبى . الإيطا[b] . اليوطا . الهو . والإعْرابُ لا يَقَع على شَيْءٍ من الحُرُوفِ اليُونَانِيَّة إلّا على السَّبْعَة الأحْرُفِ المُصَوِّتَات ، وتُعْرَف باللَّحْن والتَّلْحِين[2] . واللِّسَانُ اليُونَانِيُّ مُسْتَغْنٍ عن اسْتِعْمَالِ سِتَّة أحْرُفٍ من اللُّغَة العَرَبِيَّة وهي : الحَاء والذَّال والضَّاد والعَيْن والهَاء ولامْ ألف .

قَلَمُ لَنْكُبَرْدَه ولَشَاكْسَه[3]

هؤلاء أمَّةٌ[c] بين رُومِيَّة والإفْرَنْجَه يُقارِبُهُم صَاحِبُ الأنْدَلُس . وعَدَدُ حُرُوفِ كِتابَتِهم اثْنَان وعِشْرُون حَرْفًا ويُسَمَّى الخَطُّ أفيسْطُلِيقِي[4] . يَبْتَدِءُون بالكِتَابَة من اليَسَار إلى اليَمِين ، وعِلَّتُهم في ذلك غَيْر عِلَّة الرُّوم ، قالوا : لِيَكُونَ الاسْتِمْدَادُ عن حَرَكَة [d]القَلْب لا عَلَيْه ، وإنَّما الكِتَابَةُ عن اليَمِين إنَّما هي عن[d] الكَبِد على القَلْبِ .

a) أجازَ بَعْضُ النُّحاة أنْ يأتي التَّمْييزُ مَعْرِفَةً ، ففي لُغَة العَرَب «ما فَعَلَت السِّتَّة عَشر الدِّرْهَم» (شَرح جُمَل الزَّجّاجي ٢:٢٨١) ، وفيما يلي ٢: ٢٧٧، ٢٧٨. b) ك١ وب : الأليطا . c) ب : هو في أمّة . d-d) ساقطة من ك ١.

[1] لم يَذْكُرْ منها سوى ثلاثة .

[2] تَرْتيبُ الأبْجَدِيَّة اليونانية هو : alpha. bêta. gamma. delta. epsilon. zêta. êta. thêta. iota. kappa. lambda. mu. nu. xi(ksi). omicron. pi. rhô. sigma. tau. upsilon. phi. khi (chi). psi. oméga.

[3] أي LOMBARDI & SAXONS.

[4] أي كتابة التَّرَسُّل.

وهذا مِثَالُها[a] .

قَلَمُ الصِّين

الكِتَابَةُ الصِّينِيَّة تَجْري مَجْرَىٰ النَّقْش ، يَتْعَبُ كاتِبُها الحَاذِق المَاهِر فيها ، وقيل إنّه لا يُمكِن الخَفِيف اليَد أنْ يَكْتُبَ بها[b] في اليوم أكْثَر من وَرَقَتَيْن أو ثَلاثَة . وبها يَكْتُبُون كُتُبَ دِيَانَتِهم وعُلُومِهم في المَرَاوِح ، وقد رَأيْتُ منها[c] عِدَّةً . وأكْثَرُهُم ثَنَوِيَّة سُمَنِيَّة[d] . وأنا اسْتَقْصِي أخْبَارَهُم فيما بَعْد[1] .

وللصِّين كِتَابَةٌ يُقَالُ لها « كِتَابَةُ المَجْمُوع » ، وهو أنَّ لكُلِّ كَلِمَةٍ تُكْتَب بثَلاثَة أحْرُف وأكْثَر ، صُورَةً واحِدَة . ولكُلِّ كَلام يَطُول ، شَكْلٌ من الحُرُوفِ يأتي على المَعَاني الكَثِيرَة ، فإذا أرَادُوا أنْ يَكْتُبُوا ما يُكْتَب في مَائَة وَرَقَة كَتَبُوه في صَفْحٍ وَاحِد بهذا القَلَم .

19 /قال مُحَمَّدُ بن زَكَريا الرَّازِيّ[2] : قَصَدَني رَجُلٌ من الصِّين فأقَامَ بحَضْرَتي نحو سَنَةٍ تَعَلَّمَ فيها العَرَبِيَّة كلامًا وخَطًّا في مُدَّةِ خَمْسَة أشْهُر ، حتى صَارَ فَصِيحًا حَاذِقًا سَرِيعَ اليَد . فلمَّا أرَادَ الانْصِرافَ إلى بَلَدِه قال لي قَبْلَ ذلك بشَهْرٍ : «إنِّي على الخُرُوج ، فأُحِبُّ أن تُمِلَّ عليَّ كُتُبَ جَالِينُوس السِّتَّة عشر[3] لأكْتُبَها» ، فقُلْتُ : «لقد ضَاقَ عليك الوَقْتُ ولا يفي زَمَانُ مُقامِك لَنَسْخ/ قَليلٍ منها» ، فقال الفَتَى :
17 «أسْأَلُكَ أنْ تَهَبَ لي نَفْسَكَ مُدَّةَ مُقَامي وتُمِلَّ عليَّ بأسْرَعِ ما يُمْكِنك فإنِّي أسْبِقُكَ

a) في هامش ك ١: لم يذكر. b) ب : منها. c) ك ١: منهم. d) ك ١: شمسية .

[1] فيما يلي ٢: ٤٣٤.

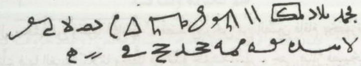
[2] انظر عن الرَّازي ، فيما يلي ٢: ٣٠٥.

[3] انظر أسْمَاء كتب جاليِنُوس السِّتَّة عشر، فيما يلي ٢:٢٧٧-٢٧٨.

بالكِتَابَة » . فتقدَّمْت إلى بَعْضِ تلامِيذِي بالاجْتِماعِ مَعَنا على ذلك ، فكُنَّا نُمِلّ عليه بأسْرَعِ ما يُمكِنُنَا فكان يَسْبِقُنا ، فلم نُصَدِّقه إلّا في وَقْتِ المُعارَضَة فإنّه عَارَضَ بجَمِيعِ ما كَتَبَه . وسَأَلْتُه عن ذلك فقال : « إنَّ لنا كِتَابَةً تُعرَف بـ « المَجْمُوع » وهو الذي رَأَيْتُم ، إذا أرَدْنا أنْ نَكْتُبَ الشيءَ الكَثِيرَ في المُدَّةِ اليَسِيرَة كَتَبْنَاه بهذا الخَطِّ ، ثم إنْ شِئْنَا نَقَلْنَاهُ إلى القَلَمِ المُتَعَارَفِ والمَبْسُوط » . وزَعَمَ أنَّ الإنْسَانَ الذَّكِيَّ السَّرِيعَ الأَخْذِ والتَّلَقِين لا يُمْكِنه أن يَتَعَلَّم ذلك في أقَلّ من عِشْرِين سَنَة .

وللصِّين مِدَادٌ يُرَكِّبُونه من أخْلاطٍ يُشْبِه الدُّهْن الصِّيني ، رَأَيْتُ منه شَيْئًا على مِثَالِ الألْواح مَخْتُومًا عليه صُورَةُ المَلِك ، تَكْفِي القِطْعَةُ الزَّمَانَ الطَّوِيل مع مُداوَمَة الكِتَابَة .

وهذا مِثَالُ قَلَمِهم :

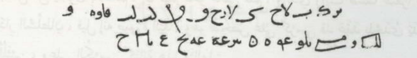


الكَلامُ على القَلَم المَنَاني

الخَطُّ المَنَاني مُسْتَخْرَجٌ من الفَارِسِيّ والسُّرْيَانِيّ ، اسْتَخْرَجَه مَاني . كما أنَّ المَذْهَب مُرَكَّبٌ من المَجُوسِيَّة والنَّصْرانيَّة ، وحُرُوفُه زائِدَة على حُرُوفِ العَرَبِيَّة . وبهذا القَلَم يَكْتُبُون أنَاجِيلَهُم وكُتُبَ شَرائِعِهم . وأهْلُ ما وَرَاءِ النَّهْر وسَمَرْقَند بهذا القَلَم يَكْتُبُون كُتُبَ الدِّين ويُسَمَّى ثَمَّ « قَلَم الدِّين »[١].

[١] انظر فيما يلي ٣٩٩:٢-٤٠١.

وللمَرْقِيونِيَّة[١] قَلَمٌ يَخْتَصُّون به ، أَخْبَرَني الثِّقَةُ أنّه رَآهُ قال : ويُشْبِه المَنَانِيّ إلَّا أنَّه غَيْرُه . وهذه أحْرُفُ المَنَانِيّ :

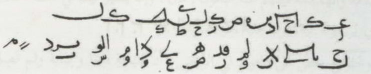


ولهم صُورَةٌ والحُرُوف تَخْتَلِف ، منها أنَّهم يَكْتُبُون الصَّادَ والميم والخاء والكاف والقاف والهاء .

18 /الكَلامُ على قَلَمِ الصُّغْد

قال الثِّقَة : دَخَلْتُ بَلَدَ الصُّغْدِ[٢] ، وهي بناحِيَة ما وَرَاءَ النَّهْر ويُسَمَّى صُغْد إيران الأعْلَىٰ ، ولهم حَاضِرَةُ التُّرْك ، وقَصَبَتُها تُسَمَّى تُونْكَث[٣] . قال : وأهْلُها ثَنَوِيَّةٌ ونَصارَىٰ ويُسَمُّون الثَّنَوِيَّة بلُغَتِهم احارْكف .

وهذا مِثَالُ خَطِّهم :



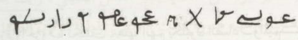
[١] فيما يلي ٤٠٧:٢-٤٠٨.

[٢] الصُّغْدُ . كورَةٌ كبيرةٌ قَصَبَتُها سَمَرْقَنْد (راجع (G. E. Bosworth, *EI*[2] art. *al-Sughd* IX, p. 806 . (ياقوت الحموي: معجم البلدان ١: ٢٩١، ٦٢:٢) ؛ وفيما يلي ٢: ٤٠٢.

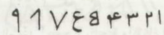
[٣] تُونْكَت . من قرى الشَّاش ، قَصَبَة إيلاق

الكَلامُ على السِّنْد[a]

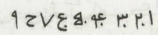
هَؤُلاء القَوْمُ مُخْتَلِفو[b] اللُّغاتِ مُخْتَلِفو[b] المَذاهِب ولهم أقْلامٌ عِدَّة . قال لي بَعْضُ من يَجُولُ بِلادَهم : إنَّ لهم نَحْو مائتي قَلَم ؛ والذي رَأَيْتُ صَنَمًا صُفْرًا في دارِ السُّلْطانِ ، قيل إنَّه صُورَةُ اليَد ؛ وهو شَخْصٌ على كُرْسي قد عَقَدَ بإحْدَىٰ يَدَيْه ثُلُثَيْن ، وعلى الكُرْسي كِتابَةٌ هذا مِثالُها :



وذَكَرَ هذا الرَّجُلُ المُقَدَّم ذِكْرُه ، أنَّهم في الأكْثَر يَكْتُبُون بالتِّسْعَة الأحْرُف على هذا المِثال :

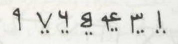


وابْتِداؤه ا . ب . ج . د . ه . و . ز . ح . ط . ي . فإذا بَلَغَ إلى ط أعادَ الحَرْفَ الأوَّل ونَقَطه تَحْتَهُ على هذا المِثال :



a) ك١ وب : المسند.   b) ب ، ك١: مختلفي.

19 /فيكون ى . ك . ل . م . ن . س . ع . ف . ص ؛ يُزادُ عَشَرة عَشَرة ، فإذا بَلَغ إلى صَادٍ يَكْتُبُ على هذا المِثَال ويَنْقُطُ تَحْتَ كلِّ حَرْفٍ نُقْطَتَيْن هكذا :



٢١ /فيكون ق . ر . ش . ت . ث . خ . ذ . ظ . فإذا بَلَغ ظ كَتَبَ الحَرْفَ الأوَّل من الأصْل وهو هذا   ونَقَطَ تَحْتَه ثلاث نُقَط هكذا فيكون قد أتى على جميعِ حُرُوفِ المُعْجَم ويَكْتُبُ ما شَاءَ .

الكَلامُ على السُّودَان

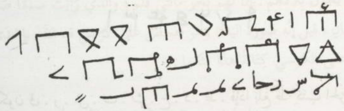
فأمَّا أجْناسُ السُّودَان ، مِثْل : النُّوبَة والبُجَة والزَّغاوَة والمَراوَة والإسْتان والبَرْبَر وأصْنافُ الزَّنْج ، سِوى السِّنْد ؛ فإنَّهم يَكْتُبون بالهِنْدِيَّة للمُجاوَرَة ، فلا قَلَمَ لهُم ولا كِتابَة . والذي ذَكَرَهُ الجَاحِظُ في كِتاب « البَيان » : للزَّنْجِ خَطابَةٌ وبَلاغَةٌ على مَذْهَبِهم وبِلُغَتِهم[1] . وقال لي مَنْ رَأى ذلك وشاهَدَه قال : إذا حَزَبَتْهُم الأُمُور ولَزَتْهم الشَّدائِدُ جَلَسَ خَطِيبُهُم على ما عَلَا من الأرْضِ وأطْرَقَ وتَكَلَّم بما يُشْبِه الدَّمْدَمَة والهَمْهَمَة فيَفْهَمُ عنه الباقُون . قال : وإنَّما يَظْهَر لهم في تلك الخَطَابَة الرَّأْيُ الذي يُرِيدُونَه فيَعْمَلُون عليه ، والله أعْلَم .

وخَبَّرَني بعضُ من يَجُولُ في الأرْضِ ، أنَّ للبُجَةِ قَلَمًا وكِتابَةً ولم تَصِل إلينا . وذكره مِمَّن يَجْري مَجْراه أنَّ النُّوبَة تَكْتُبُ بالسُّرْيانِيَّة والرُّومِيَّة والقِبْطِيَّة من أجْلِ الدِّين . فأمَّا الحَبَشَة ، فلَهُم قَلَمٌ حُرُوفُه مُتَّصِلَة كحُرُوفِ الحِمْيَري يَبْتَدِئُ من

[1] الجاحظ : البيان والتبيين ١٢:٣-١٣.

الشِّمال إلى اليَمين ، يُفرِّقون بين كلّ اسمٍ منها بثلاثِ نُقَطٍ يَنْقُطونها كالمُثلَّث بين حُروفِ الاسمَيْن .

وهذا مِثالُ الحُرُوفِ وكَتَبْتُها من خِزانَة المأمُون ، غير الخَطّ :



حَرفُ التّاء والثّاء وَاحِد ، وحَرفُ الرّاءِ والزّاي وَاحِد ، وحَرفُ الحَاءِ والخَاءِ وَاحِد ، وحَرفُ العَيْنِ والغَيْنِ وَاحِد ، وحَرفُ الطّاءِ والظّاءِ وَاحِد .

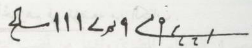
20 /الكَلامُ على التُّرك وما جَانَسَهم

فأمَّا التُّركُ والبَلْغَرُ والبَلْغار والبَرْغَزُ والخزَرُ واللّانُ وأجناسُ الصِّغار الأعْيُن والمُفرطي البَياض ، فلا قَلَمَ لهم يُعْرَف سِوَى البَلْغر والتِّبت ، فإنّهم يَكتُبون بالصِّينيّة والمَنانيّة ، والخزَرُ تَكْتُب بالعِبْرانِيّة .

والذي تأدَّى إليَّ من أمْرِ التُّرك ما حدَّثني به أبو الحَسَن محمَّد بن الحَسَن بن أشْناس ، قال : حدَّثني حمُّود حرار التُّرْكيّ المُكليّ وكان من التّوزُونيّة ممَّن خرج عن بَلَدِه على كِبَرٍ وتَنَقَّط ، أنَّ مَلِكَ التُّركِ الأعْظَم إذا أرادَ أنْ يَكْتُبَ إلى مَلِكٍ من الأصَاغِر أحْضَرَ وَزِيرَه وأمَرَ بشَقّ نشّابَة ونَقَشَ الوَزِيرُ عليها نُقُوشًا يَعرِفُها أفاضِلُ الأتْراك ، تَدُلُّ على المَعَاني التي يُريدُها المَلِك ، ويَعْرِفُها المُرسَلُ إليه . وزَعَم أنَّ النَّقْشَ اليَسِيرَ يَحْتَمِلُ المَعَاني الكَثيرة وإنَّما يَفْعَلُون ذلك عند مُهادَناتِهم ومُسالَمَاتِهم وفي أوْقَاتِ حُرُوبِهم أيضًا ، وذَكَرَ أنَّ ذلك النَّشّابَ المكتوب عليه يَحتَفِظُون به ويَفُون من أجْلِه ، والله أعلم .

٢٢ /الرُّوسيّة

قال لي من أثِقُ بحِكايَتِه : إنَّ بَعضَ مُلُوكِ جَبَلِ القَبَق أرْسَلَه إلى مَلِك الرُّوسيّة وزَعَمَ أنَّ لهم كِتابَةً على الخَشَبِ حفرًا ، وأخْرَجَ إليَّ قِطْعَةَ خَشَبٍ بَيَاض عليها نُقُوشٌ لا أدْري أهي كَلِماتٌ أمْ حُرُوفٌ مُفْرَدات[١] ، مِثالُ ذلك :



الفِرنْجة

وكِتابَتُهم تُشْبِه الخَطَّ الرُّومِيّ ، أحسَنُ اسْتِواءً منه ورُبَّما رَأينا ذلك على السُّيُوفِ الفِرِنْجية ، وكانت مَلِكَةُ الفِرِنْجة كَتَبَت إلى المُكْتَفِي كِتابًا في حَرِيرٍ أبْيَض وأنْفَذَته مع خَادِمٍ وَقَعَ إلى بَلَدِها من جِهَةِ المَغْرِب ، تَخْطُبُ صَداقَةَ المُكْتَفِي وتَطْلُبُ التَّزْويجَ به . وكان اسْمُ الخَادِمِ عَلِيًّا من خَدَم ابنِ الأغْلَب[٢] .

وهذا مِثالُ كِتابَتِهم [a] .

a) في ك ١: لم يذكر.

[١] انظر ما كتبه حَوْل هذا المَوْضوع كريستيان مارين فرّان CH. M. FRAEHN, «Ibn-Abî-Jakub el-Nedim's Nachricht von der Schrift der Russen im X Jahrhundert m. Ch. Kritisch belauchtet», *Bulletin scientifique publié par l'Académie Imperiale des Sciences de St.-Pétersbourg* I (1836), pp. 507-30.

[٢] هي الملكة BERTA DI TOSCANA. وراجع تفاصيل هذا الخَبَر عند الخالديين : التحف والهدايا ١٦٥-١٦٨؛ الرشيد بن الزبير : الذخائر والتحف ٤٨-٥٩؛ M. HAMIDULLAH, «Embassy of Queen Bertha of Rome to Caliph al-Muktafi Billâh in Baghdad 293/906», *JPHS* (1953), pp. 272-300.

الأَرْمَنُ وغَيْرُهم

فأمّا الأَرْمَنُ فإنَّهم يَكْتُبون في الأَكْثَر بالرُّوميّة والعَرَبية ، لقُرْبِهم من البُلْدان. وكذلك كُتِبَت أناجِيلُهم بالرُّوميّة ولهم قَلَمٌ يُشْبِه كِتابَةَ الرُّوميّ وليس هو الرُّوميّ.

وأمّا المُلوكُ الذين في جَبَلِ القَبَق وفي سَفْحِه ، وهم اللَّكْز والشِّرْوان والزَّرْزَق ، فلا قَلَمَ لهم ، ولُغَتُهم تَشْتَرِكُ بالمُجاوَرَة ، ولكلِّ طائِفَةٍ لُغَةٌ وعبارَتُهم مُخْتَلِفَةٌ ، ونحن نَسْتَقْصي أخْبارَهم في مَوْضِعِه من الكِتاب.

الكَلامُ على بَرْيِ الأقْلام

الأُمَمُ تَخْتَلِفُ في بَرْيِ أقْلامِها . فبَرْيُ العِبْرانِيّ في غايَةِ التَّحْريف ، وبَرْيُ
السُّرْيانِي مُحَرَّفٌ إلى اليَسار ، ورُبّما كان إلى اليَمين ، ورُبّما قَلَبوا القَلَمَ على ظَهْرِه ،
ورُبّما شَقُّوا قَصَبَه وبَرَوْا ذلك النِّصْف وسَمُّوه صَلْبًا وكَتَبوا به . وبَرْيُ الرُّوميّ
مُحَرَّفٌ إلى اليَمين شَديدُ التَّحْريف لأنَّه يُكْتَبُ به من / اليَسارِ إلى اليَمين. وبَرْيُ 21
الفارسي أنْ يكون سِنُّ قَلَمِه مُشَعَّثًا ، إمّا أن يكون شَعَّثَهُ الكاتِبُ بالأرْضِ أو بأسْنانه
حتى يَحْسُن به الخَطّ ، ورُبّما كَتَبوا بأسْفَلِ قَصَبَةٍ غير مَبْرِيَّة ، ويُسَمّون هذه الأُنْبوبَة
خامًا وبها يَكْتُبون « الهماه دِمْيات » ، وهي كُتُبُ الدِّيانَة [و]السِّياق وغيره .
والصِّينُ يَكْتُبون بالشَّعْر يَجْعَلُونه في رُؤوسِ الأنابيبِ كما يَعْمَلُ المُصَوِّرُون .
والعَرَبُ تَكْتُبُ بسائِرِ الأقْلام والبِرايات والمَعْمول على التَّحْريفِ الأَيْمَن ، والكُتّاب
يَقُطُّون القَلَمَ غير مُحَرَّف [1] .

---

[1] راجع عن تَجْهيز القَلَم وبَرْيِه ، القلقشندي : صبح الأعشى ٢:٤٥٥-٤٦٥؛ ديروش : المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي ، نقله إلى العربية وقَدَّمَ له أيمن فؤاد سيد ، لندن ـ مؤسسة =

الكَلامُ على أنْواعِ الوَرَق

يُقالُ أوّلُ من كَتَبَ آدَمُ على الطِّين ، ثم كَتَبَت الأُمَمُ بعد ذلك بُرْهَةً من الزَّمانِ في النُّحاسِ والحِجارَةِ للخُلود ، هذا قَبْلَ الطُّوفان . وكَتَبوا في الخَشَبِ ووَرَقِ الشَّجَرِ للحاجَةِ في الوَقْت . وكَتَبوا في التُّوز الذي تُغْلَى به القِسِيّ أيضًا للخُلود ، وقد اسْتَقْصَيْنا خَبَرَ ذلك في مَقالَةِ الفَلاسِفة [1] . ثم دُبِغَت الجُلودُ فكَتَبَ النّاسُ فيها .

وكَتَبَ أهْلُ مِصر في القِرْطاس المِصْريّ ويُعْمَل من قَصَبِ البَرْدِيّ [2] ، وقيل أوّلُ من عَمِلَه يُوسُفُ النَّبيّ ، عليه السَّلام .

والرُّومُ تَكْتُبُ في الحَرِيرِ الأبْيض والرَّقّ وغيره ، وفي الطُّومار المِصْريّ وفي الفَلْجان ، وهو جُلودُ الحَميرِ الوَحْشِيَّة .

وكانت الفُرْسُ تَكْتُبُ في جُلودِ الجَواميسِ والبَقَرِ والغَنَم .

= الفرقان للتراث الإسلامي ٢٠٠٥، ١٧٦-١٨٥.

[1] فيما يلي ٢: ١٣٥، وفيه أنَّ لِحَاءَ شَجَرِ الخَذْنَك يُسَمَّىٰ التُّوز .

[2] القِرْطاسُ المصري أو البَرْدي *Papyrus*. نَبَاتٌ من فَصِيلَة السُّعْد *Cyperus Papyrus* L يَنْبُت بطريقةٍ طبيعية بين المَشَاتل في مصر ، مَوْطنه الأصْلي . يُتَّخَذُ الوَرَقُ من لُبَابِه ، وهو لُبَابٌ ليفي لَزِج يُقَطَّع إلى شَرَائِح طولية بعد قَشْرِها تُوضَعُ الواحِدَةُ إلى جانب الأخرىٰ ثم تُرْدَف بطبقةٍ ثانيةٍ من هذه الشَّرَائح مُتَعامِدَةٍ مع الأولى ، وتُطْرَق الصَّحائفُ بمطرقَةٍ خشبيةٍ لتسويتها ولتتَّحِد أجزاؤها بواسطة اللُّزُوجَة الطَّبيعية . (ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، بيروت ١٩٩٢، ١: ١١٩؛ القلقشندي : صبح ٢: ٤٨٥؛ R. SELHEIM, *EI*² art. *Kirtâs* V, p. 171; R. G. KHOURY, *EI*² art. *Papyrus* VII, pp. 268-72؛ سعيد مغاوري محمد : البَرْدِيّات العَرَبِيّة في مصر الإسلامية ، القاهرة ١٩٩٦؛ جفري خان : « البرديات العربية » ، دراسة المخطوطات الإسلامية بين اعتبارات المادّة والبشر ، لندن ـ مؤسسة الفرقان ١٩٩٧، ٥٧-٧٦؛ أيمن فؤاد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، القاهرة ـ الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧، ١٦-١٨؛ ديروش : المدخل إلى علم الكتاب المخطوط ، ٦٦-٧٦) .

والعَرَبُ تَكْتُبُ في أكْتافِ الإبِلِ واللِّخَافِ ، وهي الحِجَارَةُ/ الرِّقاقُ البِيض ، وفي ٢٣
العُسُب عُسُبِ النَّخْل . والصِّينُ في الوَرَقِ الصِّيني ، ويُعْمَل من الحَشِيش ، وهو أكْثَرُ ارْتِفاع البَلَد . والهِنْدُ في النُّحاس والحِجار وفي الحَرير الأَبْيَض .

فأمَّا الوَرَقُ الخُرَاسانيّ فيُعْمَل من الكَتَّان ، ويُقالُ إنَّه حَدَثَ في أيَّام بني أُمَيَّة وقيل في الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّة وقيل إنَّه قَدِيمُ العَمَلِ وقيل إنَّه حَدِيثٌ وقِيلَ إنَّ صُنَّاعًا من الصِّين عَمِلُوه بخُرَاسان على مِثَالِ الوَرَقِ الصِّيني [١] . فأمَّا أنْوَاعه : السُّلَيْمَانِيّ ، الطَّلْحِيّ ، النُّوحِيّ ، الفِرْعَوْنِيّ ، الجَعْفَرِيّ ، الطَّاهِرِيّ [٢] .

<و> أقامَ النَّاسُ ببَغْداد سِنِينَ لا يَكْتُبُون إلَّا في الطُّرُوس [٣] ، لأنَّ الدَّوَاوِينَ نُهِبَت في أيَّام محمَّد بن زُبَيْدَة [٤] وكانت في جُلُود ، فكانت تُمْحَى ويُكْتَبُ فيها .

---

[١] الوَرَقُ الصِّيني . يُسَجِّلُ انْتِصَارُ المسلمين على حاكم كوشا الصِّيني ، كاوسيان ـ شيش في ذي الحجة سنة ١٣٣هـ/ يولية سنة ٧٥١م ، على ضِفَافِ نهر طَرَاز (طَلَس) في آسيا الوسْطىٰ (جنوب كزاخِسْتان الحالية) ، التَّأريخَ الحقيقي لبداية التَّوَسُّع الضَّخْم لصِنَاعَة المسلمين للوَرَق واستخدامهم له ، حيث كُلِّفَ الأسْرَىٰ الصِّينيون ـ الماهرون في صناعَة الوَرَق ـ بإقامة مطابخ للوَرَق في سَمَرْقَنْد . ثم عُرِفَت مطابِخُ للوَرَقِ في بغداد منذ عام ١٧٨هـ/٧٩٤م وأخَذَت صناعتُه في الازْدِهار ، الأمْر الذي أدَّى إلى التَّرَاجِعِ السَّرِيع للبَرْدي والرَّق . (ديروش : المرجع السابق ١٠٠ـ١١٩؛ أيمن فؤاد : المرجع السابق ٢٠ ـ ٣١؛ A. GROHMANN, *EI²* art. *Kâghad* IV, pp. 437-38; J. BLOOM, *Paper before Print. The History and Impact of Paper in the Islamic World*, New Haven - London, Yale University Press 2001) .

[٢] القلقشندي : صبح الأعشى ٢:٤٨٧ـ٤٨٨ .

[٣] الطِّرْسُ ج. طُرُوس palimpseste(s). هو الرَّقُّ المُعَادُ استخدامه بعد غَسْلِه ومَحْو ما عليه من كتابة (ديروش : المرجع السابق ٩١ـ ٩٤؛ أيمن فؤاد : المرجع السابق ١٩ـ ٢٠؛ R. G. KHOURY, *EI²* art. *Rakk* VIII, pp. 422-29) .

[٤] أي الخَلِيفَةُ العَبَّاسي محمد الأمين بن هارون الرَّشِيد (١٩٣ـ١٩٨هـ/٨٠٩ـ٨١٣م) فأمُّه زُبَيْدَة بنت جَعْفَر بن أبي جَعْفَر المَنْصُور ، واسْمُها أَمَةُ العَزيز ، وزُبَيْدَة لَقَبٌ لها . (الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٤:٥٤١ـ٥٤٧؛ ١٦:٦١٩ ـ٦٢٠) .

قال : وكانت الكُتُبُ في جُلُودِ دِبَاغِ النُّورَة وهي شَدِيدَةُ الجَفَافِ ثم كانت الدِّبَاغَةُ الكُوفِيَّة تُدْبَغُ بالتَّمْرِ وفيها لِينٌ [١] .

تَمَّ الفَنُّ الأوَّلِ من المَقَالَةِ الأُولىٰ
من
كِتَابِ الفِهْرِسْتِ في أخْبَارِ العُلَمَاءِ
والحَمْدُ لله وَحْدَهُ [٢]

---

[١] يُعَرِّف الرَّقُّ ، وهو الجِلْدُ المُسْتَخْدَمُ لغَرَضِ الكِتَابَة بأنَّه « جِلْدُ حَيَوَانٍ مَنْتُوفُ الشَّعْر ومُجَلَّف وتَلَقَّى مُعَالجَةً دُونَ دِبَاغَةٍ (أو بدِبَاغَةٍ قَلِيلَة) ثم يُجَفَّفُ مع شَدِّه ممَّا يَجْعَلُهُ قابلًا للكِتَابَة عليه من الوَجْهَيْن » (DENIS MUZERELLE, *Vocabulaire codicologique*, Paris 1985, p.39) . والتِّقْنِيَّة التي يُشِيرُ إليها النَّديمُ خاصَّةً بإزَالَة الشَّعْر من على جِلْد الحَيَوان لا بدِبَاغَة الجِلْد ، فقد جَانَبَ التَّوفِيقَ النَّديم في اخْتِيَارِ المُصْطَلَح (انظر كذلك ديروش : المرجع السابق ٨١) .

[٢] نِهَايَةُ الموجود من المقالة الأولى في نُسختي ك١ وك٢ .

٢٤ / بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفَنُّ الثَّاني من المَقَالَة الأُولَىٰ

من الكِتَابِ

في أَسْمَاءِ كُتُبِ الشَّرَائِعِ المُنَزَّلَة على مَذْهَبِ المُسلِمِين ومَذَاهِبِ أَهْلِها

قال محمَّدُ بن إسْحَاق : قَرَأتُ في كِتَابٍ وَقَعَ إليَّ قَديم النَّسْخ يُشْبِه أن يكونَ من خِزَانَةِ المأمُون [1]، ذَكَر نَاقِلُهُ فيه أَسْمَاءَ الصُّحُفِ وعَدَدَها والكُتُبَ المُنَزَّلَة ومَبْلَغَها ، وأَكثرُ الحَشَوِيَّة والعَوَامّ يُصَدِّقُون به ويَعْتَقِدُونَه ، فذَكَرْتُ منه ما تَعَلَّقَ بكتَابي هذا . وهذه حِكَايَةُ ما يُحْتَاجُ إليه منه على لَفْظِ الكِتَاب :

22 قال أَحْمَد بن عبد الله بن سَلَّام[2] مَوْلَى أمير المُؤْمِنين هَارُون ،/ أَحْسَبُهُ الرَّشِيد : تَرْجَمْتُ هذا الكِتَابَ من « كِتَابِ الحُنَفَاء » ، وهم الصَّابِئُون الإبْراهِيمية الذين آمَنُوا بإبْراهيم ـ عليه السَّلام ـ وحَمَلُوا عنه الصُّحُفَ التي أَنْزَلَها الله عليه [3]، وهو كِتَابٌ فيه طُولٌ إلَّا أنِّي اخْتَصَرْتُ منه ما لابُدَّ منه ليُعْرَف به سَبَبُ ما ذَكَرْتُ من اخْتِلافِهم وتَفَرُّقهم ، وأَدْخَلْتُ فيه ما يُحْتَاجُ إليه من الحُجَّة في ذلك من القُرْآنِ والآثَارِ التي جَاءَت عن الرَّسُولِ ﷺ وعن أَصْحَابِه وعَنْ مَنْ أَسْلَمَ من أَهْلِ الكِتَابِ ، منهم :

---

[1] انظر عن خِزَانَةِ المأمون فيما تقدم ١٣هـ [2].

[2] ربما كان هو نفسه أحمد بن سَلَّام ، صَاحِب المَظَالم ببغداد ، والذي كان مُصَاحِبًا للأمين محمد عند قَتْله ورَوىٰ خَبَر مَقْتله كما وَرَد عند الطَّبَري : تاريخ ٨:٤٨٤–٤٨٨ والمسعودي : مروج الذهب ٤:٢٩٤–٢٩٥.

[3] راجع ، MONTGOMERY WATT, *EI*² art. *Hanif* III, p. 168-70.

عبدُ الله بن سَلَّام[١] ويَامِين بن يَامِين[٢] ووَهْبُ بن مُنَبِّه[٣] وكَعْبُ الأحْبار[٤] وابنُ التَّيِّهان[٥] وبَحِيرا الرَّاهِب[٦].

قال أحمدُ بن عبد الله بن سَلَّام: تَرْجَمْتُ صَدْرَ هذا الكِتاب والصُّحُفَ والتَّوْراة والإنْجِيلَ وكُتُبَ الأنْبِياء والتَّلامِذَة، من لُغَةِ العِبْرانية واليُونانية والصَّابِئِيَّة، وهي لُغَةُ أهْلِ كُلِّ كِتابٍ، إلى لُغَةِ العَرَبية حَرْفًا حَرْفًا ولم أتَّبع في ذلك تَحْسِينَ لَفْظٍ

---

[١] أبو يُوسُف عبد الله بن سَلَام بن الحارِث الإسْرائيلي ثم الأنْصاري، أحَدُ أحْبَار اليهود أسْلَمَ عند قُدُوم النَّبي ﷺ إلى المَدِينَة وبها تُوفِّيَ سنة ٤٣هـ/٦٦٣م. (ابن عبد البر: الاستيعاب ٣:٩٢١–٩٢٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢:٤١٣–٤٢٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧:١٩٨–١٩٩؛ F. Sezgin, *GAS* I, p. 304, J. Horowitz, *EI*[2] art *'Abd Allâh b. Salâm* I, (pp. 53-54.

[٢] يامين بن يامين أو يامين بن عُمَيْر بن كَعْب ابن عمرو بن جحاش من يهود بني النَّضِير، أسْلَم على ماله فأحْرَزَه وحَسُنَ إسلامُه، وهو من كبار الصَّحابَة (ابن عبد البر: الاستيعاب ٤:١٥٨٩).

[٣] وَهْبُ بن مُنَبِّه الأبْناوي الذِّماري الصَّنْعَاني. تابعي ثِقَةٌ له معرفةٌ بأخْبار الأوائل. ويقال إنَّه من أصْلٍ يهودي وترجع إليه أكثرُ الإسرائيليات المنتشرة في المؤلَّفات العربية. تُوفِّي بصنعاء سنة ١١٤هـ/٧٣٢م. (ابن قتيبة: المعارف ٤٥٩؛ المرزباني: نور القبس ٣٤٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩:٢٥٩–٢٦٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦:٣٥–٣٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤:٥٤٤–٥٥٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٨:٢٢–٢٣؛ F. Sezgin, *GAS* I, pp. 305-7; R. G. Khoury, *EI*[2] art. *Wahb b. Munabbih* (XI, pp. 38-40.

[٤] كَعْبُ الأحْبار، انظر فيما تقدم ١١هـ[١].

[٥] أبو الهَيْثَم مَالِكُ بن التَّيِّهَان الأنْصاري الأوْسي. كان وأسْعَد بن زُرَارَة أوَّلَ من أسْلم من الأنْصَار بمكة، وهو أحَدُ النُّقَبَاء الاثْني عشر. تُوفِّيَ سنة ٢٠هـ/٦٤١م. (ابن عبد البر: الاستيعاب ٣:١٣٤٨–١٣٤٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١:١٨٩–١٩١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٥:٥٣–٥٤).

[٦] وهو المعروف في كتب النَّصارَىٰ بـ «سَرْجِس»، الذي تَعَرَّف على النبيّ ﷺ، وهو ابن اثنتي عشرة سنة، عندما خرَجَ مع عَمِّه أبي طَالِب في تجارة إلى الشَّام، بصِفَتِه ودلائله وما كان يجده في كتبه، وحَذَّرَ عمَّه عليه من أهل الكتاب. (الطبري: تاريخ الرسل والملوك ٢:٢٧٧–٢٧٩؛ المسعودي: مروج الذهب ١:٨٣؛ A. Abel, *EI*[2] art. *Bahîra* I, pp. 950-51).

ولا تَزْيِينَهُ مَخافَةَ التَّحْرِيف، ولم أزِد على ما وَجدْتُه في الكِتابِ الذي نَقَلْتُه ولم أنْقِص، إلَّا أنْ يكون في بعض ذلك من الكلام ما هو مُتقدِّمٌ بلُغَةِ أهْلِ ذلك الكِتاب، فلا يَستَقيمُ لَفْظُه في النَّقْلِ إلى العَرَبية إلَّا أنْ يُؤَخر، ‹و› منه ما هو مُؤَخَّر لا يَستَقيمُ إلَّا أنْ يُقدَّم ليَستقيمَ ذلك بالعَرَبيَّة. وهو مِثْل قَوْلِ مَنْ يَقُول: اب مارْقان ـ تَرْجَمَتُه بالعَرَبية: «مَاءَ هَات» فأخَّرْتُ الماءَ وقَدَّمْتُ هات، وكذلك اللُّغات فيما يَستقيم إذا نُقِلَ إلى العَرَبِيَّة. وأعُوذُ بالله أنْ أزِيدَ في ذلك أو أنْقص منه إلَّا على هذا الوَجْهِ الذي ذَكَرْتُه وبَيَّنْتُه في هذا الكِتاب.

وقال في مَوْضِعٍ آخَر من الكِتاب: فجَمِيعُ الأنْبِياء مائةُ ألْف نَبِيٍّ وأرْبَعَة وعِشْرُون ألْف نَبِيٍّ، منهم المُرْسَلُون بالوَحْي شِفَاهًا ثلاث مائة وخَمْسَة عَشر نَبِيًّا.

وجَميعُ ما أنْزَلَ الله تَعَالى من الكُتُب، مائةُ كِتابٍ وأرْبَعَة كُتُب، من ذلك: مائة صَحِيفَةٍ أنْزَلَها الله تَعالَى فيما بين آدم ومُوسَىٰ. فأوَّلُ كِتابٍ منها أنْزَلَه، جَلَّ اسْمُهُ: «صُحُفُ آدم» عليه السَّلام، وهي إحْدَى وعِشْرُون صَحِيفَة. والكِتابُ الثَّاني أنْزَلَه الله على شِيث ـ عليه السَّلام ـ وهو تِسْعٌ وعِشْرون صَحِيفَة. والكِتابُ الثَّالِثُ الذي أنْزَلَه
٢٥ الله تَعالَىٰ / على أخْنُوخ ـ وهو إدْرِيس عليه السَّلام ـ وهو ثلاثُون صَحِيفَة. والكِتابُ الرَّابع أنْزَلَه ـ جَلَّ اسْمُهُ ـ على إبْراهيمَ ـ عليه السَّلام ـ وهو عَشْرُ صَحائِف. والكِتابُ الخَامِس على مُوسَىٰ وهو عَشْرُ صَحائِفٍ، فذلك خَمْسَةُ كُتُبٍ مائة صَحِيفَة.

ثم أنْزَلَ ـ تَبارَك وتَعَالى ـ «التَّوْرَاة» على مُوسَىٰ ـ عليه السَّلام ـ بعد الصُّحُفِ بزَمَانٍ في عَشْرةِ ألْوَاح. وذَكَرَ أحمد بن عبد الله ‹بن سَلَّام›، أنَّ الألْوَاحَ خُضْرٌ وكِتابَتُها حُمْرَة في مِثْلِ شُعاعِ الشَّمْس ـ قال محمَّدُ بن إسْحاق: اليَهُودُ لا تَعرِف هذه الصِّفَة ـ وقال أحْمَد: فلمَّا نَزَلَ مُوسَىٰ من الجَبَلِ ووَجَدَ أصْحابَه قد عَبَدُوا العِجْلَ، رَمَى بها فتَكَسَّرَت ثم نَدِمَ، فسألَ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أن يَرُدَّها عليه، فأوْحَىٰ الله ـ جَلَّ اسْمُهُ ـ أنِّي أرُدُّها في لَوْحَيْن، وفَعَلَ الله له ذلك فأخَذَ اللَّوْحَيْن: لَوْح المِيثاق، والآخَر لَوْح الشَّهادَة.

ثم أَنْزَلَ الله - عَزَّ وجَلَّ - على دَاوُد «المَزَامِير»، وهو «الزَّبُورُ» الذي في أَيْدِي اليَهُودِ والنَّصَارَىٰ وهو مائة وخَمْسُون مَزْمُورًا[١].

الكلامُ على التَّوْرَاةِ التي في يَدِ اليَهُود وأسْمَاءِ كُتُبِهم وأخْبارِ عُلَمَائِهم ومُصَنِّفِيهم

سَأَلْتُ رَجُلًا من أَفَاضِلِهم عن ذلك فقال: أَنْزَلَ الله - جَلَّ اسْمُهُ - على مُوسَىٰ «التَّـوْرَاةَ» وهي خَمْسَةُ أَخْمَاس ويَنْقَسِمُ كُلُّ خُمْسٍ إلى سِفْرَيْن ويَنْقَسِمُ السِّفْرُ إلى عِدَّة فَرَاسَات، ومَعْنَاها/ السُّورَة، وتَنْقَسِمُ كُلُّ فَرَاسَةٍ إلى عِدَّة 23 أَبْسُوقَات، ومَعْنَاها الآيات. قالَ: ولمُوسَىٰ كِتَابٌ يُقَالُ له «المِشْنَا»، ومنه يَسْتَخْرِجُ اليَهُودُ عِلْمَ الفِقْه والشَّرَائِع والأحْكام، وهو كِتَابٌ كَبِيرٌ ولُغَتُه كَسْدَانِيٌّ وعِبْرَانِيٌّ[٢].

ومن كُتُبِ الأنْبِيَاءِ بعد ذلك: كِتَابُ «يَهُوسَع». كِتَابُ «سُفْطِي». كِتَاب «شَمْوِيل». كِتَابُ «سِفْرِ إِشْعِيَا». كِتَابُ «سِفْرِ إِرْمِيا». كِتَابُ «سِفْر حِزْقِيل». كِتَابُ «مَلْخِي»، وهو سِفْرُ دَاوُد وأَصْحابِه ويُعْرَف بـ«تَفْسِير مَلْخِي المُلُوك». كِتَابُ «الأَنْبِيَاء» وهو اثْنَا عَشَر سِفْرًا صِغَارًا.

---

[١] قارن مع ابن قتيبة: المعارف ٥٦.

[٢] راجع عن التَّوْرَاة، وهي التي تَتَضَمَّن شَرَائِعَ المِلَّة المُوسَوِيَّة، *JE* art. *Torah* XII, pp. 196-99; E. E. URBACH, *ER* art. *Torah* XIV, pp. 556-65; Lazarus-Yafeh, H., *EI*^{2} art. *Tawrât* X, pp. 421-23، وعن «المِشْنَا» التي كتبها بخَطِّه مُوسَىٰ - عليه السَّلام - كتَفْسِير لما في التَّوْرَاة من الكلام الإلهي، راجع *JE* art. *Mishnah* VIII, pp. 609-19; J. NEUSBER, *ER* art. *Mishna and Tosefta* IX, pp. 559-63. وراجع كذلك ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل ١:١١٦-١٨٠؛ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر ٢:٥-٦، المقريزي: المواعظ والاعتبار ٤:٩٥٠-٩٥٢.

ولهم كُتُبٌ يُقَالُ لها «بَطَارَات»، مُسْتَخْرَجَةٌ من كُتُبِ الأنْبِيَاءِ الثَّمَانية. ومن كُتُبِهم: كِتَابُ «عَزُّور». كِتَابُ «دَانْيَال». كِتَابُ «أَيُّوب». كِتَابُ «سير سيرن». كِتَابُ «احا». كِتَابُ «روث». كِتَابُ «قُوهَلْت». كِتَابُ «زَبُور دَاوُد». كِتَابُ «أَمْثَال سُلَيْمَان». كِتَابُ «دِيوَان الأَيَّام»، فيه سِيَرُ المُلُوك وأخْبَارُهم. كِتَابُ «حَشْوَارَش»، ويُسَمَّى المَجَلَّة.

ومن أَفَاضِلِ اليَهُود وعُلَمَائِهم المُتَمَكِّنِين من اللُّغَة العِبْرَانِيَّة، وتَزْعُمُ اليَهُودُ أَنَّها لم تَرَ مِثْلَه: الفَيُّومِيّ واسْمُهُ سَعِيد، ويُقَالُ سَعْدِيا، وكان قَرِيبَ العَهْدِ، وقد أَدْرَكَهُ جَمَاعَةٌ في زَمَانِنا[١].

---

[١] سَعِيدُ بن يُوسُف الفَيُّومي المعروف بسَعْدِياه جَعُون الفَيُّومي، فَقِيهٌ مُتَكَلِّمٌ يهودي، وُلِدَ في دِلاص من إقليم الفَيُّوم بمصر الوسطىٰ سنة ٢٦٩هـ/ ٨٨٢م، وغَادَر مصر إلى فِلَسْطِين ومنها إلى بَغْدَاد سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م. وكانت له قِصَصٌ بالعراق مع رأس الجالوت داود بن زَكَّي من ولد داود واعتراضٌ عليه في خِلافَة المُقْتَدِر، وحَضَرَ في مجلس الوزير عليّ بن عيسى وغيره من الوزراء والقضاة وأَهْل العلم. وتُوفِّيَ بعد الثلاثين والثلاث مائة/ ٩٤١م. ويُفَضِّلُ كثيرٌ من اليهود تَفْسِيرَه للتَّوْرَاة إلى العربية الذي يُعَدُّ أَوَّلَ تفسيرٍ عربي (تَرْجَمَة) للتَّوْرَاة عن العِبْرِيَّة، ونُشِرَ لأَوَّلِ مَرَّةٍ في القُسْطَنْطِينِيَّة سنة ٩٥٣هـ/١٥٤٦م، ويُعَدُّ بذلك أَوَّلَ نَصٍّ عَرَبي يُطْبَع في الشَّرْق. [أَمَّا التَّرْجَمةُ التي قامَ بها حُنَيْنُ بن إسْحَاق (فيما يلي ٢:٢٨٩) للعَهْد القَدِيم فهي تَرْجَمَةٌ للتَّوْرَاة السبْعينية (أي الترجمة اليُونانية التي عُمِلَت لبَطْلَمْيُوس الأوَّل، واحْتَفَظَت بها الكنيسةُ المسيحية حتى الآن) وقال عنها المَسْعُودي: «إنَّها أَصَحّ نُسَخ التَّوْرَاة عند كثيرٍ من النَّاس» (التنبيه والإشراف ٩٨)]. وسَعْدِياه جَعُون الفَيُّومي أَحَدُ علماء اليهود القلائل الذين وَرَدَ لهم ذكرٌ في المصادر العربية (انظر المسعودي: التنبيه والإشراف ١١٣؛ وراجع عن حَيَاتِه ومُؤَلَّفاته: J. DERENBOURG, *Les œuvres complètes de Rev Saadia*, 5 volumes, Paris 1893-99; H. MALTER, *Saadia Gaon, His Life and Works*, Philadelphie 1921, New York 1969; id., «Bibliographie des récits de R. Sa'diya Gaon» dans J. L. FISHMAN (éd.), *Rav Sa'dyah Gaon*, Jerusalem 1942, pp. 571-643; R.-B. FENTON, *EI*^{2} art. *Sa'adya b. Yosêf* VIII, pp. 680-81، وانظر كذلك ما كتبه جواد علي في مقاله: «ما عرفه ابن النَّديم عن اليهودية والنصرانية»، مجلة المجمع العلمي العراقي ١٠ (١٩٦٢)، ١٥٦-١٨٣.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «المَبَادي». كِتَابُ «الشَّرائع». كِتَابُ «تَفْسِير إشْعِيَا». كِتَابُ «تَفْسِير التَّوْرَاة» نَسقًا بلا شَرْح. كِتَابُ «الأمْثَال» وهو عَشْرُ مَقَالات. كِتَابُ «تَفْسِير أحْكام دَاوُد». كِتَابُ «تَفْسِير النُّكت» وهو تَفْسِيرُ زَبُور دَاوُد عليه السَّلام. كِتَابُ «تَفْسِير السِّفْر الثَّالِث من النِّصْف الآخَر من التَّوْرَاة»، مَشْرُوح. كِتَابُ «تَفْسِير كِتَاب أيُّوب». كِتَابُ «إقَامَة الصَّلَوات والشَّرائع». كِتَابُ «العِبُّور» وهو التَّاريخ[1].

الكَلَامُ على إنْجِيلِ النَّصَارَىٰ

وأسْمَاءِ كُتُبهم وعُلَمَائهم ومُصَنِّفِيهم

سَألْتُ يُونُس القَسّ – وكانَ فَاضِلًا – عن الكُتُبِ التي يُفَسِّرُونها ويَعْمَلُون بها مِمَّا خَرَجَ إلى اللِّسَانِ العَرَبِيّ، فقال: من ذلك، كِتَابُ «الصُّورة» ويَنْقَسِم إلى قِسْمَيْن: «الصُّورَة العَتِيقَة» و«الصُّورة الحَدِيثَة»، وزَعَمَ أنَّ العَتِيقَة هي السَّنَد القَدِيم على مَذْهَبِ اليَهُود، والحَدِيثَة على مَذْهَبِ النَّصَارَىٰ[2]. قال: والعَتِيقَةُ تَشْتَمِلُ على عِدَّةِ كُتُبٍ أوَّلها كُتُب[a] «التَّوْرَاة» وهي خَمْسَةُ أسْفَار. كِتَابُ

a) ب: كتاب.

[1] نَشَرَ J. Kafih كتاب «المبادي» النَّصّ العربي (بحروف عبرية) مع ترجمة عبرية في القُدْس سنة ١٩٧٢. ومن أشهر كتب سَعْدِياه، ولم يذكره النَّديم، كتاب «الأمَانَات والاعْتِقَادَات» الذي ألَّفه في بغداد سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م باللغة العربية ونَقَلَه يهودا بن تِبُّون إلى العبرانية وسمَّاه «سفر أمونوت وديعوت»، ونَشَرَ Landauer النَّصّ العربي في ليدن سنة ١٨٨٠، ونَشَرَ Alexander Altmann النَّصّ العربي مع ترجمة إنجليزية في نيويورك سنة ١٩٨٥م.

[2] أي العَهْدُ القَديم Ancien (Old) Testament والعَهْدُ الجَدِيد Nouveau (New) Testament.

«ثَمْنوي»، ويَحْتَوي على عِدَّة كُتُبٍ منها: كِتَابُ «يُوشَع بن نُون». كِتَابُ «الأسْبَاط» وهو كِتَابُ «القُضَاة». كِتَابُ «شَمْوِيل وقَضِيَّة دَاوُد». كِتَابُ
26 «أخْبَار بني إسْرائيل». كِتَابُ «قَضِيَّة رَعُوث». كِتَابُ «سُلَيْمَان بن دَاوُد/ في الحكم». كِتَابُ «قُوهَلْت». كِتَابُ «سير سيرن». كِتَابُ «حِكْمَة هُوَيْسِع ابن سيري». كِتَابُ «الأنْبِيَاء»، ويَحْتَوي على أرْبَعَة كُتُب: كِتَابُ «إشْعِيَا النَّبِيّ، عليه السَّلام». كِتَابُ «إرْمِيَا النَّبي، عليه السَّلام». كِتَابُ «الاثْنَا عَشَر نبيًا، عليهم السَّلام». كِتَابُ «حِزْقِيل»[1].

كِتَابُ «الصُّورَة الحَدِيثَة»، ويَحْتَوي على الأنَاجِيل[2] الأرْبَعَة: كِتَابُ «إنْجِيل مَتَّىٰ». كِتَابُ «إنْجِيل مُرْقُس». كِتَابُ «إنْجِيل لُوقَا». كِتَابُ «إنْجِيل يُوحَنَّا». كِتَابُ «الحواريين» ويُعْرف بـ«براكْسِيس». كِتَابُ «بُولُس السَّلِيح»، أرْبَعَةٌ وعشرون رِسَالَة.

ولهم كُتُبٌ في الفِقْه والأحْكام لجَمَاعةٍ منهم، فمن ذلك: كِتَابُ «سِينُودُس المَغْرِبيّ والمَشْرِقيّ»، وكُلُّ واحِدٍ منهما يَحْتَوي على عِدَّةِ كُتُبٍ في الأحْكام.

24 ومن حُكَّامِهم في الشَّرِيعَة والفَتَاوَىٰ: <حَبِيبٌ> ابن/ بَهْرِيز، واسْمُه عَبْد يَسُوع وكان أوَّلًا مُطْران حَرَّان ثم صَارَ مُطْرَانَ المَوْصِل وحَزَّة. وله رَسَائِلُ وكُتُبٌ فمن

[1] يشتمل «العَهْدُ القديم» على ثمانية عشر كِتابًا هي: سِفْرُ إشْعِيَا، سِفْرُ إرْمِيَا، سِفْرُ المَرَاثي، سِفْرُ بازوك، سِفْرُ حِزْقِيال. سِفْرُ دَانْيال، سِفْرُ هُوشَع، سِفْرُ يُوئيل، سِفْرُ عامُوس، سِفر عُوبِدْيا، سِفْرُ يُونان، سِفْرُ ميخا، سِفْرُ نَحُوم، سِفْرُ حيقوف، سِفْرُ صَفْنيا، سِفْرُ حَجَّاي، سِفْرُ زكَرِيَا، سِفْرُ ملاخي.

[2] وَرَدَت كلمةُ «إنْجيل» اثني عشر مَرَّةً في «القُرْآن» وهي تعني عادَةً «الصُّورَة الحَدِيثة» أو «العَهْد الجَدِيد»، راجع G. C. Anawati, *EI*² art. *Indjīl* III, pp. 1235-38، وانظر كذلك مقال جواد علي: «عِلم ابن النديم باليهودية والنَّصْرانية»، مجلة المجمع العلمي العراقي ٨ (١٩٦١)، ٨٤–١١٣.

ذلك : كِتَابُ « المُرْقس » - يَعْقُوبي يُعْرَف بَبادْوي - في جَوابِ كِتابَيْن وَرَدَا منه عليه في الإيمان ، وفيها إبْطَالُ وَحْدانِيَّة القُنُوم التي يَقُولُ بها اليَعْقُوبية والملْكية ، وكان ابنُ بَهْرِيز حِكْمَةً قَرِيبًا من حِكْمَة الإسْلام ، وقد نَقَلَ من كُتُبِ المَنْطِق والفَلْسَفَة شيئًا كثيرًا .

ومنهم فُثْيُون ، وهو أصَحُّ النَّاقِلين نَقْلًا وأحْسَنُهُم عِبارَةً ولَفْظًا .

وتِيَادُورُس ويُوشُع بَخْت وحِزْقِيل وطَماثاوُس ويُوسَع بن بَد ، هؤلاء نَقَلَةٌ ومُفَسِّرُون ، ونحن نَسْتَقْصي أخْبارَهُم في مَقالَةِ العُلُوم القَديمَة [1] .

ومن عُلَمَائِهم تَاوْما الرُّهَاوِيّ ، وله « رِسَالَةٌ إلى أخْتِه فيما جَرَىٰ بينه وبين المُخَالِفين بالإسْكَنْدَرية » ، ولإلْيا مُطْرَان دِمَشْق وله كِتَابُ «الدُّعاء» .

وأبو قُرَّة [a]، وكان أسْقُفَ المَلْكِيَّة بحَرَّان [2] ، وله من الكُتُبِ : « كِتَابٌ يَطْعَنُ فيه على أنَسْطُورُس الرَّئِيس » ، وقد نَقَضَه عليه جَمَاعَةٌ .

---

a) ب : أبو عَزَّة ، والصَّوَابُ ما أثْبَتْناه .

---

[1] ذكر منهم فقط : حَبِيب بن بَهْرِيز ، مُطْرَان المَوْصِل ، وفِثْيُون ، وتِيَادُورُس طَبِيب الحَجَّاج (فيما يلي ٢: ١٤٠، ١٤٦) . وهذا دَلِيلٌ على أنَّ النَّديم وهو يَكْتُبُ دُسْتُورَهُ في أُخْرَيات سَنَة ٣٧٧هـ ، كان يَنْقِلُ من مُسَوَّدَةٍ مكتملة بتَرْتيب مَقَالَات الكتاب .

[2] أبو قُرَّة ثِيودُورُوس النَّصْرَاني (١٣٣-٢٠٥هـ/٧٥٠-٨٢٠م) ، تولَّى أُسْقُفِيَّة حَرَّان سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م ثم عُزِلَ عنها وصَارَ يَتَنَقَّلُ بين المُدُنِ يُرَوِّجُ للنَّصْرَانية كما أقَرَّها مَجْمَع خَلْقِيدُونية المُنْعَقِد سنة ٤٥١م ، ودَارَت بينه وبين الخَلِيفَة المأمُون مناظَرَةٌ في بغداد . (راجع ، John C. Lamoreaux, *Theodore Abu Qurra. Library of the Christian East*, I. Utah-Brigham Young University Press 2005; David Bertaina, *An Arabic Account of Theodore Abu Qurra in Debate at the Court of Caliph al-Ma'mûn. Study in Early Christian and Muslim Literary Dialogues.* Ph. D. Thesis - Catholic University of America 2007؛ وجيه يوسف فانا : « ثيودوروس أبو قُرَّة - السِّيرَة وتاريخ النَّشْر » ، بحثٌ مُقَدَّمٌ إلى المؤتمر الدولي السَّادس لمركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية (مايو ٢٠٠٩) . وانظر فيما يلي ٤: ٥٧٤ .

٢٧ / بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الفَنُّ الثَّالِثُ من المَقالَة الأُولىٰ

من كِتَابِ الفِهْرِسْت

في أخْبَارِ العُلَمَاءِ وأسْمَاءِ كُتُبِهِم ويَحْتَوِي هذا الفَنُّ على نَعْتِ الكِتَابِ الذي لا يأْتِيه البَاطِلُ مِن بَيْن يَدَيه ولا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ وأسْمَاءِ الكُتُبِ المُؤَلَّفَةِ فيه وأخْبَارِ القُرَّاءِ السَّبْعَة وغيرهم ومُصَنَّفَاتِهِم

قال محمَّدُ بن إسْحَاق : حَدَّثَنا أبو الحَسَن محمَّدُ بن يُوسُف النَّاقِط [1] ، قال : حَدَّثَني يحيىٰ بن محمَّد أبو القَاسِم ، قال حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بن دَاوُد الهَاشِمِيّ ، قال أخْبَرَنا إبراهيمُ بن سَعْد عن الزُّهْرِيّ عن عَبِيد بن السَّلْف أنَّ زَيْدَ بن ثَابِت حَدَّثَه قال : أرْسَلَ إليَّ أبو بَكْر فأتَيْتُه فإذا عُمَرُ بن الخَطَّاب عنده ، فقال أبو بَكْر ، إنَّ عُمَرَ أتَاني فقال لي : «إنَّ القَتْلَ قد اسْتَحَرَّ بالقُرَّاءِ يَوْمَ اليَمَامَة ، وإنِّي أخْشَىٰ أن يَسْتَحِرَّ القَتْلُ في القُرَّاءِ في المَوَاطِنِ كُلِّها فيَذْهَبُ كَثِيرٌ من القُرْآن ، فأرَىٰ أنْ يُجْمَعَ القُرآنُ بحَالٍ» . فقُلْتُ لعُمَر : « كَيْفَ أفْعَلُ شَيْئًا لم يَفْعَلْهُ رَسُولُ الله ﷺ ؟ » فقال عُمَرُ : « هو والله خَيْرٌ » . فلم يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُني في ذلك حتى شَرَحَ الله له صَدْرِي ورَأيْتُ ذلك الذي رَآهُ عُمَر .

---

[1] رُبَّما كان أبا الحسن محمد بن يُوسُف بن موسىٰ الوَرَّاق المعروف بابن الصَّبَّاغ ، المتوفَّى سنة ٣٦٧هـ/٩٧٧م . (الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٤: ٦٤٥-٦٤٦) .

قال زَيْدُ بن ثَابِت ، قال أبو بَكْر : « إنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لا نَتَّهِمُك ، قد كُنْتَ تَكْتُبُ الوَحْيَ لِرَسُولِ الله ﷺ ، فتَتَبَّعِ القُرْآنَ واجْمَعْهُ » . قال زَيْدٌ : « فوالله لَنَقْلُ جَبَلٍ من الجِبَالِ ما كان أَثْقَلَ عَلَيَّ من الذي أَمَرَني به من جَمْعِ القُرْآن » . ‹قال : فقُمْتُ فاتَّبَعْتُ›[a] أَجْمَعُ ‹القُرْآنَ› من الرِّقَاعِ واللِّخَافِ والعُسُبِ وصُدُورِ الرِّجال ، حتى وَجَدْتُ ‹آخِرَ›[a] سُورَةِ التَّوْبَة ‹آيتين›[a] مع أبي خُزَيْمَةَ الأنْصَارِيّ لم أَجِدْهُما مع أَحَدٍ غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [الآية ١٢٨ سورة التوبة] حتى خَاتِمَةِ السُّورَة . فكانت الصُّحُفُ ‹التي جَمَعْنا فيها القُرْآنَ›[a] عند أبي بَكْرٍ حَيَاتَه حتى تَوَفَّاهُ الله ، ثم عند عُمَر حتَّى تَوَفَّاهُ الله ، ثم عند حَفْصَةَ ابْنَةِ عُمَر [١].

قال محمَّدُ بن إسْحَاق : رَوَى الثِّقَةُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بن اليَمَانِ قَدِمَ على عُثْمَان بن

a) إضافة من كتاب « المصاحف » مَصْدَر النَّقْل .

[١] ابن أبي داود السجستاني : كتاب المصاحف ٢٠–٢١ (مَصْدَرُ النَّقْل) ؛ وراجع كذلك البخاري : الصَّحيح ، باب فضائل القرآن ؛ الزركشي : البرهان في علوم القرآن ١:٢٣٣–٢٣٤ ؛ القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١:٤٩–٥٠.

و « المُصْحَف » هو اللَّفْظُ الذي أُطْلِقَ على الكتاب الذي يَجْمَعُ بين دَفَّتَيْه القرآنَ الكريم . وأوَّل مَنْ أَطْلَقَ هذه الكلمة على القرآن الكريم بعد أنْ جُمِعَ في صُحُفٍ الصَّحابيُّ سَالِمُ بن مَعْقِل ، المتوفَّى سنة ١٢هـ/٦٣٣م (ابن عبد البر : الاستيعاب ٢:٥٦٧–٥٦٩؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٥:٩١) . ونَقَلَ العَرَبُ هذه الكلمة عن الأحْبَاش أو العَرَب الجَنُوبيين ، حيث لا يُوجد الجِذْرُ ص ح ف سوى في اللُّغَة الجنوبية واللُّغَة الحَبَشِيَّة ، يقول السُّيوطي : « إنَّ القَوْمَ اخْتَلَفُوا ما يُسَمُّونه ، وقال بعضهم سَمُّوه « السِّفْر » ، وقال آخر : تلك تسميةُ اليهود وكرهوه ، وقال آخر : رأيتُ مثله في الحَبَشَة سُمِّيَ « المُصْحَف » ، فاجْتَمَعَ رأيهم أنْ يُسَمُّوه المُصْحَف . (السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ١:١٦٩) . بينما اكتفى القلقشندي بالقول : « سُمِّيَ المُصْحَفُ مُصْحَفًا لجمعه الصُّحُف » (صبح الأعشى ٢:٤٧٥) . راجع كذلك محمد عبد العزيز مرزوق : « المُصْحَف الشَّريف – دراسة تاريخية فنية » ، مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠ (١٩٧٠) ، ٨٨–١٣٧؛ J. Buston, *EI*² art. *Mushaf* VII, pp. 668-69; id., *The Collection of the Qur'ân*, Cambridge 1977.

عَفَّان – وكان بالعِرَاق – وقال لعُثْمَان : « أَدْرِك هذه الأُمَّةَ قَبْلَ أن يَخْتَلِفُوا في الكِتَابِ اخْتِلافَ اليَهُودِ والنَّصَارَىٰ ‹في الكُتُب› »[a] . فأَرْسَلَ عُثْمَانُ إلى حَفْصَة أنْ أَرْسِلِي إلينا بالصُّحُفِ نَنْسَخُها في المَصَاحِفِ ثم نَرُدُّها إليك . فأَرْسَلَت بها
حَفْصَةُ إلى عُثْمَان ، فأَمَرَ عُثْمَانُ زَيْدَ بن ثَابِت / وعبد الله بن الزُّبَيْر وسَعِيدَ بن 25
العَاص وعبدَ الرَّحْمَن بن الحَارِث بن هِشَام ، فنَسَخُوها في المَصَاحِف . وقال للرَّهْطِ من قُرَيْش : « إذا اخْتَلَفْتُم أنْتُم وزَيْد بن ثَابِت في شيءٍ من ‹عَرَبِيَّة›[a] القُرْآنِ
فاكْتُبُوه بلِسَانِ قُرَيْش ، فإنَّما أُنْزِلَ بلِسَانهم » ، ففَعَلُوا ذلك . حتى إذا / نُسِخَ ٢٨
المُصْحَفُ ، رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إلى حَفْصَة ، وأَرْسَلَ إلى كُلِّ أُفُقٍ مُصْحَفًا مِمَّا نَسَخُوا ، وأَمَرَ بكُلِّ ما سِوَاه من القُرْآنِ في كُلِّ صَحِيفَةٍ ومُصْحَفٍ أنْ يُحْرَق [١].

بابُ نُزُولِ القُرْآنِ بمَكَّةَ والمَدِينَةِ وتَرْتِيبِ نُزُولِه

حَدَّثَني أبو الحَسَن محمَّدُ بن يُوسُف ‹النَّاقِط›[b] قال ، حَدَّثَنا أبو عبد الله محمَّدُ بن غَالِب قال ، حَدَّثَنا أبو محمَّد عبدُ الله بن الحَجَّاج المَدِيني قَدِمَ من المَدِينَة سَنَة تِسْع وتِسْعِين ومائتين ، قال ، حَدَّثَنا بَكْرُ بن عبد الوَهَّاب المَدِينيّ قال ، حَدَّثَني الوَاقِدِيّ محمَّد بن عُمَر ، قال ، حَدَّثَنا مَعْمَرُ بن رَاشِد عن الزُّهْرِيّ عن

a) إضافة من « كتاب المصاحف » مَصْدَر النَّقْل . b) إضافة مما تقدم ٥٩.

[١] ابن أبي داود السجستاني : كتاب المصاحف ١٩–٢٠ (مصدر النَّقْل) ؛ وراجع كذلك البخاري : باب فضائل القرآن ؛ الزركشي : البرهان في علوم القرآن ١: ٢٣٦؛ القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١: ٥٢.

ولم يَقُم عثمانُ بن عفَّان بجمع القرآن في المَصَاحِف فإنَّ ذلك ما قام به أبو بكر . أمَّا ما تمَّ في زَمَن عثمان فإنَّه لمَّا خافَ الاختلافَ في القراءة أمَرَ بنَسْخه في المَصَاحِف وحَمَل النَّاسَ على القراءة بوَجْهٍ واحدٍ على اختيارٍ وَقَعَ بينه وبين من شَهِدَهُ من المهاجرين والأنْصَار لمَّا خَشِيَ الفِتْنَة عند اختلاف أهل العراق والشَّام في حروف القراءات (الزركشي : البرهان في علوم القرآن ١: ٢٣٥، ٢٣٩) . =

محمَّد بن نُعْمَان بن بَشِير قال : أوَّلُ ما نَزَلَ من القُرْآنِ على النَّبيِّ ﷺ ﴿اقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ﴾ إلى قَوْلِه ﴿عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم﴾ ثم ﴿ن والقَلَم﴾ ثم ﴿يَاأَيُّها المُزَّمِّل﴾ وآخِرِها بطَرِيقِ مكَّة ، ثم المُدَّثِّر .

ورُوِي عن مُجَاهِدٍ قال : نَزَلَت ﴿تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ﴾ [المسد] . ثم ﴿إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَت﴾ [التَّكْوِير] . ثم ﴿سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ﴾ [الأَعْلَى] . ثم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرْح] . ثم ﴿والعَصْرِ﴾ . ثم ﴿وَالفَجْرِ﴾ . ثم ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ . ثم ﴿واللَّيْلِ﴾ . ثم ﴿وَالعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ . ثم ﴿إِنَّا أعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ﴾ . ثم ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ . ثم ﴿أَرَأَيْتَ ‹الذي يُكَذِّبُ بالدِّين›﴾ [المَاعُون] . ثم ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الكَافِرُون﴾ . ثم ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بأَصْحَابِ الفِيلِ﴾ . ثم ﴿قُلْ هُوَ الله أَحَد﴾ [الإِخْلَاص] . ثم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ . ثم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس﴾ ، ويُقالُ إنَّها مَدَنِيَّة . ثم ﴿والنَّجْمِ﴾ . ثم ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ . ثم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاه ‹فى لَيْلَة القَدْرِ›﴾ [القَدْر] . ثم ﴿والشَّمْسِ وضُحَاهَا﴾ . ثم ﴿والسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوج﴾ . ثم ﴿والتِّينِ والزَّيْتُونِ﴾ . ثم ﴿لإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ . ثم ﴿القَارِعَة﴾ . ثم ﴿لَا أُقْسِمُ بيَوْمِ القِيَامَة﴾ . ثم ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ . ثم ﴿وَالمُرْسَلَاتِ﴾ . ثم ﴿ق وَالقُرْآن ‹المَجِيد›﴾ . ثم ﴿لا أُقْسِمُ بهَذَا البَلَد﴾ . ثم ﴿الرَّحْمَٰن﴾ . ثم ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾ [الجِنّ] . ثم ﴿يس﴾ . ثم ﴿المص﴾ [الأَعْرَاف] . ثم ﴿تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الفُرْقَانَ﴾ [الفُرْقان] . ثم سُورَة المَلَائِكَة . ثم ﴿الحَمْدُ لله فَاطِر﴾ [فَاطِر] . ثم سُورَة مَرْيَم . ثم سُورَة طَه . ثم ﴿إذا وَقَعَتِ الوَاقِعَة﴾ . ثم طسم (الشُّعَرَاء) . ثم طس [النَّمْل] . ثم طسم الآخِرَة [القَصَص] . ثم سُورَة بني إسْرَائيل [الإِسْرَاء] . ثم سُورَة هُود . ثم سُورَة يُوسُف . ثم سُورَة يُونُس . ثم سُورَة الحِجْر . ثم سُورَة ﴿والصَّافَات﴾ . ثم سُورَة لُقْمَان ، آخِرُها مَدَني . ثم سُورَة ﴿قَدْ

= وواضِحٌ أنَّ هذا الإجْراء لم يُؤْخَذ بكل حَزْمٍ بدليل استمرارِ وُجُودِ مَصَاحِف أخرى كـ «مُصْحَف ابن مَسْعُود» و «مُصْحَف أُبَيّ بن كَعْب» (فيما يلي ٦٤-٦٨) .

أفْلَحَ المُؤْمِنُون﴾ . ثم سَبَأ . ثم سُورَة الأَنْبِيَاء . ثم سُورَة الزُّمَر . ثم سُورَة ﴿حم﴾ المُؤْمِن [غَافِر] . ثم سُورَة ﴿حم﴾ السَّجْدَة [= فُصِّلَت] . ثم سورة ﴿حمٓ عٓسٓقٓ﴾ [الشُّورَى] . ثم ﴿حم﴾ (الزُّخْرُف) . ثم ﴿حم﴾ (الدُّخَان) . ثم حم الشَّرِيعَة [الجَاثِيَة] . ثم ﴿حم﴾ (الأَحْقَاف) ، فيها آيٍ مَدَنِيّ . ثم الذَّارِيَات . ثم ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَة﴾ . ثم سُورَة الكَهْف ، آخِرُها مَدَنِيّ . ثم الأَنْعَام ، فيها آيٍ مَدَنِيّ . ثم سُورَة النَّحل ، آخِرُها مَدَنِيّ . ثم سُورَة نُوح . ثم سُورَة إبْراهيم . ثم سورة ﴿تَنْزِيلُ ‹الكِتَابِ من الله العَزِيزِ الحَكِيم›﴾ [الزُّمَر]. ثم سُورَة السَّجْدَة . ثم ﴿والطُّور﴾ . ثم ﴿تَبَارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ المُلْك﴾ . ثم الحَاقَة . ثم ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المَعَارِج] . ثم ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُون﴾ [النَّبَأ] . ثم ﴿والنَّازِعَاتِ﴾ . ثم ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانْفِطار] . ثم ﴿إذا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ [الانْشِقَاق] . ثم الرُّوم . ثم العَنْكَبُوت . ثم ﴿وَيْلٌ للمُطَفِّفِين﴾ [المُطَفِّفِين] ، ويُقالُ إنَّها مَدَنِيَّة . ثم ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وانْشَقَّ القَمَرُ﴾ [القَمَر] . ثم ﴿والسَّمَاءِ والطَّارِق﴾ [الطَّارِق] .

26 قَالَ حَدَّثَني الثَّوْريُّ عن فِرَاسٍ عن/ الشَّعْبِيّ قَالَ : نَزَلَت النَّحلُ بمَكَّة إلَّا هؤلاء الآيَات ﴿وإنْ عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بمِثْل ما عُوقِبْتُم بِه ...﴾ . وحَدَّثَ ابنُ جُرَيْج عن عَطَاءِ الخُرَاسَانِيّ عن ابن عَبَّاسٍ قال : نَزَلَت بمَكَّة خَمْسٌ وثَمانُون سُورَة ، ونَزَلَ بالمَدِينَة ثَمانٌ وعِشْرُون سُورَة . نَزَلَ بالمَدِينة : البَقَرَة ، ثم الأَنْفَال ، ثم الأَعْرَاف ، ثم آلَ عِمْرَان ، ثم المُمْتَحِنَة ، ثم النِّسَاء ، ثم ﴿إذا زُلْزِلَت﴾ [الزَّلْزَلَة] ، ثم الحَدِيد ، ثم ﴿الذِّينَ كَفَرُوا﴾ [محمَّد] ، ثم الرَّعْد ، ثم ﴿هَلْ أَتَى على الإِنْسَانِ﴾ [الإِنْسَان] ، ثم ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِىُّ إذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطَّلَاق] ، ثم ﴿لم يَكُنْ الَّذينَ كَفَرُوا﴾ [البَيِّنَة] ، ثم الحَشْر ، ثم ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ الله والفَتْحُ﴾ [النَّصْر] ، ثم النُّور ، ثم الحَجّ ، ثم المُنَافِقُون ، ثم المُجَادَلَة ، ثم الحُجُرَات ، ثم ﴿يَاأَيُّهَا النَّبىّ لِمَ تُحَرِّم﴾ [التَّحْرِيم] ، ثم الجُمُعَة ، ثم التَّغَابُن ، ثم الحَوَارِيين [الصَّفّ] ، ثم الفَتْح ، ثم المَائِدَة ، ثم التَّوْبَة .

ويُقالُ نَزَلَت المعَوِّذات بالمَدِينة ، ثم سائِر القُرآن [١] .

/بابُ تَرْتِيبِ نُزُولِ القُرْآنِ في «مُصْحَفِ عَبْد الله بن مَسْعُود» [٢] ٢٩

قال الفَضْلُ بن شَاذَان [٣] : وَجَدْتُ في «مُصْحَفِ عَبْد الله بن مَسْعُود» تأليف سُوَرِ القُرْآنِ على هذا التَّرْتِيب :

البَقَرة . النِّساء . آلَ عِمْرَان . المص [الأعْرَاف] . الأنْعام . المَائِدة . يُونُس . بَرَاءَة . النَّحل . هُود . يُوسُف . بني إسْرائِيل [الإسْراء] . الأنْبِياء . المُؤْمِنون . الشُّعَرَاء . الصَّافَات . الأحْزاب . القَصَص . النُّور . الأنْفَال . مَرْيَم . العَنْكَبُوت . الرُّوم . يس .

---

[١] اخْتَلَفَ السَّلَفُ في ترتيب سُوَرِ القُرْآن ، فمنهم من كَتَبَ السُّوَر في مُصْحَفِه على تأريخ نزولها ، وقَدَّمَ المكِّي على المَدَنيّ : ومنهم من جَعَلَ في أوَّل مُصْحَفِه « الحَمْد » ، ومنهم من جَعَلَ في أوَّله ﴿إقْرَأْ باسْمِ رَبِّكَ﴾ مثل مُصْحَف عليّ ، رضي الله عنه . وأمَّا مُصْحَفُ ابن مَسْعُود فإنَّ أوَّلَهُ : الحمد لله ثم النِّساء ثم آل عِمْرَان ثم الأنْعَام ثم الأعْرَاف ثم المَائِدَة . فكان ترتيبُ السُّوَر على ما هي عليه اليوم في المُصْحَف على وجْه الاجْتِهاد من الصَّحابَة . (القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ١:٥٩) . وانظر حول هذا الموضوع TH. NÖLDEKE, *Geschichte des Qorans*, 1919; G. BERGSTRÄSSER, & O. PRETZEL, *Die Geschichte des Koran texts*, Leipzig 1938; A. T. WELCH, *EI*[2] art. *al-Kur'ân* V, pp. 401-31 (405-11).

[٢] عبد الله بن مَسْعُود بن غَافِل بن حَبِيب ، الإمام الحَبْر الصَّحابي فَقِيه الأمَّة ، المتوفَّى سنة ٣٢هـ/٦٥٣م . راجع في ترجمته ابن سعد : الطبقات الكبرى ٢:٣٤٢ـ٣٤٤، ٣:١٥٠ـ١٦١؛ ابن عبد البر : الاستيعاب ٣:٩٨٧ـ٩٩٤؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ١:٤٨١ـ٤٨٦؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١:٤٦١ـ٥٠٠؛ معرفة القراء الكبار ١:٣٣ـ٣٤ (القاهرة)؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٧:٦٠٤ـ٦٠٦؛ الفاسي : العقد الثمين ٥:٢٨٣ـ٢٨٤؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١:٤٥٨ـ٤٥٩؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٦:٢٧ـ٢٨؛ J.-C. VADET, *EI*[2] art. *Ibn Mas'ûd* III, pp. 897-99.

[٣] انظر عن الفَضْلِ بن شاذَان ، فيما يلي ٢: ١٠٨ . ومَصْدَرُ النَّقْلِ هو كتاب « القِرَاءَات » له (فيما يلي ٩٢) .

الفُرْقَان . الحجّ . الرَّعْد . سَبَأ . المَلَائِكَة [= فَاطِر] . إبْراهيم . ص . ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [محمّد] . القَمَر . الزُّمَر . الحَوَامِيم المسبِّحات : حَم المُؤْمِن [غَافِر] . حم الزُّخْرُف . السَّجْدَة <[فُصِّلَت]> . الأحْقَاف . الجَاثِيَة . الدُّخَان . ﴿إنَّا فَتَحْنَا﴾ [الفَتْح] . الحَدِيد . ﴿سَبَّح﴾ [الصَّفّ] . الحَشْر . ﴿تَنْزِيل <الكِتَاب>﴾ [الزُّمَر] . ق . الطَّلَاق . الحُجُرَات . ﴿تَبَارَكَ الذى بِيَدِه المُلْكُ﴾ [المُلْك] . التَّغَابُن . المُنَافِقُون . الجُمُعَة . الحوارِيُّون . ﴿قُلْ أُوْحِيَ﴾ [الجِنّ] . ﴿إنَّا أرْسَلْنَا نُوحًا﴾ . المُجَادَلَة . المُمْتَحَنَة . ﴿يَأَيُّها النَّبِيّ لِمَ تُحَرِّم﴾ [التَّحْرِيم] . الرَّحْمَن . النَّجْم . الذَّارِيَات . الطُّور . ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَة﴾ [القَمَر] . الحَاقَة . ﴿إذَا وَقَعَتِ﴾ [الوَاقِعَة] . ﴿ن وَالقَلَم﴾ . النَّازِعَات . ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ [المَعَارِج] . المُدَّثِّر . المُزَّمِّل . المُطَفِّفِين . عَبَسَ . ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنْسَانِ﴾ . القِيَامَة . المُرْسَلَات . ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُون﴾ [النَّبَأ] . ﴿إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَت﴾ [التَّكْوِير] . ﴿إذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَت﴾ [الانْفِطَار] . ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَة﴾ . ﴿سَبِّح اسْمَ رَبِّك الأعْلَىٰ﴾ . ﴿وَالَّيْلِ إذا يَغْشَىٰ﴾ . الفَجْر . البُرُوج . انْشَقَّت . ﴿اقْرَأ باسْمِ رَبِّك﴾ . ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَد﴾ . ﴿والضُّحَىٰ﴾ . ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ . ﴿والسَّمَاءِ والطَّارِق﴾ . ﴿والعَادِيَات﴾ . ﴿أَرَأَيْت﴾ [المَاعُون] . القَارِعَة . ﴿لم يَكُن الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَاب﴾ [البَيِّنَة] . ﴿<وَ>الشَّمْسِ وضُحَاهَا﴾ . ﴿والتِّين﴾ . ﴿وَيْلٌ لكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ . الفِيل . ﴿لإيلَافِ قُرَيْش﴾ . التَّكَاثُر . ﴿إنَّا أنْزَلْنَاهُ <فى لَيْلَة القَدْر>﴾ . ﴿والعَصْرِ لقد خَلَقْنَا الإنْسَانَ لَخُسْرٍ وإنَّه فيه إلى آخِر الدَّهْرِ إلَّا الَّذين آمَنُوا وتَوَاصَوْا بالتَّقْوَىٰ وتَوَاصَوْا بالصَّبْر﴾ [١] [العَصْر] . ﴿إذا جَاءَ نَصْرُ الله﴾ [النَّصْر] . ﴿إنَّا أعْطَيْنَاكَ <الكَوْثَر>﴾ . ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لا أعْبُدُ مَا تَعْبُدُون﴾ [٢] [الكَافِرُون] . ﴿تَبَّتْ يَدَا أبى لَهَبٍ وقد تَبَّ ما أغْنَىٰ عنه

---

[١] في مُصْحَف عُثْمَان ﴿والعَصْر ۝ إنَّ الإنسَانَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وتَوَاصَوْا بالحَقّ وتواصَوْا بالصَّبْرِ﴾ .

[٢] في مُصْحَف عُثْمَان : ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الكَافِرُون ۝ لا أعْبُدُ ما تَعْبُدُون﴾ .

مَالُهُ وما كَسَبَ وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾[1] [المَسَد]. ﴿الله الوَاحِدُ الصَّمَد﴾[2] [الإخلاص].

فذلك مائَة سُورَة وعَشر سُوَر[3]. وفي رِوَايَةٍ أُخرَى: الطُّور قبل الذَّارِيَات.

قال ابنُ شَاذَان، قال ابنُ سِيرِين: وكان عبدُ الله بن مَسْعُود لا يَكْتُبُ المُعَوِّذَتَيْن في مُصْحَفِه ولا فَاتِحَةَ الكِتَابِ، ورَوَى الفَضْلُ بإسْنَادِه عن الأعْمَشِ قال في قَوْلِه في قَرَاءَة عبد الله: حم سق[4].

قال محمَّدُ بن إسْحَاق: رَأَيْتُ عِدَّةَ مَصَاحِف ذَكَرَ نُسَّاخُها أنَّها «مُصْحَفُ ابن مَسْعُود»، ليس فيها مُصْحَفَيْن مُتَّفِقَيْن وأكْثَرُها في رَقٍّ كبير النَّسْخ، وقد رَأَيْتُ مُصْحَفًا قد كُتِبَ منذ نحو مائتي سَنَة فيه فَاتِحَةُ الكِتَاب[5]. والفَضْلُ بن شَاذَان أحَدُ الأئِمَّة في القُرْآن والرِّوَايات فلذلك ذَكَرْنَا ما قَالَهُ دُونَ ما شَاهَدْنَاه.

---

[1] في مُصْحَف عُثْمَان: ﴿تَبَّت يَدَا أبي لَهَبٍ وتَبَّ ۝ ما أغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ ۝ في جِيدِهَا حَبْلٌ من مَّسَد﴾.

[2] في مُصْحَف عُثْمَان: ﴿قُلْ هُوَ الله أحَدٌ ۝ الله الصَّمَد ۝ ...﴾.

[3] تَشْتَمِلُ هذه القائمة على ١٠٥ سورة فقط.

[4] قارن مع ابن أبي داود السجستاني: كتاب المصاحف ٥٤ـ ٧٣؛ A. JEFFERY, *Materials for the History of the Text of the Qur'ân: The Old Codices*, Leiden-E.J. Brill 1937, pp. 20-113. ولاحَظَ جيرد ريدجير بوين الذي دَرَسَ مصاحف صَنْعاء القديمة، التي كُشِفَ عنها في سَقْفِ الجامع الكبير سنة ١٩٧٢، أنَّ من بينها عَدَدًا من المصاحف المكتوبة بالخط الحجازي تتبع في قِرَاءَتَها وفي ترتيب سُوَرِها مُصْحَف عبد الله بن مَسْعُود (PUIN, GERD-R., «Observations on Early Qur'ân Manuscripts in San'â'» in S. WILD (ed.), *The Qur'ân as Text*, Leiden-E.J. Brill 1996, pp. 107-11).

[5] وهي غير مَوْجُودَة في رواية ابن شَاذَان. ويَبْدُو أنَّ «مُصْحَفَ عبد الله بن مَسْعُود» ظَلَّ مُتَدَاوَلًا بين الشِّيعَة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، فقد ذَكَرَ تاجُ الدِّين السُّبْكي خَبَرَ وُقُوعِ فِتْنَةٍ ببغداد بين أهْلِ السُّنَّة والشِّيعَة سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م «بسَبَبِ إخْرَاجِ الشِّيعَة مُصْحَفًا قالوا إنَّه مُصْحَفُ ابن مَسْعُود، وهو يُخالِفُ المصاحِفَ كلَّها، فثارَ عليهم أهْلُ السُّنَّة وثَارُوا هم أيضًا. ثم آل الأمْرُ إلى جَمْعِ العُلَماءِ والقُضَاةِ في مَجْلِسٍ، فحَضَرَ الشَّيْخُ أبو حَامِد الإسْفَرَاييني وأُحْضِرَ المُصْحَفُ المُشَارُ إليه فأشَارَ الشَّيْخُ أبو حَامِد والفُقَهَاءُ بتحريقه، ففُعِلَ =

27 /بابُ تَرْتِيبِ القُرْآنِ في «مُصْحَفِ أُبَيّ بن كَعْب»[1]

قال الفَضْلُ بن شَاذَان: أخْبَرَنَا الثِّقَةُ من أصْحَابِنا قال: كان تَأْلِيفُ السُّوَر في قِرَاءَة أُبَيّ بن كَعْبٍ بالبَصْرَة في قَرْيَةٍ يُقَالُ لها قَرْيَة الأنْصَار على رَأْسِ فَرْسَخَيْن عند محمَّد بن عبد الملك الأنْصَاري، أخْرَجَ إلينا مُصْحَفًا وقال: «هو مُصْحَفُ أُبَيّ رَوَيْنَاهُ عن آبَائِنا»، فنَظَرْتُ فيه فاسْتَخْرَجْتُ أوَائِلَ السُّوَر وخَوَاتِيمَ الرُّسُل <كذا> وعِدَدَ الآي: فأوَّلُه فاتِحَةُ الكِتَاب. البَقَرَة. النِّسَاء. آل عِمْرَان. الأنْعَام. الأعْرَاف. المَائِدَة. الذي التَبَسْتُهُ (؟) وهي: يُونُس. الأنْفَال. التَّوْبَة. هُود. مَرْيَم. الشُّعَرَاء. الحَجّ. يُوسُف. الكَهْف. النَّحْل. الأحْزَاب. بني إسْرَائيل [الإسْرَاء]. الزُّمَر. حم تَنْزِيل. طه. الأنْبِيَاء. النُّور. المُؤْمِنين. حم المُؤْمِن. الرَّعْد. طسم القَصَص. طس سُلَيْمَان. الصَّافَات. دَاوُد. سُورَة ص. يس./ أصْحاب الحِجْر. حم عسق. الرُّوم. الزُّخْرُف. حم السَّجْدَة. سُورَة إبْرَاهيم. المَلائِكَة [فاطِر]. الفَتْح. محمَّد ﷺ. الحَدِيد. الظِّهَار [المُجَادَلَة]. (تَبَارَكَ) [المُلْك]. الفُرْقَان. الم تَنْزِيل. نُوح. الأحْقَاف. ق. الرَّحْمَٰن. الوَاقِعَة. الجِنّ. النَّجْم. نُون. الحَاقَّة. الحَشْر.

= ذلك بمَحْضَرٍ منهم. فغَضِبَت الشِّيعَةُ وقَصَدَ جماعَةٌ من أحْدَاثهم دَارَ الشَّيْخ أبي حَامِد ليُؤْذُوه فانْتَقَلَ منها، ثم سَكَّنَ الخَلِيفَةُ الفِتْنَةَ وعَادَ الشيخُ أبو حامد إلى داره». (السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٤: ٦٥؛ وقارن ابن الجوزي: المنتظم ١٥: ٥٨ـ٥٩ وابن الأثير: الكامل في التاريخ ٩: ٢٠٨).

وأضَافَ القلقشندي أنَّ الشِّيعَة الاثنى عشرية يعتمدون في القرآن الكريم على مُصْحَفِ عبد الله ابن مَسْعُود ـ رضي الله عنه ـ دون المُصْحَفِ الذي أجْمَعَ عليه الصَّحَابَةُ ـ رضي الله عنهم ـ فلا يُثْبِتُون ما لم يُثْبَت فيه قرآنًا. (صبح الأعشى ١٣: ٢٣٣).

[1] تُوفِّيَ نحو سنة ٣٠هـ/٦٥٠م. انظر في ترجمته ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢: ٣٤٠ـ ٣٤١، ٣: ٤٩٨ـ ٥٠٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١: ٦٥ـ ٧٠؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥: ١٠٧ـ ١٠٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١: ٣٨٩ـ ٤٠٢، ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٣١؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١: ١٨٧؛ A. RIPER, *EI*² art. *Ubayy b. Ka'b* X, p. 824.

المُمْتَحَنَة . المُرْسَلات . ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُون﴾ [النّبأ] . الإنْسَان . ﴿لا أُقْسِم﴾ <البَلَد> . ﴿إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَت﴾ . النَّازِعَات . عَبَسَ . المُطَفِّفِين . ﴿إذا السَّمَاءُ انْشَقَّت﴾ [الانفطار] . التِّين . ﴿اقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العَلَق] . الحُجُرَات . المُنَافِقُون . الجُمُعَة . النَّبِيّ ﷺ . الفَجْر . المُلْك . ﴿<و>الَّيْلِ إذا يَغْشَىٰ﴾ . ﴿إذا السَّمَاءُ انفَطَرَت﴾ [الانشقاق] . ﴿<و>الشَّمْسِ وضُحَاهَا﴾ . ﴿<و>السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوج﴾ . الطَّارِق . ﴿سَبِّح اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَىٰ﴾ . الغَاشِيَة . عَبَسَ <مكرّر> . ﴿لَم يَكُن أوَّل ما كان الذين كَفَرُوا﴾ وهي أهل الكِتَاب . الصَّفّ . الضُّحَىٰ . ﴿أَلَمْ نَشْرَح لَكَ﴾ . القَارِعَة . التَّكَاثُر . الخَلْع ، ثلاث آيات [1] . الحَفْد ، ستّ آيات : ﴿اللّهُم إيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ، وآخرها ، ﴿بالكُفَّار مُلْحِق﴾ [2] . اللُّمَز . ﴿إذا زُلْزِلَت﴾ . العَادِيَات . أصْحَاب الفِيل . التِّين . الكَوْثَر . القَدْر . الكَافِرُون . النَّصْر . أبي لَهَب . قُرَيْش . الصَّمَد . الفَلَق . النَّاس .

فذلك مائة وست عشرة سُورَة . قال : إلى هَاهُنَا أَصَبْتُ في «مُصْحَفِ أُبَيّ بن كَعْب» .

وجَمِيعُ آي القُرْآن في قَوْلِ أُبَيّ بن كَعْب سِتّة آلاف آية ومائتان وعَشر آيات .

وجميعُ عَدَدِ سُوَرِ القرآن في قَوْلِ عَطَاء بن يَسَار [3] : مائة وأرْبَع عَشْرَة سُورَة ، وآياتُه ستة آلاف ومائة وسبعون آية ، وكلماته سَبْعَةٌ وسَبْعُون ألفًا وأرْبَع مائة وتِسْعَة

[1] «اللَّهُم إنَّا نَسْتَعِينُك ونَسْتَغْفِرُك ◦ ونُثْني عَلَيْكَ ولا نَكْفُرَك ◦ ونَخْلَع ونَتْرُك من يَفْجُرَك» (السيوطي : الإتقان ١:١٨٥) .

[2] «اللَّهُم إيَّاك نَعْبُدُ ◦ ولَكَ نُصَلِّي ونَسْجُدُ ◦ وإليك نَسْعَىٰ ونَحْفِدُ ◦ نَرْجُو رَحْمَتَكَ ◦ ونَخْشَى نِقْمَتَكَ ◦ إنَّ عَذَابَكَ بالكافِرِين مُلْحِق» (نفسه ١:١٨٥) .

[3] أبو محمد عَطَاء بن يَسَار مَوْلَىٰ مَيْمُونَة بنت الحارِث زَوْج رَسُول الله ﷺ ، سَمِعَ من أُبَيّ بن كَعْب وعبد الله بن مَسْعود ، وتُوفِّي سنة ٩٤هـ/٧١٣م أو سنة ١٠٣هـ/٧٢١م . (ابن سعد : الطبقات الكبرى ٥:١٧٣-١٧٤؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤:٤٤٨-٤٤٩) .

وثلاثون كَلِمَة ، وحُرُوفُه ثَلاثُ مائة ألْف حَرْفٍ وثَلاثَة وعشرون ألفًا وخَمْسَة عَشَر حَرْفًا . وفي قَوْلِ عَاصِم الجَحْدَرِيّ [1] : مائة وثَلاثُ عشرة سُورَة . وجَمِيعُ آياتِ القُرْآن في قَوْلِ يحيىٰ بن الحَارِث الذِّمَارِيّ [2] : ستة آلاف ومائتان وستّ وعشرون آية ، وحُرُوفُه ثلاث مائة ألف حَرْف وأحَد وعشرون ألف حَرْف وخمس مائة وثلاثون حَرْفًا [3] .

الجُمَّاعُ للقُرْآن على عَهْدِ النَّبِيّ ﷺ

عليُّ بن أبي طالِب ، رِضْوَانُ الله عليه . سَعْدُ بن عُبَيْد بن النُّعْمَان بن عَمْرو بن زَيْد ، رَضِيَ الله عَنْه . أبو الدَّرْدَاء عُوَيْمِر بن زَيْد ، رَضِيَ الله عَنْه . مُعَاذُ بن جَبَل بن أوْس ، رَضِيَ الله عَنْه . أبو زَيْد ثَابِت بن زَيْد بن النُّعْمَان . أُبَيّ بن كَعْب بن قَيْس بن مَالِك بن امْرِيءِ القَيْس . عُبَيْدُ بن مُعَاوِيَة بن زَيْد بن ثَابِت بن الضَّحَّاك .

[1] أبو المُجَشِّر عَاصِمُ بن العَجَّاج الجَحْدَري من قُرّاء أهْل البَصْرَة ، تُوفِّي سنة ١٢٩هـ/٧٤٧م . (ابن سَعْد : الطبقات الكبرى ٧:٢٣٥) .

[2] يحيىٰ بن الحارِث الذِّمَارِي . عالمٌ بالقِرَاءَة في دَهْرِه يُقْرَأ عليه القُرْآن ، تُوفِّي سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م . (ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧: ٤٦٣؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٦:١٨٩-١٩٠؛ وفيما يلي ٧٥) .

[3] يُوجَد اخْتِلافٌ بين عَدَدِ السُّور المُثْبَت والعَدَد المذكور سواء في «مُصْحَف ابن مَسْعُود» أو «مُصْحَف أُبَيّ» ، راجع كذلك : السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ١:١٨٤-١٨٧.

/تَرْتِيبُ سُوَرِ القُرْآن 28

في «مُصْحَفِ أمير المؤْمنين عليّ بن أبي طَالِب كَرَّمَ الله وَجْهَه»

قال ابنُ المُنادِي[١]: حدَّثَني الحَسَنُ بن العَبَّاس، قال أُخْبِرْتُ عن عبد الرَّحْمَٰن بن أبي حَمَّاد عن الحَكَم بن ظَهِير السَّدُوسيّ عن عَبْدِ خَيْرٍ عن عليٍّ ـ عليه السَّلام ـ أنَّه رَأَى من النَّاس طَيْرَةً عند وَفاةِ النَّبيّ ﷺ، فأَقْسَمَ أنَّه لا يَضع عن ظَهْرِه رِدَاءَهُ حتى يَجْمَع القُرْآن، فجَلَسَ في بَيْتِه ثَلاثَةَ أيَّام حتى جَمَعَ القُرْآن، فهو أوَّلُ مُصْحَفٍ جُمِعَ فيه القُرْآنُ مِن قَلْبِه، وكان المُصْحَفُ عند أهْلِ جَعْفَر.

ورَأَيْتُ أنا في زَمَانِنا عند أبي يَعْلَىٰ حَمْزَة الحَسَنِيّ ـ رَحِمَهُ الله ـ مُصْحَفًا قد سَقَطَ منه أوْرَاقٌ بخَطِّ عليّ بن أبي طَالِب يَتَوارَثُه بَنُو حَسَن على مَرِّ الزَّمَان، وهذا تَرْتِيبُ السُّوَرِ من ذلك المُصْحَف[٢]:

---

[١] أبو الحسين أحمد بن جَعْفَر بن محمد بن عبيد الله بن أبي دَاوُد، المتوفَّى سنة ٣٣٤هـ/٩٣٥م (فيما يلي ٩٩).

[٢] لم يَذْكر النَّديمُ ما وَعَدَ به. وقارن بما ذكره اليعقوبي: تاريخ ٢:١٣٥ـ١٣٦. حيث ذكر أنَّه جَزَّأه سَبْعَة أجزاء على رأس كلِّ جزءٍ أحَدُ السُّوَر السَّبْع الطِّوَال: البَقَرَة ـ آل عِمْرَان ـ النِّسَاء ـ المَائِدَة ـ الأنْعَام ـ الأعْرَاف ـ الأنْفَال، وأوْرَدَ دَاخِلَ كلِّ جزءٍ ترتيب السُّوَر في هذا الجزء.

أخْبارُ القُرَّاءِ السَّبْعَة وأسْماءُ رِوَايَاتِهم وقِرَاءَتِهم

أبو عَمْرو بن العَلاء[١]

واسْمُهُ زَبَّانُ بن العَلاء بن عَمَّار بن عبد الله بن الحُصَيْن[a] بن الحَارِث بن جُلْهُمَة <بن حُجْر> بن خُزَاعة[b]/ بن مَازِن بن مَالِك بن عَمْرو المازِنيّ من الأعْلامِ في القُرْآن، وعنه أخَذَ يُونُس وغَيْرُه من مَشائخ البَصْرِيين في الطَّبَقَةِ الرَّابِعة منهم. 31

---

a) ب: الحسن، والتصويب من المصادر. b) ب: جلهم بن خُزاعي، والمثبت من المصادر.

---

[١] تُوفِّيَ سنة ١٥٤هـ/٧٧٤م، انظر في ترجمته ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء ١:١١ـ١٦؛ ابن قتيبة: المعارف ٥٣١؛ أبا الطيب: مراتب النحويين ٣٣ـ٤٢؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٢٩ـ٣١؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٣٥ـ٤٠؛ المرزباني: نور القبس ٢٥ـ٣٧؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٣٢ـ٣٦، ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١:١٥٦ـ١٦٠؛ القفطي: إنباه الرواة ٤:١٢٥ـ١٣٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣:٤٦٦ـ٤٧٠؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥:١٢٦ـ١٢٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦:٤٠٧ـ٤١٠، معرفة القراء الكبار ١:١٠٠ـ١٠٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٤:١٧١ـ١٧٣؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١:٢٨٨ـ٢٩٢؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٢:١٧٨ـ١٨٠؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٢٣١ـ٢٣٢؛ R. BLACHÈRE, *EI*[2] art. *'Abû 'Amr b. al-'Alâ'* I, pp. 108-9; F. SEZGIN, *GAS* VIII, pp. 50-51.

تَسْمِيَةُ من رَوَىٰ عن أبي عَمْرو قِرَاءَته

كِتَابُ « قِرَاءَة أبي عَمْرو » ، تَصْنيف أحْمد بن زَيْد الحُلْوَانِيّ . كِتَابُ « قِرَاءَة أبي عَمْرو بن العَلَاء عن أبي ذُهْل » ، رَوَىٰ عنه عِصْمَةُ بن أبي عِصْمَة . كِتَابُ « قِرَاءَة أبي عَمْرو » ، رواهُ اليَزِيديّ .

أخْبَارُ نَافِع بن عبد الرَّحْمَن بن أبي نُعَيم المَدَني

وقيل أبَانُ وقيل أبو الحَسَن[١] . ورَوَىٰ الأصْمَعِيُّ عن نَافِع أنَّه قال : « أصْلي من أصْبَهان »[٢] .

تَسْمِيَةُ من رَوَىٰ عن نَافِع

عِيسىٰ بن مِينَا قَالُون . محمَّد بن إسْحَاق المُسَيَّبي . الأصْمَعِيّ . إسْمَاعِيل ابن جَعْفَر بن أبي كَثِير الأنْصَارِيّ . يَعْقُوب بن إبْراهيم ‹بن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف أبو يُوسُف›[a] الزُّهْرِيّ .

---

a) الأصْل : إبراهيم بن سعيد الزُّهرِيّ ، والتصويب من غاية النهاية .

---

[١] تُوفِّيَ سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م ، انظر في ترجمته ابن قتيبة : المعارف ٥٢٨؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥:٣٦٨ـ٣٦٩؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٥:١٢٩ـ١٣١؛ الذهبي : معرفة القراء الكبار ١:١٠٧؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٢:٣٣٠ـ٣٣٤؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ١٠:٤٠٧؛ F. Sezgin, *GAS* I, p. 10; Rippin, *EI*[2] art. *Nâfi' b. 'Abd al-Rahmân* VII, p. 879.

[٢] عن ابن قتيبة : المعارف ٥٢٨.

أخْبَارُ ابن كَثِير

واسْمُهُ عَبْدُ الله بن كَثِير ويُكْنَى أبا سَعيدٍ[١] ويُقَالُ أبو بَكْر ، من قُرَّاءِ مَكَّة في الطَّبَقَة الثَّانية ، وكان مَوْلَى عَمْرو بن عَلْقَمَة الكِنَانِيّ ، ويُقَالُ له الدَّارَانِيّ لأنَّه كان عَطَّارًا ، والعَطَّارُ يُقَالُ له بالحِجَازِ الدَّارَاني ، بل الدَّاري اللَّخْمِيّ ، لأنَّ بني الدَّارِيّ هَانئ بن لَخْم ، وكان منهم تَمِيمُ الدَّارِيّ . وقيل إنَّه من أبْنَاءِ فَارِس الذين بَعَثَهُم كِسْرَىٰ في السُّفُنِ إلى اليَمَن حتى طَرَدُوا الحَبَشَة .

ومَاتَ عبدُ الله بن كَثِير سَنَة عِشْرِين ومائة بمَكَّة وبها دُفِنَ وإليه صَارَت الرِّئاسَة .

تَسْمِيَةُ من رَوَىٰ عن ابن كَثِير

إسْمَاعِيلُ بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين ، مَوْلَى مَيْسَرَة ، مَوْلَى العَاص بن هِشَام[٢] .

---

[١] راجع في ترجمته ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل ٢: ١٤٤؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣:٤١ـ٤٢؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٥:١١٦ـ١١٧؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٥:٣١٨ـ٣٢٢، معرفة القراء الكبار ١: ٨٦؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٧:٤٠٩ـ ٤١٠؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١:٤٤٣ـ ٤٤٥؛ الفاسي : العقد الثمين ٥:٢٣٦ـ ٢٣٨؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٥:٣٦٧ـ ٣٦٨؛ J.-C. Vadet, *EI*[2] art. *Ibn Kathir* III, p. 841; F. Sezgin, *GAS* I, p. 7.

[٢] تُوفِّيَ سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م . راجع ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٥:١٣٢ـ١٣٣؛ معرفة القراء الكبار ١: ١٤١؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١: ١٦٥؛ الفاسي : العقد الثمين ٣:٣٠٠ـ ٣٠١.

/أخبارُ عَاصِم بن بَهْـدَلَة 29

ويُكْنَى أبا بَكْر بن أبي النُّجود [١]، مَوْلَى بني جَذِيمَة بن مَالِك بن نَصْر بن قُعَيْن، في الطَّبَقَة الثَّالِثَة من الكُوفِيين بعد يحيىٰ بن وَثَّاب.

ومَاتَ عَاصِمُ سَنَة ثَمَانٍ وعِشْرين ومائة، وقَرأ عَاصِمُ على أبي عبد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ وزِرّ بن حُبَيْش [٢].

تَسْمِيَةُ مَنْ رَوَىٰ عن عَاصِم

رَوَىٰ عنه أبو بَكْر بن عَيَّاش [٣]، واسْمُهُ محمَّد ويُقَالُ شُعْبَةُ بن سَالِم الأَسَدِيّ، واخْتُلِفَ في اسْمِه حتَّى قِيلَ إنَّ كُنْيَتَه هي اسْمُهُ فما كان يُعْرَف إلَّا بها، وهو مَوْلَى وَاصِل بن حَيَّان الأَحْدَب.

وتُوفِّي بالكُوفَة سَنَة ثَلاثٍ وتِسْعين ومائة في الشَّهْر الذي تُوفِّي فيه الرَّشيد.

ورَوَىٰ عنه حَفْصُ بن سُلَيْمَان، أبو عُمَر البَزَّاز [٤]. وكانت القِرَاءَةُ التي أَخَذَها عن عَاصِم مُرْتَفِعَةً إلى عليّ بن أبي طَالِب ـ عليه السَّلام ـ رِوَايَة أبي عبد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ. ومَاتَ حَفْصُ قبل الطَّاعُون، وكان الطَّاعُونُ سَنَة إحْدَى وثَلاثِين ومائة.

---

[١] راجع في ترجمته ابن قتيبة: المعارف ٥٣٠؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٣: ٣٤٠ـ٣٤١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣: ٩؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥: ١٢٠ـ١٢٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥: ٢٥٦ـ٢٦١؛ معرفة القراء الكبار ١: ٨٨ ـ ٩٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٦: ٥٧٢؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٥: ٣٨ـ٤٠؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٣٤٦ـ٣٤٩؛ A. JEFFERY, *EI*² art. *ʿÂsim* I, p. 728; F. SEZGIN, *GAS* I, pp. 7-8.

[٢] عن ابن قتيبة: المعارف ٥٣٠.

[٣] ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٣٢٥ـ٣٢٧.

[٤] نفسه ١: ٢٥٤ـ٢٥٥؛ ياقوت: معجم الأدباء ١٠: ٢١٥ـ٢١٦، وهو في ب: أبو عمرو، وتأريخ وفاته الصَّحيح سنة ١٨٠هـ. حيث خَلَط النَّدِيمُ بينه وبين حَفْص بن سليمان البصري المِنْقَري المتوفَّى قبل الطَّاعُون.

أخبارُ عَبْد الله بن عَامِر اليَحْصُبي

أحَدُ السَّبْعَة ويُكْنَى أبا عِمْرَان [١]. يُقَالُ إنَّه أَخَذَ [٢] [١٨و] القُرْآنَ عن عُثْمَانِ بن عَفَّان وقَرأ عليه، وهو في الطَّبَقَة / الأولى من التَّابِعِين من أهْلِ دِمَشْق وتُوفِّي بها سَنَة ثَمَانِ عَشْرَة ومائة. ورَوَىٰ ابنُ عَامِر عن جَمَاعَةٍ من الصَّحَابَة منهم وَاثِلَةُ بن الأَسْقَع وفَضَالَةُ بن عُبَيْد ومُعاوِيَةُ بن أبي سُفْيَان. ٣٢

تَسْمِيَةُ من رَوَىٰ عن ابن عَامِر

يحيىٰ بن الحَارِث الذِّمَارِي ويُكْنَى أبا عُمَر مَنْسُوبٌ إلى ذِمَار [٣]، مِخْلافٌ من مَخاليفِ اليَمَن، ماتَ سَنَة خَمْس وأَرْبَعِين ومائة [٤]. وإسْمَاعِيلُ بن عبد الله بن أبي المُهَاجِر. وعبدُ الرَّحْمَن بن عَامِر أَخُوه. وسَعِيدُ بن عبد العَزِيز. وهِشَامُ بن الغار وثَوْرُ بن يَزِيد.

ورَوَىٰ عن يحيىٰ بن الحَارِث جَمَاعةٌ منهم: أَيُّوبُ بن تَمِيم وسُوَيْدُ بن عبد العَزِيز وصَدَقَةُ بن يحيىٰ ومحمَّدُ بن شُعَيْب بن سَابُور وعُمَرُ بن

---

[١] انظر في ترجمته ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧: ٤٤٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥: ٢٩٢ـ٢٩٣؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥: ١١٣ـ١١٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٢٢٧ـ٢٢٨؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٤٢٣ـ٤٢٥؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٥: ٢٧٤.

[٢] نهايَةُ الخَرْم الموجود في نُسْخَة الأَصْل، الذي بدأ في صفحة ٣٤، ويُمَثِّل الأوراق من ٩و-١٧ظ (الكُرَّاسَة الثَّانِيَة من نُسْخَة الأَصْل) والذي استعيض عنه بما جاء في نسخة ك١ (حتى نهاية الفن الأوَّل) ثم نسخة ب مع بداية الفَنّ الثَّاني.

[٣] انظر في ترجمته ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧: ٤٦٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦: ١٨٩ـ ١٩٠، معرفة القراء الكبار؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٨: ٨٨؛ ابن الجزري: غاية النهاية ٢: ٣٦٧ـ٣٦٨.

[٤] عن ابن قتيبة: المعارف ٥٣٠.

عبد الوَاحِد وعَرَاكُ بن خَالِد ويحيىٰ بن حَمْزَة وغيرهم.

[أخبارُ] حَمْزَة بن حَبِيب الزَّيَّات

أحَدُ السَّبْعَة [1]، وقد قيل إنَّه ابن عُمَارَة ويُكْنَى أبا عُمَارَة مَوْلًى لآلِ عِكْرِمَة بن رَبْعِيّ التَّيْمِيّ. وكان يَجْلِب الزَّيْتَ من الكُوفَة إلى حُلْوَان، ويَحْمِل من حُلْوَان الجُبْنَ والجَوْزَ إلى الكُوفَة، في الطَّبَقَة الرَّابِعَة من الكُوفيين، وكان فَقِيهًا.

وتُوفِّي سَنَة سِتٍّ وخَمْسِين ومائة في خِلافَةِ أبي جَعْفَر [2].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «قِرَاءَة حَمْزَة». كِتَابُ «الفَرَائِض» [3].

تَسْمِيَةُ من رَوَىٰ عن حَمْزَة

خَالِدُ بن يَزِيد. عَائِذ بن أبي عَائِذ. الكِسَائِيّ. الحَسَنُ بن عَطِيَّة. عُبَيْدُ الله بن مُوسَىٰ العَبْسِيّ.

[أخبارُ] الكِسائيّ النَّحويّ

عليُّ بن حَمْزَة بن عبد الله بن بَهْمَن بن فَيْرُوز، أصْلُه أعْجَمِيّ، من القُرَّاءِ السَّبْعَة من أهلِ الكُوفَة ومَنْشَؤُهُ بها. وكان يَنْتَقِل في البُلْدَان ومَاتَ بقَرْيَةٍ من قُرَىٰ

---

[1] انظر في ترجمته ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦:٣٨٥ (مَصْدَرُ النَّديم)؛ ابن قتيبة: المعارف ٥٢٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢: ٢١؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥:١٢٣-١٢٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٧:٩٠-٩٢، معرفة القراء الكبار ١: ١١١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٣:١٧٢-١٧٣؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١:٢٦١- ٢٦٣؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٣:٢٧-٢٨؛ CH. PELLAT, *EI* [2] art. *Hamza b. Habîb* III, pp. 158-59.

[2] عن ابن قتيبة: المعارف ٥٢٩.

[3] F. SEZGIN, *GAS* I, p. 9.

30 الرَّيّ يُقالُ لها رَنْبُويَه [1]/ سَنَة تِسْع وتسعين ومائة [2]. وقَرَأ على عبد الرَّحْمَٰن بن أبي لَيْلىٰ وحَمْزَة بن حَبِيب. فما خَالَفَ فيه الكِسائِيّ حَمْزَة فهو بقِرَاءَة ابن أبي لَيْلىٰ. وكان ابنُ أبي لَيْلىٰ يَقْرأ بحَرْفِ عليّ، عليه السَّلام. وكان الكِسَائِيّ من قُرَّاءِ مَدِينَة السَّلام وكان أوَّلًا يُقْرِئ النَّاسَ بقِرَاءَة حَمْزَة، ثم اخْتَارَ لنَفْسِه قِرَاءَةً فأقْرَأ بها النَّاسَ في خِلافَةِ هَارُون. ونحن نَسْتَقْصِي أخْبارَه فيما بعد إنْ شَاءَ الله [3].

تَسْمِيَةُ مَن رَوَىٰ عن الكِسَائِي

إسْحَاق بن إبْراهيم المَرْوَزِيّ. وأبو الحارِثِ اللَّيْثُ بن خَالِد. وأبو عُمَر جَعْفَرُ ابن عُمَر بن عبد العَزِيز. وهَاشِمُ البَرْبَرِيّ.

وأمَّا مَنْ أخَذَ عنه وخَالَفَه في حُرُوفٍ يَسِيرَة فأبو عُبَيْد القَاسِم بن سَلَّام ونُصَيْر [a] ابن يُوسُف وأحمدُ بن جُبَيْر، مُقْرِئُ الشَّام، وأبو تَوْبَة مَيْمُون بن حَفْص [4]. [١٨ظ] وعليُّ بن المُبَارَك اللِّحْيانيّ وهِشَامُ الضَّرير النَّحْويّ وأبو ذُهْل أحمد بن أبي ذُهْل وصَالِحُ بن عَاصِم النَّاقِط، أخَذَ عنه من غير أن يَقْرَأ عليه. وقد رَوَىٰ عنه يحيىٰ بن آدَم شيئًا من القِرَاءَة ليس بالكثير.

---

a) انظر فيما يلي ١٩٦.

---

[1] رَنْبُويَه. قَرْيَة قُرْب الرَّي، بها مات عليُّ بن حَمْزَة الكِسائي النَّحْوي ومحمد بن الحَسَن الشَّيْبَاني صاحب أبي حَنِيفَة فدُفِنَا بها، وكانا خَرَجَا صُحْبَة الرَّشيد فقال: اليوم دَفَنْتُ الفِقْه والنَّحو برَنْبُويه (ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣:٧٣).

[2] اخْتُلِفَ في تأريخ وفاته فذكر ياقوت أنَّه تُوفِّيَ سنة ١٨٢ أو ١٨٣ أو ١٨٩ أو ١٩٢هـ (معجم الأدباء ١٣:١٦٧-١٦٨)؛ وذكر القفطي وفاته في سنة ١٨٠ أو ١٨٣ أو ١٨٩هـ (إنباه الرواة ٢:٢٦٨-٢٦٩). ووَرَدَ تأريخ وفاته فيما يلي ١٩٦، في سنة ١٩٧هـ وهي إضافة من نسخة ب.

[3] انظر فيما يلي ١٩٤-١٩٦.

[4] F. SEZFIN, *GAS* VIII, p. 125.

/تَسْمِيَةُ الكُتُبِ التي أَلّفها العُلَمَاءُ في قِرَاءَتِه ٣٣

كِتَابُ «ما خَالَفَ الكِسَائيُّ فيه حَمْزَة» لأبي جَعْفَر محمّد بن المُغِيرَة. كِتَابُ «قِراءَتِه عن المُغِيرَة بن شُعَيب التَّمِيمِيّ». كِتَابُ «قِراءَتِه عن أبي مُسْلِم عبد الرَّحْمَٰن بن وَاقِد الوَاقِدِيّ». كِتَابُ «حُرُوف الكِسَائِيّ»، عن سَوْرَة بن المُبارَك، وله كِتَابُ «مَعَانِي القُرْآن».

أَسْمَاءُ قُرّاءِ الشَّوَاذِ وأَنْسَابُ القِرَاءَات

أَهْلُ المَدِينَة

عبدُ الله بن عَيَّاش بن أبي رَبِيعَة المَخْزُومي في الطَّبَقَة الأولى من أَهْلِ المَدِينَة من التَّابِعِين، له قِرَاءَة.

أبو سَعيد أَبَانُ بن عُثْمان بن عَفَّان من الطَّبَقَة الأولى من التَّابِعِين، له قِرَاءَة. مُسْلِمُ بن جُبَيب النَّهْدِي من التَّابِعِين له قِرَاءَة.

شَيْبَة بن نَصَاح بن سَرْجِس بن يَعْقُوب[١] من أَهْلِ المَدِينَة في الطَّبَقَةِ الثَّانِيَة، وهو مَوْلَىٰ أُمّ سَلَمَة، ولا يُعْلَم أحدٌ رَوَىٰ عن نَصَاح إلّا ابنُه. وكان إِمَامَ دَهْرِه في القِرَاءَة، وله قِرَاءَةٌ.

أبو جَعْفَر المَدَنِيّ واسْمُهُ يَزِيدُ بن القَعْقَاع مَوْلَىٰ عبد الله بن عَبَّاس بن أبي رَبِيعَة. عَتَاقَة، رَوَىٰ عن أبي هُرَيْرَة وابن عُمَر وغيرهما وتُوفّي في خِلافَةِ هَارُون وله قِرَاءَة.

---

[١] المتوفَّى سنة ١٣٠هـ في خلافة مَرْوَان بن محمد (السخاوي: التحفة اللطيفة ٢:٢٢٤-٢٢٥).

أَهْلُ مَـكّة

ابنُ أبي عِمَارَة رَوَىٰ عنه أبو عَمْرو بن العَلاء وله قِرَاءَةٌ. [ابن] مُحَيْصِن له قِرَاءَةٌ. دِرْبَاس له قِرَاءَةٌ. حُمَيْدُ بن قَيْس الأَعْرَج له قِرَاءَةٌ.

أَهْلُ البَصْـرَة

عبدُ الله بن أبي إسْحَاق الحَضْرَمِي، له قِرَاءَةٌ. عَاصِمُ الجَحْدَرِيّ، له قِرَاءَةٌ. عِيسىٰ ابن عُمَر الثَّقَفي، له قِرَاءَةٌ. يَعْقُوبُ الحَضْرَمِيّ، له قِرَاءَةٌ. أبو المُنْذِر سَلّامٌ، له قِرَاءَةٌ[١].

أَهْلُ الكُـوفَة

طَلْحَةُ بن مُصَرِّف اليَامِي[a] من أَهْلِ هَمْدان ويُكْنَى أبا عبد الله من أَهْلِ الكُوفَة، لمّا رَأَى النَّاسَ قد كَثُرُوا عليه مَشَى إلى الأعْمَش فقرَأ عليه فمالَ النَّاسُ إلى الأعْمَش وتَرَكُوا طَلْحَة، ومَاتَ سَنَة/ اثنتي عَشْرَة ومائة، وله قِرَاءَةٌ[٢] 31

يحيىٰ بن وَثَّاب كُوفي مَوْلَى لبَنِي كَاهِل من بني أَسَد بن خُزَيْمَة وتُوفّي بالكُوفَة سَنَة ثَلاثٍ ومائة وله قِرَاءَةٌ.

عِيسىٰ بن عُمَر الهَمْدانِيّ، وليس بالنَّحْوِيّ، وله قِراءَةٌ. الأعْمَش[٣]، ونحن نَسْتَقْصي ذِكْرَهُما بعد، وله قِرَاءَةٌ[b]. [١٩و] ابن أبي لَيْلىٰ، ويَمُرُّ ذِكْرُه بعد[٤]، وله قِرَاءَةٌ.

---

a) الأصْل: الإيامي. b) هنا بالهامش الداخلي للأصل: عورض، نهاية الكراسة الثانية.

---

[١] تقدَّمت ترجمتهم.

[٢] راجع ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦:٣٠٨-٣٠٩.

[٣] الأعْمَش، أبو محمَّد سليمان بن مِهْرَان، المتوفَّى سنة ١٤٨هـ/٧٤٧م. (ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦:٣٤٢-٣٤٤).

[٤] فيما يلي ٢:١٨-١٩.

أهْلُ الشَّـام

أبو البَرَهْسَم واسْمُهُ عِمْرَان بن عُثْمَان الزَّبِيدِيّ ، وله قِرَاءَة . يَزِيدُ البَرْبَرِيّ ، وله قِرَاءَةٌ ./ خَلَفُ بن مَعْدان ، وله قِرَاءَةٌ . ٣٤

أهْلُ اليَمَن

محمَّد بن السَّمَيْفَع وأصْلُه من اليَمَن وسَكَنَ البَصْرَة في آخِرِ أيَّامِه ، وله قِرَاءَةٌ .

أهْلُ بَغْـدَاد

خَلَفُ بن هِشَام

ابن تَغْلب البَزَّار [١] ، وكان من أهْلِ فَم الصِّلْح [٢] ، وصَارَ بمَدِينَة السَّلام كأنَّه من أهْلِها . سَمِعَ من شُرَيْك وأبي عَوَانَة وحَمَّاد بن زَيْد ، وقَرَأ على سُلَيْم صَاحِب حَمْزَة وخالَفَ حَمْزَة في أشْيَاء .

وتُوفِّيَ سنة تِسْع وعشرين ومائتين .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « القِرَاءَات » .

---

[١] انظر في ترجمته الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٩ :٢٧٠ـ٢٧٧؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٠ :٥٧٦ـ٥٨٠، معرفة القراء الكبار ١ :٢٠٨؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١ :٢٧٣ـ٢٧٥؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣ :١٥٦.

[٢] فَمُ الصِّلح . بَلْدَةٌ على شَرْقي دِجْلَة قريبة من وَاسِط إلى الشَّمال منها عند مَخْرَج نهر الصِّلْح ، وهو نَهْرٌ كبيرٌ يأخُذُ من دِجْلَة بأعلى واسط على نَوَاحٍ كثيرة ، وفيها كانت دارُ الحَسَن بن سَهْل وزير المأمون ، وفيها بَنَى المأمُون ببُوران (ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ : ٢٩٠؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤ : ٢٧٦؛ لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ٥٧ـ٥٨) .

ابنُ مُجَـاهِد

آخِرُ مَنِ انْتَهت إليه الرِّئَاسَةُ بمَدِينَة السَّلام في عَصْرِه ، أبو بَكْر أحمدُ بن مُوسَى ابن العَبَّاس بن مُجَاهِد [١] . وكان وَاحِدَ عَصْرِه غير مُدَافَع ، وكان مع فَضْلِه وعِلْمِه ودِيَانَتِه ومَعْرِفَتِه بالقِرَاءَات وعُلُومِ القُرآن ، حَسَنَ الأدَبِ رَقِيقَ الخُلُقِ كَثِيرَ المُدَاعَبَة ثَابِتَ الفِطْنَة جَوَادًا .

ومَوْلِدُهُ سَنَة خَمْسٍ وأرْبَعين ومائتين ، وتُوفِّيَ في يوم الأرْبعاء لليلةٍ بَقِيَت من شَعْبان سَنَة أرْبَع وعِشْرين وثلاث مائة ، ودُفِنَ في تُرْبَةٍ في حَرِيم دَارِه بسُوقِ العَطَش ثاني يوم مَوْتِه .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « القِرَاءَات الكَبِير » . كِتَابُ « القِرَاءَات الصَّغِير » . كِتَابُ « اليَاءَات » . كِتَابُ « الهَاءَات » . كِتَابُ « قِرَاءَة أبي عَمْرو » . كِتَابُ « قِرَاءَة ابن كَثِير » . كِتَابُ « قِرَاءَة عَاصِم » . كِتَابُ « قِرَاءَة نَافِع » . كِتَابُ « قِرَاءَة حَمْزَة » . كِتَابُ « قِرَاءَة الكِسَائيّ » . كِتَابُ « قِرَاءَة ابن عَامِر » . كِتَابُ « قِرَاءَة النَّبيّ ﷺ » [٢] .

---

[١] انظر في ترجمته الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٦ :٣٥٣ـ٣٥٧؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٥ :٦٥ـ ٧٣؛ ابن أنجب : الدُّرُّ الثمين ٢١٣ـ٢١٤؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٥ :١٦٦ـ١٦٨؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٥ :٢٧٢ـ٢٧٤؛ معرفة القراء الكبار ١ :٢٣٠ـ٢٣١؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٨ :٢٠٠ـ٢٠١؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٣ :٥٧ـ٥٨؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١ :١٣٩ـ١٤٢؛ J. Robson, *EI* ² art. *Ibn Mudjâhid* III, p. 904.

[٢] F. Sezgin, *GAS* I, pp. 7, 14, IX, p. 164؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥ :٤٤. ونُشِر من كتبه كتاب « السَّبْعَة في القِراءَات » نَشَرَه شوقي ضيف ، القاهرة ١٩٧٢، ١٩٨٠.

ابْنُ شَنَبُوذ

واسْمُهُ محمَّدُ بن أحْمَد بن أيُّوب بن شَنَبُوذ [١]. وكان يُناوِئُ أبَا بَكْر ولا يَعْشِرُه وكان دَنِيًّا فيه سَلامَةٌ وحُمْق. قال لي الشَّيْخ أبو محمَّد يُوسُف بن الحَسَن السِّيرَافِيّ [٢] ـ أيَّدَه الله ـ عن أبِيه: إنَّه كان كَثيرَ اللَّحْنِ قَلِيلَ العِلْم، وقد رَوَىٰ قِرَاءَات كَثيرة، وله كُتُبٌ مُصَنَّفَةٌ في ذلك [٣].

وتُوفِّيَ سَنَة ثَمَانٍ وعِشْرِين وثلاث مائة [٤] [١٩ظ] في مَحْبَسِه بدَارِ السُّلْطان. وكان الوَزِيرُ أبو عليّ بن مُقْلَة ضَرَبَه أسْوَاطًا فدَعَى عليه بقَطْعِ اليَد، فاتَّفَق أنْ قُطِعَت يَدُهُ وهذا من طَرِيفِ الاتِّفاق [٥].

---

[١] انظر في ترجمته الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٢:١٠٣ـ١٠٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧:١٦٧ـ١٧٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤:٢٩٩ـ٣٠١؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٥:١٦٨ـ١٧١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥:٢٦٤ـ٢٦٦، معرفة القراء الكبار ١:٢٧٥ـ٢٧٧(القاهرة)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢:٣٧ـ٣٨؛ ابن الجزري: غاية النهاية ٢:٥٢ـ٥٦؛ المقريزي: المقفى الكبير ٥:١٤٣ـ١٤٧؛ R. Paret, EI^2 art. *Ibn Shanabûdh* III, p. 960.

[٢] أبو محمَّد يُوسُف بن الحَسَن بن عبد الله بن المَرْزُبَان السِّيرَافي النَّحوي، المُتوفَّى في شهر رَبِيعٍ الأوَّل سنة ٣٨٥هـ/٩٩٥م. واسْتِخْدَامُ النَّدِيمُ لكلمة «أيَّدَهُ الله» دَلِيلٌ على تحرير هذه المَوَادّ سنة ٣٧٧هـ/٩٨٨م. (راجع ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢٠: ٦٠؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٣٥٥؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 113)، وفيما يلي ١٨١.

[٣] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧: ١٦٨، ١٦٩ (عن النَّدِيم).

[٤] يوم الاثنين لثلاثٍ خَلَوْن من صَفَر (الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ٢:١٠٤).

[٥] في مَجْلِسٍ عُقِدَ في يوم الأحد لسَبْعٍ خَلَوْن من ربيعِ الآخر سنة ثلاثٍ وعشرين وثلاث مائة. (ياقوت: معجم الأدباء ١٧:١٦٨ـ١٦٩، ١٧٢).

ذِكْرُ شيءٍ مِمَّا قَرَأ به ابْنُ شَنَبُوذ[a]

«إذا نُودِيَ للصَّلاةِ من يَوْمِ الجُمُعَة فامْضُوا إلى ذِكْرِ الله». وقَرَأ «وكانَ أمَامَهُم مَلِكٌ يأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا». وقَرَأ «كَالصُّوفِ المَنْفُوش». وقَرَأ «تَبَّت يَدَا أبي لَهَبٍ وَقَدْ تَبَّ ما أغْنَى». وقَرَأ «فالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِنِدَائِكَ لَتكونَ لمن خَلْفَكَ آيَة». وقَرَأ «فلمَّا خَرَّ تَبَيَّنَت الإنْسُ أنَّ الجِنَّ لو كانُوا يَعْلَمُون الغَيْبَ ما لَبِثُوا حَوْلًا
32 في العَذَابِ الأَلِيم»[b] وقَرَأ / «واللَّيْلِ إذَا يَغْشَىٰ والنَّهَارِ إذَا تَجَلَّىٰ والذَّكَرِ والأُنْثَىٰ».
وقَرَأ «فقد كَذَّبَ الكَافِرُون فسَوْفَ يكون لِزَامًا». وقَرَأ «إلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ في
٣٥ الأرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ». وقَرَأ «ولتَكُن منكم أمَّةٌ يَدْعُون إلى / الخَيْرِ ويأمُرُون بالمَعْرُوفِ نَاهُون عن المُنْكَر ويَسْتَعِينُون الله على ما أصَابَهُم أوَلَئِك هم المُفْلِحُون» [١].

ويُقَالُ إنَّه اعْتَرَفَ بذلك كُلِّه ثم اسْتُتِيبَ وأُخِذَ خَطُّه بالتَّوْبَة، فكَتَبَ: «يَقُولُ محمَّدُ بن أحمد بن أيُّوب قد كُنْتُ أقْرَأ حُرُوفًا تُخَالِفُ مُصْحَفَ عُثْمَان بن عَفَّان المُجْمَع عليه والذي اتَّفَقَ أصْحَابُ رَسُولِ الله ﷺ على قِرَاءَتِه، ثم بانَ لي أنَّ ذلك خَطَأٌ وأنَا منه تَائِبٌ وعنه مُقْلِعٌ وإلى الله ـ جَلَّ اسْمُهُ ـ منه بَرِيءٌ، إذْ كان مُصْحَفُ عُثْمَان هو الحَقُّ الذي لا يَجُوزُ خِلَافُه ولا يُقْرَأ غَيْرُه» [٢].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «مَا خَالَفَ فيه ابنُ كَثِيرٍ أبا عَمْرو» [٣].

---

a) ياقوت: مِمَّا خَالَفَ فيه قِرَاءَة الجمهور. b) ياقوت وابن خلكان: المهين.

---

[١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧:١٦٩ـ ١٧٠؛ ابن خلكان: وفيات ٤: ٣٠٠.

[٢] انظر نَصَّ الاسْتِتَابَة وتأريخه ٧ ربيع الآخر سنة ٣٢٣هـ في معجم الأدباء ١٧: ١٧١ـ١٧٣ ووفيات الأعيان ٣: ٣٠٠ـ ٣٠١.

[٣] ياقوت: معجم الأدباء ١٧: ١٧٠ وأضافَ =

ابْنُ كَامِل، أبو بَكْر

أحَدُ المَشْهُورِين في عُلُومِ القُرْآن. وهو أحمدُ بن كَامِل بن خَلَف بن شَجَرَة. ومَوْلِده بسُرّ مَنْ رَأى. وكانَ مُفَنَّنًا في عُلُومٍ كثيرة [١].

وتُوفيِّ

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «غَرِيب القُرْآن». كِتَابُ «القِرَاءَات». كِتَابُ «التَّقْريب في كَشْفِ الغَرِيب». كِتَابُ «مُوجَز التَّأْويل عن مُعْجِز [a] التَّنْزِيل». كِتَابُ «التَّنْزِيل». كِتَابُ «الوُقُوف». كِتَابُ «التَّارِيخ». كِتَابُ «المُخْتَصَر في الفِقْه». كِتَابُ «الشُّرُوط» الكَبِير والصَّغِير. كِتَابُ «البَحْث والحثّ». كِتَابُ «أُمَّهَات المُؤْمِنِين». كِتَابُ «الشِّعْر». كِتَابُ «الزَّمَان». كِتَابُ «أخْبَار القُضَاة» [٢].

أبو طَاهِـر

واسْمُهُ عبدُ الوَاحِد بن عُمَر بن محمَّد بن أبي هَاشِم البَزَّار [٣]، من أهْلِ بَغْدَاد.

a) عند ياقوت الحموي: عن مُحْكَم.

= كتابُ «قراءَة عليّ عليه الصَّلاة والسَّلام». كتاب «اخْتِلافِ القُرَّاء». كتاب «شَوَاذّ القِرَاءَات». كتاب «انْفِرَادَاته».

[١] تُوفيِّ سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م، انظر في ترجمته الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٥:٥٨٧-٥٨٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤:١٠٢-١٠٨؛ القفطي: إنباه الرواة ١:٩٧-٩٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥:٥٤٤-٥٤٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٧:٢٩٨-٢٩٩؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١:٩٨؛ ابن حجر: لسان الميزان ١: ٢٤٩؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٣٥٤؛ الداودي: طبقات المفسرين ١:٦٣-٦٥.

[٢] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤:١٠٤-١٠٥ (عن النَّديم)؛ ابن أنجب: الدُّرُّ الثمين ٢٠٠-٢٠١؛ الداودي: طبقات المفسرين ١: ٦٥؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 169.

[٣] انظر في ترجمته الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ١٢:٢٥٣-٢٥٥؛ القفطي: إنباه =

قَرَأ على أبي بَكْر بن مُجَاهِد وعلى أبي العَبَّاس أحمد بن سَهْل الأُشْنَانِيّ [٢٠و] وأبي عُثْمَان سَعِيد بن عبد الرَّحْمَن الضَّرِير المُقْرِئ، ولَزِمَه. وكان بَارِعًا في الإلْقَاء والإقْرَاء ويَعْرِفُ قِطْعَةً من النَّحْوِ حَسَنَةً.

وتُوفيِّ يوم الخَمِيس لثَمانٍ بقين من شَوَّال سَنَة تِسْعٍ وأرْبَعِين وثلاث مائة.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «شَوَاذّ السَّبْعَة». كِتَابُ «اليَاءَات». كِتَابُ «قِرَاءَة الأعْمَش». كِتَابُ «قِرَاءَة حَمْزَة الكَبِير». كِتَابُ «الهَاءَات». كِتَابُ «قِرَاءَة الكِسَائِيّ الكَبِير». كِتَابُ «الرِّسَالَة في الجَهْرِ ببِسْم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم». كِتَابُ «الفَصْل بين أبي عَمْرو والكِسَائِيّ». كِتَابُ «الخِلاف بين أبي عَمْرو والكِسَائِيّ». كِتَابُ «الانْتِصَار لحَمْزَة». كِتَابُ «قِرَاءَة حَفْص»، صَنْعَتُه. كِتَابُ «الخِلاف بين أصْحَاب عَاصِم وحَفْصِ بن سُلَيْمَان».

النَّقَّـــار

أبو عليّ الحَسَنُ بن دَاوُد ويُعْرَف بالنَّقَّار [١]، قُرَشِيّ من بني أُمَيَّة من أهْلِ الكُوفَة. قَرَأ على أبي محمَّد القَاسِم المَعْرُوف بالخَيَّاط وقَرَأ الخَيَّاطُ على الشُّمُونِيّ وقَرَأ الشُّمُونِيّ على الأعْشَىٰ وقَرَأ الأعْشَىٰ على أبي بَكْر وقَرَأ أبو بَكْر على عَاصِم وقَرَأ عَاصِمُ على أبي عبد الرَّحْمَن السُّلَمِيّ وقَرَأ السُّلَمِيّ على عليّ - عليه السَّلام - وقَرَأ عليٌّ على النَّبيّ.

= الرواة ٢: ٢١٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦:٢١-٢٢، معرفة القراء الكبار ١:٢٥١-٢٥٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٩: ٢٦٨؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١:٤٧٥-٤٧٧؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ١٢١.

[١] تُوفيِّ سنة ٣٥٢هـ/٩٦٣م. راجع في ترجمته ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٨:١٠٩-١١٠ (وهو فيه البقّار)؛ ابن أنجب: الدُّرُّ الثمين ٢٥٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٢: ٥؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٢١٢؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٥٠٣. وضَبَطه الصَّفَدي بالنون المفتوحة والقاف المُشَدَّدَة وبعد الألف دال مهملة.

وتُوفيِّ النَّقَّارُ بالكُوفَة .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « قِرَاءَة الأعْشَىٰ » . كِتَابُ « اللُّغَة ومَخَارِج الحُرُوفِ وأُصُول النَّحْو »[١] .

/ابْنُ مِقْسَم 33

أبو بَكْر محمَّدُ بن الحَسَن بن مِقْسَم بن يَعْقُوب[٢] ، أحَدُ القُرَّاءِ بَمَدِينَة السَّلام قَرِيبُ العَهْدِ . وكان عَالِمًا باللُّغَة / والشِّعْر وسَمِعَ من ثَعْلَب ورَوَىٰ عنه . ٣٦

وتُوفيِّ سَنَة اثْنَتَيْن وثَلاثين وثلاث مائة[a] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الأنْوَار في عِلْم[b] القُرْآن » . كِتَابُ « المَدْخَل إلى عِلْم الشِّعْر » . كِتَابُ « احْتِجَاج القِرَاءَات » . « كِتَابٌ في النَّحو » ، كبير . « كِتَابُ مَقْصُورٍ ومَمْدُود » . « كِتَابُ مُذَكَّرٍ ومُؤَنَّث » . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » .

---

a) جاء هنا على هامش نُسْخَة الأصْل بخطٍّ مخالف : «الحسن بن مِقْسَم ، قال أبو عمرو المقرئ العِرَاقي ـ رحمه الله ـ في كتابه «طبقات القُرَّاء والمُقْرِئين» : كتبت من خطّ بعض شيوخنا أنَّ أبا بكر بن مِقْسَم تُوفى سنة خمسٍ وخمسين وثلاث مائة» . b) ياقوت : تفسير .

---

[١] F. Sezgin, *GAS* IX, p. 149.

[٢] جَاء اسْمُهُ في المصادر أبو بكر محمد بن الحسن بن يَعْقُوب بن الحَسَن بن الحُسَيْنُ ... بن مِقْسَم المقرئ العَطَّار ، وكانت وفاته على التَّدْقيق في سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م . راجع في ترجمته الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٢:٦٠٨ـ٦١٢؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٥١ـ٢٥٢؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:١٥٠ـ١٥٤؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:١٠٠ـ١٠٣؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦:١٠٥ـ١٠٧؛ معرفة القراء الكبار ١:٢٤٦ـ٢٤٩(القاهرة) ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢:٣٣٧ـ٣٣٨؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٢:١٢٣ـ١٢٥؛ ابن حجر : لسان الميزان ٥:١٣٠ـ١٣١؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:٨٩ـ٩٠؛ الداودي : طبقات المفسرين ٢:١٢٧ـ١٢٩؛ A. Jeffery, «The Qur'ân Reading of Ibn Miqsam» in *Ignaz Goldziher Memorial Volume* I, Budapest 1948, pp. 1-38; C.H.A. Juynboll, *EI*[2] art. *Ibn Miksam* suppl. pp. 313-14.

كِتَابُ « عَدَد التَّمَام » . « كِتَابُ المَصَاحِف » . كِتَابُ « اخْتِيَار نفسه » . [كِتَابُ « السَّبْعَة بعِلَلِها الكَبِير » . كِتَابُ « السَّبْعَة الأوْسَط » . كِتَابُ « الأوْسَط » ، آخر . كِتَابُ « الأصْغَر » ويُعْرَف بـ « شِفَاء الصُّدُور » . كِتَابُ « انْفِرادَاته » . كِتَابُ « مَجَالِس ثَعْلَب »][١] .

[٢٠ظ] النَّقَّـــاش

أبو بَكْر محمَّدُ بن الحَسَن الأنْصَارِيّ ، من أهْلِ المَوْصِل وبها مَوْلِدُه[٢] . وكان أحَدَ القُرَّاءِ بَمَدِينَة السَّلام يُرحَلُ إليه ويُقْرَأُ عليه .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الإشَارَة في غَرِيبِ القُرْآن » . كِتَابُ « المُوَضِّح في القُرْآنِ ومَعَانِيه » . كِتَابُ « العَقْل » . « كِتَابُ ضِدِّ العَقْل » . كِتَابُ « المَنَاسِك » . كِتَابُ « فَهْم المَنَاسِك » . كِتَابُ « أخْبَار القُصَّاص » . كِتَابُ « ذَمّ الحَسَد » . كِتَابُ « دَلائل النُّبُوَّة » . كِتَابُ « الأبْوَاب في القُرْآن » . كِتَابُ « إرَم ذَات العِمَاد » . كِتَابُ « المُعْجَم الأوْسَط » . كِتَابُ « المُعْجَم الأصْغَر » . كِتَابُ « المُعْجَم

---

[١] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:١٥٣ـ١٥٤ (عن النَّديم) وأضافَ كتاب « اللَّطَائِف في جَمْع هِجَاء المَصَاحِف » . كتابٌ « في قَوْله تعالى ﴿وَمَنْ يَقْتُل﴾ [يُرِيدُ الآية ٩٢ سورة النساء] و « الرَّدّ على المُعْتَزِلة » ، وعنه الصفدي : الوافي بالوفيات ٢: ٣٣٨؛ ابن أنجب : الدُّرُّ الثمين ١٢٩ـ١٣٠؛ الداودي : طبقات المفسرين ٢: ١٢٨؛ F. Sezgin, *GAS* V, pp. 149-50, VIII, p. 158.

[٢] انظر في ترجمته الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٢:٦٠٢ـ٦٠٧؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:١٤٦ـ١٤٩؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤:٢٩٨ـ٢٩٩؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٥:١٧٦ـ١٧٧؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٥:٥٧٣ـ٥٧٦، معرفة القراء الكبار ١:٢٣٦ـ٢٤٠(القاهرة) ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢:٣٤٥ـ٣٤٦؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٣:١٤٥ـ١٤٦؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٢: ١١٩؛ ابن حجر : لسان الميزان ٥: ١٣٢؛ الداودي : طبقات المفسرين ٢:١٣١ـ١٣٣.

الكَبير في أسْماءِ القُرَّاء وقِراءَاتِهم ». كِتَابُ « الإِشَارَة في غَرِيبِ القُرْآن » ‹مكرَّر›. كِتَابُ « السَّبْعَة بِعِلَلِها » الكَبير. كِتَابُ « السَّبْعَة الأَوْسَط ». كِتَابُ « السَّبْعَة الأَصْغَر ». كِتَابُ « التَّفْسِير الكَبير » نحو اثْنَا عَشَر أَلْف وَرَقَة [1].

وتُوفِّي النَّقَّاش بِبَغْداد سَنَة إِحْدَى وخَمْسِين وثلاث مائة، وقد سَمِعَ منه ابنُ مُجَاهِد شَيْئًا من الحَدِيث، وهذا طَرِيف.

تسمِيَةُ الكُتُبِ المُصَنَّفَة في تَفْسِيرِ القُرْآن

«كِتَابُ البَاقِرِ محمَّد بن عليّ» ـ عليه السَّلام ـ بن الحُسَيْن بن عليّ عليه السَّلام، رَوَاهُ عنه أبو الجَارُود زِيَادُ بن المُنْذِر رَئِيسُ الجَارُودِيَّة الزَّيْدِيَّة، ونحن نَسْتَقْصِي خَبَرَه في مَوْضِعِه [2]. «كِتَابُ ابن عبَّاس»، رَوَاه مُجَاهِدُ ورَوَاهُ عن مُجاهِد حُمَيْدُ بن قَيْس ووَرْقاء عن أبي نَجِيح عن مُجَاهِد، وعِيسَىٰ بن مَيْمُون عن أبي نَجِيح عن مُجَاهِد. كِتَابُ « التَّفْسِير » لابن ثَعْلَب. كِتَابُ « تَفْسِير أبي حَمْزَة الثُّمَالِيّ »، واسْمُهُ ثَابِت بن دِينَار وكُنْيَةُ دِينَار أبو صَفِيَّة. وكان أبو حَمْزَة من أصْحَابِ عليّ ـ عليه السَّلام ـ من النُّجَبَاءِ الثِّقَات، وصَحِبَ أبا جَعْفَر. [كِتَابُ « تَفْسِير محمَّد بن عليّ بن جِنِّي »، منه أجْزَاء]. كِتَابُ « التَّفْسِير » عن زَيْدِ بن أسْلم، بخَطِّ السُّكَّرِيّ. كِتَابُ « تَفْسِير مَالِك بن أَنَس ». كِتَابُ « تَفْسِير السُّدِّي »، ونحن نَذْكُره فيما بعد. كِتَابُ « تَفْسِير إِسْمَاعِيل بن أبي زِيَاد ». [٢١ظ] كِتَابُ « تَفْسِير دَاوُد بن أبي هِنْد ». كِتَابُ « تَفْسِير أبي رَوْق ». كِتَابُ « تَفْسِير سَنَد بن دَاوُد ». كِتَابُ « تَفْسِير سُفْيَان بن عُيَيْنَة ». كِتَابُ « تَفْسِير نَهْشَل عن

---

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨:١٤٧ (عن النَّديم)؛ ابن أنجب: الدُّرُّ الثمين ١٢٨–١٢٩؛ F. SEZGIN, *GAS*, pp. 44-45؛ وعُنْوانُ تَفْسِيره «شِفَاء الصُّدُور».

[2] فيما يلي ٦٤٠.

34 الضَّحَّاك بن / مُزَاحِم ». كِتَابُ « تَفْسِير عِكْرِمَة عن ابن عبَّاس ». كِتَابُ « تَفْسِير الحَسَن بن أبي الحَسَن البَصْرِيّ ». كِتَابُ « تَفْسِير أبي بَكْر الأَصَمّ من المُتَكَلِّمين ». كِتَابُ « تَفْسِير أبي كُرَيْمَة يحيىٰ بن المُهَلَّب ». كِتَابُ « تَفْسِير شَيْبَان بن عبد الرَّحْمَن النَّحْوِيّ ». كِتَابُ « تَفْسِير سَعِيد بن بَشِير » عن قَتَادَة. كِتَابُ « تَفْسِير محمَّد بن ثَوْر » عن مَعْمَر عن قَتَادَة. كِتَابُ « تَفْسِير الكَلْبِيّ محمَّد بن

٣٧ السَّائِب ». كِتَابُ « تَفْسِير مُقَاتِل بن سُلَيْمَان ». /كِتَابُ « تَفْسِير يَعْقُوب الدَّوْرَقِيّ ». كِتَابُ « تَفْسِير الحَسَن بن وَاقِد ». [وله كِتَابُ « النَّاسِخ والمَنْسُوخ »]. كِتَابُ « تَفْسِير مُقَاتِل بن حَيَّان ». كِتَابُ « تَفْسِير سَعِيد بن جُبَيْر ». كِتَابُ « تَفْسِير وَكِيع بن الجَرَّاح ». كِتَابُ « تَفْسِير أبي رَجَاء محمَّد بن سَيْف ». كِتَابُ « تَفْسِير يُوسُف القَطَّان ». كِتَابُ « تَفْسِير محمَّد بن أبي بَكْر المُقَدَّمِي ». كِتَابُ « تَفْسِير أبي بَكْر بن أبي شَيْبَة ». كِتَابُ « تَفْسِير هُشَيْم بن بَشير ». كِتَابُ « تَفْسِير أبي نُعَيْم الفَضْل بن دُكَيْن ». كِتَابُ « تَفْسِير أبي سَعِيدِ الأَشَجّ ». كِتَابُ « تَفْسِير الآي الذي نَزَلَ في أَقْوَام بأَعْيَانِهم » لهِشَامِ الكَلْبِيّ. كِتَابُ « تَفْسِير أبي جَعْفَر الطَّبَرِيّ ». كِتَابُ « تَفْسِير ابن أبي دَاوُد السِّجِسْتَانِيّ ». كِتَابُ « تَفْسِير أبي بَكْر بن أبي الثَّلْج ». كِتَابُ « ‹تَفْسِير› أبي عليّ محمَّد بن عبد الوَهَّاب الجُبَّائي ». كِتَابُ « ‹تَفْسِير› أبي القاسم البَلْخِيّ ». كِتَابُ « ‹تَفْسِير› أبي مُسْلِم محمَّد بن بَحْر الأَصْبَهَانِيّ ». كِتَابُ « ‹تَفْسِير› أبي بَكْرِ ابن الإِخْشِيد في اخْتِصَارِ كِتَابِ أبي جَعْفَر الطَّبَرِيّ ». كِتَابُ « المَدْخَل إلى تَفْسِيرِ القُرْآن » لابن الإِمَام المِصْرِيّ [1]. [كِتَابُ « التَّفْسِير » لأبي بَكر الأَصَمّ] ‹مُكَرَّر›.

---

[1] راجع حَوْلَ المُصَنَّفَات في تَفْسِيرِ القرآن، محمد حسين الذهبي: التَّفْسِيرُ والمُفَسِّرُون، ١ـ٣، القاهرة ـ دار الكتب الحديثة ١٩٦٠؛ F. SEZGIN, *GAS* I, pp. 19-49؛ وانظر كذلك ما كتبه ديمتري فرولو حول «تفاسير القرآن عند النديم» والتي رتَّبها تاريخيًّا وإقْليميًّا ليُؤكِّد على أهَمِيَّة دَوْر علماء الشِّيعَة في هذا المجال DIMITRY FROLOW, «Ibn al-Nadîm on the History of Qur'anic Exegesis», *WZKM* 87 (1997) pp. 65-81.

[٢١ظ] الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في مَعَانِي القُرْآن ومُشْكِلِه ومَجَازِه

كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » للرُّؤاسِيّ . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » ليُونُس بن حَبيب ، صَغِير و كَبير . كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » للكِسَائيّ . كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » للأَخْفَش سَعِيدِ بن مَسْعَدَه . [كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » للمُبَرِّد] . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » للفَرَّاء أَلَّفَه لعُمَر بن بُكَيْر . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » لقُطْرُب النَّحْوِيّ . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » لأبي عُبَيْدَة . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » لأبي فَيْدِ مُؤَرِّج السَّدُوسِيّ . [كِتَابُ « الرَّدّ على مَنْ نَفَى المَجازَ من القُرْآن » للحَسَن بن جَعْفَر الرَّحْبِيّ . كِتَابُ « جَوَابات القُرْآن » لابن عُيَيْنَة] . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » لأبي محمَّد اليَزِيدِيّ . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » للمُفَضَّل بن سَلَمَة . كِتَابُ « ضِيَاء القُلُوب في مَعَاني القُرْآن وغَرِيبِه ومُشْكِلِه » للمُفَضَّل بن سَلَمَة . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » للأَخْفَش ، لَطِيف . كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » لابن كَيْسَان ويُعْرَف بـ « العَشَرَات » . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » لابن الأَنْبَارِيّ . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » للزَّجَّاج . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » لخَلَف النَّحْوِيّ [1] . كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » لثَعْلَب . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » لأبي مُعَاذ الفَضْل ابن خَالِد النَّحْوي ، كبير [عَمِلَه لإسْحَاق بن إبراهيم الطَّاهِرِيّ] . كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » لأبي المِنْهَال عُيَيْنَة بن المِنْهَال ، عَمِلَه لإسْحاق بن إبْراهيم الطَّاهِرِيّ . كِتَابُ « التَّوَسُّط بين ثَعْلَب والأَخْفَش في المَعَاني » لابن دُرُسْتَوَيْه . كِتَابُ « رِيَاضَة الأَلْسِنَة في إعْرَابِ القُرْآنِ ومَعَانِيه » لأبي بَكْر بن أَشْبَه الأَصْبَهَانِيّ . كِتَابُ أبي الحَسَن عليّ بن عِيسىٰ بن دَاوُد بن الجَرَّاح الوَزِير في « مَعَانِي القُرْآن وتَفْسِيره ومُشْكله » ، أَعَانَه على عَمَلِه أبو بَكْرِ بن مُجَاهِد وأبو الحُسَيْن الخَرَّاز النَّحْوِيّ [2] .

---

[1] الداودي : طبقات المفسرين ١ : ١٦٥ .

[2] قارن مع الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ١٤ : ٣٩٤ . (عن معاني القرآن لأبي عُبَيْد)، وفيما يلي ٢٥٢ .

35 /الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في غَرِيبِ القُرْآن

[٢٢و] كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لأبي عُبَيْدَة . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لمُؤَرِّج السَّدُوسِيّ . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لابن قُتَيْبَة . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لأبي عبد الرحمن اليَزِيدِيّ . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لمحمَّد بن سَلَّام الجُمَحِيّ . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لأبي جَعْفَر بن رُسْتُم الطَّبَرِيّ . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لأبي عُبَيْد القَاسِم . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لمحمَّد بن عزيز السِّجِسْتانِيّ . [كِتَابُ « غَرِيب المَصَاحِف » لأبي بَكْر الوَرَّاق] . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لأبي الحَسَن العَرُوضِيّ . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لمحمَّد بن دِينَار الأَحْوَل . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » لأبي زَيْدِ البَلْخِيّ . كِتَابُ « إعْرَاب ثَلاثِين سُورَةٍ من القُرْآن » لابن خَالَوَيْه .

٣٨ /الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في لُغَاتِ القُرْآن

كِتَابُ « لُغَاتِ القُرْآن » للفَرَّاء . كِتَابُ « لُغَات القُرْآن » لأبي زَيْد . كِتَابُ « لُغَات القُرْآن » للأَصْمَعِيّ . كِتَابُ « لُغَات القُرْآن » للهَيْثَم بن عَدِيّ . كِتَابُ « لُغَاتِ القُرْآن » لمحمَّد بن يحيىٰ القَطِيعِيّ . كِتَابُ « لُغَات القُرْآن » لابن دُرَيْد ، لم يُتِمَّه .

الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في القِرَاءَات

كِتَابُ « القِرَاءَات » لخَلَفِ بن هِشَام البزَّار . كِتَابُ « القِرَاءَات » لابن سَعْدَان . كِتَابُ « القِرَاءَات » لأبي عُبَيْد القَاسِم . كِتَابُ « القِرَاءَات » لأبي حَاتِم السِّجِسْتَانِيّ . كِتَابُ « القِرَاءَات » لثَعْلَب . كِتَابُ « غَرَائِب القِرَاءَات »

لثعلب . كِتَابُ « القِرَاءَات » لابن قُتَيْبة . كِتَابُ « القِرَاءَات الكبير » لابن مُجَاهِد . كِتَابُ « القِرَاءَات الصَّغير » لابن مُجاهِد . كِتَابُ « القِرَاءَات » لهُشَيْم بن بَشِير . كِتَابُ « القِرَاءَات » لأبي الطَّيِّب بن أَشْنَاس . كِتَابُ « القِرَاءَات » لعليّ بن عُمَر الدَّارَقُطْنِيّ . كِتَابُ « القِرَاءَات » ليحيىٰ بن آدم . كِتَابُ « القِرَاءَات » للوَاقِديّ . كِتَابُ « القِرَاءَات » لنصْرِ بن عليّ . [٢٢ظ] كِتَابُ « القِرَاءَات » لابن كَامِل ، لم يُتِمّه . كِتَابُ « القِرَاءَات » للفَضْلِ بن شَاذَان . كِتَابُ « القِرَاءَات » لأبي طَاهِر . [كِتَابُ « القِرَاءَات » لأبي عَمْرو ابن العَلاء] . كِتَابُ « القِرَاءَات » لهارُونِ بن حَاتِمِ الكُوفيّ . كِتَابُ « القِرَاءَات » للعَبّاسِ بن الفَضْلِ الأَنْصَاريّ . كِتَابُ « الاحْتِجَاج للقُرّاء » لابن دُرُسْتَوَيْه .

الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في النَّقْطِ والشَّكْلِ للقُرْآن

كِتَابُ الخَلِيلِ في « النَّقْط » . كِتَابُ محمَّد بن عِيسىٰ في « النَّقْط » . كِتَابُ اليَزِيديّ في « النَّقْط » . كِتَابُ ابن الأَنْبَارِيّ في « النَّقْط والشَّكْل » . كِتَابُ أبي حَاتِم السِّجِسْتَانِيّ في « النَّقْطِ والشَّكْل » . كِتَابُ أبي حَنِيفَة الدِّينَوَرِيّ في « النَّقْط والشَّكْل » بجَدَاوِل ودَارَات .

الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في لَامَاتِ القُرْآن

كِتَابُ « اللَّامات » لدَاوُد بن أبي طِيبَة . كِتَابُ « اللَّامَات » لمحمَّدِ بن سَعِيد . كِتَابُ « اللَّامَات » لابن الأَنْبَارِيّ . [كِتَابُ « اللَّامَات » للأَخْفَشِ سَعِيد] .

36 /الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في الوَقْفِ والابْتِدَاء في القُرْآن

كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » ، عن حَمْزَة . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » ، عن الفَرّاء . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » لخَلَف . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » لابن

سَعْدَان . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » لضِرَار بن صُرَد . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » لأبي عُمَر الدُّورِيّ . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » لهِشَام بن عبد الله . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » لأبي عبد الرَّحْمَن اليَزِيديّ . كِتَابُ ابن الأَنْبَارِيّ في « الوَقْف والابْتِدَاء » . كِتَابُ ابن كَيْسَان في « الوَقْف والابْتِدَاء » . كِتَابُ الجَعْد في « الوَقْف والابْتِدَاء » . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » لسُلَيْمان بن يحيىٰ الضَّبِّي ، أبي أيُّوب .

الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في اخْتِلافِ المَصَاحِف

كِتَابُ « اخْتِلاف مَصَاحِفِ أَهْلِ المَدِينَة وأَهْلِ الكُوفَة وأَهْلِ البَصْرَة » ، عن
٣٩ الكِسَائِيّ . [٢٣و] كِتَابُ خَلَف في « اخْتِلاف / المَصَاحِف » . كِتَابُ « اخْتِلاف
أَهْلِ الكُوفَة والبَصْرَة والشَّام في المَصَاحِف » للفَرّاء . كِتَابُ « اخْتِلاف المَصَاحِف »
لابن أبي دَاوُد السِّجِسْتَاني . كِتَابُ المَدَائِنيّ في « اخْتِلاف المَصَاحِف وجَمْع القُرْآن » .
كِتَابُ « اخْتِلاف المَصَاحِف بالشَّام والحِجَاز والعِرَاق » لابن عَامِر اليَحْصُبِيّ . كِتَابُ
محمَّد بن عبد الرَّحْمَن الأَصْبَهَانِيّ في « اخْتِلاف المَصَاحِف » .

الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في وَقْفِ التَّمَام

كِتَابُ « أحْمَد بن مُوسَىٰ[a] اللُّؤْلُؤِي » . كِتَابُ « الأَخْفَش سَعِيد <بن مَسْعَدَة> » . كِتَابُ « نُصَيْر <بن يُوسُف النَّحْوِيّ> » . كِتَابُ « يَعْقُوب الحَضْرَمِيّ » . كِتَابُ « نَافِع بن عبد الرَّحْمَن » . كِتَابُ « رَوْح بن عبد المُؤْمِن » .

الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ فيما اتَّفَقَت أَلْفَاظُه و<اخْتَلَفَت> مَعَانِيه في القُرْآن

كِتَابُ « أبي العَبّاس المُبَرِّد » . كِتَابُ « أبي عُمَر الدُّورِيّ » . كِتَابُ

---

a) الأصل : عيسىٰ ، والتصويب من غاية النهاية ١ : ١٤٣ .

الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في مُتَشابِه القُرآن

كِتابُ «مَحبُوب بن الحَسَنِ». كِتابُ «خَلَفِ بن هِشامٍ». كِتابُ «القَطِيعِيِّ». كِتابُ «نافِع». كِتابُ «حَمْزَة». كِتابُ «عليّ بن القاسِم الرَّشِيدِيّ». كِتابُ «جَعْفَر بن حَرْبٍ»، مُعْتَزِلِي. كِتابُ «مُقاتِل بن سُلَيمان». كِتابُ «أبي عليّ الجُبّائي». كِتابُ «أبي الهُذَيْل العَلّاف».

الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في هِجاءِ المُصْحَف[1]

كِتابُ «يحيىٰ بن الحارِث». كِتابُ «ابن شَبِيب». كِتابُ «أحمد بن إبراهيم الوَرّاق». كِتابُ «يَعْقُوب بن أبي شَيْبَة».

[٢٣ظ] الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في مَقطُوعِ القُرآن ومَوْصُولِه

كِتابُ «الكِسائِيّ». كِتابُ «السَّرِيِّ». كِتابُ «حَمْزَة بن حَبِيب». كِتابُ «عبد الله بن عامِر اليَحْصُبِيّ».

الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في أجزاءِ القُرآن

كِتابُ «أبي عُمَر الدُّورِيّ». كِتابُ «حَمِيد بن قَيْس الهِلالِيّ». كِتابُ «أسْباع القُرآن» لحَمْزَة. كِتابُ «الكِسائِيّ». كِتابُ «سُلَيمان بن عِيسىٰ». كِتابُ «أجزاء ثَلاثين»، عن أبي بكر بن عَيّاش.

---

[1] أي في رَسم المُصْحَف.

37 /الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في فَضائِلِ القُرآن

كِتابُ «أبي عُبَيْد القاسِم بن سَلّام». كِتابُ «محمَّد بن عُثْمان بن أبي شَيْبَة». كِتابُ «أحمد بن المُعَذَّل». كِتابُ «هِشام بن عَمّار». كِتابُ «أبي عُمَر الدُّورِيّ». كِتابُ «أبي شُبَيْل». كِتابُ «خَلَفِ بن هِشام البَزّاز». كِتابُ «أُبَيّ بن كَعْب الأنْصارِيّ». كِتابُ «الحَدّاد». كِتابُ «عُمَر بن الهَيْثَم الكُوفيّ». كِتابُ «عليّ بن الحَسَن بن فَضّال»، من الشِّيعة. كِتابُ
٤٠ /عليّ بن إبراهيم بن هاشِم في «نَوادِرِ القُرآن»، شِيعِيّ. كِتابُ «أبي النَّصر العَيّاشِيّ»، من الشِّيعَة.

الكُتُبُ المُؤَلَّفَةُ في عَدَدِ آيِ القُرآن

أهْلُ المَدِينة

كِتابُ «عَدَد المَدِيني الأوَّل» لنافِع. كِتابُ «العَدَد الثّاني»، عن نافِع. كِتابُ «العَدَدِ» للعَبْسِيّ. [٢٤و] كِتابُ ابن عَيّاش في «عَدَد المَديني الأوَّل». كِتابُ إسماعيل بن أبي كَثير في «المَدِيني الأخِير». كِتابُ نافِع في «عَواشِر القُرآن».

أهْلُ مَكَّة

كِتابُ «العَدَد» للخُزاعِيّ. كِتابُ «العَدَد» لعَطاء بن يَسار. [كِتابُ «حُرُوف القُرآنِ» عن خَلَفِ البَزّاز].

أهْلُ الكُوفَة

كِتابُ «العَدَد» لحَمْزَة الزَّيّات. كِتابُ «العَدَد» لخَلَف. كِتابُ «العَدَد» لمحمَّد بن عِيسىٰ. كِتابُ «العَدَد» للكِسائِيّ.

أهْلُ البَصْـرة

كِتَابُ «العَدَد» لأبي المُعَافَىٰ. كِتَابُ «العَدَدِ» عن عَاصِم الجَحْدَرِيّ. كِتَابُ الحَسَنِ بن أبي الحَسَن في «العَدَد».

أهْلُ الشَّـام

كِتَابُ «يحيىٰ بن الحَارِث الذِّمَارِيّ». كِتَابُ «خَالِد بن مَعْدَان». كِتَابُ وَكِيع في «اخْتِلاف العَدَد على مَذْهَبِ أهْلِ الشَّام وغيْرِهم».

الكُتُبُ المُؤلَّفَةُ في نَاسِخِ القُرْآنِ ومَنْسُوخِه

كِتَابُ «حَجَّاج الأعْوَر». كِتَابُ «عبد الرَّحْمَٰن بن زَيْد». كِتَابُ «أبي إسْحَاق إبْراهيم المُؤدِّب». كِتَابُ «إبراهيم الحَرْبِيّ». كِتَابُ «أبي سَعيدٍ النَّحْوِيّ». كِتَابُ «الحَارِث بن عبد الرَّحْمَٰن». كِتَابُ «أبي عُبَيْد القَاسِم بن سَلَّام». كِتَابُ «ابن أبي دَاوُد السِّجِسْتانِيّ». كِتَابُ «مُقَاتِل بن سُلَيْمان». كِتَابُ «جَعْفَر بن مُبَشِّر». كِتَابُ «إسْماعيل التِّرْمِذِيّ». كِتَابُ «إسْمَاعِيل بن أبي زِيَاد». [٢٤ظ] كِتَابُ «أبي مُسْلِم الكَجِّي». كِتَابُ «أحمد بن حَنْبَل». كِتَابُ «الرهن (كذا) بن أحمد». كِتَابُ «أبي القاسم الحَلَّاج الزَّاهِد». كِتَابُ «ابن الكَلْبِيّ». كِتَابُ «هِشَام بن عليّ بن هِشَام».

38 /الكُتُبُ المُؤلَّفَةُ في الهَاءَات ورُجُوعِها

كِتَابُ «أبي عُمَر الدُّورِيّ».

الكُتُبُ المُؤلَّفَةُ في نُزُولِ القُرْآن

كِتَابُ «الحَسَن بن أبي الحَسَن». كِتَابُ «عِكْرِمَة عن ابن عَبَّاس».

[الكُتُبُ المُؤلَّفَةُ في أحكَامِ القُرْآن

كِتَابُ «أحكَام القُرْآن» لإسْمَاعِيل بن إسْحَاق القاضي. كِتَابُ «أحكَام القُرْآن
٤١ على مَذْهَبِ مَالِك». كِتَابُ / «أحكام القُرْآن عن أحمد بن المُعَذَّل». كِتَابُ «أحكام القُرْآن» لأبي بَكْر الرَّازي على مَذْهَبِ أهْلِ العِرَاق. كِتَابُ «أحكام القُرْآن» للإمَام أبي عبد الله محمَّد بن إدْريس الشَّافِعِيّ. كِتَابُ «مُجَرَّد أحكام القُرْآن» ليحيىٰ بن آدم. كِتَابُ «أحكام القُرْآن للكَلْبِيّ»، رَوَاهُ عن ابن عَبَّاس. كِتَابُ «إيجَاب التَّمَسُّك بأحكامِ القُرْآن» ليحيىٰ بن أكْثَم. كِتَابُ «أحكام القُرْآن» لأبي ثَوْر إبْراهيم بن خَالِد. كِتَابُ «أحكام القُرْآن» لدَاوُد بن عليّ. كِتَابُ «الإيضَاح عن أحكامِ القُرْآن»، مَجْهُولٌ يُسأل عَنْه].

الكُتُبُ المُؤلَّفَةُ في مَعَاني شَتَّى من القُرْآن

كِتَابُ أحمد بن عليّ المِهْرَجانِيّ المُقْرِئ في «جَوَابَات القُرْآن». كِتَابُ «تَرْك المِرَاء في القُرْآن» عن الفِيرْيَابِيّ. كِتَابُ «المَجَاز» لأبي عُبَيْدَة. كِتَابُ «نَظْم القُرْآنِ» للجَاحِظ. كِتَابُ قُطْرُب في «مَا سَأَلَ عنه المُلْحِدُون من آي القُرْآن». كِتَابُ «المَسَائِل في القُرْآنِ» للجَاحِظ. كِتَابُ «المَخْلُوق» لأبي عليّ الجُبَّائِيّ. كِتَابُ «الحُرُوف» تأليف عبد الرَّحمن بن أبي حمَّاد الكُوفِيّ. كِتَابُ بِشْر بن المُعْتَمِر في «مُتَشَابِه القُرْآن». كِتَابُ «إعْجَاز القُرْآنِ في نَظْمِه وتَأْلِيفِه» لمحمَّد ابن زَيْدٍ الوَاسِطِيّ، مُعْتَزِلي. كِتَابُ «نَظْمِ القُرْآن» لابن الإخْشِيد. كِتَابُ «خَلْق القُرْآن» لابن الرَّوَنْدِيّ. كِتَابُ أبي زَيْدٍ البَلْخِيّ في أنَّ «سُورَة الحَمْدِ تَنُوبُ عن

سَائِر القُرْآن ». [كِتَابُ « المَسَائِل المَنْثُورة في القُرْآن »، عن أبي شُقَيْر. كِتَابُ « الأنْوَار » لأبي مِقْسَم. كِتَابُ « البَيَانُ عن بَعْضِ الشِّعْرِ مع فَصَاحَة القُرْآن » للحَسَن بن جَعْفَر البَرْجَليّ. كِتَابُ « النَّاسِخ والمَنْسُوخ » للجَعْد. كِتَابُ « أحْكام القُرْآن » لأبي بَكْرٍ الرَّازِيّ. كِتَابُ « اللُّغَات في القُرْآن » لجَمَاعَةٍ من العُلَمَاء. كِتَابُ « نَظْم القُرْآنِ » لأبي عليٍّ الحَسَن بن عليٍّ بن نَصْر. كِتَابُ « الأمْثَال » لابن الجُنَيْد].

[a] هذا آخِرُ ما صَنَّفْنَاهُ من المَقَالَة الأولىٰ من كِتَابِ « الفِهْرِسْت » إلى يوم السَّبْتِ مُسْتَهَلِّ شَعْبَان سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثلاث مائة. ونَسأَلُ الله البَقَاءَ لمن صَنَّفْنَاهُ له ولنَا في عَافِيَةٍ وأمْنٍ وكِفَايَةٍ، وهو بمَنِّه يَفْعَلُ ذلك ويُلْهِمُنا رِضَاهُ ويُعِينُنا على طَاعَتِه بكَرَمِه [وقُدْرَتِه] [٢٥و] وحَسْبُنَا الله ونِعْمَ الوَكيل وصَلَّىٰ الله على خَيْرَتِه من خَلْقِه محمَّدٍ وآلِه [١].

a) هنا على هامش نسخة الأصل: « وَجَدْنا في الدُّسْتُور ما هذا حكايته ».

[١] انظر فيما يلي ٢٧٠.

أَسْمَاءُ وذِكْرُ قَوْمٍ من القُرَّاءِ مُتَأَخِّرِين [١]

ابْنُ المُنَـادِيّ

وهو أبو الحُسَيْن أحمدُ بن جَعْفَر بن محمَّد بن عُبَيْد الله بن أبي دَاوُد [٢] من أهْلِ بَغْداد، يَنْزِلُ الرُّصَافَة. وكان يُغْرِبُ في ألْقابِ كُتُبِه ويَتَعَاطَى الفَصَاحَةَ في تَأْلِيفِه.
39 فأخْرَجَه ذلك إلى/ الاسْتِثْقَال. وكان عَالِمًا بالقِرَاءات وغيرها، وله مائة ونَيْف وعِشْرُون كِتَابًا في عُلُومٍ مُتَفَرِّقَة، والذي كان الغَالِبُ عليه عُلُوم القُرْآن.

وتُوفِّي سَنَة أرْبَعٍ وثَلاثين وثلاث مائة [٣].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ « اخْتِلاف العَدَد ». كِتَابُ « دُعَاء أنْوَاعِ الاسْتِعَاذَات من سَائِر الآفَات والعَاهَات » [٤].

٤٢ /النَّقَّـاشُ آخر

ويُكْنى أبا الحَسَن عليُّ بن مُرَّة من أهْلِ بَغْدَاد يَنْزِل في جَهَار سُوقِ الفُرْس. وتُوفِّي .

[١] واضِحٌ أنَّ هذا الفَصْل اسْتَدْرَكَهُ النَّديمُ بعد أن أتَمَّ تصنيف المقالة الأولى من الكتاب، ويمكن أن يكون قد أضافه في طَيَّارات بين أوْراق دُسْتُوره الذي كَتَبَه بخَطِّه.

[٢] انظر في ترجمته الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٥: ١١٠-١١٢؛ ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة ٢: ٣-٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥: ٣٦١-٣٦٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٦: ٢٩٠؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٤٤؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٣٠٠-٣٠١؛ الداودي: طبقات المفسرين ١: ٣٣-٣٤.

[٣] عند الخطيب البغدادي أنَّه تُوفِّيَ يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة بقين من المحرَّم سنة ستٍّ وثلاثين وثلاث مائة، ودُفِنَ في مقبرة الخَيْزُران (تاريخ مدينة السَّلام ٥: ١١٢، وطبقات الحنابلة ٢: ٦)، وعند الداودي أنَّه مات قبل سنة ٣٢٠هـ.

[٤] F. Sezgin, *GAS* I, p. 44، وتُوجَدُ نُسْخَةٌ من كتابه « مُتَشَابِه القُرْآن » في مكتبة الإسكندرية برقم ١٩٩٣ ـ د.

وله من الكُتُب : كِتَابُ « الكِسَائِيّ » [١]. كِتَابُ « حَمْزَة » . كِتَابُ « القِراءات الثَّمانية » ، أضَافَ إلى السَّبْعَة [رِوَايَة] خَلَف بن هِشَام البَزَّار .

بَكَّــار

ويُكْنَى أبا عِيسىٰ ، بَكَّارُ بن أحمد بن بَكَّار ، أحَدُ القُرَّاءِ بمَدِينَة السَّلام [٢].

وتُوفِّي سَنَة اثْنَتَيْن وخَمْسين وثلاث مائة .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « قِرَاءَة الكِسَائِيّ » . كِتَابُ « قِرَاءَة حَمْزَة » .

ابْنُ الوَاثِــق

أبو محمَّد عبدُ العَزيز بن الوَاثِق [٣]، قَرَأ على الضَّبِّي قِرَاءَة حَمْزَة وكان يَنْزل بمَدِينَة أبي جَعْفَر المَنْصُور .

وتُوفِّي .

وله من الكُتُب : [رِسَالَتُه إلى ثَعْلَب يَسْأَلُهُ أيّ البَلاغَتَيْن أبْلَغ] . كِتَابُ « قِرَاءَة حَمْزَة » . كِتَابُ « السُّنَن » . كِتَابُ « التَّفْسِير » .

[أبو الفَرَج

صَاحِبُ ابن شَنَبُوذ [٤] .]

---

[١] F. Sezgin, *GAS* IX, p. 130.

[٢] انظر في ترجمته الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٧:٦٤٢-٦٤٣؛ الذهبي : معرفة القراء الكبار ١ : ٣٠٦؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٠ : ١٨٦؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١ : ١٧٧.

[٣] قارن مع ابن الجزري : غاية النهاية ١:٣٩٥-٣٩٦ (أبو عليّ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله) .

[٤] أبو الفَرَج محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الشَّنَبُوذي ، المتوفَّى سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م (ياقوت : معجم الأدباء ١٧:١٧٣-١٧٤؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٢:٥٠-٥١) .

الجُزْءُ الثَّانِي

مِنْ كِتَابِ الفِهْرِسْت

في أخْبَارِ العُلَمَاءِ المُصَنِّفِينَ مِن القُدَمَاءِ والمُحْدَثِين وأسْمَاءِ مَا صَنَّفُوهُ مِن الكُتُبِ

تأليف

مُحَمَّد بن إسْحَاق النَّدِيم

المَعْرُوف إسْحَاق بأبي يَعْقُوب الوَرَّاق

المَنْقُول مِن دُسْتُورِهِ وبِخَطِّهِ

حِكَايَة خَطّ المُصَنِّف

عَبْدُه مُحَمَّد بن إسْحَق

فِيهِ المَقَالَة الثَّانِيَة

/[٢٦ظ] بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ٤٥

وهو ثقتي وبه أستعين

المَقالَةُ الثّانِيَةُ من كِتابِ الفِهْرِسْت

ثَلاثَةُ فُنونٍ

في أَخْبارِ النَّحْويين واللُّغَويين وأَسْماءِ كُتُبِهم

الفَنّ الأوَّل

في ابْتِداءِ الكَلامِ في النَّحوِ وأَخْبارِ النَّحْوِيِّين واللُّغَوِيِّين من البَصْرِيِّين وفُصَحاءِ الأعْرابِ وأسْماءِ كُتُبِهم

قال مُحَمَّدُ بن إسْحاق: زَعَمَ أكْثَرُ العُلَماءِ أنَّ النَّحْوَ أُخِذَ عن أبي الأسْوَد الدُّؤَلِيّ [1]، وأنَّ أبا الأسْوَد أخَذَ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، صَلَوات الله عليه.

وقال آخَرُون: رَسَمَ النَّحْوَ نَصْرُ بن عَاصِم [2] الدُّؤَلِيّ ويُقال اللَّيْثِيّ.

---

[1] فيما يلي ١٠٦.

[2] المتوفّى سنة ٨٩هـ/٧٠٨م، انظر أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٢٠-٢١؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٢٧؛ المرزباني: نور القبس ٢٣؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩: ٢٢٤؛ القفطي: إنباه الرواة ٣: ٣٤٣-٣٤٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٧: ٦٧-٦٨؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٢١٣-٢١٤؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 32-33.

قَرأتُ بخَطِّ أبي عبد الله بن مُقْلَة[1] عن ثَعْلَب[2] أنّه قال: رَوَىٰ ابنُ لَهِيعَة عن أبي النَّضر قال: كان عبدُ الرَّحمَن بن هُرْمُز أوَّلَ مَنْ وَضَعَ العَرَبِيَّة، وكان أَعْلَمَ النَّاسِ بأنْسابِ قُرَيْشٍ وأخْبَارِها وأحدَ القُرّاء[3]، وكذا حَدَّثَني الشَّيْخُ أبو سَعيدِ السِّيرافِيّ رَضِي الله عنه.

وحَدَّثَني أيضًا قال: كان نَصْرُ بن عَاصِم اللَّيْثِيّ أحَدَ القُرّاءِ والفُصَحاءِ وأخَذَ عنه أبو عَمْرو بن العَلاء والنّاس[4].

/قال أبو جَعْفَر <أحمد بن محمد>[a] بن رُسْتُم الطَّبَرِيّ[5]: إنّما سُمِّيَ النَّحْوُ نَحْوًا 40
لأنَّ أبا الأسْوَد الدُّؤَلِيّ قال لعليٍّ ـ عليه السَّلام ـ وقد أَلْقَى إليه شَيْئًا في أُصُولِ النَّحْو، قال أبو الأسْوَد: فاسْتَأذَنْتُهُ أنْ أَصْنَعَ نَحْوَ ما صَنَعَ، فسُمِّيَ ذلك نَحْوًا.

وقد اخْتَلَفَ النَّاسُ في السَّبَبِ الذي دَعَا أبا الأسْوَد إلى ما رَسَمَه من النَّحْو، فقال أبو عُبَيْدَة <مَعْمَرُ بن المُثَنَّى>[b]: أخَذَ النَّحْوَ[c] عن عليِّ بن أبي طَالِب ـ عليه السَّلام ـ أبو الأسْوَد، وكان لا يُخْرِجُ شَيْئًا ممّا أخَذَه عن عليٍّ [كَرَّمَ الله وَجْهَه] إلى أَحَدٍ حتى بَعَثَ إليه زِيَاد: «اعْمَل شَيْئًا يكون للنَّاسِ إمَامًا وتُعْرِب[d] به

---

a) بياض بالأصْل والمثبت ممّا يلي ١٧٤. b) إضافة من أخبار النحويين البصريين للسِّيرافي.
c) السِّيرافي: أخذ العربية. d) الأصل: يعرف.

---

[1] انظر عن أبي عبد الله بن مُقْلَة، فيما تقدم ٢٣.

[2] انظر عن ثَعْلَب فيما يلي ٢٢٥ـ٢٢٧.

[3] أبو سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٢١ـ٢٢؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٢٦. وتُوفي أبو دَاوُد عبد الرحمن بن هُرمُز الأعْرَج سنة ١١٧هـ/٧٣٥م.

[4] نفسه ٢١.

[5] أبو جَعْفَر أحمد بن محمد بن رُسْتُم بن يَزْدَيار الطَّبَرِيّ، انظر فيما يلي ١٧٤.

كِتَابَ الله». فاسْتَعْفَاهُ من ذلك حتى سَمِعَ أبو الأسْوَد قارئًا يَقْرأ: (أنَّ الله بَرِيءٌ من المُشْرِكين ورَسُولِه) بالكسر. فقال: «ما ظَنَنْتُ أنَّ أمْرَ النَّاسِ آلَ إلى هذا»، فرَجَعَ إلى زِيَادٍ فقال: «أنا أفْعَلُ ما أمَرَ به الأمير، فليَبْغِني كاتِبًا لَقِنًا يَفْعَلُ ما أقُولُ». فأُتِيَ بكاتِبٍ من عَبْدِ القَيْس فلم يَرْضَه، فأُتِي بآخَر ـ قال أبو العَبَّاس المُبَرِّد: أحْسَبُه منهم ـ فقال <له>[a] أبو الأسْوَد: «إذا رأيْتَني قد فَتَحْتُ فَمِي بالحَرْفِ فانْقُط نُقْطَةً فَوْقَه على أعْلاه، فإنْ[b] ضَمَمْتُ فَمِي فانْقُط نُقْطَةً بين يَدَي الحَرْف، وإنْ كَسَرْتُ فاجْعَل النُّقْطَةَ <تحت الحَرْف، فإنْ أتْبَعْتُ شيئًا من ذلك غُنَّةً فاجعل مكان النُّقْطَة>[c] نُقْطَتَيْن. فهذا نَقْطُ أبي الأسْوَد[1].

قال أبو سَعيد، /رَضِيَ الله عنه: ويُقال إنَّ السَّبَبَ في ذلك أيضًا أنّه مَرَّ بأبي 46
الأسْوَد سَعْدٌ، وكان رَجُلًا فارِسيًّا من أهل نُوبَنْدَجان[2] كان [٢٧] قَدِمَ البَصْرَةَ مع جَماعَةٍ <من>[a] أهْلِه، فدَنَوا من قُدَامَة بن مَظْعُون <الجُمَحِيّ>[a] وادَّعوا أنّهم أسْلَمُوا على يَدَيْه وأنّهم بذلك من مَوَالِيه، فمَرَّ سَعْدٌ هذا بأبي الأسْوَد وهو يَقُودُ فَرَسَه، فقال: «مَالَك يا سَعْد لا[d] تَرْكَب»، قال: «إنَّ فَرَسي ضَالِعٌ» أرادَ ظَالِعًا. قال: فضَحِكَ به بَعْضُ من حَضَرَه، فقال أبو الأسْوَد: «هؤلاء المَوَالي قد رَغِبُوا في الإسْلام ودَخَلُوا فيه فصَارُوا لنا إخْوَةً، فلو عَلَّمْناهُم[e] الكَلام». فوَضَعَ بَابَ الفَاعِلِ والمَفْعُول به <لم يَزِد عليه>[a][3].

---

a) إضافة من السِّيرافي. b) الأصل: وإن. c) إضافةٌ من السِّيرافي، انْتِقالُ نَظَرٍ من النَّديم أو النَّاسِخ.
d) الأصل: لم لا، والمثبت من السيرافي. e) الأصل وب: عملنا لهم، والمثبت من السيرافي.

---

[1] عن أبي سعيد السِّيرافي: أخبار النحويين البصريين ١٥ـ١٦؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٥.

[2] نُوبَنْدَجان. مَدينَةٌ من أرْض فارس من كورة سابُور قريبة من شعب بَوَّان. بينها وبين أرَّجان ستة وعشرون فرسَخًا [٧٨ ميلًا] وبينها وبين شيراز قريبٌ من ذلك. (ياقوت: معجم البلدان ٥:٣٠٧).

[3] عن أبي سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ١٨؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٦.

سَبَبٌ يَدُلُّ على أنّ أوّل من وَضَعَ في النحو كلامًا أبو الأسْوَد الدُّؤَلِيّ[١]

قال محمَّدُ بن إسْحاق : كان بمَدِينَة الحَدِيثَة[٢] رَجُلٌ يُقالُ له محمَّدُ بن الحُسَيْن ويُعْرَف بابن أبي بَعْرَة ، جمَّاعَةٌ للكُتُبِ ، له خِزانَةٌ لم أرَ لأحَدٍ مِثْلَها كَثْرَةً ، تَحْتَوي على قِطْعَةٍ من الكُتُبِ الغَرِيبَة[a] في النَّحْوِ واللُّغَة والأدَب ، والكُتُب القَدِيمَة ، فلَقِيتُ هذا الرَّجُل دَفَعات فأنِسَ بِي – وكان نَفُورًا ضَنِينًا بما عنده وخائِفًا من بني حَمْدَان[b] – فأخْرَجَ إليَّ قِمَطْرًا كبيرًا فيه نحو ثلاث مائة رَطْل جُلُود فِلْجَان وصِكَاكٌ وقِرْطَاس

a) إنباه الرواة : العربية . b) عند القفطي : خائفًا عليها من بني حمْدَان .

[١] أبو الأسْوَد الدُّؤَلِيّ ، ظَالِم بن عَمْرو بن سليمان [سُفْيان] بن عمرو بن حِلْس بن نُفَاثَة بن عَدِيّ ، من أهل البَصْرَة تُوفِّيَ سنة ٦٩هـ/٦٨٨م في طاعُون الجارف وهو ابن خمسٍ وثمانين سنة . (راجع في ترجمته ابن سلَّام الجمحي : طبقات فحول الشعراء ١ : ١٢؛ ابن قتيبة : المعارف ٤٣٤– ٤٣٥؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ٢٤– ٢٩؛ أبا الفرج الأصبهاني : الأغاني ١٢:٢٩٧– ٣٣٤؛ أبا سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ١٣– ٢٠؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٢١– ٢٦؛ المرزباني : نور القبس ٧– ٢١؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٦– ١١؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٢:٣٤–٣٨؛ القفطي : إنباه الرواة ١:١٣– ٢٣؛ ابن أنجب : الدُّرُّ الثمين ٣٢٣– ٣٢٤؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢:٥٣٥– ٥٣٩؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١:٣٤٥– ٣٤٦؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ١٢:١٠– ١١؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧:٩٠– ٩٣؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤:٨١– ٨٦؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٦:٥٣٣– ٥٣٩؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢:٢٢– ٢٣؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ١٣– ١٧؛ FÜCK, J.W., *EI*[2] art. *Abu l-Aswad al-Du'alī* I, p. 110; F. SEZGIN, *GAS* IX, pp. 31-32.

[٢] الحَدِيثَة . ضد العَتِيق ، سُمِّيَت بذلك لمَّا أُحْدِثَ بناؤها ، وتُطْلَقُ على عِدَّةِ مَوَاضِع : حَدِيثَة المَوْصِل وحَدِيثَة الفُرَات وعلى قرية من قرى غُوطَة دِمَشْق . والمقصود هنا حَدِيثَة المَوْصِل ، بُلَيْدَة بالجانِب الشَّرقيّ من دِجْلة قُرْب الزَّاب الأعلى . (ياقوت الحموي : معجم البلدان ٢:٢٣٠) .

مِصْر ووَرَقٌ صِينِيٌّ ووَرَقٌ تِهامِيٌّ وجُلُودُ أدَم ووَرَقٌ خُراسانِيّ فيها تَعْليقاتُ لُغَةٍ عن العَرَب وقَصَائِدُ مُفْرَدَات من أشْعارِهم ، وشيءٌ من النَّحْوِ والحِكَايَات والأخْبَارِ والأسْمَارِ والأنْسَابِ وغير ذلك من عُلُومِ العَرَب وغيرهم . وذَكَرَ أنَّ رَجُلًا من أهْلِ الكُوفَة – ذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ – كان مُسْتَهْتِرًا[١] بجَمْعِ الخُطُوطِ القَدِيمَة ، وأنَّه لمَّا حَضَرَتْه الوَفَاةُ خَصَّه بذلك لصَدَاقَةٍ كانت بينهما وإفْضَالٍ من محمَّد بن الحُسَيْن عليه ومُجانَسَةٍ بالمَذْهَب ، فإنَّه كان شِيعِيًّا . فرأيْتُها وقَلَّبْتُها فرأيْتُ عَجَبًا ! إلّا أنَّ الزَّمَانَ قد أخْلَقَها وعَمِلَ فيها عَمَلًا أدْرَسَها وأخْرَقَها ، وكان على كُلِّ جُزْءٍ أو وَرَقَةٍ أو مُدْرَج ، تَوْقِيعٌ بخُطُوطِ العُلَماء واحِدًا إثْر واحِدٍ ، يَذْكُر فيه خَطَّ مَنْ هُوَ ، وتحت كُلِّ تَوْقِيعٍ تَوْقِيعٌ آخَر ، خمسة وسِتَّة من شَهَادَات العُلَماءِ على خُطُوطِ بعضٍ لبَعْض . ورأيْتُ في جُمْلَتِها مُصْحَفًا بخَطِّ خَالِد بن أبي الهَيَّاج[٢] صَاحِب عليّ – عليه السَّلام – . ثم وَصَلَ هذا المُصْحَفُ إلى أبي عبد الله بن حَاني ، رَحِمَه الله . ورَأيْتُ فيها بخُطُوطِ الأئِمَّة من <آل>[a] الحَسَن وآل / الحُسَيْن عليهم السَّلام . ورأيْتُ عِنْدَهُ أماناتٍ وعُهُودًا[b] بخَطِّ أمير المُؤمنين عليّ – عليه السَّلام – وبخَطِّ 41 غيره من كُتَّابِ النَّبِيِّ ﷺ ومن خُطُوطِ العُلَمَاءِ في النَّحْوِ واللُّغَة [٢٧ظ] مثل : أبي عَمْرو بن العَلاء وأبي عَمْرو الشَّيْبَانِيّ والأصْمَعِيّ وابن الأعْرَابِيّ وسِيبَوَيْه والفَرَّاء والكِسَائِيّ ، ومن خُطُوطِ أصْحَابِ الحَدِيث مثل : سُفْيَانِ بن عُيَيْنَة وسُفْيَانِ الثَّوْرِيّ والأوْزاعِيّ وغيرهم .

ورأيْتُ ما يَدُلّ على أنَّ النَّحْوَ عن أبي الأسْوَد ما هذه حِكَايَتُه ، وهي أرْبَعَةُ أوْرَاقٍ – أحْسَبُها من وَرَقِ الصِّين – تَرْجَمَتُها :

a) إضافة اقتضاها السياق . b) الأصل : عِدَّة أمانات وعهود .

[١] المُسْتَهْتِر بالشي : المُولَع به . [٢] انظر فيما تقدم ١٥ .

« هذه فيها كَلامٌ في الفَاعِل والمَفْعُول من أبي الأَسْوَد ـ رَحْمَةُ الله عليه ـ بخَطِّ يحيىٰ بن يَعْمُر » . وتحت هذا الخَطِّ بخَطٍّ عَتِيق : « هذا خَطُّ عَلَّان النَّحْويّ » ، وتَحْته : « هذا خَطُّ النَّضْرِ بن شُمَيْل » .

ثم لمَّا ماتَ هذا الرَّجُل فَقَدْنا القِمَطْرَ وما كان فيه ، فما سَمِعْنا له خَبَرًا ولا رَأَيْتُ منه غير المُصْحَفِ ، هذا على كَثْرَة بَحْثي عنه [1] .

تَسْمِيَةُ مَنْ أخَذَ النَّحْوَ عن أبي الأَسْوَد الدُّؤَلِيّ

أخَذَ عن أبي الأَسْوَد <الدُّؤَلِيّ>[a] جَمَاعَةٌ منهم : يحيىٰ بن يَعْمُر وعَنْبَسَة بن مَعْدَان ، وهو عَنْبَسَة الفِيل ، ومَيْمُون <الأَقْرَان ويقال مَيْمُون>[a] بن الأَقْرَن [2] . ‎/وقال ٤٧
بعضُ العُلَماء : إنَّ نَصْرَ بن عَاصِم أخَذَ عن أبي الأَسْوَد .

فأمَّا **يحيىٰ بن يَعْمُر** فهو رَجُلٌ من عَدْوان بن قَيْس بن عَيْلان[b] بن مُضَر [3] . وكان عِدادُه في بني لَيْث بن كِنانَة ، وكان مَأمونًا عَالِمًا قد رُوي عنه الحَدِيث ، ولقي ابن عَبَّاس وابن عُمَر[c] وغيرهما ، ورَوَىٰ عنه قَتادَة وغيره [4] .

---

a) إضافة من السِّيرافي . b) الأصل ، والسيرافي : بن قيس بن عيلان . c) إضافة من السِّيرافي .

---

[1] القفطي : إنباه الرواة ١:٧-٩ (نَقْلًا عن النَّديم) .

[2] ابن سلام الجمحي : طبقات فحول الشعراء ١ : ١٣؛ أبو الطيب : مراتب النحويين ٣٠؛ أبو سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٢٢؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٣٠؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 35-36.

[3] راجع ، ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ٢٤٣ ، ٤٦٨ .

[4] تُوفِّي سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م ، راجع المرزباني : نور القبس ٢١ـ ٢٢؛ أبا سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٢٢؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٢٧ـ ٢٩؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٢٠:٤٢ـ٤٤٣= = القفطي : إنباه الرواة

وأمَّا **عَنْبَسَةُ بن مَعْدَان المَهْرِيّ** ، فرَجُلٌ من أهْلِ مَيْسَان ، قَدِمَ البَصْرَةَ وأقامَ بها ، وإنَّما سُمِّيَ بالفِيل لأنَّ أباه مَعْدَان تَقَبَّلَ بنفَقَةِ فيل زِيَادٍ فسُمِّيَ به » [1] .

وكان بعد عَنْبَسَة ، **عبدُ الله بن أبي إسْحَاق الحَضْرَمِيّ** [2] مَوْلى لحَضْرَمَوْت وهَجَاه الفَرَزْدَقُ وقال :

[الطويل]

فَلَوْ كانَ عَبْدُ الله مَوْلًى هَجَوْتُهُ وَلَكنَّ عَبدَ الله مَوْلَىٰ مَوَالِيَا [3]

ومِمَّن بَرَعَ في أيَّامه : **عِيسىٰ بن عُمَر الثَّقَفِيّ** . حَدَّثَني أبو سَعِيدٍ ـ رَحِمَه الله ـ قال حَدَّثَنا أبو مُزَاحِم قال حَدَّثنا ابن أبي سَعْدٍ قال حَدَّثَنا أبو عُثْمَان المازِنِيّ قال حَدَّثنا

١٨:٤ـ ٢١؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦:١٧٣ـ ١٧٦؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٤:٤٤١ـ ٤٤٣؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٨:٣٥٥ـ٣٥٧؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ٣٤٥؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 33-34.

[1] عن السيرافي : أخبار ٢٣ـ ٢٤. وراجع ترجمة عَنْبَسَة بن مَعْدَان عند المرزباني : نور القبس ٢٣؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٢٩ـ ٣٠؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ١٢ـ ١٣؛ ياقوت : معجم الأدباء ١٦:١٣٣ـ ١٣٤؛ القفطي : إنباه الرواة ٢:٣٨١ـ ٣٨٢؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٢٤٦؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ٢١١؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 35.

ومَيْسَان . كورة واسعة كثيرة القرى والنَّخْل بين البَصْرَة ووَاسِط قصبتها مَيْسَان . (ياقوت : معجم البلدان ٥:٢٤٢ـ٢٤٣) .

[2] المتوفَّى سنة ١٢٧هـ/٧٤٥م . انظر في ترجمته ابن سَلَّام الجُمَحي : طبقات فحول الشعراء ١:١٤ـ ٢١؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ٣١ـ ٣٢؛ أبا سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٢٥ـ ٢٨؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٣١ـ ٣٣؛ المرزباني : نور القبس ٢٤؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ١٨ـ ٢٠؛ القفطي : إنباه الرواة ٢:١٠٤ـ ١٠٨؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧:٩٣ـ ٩٤؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١ : ٤١٠؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ٤٢؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ٢٣ـ ٢٥؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 36-37.

[3] عن أبي سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٢٥، ٢٧، وراجع كذلك المرزباني : نور القبس ٢٤؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٣١ـ ٣٣.

الأَصْمَعِيُّ عن عِيسىٰ بن عُمَر قال : كُنَّا نَمْشي مع الحَسَن ومَعَنا عبدُ الله بن أبي إسْحاق ، قال فقال الحَسَن : جَاذِبُوا هذه النُّفُوس فإنَّها طُلَعَة حولا تَدعُوها فتَنْزِعُ بكم إلى شَرِّ غايَة ، قال :>[a] فأَخْرَجَ عبدُ الله بن أبي إسْحاق ألْوَاحَه ، فكَتَبَها وقال : « اسْتَفَدْنا منك يا أبا سَعيدٍ طُلَعَة » [١].

أخْبارُ عِيسىٰ بن عُمَر الثَّقَفي

وأبي عَمْرو[b] بن العَلَاء

من طَبَقَةِ أبي عَمْرو بن العَلاء وهو عِيسَىٰ بن عُمَر الثَّقَفِيّ <من أَهْلِ البَصْرَة>[a] وليس بعِيسَىٰ بن عُمَر الهَمْدَاني الذي من أَهْلِ الكُوفَة وتُرْوَىٰ عنه قِراءات . وهو بَصْرِيٌّ من مُقَدَّمي نَحْويِّي البَصْرَة . وكان أَخْذُه من عبد الله بن أبي إسْحاق وغيره . وعن [٢٨و] عِيسىٰ بن عُمَر <الثَّقَفِيّ>[a] أَخَذَ الخَلِيلُ بن أحْمَد . وكان ضَرِيرًا ـ أعْني عِيسَىٰ ـ أحد قُرَّاء البَصْرِيين ، وماتَ سَنَة تِسْعٍ وأَرْبَعين ومائة .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الجامِع » . كِتَابُ « المُكَمَّل » .

أَنْشَدَنا القاضي أبو سَعيد ، رَحِمَه الله ، للخَلِيلِ يَذْكر عِيسَىٰ بن عُمَر والكِتَابَيْن :

[الرَّمَل]

42 /بَطَلَ النَّحْوُ جَميعًا كُلُّه ... غَيْرَ ما أَحْدَثَ عِيسَىٰ بنُ عُمَرْ

ذاكَ إكْمالٌ[c] وهذا جَامِعٌ ... فَهُمَا للنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرْ

a) إضافة من السّيرافي. b) الأصل : وأبو عمرو . c) السيرافي : الكمال .

[١] أبو سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٧٩-٨٠.

وقد فَقَدَ النَّاسُ هذين الكِتَابَيْن مُذْ المُدَّة الطَّويلَة ، ولم يَقَعَا إلى أَحَدٍ عَلِمْنَاهُ ولا خَبَّرَ أحَدٌ أنَّه رَآهُما [١].

فأمَّا أبو عَمْرو بن العَلاء

فقد ذَكَرْتُ خَبَرَهُ فيما تَقَدَّمَ من أَخْبارِ القُرَّاء في المَقَالَةِ الأولىٰ [٢].

أخْبارُ يُونُس بن حَبِيب

قَرَأْتُ بخَطِّ أبي الحُسَيْن الخَزَّاز [٣] قال : يُونُسُ بن حَبِيب أبو عبد الرَّحْمَن ، قال : أرَاهُ مَوْلَى لبَني لَيْث بن بَكْر بن عَبْدِ مَنَاة بن كِنَانَة ، قال : لا أُحِقُّه ، ولكنَّه كان يكونُ مع هؤلاء فلا أدْري هو مَوْلَى أم لا [٤]. وذَكَرَ أبو سَعيد ـ رَحِمَهُ الله ـ أنَّه

[١] عن أبي سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٣١-٣٢.

وانظر أخبار عيسىٰ بن عُمَر الثَّقَفي عند ابن قتيبة : المعارف ٥٤٠؛ أبي الطيب : مراتب النحويين ٥٣؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٤٠-٤٥؛ المرزباني : نور القبس ٤٦-٤٧؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢١-٢٣؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٦:١٤٦-١٥٠؛ القفطي : إنباه الرواة ٢:٣٧٤-٣٧٧؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣:٤٨٦-٤٨٨؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٢٤٩-٢٥٠؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧:٩٥-٩٧؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٧: ٢٠٠؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢:٢٣٧-٢٣٨؛ صلاح علي الشالم : عيسى بن عمر الثقفي ، نحوه من خلال قراءاته ، بغداد ـ بيروت ١٩٧٥؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ٢٥-٢٧؛ Fück, J.W., *EI*²art. *ʿĪsâ b. ʿUmar* IV, p. 95; F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 37-39.

[٢] انظر فيما تقدم ٧١-٧٢؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ٢٧-٢٨.

[٣] انظر فيما يلي ٢٥٢.

[٤] انظر في ترجمته ابن قتيبة : المعارف ٥٤١؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ٤٣؛ السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٣٣-٣٨؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٤٠-٤٥؛ المرزباني : نور القبس ٤٨-٥٥؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء=

يُكْنَى بأبي محمَّد، مَوْلَى ضَبَّة. وقال صَاحِبُ «مَفَاخِرِ العَجَم»: إنَّه أعْجَمِيُّ الأَصْلِ من أَهْلِ الجبَلِ يَفْخَرُ بذلك.

وكان أعْلَمَ النَّاسِ بتَصارِيفِ النَّحْو، وحُكِيَ عنه أنَّه قال: لم أسْمَع من عبد الله ابن أبي إسْحاق ‹الحَضْرَمِيّ› ولكنِّي سَأَلْتُه هل تَعْلَمُ أحدًا يقول الصُّوَيق مكان السُّوَيق؟ فقال: «هي لُغَةُ عَمْرو بن تَمِيم».

وكان يُونُسُ من أصْحابِ أبي عَمْرو بن العَلاء وكانت حَلْقَتُهُ بالبَصْرَة، ويَنْتابُها طُلَّابُ العِلْم وأهْلُ الأدَبِ وفُصَحاءُ الأعْرَاب ووُفُودُ البادِيَة[١].

قَرَأتُ بخَطِّ أبي عبد الله بن مُقْلَة قال أبو العبَّاس ثَعْلَب: جَاوَزَ يُونُسُ المائة وقد تَفَرَّغَ من الكِبَر، ومَاتَ في سَنَة ثَلاثٍ[a] وثمانين ومائة.

ومن خَطِّ إسْحَاق بن إبراهيم المَوْصِلِيّ[٢]، عَاشَ يُونُس ثَمانيًا وثَمانِين سَنَةً، لم يَتَزَوَّج ولم يَتَسَرَّ ولم تَكن له هِمَّةٌ إلَّا طَلَب العِلْم ومُحادَثَة /الرِّجال[٣]. ٤٨

a) ياقوت: اثنتين.

=٤٩-٥١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢٠:٦٤-٦٧؛ القفطي: إنباه الرواة ٤:٦٨-٧٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧:٢٤٤-٢٤٩؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣٩٦-٣٩٧؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:١٠٣-١٠٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨: ١٧١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٩:٣٨٠-٣٨٥؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٥: ١٤٦؛ ابن الجزري: غاية النهاية ٢: ٤٠٦؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٣٦٥؛ الداودي: طبقات المفسرين ٢:٣٨٥-٣٨٦؛ حسين نصار: يونس بن حبيب، القاهرة ١٩٦٨؛ عبد الله الجبوري: «يونس بن حبيب - حياته وآراؤه في العربية»، مجلة كلية الآداب - الجامعة المستنصرية ١ (١٩٧٦)، ٩٧-١٣٦؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ٢٨-٢٩؛ R. Talmon, *EI*[2] art. *Yûnus b. Habîb* XI, p. 379.

[١] عن أبي سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٣٤.

[٢] فيما يلي ٤٣٥.

[٣] القفطي: إنباه الرواة ٤: ٧١.

وله من الكُتُبِ: كِتابُ «مَعَاني القُرآن». كِتابُ «اللُّغات». كِتابُ «النَّوادِر الكَبير». كِتابُ «الأمْثال». كِتابُ «النَّوادِر الصَّغير»[١].

أخْبارُ الخَلِيلِ بن أحْمَد

وهو أبو عبد الرَّحمَن الخَلِيلُ بن أحمد[٢]. قال ابْنُ أبي خَيْثَمَة[٣]: أحْمَدُ أبو الخَلِيل أوَّلُ من سُمِّيَ في الإسْلام بأحْمَد وأصْلُه من الأزْدِ من فَراهِيد. وكان يُونُسُ يَقُولُ: فُرْهُودِيّ مثل أُرْدُوسِيّ[٤]. وكان غَايَةً في اسْتِخْراجِ مَسَائِلِ النَّحْو وتَصْحِيحِ [٢٨ظ]

[١] القفطي: إنباه الرواة ٤: ٧١؛ ياقوت: معجم الأدباء ٤: ٧١؛ عبد الله الجبوري: يونس بن حبيب - حياته وآراؤه في العربية، ٩٧-١٣٦؛ هاشم الطحّان: «مخطوط فريد في مراتب النحويين»، المورد ٣ (١٩٧٤)، ١٣٧-١٤٤؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 57-58, IX, pp. 49-51.

[٢] راجع ابن سَلّام الجمحي: طبقات فحول الشعراء ١: ٢٢؛ ابن قتيبة: المعارف ٥٤١-٥٤٢؛ أبا الطيب: مراتب النحويين ٥٤-٧٢؛ السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٣٨-٤١؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٤٧-٥١؛ المرزباني: نور القبس ٥٦-٧٢؛ الأنباري: نزهة الألباء ٤٥-٤٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١:٧٢-٧٧؛ القفطي: إنباه الرواة ١:٣٤١-٣٤٧؛ ابن أنجب: الدُّرُّ الثمين ٢٨٥-٢٨٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢:٢٤٤-٢٤٨؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١١٤؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:٩٩-١٠٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٧:٤٢٩-٤٣١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٣:٣٨٥-٣٩١؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٥٥٧-٥٦٠؛ عبد الحفيظ أبو السعود: الخليل ابن أحمد، القاهرة د. ت.؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ٣٠-٥٦؛ R. Selheim, *EI*[2] art. *al-Khalîl b. Ahmad* IV, pp. 904-6؛ ولمحمد بن ناصر كتاب «الخَلِيل بن أحمد الفَرَاهِيدي العالِم العبقري»، بيروت - دار الغرب الإسلامي ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

والفَرَاهِيدِيُّ نِسْبَةٌ إلى فَرَاهِيد بن مالِك بن فَهْم ابن عبد الله بن مالِك بن مُضَر الأَزْدي البَصْري؛ والفَرَاهِيد صغار الغَنَم، وفي اللِّسَان لابن مَنْظُور (١٠:٢٥٤) الفَرْهُود. وَلَد الأسَد، عُمانية، وقيل وَلَد الوَعْل.

[٣] فيما يلي ٢: ١٠٣، أبو بكر أحمد بن زُهَيْر ابن حَرْب بن أبي خَيْثَمَة.

[٤] القفطي: إنباه الرواة ١: ٣٤١.

القِيَاس. وهو أوَّلُ من اسْتَخْرَجَ العَرُوضَ وحَصَّ به أشْعَارَ العَرَب. وكان من الزُّهَّادِ في الدُّنْيا المُنْقَطِعِين إلى العِلْم حَدَّثَ عن عَاصِمِ الأحْوَل وغيره وكان شَاعِرًا مُقِلًّا.

وتُوفِّي الخَلِيلُ [بالبَصْرَةِ سَنَة سَبْعِين ومائة وعُمْرُهُ أرْبَعٌ وسَبْعُون سَنَةً].

وله من الكُتُبِ المُصَنَّفَة:

«كِتَابُ العَيْن»

قَرَأتُ بخطِّ أبي الفَتْح بن النَّحْويّ[1] صَاحِبِ بني الفُرَات، وكان صَدُوقًا مُنَقِّرًا بَحَّاثًا، قال أبو بَكْر بن دُرَيْد[2]: وَقَعَ بالبَصْرَةِ «كِتَابُ العَيْن» سَنَةَ ثَمانٍ وأرْبَعِين ومائتين، قَدِمَ به وَرَّاقٌ من خُرَاسَان وكان في ثَمانِيَة وأرْبَعِين جُزْءًا فَبَاعَه بخَمْسِين دِينَارًا، وكُنَّا نَسْمَعُ بهذا الكِتَاب أنّه بخُرَاسَان في خَزَائِن الطَّاهِرِيَّة حتى قَدِمَ به هذا الوَرَّاقُ. وقيل إنَّ الخَلِيلَ عَمِلَ «كِتَابَ العَيْن» وحَجَّ وخَلَّفَ الكِتَابَ بخُرَاسَان، فوَجَّه به إلى العِرَاق من خَزَائِن الطَّاهِرِيَّة. ولم يَرْوِ هذا الكِتَابَ عن الخَلِيل أحَدٌ ولا رُوِيَ في شيءٍ من الأخْبَارِ أنَّه عَمِلَ هذا ألبَتَّة. وقيل إنَّ اللَّيْثَ، من وَلَدِ نَصْرِ بن
سَيَّار، صَحِبَ الخَلِيلَ /مُدَّةً يَسِيرَةً وإنَّ الخَلِيلَ عَمِلَه له وأحْذَاه طَرِيقَته. وعَاجَلَت 43
المَنِيَّةُ الخَلِيلَ، فتَمَّمَه اللَّيْثُ[3]. وحُرُوفُه على ما يَخْرُج من الحَلْقِ واللَّهَوَات فأوَّلُها: العَيْنُ، وبه سُمِّيَ. الحَاءُ. الهَاءُ. الخَاءُ. الغَيْنُ. القَافُ. الكَافُ. الجِيمُ. الشِّينُ. الضَّادُ. السِّينُ. الزَّاي. الطَّاءُ. الدَّالُ. التَّاءُ. الظَّاءُ. الذَّالُ. الثَّاءُ. الرَّاءُ. اللَّامُ. النُّونُ. الفَاءُ. البَاءُ. المِيمُ. الألِفُ. اليَاءُ. الوَاو[4].

---

[1] أبو الفتح عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف بجُخْجُخ، المتوفَّى سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م. (فيما يلي ١٨٠هـ[1]).

[2] فيما يلي ١٧٨.

[3] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١: ٧٤.

قال القِفْطي: وقد استوفى ابن دُرُسْتَوَيْه الكلام في ذلك في كتابٍ له مُفْرَد لهذا النَّوْع و ملكته بخطٍّ [إبراهيم بن أحمد بن محمد] تيزون الطَّبَريّ، وهو تَصْنيفٌ مفيد (إنباه الرواة ١:٣٤٣).

[4] قال المَسَبِّحي في «تاريخه الكبير» في =

حِكَايَةٌ أخْرَى في «كِتَابِ العَيْن»

ذَكَرَ أبو محمَّد بن دُرُسْتَوَيْه[1] أنّه سَمِعَ «كِتَابَ العَيْن» بهذا الإسْنَاد: قال أبو الحَسَن عليُّ بن مَهْدِيّ الكِسْرَوِيّ[2]، حَدَّثَني محمَّد بن مَنْصُور المعروف بالزَّاج المُحدِّث قال، قال اللَّيْثُ بن المُظَفَّر بن نَصْر بن سَيَّار: كُنْتُ أصِيرُ إلى الخَلِيل بن أحمد، رَضِيَ الله عنه، فقال لي يَوْمًا «لو أنَّ إنْسَانًا قَصَدَ وألَّفَ حُرُوفَ ألِف وبَاء وتَاء وثَاء على ما أمثِّله، لاسْتَوْعَبَ في ذلك جَمِيعَ كَلَامِ العَرَب، وتَهَيَّأ له أصْلٌ لا يَخْرُجُ عنه شيءٌ منه بَتَّةً. قال: فقُلْتُ له وكيف يكون ذلك؟ قال: يُؤلِّفه على الثُّنائِيّ والثُّلاثي والرُّباعي والخُماسي وأنه ليس يُعْرَف للعَرَب كَلامٌ أكثر منه. قال اللَّيْثُ: فجَعَلْتُ اسْتَفْهِمه ويَصِفُ لي ولا أقِفُ على ما يَصِف، فاخْتَلَفْتُ إليه في هذا المَعْنَى أيّامًا، ثم اعْتَلَّ وحَجَجْتُ، فمازِلْتُ مُشْفِقًا عليه وخَشِيتُ أنْ يموتَ في عِلَّته فيَبْطُلُ ما كان يَشْرَحُهُ لي. فرَجَعْتُ من الحَجِّ وصِرْتُ إليه، فإذا هو قد ألَّفَ الحُروفَ كُلَّها على ما في صَدْر هذا الكِتَاب. فكان يُمْلي عَلَيَّ ما يَحْفَظ[a] [٢٩و] وما شَكَّ فيه، يقول لي: سَلْ عنه فإذا صَحَّ فأثْبِته، إلى أن عَمِلْتُ الكِتَابَ. قال عليُّ بن

---

a) هنا على هامش نُسْخَة الأصل: عُورِضَ بالدُّسْتور المُصَنَّف المنقول منه وصَحّ، نهاية الكُرَّاسَة الثالثة.

= حوادث سنة ٣٨٣هـ: وذُكِرَ عند العزيز بالله كتاب «العَيْن» للخليل بن أحمد، فأمر خُزَّانَ دفاتره فأخرجوا من خزانته نيفًا وثلاثين نُسْخَةً من كتاب «العَيْن» منها نُسْخَةٌ بخط الخليل». (المسبحي: نصوص ضائعة من أخبار مصر ١٧؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار ٢: ٣٥٥، اتعاظ الحنفا ١:٢٧٨).

[1] فيما يلي ١٨٥.

[2] انظر فيما يلي ٤٦٢، وكنيته هناك أبو الحسين وكذلك عند الصفدي، وعند المرزباني وياقوت الحموي والسيوطي: أبو الحسن.

مَهْدِيّ : « فأخَذْتُ من محمَّد بن مَنْصُور نُسْخَةَ هذا الكِتاب ،/ وهي « العَيْن » ، ٤٩
انْتَسَخَها محمَّدُ بن مَنْصُور بن اللَّيْث بن المُظَفَّر [وكان اللَّيْثُ من الفُقَهاء والزُّهَّاد ، جَهِدَ به المأمُونُ أنْ يُوَلِّيه القَضَاءَ فلم يَفْعَل . ورَوَىٰ عنه أبو الهَيْذام كِلابُ بن حَمْزَة العُقَيْلِيّ] .

قال محمَّدُ بن إسْحَاق : والنُّسْخَةُ التي كانت عند دَعْلَج هي نُسْخَةُ ابن العَلاء السِّجِسْتَانِيّ . وذَكَرَ ابنُ دُرُسْتَوَيْه أنَّ ابنَ العَلاءَ أحَدُ من كان يَسْمَع مَعَهم هذا الكِتاب .

وقد اسْتَدْرَكَ على الخَلِيل جَمَاعَةٌ من العُلَماء في كِتَابِ « العَيْن » خَطأً وتَصْحِيفًا وشيئًا ذَكَرَ أنَّه مُهْمَلٌ وهو مُسْتَعْمَلٌ ، وشَيْئًا ذَكَرَ أنَّه مُسْتَعْمَلٌ وهو مُهْمَلٌ ، فمنهم : أبو طَالِبِ المُفَضَّلُ بن سَلَمَة ومحمَّد بن عبد الله[a] الكَرْمَانِيّ وأبو بَكْر بن دُرَيْد [والجَهْضَمِيّ والسَّدُوسِيّ] والهَنَائِيّ الدَّوْسِيّ . وقد انْتَصَرَ له جَمَاعَةٌ من العُلَماء وخَطَّأ بَعْضُهم بَعْضًا ، ونحن نَسْتَقْصِي ذلك في مَوْضِعه عند ذِكْرِنا هؤلاء القَوْم في مَوْضِعهم من الكِتاب إنْ شَاءَ الله[1] .

وللخَلِيل أيضًا من الكُتُبِ : « كِتَابُ النَّغَم » . « كِتَابُ العَرُوض » . « كِتَابُ الشَّوَاهِد » . « كِتَابُ النَّقْط والشَّكْل » . [« كِتَابُ فَائِت العَيْن » . « كِتَابُ الإيقَاع »][2] .

a) النُّسَخ عبد الله بن محمد .

١ فيمايلي ١٣٠، ١٧٨، ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٥٧.

٢ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١١ : ٧٤؛ القفطي : إنباه الرواة ١ : ٣٤٦؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٣ : ٣٩١. وراجع كذلك كوركيس عَوّاد وميخائيل عَوّاد : الخليل بن أحمد الفَراهيدي ـ حياته وآثاره ، بغداد ١٩٧٢، جعفر نايف عباينة : مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي ، عمّان ـ الأردن ١٩٨٤؛ مهدي المخزومي : الخليل بن =

<قال يَاقُوت : قَرَأتُ في كِتَابِ « الفِهْرِسْت » الذي تَمَّمَهُ الوَزِيرُ الكَامِلُ أبو القَاسِمِ المَغْرِبِيّ ، ولم أجِدْ هذا في النُّسْخَة التي بخطِّ المُصَنِّف ، أو قد ذَهَبَ عن ذِكْري قال : ذَكَرَ أبو عُمَر الزَّاهِد قال : أخْبَرَني أبو محمَّد الأنْبَارِيُّ قال : قَدِمْتُ إلى بَغْدَادَ ومحمَّدٌ صَغِيرٌ ولَيْس لي دَارٌ ، فبَعَثَ بي ثَعْلَبٌ إلى قَوْمٍ يُقَالُ لهم بنو بَدْرٍ فأعْطَوْني شَيْئًا لا يَكْفِيني وذَكَرُوا كِتَابَ « العَيْنِ » فقُلْتُ : « عِنْدي كِتَابُ العَيْن » ،

= أحمد الفراهيدي ـ أعماله ومنهجه ، بيروت ـ دار الرائد العربي ١٩٨٦؛ هادي حسن حمودي : الخليل وكتاب العين ، عمان ١٩٩٤؛ يوسف العش : « أَوَّليات تدوين المعاجم وتاريخ كتاب العين المروي عن الخليل بن أحمد » ، مجلة المجمع العلمي العربي ١٦ (١٩٤١) ، ٤٢٢ - ٤٢٨ ، ٤٦٠ - ٤٦٨ ، ٥١٢ - ٥٢١ ، ٥٤٧ - ٥٥٤؛ عبد الله درويش : المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين للخليل ابن أحمد ، القاهرة ١٩٥٥؛ نفسه : « الخليل بن أحمد صاحب العين » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٩ (١٩٦٣) ، ١٠٧ - ١٦٧؛ حسين نصار : « دراسات في كتاب العين » في كتابه دراسات لغوية ، بيروت ١٩٨١ ، ١٨٧ - ٢٠٤ والمعجم العربي نشأته وتطوره ١٧٤ - ٢٤٤؛ عبد الله الجبوري : « من مَوَارِد العَيْن للخليل ابن أحمد الفراهيدي » ، الذخائر ٤ (٢٠٠٠) ، ٢٥١ - ٢٧٠.

ونَشَرَ عبد الله درويش الجزء الأوّل من كتاب العين في بغداد سنة ١٩٦٧ ، ونشره كاملًا في ثمانية أجزاء مهدي المخزومي وإبراهيم السَّامرائي ، بغداد ١٩٨٠ - ١٩٨٥؛ وأعادَ ترتيب الكتاب عبد الحميد هنداوي بعنوان « كتاب العَيْن مرتبًا على حروف الهجاء » ، ١ - ٤ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ٢٠٠٢؛ ونَشَرَ رمضان عبد التواب « كتاب الحروف » في حوليات كلية الآداب ـ جامعة عين شمس ١١ (١٩٦٩) ، ١٣٣ - ١٨١؛ ونَشَرَ أحمد عفيفي « المنظومة النحوية » المنسوبة إلى الخليل بن أحمد ، القاهرة ـ دار الكتب المصرية ١٩٩٥ (وانظر حسين بركات : « المنظومة النحوية ليست للخليل قطعًا » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤٩ (٢٠٠٥) ٨٩ - ١٢٩)؛ وجَمَعَ حاتم الضَّامن وضياء الدِّين الحَيْدَري « شعْر الخليل » ونَشَرَاه في مجلة البلاغ العراقية ٤ (١٩٧٣) ، ٦٨ - ٧٧ ، ٥ (١٩٧٣) ، ٧٣ - ٧٩ ، ٦ (١٩٧٣) ، ٥١ - ٥٩؛ راجع كذلك F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 51-56, IX, pp. 44-48؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢ : ٣٠٣ - ٣٠٤.

فقالوا لي : « بكم تَبيعُه ؟ » فقُلْتُ « بخَمْسين دِينَارًا » ، فقالوا لي : « قد أخَذْنَاهُ بما قُلْتَ إنْ قالَ تَغْلَبُ إنّه للخَليل » ، قُلْتُ : « فإنْ لم يَقُل إنّه للخَليل بكم تَأخُذُونه ؟ » قالوا : « بعشْرين دِينَارًا » . فأتَيْتُ أبا العَبَّاس من فَوْرِي فقُلْتُ له : « يا سَيِّدي ، هَبْ لي خَمْسِينَ دِينارًا » ، فقال لي : « أنت مَجْنُون ، وهذا تأكيدٌ » ، فقُلْتُ له : « لَسْتُ أُرِيدُ مَالَكَ » وحَدَّثَه الحَدِيث ، قال : « فأكْذِب ؟ » قلت : « حَاشَاك ، ولكن أَنْتَ أَخْبَرْتَنا أنَّ الخَليلَ فَرَغَ مِنْ بَابِ العَيْنِ ثم مَاتَ ، فإذا حَضَرْنَا بين يَدَيْك للحُكُومَة فَضَعْ يَدَكَ على مالا تَشُكُّ فيه » ، فقال : « تُريدُ أنْ أنْجُش لَكَ ؟ » قُلْتُ : « نَعَم » ، قال : « هَاتِهِم » . فبَكَّرُوا وسَبَقُوني ، وحَضَرْتُ فأخْرَجُوا الكِتَابَ ونَاوَلُوه وقالوا : « هذا للخَليل أمْ لا ؟ » ففَتَحَ حتى تَوَسَّطَ بَابَ العَيْن وقال : « هذا كَلامُ الخَليل » ثَلاثًا . قال : « فأخَذْتُ خَمْسِينَ دِينَارًا »>[١].

أسْمَاءُ فُصَحَاءِ الأَعْرَابِ المُشْتَهِرين[a]

الَّذين سَمِعَ منهم العُلَماءُ وشيءٌ من أخْبَارِهم وأنْسَابِهم

قال محمَّدُ <بن إسْحَاق> : اقْتَضَى ذِكْرُهُم في هذا المَوْضِع ـ مع اخْتِلافِ أصْقَاعِهم وتَبايُنِ أوْقَاتِهم ـ أنَّ العُلَمَاءَ عنهم أخَذُوا فذَكَرْتُهم على غير تَرْتِيب .

a) النسخ : المشهرين .

[١] وَرَدَت هذه الفِقْرَةُ المُضَافَة من ياقُوت الحمَوي : معجم الأدباء ١٦:٣١٧-٣١٩، في زِيَادَات نُسْخَة كتاب « الفِهرِسْت » الذي تَمَّمَه الوزيرُ أبو القاسم الحُسَيْنُ بن عليّ بن محمَّد المغربي ، المتوفَّى سنة ٤١٨هـ/١٠٢٧م ، ولا تُوجَدُ في نُسْخَة ب .

44

/أفَارُ بن لَقِيط[١]

يُقالُ إنَّه جَلَس على زُبَالَةٍ عَالِيَةٍ واجْتَمَعَ إليه أصْحَابُه يأْخُذُون عنه فقال : « ما هذه القَنَمَةُ » ، فقال بَعْضُهم : « إنَّكَ لعَلَى تَبَجٍ منها » .

أبو البَيْدَاء الرِّيَاحِيّ

زَوْجُ أمِّ أبي مَالِكٍ عَمْرو بن كِرْكِرَه . واسْمُ أبي البَيْدَاء أسْعَدُ بن عِصْمَة ، أعْرَابيٌّ نَزَلَ البَصْرَة ، وكان يُعَلِّمُ الصِّبْيَانَ بأُجْرَةٍ ، أقَامَ بها أيَّامَ عُمْرِه يُؤْخَذ عنه العِلْم . وكان شَاعِرًا فمن شِعْرِه :

[الخفيف]

قالَ فيها البَليغُ ما قال ذُو العِيِّ ... وَكُلٌّ بوَصْفِهَا مِنطِيقُ
وَكذاكَ العَدُوُّ لم يَعْدُ قد قا ... لَ جَمِيلًا كما يَقُولُ الصَّدِيقُ[٢]

أبو مَالِك عَمْرو بن كِرْكِرَة[٣]

أعْرَابيٌّ كان يُعَلِّم في البَادِيَة ووَرَّقَ في الحَضَر ، مَوْلَى بني سَعْد ، رَاوِيَةُ أبي البَيْدَاء . وكانت أمُّه تحت أبي البَيْدَاء . ويُقَالُ إنَّ أبا مَالِكٍ كان يَحْفَظ اللُّغَةَ كلَّها ، وكان بَصْرِيَّ المَذْهَب . قال الجاحِظُ : « كان أحَدَ الطَّيَّاب ، يَزْعُم [٢٩ظ] أنَّ الأغْنِيَاءَ عند الله ـ عَزَّ وجلَّ ـ أكْرَمُ من الفُقَرَاءِ ، ويَقُولُ : إنَّ

[١] انظر فيما يلي (أبو مَهْدِيَّة) ١٢٦.

[٢] ياقوت : معجم الأدباء ٦:٨٩-٩٠؛ القفطي : إنباه الرواة ٤:٩٦ (عن النَّديم) .

[٣] أبو الطيب : مراتب النحويين ٧١؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٥٧ (وهو فيه أبو مالك عمرو بن بكر الأعرابي) ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٦:١٣١-١٣٢ (عن النَّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ٢:٣٦٠-٣٦١؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢: ٢٣٢.

فِرْعَوْنَ عند الله أكْرَمُ من مُوسَىٰ ، ويَلْتَقِمُ الحارَّ المُمْتَنِعَ ولا يُؤْلِمُه » .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « خَلْق الإنْسَان » . « كِتَابُ الخَيْل »[١] .

/أبو عِـرار ٥٠

أعْرَابيٌّ من بني عِجْل فَصِيحٌ ، ويُقالُ إنّه قَرِيبٌ من أبي مَالِك في غَزَارَة عِلْم اللُّغَة . وكان شَاعِرًا . ‹قَرَأْتُ بخَط أبي الطَّيِّب بن أُخْتِ الشَّافِعِيّ› قال : صَارَ جَنَّادٌ[٢] وإسْحَاق بن الجَصَّاص إلى أبي عِرار ، فقال له جَنَّادٌ : اسْمَعْ شَيْئًا قُلْتُه وأجِزْهُ فقال : قُوْلًا ، فقال جَنَّادٌ :

[الطويل]

إنْ كُنتِ لا تَدْرِينَ ما الْمَوتُ فَانْظُري … إلى دَيْرِ هِنْدٍ كَيْف خُطَّت مَقَابِره

وقال إسْحَاق :

[الطويل]

تَرَى عَجَبًا مِمّا قَضَىٰ الله فِيهِمُ … رَهائِنُ حَتْفٍ أوْجَبَتْهُ مَقادِرُه

فقال أبو عِرَار :

[الطويل]

بُيُوتٌ تُرَىٰ أثْقَالُها فَوْقَ أهْلِهَا … وَمَجْمَعُ زَوْرٍ لا يُكَلِّمُ زائِرَه[٣]

ولا مُصَنَّفَ له .

---

[١] ياقوت : معجم الأدباء ١٦ :١٣١ـ ١٣٢؛ القفطي : إنباه الرواة ٢ : ٣٦١؛ ووَصَفَه أبو الطَّيِّب اللُّغوي بـ « صاحب النَّوَادِر » » وهو كتابٌ توجد منه نُقُولٌ مُتَعَدِّدَة في « تهذيب اللُّغَة » للأزْهَري و « صِحَاح » الجَوْهَري و « مقاييس اللُّغَة » لابن فارس و « التَّكْمِلَة » للصَّاغاني (راجع ، F. Sezgin, (*GAS* VIII, p. 37-38) .

[٢] أبو محمَّد جَنَّاد بن وَاصِل الكوفي والإضَافَة مِمَّا يلي ٢٨٧ .

[٣] ابن ظافر : بدائع البدائع (عن النَّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ٤ :١٤٧ـ١٤٨ (عن النَّديم) ، وفيما يلي ٢٨٧ـ ٢٨٨ .

أبو زِيَـادٍ الكِلابِيّ

واسْمُهُ يَزِيدُ بن عَبْد الله بن الحُرّ ، أعْرابيٌّ بَدَوِيٌّ[١] . قال دِعْبِل : قَدِمَ بَغْدادَ أيَّامَ المَهْدِيّ حين أصَابَت النَّاسَ المَجاعَةُ ونَزَلَ قَطِيعَةَ العَبَّاس بن محمَّد وأقامَ بها أرْبَعين سَنَةً وبها مَاتَ ، وكان شَاعِرًا[a] من بني عَامِر بن كِلاب[٢] .

وله من الكُتُبِ : كِتابِ « النَّوادِر » . كِتَابُ « الفَرْق » . « كِتَابُ الإبِل » . كِتَابُ « خَلْق الإنْسَان »[٣] .

/أبو سَـرَّار[b] الغَنَوِيّ 45

[c]من خَطِّ السُّكَّرِيّ مُشَدَّد[c]

وكان فَصِيحًا أخَذَ عنه أبو عُبَيْدَة ومَنْ دُونَه . وله مَجْلِسٌ مع محمَّد بن حَبِيب أبي أبي عُثْمَان المازِنيّ . قال أبو عُثْمَان : « قَرَأْتُ على أبي وأنا غُلامٌ ، ﴿فَتَرَىٰ الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِه﴾ » . فقال أبو سَرَّار[b] ، وكان فَصِيحًا : ﴿ يَخْرُجُ من خَلَلِه﴾ [الآية ٤٣ سورة النور] . قال فقال أبي : « « من خَلَلِه » قِراءَة » . فقال أبو سَرَّار[b] :

---

a) في الإنباه : وكان لُغَوِيًّا شاعِرًا فَصيحًا .

b) كذا في الأصل وفي المصادر : أبو سِوار .

c-c) وَرَدَت في هامش الأصل .

---

[١] أبو الطيب : مراتب النحويين ١٤٤؛ القفطي : إنباه الرواة ٤ : ١٢١؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٨ :٣٨٣ـ٣٨٤ (وهو فيه يزيد بن الحُرّ الكلابي ، أبو زِياد الأعْرابي) .

[٢] القفطي : إنباه الرواة ٤ :١٢١ (عن النَّديم) .

[٣] القفطي : إنباه الرواة ٤ : ١٢١؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٨ : ٣٨٤. قال القفطي عن كتاب «النَّوادر» : وهو أتَمُّ كتابٍ عُمِلَ في هذا النَّوْع وأكثرها فائدة رأيت منه بعض نُسَخه ، منها المجلَّد الثَّالث عشر وهو آخر الكتاب وكان بخط مانوسة =

«أما سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِر :

[الوافر]

ثَنَيْنَ بغَمْرَةٍ فَخَرَجْنَ منها خُرُوجَ الوَدْقِ مِنْ خَلَلِ السَّحابِ »

قال أبو عُثْمان : خَلَل وخِلَال وَاحِدٌ وهُمَا مَصْدَرَان [1] .

أبو الجَـاموس

ثَوْرُ بن يَزِيد . أعْرَابِيٌّ وكان يَفِدُ البَصْرَة على آل سُلَيْمان بن عليّ . وعنه أخَذَ ابنُ المُقَفَّع الفَصَاحَة .

ولا مُصَنَّفَ له .

أبو الشَّمْخ

أعْرابِيٌّ بدَوِيٌّ <فصِيحٌ>[a] نَزَلَ الحيرة . وله من الكُتُبِ ، على ما ذَكَرَ الشَّيخُ أبو محمَّد بن أبي سَعيد أنَّه رَآه بخطِّ صَعُودَا [2] :

« كِتَابُ الإبِل » [3] .

a) إضافة من القفطي .

= معلّم ابن مُقْلَة ووَرَّاقهم ؛ وانظر كذلك خليل إبراهيم العطية : « أبو زياد الكلابي وكتابه النَّوَادِر » ، مجلة المورد ٣/٩ (١٩٨٠) ، ٣٥-٤٣؛ F. Sezgin, *GAS* VII, pp. 340-41, VIII, p. 39.

[1] القفطي : إنباه الرواة ١٢٢:٤ (عن النَّديم) ؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٦٠٧؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 38-39.

[2] انظر عن صَعُودَا فيما يلي ٢٢٤.

[3] القفطي : إنباه الرواة ١٢٤:٤ (عن النَّديم) ؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 31، وهو فيه أبو الشَّمَح .

٥١ /شُبَيْلُ بن عَزْرَة الضُّبَعِيّ

من خُطَباءِ الخَوَارِج [٣٠ر] وعُلَمائِهم ، وهو صَاحِبُ « قَصِيدَةِ الغَرِيب » [1] . وكان أوَّلًا رَافِضِيًّا نحو سَبْعين سَنَةً ، ثم انْتَقَلَ إلى الشُّرَاة وقال :

[الوافر]

بَرِئْتُ من الرَّوَافِضِ في القِيَامَة وفي دَارِ المُـقَامَةِ والسَّلامَة

وماتَ بالبَصْرَة وله بها عَقِب .

أبو عَدْنَـان

وهو عبدُ الرَّحْمَٰن بن عبد الأعْلَى السُّلَمِيّ ، ويُقَالُ وَرْدُ بن حَكِيم رَاوِيَةُ أبي البَيْدَاء الرِّيَاحِيّ ، بَصْرِيٌّ ، شَاعِرٌ ، عَالِمٌ باللُّغَة [2] .

وله من الكُتُبِ ؛ كِتَابُ « القَوْس » [3] . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » وتَرْجَمته « ما جاءَ من الحَدِيثِ المأثُور عن النَّبِيّ ﷺ مُفَسَّرًا وعلى أثَرِه ما فَسَّرَ العُلَماءُ من السَّلَف » [4] .

[1] راجع ابن قتيبة : المعارف ٥٣٥؛ الجاحظ : البيان والتبيين ١: ٣٤٣؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ٤٦؛ المرزباني : نور القبس ٥٣: ١٩؛ القفطي : إنباه الرواة ٢: ٧٦؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٤: ٣١٠-٣١١؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 23؛ وفيما يلي ٥٤٦.

وكانت وَفاتُه في أوائل حكم العبَّاسيين ، أي نحو سنة ١٤٠هـ/٧٥٧م . و« قَصِيدَةُ الغَرِيب » من مصادر الخليل بن أحمد في كتاب « العَيْن » (ابن حجر : تهذيب التهذيب ٤: ٣١٠) ، كما شَرَحَها ابنُ دُرُسْتَوَيْه وإنْ لم يصل إلينا هذا الشَّرْح ؛ وانظر عن القَصَائِد التي قيلت في الغَرِيب (فيما يلي ٥٤٨) .

[2] يُحْتَمَل أنْ تكون وَفاتُه نحو سنة ٢٥٠هـ/٨٦٤م . راجع المرزباني : نور القبس ٢١٧-٢١٩؛ القفطي : إنباه الرواة ٤: ١٤٢؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٨: ١٥٦-١٥٧؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢: ٨٠؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 42-43.

[3] عند المرزباني : كتاب « قِسِيِّ العَرَب » لم يسبقه أحدٌ إلى تأليف مثله .

[4] القفطي : إنباه الرواة ١٤٢:٤ (عن النَّديم) .

أبو ثَوَابَة الأسَديّ

أعْرابِيٌّ يَرْوي عنه الأُمَوي. قال الأُمَويُّ: دَخَلْنا على أبي ثَوَابَة فقال: «ما جاءَ بكم؟ ما عِنْدي طَعَامٌ مُسْبِق ولا حَديثٌ مُؤْنِق»[١].

أبو خَـيْرَة

واسْمُهُ نَهْشَلُ بن زَيْد[٢]، أعْرابِيٌّ بَدَوِيٌّ من بني عَدِيّ، دَخَلَ الحَاضِرَة. وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الحَشَرات»[٣].

/أبو شَنْبَل العُقَيْلِيّ 46

وكان شَاعِرًا واسْمُهُ الخَلِيج، أعْرابِيٌّ فَصِيحٌ وَفَدَ على الرَّشِيد واتَّصَلَ بالبَرَامِكَة[٤].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «النَّوَادِر»[٥]، رَأَيْتُه بخَطٍّ عَتِيقٍ بإصْلاحِ أبي عُمَر الزَّاهِد نحو ثلاث مائة وَرَقَة.

---

[١] القفطي: إنباه الرواة ٤: ٩٨.

[٢] المرزباني: معجم الشعراء ٥١٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩:٢٤٣ (وهو فيه ابن يزيد)؛ القفطي: إنباه الرواة ٤:١١١-١١٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٧:١٧٤-١٧٥؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٣١٧.

[٣] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩:٢٤٣ (عن النّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ٤:١١١ (عن النّديم)؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, p. 28. وله كذلك كتاب «الصِّفَات» ذكره الأزهري ونَقَلَ عنه في مواضع مختلفة من كتابه (تهذيب اللغة ١:٣٣).

[٤] تُوفِّيَ نحو سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م، ويَرِدِ أحيانًا باسم أبي شِبْل، راجع القفطي: إنباه الرواة ٤: ١٢٤.

[٥] F. SEZGIN, *GAS* II, pp. 86, 599, VIII, p. 34.

دَهْمَجُ بن مُحْرِز النَّصْرِيّ

<من بني> نَصْر بن قُعَيْن من بني أَسَد بن خُزَيْمَة.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «النَّوَادِر»، رَوَاهُ عنه محمَّد بن الحَجّاج بن نُصَيْر الأَنْبَارِيّ، رَأَيْتُه نحو مائة وخَمْسين وَرَقَة، وفيه إصْلَاحُ <بخَطِّ> أبي عُمَر الزَّاهِد[١].

أبو مُحَلِّم الشَّيْبَانِيّ

واسْمُهُ محمَّدُ بن سَعْد، ويُقالُ محمَّدُ بن هِشَام بن عَوْف السَّعْدِيّ، وكان يُسَمَّىٰ بمحمَّد وأحمد. أعْرابِيٌّ أَعْلَمُ النَّاسِ بالشِّعْرِ واللُّغَة، وكان يُغَلِّظ طَبْعَه ويُفَخِّم كَلَامَه ويُغَرِّب مَنْطِقَه[٢].

قَرَأْتُ بخَطِّ ابن السِّكِّيت: أصْلُ أبي مُحَلِّم من الفُرْس ومَوْلِدُه بفَارِس، وإنّما انْتَسَبَ إلى بني سَعْد. وقال المُبَرِّدُ: «سَمِعْتُه يقول عندي خَمْسَة عَشَر هاوَنًا،/ وقال لي يَوْمًا لم أرَ الهَاوَن في البادِيَة فلمّا رَأَيْتُه اسْتَكْثَرت منه». ٥٢

وكان شَاعِرًا يُهاجِي أحمد بن إبراهيم الكاتِب. وشِعْر أبي مُحَلِّم دون شِعْر أحمد بن إبراهيم.

قال مُؤَرِّجٌ: [كان أبو مُحَلِّم] أحْفَظَ النَّاسِ، اسْتَعَارَ مِنّي جزءًا وَرَدَّه من الغَدِ وقد حَفِظَه في لَيْلَةٍ وكان مِقْدَارُه نحو خَمْسين وَرَقَة.

---

[١] القفطي: إنباه الرواة ٢:٧ (عن النّديم)؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, p. 31.

[٢] راجع، المرزباني: المقتبس ٢١١- ٢١٣، معجم الشعراء ٣٧٢-٣٧٣؛ القفطي: إنباه الرواة ٤:١٦٧ (عن النّديم)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٥:١٦٦-١٦٧؛ ابن حجر: لسان الميزان ٥:٤١٤؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:٢٥٧-٢٥٨.

[٣٠ظ] وقال أبو مُحَلِّم: وُلِدْتُ في السَّنَة التي حَجَّ فيها المَنْصُور. وتُوفِّيَ سَنَة ثَمانٍ وأرْبَعِين ومائتين.

وله من الكُتُبِ؛ كِتابُ «الأنْواء». «كِتابُ الخَيْل». كِتابُ «خَلْق الإنْسان»[١].

أبو مَهْدِيَّة

أعْرابِيٌّ صَاحِبُ غَرِيبٍ، يَرْوِي عنه البَصْرِيُّون، وكان تَهِيجُ به المِرَّةُ في كلّ سَنَةٍ مُدَيْدَة.

ولا مُصَنَّفَ له[٢].

أبو مِسْحَل

أعْرابِيٌّ يُكْنَى بأبي محمَّد، واسْمُه عبدُ الوَهَّاب بن حَرِيش[٣]. حَضَرَ بَغْدَادَ وَافِدًا على الحَسَنِ بن سَهْل. وله مع الأصْمَعِيّ مُنَاظَرَاتٌ في التَّصْرِيف.

وله من الكُتُبِ؛ كِتابُ «النَّوادِر». كِتابُ «الغَرِيب الوَحْشِيّ»[٤].

---

[١] القفطي: إنباه الرواة ٤:١٦٧ (عن النَّديم)؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 42.

[٢] واسْمُه أفار بن لَقِيط الأعْرَابي (فيما تقدم ٤٩)، تُوفِّيَ نحو سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م. راجع ابن قُتَيْبَة: المعارف ٥٤٦؛ المرزباني: معجم الشعراء ٥١٥؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٥٧؛ القفطي: إنباه الرواة ٤: ١٧٦؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 34.

[٣] تُوفِّيَ نحو منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي؛ راجع الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٣٥ (وهو فيه عبد الله بن حُرَيْش وعنه السيوطي في البغية)؛ المرزباني: نور القبس ٣١٣؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٢: ٢٨٢؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٢١٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٩:٢٩٢-٢٩٣ (وهو فيه عبد الوهاب بن أحمد)؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٤٧٨؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٤٢، ١٢٣.

[٤] F. Sezgin, *GAS* II, p. 88, VIII, pp. 43-44؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥: ٨٦. =

أبو ثَرْوَان العُكْلِيّ

من بني عُكْل، أعْرابِيٌّ فَصِيحٌ، تَعَلَّمَ في البَادِيَة[١]؛ كذا ذَكَرَ يَعْقُوب بن السِّكِّيت بخَطِّه.

وله من الكُتُبِ؛ كِتابُ «خَلْق الفَرَس»[a] كِتابُ «مَعَاني الشِّعْر»[٢].

ابْنُ ضَمْضَم الكِلَابِيّ

وهو أبو عُثْمَان سَعِيدُ بن ضَمْضَم. وَفَدَ على الحَسَنِ بن سَهْل، وله فيه أشْعَارٌ جِيادٌ[٣]، منها قَصِيدَةٌ لم يُسْبَق إلى قافِيَتِها وهي:

[الرجز]

47 /سُقْيًا لِحَيٍّ بِاللِّوَى عَهِدْتُهُم مُنْذُ زَمانٍ ثُمَّ هذا عَهْدُهُم

ولا مُصَنَّفَ له.

---

a) ب والقفطي: خلق الإنسان.

= ونَشَرَ عزَّة حسن كتاب «النَّوَادِر» في مجلدين، دمشق ١٩٦١.

[١] عاشَ في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري/ الثامن الهجري، راجع أبا الطيب: مراتب النحويين ١٣٩: ٦؛ المرزباني: نور القبس ٢٨٨: ١٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧:١٤٨-١٥٠؛ القفطي: إنباه الرواة ٤: ٩٩.

[٢] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧: ١٥٠ (عن النَّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ٤:١٩٩ (عن النَّديم)؛ ابن أنجب: الدُّرُّ الثمين ٢٣٥؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 36.

[٣] القفطي: إنباه الرواة ٤: ١٨٧.

البَهْـدَلي

واسمُهُ عَمْرو بن عَامر ويُكْنَى أبا الخَطَّاب . وكان رَاجِزًا فَصِيحًا رَاوِيَةً ، أخَذَ عنه الأصْمَعيُّ وجَعَلَه حُجَّةً ورَوَىٰ شِعْرَه . فمن شِعْرِه :

[الرَّجَز]

أَهْدَىٰ إِلَيْنَا مَعْمَرٌ خَرُوفَا   كَانَ زَمَانًا عِندَهُ مَكْتُوفَا
حَتَّىٰ إِذَا مَا صَارَ مُسْتَجِيفًا   أَهْدَىٰ فَأَهْدَىٰ قُضُبًا مَلْفُوفَا[١]

جَهْمُ بن خَلَف المَازِنيّ[٢]

رَاوِيَةٌ عالِمٌ بالغَرِيبِ والشِّعْرِ في زَمَانِ خَلَفٍ والأصْمَعيّ . وكانوا ثَلَاثَتُهم يَتقارَبُونَ في عِلْمِ الشِّعْرِ والعَرُوضِ ، وله شِعْرٌ في الحَشَرَاتِ والجَارِحِ من الطَّيْرِ . وكان من آلِ أبي عَمْرو بن العَلاء .

ولابن مُنَاذِر يَمْتَدِحُ جَهْمًا :

[الكامل]

/سُمِّيتُمُ آلَ العَلاءِ لأَنَّكُم   أَهْلُ العَلَاءِ وَمَعْدِنُ العِلْمِ ٥٣
وَلَقَدْ بَنَى آلُ العَلَاءِ لمَازِنٍ   بَيْتًا أَحِلُّوهُ مَعَ النَّجْمِ[٣]

---

[١] القفطي : إنباه الرواة ١:١١٣ (عن النَّديم) .

[٢] انظر في ترجمته ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٧:٢١١–٢١٢؛ القفطي : إنباه الرواة ١:٢٧١ (عن النَّديم) ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١١:٢٠٩–٢١٠؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٤٨٩.

[٣] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٧:٢١١–٢١٢ (عن النَّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ١:٢٧١ (عن النَّديم) .

ومن خُطُوط العُلَمَاء

أبو الهَيْثَم الأعْرَابيّ . أبو المُجِيب الرَّبَعِيّ واسْمُهُ مَرْثَد بن مُحَيًّا . أبو الجَرَّاح العُقَيْلِيّ . أبو صَاعِد الكلابِيّ . العَدَبَّس الكِنَانِيّ . أبو زَكَرِيَّا الأحْمَر . أبو أدْهَم الكِلَابِيّ . أبو الصَّقْر العَدَوِيّ . [٣١ر] غَنِيَّةُ أُمُّ الحُمَارِس . أبو قُرَّة الكِلَابِيّ من خَطّ السُّكَّرِيّ . أبو الحِدْرِجان من خَطِّ السُّكَّرِيّ . أبو تَمَّام الحَرَّاد . أبو الحُصَيْن الهُجَيْمِيّ . مَكْوَزة . أبو الغَمْر ، واسْمُهُ العَلاءُ بن بَكْر بن عَبْد رَبّ بن مَسْحَل بن المُحَلَّق بن جُشَم بن شَدَّاد بن رَبِيعَة بن عبد الله بن أبي بَكْر .

من خَطّ يَعْقُوب ‹بن السِّكِّيت› : أبو القَمَاقِم القَعْقَسِيّ رَوَىٰ عنه الكِسَائِيّ . أبو زِيَاد ويُقَالُ الأعْوَرُ بن بَرَاء الكِلَابِيّ . الصَّمُوتِيّ الكلابِيّ الصَّقِيل ويُكْنَى أبا الكُمَيْت العُقَيْلي . أبو فَقْعَس لزاز . أبو الدُّقَيْش القِنَانِيّ الغَنَوِيّ . أبو السَّقْر الكِلَابِيّ . هَدَّاب الهُجَيْمِيّ . غَيْثَه أُمّ الهَيْثَم . رَدَّاد الكِلَابِيّ قُرَيْبَة أُمّ البَهْلُول الأسَدِيَّة ، ولأُمّ البَهْلُول كِتَابُ « النَّوَادِرِ والمَصَادِرِ » . بخَطِّ السُّكَّرِيّ . أبو دِثَار الفَقْعَسِيّ . جَزْلَة الحُرَقِيَّة . أبو الكَبْش الباهِلِيّ . أبو صَالِح الطَّائِيّ . أبو الكِلْس النَّمَرِيّ . أبو السَّمْح الطَّائِيّ مِمَّن أُحْضِرَ في أيَّام المُعْتَزّ ليُؤْخَذ عنه . أبو الوَلِيد الكِلَابِيّ . أبو عليّ اليَمَامِيّ الرَّهْمِي في أيَّام قاسِم الأنْبَارِيّ ورَوَى عن أبي عُبَيْد القَاسِم . عَرَّام بن الأصْبَغ السُّلَمِيّ . أبو حَجَّار عبد الرَّحمَن بن مَنْصُور الكِلَابِيّ ، من خَطّ ابن أبي سَعْد . هَرِم بن زَيْد الكُلَيْبِيّ . أبو زَيْد المازِنِيّ ، رَوَى عنه محمَّد ابن حَبِيب . أبو النُّعْمان ، أعْرَابِيّ رَوَىٰ عنه محمَّدُ بن حَبِيب . أبو المُسَلَّم الغَاضِي ، رَوَىٰ عنه أبو عَمْرو الشَّيْبَانِيّ في « نَوَادِرِه » ١.

---

[١] القفطي : إنباه الرواة ٤:١١٤–١١٧ (عن النَّديم) . ونَقَلَ النَّديمُ أسْمَاءَ هؤلاء الرُّوَاة من العلماء الأعْرَابِ من خُطُوط عُلَماءِ من أمْثَال السُّكَّري ويَعْقُوب بن السِّكِّيت وعبد الله بن أبي سَعْد=

ومن فُصَحاءِ الأعْرَاب

أبو مُشْهِر[a] الأعْرَابِيّ ، رَوَىٰ عنه أبو عَطِيَّة جَرْو بن قُطْن النَّبْتِيّ [١] .
ومن فُصَحَائِهم أبو المَضْرَحِيّ [٢] وله كِتَابُ « النَّوَادِر » ، رَأيْتُه بخطِّ ابن أبي سَعْد .

ومن غير هذه الطَّبَقَة

أبو دُعَامَة /القَيْسِيّ[b]

48 عَلَّامَةٌ رَاوِيَةٌ وأَصْلُهُ من البَادِيَة ، أطالَ المُقَامَ بالحَضَرِ وانْقَطَعَ إلى البَرَامِكَة . قَرَأتُ بخَطِّ اليُوسُفِيّ : اسْمُه عليُّ بن بُرَيْد بالرَّاء .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الشِّعْر والشُّعَرَاء » .

مُؤَرِّجُ السَّدُوسِيّ

ويُكْنَى أبا فَيْدٍ مُؤَرِّج بن عَمْرو السَّدُوسِيّ العِجْلِيّ [٣] . وَجَدْتُ بخَطِّ عبد الله بن

---

a) الإنباه : أبو مشقر .   b) الإنباه : العبسي .

= الوَرَّاق . وذكرهم فؤاد سزجين اعتمادًا على نَصّ النَّديم . (راجع F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 29-30, 33, 35, 37, 39-40, 44-46) . ووَرَدَت أسْمَاءُ طائفةٍ منهم كذلك عند المرزباني : معجم الشعراء ٥٠٧-٥١٥ تحت عنوان : « ذكر من غَلَبت كُنْيتُه على اسْمه من الشُّعَرَاء المجهولين والأعْرَاب المَغْمورين ممَّن لم يَقَع إلينا اسْمُه » وسَاقهم على ترتيب حُرُوف المُعْجَم .

[١] F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 46.

[٢] القفطي : إنباه الرواة ٤ : ١١٧؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 35.

[٣] وراجع ترجمة مُؤَرِّج عند ابن قتيبة : =

٥٤ المُعْتَزّ : مُؤَرِّجُ بن عَمْرو النَّسَّابَةَ ، /من وَلَدِ مُؤَرِّج ، واسْمُهُ مَرْثَدُ بن الحَارِث بن ثَوْر ابن حَرْمَلَة بن عَلْقَمَة بن عَمْرو بن سَدُوس ، قال : والفَيْدُ : الزَّعْفَرَانُ ويُقالُ رائِحَةُ الزَّعْفَرَان ، ويُقالُ : فَادَ <الرَّجُلُ>[a] يَفِيدُ فَيْدًا ، إذا مَاتَ [١] .

وكان أبو فَيْد من أصْحَابِ الخَلِيلِ ، وتُوفِّي سَنَة خَمْسٍ وتِسْعِين ومائة في اليوم الذي تُوفِّيَ فيه أبو نُوَاس [الشَّاعِر] [٢] .

وله من الكُتُبِ : « كِتَابُ الأنْوَاء » . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآنَ » . كِتَابُ « جَمَاهِير القَبَائِل » . « كِتَابُ المَعَاني » [٣] .

---

a) إضافة من ابن خلكان والقفطي .

= المعارف ٥٤٣؛ أبي الطيب : مراتب النحويين ١٠٩؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٧٥؛ المرزباني : نور القبس ١٠٤؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ١٥:٣٤٦-٣٤٨؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ١٣٠-١٣٢؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩:١٩٦-١٩٨؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٣٢٧-٣٣٠؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥:٣٠٤-٣٠٧؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٣٥٣؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧:١٠٨-١٠٩؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٩:٣٠٩-٣١٠؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ٣٠٥؛ الداودي : طبقات المفسرين ٢:٣٤٠-٣٤١؛ مقدمة أحمد الضبيب لكتاب « الأمثال » ومقدمة رمضان عبد التَّواب للكتاب نفسه ومقدمة صلاح الدين المنجد لكتاب « حَذْفٍ من نَسَبِ قُرَيْش » .

[١] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ١٥ : ٣٤٧؛ القفطي : إنباه ٣ : ٣٣٠.

[٢] نَقَلَ القفطي وابنُ خلّكان هذا التأريخ عن النَّديم ثم أضَافَ ابنُ خلّكان : « ورأيت في كتاب « الأنْوَار » في أوَّله ما مِثاله ، قال أبو عليّ إسماعيل ابن يحيىٰ بن المُبَارَك اليزيدي : قرأنا هذا الكتاب على المؤرِّج بجُرْجَان ثم قدمنا مع المأمون العراق ، سنة أربعٍ ومائتين ، فخَرَج المُؤَرِّجُ إلى البَصْرَة ثم مَاتَ بها رحمه الله (وفيات الأعيان ٥:٣٠٦-٣٠٧) .

[٣] ياقوت : معجم الأدباء ١٩ : ١٩٨؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٣٣٠ (عن النديم)؛ F. Sezgin, *GAS* VII, pp. 340, VIII, pp. 60-61؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل =

اللِّحْيـــانِيّ

غُلامُ الكِسَائيِّ ، [٣١ظ] واسْمُه عليُّ بن المُبارَك ، وقيل ابن خَازِم ، ويُكْنَى أبا الحَسَن [١]. لَقِيَ العُلَمَاءَ والفُصَحاءَ من الأعْرَاب ، وعنه أخَذَ أبو عُبَيْد القَاسِمُ بن سَلَّام .

= للتراث العربي المطبوع ٣: ١٦٥.

وما وَصَل إلينا من مؤلَّفاته لم يذكره النَّديمُ وهو: كتاب «الأمْثَال» الذي نَشَرَه أوَّلًا أحمد الضُّبيب في مجلة كلية الآداب ـ جامعة الرياض ١ (١٩٧٠)، ٢٣١-٣٤٥ ثم رمضان عبد التَّواب في القاهرة سنة ١٩٧١؛ وكتاب «حَذْف من نَسَب قُرَيْش» الذي نَشَرَه صلاح الدين المُنَجِّد، القاهرة ـ دار العروبة ١٩٦١. والنُّسْخَةُ الوحيدةُ لهذا الكتاب التي وَصَلَت إلينا كَتَبَها بخطه أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد النَّجَيْرَمي الوَرَّاق، المتوفَّى سنة ٣٤٣هـ/٩٥٤م، أحَدُ أصْحَاب الزَّجَّاج النَّحْوي، رَحَلَ من بَغْداد إلى مصر في أيَّام كافُور الإخْشيدي واتَّصل به (ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١:١٩٨-٢٠٢؛ المقريزي: المقفى الكبير ١:٢٣٩-٢٤١). والنُّسْخَةُ غير مؤرَّخة كُتبت دون شك قبل سنة ٣٤٣هـ بالخَطّ الكوفي المشرقي أو الشَّبِيه بالكوفي semi-coufique الذي يُعَدّ مرحلةً في تَطَوُّر الخَطّ العربي قبل حركة إصْلاح الكتابة التي بدأها ابنُ مُقْلَة وأتَمَّها ابنُ البَوَّاب ثم ياقُوتُ المُسْتَعْصِمي، وكانت هذه النُّسْخَةُ بين كُتُب خِزَانَة الفاطميين بالقاهرة فنجد مكتوبًا على رأس صفحة العنوان: «للخِزَانَة السَّعِيدَة الظَّافِرِيَّة عَمَّرَها الله بدائم العِزِّ والبَقَاء» أي خِزَانَة الخليفة الفاطمي الظَّافِر بأعْداء الله (بأمْر الله) (٥٤٤-٥٤٩هـ/١١٤٩-١١٥٤م) ثم انتقلت في تأريخ نجهله إلى المغرب الأقْصَىٰ فوُقِفَت على زاوية النَّاصري بتامكرُود في جنوب المغرب ثم نُقِلَت إلى الخِزَانَة العامَّة بالرِّباط برقم 99ق (انظر المقدمة ٢٠٤*-٢٠٦*).

[١] خَلَطَت هذه الترجمة بين شَخْصَيْن: أبي الحسن عليّ بن المبارك الأحْمَر، وأبي الحسن عليّ ابن حازم اللِّحْيَاني صاحب «النَّوَادِر» (أبو الطيب: مراتب النحويين ١٤٢؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٩٧، ١٥٧-١٥٨؛ وانظر كذلك ابن قتيبة: المعارف ٣٥؛ المرزباني: نور القبس ٣٠١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣:٥-١١؛ ١٤:١٠٦-١٠٨؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٢٥٥، ٣١٣-٣١٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩:٩٢-٩٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢١: ٣٩٨؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:١٥٨).

وله من الكُتُبِ المُصَنَّفَة : «كِتَابُ النَّوَادِر» [١].

الأُمَــوِيّ

واسْمُهُ عبدُ الله بن سَعيد . وليس هو من الأعْرَابِ ، ولَقِيَ العُلَمَاءَ ، ودَخَلَ البادِيَةَ وأَخَذَ عن فُصَحاءِ الأعْرَابِ [٢].

وله من الكُتُبِ : «كِتَابُ النَّوَادِر» . كِتَابُ «رَحْل البَيْت» [٣].

أبو المِنْهَــال

عُيَيْنَةُ بن المِنْهال [٤]، أحَدُ الرُّوَاةِ العُلَمَاءِ . وله من الكُتُبِ : [«كِتَابُ الشَّرَاب»]. كِتَابُ «الأمْثَال السَّائِرَة»، [ووَجَدْتُه في مَوْضِعٍ آخَرَ «الأبْيَات السَّائِرَة»].

[١] F. Sezgin, *GAS* II, p. 86; VIII, p. 126، وله كذلك كتاب «الأمْثَال» يحوي أمثالًا على صيغة «أفْعَل من» وقيل إنَّه كان يُشْبِه كتابَ أستاذِه الأصْمَعيّ في الموضوع نفسه.

[٢] أبو محمد عبد الله بن سعيد بن أبان أخو أبا أيُّوب يحيى بن سعيد المؤرِّخ، معاصر الفَرَّاء، تُوفِّيَ بعد سنة ٢٠٣هـ/٨١٩م. (أبو الطيب: مراتب النحويين ١٤٤؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٩٣؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ١٢٠؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٤٣).

[٣] F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 119-120.

[٤] صَوابُ اسْمِه: عُيَيْنَة بن عبد الرَّحْمَن المُهَلَّبي، أبو المِنْهَال اللُّغَوي صاحِبُ العربية تلميذ الخليل بن أحمد (ياقوت: معجم الأدباء ١٦:١٦٥-١٦٧؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:٣٨٤-٣٨٥، ٤: ١٦٧؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٢٣٩).

الجِرْمَــازِيّ

أبو عليّ الحَسَنُ بن عليّ ، كذا سَمَّاهُ محمَّد بن دَاوُد[١] عن إبراهيم بن سَعِيد ، أعْرابِيٌّ بَدَويٌّ رَاويَةٌ ، قَدِمَ البَصْرَة ونَزَلَهَا . مَنْسُوبٌ إلى جِرْمَاز بن مَالِك ابن عَمْرو بن تَميم ، وقيل إنَّه كان يَنْزِل بِبني جِرْمَاز فسُمِّي بذلكَ . وكان شَاعِرًا رَاوِيَةً[٢] .

قال الجِرْمازيُّ : قيل لِمَدِينيَّة بأيِّ شيءٍ تَعْرِفين السَّحَر ؟ قالت : « بِبَرْدِ الحُلِيّ على جَسَدي » . وقيل لدَهْقَانية ، بأيِّ شيءٍ تَعْرِفين السَّحَر ؟ قالت : بِفَوَار أنْوَار البَسَاتين . وقيل للعِلْجَة ؛ فقالت : تُطْرِبُني الخِرَاءَةُ .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « خَلْق الإنْسَان »[٣] .

أبو العَمَيْثَل

أعْرابِيٌّ ، واسْمُه عبدُ الله بن خُلَيْد[a]، مَوْلَى جَعْفَر بن سُلَيْمان[٤] . والعَمَيْثَلُ من أسْمَاءِ الخَيْل وهو السَّبطُ الذَّيَّال المُتَبَخْتِر في مِشْيَتِه . وكان يُؤَدِّبُ وَلَدَ عبد الله بن

a) الإنباه : خالد .

[١] أبو عبد الله محمد بن داود بن الجَرَّاح صاحب كتاب « الوَرَقَة » ، فيما يلي ٣٩٧.

[٢] انظر في ترجمته أبا الطيب : مراتب النحويين ١٢٢؛ المرزباني : نور القبس ٢٠٨ـ ٢١٠؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٩:٢٤ـ٢٧؛ القفطي : إنباه الرواة ١٤٧:٤ (عن النديم) ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٤٢:١٢؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٥١٥.

[٣] F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 40.

[٤] انظر في ترجمته ابن المعتز : طبقات الشعراء ٢٨٧؛ القفطي : إنباه الرواة ١٤٣:٤ـ ١٤٤؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣:٨٩ـ ٩١؛ الصفدي :=

49 طَاهِر بخُرَاسَان . ويُقالُ أصْلُهُ / من الرَّيِّ ، يُفَخِّمُ كَلامَه ويُعْرِبُه . وكان يقولُ : إنِّي مَوْلَى بني هَاشِم ، واسْمُ جَدِّه سَعْدُ مَوْلَى العَبَّاس بن عبد المُطَّلِب[١] .

وخَدَمَ طَاهِرَ بن الحُسَيْن ثم ابنه عبدَ الله ، فدَخَلَ عليه يَوْمًا فقَبَّلَ يَدَهُ ، فقال له عبدُ الله مَازِحًا : « خَدَشْتَ يَدِي بخُشُونَة شَارِبِكَ » ، فقال له أبو العَمَيْثَل مُسْرِعًا : « إنَّ شَوْكَ القُنْفُذِ لا يُؤْلِمُ كَفَّ الأَسَد » . فأعْجَبَه قَوْلُه وأمَرَ له بجائِزَةٍ نَفِيسَة .

وجاءَه يَوْمًا فحُجِبَ ، فقال :

[الطويل]

سَأَتْرُكُ هذا البَابَ ما دَامَ إذْنُهُ ... عَلَى ما أرَى حَتَّى يَخِفَّ[a] قَليلا

٥٥ /إذا لَمْ اَجِدْ يَوْمًا إلى الإذْنِ سُلَّمًا ... وَجَدْتُ إلى تَرْكِ اللِّقَاءِ سَبِيلا

فبَلَغَ ذلك عَبْدَ الله فأنْكَرَه وأمَرَ بإيصَالِه على أيِّ حَالٍ كان .

وتُوفِّي أبو العَمَيْثَل سَنَةَ أرْبَعين ومائتين[٢] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « ما اتَّفَقَ لَفْظُه واخْتَلَفَ مَعْنَاه » . كِتَابُ « التَّشَابُه » . كِتَابُ « الأبْيَاتُ السَّائِرَة » . كِتَابُ « مَعَاني الشِّعْر »[٣] .

a) رواية طبقات الشُّعراء لابن المُعْتَز : حَتَّى تَلين .

= الوافي بالوفيات ١٧ :١٦٠ـ ١٦٢؛ *EI*[2] art. *Abû l-'Amaythal* Suppl. p. 15.

[١] القفطي : إنباه الرواة ١٤٣:٤ (عن النَّديم) .

[٢] الصفدي : الوافي بالوفيات ١٧ :١٦٠ـ ١٦١.

[٣] ابن خلكان : وفيات ٣ : ٩٠؛ القفطي : إنباه الرواة ٤ : ١٤٤؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٧ : ١٦١؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 189-90.

ووَصَلَت إلينا نُسْخَةٌ عَتِيقَةٌ من كتاب « ما اتَّفَقَ لَفْظُه واخْتَلَفَ مَعْنَاه » بعنوان « المأثور عن أبي العَمَيْثَل الأعْرابي » كتبها شَخْصٌ يُدْعى أبا الجَهْم في شهر ربيعِ الآخر سنة ثمانين ومائتين محفوظة الآن في مكتبة وليّ الدِّين بالسُّليمانية بإستانبول برقم ٣١٣٩؛ انظر راموزًا لها في مُقدِّمَة التَّحقِيق ١٨١°-١٨٣°.

عَبّـادُ بن كُسَيْب[a]

من بني عَمْرو بن [٣٢و] جُنْدُب من بني العَنْبَر ، ويُكْنَى أبا الخَنْساء . وكان رَاوِيَةً للشِّعْر ‹لُغَويًّا›[b] عالِمًا بأخْبارِ العَرَب [١].

الفَقْعَسِيّ

واسْمُهُ محمَّدُ بن عبد الملِك الأَسَدِي ، رَاوِيَةُ بني أَسَد وصَاحِبُ مَآثِرِها وأَخْبارِها وكان شَاعِرًا . أدْرَكَ المَنْصُورَ ومَنْ بَعْدَه ، وعنه أخَذَ العُلَماءُ مآثِرَ بني أَسَد . فمن شِعْرِه من أبْياتٍ يَمْدَحُ الفَضْلَ بن الرَّبيع:

[الكامل]

النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ في أحْوالِهِمْ وَابْنُ الرَّبيع عَلَى طَرِيقٍ واحِدِ

وله من الكُتُبِ المُصَنَّفَة: كِتَابُ « مآثِرِ بني أَسَد وأَشْعارِها » [٢].

ابنُ أبي صُـبْح

واسْمُهُ عبدُ الله بن عَمْرو بن أبي صُبْح المُزَني[c]، أعْرابِيٌّ بَدَوِيٌّ ، نَزَلَ بَغْدَادَ وبها ماتَ . كان شَاعِرًا فَصِيحًا أخَذَ عنه العُلَمَاءُ وله مع الفَقْعَسِيّ أخْبارٌ طَرِيفَة [٣].

---

a) الإنباه : بن حبيب . b) إضافة من الإنباه . c) الإنباه : المُرِّي .

---

[١] القفطي : إنباه الرواة ٤:١١٧ (عن النَّديم) .

[٢] ابن الجراح : الورقة ١٣ـ ١٤؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٤: ٣٥.

(والفَقْعَسِي مَنْسُوبٌ إلى فَقْعَس بن الحارث من أسَد ابن خُزَيْمَة).

[٣] القفطي : إنباهِ الرواة ٢:١٢٥ (عن=

قال دِعْبِل : « حَضَرَ الفَقْعَسِيُّ دارًا فيها وَلِيمَةٌ وحَضَرَها ابنُ أبي صُبْحِ الأعْرابيّ ، فازْدَحَما على البابِ فغَلَبَ ابنُ أبي صُبْحٍ ودَخَلَ قبل محمَّد وقال :

[الوافر]

أَلا يا لَيْتَ أنَّكَ أُمَّ عَمْرو شَهِدْتِ مُقاوِمِي[a] كَيْ تَعْذُرِيني

وَدَفْعِي مَنْكِبَ الأَسَدِيِّ عَنِّي عَلى عَجَلٍ بِناجِيَةٍ زَبُونِ

بِمَنْزِلَةٍ كَأَنَّ الأُسْدَ فيها رَمَتْني بِالحَواجِبِ وَالعُيُونِ

وَكُنْتُ إذا سَمِعْتُ بحقِّ خَصْمٍ مَنَعْتُ الخَصْمَ أَنْ يَتَقَدَّمُوني [١]

/رَبيعَةُ البَصْرِيّ

50

بَدَوِيٌّ تَحَضَّرَ ، وكان شَاعِرًا رَاوِيَةً .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « ما قِيلَ في الخيار[b] من الشِّعْرِ والرَّجز » . كِتَابُ « حَنِينِ الإِبِلِ إلى الأَوْطَان » [٢].

أخْبارُ خَلَفِ الأحْمَر

وهو خَلَفُ بن حَيَّان ويُكْنَى بأبي مُحْرِز [٣]، مَوْلَىٰ ‹بِلَال بن أبي بُرْدَة بن›[c] أبي مُوسَىٰ الأَشْعَرِي ، وقيل مَوْلَىٰ بني أُمَيَّة ، وقيل أصْلُه من خُرَاسَان من سَبْيِ قُتَيْبَة بن

---

a) روايةُ الإنْباه : مَقَامَتي . b) كذا في الأصل والإنباه ، وفي ب : الحَيَّات . c) إضافة من المرزباني والزبيدي وياقوت الحموي .

= النَّديم) ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٧: ٣٧٤؛ ولعبد العزيز الرِّفاعي : عبد الله بن عمرو بن أبي صُبْح المُزَني ، الرياض ١٩٩٠.

[١] القفطي : إنباه الرواة ٢: ١٢٥.

[٢] القفطي : إنباه الرواة ٢: ٩.

[٣] تُوفِّيَ في حدود سنة ١٨٠هـ/٧٩٧م. انظر في ترجمته ابن قتيبة : المعارف ٥٤٤؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ٨٠ـ ٨١؛ السيرافي : أخبار=

مُسْلِم . وكان من أَفْرَسِ النَّاسِ لبيْتِ شِعْرٍ . وكان شَاعِرًا يَعْمَلُ الشِّعْرَ على لِسَانِ العَرَبِ ويَنْحله إيَّاهم . قَرَأْتُ بخطِّ إسْحَاق بن إبراهيم <المَوْصِلي> ، قالَ : سَمِعْتُ كَيْسَان النَّحْويّ [سَأَلَ خَلَفَ الأَحْمَر] ، فقال : « يا أبا مُحْرز ، عَلْقَمَةُ بن عبده ، جَاهِلِيّ أو من بني ضَبَّة ؟ » [1] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « حَيَّاتِ العَرَبِ وما قِيلَ فيها من الشِّعْرِ » .

/قال محمَّدُ بن إسْحَاق : قد تَبَقَّى من الرُّوَاةِ والأَعْرَابِ من نَذْكُرُه في مَوْضِعِه من أَخْبَارِ النَّحْويين واللُّغَويين الكُوفِيين إنْ شاءَ الله . ٥٦

[٣٢ظ] أخبارُ اليَزيديين على النَّسَق

أَخْرَجَ إليَّ القاضي أبو سَعيدٍ - رَحِمَهُ الله - شَيْئًا بخَطِّ أَبي بَكْرِ بن السَّرَّاج [2] ، قالَ ، قال أبو عبد الله محمَّدُ بن العَبَّاس اليَزيدِيّ : كان لأَبي محمَّد يحيىٰ بن المبارك العَدَوِيّ المَعْرُوف باليَزِيدي [3] - وإنَّما سُمِّيَ باليَزِيدِيّ لصُحْبتِه يَزِيد بن مَنْصُور

= النحويين البصريين ٥٢-٥٧؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٦١-١٦٥؛ المرزباني : نور القبس ٧٢-٨٠؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٥٨-٥٩؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٣:٣٥٣-٣٥٥؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١١:٦٦-٧٢؛ القفطي : إنباه الرواة ١:٣٤٨-٣٥١؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ١١٣، السيوطي : بغية الوعاة ١ : ٥٥٤؛ Ch. Pellat, *EI* [2] art. *Khalaf al-Ahmar* IV, p. 952; F. Sezgin, *GAS* II, pp. 460-61, IX, pp. 126-27.

[1] النَّصُّ عند ياقوت ، في ترجمة كَيْسَان بن المُحرَّف النحوي : « يا أبا مُحْرِز ، المُخَبَّلُ كان شاعرًا أو من بني ضَبَّة ؟ » (معجم الأدباء ١٧:٣١) .

[2] فيما يلي ١٨١.

[3] تُوفّي سنة ٢٠٢هـ/٨١٧م ، وانظر في ترجمته ابن قتيبة : المعارف ٥٤٤؛ أبا الفرج الأصبهاني : الأغاني ٢٠:٢١٦-٢٦٢؛ أبا سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٤٠؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٦١-٦٦؛ المرزباني : نور القبس ٨٠-٨٧، معجم الشعراء ٤٩٨؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ١٦:٢٢٠-=

خَالِ المَهْدِي ، وذاك أنَّ أبا عَمْرو بن العَلَاء ضَمَّه إليه وضَمَّه يَزِيدُ بن مَنْصُور إلى المَهْدِيّ - من الذُّكُور :

محمَّدُ بن أبي محمَّد وهو أَسَنُّهم ، وهو جَدُّ أبي عبد الله وهو أكثرُ الجماعَةِ شِعْرًا . وإبْراهيم وإسماعيل وعبد الله ويَعْقُوب وإسْحَاق ، وذِكْرُهُم هَاهُنا على تَوالِيهم في السِّنّ ، فيَعْقُوبُ وإسْحَاقُ تَزَهَّدَا وكانا عَالِمَيْن بالحَدِيث ، والأَرْبَعَةُ بَرَعُوا في اللُّغَةِ والعَرَبِيَّة . ونادَمَ المَأْمُونَ من هذه الجَمَاعَة : محمَّدٌ وإبْراهِيمُ ، وكان محمَّدٌ المُتَقَدِّمَ منهما وهو الخَارِجُ مع المُعْتَصِم حين خَرَجَ إلى المُبَيِّضَة بمصر فَماتَ بها ، ومَاتَ الباقُونَ بِبَغْداد [1] .

فولَدَ محمَّدٌ من الذُّكُور اثْنَي عَشَر وَلَدًا ، فأَوَّلُهُم : أحمدُ وعبدُ الله ، والغَالِبُ عليه عَبْدُوس لَقَبًا لُقِّبَ به ، والعَبَّاسُ بن محمَّد بن أبي محمَّد ، وهؤلاء الثَّلاثَة أَوْصِيَاء أبيهم ، وجَعْفَرًا وعَلِيًّا والحَسَن والفَضْل والحُسَيْن ، وهما تَوْأَمان ، وعِيسىٰ وسُلَيْمان وعُبَيْد الله ويُوسُف . فالبَارِعُ منهم : أحْمَد والعَبَّاس وجَعْفَر والحَسَن والفَضْل وسُلَيْمان وعُبَيْد الله .

فماتَ أحمدُ قبلَ سَنَة سِتِّين ومائتين ، والعَبَّاسُ ماتَ سَنَة إحْدَى وأَرْبَعِين ومائتين ، ومَاتَ عَبْدُوس قبل هؤلاء بمُدَّةٍ وكان مُولَعًا باللَّهْوِ والطَّرَب ، وبَلَغَ من لَهَجِه بذلك أنْ تَعَلَّمَ ضَرْبَ العُودِ وتَعَلَّمَ ابْنَاهُ منه ذلك وكانا طَيِّبَي الغِنَاء ، وماتَ

= ٢٢٢؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٨١-٨٤؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٢٠:٣٠-٣٢؛ القفطي : إنباه الرواة ٤:٢٥-٣٣؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦:١٨٣-١٩١؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٩:٥٦٢-٥٦٣؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٨:٢٧٨-٢٨١؛ ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ٢:٣٧٥-٣٧٧؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ٣٤٠؛ R. Selheim, *EI* [2] art. *al-Yazîdî* XI, pp. 342-44.

[1] المرزباني : نور القبس ٨٠-٨١ (مصدر النَّديم) .

فَضْلُ سَنَة ثَمانٍ وسَبْعِين ومائتين وعبدُ الله سَنَة أَرْبَعٍ وثَمانين، وماتَ الحَسَنُ بمصر وذلك أنَّه خَرَجَ مُصَاحِبًا لأبي أَيُّوب ابن أُخْتِ أبي الوَزِير ـ وكان وَلِيَ مصر ـ وماتَ جَعْفَرُ بالبَصْرَة في سِنِي نَيِّفٍ وثَلاثِين ومائتين، وماتَ سُلَيْمَانُ في سَنَة خَمْسٍ وأَرْبَعين.

ولم يَنْشَأ لهؤلاء ابنٌ رَوَىٰ العِلْمَ غير أبي عبد الله <محمَّد بن العَبَّاس>[a] وابنين
لأحمد بن محمَّد، أَحَدُهُما مُوسَىٰ بن أحمد ويُكْنَى بأبي عِيسَىٰ، وعِيسَىٰ / 51
ويُكْنَى بأبي مُوسَىٰ رَوَيا عن [عَمِّ] أبيهما إبْراهيم بن أبي محمَّد ما سَمِعَاه من أبي زَيْدٍ والأَصْمَعِيّ.

والذي أَلَّفَ **أبو محمَّد** من الكُتُبِ: «كِتَابُ النَّوَادِر»، أَلَّفَه لجَعْفَر بن يحيىٰ. كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود». «كِتَابُ مُخْتَصَر نَحْوٍ»، أَلَّفه لبَعْضِ وَلَدِ المأْمُون. كِتَابُ «النَّقْط والشَّكْل»[1].

والذي أَلَّفَهُ **إبراهيمُ بن أبي محمَّد اليَزِيدي**: [٣٣و] كِتَابُ «ما اتَّفَقَت أَلْفَاظُهُ واخْتَلَفَت مَعَانِيه»[b]. كِتَابُ «بِنَاء الكَعْبَة». كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود». كِتَابُ «المَصَادِر في القُرْآن»[c]، وبَلَغَ منه إلى سُورَة الحَدِيد ومَات[2].

---

a) إضافة ممَّا سَبَق. b) عند المرزباني (نور القبس ٨٩): «ما اتَّفَقَ لَفْظُه واخْتَلَفَ مَعْنَاه»، في نحوٍ من سبع مائة وَرَقَة، وهو الكتابُ الذي يَصُولُ به اليزيديُّون ويَفْتَخِرون. c) أضاف المَرْزُباني: «مصادر ونوادر من لغات العرب».

---

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢٠: ٣١؛ القفطي: إنباه الرواة ٤: ٢٦، ٢٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٨: ٢٧٩؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 63-64.

[2] نفسه ٢: ٩٨؛ نفسه ٦: ١٦٦؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 74، وانظر المرزباني: نور القبس ٨٩-٩٠.

والذي أَلَّفَه **عبدُ الله بن أبي محمَّد**، ويُكْنَى أبا عبد الرَّحْمَٰن: كِتَابُ «غَرِيب القُرْآن». «كِتَابُ مُخْتَصَر نَحْو». كِتَابُ «إقَامَة اللِّسَان على المَنْطِق». كِتَابُ «الوَقْف والابْتِدَاء».

والذي أَلَّفَه **إسْمَاعِيلُ بن أبي محمَّد اليَزِيدي**: كِتَاب «طَبَقَات الشُّعَرَاء»[1].

والذي أَلَّفَه أبو عبد الله **محمَّدُ بن العَبَّاس** بن أبي محمد اليَزِيدِيّ: كِتَابُ
٥٧ «مُخْتَصَر نَحْو». «كِتَابُ الخَيْل». /كِتَابُ «مَنَاقِب بني العَبَّاس». كِتَابُ «أَخْبَار اليَزِيدِيين»[2].

وتُوفِّي أبو عبد الله اليَزِيدي في سَنَة عَشْرٍ وثلاث مائة، وكان اسْتُدْعِي في آخِرِ عُمْرِه إلى تَعْلِيم وَلَدِ المُقْتَدِر بالله، فلَزِمَهم مُدَّةً. وبَلَغَني أنَّ بَعْضَ أصْحَابِه لِقَيَه بعد اتِّصالِه بالسُّلْطانِ فسَأَلَه أنْ يُقْرِيه بَعَضَ ما كان يَرْوِيه، فقال له: «تجاوَزْت الأَحَصَّ وشُبَيْثا»[3]، أي: أنا في شُغْلٍ عن ذلك.

---

[1] المرزباني: نور القبس ٩٠-٩١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧: ٤٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٩: ٢٤٠؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 165-66, IX, p. 135.

[2] القفطي: إنباه الرواة ٣: ١٩٩؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 173, IX, p. 258.

وله كذلك كتابُ «النَّوَادِر» في اللُّغَة، تَمَلَّكَهُ أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القَيْسي قال: «في جزأين لَطِيفين، كِبيرُ الفائدة، وهو عندي والحمد لله» (القفطي: الإنباه ٣:١٩٩هـ[1])، وكتابُ «مَرَاثٍ وأشْعَارٍ في غير ذلك وأخْبَار ولُغَة وعِدَّة قصائد» من اخْتِيَار المُفَضَّل والأَصْمَعِي، وصَلَت إلينا في نُسْخَةٍ عَتِيقَةٍ بخطِّ محمد بن أَسَد بن علي القارئ، شَيْخ ابن البَوَّاب، كَتَبَها سَنَة ثمانٍ وستين وثلاث مائة نَقْلًا عن أَصْلٍ بخَطِّ أبي عبد الله الحَسَن بن عليّ بن مُقْلَة، محفوظة في مكتبة رئيس الكُتَّاب بالسليمانية بإستانبول برقم ٩٠٤ (انظر راموزًا لها في مُقَدِّمَة التَّحْقِيق ١٩٤°-١٩٦°)، كانت دائرة المعارف العثمانية بحيدرآبادِ الدكن قد قامت بنشرها سنة ١٣٦٩هـ بعنوان «أَمَالِي اليَزِيدِي».

[3] مَثَلٌ قاله جَسَّاسُ بن مُرَّة لكُلَيْبِ بن وَائِل حين اسْتَشْقاهُ وقد أَشْفى على المَوْت. (ابن منظور: لسان العرب ٣:٢٠٥).

أَخْبَارُ سِيبَوَيْه

من أَصْحَابِ الخَلِيل

قال شَيْخُنَا أبو سَعِيدٍ، رَحِمَهُ الله: سِيبَوَيْه اسْمُهُ عَمْرو بن عُثْمَان بن قَنْبَر[١] مَوْلَى بني الحَارِث بن كَعْبِ بن عَمْرو بن عُلَة بن خَالِد بن مَالِك بن أُدَد، ويُكْنَى أبا بِشْر ويُقالُ كُنْيَتُه أبو الحَسَن، وسِيبَوَيْه بالفارِسِيَّة رائِحَةُ التُّفَّاح. وأخَذَ النَّحْوَ عن الخَلِيلِ، وهو أُسْتاذُه، وعن عِيسىٰ بن عُمَرَ وعن يُونُس وعن غيرهم، وأخَذَ <أيضًا>[a] اللُّغَاتَ عن أبي الخَطَّاب الأَخْفَش الكَبِير[٢] وغَيْرِه.

---

a) إضافة عن السِّيرافي.

---

[١] راجع ترجمة سِيبَوَيْه عند ابن قتيبة: المعارف ٥٤٤؛ أبي الطيب: مراتب النحويين ١٠٦؛ أبي سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٤٨-٥٠؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٦٦-٧٢؛ المرزباني: نور القبس ٩٥-٩٧؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٤:٩٩-١٠٤؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٦٠-٦٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٦:١١٤-١٢٧؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:٣٤٦-٣٦٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣:٤٦٣-٤٦٥؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٢٤٢-٢٤٥؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:١٠٥-١٠٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨:٣١١-٣١٢؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٢٢٩-٢٣٠؛ علي النجدي ناصف: سيبويه إمام النحاة، القاهرة ١٩٥٣، ١٩٧٩؛ صلاح الدين المنجد: مصادر عربية لدراسة سيبويه، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٤؛ خديجة الحديثي: سيبويه - حياته وكتابه، بغداد ١٩٧٥؛ كوركيس عوّاد: سيبويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرنًا، بغداد ١٩٧٨؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ٥٧-٩٣؛ M.G. CARTER, *EI*² art. *Sibawayh* IX, pp. 544-51.

[٢] أبو الخَطَّاب عبد الحميد بن عبد المجيد الأَخْفَش الكبير، المتوفَّى سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م (راجع CH. PELLAT, *EI*² art. *al-Akhfash* I, p. 331; F. SEZGIN, *GAS*, pp. 48-49).

وعَمِلَ كِتَابَه الذي لم يَسْبِقه إلى مِثْلِه أحَدٌ قَبْلَه ولم يَلْحَق به <مَنْ>[a] بَعْده[١].

قَرَأْتُ بخَطِّ أبي العبَّاس ثَعْلَب: اجْتَمَعَ على صَنْعَةِ كِتَابِ سِيبَوَيْه اثْنَان وأَرْبَعُون إنْسَانًا منهم سِيبَوَيْه، والأُصُولُ والمَسَائِل للخَلِيل. وقد قَدِمَ سِيبَوَيْه أيَّامَ الرَّشِيد إلى العِرَاق وهو ابن اثْنَتَيْن وثَلاثِين سَنَةً، وتُوفِّي وله نَيِّفٌ وأَرْبَعُون سَنَةً بفَارِس[٢].

وقال غَيْرُهُ: كان وُرُودُه العِرَاقَ قَاصِدًا يحيىٰ بن خَالِد <البَرْمَكِيّ>[b]، فجَمَعَ بينه وبين الكِسَائِيّ والأَخْفَش، فنَاظَرَاه [٣٣ظ] وخَطَّآهُ في مَسَائِل سألاه عنها وحَاكَمَاه إلى فُصَحَاءِ الأَعْرَاب وكانوا قد وَفَدوا على السُّلْطَانِ، وهم: أبو فَقْعَس وأبو دِثَار وأبو الجَرَّاح وأبو ثَرْوَان، فكان الكِسَائِيُّ على الصَّوَاب. وكَلَّمَ الكِسَائِيُّ يحيىٰ بن خَالِد فأجَازَه بعَشْرَة آلافِ دِرْهَم، فأَخَذَه وعَادَ إلى البَصْرَة ومنها إلى فَارِس[٣]، ومَاتَ بها سَنَة تِسْع وسَبْعِين ومائة[c].

ومن غير خَطِّ ثَعْلَب: كان المُبَرِّدُ إذا أرَادَ إنْسَانًا أنْ يَقْرَأ عليه كِتَابَ سِيبَوَيْه
52 يَقُولُ له: «هَلْ رَكِبْتَ البَحْرَ؟»، تَعْظِيمًا له واسْتِصْعَابًا/ لما فيه[٤]. وكان المَازِنِيُّ يَقُولُ: «مَنْ أرَادَ أنْ يَعْمَلَ كِتَابًا كَبِيرًا في النَّحْوِ بعد كِتَابِ سِيبَوَيْه، فلْيَسْتَحِ»[٥].

---

a) إضافة عن السيرافي. b) إضافة من ياقوت. c) الأصل: ومائتين.

---

[١] أبو سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٤٨، وقارن المرزباني: نور القبس ٩٥.

[٢] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٦: ١١٥.

[٣] نفسه ١٦: ١١٩، ١٢٠.

[٤] نفسه ١٦: ١١٧.

[٥] أبو سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٥٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧: ١٢٣. =

أخبارُ النَّضرِ بن شُمَيْل

هو النَّضْرُ بن شُمَيْل بن خَرَشَة بن يَزِيد بن كُلْثُوم بن عَنْتَرَة بن زُهَير بن عُمَر بن جُلْهُمَة بن حُجْر بن خُزاعي بن مَازِن بن مَالِك بن عَمْرو بن تَمِيم [1]، بَصْرِيُّ الأَصْل، نَزَلَ مَرْو الرُّوذ [2] وهي <من> بِلادِ <بني> مَازِن. أَخَذَ عن الخَلِيل وعن فُصَحاءِ الأَعْراب.

= وراجع عن «كتابِ» سِيبَوَيْه وشُرُوحِه GENEVIÈVE HUMBERT, «Remaques sur les éditions du *kitâb* de Sibawayh et leur base manuscrite» dans VERSTEEGH et CARTER (eds.), *Studies in the History of Arabic Grammar*, Wiesbaden 1985, pp. 179-94; id., «Un témoignage fossile du kitâb de Sibawayh», dans G. BOHAS, (ed.), *Développements récents de linguistique arabe et sémitique*, Damas 1993, pp. 121-39; id., *Les Voies de transmission du kitâb de Sibawayh*, Leiden 1995; MONIQUE BENARDS, *Establishing a Reputation. The Reception of Sibawayh's Book*, Nijmegen 1992؛ چنقيف أمبير: «التَّوْقيعاتُ على كتاب سِيبَوَيْه»، المخطوطات المُوَقَّعَة، مكتبة الإسكندرية ٢٠٠٨، ٧١-٧٦؛ F. SEZGIN, *GAS* IX, pp. 51-63؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣:٢٣٥-٢٣٧.

[1] انظر في ترجمته ابن قتيبة: المعارف ٥٤٢؛ أبا الطيب: مراتب النحويين ١٠٨؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٥٥-٦١؛ المرزباني: نور القبس ٩٩-١٠٤؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٨٥-٨٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩:٢٣٨-٢٤٣؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:٣٤٨-٣٥٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥:٣٩٧-٤٠٥؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣٦٤-٣٦٥؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:١٧-١٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩:٣٢٨-٣٣٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٧:١٢٤-١٢٦؛ ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء ٢: ٣٤١؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠:٤٣٧-٤٣٨؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٣١٦-٣١٧؛ مُقَدِّمَة رمضان عبد التواب لـ«مُخْتَصَر المُذَكَّر والمُؤَنَّث» لمُفَضَّل بن سَلَمَة، مجلة معهد المخطوطات العربية ١٧ (١٩٧١)، ٢٨١-٢٩٥؛ CH. PELLAT, *EI*² art. *al-Nadr b. Shumayl* VII, pp. 874-75.

[2] مَرْوُ الرُّوذ. مَدِينَةٌ قريبةٌ من مَرْو الشَّاهْجَان ـ أشهر مُدُنِ خُرَاسَان وقَصَبَتُها ـ بينهما خمسة أيَّام. والمَرْو: الحجارة البِيض تُقْتَدَحُ بها النَّارُ، =

وتُوفِّي سَنَة أَرْبَعٍ ومائتين أو ثَلاث.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الصِّفَـات» كِتَابٌ كبيرٌ يَحْتَوي على عِدَّة كُتُب، ومنه أَخَذَ أبو عُبَيْد القاسِم بن سَلَّام كِتَابَه «غَرِيبِ المُصَنَّف». قَرَأْتُ بخَطِّ أبي الحَسَن بن الكُوفِيّ ثَبَت كِتَاب «الصِّفَات» على ما قد ذَكَرْتُه ولم أُعَوِّل على ما قد رَأَيْتُه. قال ابنُ الكُوفِيّ:

الجُزْءُ الأَوَّل. يَحْتَوي على خَلْقِ الإِنْسَان والجُودِ والكَرَم وصِفَاتِ النِّسَاء.

الجُزْءُ الثَّاني. يَحْتَوي على الأَخْبِيَة والبُيُوت وصِفَةِ الجِبَالِ والشِّعَابِ والأَمْتِعَة.

الجُزْءُ الثَّالِث. يَحْتَوي على الإِبِلِ فَقَط.

٥٨ /الجُزءُ الرَّابع. يَحْتَوي على الغَنَم، الطَّيْر، الشَّمْس، القَمَر، اللَّيْل، النَّهار، الأَلْبان، الكَمْأة، الآبَار، الحِيَاض، الأَرْشِيَة، الدِّلَاء، صِفَة الخَمْر.

الجُزْءُ الخَامِس. يَحْتَوي على الزَّرْع، الكَرْم، العِنَبِ [a]، أَسْمَاء البُقُول، الأَشْجار، الرِّيَاح، السَّحَاب، الأَمْطار.

«كِتَاب السِّلاح». [كِتَاب] «خَلْق الفَرَس» [1].

وله بعد ذلك من الكُتُبِ المُصَنَّفَة ما لا يَدْخُل في هذا الكِتَاب: كِتَابُ «الأَنْوَاء» [b]. كِتَابُ «المَعَاني». كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث». كِتَابُ «المُصَافَنَة». كِتَابُ «المَدْخَل إلى كِتَابِ العَيْن» [2]. [كِتَاب] «المَصَادِر».

---

a) إنباه الرواة: الغيث. b) إنباه الرواة: الأنـوار.

= والرُّوذ: النَّهْر بالفارسية، وهي تقع على نهرٍ عظيم، فلهذا سُمِّيَت بذلك، والنِّسْبَةُ إليها المَرْوَرُوذِي والمَرْوَذِي (ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥: ١١٢؛ C. F. BOSWORTH, *EI*² art. *Marw al-Rûdh* VI, pp. 602-3).

[1] القفطي: إنباه الرواة ٣: ٣٥٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٧: ١٢٥.

[2] القفطي: إنباه الرواة ٣: ٣٥٢.

كِتابُ «الجيم». «كِتابُ الشَّمْس والقَمَر»][1].

[٣٤و] أخبارُ الأَخْفَشِ المُجاشِعيّ

أبو الحَسَن سَعيدُ بن مَسْعَدَه، مَوْلَى لبَني مُجاشِع بن دارِم، من مَشْهُوري نَحْوِيّي البَصْرَة[2]. أَخَذَ عن سِيبَوَيْه وهو أَحْذَقُ أَصْحابِه. وكان الأَخْفَشُ أَسَنَّ منه، ولقي مَنْ لَقِيَه سِيبَوَيْه من العُلَماء <إلَّا الخَليلَ>[a]. والطَّريقُ إلى «كِتابِ سِيبَوَيْه» الأَخْفَش. وذلك أنَّ «كِتابَ سِيبَوَيْه» لا يُعْلَم أنَّ أحدًا قَرَأَه عليه ولا قَرَأَه <عليه>[a] سِيبَوَيْه، ولكنه لمَّا مَاتَ قُرِئَ الكِتابُ على الأَخْفَش[b]. وكان مِمَّن قَرَأَه عليه أبو عُمَر الجَرْمِيّ وأبو عُثْمان المازِنيّ وغيرهما[3].

a) إضافة من إنباه الرواة فهو ينقل عن النديم. b) بعد ذلك في الإنباه: فَشَرَحَه وبَيَّنَه.

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩: ٢٤٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٧: ١٢٥؛ F. SEZGIN, *GAS* II, p. 53, III, p. 363, IV, p. 332, VII, p. 340, VIII, pp. 58-59؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥: ٢٤٧.

[2] راجع في ترجمته ابن قتيبة: المعارف ٥٤٥-٥٤٦؛ أبا الطيب: مراتب النحويين ١١١-١١٢، أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٥٠-٥١؛ المرزباني: نور القبس ٩٧-٩٩؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٣٣-١٣٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١: ٢٢٤-٢٣٠؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٣٦-٤٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢: ٣٨٠-٣٨١؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١٣١-١٣٢؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧: ١١٣-١١٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠: ٢٠٦-٢٠٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٥: ٢٥٨-٢٦٠؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٥٩٠-٥٩١؛ الداودي: طبقات المفسرين ١: ١٨٥-١٨٦؛ CH. PELLAT, *EI*² art. *al-Akhfash* I, p. 331؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ٩٤-١٠٨؛ علي محمد الورد: مَنْهَجُ الأَخْفَش الأَوْسَط في الدِّراسَة النَّحْوية، بيروت ١٩٧٥.

[3] القفطي: إنباه الرواة ٢: ٤١ (عن النَّديم).

وماتَ الأَخْفَشُ سَنَة إحْدَى عَشْرَة ومائتين بعد الفَرَّاء.

قال البَلْخِيُّ في كِتابِ «فَضائِلِ خُراسَان»[a]: أَصْلُه من خُوارِزْم، ويُقالُ تُوفِّيَ سَنَة خَمْس عَشْرَة ومائتين. ورَوَى الأَخْفَش عن حَمَّاد بن الزِّبْرِقان وكان بَصْرِيًّا[1].

وله من الكُتُبِ المُصَنَّفَة: كِتابُ «الأَوْسَط في النَّحْو». كِتابُ «تَفْسير مَعاني القُرْآن». كِتابُ «المَقايِيس» في النَّحْو. كِتابُ «الاشْتِقاق». كِتابُ «الأَرْبَعَة». كِتابُ «العَرُوض». كِتابُ «المَسائِل الكبير». كِتابُ «المَسائِل الصَّغير». كِتابُ «القَوافي». كِتابُ «المُلُوك». كِتابُ «مَعاني الشِّعْر». كِتابُ «وَقْف التَّمام». كِتابُ «الأَصْوات». كِتابُ «صِفَات الغَنَم وأَلْوانُها وعِلاجُها وأَسْنانُها»[2].

أخبارُ قُطْـرُب

هو أبو عليّ محمَّدُ بن المُسْتَنير[3]، ويُقالُ أحمدُ بن محمَّد، ويُقالُ الحَسَنُ بن

a) سيرد عنوان الكتاب فيما يلي ٦٠١، ٦١٢ «مَحَاسِن خُرَاسَان».

[1] القفطي: إنباه الرواة ٢: ٤١ (عن النَّديم).

[2] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١: ٢٣٠؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٤٢ (وأَضَافَ كِتاب «التَّصْرِيف»)؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٣٠٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٥: ٢٦٠؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, p. 80, IX, pp. 68-69؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١: ٣٦-٣٧. وعن كتاب «العَرُوض» راجع مقال عبد الرحيم الرجوتي: «كتاب العَرُوض لأبي الحسن الأَخْفَش، هل وَصَلَنا كاملًا؟»، الذخائر ٢/٦ (٢٠٠١)، ٣٤٧-٣٥٨.

[3] راجع في ترجمته أبا الطيب: مراتب النحويين ١٠٩؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٤٩؛ الزبيدي: طبقات =

محمَّد، والأوَّلُ أصَحُّ حِكَايَةً[١]. أخَذَ عن سيبَوَيْه وعن جَماعَةٍ من عُلَماء البَصْرِيين، ثِقَةٌ فيما يَحْكيه. والقُطْرُبُ دُوَيْبَةٌ/ تَدِبُّ ولا تَفْتُر، ويُقالُ إنَّ سِيبَوَيْه لَقَّبه بذلك لمباكَرَته إيَّاه في الأسْحَار. قال له يَوْمًا: «ما أنت إلَّا قُطْرُبُ لَيْل»[٢]. 53

وكان قُطْرُبُ يُعَلِّمُ وَلَدَ أبي دُلَف القَاسِم بن عِيسَىٰ <العِجْليّ صَاحِب الكَرَج>[a]. وكان ابْنُه الحَسَنُ بن قُطْرُب يُؤَدِّبهم فيما بَعْد»[٣].

وتُوفِّي قُطْرُبُ سَنَة سِتٍّ ومائتين.

وله من الكُتُبِ المُصَنَّفه: كِتَابُ «مَعَاني القُرْآن». كِتَابُ «الاشْتِقَاق». كِتَابُ «القَوَافي». كِتَابُ «النَّوَادِر». كِتَابُ «الأزْمِنَة». كِتَابُ «الفَرْق». كِتَابُ «الأصْوَات». كِتَابُ «المُثَلَّث». [٣٤ظ] كِتَابُ «الصِّفَات». كِتَابُ «العِلَل في النَّحو». كِتَابُ «الأضْدَاد». كِتَابُ «خَلْق الفَرَس». كِتَابُ «خَلْق الإنْسَان». كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث». كِتَابُ «الرَّدّ على المُلْحِدِين في

---

a) إضافة من الإنباه عن النَّديم.

= النحويين واللغويين ٩٩-١٠٠؛ المرزباني: نور القبس ١٧٤-١٧٨؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ٤: ٤٨٠؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٩١-٩٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩:٥٢-٥٤؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:٢١٩-٢٢٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤:٣١٢-٣١٣؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣٣٨؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:١١٠-١١١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٥:١٩-٢٠؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:٢٤٢-٢٤٣؛ الداودي: طبقات المفسرين ٢:٢٥٤-٢٥٥؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ١٠٨-١١١؛ G. Troupeau, *EI*[2] art. *Kutrub* V, pp. 571-72.

[١] القفطي: إنباه الرواة ٣:٢٢٠ (عن النَّديم).

[٢] أبو سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٤٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩: ٥٢؛ القفطي: إنباه ٣: ٢١٩.

[٣] القفطي: إنباه الرواة ٣:٢٢٠ (عن النَّديم).

مُتَشَابِهِ القُرْآن». كِتَابُ «الهَمْز». كِتَابُ «فَعَلَ وأفْعَلَ»[١]. [كِتَابُ «إعْرَاب القُرْآن»].

أخْبَارُ أبي عُبَيْدَة

قال الشَّيْخُ أبو سَعِيد، رَحِمَهُ الله: أبو عُبَيْدَة مَعْمَرُ بن المُثَنَّىٰ التَّيْمِيّ، من تَيْم قُرَيْش لا تَيْم الرَّباب، وهو مَوْلًى لهم،/ ويُقالُ هو مَوْلَى لبَني عُبَيْد الله بن مَعْمَر ٥٩
التَّيْمِيّ[٢]. وحَدَّثنا قال حَدَّثَنا أبو بَكْر بن مُجَاهِد قال حَدَّثَني الكُدَيْمِيّ أو أبو العَيْنَاء[a] قال: قال رَجُلٌ لأبي عُبَيْدَة: «يا أبا عُبَيْدَة قد ذَكَرْتَ النَّاسَ وطَعَنْتَ

---

a) في أخبار النحويين البصريين بعد ذلك: الشَّكُّ من أبي سعيد.

---

[١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩: ٥٣؛ القفطي: إنباه الرواة ٣: ٢٢٠؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٦٤-٦٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤: ٣١٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٥: ٢٠؛ F. Sezgin, *GAS* VII, p. 342, VIII, pp. 61-67, IX, pp. 64-65.

[٢] راجع في ترجمته ابن قتيبة: المعارف ٥٤٣؛ أبا الطيب: مراتب النحويين ٧٧-٧٩؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٦٧-٧١؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٧٥-١٧٩؛ المرزباني: نور القبس ١٠٩-١٢٤؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٥:٣٣٨-٣٤٦؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٠٤-١١١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩:١٥٤-١٦٢؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:٢٧٦-٢٨٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥:٢٣٥-٢٤٣؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣٥٠-٣٥١؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:٢٠-٢٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩:٤٤٥-٤٤٧؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ١٠:٢٤٦-٢٤٧؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٢٩٤-٢٩٦؛ الداودي: طبقات المفسرين ٢:٣٢٦-٣٢٨؛ مقدمة فؤاد سزجين لكتاب «مَجَاز القرآن» القاهرة ـ مكتبة سامي الخانجي ١٩٥٥؛ طه الحاجري: الرِّوَايَة والنَّقْد عند أبي عُبَيْدَة، الإسكندرية ١٩٥١؛ H.A.R. Gibb, *EI*[2] art. *Abû 'Ubayada* I, pp. 162-63.

في أنْسابِهِم ، فبالله ألَّا عَرَّفْتَني مَنْ كان أبُوكَ وما أصْلُه ؟ » فقال : « حَدَّثَني أبي أنَّ أبَاهُ كان يَهُودِيًّا بباجَرْوان » [1].

قَرَأْتُ أنا بخَطِّ أبي عبد الله بن مُقْلَة ، قال أبو العَبَّاس ثَعْلَب : كان أبو عُبَيْدَة يَرَى رَأْيَ الخَوارِج . وإذا قَرَأَ القُرْآنَ قَرَأه نَظَرًا ، وله : « غَرِيبُ القُرْآن » ، و « مَجازُ القُرْآن » . وكان مع مَعْرِفَتِه إذا أنْشَدَ بَيْتًا لم يُقِم إعْرَابَه [a]. ولمَّا ماتَ لم يَحْضَر جَنازَتَه أحَدٌ ، لأنَّه لم يكن يَسْلَم منه [b] شَرِيفٌ ولا غَيْرُه .

وعَمِلَ كِتابَ « المَثَالِب » الذي كان يَطْعَنُ فيه على بعض أسْبابِ النَّبيِّ ﷺ . قال أبو العَبَّاس : وقَارَبَ أبو عُبَيْدَة المائة وكان غَلِيظَ اللُّثْغَة وله عِلْمُ الإسْلام والجَاهِلِية . وكان دِيوَانُ العَرَبِ في بَيْتِه . وإنَّ ما كان مع أصْحَابِه مثل : الأصْمَعِيّ وأبي زَيْد وغيرهما ، نُتَفٌ عند ما كان معه . وكان ـ مع ذلك كلِّه ـ وَسِخًا مَدْخُولَ الدِّين مَدْخُولَ النَّسَب .

قَرَأْتُ بخَطِّ عَلَّان الشُّعُوبِيّ : أبو عُبَيْدَة يُلَقَّب بسُبُخْت [c] من أهْلِ فَارِس ، أعْجَمِيُّ الأصْلِ . ووُلِدَ أبو عُبَيْدَة سَنَةَ أرْبَعَ عَشْرَة ومائة [c] وتُوفِّيَ سَنَةَ عَشْرٍ ومائتين وقيل إحْدَى عَشْرَة . وقال أبو سَعِيد : سَنَةَ ثَمانٍ وقيل سَنَةَ تِسْعٍ [2].

a) الأصل : لم يقم بإعْرابه . b) الأصْل : لم يكن يُسَلَّم عليه . c) ياقوت : في رجب سنة عشر ومائة .

[1] عن أبي سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٦٧ـ٦٨؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩ : ١٥٦. وباجَرْوَان . قريةٌ من دِيَار مُضَر بالجزيرة من بلاد البليخ من أعمال الرَّقَّة ، وبَاجَرْوَان أيضًا مدينة من نواحي الأبْوَاب قرب شِرْوان . (ياقوت الحموي : معجم البلدان ١ : ٣١٣؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥:٢٤٣) .

[2] أبو سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٧١؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٢٨٥ (عن النَّديم) .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « مَجاز القُرْآن » . كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » . كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » . كِتَابُ « الدِّيبَاج » . كِتَابُ « التَّاج » . كِتَابُ « الحَيَوَان » . كِتَابُ « النَّقَائِض » . كِتَابُ « ابني وَائِل » . [كِتَابُ « الأمْثال »] . [٣٥و] كِتَابُ « الحُدُود » . كِتَابُ « جَفْوَة خَالِد » . « كِتَابُ مَسْعُود » . كِتَابُ « البَصْرَة » . كِتَابُ « خَبَر الرَّاوِيَة » . كِتَابُ « خُرَاسَان » . كِتَابُ « مغَارات قَيْسٍ واليَمَن » . كِتَابُ « خَبَر عَبْد القَيْس » . كِتَابُ « خَبَر ابني بَغِيض » [a]. كِتَابُ « خَوَارِج البَحْرَيْن واليَمامَة » . كِتَابُ « المَوَالي » . كِتَابُ « البُلْه » . كِتَابُ « الضِّيفَان » . كِتَابُ « الطُّرُوقَة » . كِتَابُ « مَرْجِ رَاهِط » . كِتَابُ « المُنَافَرَات » . كِتَابُ « القِتَال » . كِتَابُ « خَبَر البرَّاض » . « كِتَابُ القَرَّارِين » [b]. كِتَابُ « البَازي » . كِتَابُ « الحَمَام » . كِتَابُ « الحَيَّات » . كِتَابُ « العُقَاب » . كِتَابُ « النَّوَاكِح » . كِتَابُ « النَّوَاشِز » . كِتَابُ « حَفِير الخَيْل » [c]. كِتَابُ « المِلاص » . كِتَابُ « الإعْتَان » . كِتَابُ « مَنَاقِب باهِلَه » . كِتَابُ « أيَادي الأزْد » . كِتَابُ « الخَيْل » . كِتَابُ « الإبِل » . كِتَابُ « الأسْنَان » . كِتَابُ « المجَّان » ./ كِتَابُ « الزَّرْع » . كِتَابُ « الرَّحْل » . كِتَابُ « الدَّلْو » . كِتَابُ « البَكْرَة » . كِتَابُ 54 « السَّرْج » . كِتَابُ « اللِّجَام » . كِتَابُ « القَوْس » [d]. كِتَابُ « السَّيْف » . [كِتَابُ « مَثَالِب بَاهِلَه »] . كِتَابُ « الشَّوَارِد » . كِتَابُ « الأحْلام » [e]. كِتَابُ « الزَّوَائِد » . كِتَابُ « مَقَاتِل الفُرْسَان » . كِتَابُ « نامه الرئِيس » [f]. كِتَابُ « مَقَاتِل الأشْرَاف » . كِتَابُ « الشِّعْر والشُّعَرَاء » . « كِتَابُ فَعَلَ وأفْعَلَ » . كِتَابُ « المَصَادِر » . كِتَابُ « المَثَالِب » . كِتَابُ « خَلْق الإنْسَان » . كِتَابُ « الفَرْق » . كِتَابُ « الخَسْف » . كِتَابُ « مَكَّة والحَرَم » . كِتَابُ « الجَمَل

a) إنباه : حرب بني بغيض . b) إنباه ومعجم الأدباء : القرائن . c) الأصل : حصر الخيل .
d) إنباه ومعجم الأدباء : الفرس . e) إنباه ومعجم الأدباء : الاحتلام . f) إنباه : قامة الرئيس .

وصِفِّين ». كِتَابُ « بُيُوتَات العَرَب ». كِتَابُ « اللُّغَات ». كِتَابُ « الغَارَات ». كِتَابُ « المُعَاتَبَات ». كِتَابُ « المُلَاوَمَات ». كِتَابُ « الأَضْدَاد ». كِتَابُ « مَآثِرِ العَرَب ». « كِتَابُ القَتَّالين ». كِتَابُ « العَقَقَة ». كِتَابُ « مَآثِر غَطَفَان ». كِتَابُ « الأَوْفِيَاء »[a]. كِتَابُ « أَسْمَاء الخَيْل ». كِتَابُ « أَدْعِيَاء العَرَب ». كِتَابُ « مَقْتَل عُثْمان ». كِتَابُ « قُضَاة البَصْرَة ». [٣٥ظ] كِتَابُ « فُتُوح أَرْمِينية ». كِتَابُ « فُتُوح الأَهْوَاز ». كِتَابُ « لُصُوص العَرَب ». كِتَابُ « أَخْبَار الحَجَّاجِ ». كِتَابُ « قِصَّة الكَعْبَة ». كِتَابُ « الحُمْس من قُرَيْش ». كِتَابُ « فَضَائِل الفُرْس ». كِتَابُ « أَعْشَار الجَزُور » ./ « كِتَابُ الحَمَّالِين والحَمَّالات ». كِتَابُ « ما تَلْحَنُ فيه ٦٠ العَامَّة ». « كِتَابُ سَلْم بن قُتَيْبَة ». « كِتَابُ رُوسْتُقْباذ ». كِتَابُ « السَّوَاد وفَتْحُه ». « كِتَابُ مَسْعُود بن عَمْرو ومَقْتَلِه ». كِتَابُ « مَنْ شُكِرَ من العُمَّال وحُمِدَ ». كِتَابُ « غَرِيب بُطُونِ العَرَب ». كِتَابُ « تَسْمِيَة مَنْ قَتَلَتْ بنو أَسَد »[b]. كِتَابُ « الجَمْع والتَّثْنِيَة ». كِتَابُ « الأَوْس والخَزْرَج ». « كِتَابُ محمَّد وإبراهيم ابني عبد الله بن حَسَن بن حَسَن بن عليّ بن أبي طالب ». كِتَابُ « الأَيَّام » ويَحْتَوي على . [كِتَابُ « الأَمْثَال ». كِتَابُ « الحُرَّات ». كِتَابُ « إِعْرَاب القُرْآن »].

ومن خَطِّ السُّكَّرِيّ: كِتَابُ « أَيَّام بني يَشْكُر وأَخْبَارُهِم ». كِتَابُ « أَيَّام بني مَازِن وأَخْبَارُهِم »[1].

---

a) إنباه: الأرقاء. b) إنباه: مَنْ قُتِلَ من بني أَسَد.

---

[1] قيل إنَّ تصانيفَه تقُاربُ المائتين، راجع ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩: ١٦٠-١٦٢؛ القفطي: إنباه الرواة ٣: ٢٨٥-٢٨٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥: ٢٣٨-٢٣٩؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, pp. 67-71; IX, pp. 65-66؛ صلاح الدين المنجد: معجم المخطوطات المطبوعة ١: ٣٩، ٣: ٤٥.

ومن أَصْحَابِ أبي عُبَيْدَة

دَمَاذُ أبو غَسَّان

واسْمُهُ رُفَيْع بن سَلَمَة بن مُسْلِم بن رُفَيْع العَبْدِيّ. رَوَىٰ عن أبي عُبَيْدَة وكان يُوَرِّقُ كُتُبَه وأَخَذَ عنه الأَنْسَابَ والأَخْبَارَ والمَآثِر[1].

أَخْبَارُ أبي زَيْد

اسْمُهُ سَعِيدُ بن أَوْس الأَنْصَارِيّ من صَلِيبَة الخَزْرَج[2]. قال أبو العَبَّاس المُبَرِّد: كان أبو زَيْد عَالِمًا بالنَّحْو ولم يَكُن مِثْل الخَلِيلِ وسِيبَوَيْه. وكان يُونُسُ من بَابِ أبي زَيْدٍ في اللُّغَة[a] وكان أَعْلَمَ من أبي زَيْدٍ بالنَّحْو. وكان أبو زَيْدٍ أَعْلَمَ من الأَصْمَعِيّ

---

a) عند السيرافي: جَلِيبَةٌ من الخَزْرَج. b) في أخبار النحويين البصريين: في العلم باللغات.

---

[1] تُوفِّيَ سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩هـ/٨٢٣ أو ٨٢٤م، راجع في ترجمته أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٧١؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٨١؛ المرزباني: نور القبس ٢٢٣-٢٢٥؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٥-٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٤: ١٣٩؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٥٦٨.

[2] راجع في ترجمته ابن قتيبة: المعارف ٥٤٥؛ أبا الطيب: مراتب النحويين ٧٣-٧٦؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٥٢-٥٧؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٦٥-١٦٦؛ المرزباني: نور القبس ١٠٤-١٠٨؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٠: ١٠٩-١١٢؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٢٥-١٢٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١: ٢١٢-٢١٧؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٣٠-٣٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢: ٣٧٨-٣٨٠؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١٢٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩: ٤٩٤-٤٩٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٥: ٢٠٠-٢٠٢؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٥٨٢-٥٨٣؛ الداودي: طبقات المفسرين ١: ١٧٩-١٨٠؛ =

وأبي عُبَيْدَة بالنَّحو، وكان يُقالُ له أبو زَيْدٍ النَّحويّ [١].

قال أبو سَعِيدٍ: ولا نَعْلَمُ أحدًا من عُلَماءِ البَصْرِيين في النَّحو واللُّغَة أخَذَ عن أهْلِ الكُوفَة شَيْئًا من عِلْمِ العَرَبِ إلّا أبا زَيْدٍ، فإنَّه رَوَى عن المُفَضَّلِ الضَّبِّيّ.

قال أبو زَيْدٍ في أوَّلِ كِتابِ «النَّوادِر»: أنْشَدَني المُفَضَّلُ الضَّبِّيّ لضَمْرَة بن ضَمْرَة النَّهْشَلِيّ، جاهلي:

[الكامل]

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْد وَهْنٍ في النَّدَىٰ   بَسْلٌ عَلَيْكِ مَلامَتى وَعِتَابِي [٢]

وقَرَأْتُ بخطِّ إسْحاق؛ قال لي أبو زَيْد: أتَيْتُ بَغْدادَ حين قامَ المَهْدِيُّ محمَّد، فَوَافاها العُلَماءُ من كُلِّ بَلَدٍ بأنْواعِ العُلوم. فلم أرَ رَجُلًا أفْرَسَ ببَيْتِ شِعْرٍ من خَلَف، ولا عالِمًا أبْذَلَ لعِلْمِه من يُونُس.

وتُوفِّي أبو زَيْدٍ سَنَة خَمْس عَشْرَة ومائتين [٣].

وله من الكُتُبِ: /كِتابُ «إيمَان عُثْمان». «كِتابُ حِيلَة ومَحالَة». كِتابُ 55 «القَوْس والتُّرْس» [a]. «كِتابُ مَسائيّة». «كِتابُ المِعْزَى». كِتابُ «الإبِل [والشَّاة]». كِتابُ «خَلْق الإنْسان». كِتابُ «الأبْيات». كِتابُ «المَطَر». كِتابُ «المِيَاه». [٣٦و] كِتابُ «الغَرَائِز». كِتابُ «النَّبات والشَّجر». كِتابُ

---

a) الأصْل وب: الهوش والنوش.

C. Brockelmann, *EI* [2] art. *Abû Zayd al-Ansârî* I, p. 172.

[١] عن أبي سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٥٢.

[٢] عن أبي سعيد: نفسه ٥٦-٥٧. وضَمْرَةُ بن ضَمْرَة النَّهْشَلي. شَرِيفٌ فارس شاعرٌ بعيدُ الذِّكر كبيرُ الأمْر، كذا ذكره ابنُ سَلَّام الجُمَحي في الطبقة الرابعة من الشُّعَراء الجاهليين (طبقات فحول الشعراء ٥٨٣).

[٣] القفطي: إنباه الرواة ٣٥:٢ (عن النَّديم).

«اللُّغَات». كِتابُ «قِرَاءَة أبي عَمْرو». كِتابُ «النَّوادِر». كِتابُ «الجَمْع والتَّثْنِيَة». كِتابُ «[اللِّبأ و]اللَّبَن». كِتابُ «بُيُوتَات العَرَب». كِتابُ «تَخْفِيف الهَمْز». كِتابُ «خَبَأْه». كِتابُ «المُقْتَضَب». كِتابُ «الوُحُوش». كِتابُ «الفَرْق». كِتابُ «فَعَلْت وأفْعَلْت». كِتابُ «غَرِيب الأسْمَاء». كِتابُ «الهَمْز». كِتابُ «المَصَادِر». كِتابُ «الحَلْبَة». كِتابُ «نابِهِ ونَبِيه». [كِتابُ «الواحِد». كِتابُ «التَّمْر». كِتابُ «نَعْت الغَنَم». كِتابُ «نَعْت المُشافَهات». كِتابُ «المَنْطِق»] [١].

أخْبارُ الأصْمَعِيّ

قال محمَّدُ ‹بن إسْحَاق›: قَرَأْتُ بخَطِّ أبي عبد الله بن مُقْلَة، قال أبو العَبّاس ثَعْلَب: الأصْمَعِيُّ عبدُ الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك بن عليّ بن أصْمَع بن مُظَهِّر ابن عَمْرو بن عبد الله الباهِلِيّ [٢].

---

[١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢١٦:١١-٢١٧؛ القفطي: إنباه الرواة ٣٥:٢ (عن النديم)؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٢٩٧-٢٩٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢: ٣٧٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٠١:١٥-٢٠٢؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 76-80, IX, pp. 67-68؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١٢٨:٣-١٢٩.

وأضَافَ القفطي: كتاب «مَعَاني القرآن». كتاب «النَّحو الكبير». كتاب «الصِّفَات».

[٢] راجع في ترجمته ابن قتيبة: المعارف ٥٤٣-٥٤٤؛ أبا الطيب: مراتب النحويين ٨٠-١٠٥؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٥٨-٦٣؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٦٧-١٧٤؛ المرزباني: نور القبس ١٢٥-١٧٠؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٥٧:١٢-١٦٩؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١١٢-١٢٤؛ القفطي: إنباه الرواة ١٩٧:٢-٢٠٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ١٧٠:٣-١٧٦؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١٩٣-١٩٤؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٢٩:٧-٣١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء =

ويُروَى أنّه قيل لأبي عُبَيْدَة إنّ الأَصْمَعِيَّ يقول : /بَيْنَا أبي يُسايِرُ سَلْم بن قُتَيْبَة على فَرَسٍ له ، فقال أبو عُبَيْدَة : سُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ لله واللهِ أكْبَر ، المُتَشَبِّع بما لم يُؤْتَ كلابِسِ ثَوبَيْ زورٍ . واللهِ ما مَلَكَ أبو الأَصْمَعِيّ قَطّ دابَّةً إلّا في ثَوْبِه[١] . ٦١

قال شَيْخُنا أبو سَعيدٍ قال أبو العَبّاس المُبَرِّد : كان الأَصْمَعِيّ أَنْشَدَ للشِّعْرِ والمَعَانِي[a] وكان أبو عُبَيْدَة كذلك ويُفَضَّل على الأَصْمَعِيّ بعِلْمِ النَّسَب . وكان الأَصْمَعِيُّ أعْلَمَ منه بالنَّحو ، وكان يكْنَى أبا سَعيد ، واسْمُ قُرَيْبٍ ، عاصِم ويُكْنَى بأبي بَكْر[٢] .

وذَكَرَ أبو العَيْناء قال : تُوفِّيَ الأَصْمَعِيُّ بالبَصْرَة وأنا حاضِرٌ في سَنَة ثَلاث عَشْرَة ومائتين وصَلَّى عليه الفَضْلُ بن أبي إسْحاق ؛ وسَمِعْتُ عبدَ الرَّحْمَن ابن أخِيه في جَنازَتِه يقول : « إنَّا لله وإنَّا إليه من الرَّاجِعِين » ، فقُلْتُ : « ما عليه لو اسْتَرْجَع كما علَّمه الله » .

ويُقالُ ماتَ الأَصْمَعِيُّ في سَنَة سَبْعِ عَشْرَة ومائتين[٣] .

---

a) الأصْل : أسد الشِّعْر والمعاني ، وعند أبي سعيد السيرافي : أسد الشعر والغريب والمعاني . وما أثبته ألْيَقُ بالسِّياق .

= ١٠:١٧٥-١٨١؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٩:١٨٧-١٩٣؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٦:٤١٥-٤١٧؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢:١١٢-١١٣؛ الداودي : طبقات المفسرين ١:٣٥٤-٣٥٦؛ B. Lewis, *EI*² art. *al-Asmaʿī* I, pp. 739-40.

[١] عن أبي سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٦٩.

[٢] عن أبي سعيد : نفسه ٥٨.

[٣] عن أبي سعيد : نفسه ٦٧ ثم أضَافَ : أو سنة سِتّ عشرة والله أعْلَم وأحْكم ؛ وفي إنباه الرواة ، نقلًا عن النَّديم : سنة عشر ومائتين !

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « خَلْق الإنْسَان » . كِتَابُ « الأَجْنَاس » . كِتَابُ « الأَنْواء » . كِتَابُ « الهَمْز » . كِتَابُ « المَقْصُور والمَمْدُود » . كِتَابُ « الفَرْق » . كِتَابُ « الصِّفَات » . كِتَابُ « الأَبْوَاب » . كِتَابُ « المَيْسِر والقِدَاح » . كِتَابُ « خَلْق الفَرَس » . كِتَابُ « الخَيْل » . كِتَابُ « الإبِل » . كِتَابُ « الشَّاة » . كِتَابُ « الأَخْبِية والبُيُوت » . كِتَابُ « الوُحُوش » . [كِتَابُ « الأَوْقَات »] . كِتَابُ « فَعَلَ وأَفْعَلَ » . كِتَابُ « الأَمْثَال » . كِتَابُ « الأَضْدَاد » . كِتَابُ « الأَلْفَاظ » . كِتَابُ « السِّلاح » . كِتَابُ « اللُّغَات » . كِتَابُ « مِيَاه العَرَب » . كِتَابُ « النَّوادِر » . كِتَابُ « أُصُول الكَلام » . كِتَابُ « القَلْب والإبْدال » . [٣٦ظ] كِتَابُ « جَزِيرَة العَرَب » . كِتَابُ « الدَّلْو » . كِتَابُ « الاشْتِقَاق » . كِتَابُ « الرَّحْل » . كِتَابُ « مَعَاني الشِّعْر » . كِتَابُ « المَصَادِر » . كِتَابُ « الأَرَاجِيز » . كِتَابُ « القَصَائِد السِّتّ » . كِتَابُ « النَّحْلة » . كِتَابُ « النَّبَات والشَّجَر » . كِتَابُ « الخَرَاج » . كِتَابُ « ما اخْتَلَفَ لَفْظُه واتَّفَقَ مَعْنَاه » . كِتَابُ « ما اتَّفَقَ لَفْظُه واخْتَلَفَ مَعْنَاه » . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » نحو ثلاثين وَرَقَة ، رَأَيْتُه بخَطّ السُّكَّرِيّ . كِتَابُ « السَّرْج واللِّجَام والبُزْي والعِقَال » . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث <و>الكَلام الوَحْشِيّ » . كِتَابُ « نَوَادِر الأَعْراب » . [كِتَابُ « النَّسَب » . كِتَابُ « الأَصْوَات »] . كِتَابُ « المُذَكَّر والمُؤَنَّث » .

56 /وعَمِلَ الأَصْمَعِيُّ قِطْعَةً كبيرةً من أَشْعَارِ العَرَبِ ليست بالمَرْضِيَّة عند العُلَماءِ لِقِلَّةِ غَرِيبِها واخْتِصَارِ دَوَاوِينِها . [كِتَابُ « أسْماء الخَمْر » . كِتَابُ « ما تكَلَّمَ به العَرَبُ فكَثُرَ في أَفْوَاهِ النَّاس[١] »] .

---

[١] القفطي : إنباه الرواة ٢:٢٠٢-٢٠٤ (عن النَّديم) ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣:١٧٦؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٩:١٩١-١٩٢؛ عبد الجواد : الجومرد : الأَصْمَعِيّ ـ حياتُه وآثارُه ؛ بيروت ١٩٥٥؛ جليل العطية : « بيليوغرافية الأَصْمَعِيّ » ، مجلة دراسات شرقية باريس ٤=

ابنُ أخِي الأصْمَعِيّ

من خَطِّ اليَزِيدِيّ

اسْمُهُ عبدُ الرَّحْمَن ‹بن عبد الله›[a] ويُكْنَى أبا محمَّد، وقيل يُكْنَى أبا الحَسَن. وكان من الثُّقَلاء إلَّا أنَّه ثِقَةٌ فيما يَرْوِيه عن عَمِّه وعن غَيْرِه من العُلَمَاء[1].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «مَعَانِي الشِّعْر».

أحْمَدُ بن حَاتِم ‹الباهِلِيّ›[b]

رَوَىٰ عن الأَصْمَعِيّ ويُكْنَى أبا نَصْر، وقد رَوَىٰ عن أبي عُبَيْدَة وأبي زَيْد وغيرهما. وتُوفِّي سَنَة إحْدَى وثَلاثِين ومائتين وله نَيِّفٌ وسَبْعُون سَنَةً[2].

---

a) إضافة من الزبيدي. b) إضافة من المصادر.

= (١٩٨٠) ٧١-٨١؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 71-76, IX, pp. 66-67؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١:٨٢-٨٥.

ونَشَرَ مؤخَّرًا حاتم صالح الضَّامِن كِتاب «الخَيْل» وصَدَرَ عن دار البَشَائر بدمشق سنة ٢٠٠٥م.

وعن تُرَاثِ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث» في العربية، راجع ما كتبه رمضان عبد التواب إحْصَاءً لهذا التراث في مقدمة تحقيقه لكتاب «مختصر المُذَكَّر والمؤنَّث» للمُفَضَّل بن سَلَمَة في مجلة معهد المخطوطات العربية ١٧ (١٩٧١)، ٢٩٩-٣٠٧.

[1] أبو الطيب: مراتب النحويين ١٣٣؛ أبو سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٦٢-٦٣؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٨٠؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:١٦١ (عن النَّديم)؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٨٢.

[2] أبو الطيب: مراتب النحويين ١٣٣-١٣٤؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٨٠-١٨١؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ٥: ١٨٣؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢:٢٨٣-٢٨٥؛=

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الإبِل». كِتَابُ «أبْيَات المَعَانِي». كِتَابُ «الخَيْل». كِتَابُ «الزَّرْع والنَّخْل». [كِتَابُ «الشَّجَر والنَّبَات». كِتَابُ «اللِّبَأ واللَّبَن». كِتَابُ «اشْتِقَاق الأسْمَاء». كِتَابُ «الطَّيْر». كِتَابُ «ما تَلْحَنُ فيه العَامَّة». كِتَابُ «الجَرَاد»][1].

٦٢

/أخْبَارُ الأثْـرَم

صَاحِبِ الأصْمَعِيّ وأبي عُبَيْدَة

وهو أبو الحَسَن عليُّ بن المُغِيرَة الأثْرَم[2]، رَوَىٰ عن جَمَاعَةٍ من العُلَماء وعن فُصَحَاءِ الأعْرَاب، ورَوَىٰ كُتُبَ أبي عُبَيْدَة والأصْمَعِيّ وكان لا يُفَارِقُهُما[3].

قال ثَعْلَبٌ: كُنَّا عند الأثْرَم صَاحِبِ الأصْمَعِيّ وهو يُمِلُّ شِعْرَ الرَّاعِي، قال: فلمَّا اسْتَتَمَّ المَجْلِسُ وَضَعَ الكِتَابَ من يَدِه - وكان معي يَعْقُوبُ بن السِّكِّيت - فقال: «لابُدَّ من أن أسْأَلَه عن أبْيَاتٍ للرَّاعِي». قال، فقُلْتُ: «لا تَفْعَل فلَعَلَّه لا يَحْضُرُه جَوَابٌ فتكون قد هَجَّنْتَه على رُؤُوسِ المَلأ»،

=القفطي: إنباه الرواة ١:٣٦-٣٧؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٢٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٦:٢٩٥-٢٩٦؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٣٠١.

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢:٢٨٤-٢٨٥؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٣٧؛ ابن أنجب: الدر الثمين ١٧٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٦: ٢٩٥؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 88-89.

[2] أبو الطيب: مراتب النحويين ١٤٩؛ المرزباني: نور القبس ٢١٥؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٣:٥٩٤-٥٩٥؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٥٩-١٦١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٥:٧٧-٧٩؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:٣١٩-٣٢١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢:٢١٤-٢١٥؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٢٠٦.

[3] القفطي: إنباه الرواة ٢:٣٢٠ (عن النَّديم).

قال: «لابُدَّ من ذلك» ثم وَثَبَ فقال: ما تَقُولُ في قَوْلِ الرَّاعي [١]:

[الكامل]

وَأَفَضْنَ بَعْدَ كُظُومِهِنَّ بَجرَّةٍ ... مِنْ ذِيْ الأبارِقِ إذْ رَعَيْنَ حَقِيلا

قال: فتَلَجْلَج الشَّيْخُ وتَنَحْنَح ولم يُجِب بشيءٍ. فقال: فما تقول في بَيْتِه:

[الكامل]

كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بأعْلى تَلْعَةٍ ... غَرْثَانَ ضَرَّمَ عَرْفَجًا مَبْلُولا

[٣٧ر] قال: فعادَ إلى تلك الصُّورَة ورَأَيْنَا في وَجْهِه الكَرَاهِيةِ والإنْكَار [٢]. فقال الأثْرَمُ: «مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بذَقَنِهِ»، فقال يَعْقُوبُ: هذا تَصْحِيفٌ، إنَّما هو بِدَفِّه. فقال الأثْرَمُ: تُرِيدُ الرِّئَاسَةَ بسُرْعَة، ودَخَلَ بَيْتَه.

مَعْنَى المَثَل

قال يَعْقُوبُ: إنَّ البَعِيرَ إذا حُمِلَ عليه فأَثْقَلَهُ الحِمْلُ، مَدَّ عُنُقَهُ واعْتَمَدَ على دَفِّه، فلا يكون له في ذلك راحة. يُقالُ للرَّجل إذا تكلَّف أمْرًا، أو نَزَلَ عليه أمْرٌ، فضَعُفَ عنه فاسْتَعَانَ بأضْعَفَ منه عليه، هذا المَثَل [٣].

[١] أبو جَنْدَل عُبَيْدُ بن حُصَيْنُ بن مُعاوية النُّمَيْري، لُقِّبَ بالرَّاعِي لكثرة وَصْفه الإبل والرعاء في شعره. (ابن سلام: طبقات فحول الشعراء ٥٠٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤:٥٩٧-٥٩٨). والبيْتَان من قصيدةٍ طويلةٍ ٨٩ بَيْتًا ذكرها ابن أبي الخطَّاب في جَمْهَرة أشْعَار العَرَب.

[٢] القفطي: إنباه الرواة ٢:٣٢٠-٣٢١ (عن النَّديم).

[٣] راجع أبا عبيد: كتاب الأمثال ١٢٣؛ الزجاجي: مَجالس العلماء ٣٩-٤٠ (نشرة الخانجي ١٩٨٣)؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٦: ٣٩٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦: ٣٩٦؛ الميداني: مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة - مكتبة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٨، ٣: ٢٤٧؛ الصفدي: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق السَّيِّد الشَّرْقاوي، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٧، ٢٧١.

وتُوفِّي الأثْرَمُ سَنَة ثَلاثِين ومائتين [a].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «النَّوادِر». كِتَابُ «غَرِيبِ الحَدِيث» [١].

أخْبارُ الجَـرْمِيِّ

قَرَأْتُ بخطِّ أبي الحُسَيْن الخَزَّاز [٢]: أبو عُمَر صَالِح بن إسْحَاق البَجَلِيّ، مَوْلَى بَجِيلَة بن أنْمَار بن/ إراش بن الغَوْث أخي الأزْد بن الغَوْث [٣]. وقال أبو سَعِيد: وهو مَوْلَى لِجَرْم بن رَبَّان، وجَرْمُ [قَبِيلَةٌ] من قَبَائِلِ العَرَبِ من اليَمَن. أخَذَ النَّحْوَ عن الأخْفَشِ وغيره، وقَرَأ «كِتَاب سِيبَوَيْه» على الأخْفَش ولَقِيَ يُونُسَ بن حَبِيب ولم يَلْقَ سِيبَوَيْه، وأخَذَ اللُّغَة عن ‹أبي عُبَيْدَة و› [b] أبي زَيْد والأصْمَعِيّ وطَبَقَتِهم [٤]. 57

وقال أبو العَبَّاس المُبَرِّد: هو مَوْلَى لبَجِيلَة بن أنْمَار [٥].

a) ياقوت: اثنتين وثلاثين ومائة. b) إضافة من أبي سعيد السيرافي مصدر النقل.

[١] القفطي: إنباه الرواة ٢: ٣٢١؛ F. Sezgin, *GAS* VII, p. 90.

[٢] فيما يلي ٢٥٢.

[٣] انظر في ترجمته أبا الطيب: مراتب النحويين ١٢٢؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٧٢-٧٤؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٧٤-٧٥؛ المرزباني: نور القبس ٢١٤-٢١٥؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ١٠:٤٢٦-٤٢٨؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٤٣-١٤٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١:٥-٦؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:٨٠-٨٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢:٤٨٥-٤٨٧؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١٤٥؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:١١٥-١١٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠:٥٦١-٥٦٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٦:٢٤٩-٢٥٠؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٣٣٢؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٨-٩؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ١١١-١١٥.

[٤] عن أبي سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٧٢.

[٥] عن أبي سعيد: نفسه ٧٢.

وتُوفيِّ الجَرْميّ [١]

وله من الكُتُب: [كِتاب «القَوافي». كِتاب «التَّثْنِيَة والجَمْع»]. كِتابُ «الفَرْخ» [٢]. كِتابُ «الأَبْنِيَة». كِتابُ «العَرُوض». كِتابُ «مُخْتَصَر نَحْو للمُتَعَلِّمين». كِتابُ «[تَفْسير] غَريبِ سِيبَوَيْه». [كِتابُ «الأَبْنِيَة والتَّصْريف»] [٣].

أَخْبارُ المَازِنيّ

واسْمُهُ بَكْرُ بن محمَّد، من بني مَازِن بن شَيْبان بن ذُهْل بن ثَعْلَبَة بن عُكَابَة بن صَعْب بن عليّ بن بَكْر بن وَائِل [٤]. وكان أبوهُ محمَّد بن حَبِيب نَحْويًّا قارئًا، وله مع أبي سَرَّار الغَنَويّ خَبَرٌ قد ذَكَرْناه [٥]. وأَشْخَصَ الوَاثِقُ المَازِنيّ من البَصْرَة بِسَبَبِ شِعْرٍ غَنَّت فيه جَارِيَةٌ وهو:

[١] تُوفيِّ الجَرْميّ سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م.

[٢] يعني فَرْخ كتاب سيبويه.

[٣] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١: ٦؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٨٢؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٣١٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٦: ٢٥٠؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 72-73.

[٤] انظر في ترجمته أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٧٤-٨٥؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٨٧-٩٣؛ المرزباني: نور القبس ٢٢٠-٢٢٣؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٨٢-١٨٧؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧: ١٠٧-١٢٨؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٢٤٦-٢٥٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٢٨٣-٢٨٦؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٦١-٦٢؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧: ١١٦-١١٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢: ٢٧٠-٢٧٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ٢١١-٢١٦؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٤٦٣-٤٦٦؛ رشيد عبد الرحمن العبيدي: أبو عثمان المازِني، بغداد ١٩٦٩؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ١١٥-١٢٢؛ R. Sellheim, *EI*² art. *al-Mâzini* VI, p. 947.

[٥] فيما تقدم ١٢١.

[الكامل]

٦٣ /أَظُلَيْمُ إنَّ مُصَابَكُم رَجُلًا أَهْدَىٰ السَّلَامَ تَحِيَّةً [a] ظُلْمُ

فلمَّا وَصَلَ إلى سُرَّ من رَأى ودَخَلَ على الوَاثِق فأَعْرَبَ البَيْتَ على الصَّوَاب، وكان في ذلك رأيٌ للوَاثِق، فوَصَلَه بخَمْسَة آلاف دِرْهَم على يَدِ أحمد بن أبي دُوَّاد وردَّه إلى البَصْرَة [١].

وتُوفيِّ [٢].

وله من الكُتُب: [كِتابُ «ما يَلْحَنُ فيه العامَّةُ». كِتابُ «القَوافي»]. كِتابُ «الأَلِف واللَّام». كِتابُ «التَّصْريف». كِتابُ «العَرُوض». كِتابُ «الدِّيباج على خِلافِ كِتابِ أبي عُبَيْدَة» [٣].

أَخْبـارُ التَّـوَّزيّ

قال شَيْخُنا أبو سَعِيدٍ، رَحِمَهُ الله: اسْمُهُ عبدُ الله بن محمَّد بن هَارُون [b]. ومن خطِّ ابن وَدَاع: بن الفَضْل الأَسَديّ القُرَشيّ. <و>عن أبي سَعِيدٍ: مَوْلى لقُرَيْش [c].

a) هنا رواية السيرافي، وعند المرزباني والزبيدي: إليْكُمْ. b) نَصُّ أبي سعيد السِّيرافي: واسْمُه عبد الله بن محمد مولى لقُرَيْش. c) الأصل: قريش، والمثبت من أبي سعيد.

[١] راجع تفصيل هذه الرواية عند أبي الفرج الأصبهاني: الأغاني ٩: ٢٣٤-٢٣٥ (في ترجمة الحارث بن خالد بن العاصي المخزومي)؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٨٧-٨٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧: ١١١-١١٦؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٢٤٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ٢١٢، ١١: ٢٥٥.

[٢] سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م.

[٣] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧: ١٢٢ وأضافَ نقلًا عن النَّديم: «كتابٌ في القرآن» كبيرٌ. كتابُ «عِلَل النَّحْو» صغير. كتاب «تفاسير كتاب سيبويه»؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٢٤٧؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٢٣٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ٢١١؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 92, IX, pp. 75-76.

ويُكْنَى بأبي محمّد. قرأ على الأصْمَعِيّ وروَى عن أبي عُبَيْدَة وغيره وقرأ «كِتابَ سِيبَوَيْه» على أبي عُمَر الجَرْمِيّ [1].

[٣٧ظ] حدَّثنا أبو عليّ الصَّفّار إجازةً، قال حدَّثنا محمَّدُ بن يَزِيد قال: قَرَأْتُ على عُمارَة بن عَقِيل بن بِلالِ بن جَرِير لأبي محمّد التَّوَّزِيّ كَلِمَة جَرِيرٍ التي أوَّلُها:

[الكامل]

طَرِبَ الحَمامُ بِذِي الأَراكِ فَشَاقَنِي لازِلْتَ في فَنَنٍ وَأَيْكٍ ناضِرِ

حتى صِرْتُ إلى قَوْله:

[الكامل]

أمَّا الفُؤادُ فَلا يَزالُ مُوكَّلًا بِهَوَى جُمانَةَ أَوْ بِرَيَّا العاقِرِ

فقال عُمارَةُ للتَّوَّزِيّ: «ما يَقُولُ صاحِبُكم؟» ـ يَعْني أبا عُبَيْدَة ـ قال التَّوَّزِيُّ: «هما امْرَأتان»، فضَحِكَ عُمارَة ثم قال: «هُمَا واللهِ رَمْلَتانِ من عن يَمِين بَيْتِي وعن شِمالِه». فقال لي التَّوَّزِيُّ: «اكْتُب ما قال». فتوقَّفْتُ إجلالًا لأبي عُبَيْدَة، قال: «اكْتُب، فإنَّ أبا عُبَيْدَة لو حَضَرَ لأخَذَ هذا الصَّوْبَ عنه، هذا بَيْتُ الرَّجل» [2].

وأخَذَ التَّوَّزِيُّ عن الأصْمَعِيّ حتى كان يُنْسَب إليه.

---

[1] انظر في ترجمته أبا الطيب: مراتب النحويين ١٢٢؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٨٥ـ٨٧؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٩٩؛ المرزباني: نور القبس ٢١٥ـ٢١٧؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٧٢ـ١٧٣؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ١٢٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٥٢١؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٦١. وهو منسوبٌ إلى موضع من بلاد فارس اسْمُهُ تَوَّز ويُعْرَف أيضًا بتَوَّج (ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢: ٥٦ـ٥٧، ٥٨؛ C.E. BOSWORTH, *EI*[2] *Tawwadj* X, p. 427).

[2] عن أبي سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٨٥ـ٨٦، مع خِلافٍ في العبارة.

وتُوفِّيَ [سَنَة ثلاثين ومائتين وقيل سَنَة ثَلاثٍ وثلاثين ومائتين] [1].

58 وله من الكُتُب: كِتابُ «الأَمْثال»./ كِتابُ «الأَضْداد». كِتابُ «الخَيْل وسَبْقِها وأَسْنانِها وشِيَاتِها وعُيُوبِها وإضْمارِها ومَنْ نُسِبَ إلى فَرَسِه». «كِتابُ فَعَلْت وأَفْعَلْت». كِتابُ «النَّوادِر» [2].

أخْبارُ الزِّيَـادِيّ

قال أبو سَعِيدٍ، رَحِمَهُ الله: هو أبو إسْحاق إبراهيمُ بن سُفْيان بن سُلَيْمان بن أبي بَكْر بن عبد الرَّحمٰن بن زِيَاد بن أبيه [3]. قَرَأَ على الأصْمَعِيّ وغَيْرِه من العُلَماء، وقَرَأَ «كِتابَ سِيبَوَيْه» ولم يُتِمَّه [4].

وله من الكُتُب: كِتابُ «شَرْح نُكَت كِتاب سِيبَوَيْه». كِتابُ «الأَمْثال». كِتابُ «النَّقْط والشَّكْل». كِتابُ «تَنْمِيق الأَخْبار». كِتابُ «أَسْماء السَّحابِ والرِّياح والأَمْطار» [5].

---

[1] تُوفِّيَ التَّوَّزِيُّ سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م وقيل سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م.

[2] القفطي: إنباه الرواة ٢: ١٢٦.

[3] تُوفِّيَ سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م. انظر في ترجمته أبا الطيب: مراتب النحويين ١٢٢ـ١٢٣؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٨٨ـ٨٩؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٩٩؛ المرزباني: نور القبس ٢١٩؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٢٠٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١: ١٥٨ـ١٦١؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ١٦٦ـ١٦٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٥: ٣٥٦؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٤١٤.

[4] عن أبي سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٨٨.

[5] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١: ١٦١؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ١٦٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٥: ٣٥٦؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, pp. 52-93.

أخبارُ الرِّيَـاشيّ

وهو أبو الفَضْل العَبَّاسُ بن الفَرَج[1] مَوْلَى محمَّد بن سُلَيْمان بن عليّ الهاشِمِيّ، ورِيَاش رَجُلٌ من جُذام، وكان / أبو عَبَّاس عَبْدًا له فبقي نَسَبه إلى رِيَاش. وكان عَالِمًا باللُّغةِ والشِّعْر، كَثيرَ الرِّوايَةِ عن الأَصْمَعِيّ ورَوَى أيضًا عن غيره[2]. ٦٤

قال أبو الفَتْح محمَّدُ بن جَعْفَر النَّحْويّ: قَرَأ الرِّيَاشِيُّ النِّصْفَ الأوَّل من «كِتَاب» سِيبَوَيْه على المازِنيّ[3].

حَدَّثنا أبو سَعِيد قال، حَدَّثنا أبو بَكْر بن دُرَيْد قال: رَأَيْتُ رَجُلًا في الوَرَّاقين بالبَصْرَة يَقْرأ[a] كِتَابَ «<إصْلاح>[b] المَنْطِق» لابن السِّكِّيت ويُقَدِّم الكوفِيين، فقُلْتُ للرِّيَاشِيّ – وكان قَاعِدًا في الوَرَّاقين – بما قال، فقال: «إنَّما أَخَذْنا اللُّغَةَ من حَرَشَة الضِّباب وأَكَلَة اليَرَابِيع، وهؤلاء أَخَذوا اللُّغَة من أَهْلِ السَّوادِ أَكَلَة الكَوامِيخ

a) عند السيرافي: يُفَضِّل. b) إضافة اقتضاها السياق، وانظر فيما يلي ٢٢٠هـ[2].

[1] انظر في ترجمته أبا الطيب: مراتب النحويين ١٢٣؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٨٩-٩٣؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٩٣-٩٩؛ المرزباني: نور القبس ٢٢٨-٢٣٠؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٤: ٢٢-٢٣؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٩٩-٢٠١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٢: ٤٤-٤٦؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٣٦٧-٣٧٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣: ٢٧-٢٨؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١٥٨؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧: ٤٣-٤٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢: ٣٧٢-٣٧٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٦: ٦٥٢-٦٥٤؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٢٧.

[2] أبو سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٨٩؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٣٦٨.

[3] القفطي: إنباه الرواة ٢: ٣٦٨.

والشَّوَاريز»، وكلام يَشْبِهُ هذا[1].

وتُوفّي الرِّيَاشِيُّ فيما حَدَّثَنا أبو سَعِيد، قال: حَدَّثنا أبو بَكْر بن دُرَيْد: سَنَة [٣٨و] سَبْعٍ وخَمْسين ومائتين <بالبَصْرة قَتَلَهُ الزَّنْجُ>[a] [2].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الخَيْل». كِتَابُ «الإِبِل». كِتَابُ «ما اخْتَلَفَت أَسْمَاؤُه من كَلامِ العَرَب»[3].

أخبارُ أبي حاتمٍ السِّجِسْتانِيّ

قال أبو سَعِيد: اسْمُهُ سَهْلُ بن محمَّد[4]، وكان كَثيرَ الرِّوايَة عن أبي زَيْد وأبي عُبَيْدَة والأَصْمَعِيّ، عَالِمًا باللُّغة والشِّعْر. قال أبو العبَّاس المُبَرِّد: وسَمِعْتُه يَقُول:

a) إضافة من أبي سعيد السيرافي.

[1] أبو سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٩٠؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٣٧٠-٣٧١.

[2] عن أبي سعيد: نفسه ٩٣؛ نفسه ٢: ٣٧١ وانظر كذلك الخطيب البغدادي: تاريخ ١٤: ٢٣.

[3] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٢: ٤٦؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٣٧١؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٣٢٦؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 96-97.

[4] انظر في ترجمته أبا الطيب: مراتب النحويين ١٣٠-١٣٢؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ٩٣-٩٦؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٩٤-٩٦؛ المرزباني: نور القبس ٢٢٥-٢٢٨؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٨٩-١٩١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١١: ٢٦٣-٢٦٥؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٥٨-٦٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢: ٤٣٠-٤٣٣؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١٣٧-١٣٨؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧: ٤١-٤٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢: ٢٦٨-٢٧٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٦: ١٤-١٦؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٦٠٦-٦٠٧؛ الداودي: طبقات المفسرين ١: ٢١٠-٢١٢؛ L. Lewis, *EI*[2] art. *Abû Hâtim al-Sidjistânî* I, p. 129.

« قرأتُ « كِتابَ سِيبَوَيْه » على الأخفشِ مرّتين » . وكان حَسَنَ المَعْرِفَة بالعَرُوض ، كثيرَ التّأليف للكُتُب في اللُّغَة ، يَقُولُ الشِّعْرَ صَادِقَ الرِّوايَة [1] . وعليه اعْتَمَدَ أبو بَكْر ابن دُرَيْد في اللُّغَة . وخَبَّرَني أنّه ماتَ سَنَة خَمْسٍ وخَمْسِين [2] .

وقال ابنُ الكُوفيّ ، قَرَأتُه بخَطّه : تُوفّي في شَهْر رَجَب من سَنَة خَمْسٍ وخَمْسين ومائتين ، في يوم مَطير وصَلَّىٰ عليه سُلَيْمانُ بن القاسِم أخُو جَعْفَر بن القاسِم . ودُفِنَ بِمِنَة المُصَلّىٰ[a] حِيالَ المَيْل . قال ابنُ دُرَيْد : وكان يَتَّجِرُ في الكُتُب ويُخْرِج المُعَمّىٰ[b] ، حاذِقٌ بذلك دَقِيقُ النَّظَر فيه .

وله من الكُتُب : كِتَاب « مَا تَلْحَنُ فيه العامّة » . كِتَابُ « الطَّيْر » . كِتَابُ « المُذَكَّر والمُؤنَّث » . كِتَابُ « النَّبَات » . كِتَابُ « المَقْصُور والمَمْدُود » . كِتَابُ « المَقَاطِع والمَبَادِئ » . كِتَابُ « الفَرْق » . كِتَابُ « القِرَاءَات » . كِتَابُ « الفَصَاحَة » . كِتَابُ « النَّخْلَة » . كِتَابُ « الأضْدَاد » . كِتَابُ « القِسِيّ والنِّبَال والسِّهام » . كِتَابُ « السُّيُوف والرِّمَاح » . كِتَابُ « الدِّرْع والجَوْشَن »[c] . « كِتَابُ الوُحُوش » . « كِتَابُ الحَشَرَات » . « كِتَابُ الهِجاء » . « كِتَابُ الزَّرْع » . كِتَابُ « خَلْق الإنْسان » . كِتَابُ « الإدْغام » . كِتَابُ « اللِّبأ واللَّبَن والحَلِيب » . « كِتَابُ الكَرْم » . كِتَابُ « الشِّتاء والصَّيْف » . كِتَاب/ « النَّحْل والعَسَل » . « كِتَابُ 59 الإبِل » . كِتَابُ « العُشْب والبَقْل » . كِتَابُ « الإتْبَاع » . كِتَابُ « الخِصْب والقَحْط » . كِتَابُ « اخْتِلاف المَصَاحِف » . كِتَابُ « التَّشَوُّق إلى الأوْطَان » .

---

a) عند الزبيدي والقفطي : بصُرَّة المُصَلّىٰ . b) عند السيرافي والقفطي : كان جمّاعَةً للكُتُب يَتّجر (يَتَّجِر) فيها . c) عند القفطي وابن خلكان والصفدي : كتاب الدِّرْع والتُّرْس .

---

[1] عن أبي سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٩٣.

[2] عن أبي سعيد : نفسه ٩٦.

كِتابُ « الحَرّ والبَرْد والشَّمْس والقَمَر واللَّيْل والنَّهار » . كِتَابُ « الفَرْق بين الآدَمِيين وبين كلّ ذي رُوح » [1] .

أخْبارُ المُبَرِّد

قرأتُ بخطّ أبي الحُسَيْن الخَزّاز [2] قال : المُبَرِّدُ ، واسْمُهُ محمَّدُ بن يَزِيد بن عبد الأكْبَر بن عُمَيْر بن حَسْنان[a] بن سُلَيْم بن سَعْد بن عبد الله بن زَيْد بن مَالِك ابن الحَارِث بن عَامِر بن عبد الله بن [٣٨ظ] بِلال بن عَوْف بن أسْلَم بن ثُمَالَة[b] بن أحْجَن بن كَعْب بن الحَارِث بن كَعْب بن عبد الله بن مَالِك بن نَصْر بن الأزْد ، ويُقالُ الأزْدُ بن الغَوْث [3] .

---

a) في المصادر : بن حَسّان . b) في المصادر : أسْلَم ـ وهو ثمالة ـ .

---

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١١ : ٢٦٥؛ القفطي : إنباه الرواة ٢:٦٢ وأضاف كتاب « إعْرَاب القُرْآن » ؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٣٠٩ـ٣١٠؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢:٤٣٢ـ٤٣٣؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٦:١٤ـ١٥؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 93-96, IX, pp. 76-77؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣:١٥٦ـ١٥٨.

وطُبع له ممّا لم يذكره النّديم ، « المُعَمَّرون والوصايا » نَشَرَه عبد المنعم عامر في القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١، وكتاب « فَعَلْت وأفْعَلْت » نَشَرَه جليل العطية في البصرة ـ جامعة البصرة ١٩٧٩ وفي بيروت ـ دار صادر ١٩٩٦.

[2] فيما يلي ٢٥٢.

[3] انظر في ترجمته أبا الطيب : مراتب النحويين ١٣٥؛ أبا سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٩٦ـ١٠٨؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٠١ـ١١٠؛ المرزباني : نور القبس ٣٢٤ـ٣٣٣، ومعجم الشعراء ٤٠٥ـ٤٠٦؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ٤:٦٠٣ـ٦١١؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢١٧ـ٢٢٧؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩:١١١ـ١٢٢؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٢٤١ـ٢٥٣؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤:٣١٣ـ٣٢٢؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين =

وقال شَيْخُنا أبو سَعيدٍ ، [رَحِمَهُ الله] : انْتَهى عِلْمُ النَّحْوِ بعد طَبَقَةِ الجَرْمِيّ والمازِنيّ إلى أبي العَبَّاس محمَّد بن يَزيدِ الأَزْدِيّ الثُّمَالِيّ ، وهو من ثُمَالَة قَبِيلَة من الأزْد [١]. وأخَذَ النَّحْوَ عن الجَرْمِيّ والمازِنيّ وغيرهما ، وعلى المازِنيّ عَوَّلَ [a]. ويُقالُ إنَّه ابتدأ <بقِرَاءَةِ>[b]/ « كِتَابِ » سِيبَوَيْه على الجَرْمِيّ وخَتَمَه على المازِنيّ [٢]. ٦٥

من خَطِّ الحَكيمِيّ من كِتَابِ « حِلْيَة الأدَبَاء » [٣]: قال أبو عبد الله محمَّدُ بن القَاسِم : كان أبو المُبَرِّد من السُّورَجِيِّين بالبَصْرَة ممَّن يَكْسَحُ الأرَضِين وكان يُقالُ له حَيَّانُ السُّورَجي ، وانْتَمَى إلى اليَمَن ولذلك تَزَوَّجَ المُبَرِّدُ ابْنَة الحَفْصِيّ المُغَنِّي ، والحَفْصِيُّ شَرِيفٌ من اليَمَنِيَّة [٤].

قال أبو سَعِيدٍ : وكان مَوْلِدُه ـ فيما خَبَّرَنا به أبو بَكْر بن السَّرَّاج وأبو عليّ الصَّفَّارَ ـ في سَنَة عَشْرٍ ومائتين وماتَ سنة خَمْسٍ وثَمانين ومائتين [٥]، وله تِسعٌ

---

a) السيرافي : يُعَوِّل . b) إضافة من أبي سعيد السيرافي .

= ٣٤٢-٣٤٣؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧:١١٩-١٢١؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٣:٥٧٦-٥٧٧؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٥:٢١٦-٢١٨؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٢: ٢٨٠؛ المقريزي : المقفى الكبير ٧:٤٦٦-٤٨١؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:٢٦٩-٢٧١؛ الداودي : طبقات المفسرين ٢:٢٦٧-٢٧١؛ مقدمة رمضان عبد التواب للمذكر والمؤنث له ؛ ومُقَدِّمَة محمد عبد الخالق عُضَيْمَة لكتاب المُقْتَضَب للمُبَرِّد ؛ محمد الفاضل ابن عاشور : « اختلاف المُبَرِّد مع سيبَوَيْه » ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٠ (١٩٦٥)، ٣٠-٤٥؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ١٢٣-١٣٥؛ R. Selheim, *EI²* art. *al-Mubarrid* VII, pp. 281-84.

[١] عن أبي سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٩٦.

[٢] عن أبي سعيد السيرافي : نفسه ١٠١.

[٣] انظر فيما يلي ٤٦٦.

[٤] القفطي : إنباه الرواة ٣: ٢٥١.

[٥] عن أبي سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ١٠٧.

وسَبْعُون سَنَة [١]. وقيل مَوْلِدُه سنة سَبْعٍ ومائتين. قال الصُّولِيُّ : سَمِعْتُه يقولُ ذلك . ودُفِنَ في مَقَابِرِ بَابِ الكُوفَة [٢].

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الكامِل » . كِتَابُ « الرَّوْضَة » . كِتَابُ « المُقْتَضَب » [٣]. كِتَابُ « الاشْتِقَاق » . كِتَابُ « الأنْوَاء والأزْمِنَة » . كِتَابُ « القَوَافي » . كِتَابُ « الخَطّ والهِجَاء » . كِتَابُ « المَدْخَل إلى سِيبَوَيْه » . كِتَابُ « المَقْصُور والمَمْدُود » . كِتَابُ « المُذَكَّر والمُؤَنَّث » . كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » ويُعْرَف بـ « الكِتَاب التَّام » . كِتَابُ « احْتِجَاج القَرَاءَة » . [كِتَابُ « الرِّسَالَة الكامِلَة » . كِتَابُ « الرَّدّ على سِيبَوَيْه » . كِتَابُ « قَوَاعِد الشِّعْر » . كِتَابُ « إعْرَاب القُرْآن » . كِتَابُ « الحَثّ على الأدَبِ والصِّدْق » . كِتَابُ « قَحْطَان وعَدْنَان » . كِتَابُ « الزِّيادَة المُنْتَزَعَة من سِيبَوَيْه » . كِتَابُ « المَدْخَل في النَّحْو »] . كِتَابُ « شَرْح شَوَاهِد كِتَابِ سِيبَوَيْه » . كِتَابُ « ضَرُورَة الشِّعَر » . كِتَابُ « أدَب الجَلِيس » . كِتَابُ « الحُرُوف في مَعَاني القُرْآن » إلى طه . كِتَابُ « مَعَاني صِفَاتِ الله جَلَّ وعَلا » . كِتَابُ « المَمَادِح والمَقَابِح » . كِتَابُ « الرِّياض المُونِقَة » . كِتَابُ

---

[١] كذا بالأصل ، صَوَابُه : خَمسٌ وسَبْعُون .

[٢] القفطي : إنباه الرواة ٣: ٢٥١.

[٣] النُّسْخَةُ الوحيدةُ التي وَصَلَت إلينا من كتاب « المُقْتَضَب » للمُبَرِّد بخَطِّ أحد تلامِذَة أبي سعيدٍ السِّيرافي هو مُهَلْهِل بن أحمد ، صاحب الخَطّ المنسوب وأحد الذين رَبَطوا بين ابن مُقْلَة وابن البَوَّاب ، كتبها ببَغْداد سنة سَبْعٍ وأربعين وثلاث مائة لشَخْصٍ يُدْعى أبي الحُسَيْنْ محمد بن الحُسَيْن العلويّ ، وعلى النُّسْخَة خطّ أبي سعيدٍ السِّيرافيّ يقول : « قرأت هذا الجزء من أوَّله إلى آخره وأصْلَحْتُ ما فيه وصَحَّحْتُه ، فما كان فيه من إصْلاحٍ وتَخْرِيجٍ بغير خَطّ الكتاب فهو بخَطِّي . وكَتَبَ الحَسَن بن عبد الله السِّيرافيّ » . والنُّسْخَةُ أربعة أجزاء في مجلَّدين محفوظة الآن في مكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١٥٠٧-١٥٠٨، ومن المحتمل أن يكون محمد بن إسحاق النَّديم قد شاهَدَ هذه النُّسْخَة أو اطَّلَعَ عليها . (انظر كذلك ياقوت : معجم الأدباء ٨:١٨٩-١٩٠؛ أيمن فؤاد : الكتاب العربي المخطوط ١:١٥٨-١٦٠؛ وراموزًا لها في مُقَدِّمَة التَّحْقيق ١٨٧°-١٨٩°) .

« أسْماء الدَّوَاهِي عند العَرَب » . [كِتَابُ « الأعْراب »] . كِتَابُ « الجَامِع » ، لم يَتِمّه . كِتَابُ « التَّعازِي »[1] . كِتَابُ « الوَشْي » . كِتَابُ « فِقْر كِتَابِ سِيبَوَيْه » . كِتَابُ « فَقْر كِتَابِ الأوْسَط للأَخْفَش » . كِتَابُ « العَرُوض » . [كِتَابُ « النَّاطِق » . كِتَابُ « البَلاغَة »] . كِتَابُ « شَرْح كلام العَرَب وتَلْخِيص ألْفَاظِها ومُزَاوَجَة كلامِها وتَقْرِيب مَعَانِيها » . كِتَابُ « ما اتَّفَقَت ألْفَاظُه واخْتَلَفَت مَعَانيه في القُرْآن » . كِتَابُ « طَبَقَات النَّحْوِيين البَصْرِيين وأخْبَارهم »[2] . [كِتَابُ « الفَاضِل والمَفْضُول » . كِتَابُ « العِبَارَة عن أسْماءِ الله تَعالَى » . كِتَابُ « الحُرُوف » . كِتَابُ « التَّصْرِيف »] .

60 /ومن وَرَّاقي المُبَرِّد

ابنُ الدَّجَاجيّ

واسْمُهُ إسْمَاعِيلُ بن أحمد[3] .

---

[1] كذا وَرَدَ عُنْوانُ الكتاب في نُسْخَتَي الإسكوريال والخزانة العامة بالرِّباط ، ولكن حَرْدَ مَتْنِ نسخة الإسكوريال يحمل اسم « التَّعازي والمراثي » وهو العنوان الذي اختاره ناشر الكتاب الدكتور محمد الدِّيباجي ، وصَدَر أوَّلًا في دمشق - مجمع اللغة العربية ١٩٧٦ وفي بيروت - دار صادر ١٩٩٢ ثم في الدار البيضاء سنة ١٩٩٤.

[2] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩ : ١٢٠ - ١٢٢؛ القفطي : إنباه الرواة ٣ : ٢٥١ - ٢٥٢؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٧٤ - ٧٥؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٥ : ٢١٧ - ٢١٨؛ المقريزي : المقفى الكبير ٧ : ٤٧٩-٤٨٠ (عن النَّديم)؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 98, IX, pp. 78-80؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥ : ٣٠ - ٣٥؛ وانظر كذلك رزوق فرج رزوق : «المُبَرِّد ، دراسة بيليوجرافية» ، المورد ١ (١٩٧٤) ، ٢٤٣ - ٢٦٦ ، و« عناية الأدَباء والعُلَماء بآثار المُبَرِّد ومؤلَّفاتهم عليها » ، المورد ٣١ (٢٠٠٠) ، ١٢ - ٢٥.

[3] القفطي : إنباه الرواة ١ : ١٩١ وأضاف : « فاضِلٌ من النُّحاة في طَبَقَة المُبَرِّد ولم يشتهر شهرتَه ، ونَظَرَ في « كتابِ سيبويه » وأفادَ ، واسْتَفادَ منه جَمَاعَةٌ » .

والشَّاشِيّ

واسْمُهُ إبراهيمُ بن محمَّد .

قال أبو سَعِيد ، رَحِمَهُ الله[a] : [٣٩و] وقد نَظَرَ في « كِتَاب » سِيبَوَيْه في عَصْره جماعةٌ لم يكن لهم كَنَباهَتِه - يَعْني المُبَرِّد - مِثْل : أبي ذَكْوَان القَاسِم بن إسْمَاعِيل . ولأبي ذَكْوان كِتَابُ « مَعَاني الشِّعْر » ، رَوَاهُ ابنُ دُرُسْتَوَيْه ، وَقَعَ إلى سِيرَاف أيَّامَ الزَّنْج ، وكان عَلَّامَةً أخْبَارِيًّا قد لَقِي جَمَاعَةً ، وكانَ التَّوَّزِيّ زَوْجَ أمِّ أبي ذَكْوَان[1] .

ومثل عَسَل بن ذَكْوان ويُكْنَى أبا عليّ وكان مُقِيمًا بعَسْكَرِ مُكْرَم .

وله من الكُتُب : كِتَابُ « جَوَابِ المُسْكِت » . كِتَابُ « أقْسَام العَرَبية »[2] .

<و>[b]رَوَى أبو بَكْر محمَّدُ بن الحَسَن بن مَرْوان عن أبي ذَكْوَان كِتَابَ « الأضْداد » عن التَّوَّزِيّ[b] .

ومِثْل أبي يَعْلَى بن أبي زُرْعَة من أصْحَابِ المَازِنيّ[3] وكان مُقَدَّمًا عَالِمًا بالنَّحْو واللُّغَة ثِقَة فيما يَرْوِيه .

---

a) هنا في هامش الأصل : عورض ، وهي نهاية الكراسة الرابعة . b-b) مضافة في الهَامِش .

---

[1] عن أبي سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ١٠٧ - ١٠٨؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٦ : ٢٣٦ (عن النَّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ٣ : ١٠ .

[2] عن أبي سعيد : نفسه ١٠٨؛ أبو الطيب : مراتب النحويين ١٣٦؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٢ : ١٦٨-١٦٩ (عن النَّديم) ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ١٣٧.

[3] أبو العلاء محمد بن أبي زُرْعَة الباهِلي ، قُتِلَ يوم دُخول الدَّاعي صَاحِب الزَّنْج البَصْرَة في سنة ٢٥٧هـ/٨٧١م . (الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١١٠؛ السيوطي : بغية الوعاة ١ : ١٠٤).

وله من الكُتُبِ المُصَنَّفة : كِتابُ « الجَامِع في النَّحْو » ، لم يُتِمُّه[١] .

ومن عُلَماءِ البَصْرِيين

<ابْنُ يَزْدَيَـار الطَّبَـرِيّ>

أبو جَعْفَر أحْمَدُ بن محمَّد بن رُسْتُم بن يَزْدَيَـار[a] الطَّبَرِيّ ، ويُعَدُّ في طَبَقَة أبي يَعْلَىٰ بن أبي زُرْعَة[٢] .

وله من الكُتُبِ : كِتابُ « غَرِيب القُرْآن » . كِتابُ « المَقْصُور والمَمْدُود » . كِتابُ « المُذَكَّر والمُؤَنَّث » . كِتابُ « صُورَة الهَمْز » . كِتابُ « التَّصْرِيف » . كِتابُ/ « النَّحْو »[٣] . ٦٦

ومِثْل الأُشْنَانْدَانِي

ويُكْنَى أبا عُثْمان ، رَوَىٰ عنه أبو بَكْر بن دُرَيْد ولَقِيَه بالبَصْرَة .

وله من الكُتُبِ : كِتابُ « مَعَاني الشِّعْر » . كِتابُ « الأبْيَات الغَرِيبَة »[b][٤] .

---

a) عند ياقوت والصفدي : يزداد . b) ياقوت : الأبيات ، وإنباه الرواة : الأبيات الفريدة .

---

[١] عن أبي سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ١٠٨.

[٢] تُوفِّي بعد سنة ٣٠٤هـ/٩١٦م . انظر في ترجمته الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٦:٣٢٢-٣٢٣؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٣٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤:١٩٣-١٩٤؛ القفطي : إنباه الرواة ١: ١٢٨؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٨: ١١١-١١٢؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١:١١٤-١١٥؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٣٨٧؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 77.

[٣] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٤:١٩٣ (عن النَّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ١: ١٢٨؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٢٠٤؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٨: ١١٢؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 160-61.

[٤] أبو عثمان سعيد بن هارون الأُشْنَانْدَاني ،=

ومِثْل المَبْرَمَـان

واسْمُهُ محمَّدُ بن عليّ بن إسْماعيل ويُكْنَى أبا بَكْر ، من أهْلِ العَسْكَر[١] . [وله حِكَايَةٌ في تَلْقِين شَرْح سِيبَوَيْه مع أبي هَاشِم نحن نَذْكُرها بمَشِيئَة الله وعَوْنِه][٢] .

وله من الكُتُبِ : كِتابُ « العُيُون » . كِتابُ « النَّحْو المَجْمُوع على العِلَل » . كِتابُ « شَرْح كِتابِ سِيبَوَيْه » ، لم يُتِمَّه . كِتابُ « شَرْح شَوَاهِد كِتابِ سِيبَوَيْه » . كِتابُ « المَجَارِي » ، لطيف . كِتابُ « صِفَة شُكْر المُنْعِم »[٣] .

أخْبَـارُ الزَّجَّـاج

وهو أبو إسْحَاق إبراهيمُ بن السَّرِيّ[a] الزَّجَّاج[٤] أقْدَمُ أصْحَاب المُبَرِّد قِرَاءَةً عليه ،

---

a) الأصل وب : إبراهيم بن محمد بن السَّري ، وكذا عند الذهبي .

= المتوفَّى سنة ٢٨٨هـ/٨٩٨م . (الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٨٢؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ١٨٠؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٢٣٠-٢٣٢؛ القفطي : إنباه الرواة ٤: ١٤٥؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٥٩١، ٢: ١٣٧؛ وفيما يلي ٢٥٤ من زيادات نسخة ب) .

ونُشر كتاب « مَعَاني الشِّعْر » برواية أبي بكر الحسن بن دُرَيْد في دمشق سنة ١٩٢٢.

[١] عَسْكَر مُكْرَم ، وتُوفِّي سنة ٣٢٦ أو ٣٤٥هـ/ ٩٧٨م . انظر في ترجمته أبا سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ١٠٨-١٠٩؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١١٤؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:٢٥٤-٢٥٧؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:١٨٩-١٩٠؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٤:١٠٨-١٠٩؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:١٧٥-١٧٧.

[٢] وَرَدَت هذه العبارة في نسخة ب ، ولم ترد الحكاية في ترجمة أبي هاشم الجُبَّائي وإنَّما أوْرَدها ياقوت الحموي (معجم الأدباء ١٨:٢٥٥-٢٥٧) .

[٣] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨: ٢٥٧؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ١٩٠؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٤٢-٤٣؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٤: ١٠٩؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 86-87.

[٤] راجع في ترجمته أبا الطيب : مراتب=

وكان مَنْ يُرِيدُ أنْ يَقْرَأ على المُبَرِّد يَعْرِضُ عليه أوَّلًا ما يُرِيدُ أنْ يَقْرَأه. ثم ارْتَفَعَ الزَّجَّاجُ وصَارَ مع المُعْتَضِد يُعَلِّم أوْلادَهُ، ومع عبيد الله بن سُلَيْمان أوَّلًا. وكان سَبَبُ اتِّصَالِه بالمُعْتَضِد [٣٩ظ] أنَّ بَعْضَ النُّدَمَاءِ وَصَفَ للمُعْتَضِدِ كِتَابَ «جَامِع النُّطْق»[a] الذي عَمِلَه مَحْبَرَةُ النَّدِيم، واسْمُ مَحْبَرَة محمَّد بن يحيىٰ بن أبي عَبَّاد ويُكْنى أبا جَعْفَر. واسْمُ أبي عَبَّاد جَابِر بن زَيْد بن الصَبَّاح العَسْكرِيّ. وكان حَسَنَ الأدَبِ ونَادَمَ المُعْتَضِدَ وجَعَلَ كِتَابَه جدَاوِلَ[b]، فأمَرَ المُعْتَضِدُ القاسِمَ بن عُبَيْد الله أنْ يَطْلُب مَنْ يُفَسِّر تلك الجَدَاوِل. فبَعَثَ إلى ثَعْلَبٍ وعَرَضَه عليه، فلم يَتَوَجَّه إلى حِسَابِ الجَدَاوِل، وقال: «لَسْتُ أعْرِفُ هذا، فإنْ أرَدْتُم «كِتَابَ العَيْن» فمَوْجُودٌ ولا رِوَايَةَ له». ثم كَتَبَ إلى المُبَرِّد أنْ يُفَسِّرَها، فأجَابَهُم بأنَّه كِتَابٌ طويلٌ يَحْتَاجُ إلى شُغْلٍ وتَعَب، وأنَّه قد أسَنَّ وضَعُفَ عن ذلك، فإنْ دَفَعْتُمُوها إلى صَاحِبي إبراهيم بن السَّرِيّ رَجَوْتُ أنْ يَفِي بذلك. فتَغَافَلَ القَاسِمُ عن مُذَاكَرَة المُعْتَضِد

---

a) عند القفطي (٣:٢٣٢). جَامِع المَنْطِق. b) عند ياقوت بعد ذلك: رَجَع الكلامُ إلى اتِّفَاقِهما.

= النحويين ١٣٥؛ أبا سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ١٠٨؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١١١-١١٢؛ المرزباني: نور القبس ٣٤٢؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ٦:٦١٣-٦١٨؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٢٤٤-٢٤٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١:١٣٠-١٥١؛ القفطي: إنباه الرواة ١:١٥٩-١٦٦؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ١:٤٩-٥٠؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١٢؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:١٣٠-١٣١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٤:٣٦٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٥:٣٤٥-٣٥٠؛ المقريزي: المقفى الكبير ١:١٥٥-١٦٠؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:٤١١-٤١٣؛ الداودي: طبقات المفسرين ١:٧-١٠؛ محمد صالح التكريتي: الزَّجَّاج - حياتُه وآثارُهُ ومذهَبه في النحو، بغداد ١٩٦٩؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ١٣٥-١٣٩؛ C.H.M. Versteegh, *EI* ² art. *al-Zadjdjâdj* XI, p. 40.

والزَّجَّاج حتى ألَحَّ عليه المُعْتَضِدُ، فأخْبَرَه بقَوْلِ ثَعْلَب والمُبَرِّد وأنَّه أحالَ على الزَّجَّاج. فقَدَّمَ إليه بالتَّقَدُّم إلى الزَّجَّاج بذلك، ففَعَلَ القَاسِم. فقال الزَّجاجُ: «أنا
61 أعْمَل ذلك على غير نُسْخَةٍ ولا نَظَرٍ في جَدْوَل»،/ فأمَرَهُ بعَمَل الثُّنائِيّ، فاسْتَعَارَ الزَّجَّاجُ كُتُبَ اللُّغَة من ثَعْلَب والسُّكَّرِيّ وغيرهما - لأنَّه كان ضَعِيفَ العِلْم باللُّغَة - ففَسَّرَ الثُّنائِيّ كُلَّه، وكَتَبَهُ بخَطِّ التِّرْمِذِيّ الصَّغير أبي الحَسَن[١]، وجَلَّدَهُ وحَمَلَهُ إلى الوَزير. وحَمَلَهُ الوَزيرُ إلى المُعْتَضِد، فاسْتَحْسَنَه وأمَرَ له بثلاث مائة دينار. وتَقَدَّم إليه بتَفْسِيرِه كلِّه، ولم يَخْرُج لما عَمِلَه الزَّجَّاجُ نُسْخَةٌ إلى أحَدٍ، إلَّا إلى خِزَانَة المُعْتَضِد ووَزيره[٢].

قال محمَّدُ بن إسْحَاق: ثم ظَهَرَ في نَكَبَاتِ السُّلْطانِ هذا التَّفْسِيرُ مُتَقَطِّعًا، ورَأَيْنَاهُ وهو في طَلْحِيٍّ لَطِيف. قال: وصَارَ للزَّجَّاجِ بهذا السَّبَبِ مَنْزِلَةٌ عَظِيمَةٌ، وجُعِلَ له رِزْقٌ في النُّدَمَاءِ ورِزْقٌ في الفُقَهَاءِ ورِزْقٌ في العُلَماءِ نحو ثلاث مائة دِينَار[٣].

وتُوفِّيَ الزَّجَّاجُ يوم الجُمُعَة لإحْدَى عَشْرَة لَيْلَةٍ بَقِيَت من جُمادَىٰ الآخِرة سَنَة عَشْرٍ وثلاث مائة[٤].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «ما فَسَّرَه من جَامِع النُّطْق». كِتَابُ «مَعَاني القُرْآن». كِتَابُ «الاشْتِقَاق». كِتَابُ «القَوَافي». كِتَابُ «العَرُوض». كِتَابُ «الفَرْق». كِتَابُ «خَلْق الإنْسَان». كِتَابُ «خَلْق الفَرَس». «كِتَابُ مُخْتَصَر نَحْو».

---

[١] انظر فيما يلي ٢٤٥، أبا الحَسَن محمد بن محمد التِّرْمِذي الصَّغير.

[٢] ياقوت: معجم الأدباء ١:١٤٩-١٥٠ (عن النَّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ١٦٤، ٣:٢٣٢.

[٣] نفسه ١:١٥٠ (عن النَّديم)؛ نفسه ٣: ٢٣٣.

[٤] ويقال سنة ٣١١هـ/٩٢٣م أو ٣١٦هـ/٩٢٨م. (الزبيدي: طبقات النحويين ١١٢؛ القفطي: إنباه الرواة ١:١٦٣).

« كِتَابُ فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ » . كِتَابُ « ما يَنْصَرِف وما لا يَنْصَرِف » . كِتَابُ « شَرْح أَبْيات سِيبَوَيْه » . كِتَابُ « النَّوادِر » [1].

/أَخْبارُ ابن دُرَيْد ٦٧

[٤٠] قال لي أبو الحُسَيْن الدُّرَيْدِيّ [2]، وكان أحَدَ غِلْمانه وخَصِيصًا به، قال لي أبو بَكْر، رَحِمَه الله: وُلِدْتُ بالبَصْرَة في سِكَّةِ صَالِح سَنَة ثَلاثٍ وعِشْرين ومائتين [3].

وهو أبو بَكْر محمَّد بن الحَسَن بن دُرَيْد بن عَتَاهِيَة بن حَنْتَم بن حَسَن بن حَمَامِيّ [4] ـ وهو مَنْسُوبٌ إلى قَرْيَةٍ من نَوَاحي عُمَان يُقالُ لها حَمَامِي ـ ابن جِرْو بن

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١:١٥٠ وأضاف عند ذكر كتاب « مَعَاني القُرْآن »: « قرأتُ على ظهر كتابِ « المَعَاني »: ابْتَدَأ أبو إسْحاق بإمْلاء كِتابِه المَوْسُوم بـ« مَعَاني القُرْآن » في صَفَرِ سَنَة خَمْسٍ وثمانين ومائتين وأتَمَّهُ في شهر رَبِيعِ الأوَّل سَنَة إحْدَى وثلاث مائة »؛ القفطي: إنباه الرواة ١:١٦٥؛ ابن أنجب: الدر الثمين ١٦٦؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 99-101, IX, pp. 81-82؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣:٨٩-٩١. ومِمَّا نُشِرَ له مِمَّا لم يذكره النَّديم: « إعْرَابُ القُرْآن »، نَشَرَه إبراهيم الإبياري، القاهرة ١٩٦٣، ونَشَرَ عبد الجليل شلبي « مَعَاني القُرْآن » في القاهرة ١٩٧٤، كما نَشَرَت هدىٰ قُرَّاعَة كتاب « ما يَنْصَرف وما لا يَنْصَرِف »، القاهرة ١٩٧١.

[2] أبو الحُسَيْن عليُّ بن أحمد الدُّرَيْدي، أصْلُه من فارس وإليه صَارَت كُتُبُ ابن دُرَيْد بعد مَوْتِه (الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٨٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٢: ٢٢٣؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:٢٢٢).

[3] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ٢: ٥٩٥؛ القفطي: إنباه الرواة ٣: ٩٨.

[4] انظر في ترجمته أبا الطيب: مراتب النحويين ١٣٥-١٣٦؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٨٣-١٨٤؛ المرزباني: نور القبس ٣٤٢-٣٤٤؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ٢:٥٩٤-٥٩٧؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٢٥٦-٢٥٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨:١٢٧-١٤٣؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:٩٢-١٠٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤:٣٢٣-٣٢٩؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣٠٤-٣٠٥؛ ابن فضل الله =

وَاسِع بن وَهْب بن سَلَمَة بن جُشَم بن حَاضِر بن جُشَم بن ظَالِم بن حَاضِر بن أَسَد ابن عَدِيّ بن عَمْرو بن مَالِك بن فَهْم بن غَانِم بن دَوْس بن عَدْنَان بن عبد الله بن زَهْرَان بن كَعْب بن الحَارِث بن عبد الله بن مَالِك بن نَصْر بن <الـ>أَزْد بن الغَوْث. وأقامَ بالبَصْرَة، ثم مَضَى إلى عُمَان فأقَامَ بها مُدَّةً، ثم صارَ إلى جَزِيرَة ابن عِمَارَة فسكَنَها مُدَّةً، ثم صَارَ إلى فَارِس فقَطَنَها، ثم إلى بَغْداد فنَزَلَها [1].

وكان عالِمًا باللُّغَةِ وأشْعارِ العَرَب، قَرَأ على عُلَماءِ البَصْرِيين وأخَذَ عنهم مثل: أبي حَاتِم والرِّيَاشِيّ والتَّوَّزِيّ والزِّيَادِيّ. ورَوَىٰ أبو بَكْر عن عمِّه الحُسَيْن بن محمَّد كِتَاب « مُسالَمات الأَشْراف ».

وتُوفِّيَ ببَغْداد سَنَة إحْدَى وعشرين وثلاث مائة ودُفِنَ بالمَقْبَرَة المعروفة بالعَبَّاسِيَّة من الجَانِب الشَّرْقِيّ في ظَهْرِ سُوقِ السِّلاح [2].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ « الجَمْهَرَة في عِلْم اللُّغة » [3]، مُخْتَلِفُ النُّسَخ كَثِيرُ الزِّيَادَةِ والنُّقْصَان، لأنَّه أمَلَّه بفارِس وأمَلَّه ببَغْداد من حِفْظِه، فلمَّا اخْتَلَفَ الإمْلاءُ

= العمري: مسالك الأبصار ٧:٤٥-٤٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥:٩٦-٩٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٣:١٣٨-١٤٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢:٣٣٩-٣٤٣؛ ابن حجر: لسان الميزان ٥:١٣٢-١٣٤؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:٧٦-٨١؛ الداودي: طبقات المفسرين ٢:١١٨-١٢٠؛ J.W. Fück, *EI*² art. *Ibn Durayd* III, pp. 780-81.

[1] يَنْقل النَّديمُ نَسَبَ وأخْبَار ابن دُرَيْد عن المَرْزُباني (نور القبس ٣٤٢-٣٤٣؛ وانظر ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨:١٢٧).

[2] يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رَمَضَان، وهو اليوم الذي مَاتَ فيه أبو هاشم عبد السَّلام بن محمد الجُبَّائي [فيما يلي ٦٢٧]. فقال النَّاسُ: « ماتَ علما اللُّغة والكلام بموتهما »، ودُفِنا جميعًا في مقبرة الخَيْزُران. (الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٢: ٥٩٧؛ ياقوت: معجم ١٨: ١٢٧؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:٩٦).

ومَقْبَرَةُ الخَيْزُران (أو الخَيْزُرانية) من أشْهَر المقابر في الجانِب الشَّرْقي من بَغْدَاد، وقد سُمِّيَت باسم زَوْجَة الخَلِيفَة المَهْدِي، وهي التي عُرِفَت فيما بعد بمقبرة الأعْظَمِيَّة في بغداد.

[3] ذكر المُسَبِّحي في « تاريخه الكبير »، في=

زَادَ ونَقَص . ولمَا أَمَلَّه بفارِس عَلامَةٌ تُعلَم من أوَّلِ الكِتاب ، والتَّامَّة التي عليها المُعَوَّل هي النُّسْخَة الأخيرة . وآخِرُ ما صَحَّ من النُّسَخ ، نُسْخَةُ أبي الفَتْح عُبَيْد الله ابن أحمد النَّحْوِيّ ، لأنَّه كَتَبَها من عِدَّةِ نُسَخ وقَرَأها عليه [1].

كِتَابُ «السَّرْج واللِّجام» . كِتَابُ «الاشْتِقاق» [a]. [كِتَابُ «المُقْتَبَس» . كِتَابُ «الوِشَاح»] . «كِتَابُ الخَيْل الكَبِير» . «كِتَابُ الخَيْل الصَّغِير» . كِتَابُ «الأَنْوَاء» . كِتَابُ «المُجْتَنَى» . كِتَابُ «المُقْتَنَى» . كِتَابُ «المَلاحِن» . كِتَابُ «رُوَاة العَرَب» [b]. كِتَابُ «ما سُئِل عنه لَفْظًا فأجابَ حِفْظًا» ، جَمَعَه عليُّ بن إسْمَاعِيل بن حَرْبٍ عنه . كِتَابُ «اللُّغَات» . كِتَابُ «السِّلاح» . كِتَابُ «غَرِيب القُرْآن» ، لم يُتِمُّه ./ 62 كِتَابُ «أدَب الكاتِب» ، على مِثَالِ كِتَاب ابن قُتَيْبَة ، ولم يُجَرِّده من المُسَوَّدَة ، فلم يَخْرُج منه شيءٌ يُعَوَّلُ عليه [2]. [«كِتَابُ فَعَلْت وأفْعَلْت» . كِتَابُ «صِفَة السَّحاب والغَيْث»] .

a) ياقوت : اشْتِقاق أسماء القبائل. b) الأصل : رواد العرب.

=حوادث سنة ٣٨٣هـ ، أنَّه ذكر عند العزيز بالله الفاطمي «كتاب الجَمْهَرَة» لابن دُرَيْد فأخْرَجَ من خزانة الكتب الفاطمية مائة نُسْخَة منها . (نصوص ضائعة من أخبار مصر ١٧؛ المقريزي : المواعظ والاعتبار ٢ : ٣٥٥، اتعاظ الحنفا ١:٢٧٨) .

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:١٣١-١٣٢؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ٩٧؛ حسين نصار : المعجم العربي نشأته وتطوره ٣١٦-٣٣٩.

وأبو الفَتْح عبيد الله بن أحمد النَّحْوي هو المعروف بجُخْجُخ ، المتوفَّى سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م ، سَمِعَ البَغَوي وطَبَقَته وابن دُرَيْد وكان ثِقَةً صحيح الكتابَة ، كَتَبَ بخَطِّه حتى قال النَّاس إنَّ يَدَه من حديد . (الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ١٢:٨٠-٨١؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٦٤) . وانظر عن «الجَمْهَرَة» ، حسين نصار : المعجم العربي ٣١٦-٣٣٩؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٩:٣٤٦-٣٤٧) .

[2] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:١٣٦ (عن النَّديم وفيه خلاف) ؛ القفطي : إنباه الرواة=

[٤٠ظ] قال لي أبو الحُسَيْن الدُّرَيْدِيّ : حَضَرْتُ وقد قرأ أبو عليّ بن مُقْلَة وأبو حَفْص كِتابَ المُفَضَّل بن سَلَمَة الذي يَرُدُّ فيه على الخَلِيل بن أحمد ، على أبي بَكْر ابن دُرَيْد ، فكان يَقُولُ : «صَدَقَ أبو طَالِب في شيءٍ إذا مَرَّ به ، وكَذَبَ أبو طَالِب في شيءٍ آخَرَ» . ثم رَأَيْتُ هذا الكَلام ، وقد جَمَعَه ابنُ حَفْص في نحو المائة وَرَقَة وتَرْجَمه بـ«التَّوَسُّط» [1].

أخْبارُ ابن السَّرَّاج [2]

قال أبو محمَّد بن دُرُسْتَوَيْه [3]: إنَّه كان من أحْدَثِ غِلْمانِ المُبَرِّد سِنًّا مع ذَكائِه وفِطْنَته . وكان المُبَرِّدُ يَمِيلُ إليه ويُقَرِّبه ويَشْرَح له ويَجْتَمِع معه في الخَلَوات والدَّعَوات ويأْنَس به . قال : ورَأَيْتُ ابنَ السَّرَّاج يَوْمًا وقد حَضَرَ عند الزَّجَّاج مُسَلِّمًا

= ٣:٩٦-٩٧ (عن النَّديم) ؛ ابن أنجب : الدر الثمين ١٢٧؛ مقدمة عبد السلام هارون لكتاب «الاشتقاق» له ١٥-٢١؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 101-5, IX, pp. 85-86؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢:٣٣٣-٣٣٨. ونَشَرَ مناف مهدي محمد كتاب «صِفَة السَّرج واللِّجام» لابن دريد ، القاهرة ـ معهد المخطوطات العربية ١٩٩٢.

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨: ١٣٧؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ٩٧، ٣٠٦، وهو كتاب «البَارِع» في علم اللُّغة (فيما يلي ٢٢٣) .

[2] واسْمُهُ أبو بكر محمَّدُ بن السَّرِيّ بن سَهْل البَغْدَادي النَّحْوي (راجع الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١١٢-١١٤؛ المرزباني : نور القبس ٣٤٢؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ٣:٢٦٣-٢٦٤؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٤٩-٢٥٠؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:١٩٧-٢٠١؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:١٤٥-١٤٩؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤:٣٣٩-٣٤٠؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٣١٣؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧:١٢٧-١٢٨؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٤:٤٨٣-٤٨٤؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٣:٨٦-٨٨؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:١٠٩-١١٠؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ١٤٠-١٤٤؛ H. Fleisch, *EI*[2] art. *Ibn al-Sarrâdj* III, pp. 954-55) .

عليه ، بعد مَوْتِ المُبرِّد ، فسأل رَجُلُ الزَّجّاجَ عن مَسْأَلَةٍ ، فقال لابن السَّرّاج : /« أَجِبْهُ يا أبا بَكْر » ، فأجابَه فأخطأ ، فانْتَهَرَه الزَّجّاجُ وقال : « واللهِ لو كُنْتُ في مَنْزلي ضرَبْتُكَ ، ولكن المَجْلِسَ لا يَحْتَمِل هذا وقد كنّا نُشَبِّهُكَ في الذَّكاء والفِطْنَة بابن الحَسَن بن رَجاء وأنت تُخْطئ في مِثْلِ هذا » . فقال : « قد ضَرَبْتَني يا أبا إسْحاق وأدَّبْتَني . وأنا تارِكٌ ما دَرَسْتُ مُذْ قَرَأتُ الكِتابَ ـ يعني « كِتابَ سِيبَوَيْه » ـ لأنّي تَشاغَلْتُ عنه بالمَنْطِق والمُوسِيقَىٰ والآن أنا أُعاوِدُ » ، فعاوَدَ وصَنَّفَ ما صَنَّفَ [1] . ٦٨

وانْتَهَت إليه الرِّئاسَةُ بعد مَوْتِ الزَّجّاج .

وتُوفِّي سَنَة [2] .

وله من الكُتُب : كِتابُ « الأُصُول الكبير » . كِتابُ « جُمَل الأُصول » . كِتابُ « المُوجز » صغير . كِتابُ « الاشْتِقاق » . كِتابُ « شَرْح سِيبَوَيْه » . كِتابُ « احْتِجاج القِراءات » . كِتابُ « الشِّعْر والشُّعَراء » . كِتابُ « الجُمَل » . كِتابُ « الرِّياح والهَواء والنّار » . كِتابُ « المُواصَلات في الأَخْبار والمُذاكَرات » [3] .

قال أبو الحَسَن عليُّ بن عِيسىٰ الرُّمّانيّ : جَرَىٰ بحَضْرَةِ ابن السَّرّاج ذِكْرُ كِتابه في « الأُصولِ » الذي صَنَّفَه ، فقال قائِلٌ : « هو أحْسَنُ من كِتابِ المُقْتَضَب » ، فقال أبو بَكْر : « لا تَقُل هكذا » ، وأنْشَدَ :

---

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:١٩٧ـ١٩٨.

[2] تُوفِّي يوم الأحد لثلاث ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م في خلافة المُقْتَدِر (ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:٢٠٠) .

[3] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨: ٢٠٠؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ١٤٩؛ ابن أنجب : الدر الثمين ١٤٣؛ الذهبي : سير ١٤: ٤٨٤؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٣: ٨٦؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, p. 101, IX, pp. 82-85.

[الطويل]

‹وَلَوْ قَبْلَ مَبْكاها بَكَيْتُ صَبابَةً بِسُعْدَىٰ شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ›[a]

وَلكِنْ بَكَتْ قَبْلي فَهاجَ لِيَ البُكا بُكاها فَقُلْتُ الفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ[1]

أخْبارُ أبي سَعِيدِ السِّيرافِيّ

رَحِمَهُ الله

قال الشَّيْخُ أبو محمَّد[b] [2] ، أيَّدَهُ الله : أبي أبو سَعِيدٍ الحَسَن بن عبد الله بن المَرْزُبان[3] وأصْلُه من فارِس ، مَوْلِدُه بسِيراف . وفيها ابْتَدأ بطَلَبِ العِلْم ، وخَرَجَ

---

a) إضافةٌ من ياقوت الحموي ، والشِّعْرُ لعَدِيّ بن الرِّقاع . b) ياقوت وب : أبو أحمد ، وهو خطأ يؤكِّد ما ذَهَبْتُ إليه من أنَّ النُّسْخَة التي كانت مع ياقوت الحموي تَتَّفِق ونُسْخَة ب .

---

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:٢٠٠ـ٢٠١.

[2] انظر فيما تقدم ٨٢هـ[2] .

[3] انظر في ترجمته الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١١٩؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ٨:٣١٦ـ٣١٧؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٣٠٧ـ٣٠٨؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٨:١٤٥ـ٢٣٢؛ القفطي : إنباه الرواة ١:٣١٣ـ٣١٥ وأفْرَدَ له كتابًا سمَّاه « المُفيد في أخبار أبي سعيد » لم يصل إلينا ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢:٧٨ـ٧٩؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٩٣ـ٩٤؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧:١٣٥ـ١٣٦؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٦:٢٤٧ـ٢٤٩؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢:٧٤ـ٧٥؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:٥٠٧ـ٥٠٩؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ١٤٥ـ١٥٠؛ وفي كُتُب أبي حَيّان التَّوْحِيدي أخْبارٌ كثيرةٌ عنه ؛ GENEVIÈVE HUMBERT, *EI*[2] art. *al-Sîrâfî* IX, pp. 694-96.

وسِيرافُ التي يَنْتَسِبُ إليها السِّيرافي بُلَيْدٌ على ساحِل البَحْر (الخَلِيج) من أرْضِ فارس ، رآه ياقوت الحموي في مطلع القرن السّابع الهجري/ الثّالث عشر الميلادي وقال : « وبه أثَرُ عمارة قديمة وجامِعٌ حَسَنٌ إلّا أنَّ الغالب عليه الخراب » . (معجم البلدان ٣:٢٩٤ـ٢٩٥، ومعجم الأدباء ٨:١٤٥) .

ووَصَلَ إلينا خَطُّ أبي سَعِيدِ السِّيرافي على نُسْخَةٍ من أربعة أجزاء من كتاب « المُقْتَضَب » للمُبَرِّد في مجلَّدين محفوظة في مكتبة كوبريلي بإستانبول برقم ١٥٠٧ـ١٥٠٨ (انظر فيما تقدم ١٧١هـ[2] ، وانظر راموزًا لها في مُقَدِّمة التحقيق) .

عنها قبل العِشْرين ومَضَىٰ إلى عُمَان [٤١و] وتَفَقَّهَ بها، ثم عَادَ إلى سِيرَاف ومَضَىٰ إلى العَسْكر فأقَامَ بها مُدَّةً[1]. ولَقِيَ محمَّد بن عُمَر الصَّيْمَرِيّ المُتَكلِّم[2]، فكان يُقدِّمه ويُفَضِّله على جَمِيعِ أصْحَابِه. وكان فَقِيهًا على مَذَاهِبِ [العُلَماءِ] العِرَاقِيين وخَلَفَ القاضي أبا محمَّد بن مَعْرُوف على قَضَاءِ الجانب الشَّرْقي [وكان أسْتَاذَه في النَّحْو]، ثم الجانِبَيْن ثم الجانِب الشَّرْقي. وكان الكَرْخِيُّ الفَقِيهُ يُقَدِّمُه ويُفَضِّلُه وعَقَدَ له حَلْقَةً يُفْتي فيها.

ومَوْلِدُهُ قبل السَّبْعين[a]، وتُوفِّي في رَجَب للَيْلَتَيْن خَلَتَا منه سَنَة ثَمانٍ وسِتِّين وثلاث مائة[3].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «شَرْح كِتَابِ سِيبَوَيْه». كِتَابُ «ألِفَات الوَصْلِ والقَطْع». كِتَابُ «أخْبَار/ النَّحْوِيين البَصْرِيين». [كِتَابُ «الوَقْف والابْتِداء»]. كِتَابُ «الإقْنَاع في النَّحْو»[4]، ثلاث مائة وَرَقَة. [كِتَابُ «صَنْعَة الشِّعْرِ والبَلاغَة». كِتَابُ «شَرْح مَقْصُورَة ابن دُرَيْد»][5].

63

a) كذا في الأصْل، وفي ب وعند ياقوت: التسعين.

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٨: ١٤٩.

[2] فيما يلي ٦١٦.

[3] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٨: ١٤٩، وعند الخطيب البغدادي: حَدَّثني هِلال بن المُحَسِّن قال: تُوفِّيَ القاضي أبو سعيدٍ السِّيرَافي يوم الاثنين الثَّاني من رَجَب سَنَة ثمانٍ وستين وثلاث مائة عن أرْبع وثمانين سنةً.

[4] مات ولم يكمله فكمَّلَه ولده يوسف (معجم الأدباء، إنباه الرواة).

[5] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٨:١٤٩-١٥٠؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٣١٤؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٢٥٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٢: ٧٥؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 98-101؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣:٢٤٥-٢٤٦، وأصدر مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء من «شرح كتاب سيبويه» بتحقيق رمضان عبد التواب ومحمود فهمي حجازي ومحمد هاشم =

أخْبارُ ابن دُرُسْتَوَيْه[a]

أبو محمَّد عَبْدُ الله بن جَعْفَر بن محمَّد بن دُرُسْتَوَيْه[1]، لَقِيَ المُبَرِّد وثَعْلَبًا وأخَذَ عنهما. وكان فَاضِلًا مُفْتَنًّا في عُلُومٍ كَثِيرَةٍ من [عُلُوم] البَصْرِيين ويَتَعَصَّبُ لهم عَصَبِيَّةً شَدِيدَةً. وله رَدٌّ على المُفَضَّلِ بن سَلَمَة، وتَبَصُّرُ كِتَابِ «العَيْن».

وتُوفِّي [سَنَة نَيِّفٍ وثَلاثِين وثلاث مائة][2].

a) في الأصْل: دَرَسْتَوَيْه، والصَّواب ما أثبت.

= عبد الدايم، القاهرة ١٩٨٦-١٩٩٨.

وتَرْجعُ النُّسْخَةُ الوحيدة المعروفة من كِتَابِ «أخبار النَّحْويين البَصْريين ومَرَاتِبِهم وأخْذِ بَعْضهم عن بَعْض» لأبي سعيدٍ السِّيرافي، وهي نُسْخَةٌ مكتوبةٌ على رَقّ قياسها ١٩,٧×١٥سم في ٩٦ وَرَقَة، إلى عَصْر النَّديم ورُبَّما يكون قد اطَّلَعَ عليها، فقد كتبها عليُّ بن شَاذَان الرَّازي، سَنَة ٣٧٦هـ/٩٨٦م، (وهو النَّاسِخُ نفسه الذي كَتَبَ، سنة ٣٦١هـ/٩٧٢م، المُصْحَفَ المحفوظ الآن بجامعة إستانبول برقم A 6778) بالخطّ الكوفي المَشْرقي أو الشَّبِيه بالكوفي semi-coufique، وهي محفوظةٌ في مكتبة شهيد عليّ باشا بالسليمانية بإستانبول برقم ١٨٤٣ (انظر راموزًا لها في مُقَدِّمَة التَّحْقيق ١٩٧°-٢٠٢°).

[1] انظر في ترجمته الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١١٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١١:٨٥-٨٧؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٢٨٣-٢٨٥؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:١١٣-١١٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣:٤٤-٤٥؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١٦٢؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:١٣٤-١٣٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥:٥٣١-٥٣٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧:١٠٣-١٠٤؛ ابن حجر: لسان الميزان ٣:٢٦٧-٢٦٨؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٣٦؛ الواودي: طبقات المفسرين ١:٢٢٣-٢٢٤؛ J.-Cl. Vadet, *EI*[2] art. *Ibn Durustawayh* III, p. 781؛ ولعبد الله الجبوري: ابن دُرُسْتَوَيْه - حياتُه وآثارُه، بغداد ١٩٧٤.

[2] هذا التأريخُ مضافٌ في نسخة ب، والصحيح أنَّه تُوفِّي لسَبْعٍ بقِين من صَفَرٍ سنة سَبْع وأربعين وثلاث مائة (الزبيدي: طبقات ١١٦؛=

وله من الكُتُبِ: [كِتَابُ «المُتَمّم»]. كِتَابُ «الإرْشَادِ في النَّحْو». كِتَابُ
«الهِدَايَة شَرْح الجَرْمي». كِتَابُ «شَرْح الفَصِيح». كِتَابُ «أدَب الكُتَّاب
المُتَمم». كِتَابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث». كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود». كِتَابُ
«الهِجَاء»[1]. كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث». كِتَابُ «مَعَاني الشِّعْر». كِتَابُ «الحَيّ
والمَيِّت». كِتَابُ «التَّوَسُّط بين الأَخْفَشِ وثَعْلَب في مَعَاني القُرْآن واخْتِيَار أبي
محمَّد في ذلك». كِتَابُ «تَفْسِير المُفَضَّلِيَّات»، لم يُتِمَّه. كِتَابُ «تفْسِير
السَّبْع»، ولم يُتِمَّه. كِتَابُ «المَعَاني في القُرْآنِ»، لم يُتِمَّه. كِتَابُ «تَفْسِير
٦٩ الشَّيء»، لم يُتِمَّه. كِتَابُ «أسْرَار النَّحْو»، لم يُتِمَّه. كِتَابُ/ «شَرْح
المُقْتَضَب»، لم يُتِمَّه. كِتَابُ «نَقْض كِتَابِ ابن الرَّوَنْدِيّ على النَحْوِيين». كِتَابُ
«الرَّدّ على بُزُرْج العَرُوضي». كِتَابُ «الأَزْمِنَة»، لم يُتِمَّه. كِتَابُ «الرَّدّ على
ثَعْلَب في اخْتِلافِ النَّحْوِيين». كِتَابُ «خَبَر قَسّ بن سَاعِدَة وتَفْسِيرِه». كِتَابُ
«شَرْحِ الكلامِ وبُنَاه»، ولم يُتِمَّه. [٤١ظ] كِتَابُ «الرَّدّ على ابن خَالَوَيْه في الكُلّ
والبَعْض». كِتَابٌ في «الأَضْدَاد». كِتَابُ «الرَّدّ على ابن مِقْسَمٍ في اخْتِيَاره».
كِتَابُ «أخْبَار النَّحْوِيين». كِتَابُ «الرَّدّ على الفَرَّاء في المَعَاني». كِتَابُ
«جَوَامِع العَرُوض». كِتَابُ «الاحْتِجَاج للقُرَّاء». كِتَابُ «تَفْسِير قَصِيدَة شُبَيْل
ابن عَزْرَة». كِتَابُ «رِسَالَتِه إلى نَجْحِ الطُّولُوني في تَفْضِيلِ العَرَبِيَّة». كِتَابُ
«الكلام على ابن قُتَيْبَة في تَصْحِيفِ العُلَماء». كِتَابُ «الرَّدّ على أبي زَيْدٍ
البَلْخيّ في النَّحْو». كِتَابُ «الرَّدّ على مَنْ قال بالزَّوائِد وقال يكون في
الكَلام حَرْفٌ زَائِدٌ». كِتَابُ «النُّصْرَة لسِيبَوَيْه على جَمَاعَةِ النَّحْوِيين»،
ويَحْتَوي هذا الكِتَابُ على عِدَّةِ <أبْوَاب> ولم يُتِمَّه. [كِتَابُ «مُناظَرَة سِيبَوَيْه

[1] قال الخطيب البغدادي: «وهو من أحْسَنِ كتبه».

= الخطيب البغدادي: تاريخ ٨٧:١١)، ومَوْلِدُه في سنة ٢٥٨هـ/٨٧٢م.

للمُبَرِّد»]. كِتَابُ «الرَّدّ على مَنْ نَقَلَ كِتَابَ العَيْنِ عن الخَلِيل»[1].

أبو الحَسَن عليُّ بن عِيسىٰ الرُّمَّـــانِـيّ[a]

أبو الحَسَن عليُّ بن عِيسىٰ بن عليّ [بن عبد الله] الرُّمَّانِيّ النَّحْويّ[2]. أصْلُه من سُرّ مَنْ رأى ومَوْلِدُه ببَغْدَاد سَنَة سِتٍّ وتِسْعين ومائتين. من أفَاضِلِ النَّحْوِيين البَصْرِيين والمُتَكَلِّمين البَغْدَادِيين، مُفَنَّنٌ في عُلُومٍ كثيرةٍ من الفِقْهِ والقُرْآنِ والنَّحْوِ والكَلامِ. كِثيرُ التَّصْنيفِ والتَّأليف وأكْثَرُ ما يُصَنِّفه يُؤْخَذ عنه إمْلاءً ويَحْيَا إلى الوَقْتِ الذي بُيِّضَ هذا الكِتَابُ فيه[3].

a) الأصْل: الرُّمَّاني رَحِمَه الله، وهي إضافة من النَّاسخ. لأنَّه كما يذكر النَّديم كان الرُّمَّاني مازال يحيا إلى الوَقْت الذي بُيِّض فيه الكتاب.

[1] القفطي: إنباه الرواة ٢: ١١٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣: ٤٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ١٠٤؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 106-8, IX, pp. 96-98؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢:٣٣١ـ ٣٣٢.

[2] انظر في ترجمته الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ١٣:٤٦٢ـ ٤٦٣؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٣١٨ـ ٣١٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٤:٧٣ـ٧٨؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:٢٩٤ـ٢٩٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣:٢٢٩؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٢٢١ـ ٢٢٢؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:١٣٩ـ ١٤٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦:٥٣٣ـ ٥٣٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢١:٣٧٢ـ ٣٧٣؛ ابن حجر: لسان الميزان ٤:٢٤٨؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:١٨٠ـ ١٨١؛ مازن المبارك: الرُّمَّاني النحوي، دمشق ١٩٦٣؛ الداودي: طبقات المفسرين ١:٤١٩ـ ٤٢١؛ J. Flanagan, *EI*[2] art. *al-Rummânî* VIII, pp. 633-35.

[3] تُوفِّيَ الرُّمَّاني في حادي عَشَر جُمَادَىٰ الأولى سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م في خلافة القادر بالله =

ونحن نَذْكُر في هذا المَوْضِع ما لَهُ من الكُتُبِ المُصَنَّفَة في النَّحْوِ واللُّغَةِ والشِّعْرِ، ونَذْكُر ما لَه في الكَلامِ في مَوْضِعِه[1] وكذلك الفِقْه: كِتَابُ «شَرْح كِتَابِ سِيبَوَيْه». كِتَابُ «نُكَت سِيبَوَيْه». كِتَابُ «أغْرَاض كِتَابِ سِيبَوَيْه». كِتَابُ «المَسَائِل المُفْرَدَات من كِتَابِ سِيبَوَيْه». كِتَابُ «شَرْح المَدْخَل للمُبَرِّد». كِتَابُ «شَرْح المَسَائِل للأخْفَش»، صَغِيرٌ وكَبِيرٌ. كِتَابُ «شَرْح مُخْتَصَر الجَرْمِيّ». [٤٢و] كِتَاب/ «شَرْح المُوجَز لابن السَّرَّاج». كِتَابُ «شَرْح الألِف واللّام للمازِنِيّ». 64
كِتَابُ «التَّصْرِيف». كِتَابُ «الهِجَاء». كِتَابُ «الإيجَاز في النَّحْو». كِتَابُ «المُبْتَدَأ في النَّحْو». كِتَابُ «الاشْتِقَاق الصَّغير». كِتَابُ «الاشْتِقَاق الكَبِير». كِتَابُ «الألِفَات في القُرْآن». كِتَابُ «إعْجَاز القُرْآن». كِتَابُ «شَرْح كِتَابِ الأُصُولِ لابن السَّرَّاج»[2].

= (ياقوت: معجم الأدباء ١٤: ٧٤). وما ذكره النَّديمُ هنا يَدُلُّ ـ مَرَّةً أخرى ـ على أن تَبْيِيض الكتاب لم يتعدَّ بحالٍ سنة ٣٧٧هـ/٩٨٨م.

[1] فيما يلي ٦٢٣ـ ٦٢٤.

[2] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٤: ٧٥؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٢٩٥ـ٢٩٦ (قائِمةٌ مُفصَّلةٌ تشمل كذلك مؤلَّفاته الكلامية والفِقهيَّة)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢١: ٣٧٣؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 112-14, IX, pp. 111-13؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربية المطبوع ٣: ٧٠ـ ٧٢.

الفَـارِسِيّ أبو عليّ،

رَحِمَـهُ الله

الحَسَنُ بن أحمد بن عبد الغَفَّار النَّحْوِيّ[1].

[تُوفِّيَ قَبْلَ السَّبْعين وثلاث مائة][2].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «المَسَائِل المُصْلِحَة»، يَرُدُّ فيها على الزَّجَّاج ويُعْرَف بـ«الإغْفَال». كِتَابُ «الحُجَّة للقُرَّاء السَّبْعَة أئِمَّة الأمْصَار»[3] الذين ذَكَرَهُم أبو بكر أحمد بن مُوسَىٰ بن العبَّاس بن مُجاهِد، رضي الله عنه. كِتَابُ «التَّذْكِرَة». كِتَابُ «الإيضَاح» في النَّحْو. [كِتَابُ «<شَرْح الـ>أبْيَات <المُشْكِلَة> الإعْرَاب».

[1] انظر في ترجمته الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٢٠؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام ٨: ٢١٧ـ ٢١٨؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٣١٥ـ٣١٧؛ ياقوت: معجم الأدباء ٧: ٢٣٢ـ ٢٦١؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٢٧٣ـ ٢٧٥؛ ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب ٥: ٢٢٦٥ـ ٢٢٧٤؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢: ٨٠ـ ٨٢؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٨٣ـ ٨٤؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧: ١٣٧ـ ١٣٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٦: ٣٧٩ـ ٣٨٠، وميزان الاعتدال ١: ٤٨٠ـ ٤٨١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١١: ٣٧٦ـ ٣٧٩؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٢٠٦ـ ٢٠٧؛ ابن حجر: لسان الميزان ٢: ١٩٥؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٤٩٦ـ ٤٩٨؛ عبد الفتاح إسماعيل شلبي: أبو علي الفارسي، حياته ومكانته بين أئمة العربية وآثاره في القِراءات والنحو بمناسبة مرور ألف عام على وفاته، القاهرة ـ دار نهضة مصر ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ٢٥٥ـ ٢٧٠؛ مقدمة محمود محمد الطناحي لكتاب الشعر؛ C. Rabin, *EI*^{2} art. *al-Fârisî, Abû ʿAlî* II, p. 821.

[2] إضافة في نُسْخَة ب، والصَّوَابُ أنَّ وَفَاته في بغداد يوم الأحد السَّابع عشر من شهر ربيعِ الأوَّل سَنَة سَبْعٍ وسبعين وثلاث مائة [السَّنَة التي ألَّفَ فيها النَّديمُ كتابَه] بعد أنْ جَاوَزَ تسعين سَنَةً في قَوْلٍ، وفي قَوْلٍ تِسْعًا وثمانين سنةً. وهذا دَليلٌ آخر على أنَّ الإضافات الموجودة في نسخة ب أضافتها يَدٌ أخرى غير يد المؤلِّف.

[3] منه نُسْخَةٌ كتبها العَبَّاس بن أحمد بن أبي مَوَّاس سَنَة ٣٧٤هـ محفوظة في مكتبة شهيد علي باشا بالسليمانية بإستانبول برقمي ٢٦، ٢٧. وكَتَبَ ابن أبي مَوَّاس كذلك، في سنة ٣٩٦هـ، نُسْخَة كتاب «أدَب الكاتِب» لابن قُتَيْبَة المحفوظة في مكتبة لاله لي بالسليمانية بإستانبول برقم ١٩٠٥.

كِتَابُ « شَرْح أبْياتِ الإيضَاح » . كِتَابُ « مُخْتَصَر عَوَامِل الإعْرَاب »] . [a]وله كِتَابُ « المَسَائِل البَغْدَاديات » وله كِتَابُ « المَسَائِل الحَلَبِيّات » وله « المَسَائِل الشِّيرَازِيَّات »[a] [1].

a-a) هذه العناوين الثلاثة ليست بخط النُّسخة.

[1] ياقوت : معجم الأدباء ٧: ٢٤٠-٢٤١ (نقلًا من خَطِّ الحسن بن أحمد الفارسي) ؛ القفطي : إنباه الرواة ١: ٢٧٤؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٢٤١؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 109-10, IX, pp. 101-10؛ صلاح الدين المنجد : معجم المخطوطات المطبوعة ٣: ١٢٣، ٥: ١٠٦؛ ونَشَر محمد الشَّاطر أحمد محمد كتاب « المَسَائل العَسْكَرِية » ، القاهرة ١٩٨٢، وكِتَابَ « المَسَائل البَصْرِيَّات » ، القاهرة ١٩٨٥، كما نَشَرَ علي جابر المنصوري « المَسَائِل العَضُدِيَّات » ، القاهرة ١٩٨٦، وصلاح الدين عبد الله السَّنْكاري « المَسَائِل المُشْكِلَة المعروفة بالبَغْدَادِيَّات » ، بغداد ١٩٨٣، ونَشَرَ محمود محمد الطَّنَاحي « كتاب الشِّعْر أو شَرْح الأبْيَات المُشْكِلَة الإعْرَاب » ، القاهرة - مكتبة الخانجي ١٩٨٨، وكان قد نَشَرَه في العام السَّابق حسن هِنداوي في دمشق - دار القلم (راجع مقدمة محمود الطَّنَاحي لنشرته ، ا - د) ؛ ونَشَر حسن هنداوي كذلك « المَسَائل الشِّيرَازِيَّات » ، دمشق ١٩٨٩، ونَشَرَ عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم كتاب « الإغْفَال » ، دبي - أبو ظبي - مركز جمعة الماجد والمَجْمَع الثَّقافي ٢٠٠٤م.

71 /[٤٢ظ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفَنُّ الثَّاني من المَقَالَةِ الثَّانِيَة

مِنْ كِتَابِ الفِهْرِسْت في أخْبَارِ العُلَمَاءِ

ويَحْتَوي هذا الفَنُّ على

أخْبَارِ النَّحْوِيين واللُّغَوِيين الكُوفِيِّين

قال محمَّدُ بن إسْحاق : إنَّما قَدَّمْنَا البَصْرِيِّين أوَّلًا لأنَّ عِلْمَ العَرَبِيَّة عنهم أُخِذَ ، ولأنَّ البَصْرَةَ أقْدَمُ بِنَاءً من الكُوفَة .

أخْبَارُ الرُّؤَاسيّ

قَرَأتُ بخَطِّ أبي الطَّيِّب <ابن> أُخَيّ الشَّافِعِيّ [1] قال : اسْمُ الرُّؤَاسِيّ محمَّدُ بن أبي سَارَة ويُكْنَى أبا جَعْفَر ، وسُمِّيَ بالرُّؤَاسيّ لكِبَرِ رَأْسِه [2] . وكان يَنْزِل النِّيلَ فسُمِّيَ النِّيلِيّ . وهو أوَّلُ مَنْ وَضَعَ من الكُوفِيين كِتَابًا في النَّحْو . قال ثَعْلَبُ : كان

[1] أبو الطَّيِّب أحمد بن أحمد بن أُخَيّ الشَّافِعِيّ ، قال ياقوت : هو رَجُلٌ من أهْل الأدَب ، رَأيْتُ جَمَاعَةً من أعْيَانِ العُلَماء يَفْتَخِرون بالنَّقْلِ من خَطِّه ، ورَأيْتُ خَطَّهُ ولَيْسَ بجَيِّد المَنْظَر لكنَّه مُتْقَنُ الضَّبْط ، ولم أر أحَدًا ذَكَرَ شَيْئًا من خَبَرِه لكنِّي وَجَدْتُ خَطَّه في آخِر كتابٍ وقد قال فيه : « كتبه أحمد بن أحمد المعروف بابن أُخَيّ الشَّافِعِيّ وَرَّاق ابن عَبْدُوس الجَهْشَيَاري » . (معجم الأدباء ٢: ١٣٧؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٦: ٢٢٩) .

[2] محمَّدُ بن أبي سَارَة عليّ أو محمَّدُ بن الحَسَن بن أبي سَارَة (تَرْجَم له ياقوت الحَمَوي تحت الاسْمَيْن) ، مَاتَ في أيَّام الرَّشيد . (راجع =

الرُّؤَاسِيُّ أستاذَ الكِسائيِّ والفَرّاء . وقال الفَرّاءُ : لمّا خرجَ الكِسائيُّ إلى بَغْداد ، قال لي الرُّؤاسِيُّ : « قد خرجَ الكِسائيّ وأنْتَ أمْيَزُ[a] منه » . فجِئْتُ إلى بَغْداد فرَأَيْتُ الكِسائيَّ فسأَلْتُه عن مَسائِلِ من مَسائِلِ الرُّؤَاسي ، فأجابَني بخِلافِ ما عِنْدي . فغمَزْتُ ‹عليه›[b] قَوْمًا من عُلماءِ الكُوفيين كانُوا معِي . فقال : « مالَكَ قد أنكَرْتَ ؟ لعلّكَ من أهْلِ الكُوفَة » . فقلت : « نعَم » ، فقال : « الرُّؤَاسِيّ يقُولُ كَذا وكَذا وليس صَوابًا ، وسَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ كذا وكذا ، حتى أتى على مَسائِلي فلَزِمْتُه » .

وكان الرُّؤَاسِيُّ رَجُلًا صالِحًا . وقال الرُّؤَاسِيُّ : « بَعَثَ إليَّ الخَلِيلُ يَطْلُب كِتابي ، فبَعَثْتُ به إليه فقرَأه ووَضَعَ كِتابَه » . قال : وفي « كِتابِ » سِيبَوَيْه « قال الكُوفي » ، يعني الرُّؤَاسِيّ[1] .

قال ابنُ دُرُسْتَوَيْه : زَعَمَ ثَعْلَبُ أنَّ أوَّلَ من وَضَعَ من النَّحْوِيين الكُوفِيين في النَّحو كِتابًا ، الرُّؤَاسِيّ . وتُوفيّ .

وله من الكُتُب : كِتابُ « الفَيْصَل » ، رَواهُ جَماعةٌ[c] . كِتابُ « التَّصْغير » .

a) الأصْل : أمرّ ، ياقوت الحموي : أَسَنّ . b) إضافة من ياقوت الحموي . c) عند ياقوت بعد ذلك : وهو يروى إلى اليوم . بدَلًا من معاني القرآن .

= أبا الطيب : مراتب النحويين ٤٨؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٢٥؛ المرزباني : نور القبس ٢٧٩؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٥٤-٥٥؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨ :١٢١-١٢٥، ٢٥٣-٢٥٤؛ القفطي : إنباه الرواة ٤ :٩٩-١٠٣؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢ :٣٣٤-٣٣٥؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٢ :١١٦؛ السيوطي : بغية الوعاة ١ :٨٢-٨٣؛ الداودي : طبقات المفسرين ٢ :١٣٠-١٣١؛ J. Danecki, *EI* [2] art. *Al-Ru'âsî* VIII, pp. 591-92.

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨ : ١٢٢.

كِتابُ « مَعاني القُرْآن » ، يُرْوَىٰ إلى اليوم . كِتابُ « الوَقْف والابْتِداء الكبير » . كِتابُ « الوَقْف والابْتِداء الصَّغير » [1] .

65 /أخبارُ مُعـاذِ الهَـرّاء

مِن خطِّ أبي الطَّيِّب ‹ابن›[a] أُخِي الشّافِعِي : مُعاذُ الهَرّاء عَمّ الرُّؤَاسِيّ ، وهو أبو مُسْلِم مُعاذُ الهَرّاء ، وقيل يُكْنَى أبا عليّ ، من مَوالي محمّد بن كَعْب القُرَظِيّ . وكان أبوهُ كَنّاه بأبي مُسْلِم ، ثم وُلِدَ له وَلَدٌ ‹آخر›[a] فسمّاه عليًّا فكُنِّيَ به [2] .

72 /وكان مُعاذُ صَدِيقًا للكُمَيْت فأشارَ عليه بالخُرُوجِ من عَمَلِ خالِد القَسْرِيّ ، وقال : هو شَدِيدُ العَصَبِيَّة على المُضَرِيَّة ، فلم يُقْبَل منه فلمّا قَبَضَ خالِدُ على [٤٣و] الكُمَيْت وحَبَسه اغْتَمَّ لذلك مُعاذٌ فقال :

[الوافر]

نَصَحْتُكَ وَالنَّصِيحَةُ إنْ تَعَدَّتْ ... هَوَى المَنْصوحِ عَزَّ لَها القَبُولُ
فخالَفْتَ الذي لَكَ فيه رُشْدٌ ... فَغالَتْ دُونَ ما أمَّلْتَ غُولُ
وَعادَ خِلافُ ما تَهْوَىٰ خِلافًا[b] ... له عَرْضٌ مِنَ البَلْوَىٰ وَطُولُ

a) إضافة من القفطي . b) الأصْلُ : خِلافَ ما تهوي خِلافٌ .

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨ :١٢٣ (عن النّديم) ، ٢٥٤؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 125-26.

[2] راجع في ترجمته ، الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٢٥؛ المرزباني : نور القبس ٢٣٥، ٢٧٦-٢٧٧؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٥٢-٥٣؛ القفطي : إنباه الرواة ٣ :٢٨٨-٢٩٥؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ :٢١٨-٢٢١؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٣٤٧-٣٤٨؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٨ :٤٢٤-٤٢٦؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٥ :٧١٢-٧١٦؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ :٢٩٠-٢٩٣.

فبَلَغَ الكُمَيْتَ قَوْلُه ، فكَتَبَ إليه :

[الطويل]

أَراكَ كَمُهْدِي الماءَ للْبَحْرِ حامِلًا إلَى الرَّمْلِ مِنْ يَبْرِينَ مُتَّجِرًا رَمْلا

وعَاشَ مُعاذُ الهَرَّاء إلى أيّامِ البَرامِكَة ، ووُلِدَ في أيّام يَزِيد بن عبد الملك . ومات في السَّنَة التي نُكِبَت فيها البَرامِكَةُ ، سَنَةَ سَبْعٍ وثَمانين ومائة ، وكان له أوْلادٌ وأوْلادُ أوْلادٍ ، فماتُوا كُلُّهم وهو باقٍ.

ولا كِتابَ له يُعْرَف[a][1].

أخْبارُ الكِسائيّ

أبو الحَسَن عليُّ بن حَمْزَة بن عبد الله بن عُثْمان ، وقيل بهْمَن بن فَيْرُوز ، وقيل يُكْنَى بأبي عبد الله[2]. كُوفيٌّ أخَذَ عن الرُّؤاسِيّ وعن جَماعَةٍ ، وقَدِمَ

a) في الإنباه : ولم يُصَنِّف شيئًا فيما علمته .

[1] القفطي : إنباه الرواة ٣:٢٨٨-٢٨٩ (عن النَّديم) ؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 123-24.

[2] انظر في ترجمته : ابن قتيبة : المعارف ٥٤٥؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ١٢٠-١٢١؛ أبا سعيد السيرافي : أخبار النحويين البصريين ٥١، ٥٦؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٢٧-١٣٠؛ المرزباني : نور القبس ٢٨٣-٢٩١؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ١٣:٣٤٥-٣٥٩؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٦٧-٧٥؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٣:١٦٧-٢٠٣؛ القفطي : إنباه الرواة ٢:٢٥٦-٢٧٤؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣:٢٩٥-٢٩٧؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٢١٧-٢١٨؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٥:١٣٦-١٤٢؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٩:١٣١-١٣٤؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١:٦٥-٧٣؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١:٥٣٥؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٧:٣١٣-٣١٤؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢:١٦٢-١٦٥؛ الداودي : طبقات المفسرين =

بَغْدادَ فضَمَّهُ الرَّشِيدُ إلى وَلَدَيْه المأمُون والأمين[1].

قَرَأْتُ بخط أبي الطَّيِّب <ابن أُخْتِ الشَّافِعِيّ>[a] قال : أشْرَفَ الرشِيدُ على الكِسائِيّ وهو لا يَراه ، فقَامَ الكِسائِيُّ ليَلْبِس نَعْلَهُ لحاجَةٍ يُرِيدُها ، فابْتَدَرَها الأمِينُ والمأمُونُ فوَضَعَاها بين يَدَيْه ، فقَبَّلَ رُؤُوسَهُما وأيْدِيَهُما ، ثم أقْسَمَ عليهما ألّا يُعاوِدَا . فلمّا جَلَسَ الرَّشِيدُ مَجْلِسَه قال : « أيُّ النّاس أكْرَمُ خادِمًا ؟ » ، قالوا : « أميرُ المؤمنين أعزّه الله » . قال : « بل الكِسائِيّ ، يَخْدِمه الأمِينُ والمأمُونُ » ، وحَدَّثَهُم الحَدِيثَ[2].

قال : ولمّا اشْتَدَّت عِلَّةُ الكِسائِيّ بالرَّيِّ جَعَلَ الرَّشِيدُ يَدْخُلُ عليه يَعُودُه دائِمًا ، فسَمِعَه يَوْمًا يُنْشِدُ :

[الكامل]

قَدَرٌ أحَلَّكَ ذَا النُّخَيْلِ وَقَدْ أرَى وَأبِيكَ مالَكَ ذُو النُّخَيْلِ بِدَارِ
إلَّا كَدارِكُمُ بِذِي بَقَرِ الحِمَى هَيْهاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ المُزْدَارِ

فخَرَجَ الرَّشِيدُ وقال : « ماتَ الكِسائِيُّ والله » . قيل : « وكَيْفَ يا أميرَ المُؤْمنين ؟ » قال : « لأنّه حَدَّثَني أنَّ أعْرابِيًّا كان يَنْزِلُ عليه ، فاعْتَلَّ فتَمَثَّلَ بهذا البَيْت ومَاتَ عنده » . قال : فمَاتَ الكِسائِيُّ من يَوْمِه .

a) إضافة من ياقوت الحموي .

= ١:٣٩٩-٤٠٣؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ١٧٢-١٨٥؛ جمال حسن الكريم : مذهب الكسائى في النحو ، بغداد ١٩٧٠؛ R. Selheim, *EI*[2] art. *al-Kisâ'î* V, pp. 171-72.

[1] القفطي : إنباه الرواة ٢:٢٧٠ (عن النَّديم) .

[2] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٣:١٩٣ (عن النَّديم) .

وإنّما سُمِّيَ الكِسائِيّ ، لأنّه كان يَحضر مَجلِسَ مُعاذ الهَرّاء والنّاسُ عليهم الحُلَل وعليه كِساءٌ رُوذْبارِيٌّ [١] .

وتوفّي بالرّيّ سَنة [سَبْعٍ وتِسْعِين ومائة [a]] . ودُفِنَ وأبو يُوسُف القاضي في يَوْمٍ واحِد] .

وله من الكُتُب : كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » . كِتَابُ « مُخْتَصَر النَّحْو » . كِتَابُ « القِراءَات » . كِتَابُ « العَدَد » . [٤٣ظ] كِتَابُ « النَّوادِر الكَبِير » . كِتَابُ « النَّوادِر الأَوْسَط » . كِتَابُ « النَّوادِر الأَصْغَر » . كِتَابُ « مَقْطُوع القُرْآن/ ومَوْصُوله » . 66
كِتَابُ « اخْتِلاف العَدَد » . كِتَابُ « الهِجَاء » . كِتَابُ « المَصَادِر » . كِتَابُ « أَشْعَار المُعَاناة وطَرَائِقِها » . كِتَابُ « الهَاءَات المُكَنَّى بها في القُرْآن » [٢] . [كِتَابُ « الحُرُوف » . كِتَابُ « مَقْطُوع القُرْآن ومَوْصُوله » ‹مكرَّر›] .

نُصَيْر [b] بن يُوسُف

صَاحِبُ الكِسَائِيّ . وكان نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا .

وله من الكُتُب : « كِتَابُ الإبِل » . [كِتَابُ « خَلْق الإنْسَان »] [٣] .

a) هذه الإضافة من ب ، وفيما تقدم ٧٥ وفاته سنة ١٩٩هـ. b) عند ياقوت والسيوطي : نَصْر .

[١] القفطي : إنباه الرواة ٢ : ٢٧٠.

[٢] نفسه ١٣ : ٢٠٢-٢٠٣ (عن النّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ٢ : ٢٧١؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 117, IX, pp. 127-31.

[٣] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩ : ٢٢٥ (عن النّديم) ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ٣١٥؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 119.

ومن عُلَماءِ الكُوفِيِّين

أبو الحَسَنِ الأَحْمَر [١]

٧٣ وليس بخَلَفٍ ، قَبْلَ وبَعْدَ الكِسَائِيّ وكان مُقَدَّمًا . أَخَذَ عن الرُّؤاسِيّ وقَرأ/ على الكِسَائِيّ .

وله من الكُتُب : كِتَابُ « التَّصْرِيف » . [كِتَابُ « يَقِين البُلَغاء »] .

ومن عُلَمائهم أيضًا ورُوَاتهم :

خَالِدُ بن كُلْثُوم الكَلْبِيّ

من رُوَاةِ الأَشْعَار والقَبَائِل وعَارِفٌ بالأَنْسَاب والأَلْقَاب وأَيَّام النَّاس ، وله صَنْعَةٌ في الأَشْعَار والقَبَائِل ؛ هذه الحِكَايَةُ من خَطّ ابن الكُوفِيّ .

وله من الكُتُب : « كِتَابُ الشُّعَرَاء المَذْكُورين » . كِتَابُ « أَشْعَار القَبَائِل » ، ويَحْتَوي على عِدَّةِ قَبَائِل [٢] منها .

[١] أبو الحسن عليّ بن المبارك ، المتوفّى سنة ١٩٤هـ/٨١٠م . راجع ابن قتيبة : المعارف ٣٥؛ المرزباني : نور القبس ٣٠١؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ١٤٢؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٣٤؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ١٣ : ٥٨٩-٥٩١؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٩٧؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٣ : ٥-١١ (وهو فيه عليّ بن الحَسَن) ؛ القفطي : إنباه الرواة ٢ : ٣١٣-٣١٧؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ٩ : ٩٢-٩٣؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١ : ٣٩٨؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ١٥٨؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 118-119.

[٢] راجع ، أبا الطيب : مراتب النحويين ١١٦؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٩٤؛ القفطي : إنباه الرواة ١ : ٣٥٢ (عن النّديم) ؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٢٨٤؛ السيوطي : بغية الوعاة ١ : ٥٥٠.

أخبارُ الفــرّاء

أبو زَكَرِيّا يحيىٰ بن زِيَاد الفرّاء، مَوْلَى بني مِنْقَر، وُلِدَ بالكُوفَة. ومن خَطّ سَلَمَة <بن عَاصِم>: الفرّاءُ العَبْسِيّ. ومن خَطّ اليُوسُفِيّ: يحيىٰ بن زِيَاد بن قرابَخْت بن دَاوُد بن كوذْناذ [١].

ومن خَطّ أبي عبد الله بن مُقْلَة؛ قال أبو العَبّاس ثَعْلَب: كان السَّبَبُ في إمْلاءِ كِتَابِ الفرّاءِ في «المَعَاني»، أنَّ عُمَرَ بن بُكَيْر كان من أصْحَابِه وكان مُنْقَطِعًا إلى الحَسَنِ بن سَهْل، فكَتَبَ إلى الفرّاءِ أنَّ الأمِيرَ الحَسَن بن سَهْل رُبَّمَا سَألَني عن الشَّيءِ بعد الشَّيءِ من القُرْآن فلا يَحْضُرُني فيه جَوَابٌ، فإنْ رَأيْتَ أنْ تَجْمَعَ لي أصُولًا، أو تَجْعَل في ذلك كِتَابًا أرْجِعُ إليه، فَعَلْت. فقال الفرّاءُ لأصْحَابِه: «اجْتَمِعُوا حتى أمِلَّ عليكم كِتَابًا في القُرْآن»، وجَعَلَ لهم يَوْمًا. فلمّا حَضَرُوا خَرَجَ إليهم، وكان في المَسْجِدِ رَجُلٌ يُؤذِّنُ ويَقْرَأ بالنَّاسِ في الصَّلاة، فالْتَفَتَ إليه الفرّاءُ فقال له: «اقْرَأ بفاتِحَة الكِتَاب»، ففَسَّرَها ثم مَرَّ في الكِتَابِ كلّه يَقْرأ

---

[١] انظر في ترجمته، ابن قتيبة: المعارف ٥٤٥؛ أبا الطيب: مراتب النحويين ١٣٩؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٣١-١٣٣؛ المرزباني: نور القبس ٣٠١؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السّلام ١٦:٢٢٤-٢٣١؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٩٨-١٠٣؛ ياقوت: معجم الأدباء ٢٠:٩-١٤؛ القفطي: إنباه الرواة ٤:١-١٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦:١٧٦-١٨٢؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣٧٩؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:١١١-١١٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠:١١٨-١٢١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٨:١١٧-١٢٢؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٣٣٣؛ الداودي: طبقات المفسرين ٢:٣٦٦-٣٦٧؛ R. Blachère, *EI* [2] art. *al-Farrâ'* II, pp. 825؛ ولأحمد مكي الأنصاري: أبو زكريا الفرّاء، القاهرة ١٩٦٤؛ وانظر كذلك مقدمة رمضان عبد التواب لكتاب «المُذكّر والمؤنّث» له؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ١٩٢-٢٢٣؛ ويُسَمَّى الفَرّاء رَغْم أنّه لم يكن يَعْمَل الفِرَاء ولا يبيعها، وإنّما لأنّه كان يَفْري الكلام (ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ٢:٤١٤).

الرَّجُلُ [٤٤ب] ويُفَسِّرُ الفرّاءُ. فقال أبو العَبّاس: «لم يَعْمَل أحَدٌ قَبْلَه مِثْلَه، ولا أحْسَبُ أنَّ أحَدًا يَزِيدُ عَلَيْه».

قال أبو العَبّاس: وكان السَّبَبُ في إمْلائِه الحُدُود، أنَّ جَمَاعَةً من أصْحَابِ الكِسَائيّ صَارُوا إليه وسألوه أنْ يُمِلّ عليهم أبْيَاتَ النَّحْو، ففَعَلَ ذلك، فلمّا كان المَجْلِسُ الثّالِثُ قال بَعْضُهم لبَعْضٍ: إنْ دَامَ هذا على هذا، عُلِّمَ النَّحْوَ الصِّبْيَانُ، والوَجْهُ أنْ نَقْعُدَ عنه، فقَعَدُوا، فغَضِبَ وقال: سَألوني القُعُودَ، فلمّا قَعَدْتُ تأخَّرُوا، والله لأُمِلَّنَّ النَّحْوَ ما اجْتَمَعَ اثْنَان. فأمَلَّ ذلك سِتَّ عَشْرَة سَنَةً. ولم يُرَ في يَدِه كِتَابٌ إلّا مَرَّةً وَاحِدَةً أمَلَّ كِتَابَ «هَلْ ومُذْ» [a] من نُسْخَة [٢].

قال أبو العَبّاس: كان الفرّاءُ يَجْلِسُ للنّاسِ في مَسْجِدِه إلى جَانِبِ مَنْزِله، وكان يَنْزِلُ بإزَائِه الوَاقِدِيّ. قال: وكان الفرّاءُ يَتَفَلْسَف في تَألِيفَاتِه وتَصْنِيفَاتِه حتى يَسْلُكُ في ألْفَاظِه كَلامَ الفَلاسِفَة. وكان أكْثَرُ مُقَامِه ببَغْداد وكان يَجْمَعُ طَوَالَ دَهْرِه، فإذا كان آخِرُ السَّنَة خَرَجَ إلى الكُوفَة فأقَامَ بها أرْبَعِين يَوْمًا في أهْلِه يُفَرِّقُ فيهم ما جَمَعَه ويَبَرُّهُم. ولم يُؤْثَر من شِعْرِه غير هذه الأبْيَات، رَوَاها أبو حَنِيفَة الدِّينَوَرِيّ عن الطُّوَال:

[الخفيف]

67 /يا أمِيرًا على جَرِيبٍ مِنَ الأرْ ... ضِ لَهُ تِسْعَةٌ مِنَ الحُجّابِ
جَالِسًا في الخَرَابِ يُحْجَبُ فيه ... مَا سَمِعْنا بحَاجِبٍ في خَرَابِ
لَنْ تَرَاني لَكَ العُيُونُ بِبَابٍ ... لَيْسَ مِثْلي يُطِيقُ رَدَّ الحِجَابِ [٣]

وتُوفّي الفرّاءُ بطَرِيقِ مَكَّة سَنَة سَبْعٍ ومائتين.

---

a) الأصْل: ملازم، وانظر الحَدّ رقم ٦.

---

[١] الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٣٢-١٣٣؛ القفطي: إنباه الرواة ٤:٣-٤.
[٢] القفطي: إنباه الرواة ٤:٦-٧.
[٣] نفسه ٤:٧.

وله من الكُتبِ: كِتابُ «مَعَاني القُرآن»، أَلَّفه لعُمَر بن بُكير [أربعة أجزاء]. كِتَابُ «البَهِيّ»، أَلَّفه لعبد الله ابن طَاهِر. كِتابُ «اللُّغات». كِتابُ «المَصَادِر في القُرآن». كِتابُ «الجَمع والتَّثْنِيَة في القُرآن». كِتابُ «الوَقْف والابْتِداء». كِتابُ «الفَاخِر». كِتابُ «آلَة الكاتِب»[a]. كِتابُ «النَّوادِر»، رَوَاهُ سَلَمَةُ/ وابنُ قَادِم. ٧٤
[«كِتابُ فَعَلَ وأَفْعَلَ». كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود». كِتابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث»].

أَسْماءُ الحُدُودِ

نَسَخْتُها من خَطِّ سَلَمَة بن عَاصِم[1] على هذا التَّرْتيب:

[٤٤ظ] حَدُّ الإعْرَاب في أُصولِ العَرَبية. حَدُّ النَّصْبِ المُتَوَلِّد من الفِعْل. حَدُّ المَعْرِفَة والنَّكِرَة. حَدُّ مَرَرْت. حَدُّ العَدَد. حَدُّ منذ ومُذْ وهَل. حَدُّ العِماد. حَدُّ الفِعْلِ الوَاقِع. حَدُّ إنَّ وأَخَوَاتِها. حَدُّ كي وكَيْلا. حَدُّ حتّى. حَدُّ الإغْرَاء. حَدُّ الدُّعاء. حَدُّ النُّونَيْن الشَّدِيدَة [والخَفِيفَة]. حَدُّ الاسْتِفْهام. حَدُّ الجَزاء. حَدُّ الجَوَاب. حَدُّ الذي ومَنْ ومَا. حَدُّ رُبَّ وكَمْ. حَدُّ القَسَم. حَدُّ التَّبْرِية والتَّمَنّي. حَدُّ النِّداء. حَدُّ النُّدْبَة. حَدُّ التَّرْخِيم. حَدُّ أنَّ المَفْتوحة. حَدُّ إذْ وإذَا. حَدُّ ما لم يُسَمَّ فَاعِلُه. حَدُّ لو تُرِكْتَ ورأيك. حَدُّ الحِكَايَة. حَدُّ التَّصْغير. حَدُّ النِّسْبَة. حَدُّ الهِجَاء. حَدُّ رَاجع الذِّكْر. حَدُّ الفِعْل الرُّباعِيّ. حَدُّ الفِعْل الثُّلاثي. حَدُّ المُعْرَب من مَكانَيْن. حَدُّ الإدْغام. حَدُّ الهَمْز. حَدُّ الأَبْنِيَة. حَدُّ الجَمْع. حَدُّ

a) ب وياقوت: الكتاب.

[1] انظر فيما يلي ٢٠٢.

المَقْصُورِ والمَمْدُود. حَدُّ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّث. حَدُّ فَعَلَ وأَفْعَلَ. حَدُّ النَّهْي. حَدُّ الابْتِداءِ والقَطْع. حَدُّ ما يَجْرِي وما لا يَجْرِي[1].

ذِكْرُ المَشَاهِير من أَصْحابِ الفَرَّاء

ابْنُ قَادِم

أبو جَعْفَر محمَّدُ بن قَادِم[2]، صَاحِبُ الفَرَّاء وكان يُعَلِّم المُعْتَزَّ قبل الخِلافَة، فلمّا وَلِيَ الخِلافَة بَعَثَ إليه فجاءَه الرَّسُولُ وهو في مَنْزِله شَيْخٌ كبيرٌ، فقال: «رَسُولُ أمير

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢٠: ١٣-١٤؛ القفطي: إنباه الرواة ٤: ١٦-١٧ (عن النَّديم)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٨: ١٢١؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 123-125, IX, pp. 131-34.

وكِتَابُ «مَعَاني القُرآن» رَوَاهُ عن الفَرَّاء أبو عبد الله محمد بن الجَهْم السِّمَّرِيّ، وقال في أوَّله: «هذا كتابٌ فيه معاني القرآن، أمْلاهُ علينا أبو زكريا يحيىٰ بن زياد الفَرَّاء ـ يرحمه الله ـ من حِفْظِه من غير نُسْخَةٍ في مَجَالِسِه أوَّلَ النَّهار من أيَّام الثَّلاثاوات والجُمَع في شهر رمضان وما بعده من سنة اثنتين وفي شهور سنة ثلاث وشهورٍ من سنة أَرْبَعٍ ومائتين». (نَشَرَته دار الكتب المصرية في ثلاثة أجزاء بتحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد عليّ النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة ١٩٥٥-١٩٧٣).

وكتاب «البَهِيّ» أو «البَهَاء» موضوعه ما تَلْحَن فيه العامَّة، وَقَف عليه ابنُ خلِّكان وذكر أنَّه رأى فيه أكثر الألْفَاظ التي استعملها أبو العبَّاس ثَعْلَب في كتاب «الفَصِيح» وهو في حَجْم «الفَصِيح» غير أنَّ ثَعْلَبَ غَيَّرَه ورَتَّبه على صورةٍ أخرى، وتَوَصَّل من مقارنتهما إلى أنَّه لَيْس لثَعْلَب في «الفَصِيح» سوى التَّرْتِيب وزِيادَةٍ يسيرة. (وفيات الأعيان ٦: ١٨١).

ونَشَرَ رمضان عبد التواب كتاب «المذكَّر والمؤنَّث»، القاهرة ـ دار التراث ١٩٧٥، ونَشَر عبد العَزيز الميمني كتاب «المَنْقُوص والمَمْدُود» له مع كتاب «التَّنْبِيهات على أغالِيط الرُّوَاة» في القاهرة ـ دار المعارف سنة ١٩٦٧.

[2] أبو جَعْفَر محمد (ويُقَالُ أحمد) بن عبد الله ابن قَادِم النَّحْوي، المتوفَّى بعد سنة ٢٥١هـ/ ٨٦٦م، راجع في ترجمته الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٣٨-١٣٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨: ٢٠٧-٢٠٩؛ القفطي: إنباه الرواة ٣: ١٥٦-١٥٨؛ =

المُؤْمنين» . فقال : «أَلَيس أميرُ المُؤمنين ببَغْداد ؟» ، يَعْني المُسْتَعين . قال : «لا ، قد وَلِيَ المُعْتَزُّ» . وكان المُعْتَزُّ قد حَقَدَ عليه عَسْفَ تأْدِيبه له فخَشِي من بادِرَته . فقال لعِيَالِه : عليكم السَّلام ، وخَرَجَ ولم يَرْجِع إليهم ، وهذا سَنَة إحدى وخَمْسين ومائتين .

وله من الكُتُبِ : [كِتَاب «الكافي في النَّحو»] . كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» . «كِتَابُ مُخْتَصَر نَحْو»[1] .

[٤٥] سَلَمَةُ بن عَاصِم

ويُكْنَى أبا محمَّد سَلَمَة بن عَاصِم[2]، صَاحِبُ الفَرَّاءِ وأَحَدُ العُلَماءِ الكُوفيين ، ثِقَةٌ رَاوِيَةٌ عالِمٌ بالنَّحو . رَوَىٰ عن الفَرَّاءِ كُتُبَه كُلَّها وكان لا يُفارِقُه . وتُوفِّي سَلَمَة

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» . كِتَابُ «المَسْلُوك في النَّحو»[a] [3] .

---

a) ياقوت الحموي : المسلوك في العربية .

= ٤: ١٩٠؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٣: ٢٩٥؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ١٤٠ـ ١٤١.

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨: ٢٠٩؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ١٥٨؛ ابن أنجب : الدر الثمين ١٤٩؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٣: ٢٩٥؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 138.

[2] المتوفَّى بعد سنة ٢٧٠هـ/٨٨٤م ، كان حافِظًا لتأدية ما في الكتب . راجع في ترجمته الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٣٧؛ المرزباني : نور القبس ٣٢١؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السّلام ١٠: ١٩٤ـ ١٩٥؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ١٤٦؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١١: ٢٤٢ـ ٢٤٣؛ القفطي : إنباه الرواة ٢: ٥٦ـ ٥٨؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٥: ٣٢٤؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١: ٣١١؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٥٩٦؛ الداودي : طبقات المفسرين ١: ١٩٥.

[3] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١١: ٢٤٣؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 136

68

/الطُّـوَال

[واسْمُهُ] ويُكْنَى أبا عبد الله[1] ، ولا كِتَابَ له يُعرَف . قال أبو العَبَّاس ثَعْلَب : كان الطُّوَالُ حاذِقًا بإِلْقَاءِ العَرَبية ، وكان سَلَمَةُ حَافِظًا لتأْدِيَة ما في الكُتُب ، وكان ابنُ قَادِم حَسَنَ النَّظَرِ في العِلَل[2] .

أَخْبَارُ أبي عَمْرو الشَّيْبَاني

أبو عَمْرو ، اسْمُهُ إسْحَاق بن مِرَار ـ بكَسْرِ المِيم ـ الشَّيْبَانِيّ ، مَوْلًى لهم[3] .
٧٥ وكان أبو عَمْرو يُؤَدِّب في أحْيَاءِ بني شَيْبان ،/ فنُسِبَ إليهم بالوَلاء ، ويُقَال بالمُجاوَرَة وبالتَّعْليم لأَوْلادِهم . وكان رَاوِيَةً وَاسِعَ العِلْم باللُّغَة والشِّعْر ثِقَةً في الحَدِيثِ كَثِيرَ السَّمَاع ، وأُخِذَ عنه دَواوِينُ أَشْعَارِ القَبَائِلِ كُلِّها .

---

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الطُّوَال النحوي من أهل الكوفة ، أَحَدُ أصحاب الكِسائي حَدَّث عن الأَصْمَعي وقدم بغداد ، وسمع منه أبو عمرو الدُّوري المقرئ ، تُوفِّي سنة ٢٤٣هـ/ ٨٥٧م . انظر في ترجمته الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٣٧؛ القفطي : إنباه الرواة ٢: ٩٢؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٥٠؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 137.

[2] الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٣٧؛ القفطي : إنباه الرواة ٢: ٩٢ (عن النَّديم) .

[3] انظر في ترجمته ابن قتيبة : المعارف ٥٤٥؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ١٤٥؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٩٤ـ ١٩٥؛ المرزباني : نور القبس ٢٧٧ـ ٢٧٨؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السّلام ٧: ٣٤٠ـ ٣٤٤؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٩٣ـ ٩٦؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦: ٧٧ـ ٨٤؛ القفطي : إنباه الرواة ١: ٢٢١ـ ٢٢٩؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١: ٢٠١ـ ٢٠٢؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧: ٢٦ـ ٢٧؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٨: ٤٢٥ـ ٤٢٦؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٤٣٩ـ ٤٤٠؛ مقدمة إبراهيم الإبياري لكتاب «الجيم» ؛ G. Troupeau, *EI*² art. *Abû ʿAmr al-Shaybânî*, Suppl. p. 16; C.H.M. Versteegh, *EI*² art. *al-Shaybâni* IX, pp. 407-8.

وله بَنُونٌ وبنو بَنِين يَرْوُون عنه كُتُبَه[1]. فمن وَلَدِه :

عَمْرو بن أبي عَمْرو

رَوَى عنهُ وأخَذَ منهُ وصَنَّفَ كُتُبًا في اللُّغَة.

فمن كُتُبِ عَمْرو بن أبي عَمْرو : كِتَابُ « الخَيْل ». [كِتَابُ « غَرِيب المُصَنَّف »]. كِتَابُ « اللُّغَات ». كِتَابُ « النَّوَادِر ». كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث ».

قال : وكان يَلْزَمَ مَجْلِسَ أبي عَمْرو الشَّيْبَاني أحمدُ بن حَنْبَل وكَتَبَ عنه حَدِيثًا كَثِيرًا.

قال القاضي أبو الحَسَن الهاشِمِيّ، حَدَّثَنا عليُّ بن الحُسَيْن القُرَشِيّ عن الحَزَنْبَل، قال، حَدَّثَنا عَمْرو بن أبي عَمْرو، قال : لَمَّا جَمَعَ أبي أشْعَارَ العَرَب، كانت نَيِّفًا وثَمانين قَبِيلَةً، فكان كُلَّما عَمِلَ منها قَبِيلَةً وأخْرَجَها إلى النَّاس، كَتَبَ مُصْحَفًا وجَعَلَه في مَسْجِدِ الكُوفَة، حتى كَتَبَ نَيِّفًا وثَمانين مُصْحَفًا بخَطِّه[2].

وبَلَغَ أبو عَمْرو الشَّيْبَانِيّ مائة سَنَة وعَشْر سنين، وماتَ سَنَة سِتٍّ ومائتين.

وقالَ يَعْقُوب بن السِّكِّيت : ماتَ أبو عَمْرو [الشَّيْبانِيّ] وله مائة سَنَة وثَمان عَشْرَة سَنَة، وكان يَكْتُبُ بيَدِهِ إلى أنْ ماتَ، وكان رُبَّما اسْتَعَارَ مِنِّي الكِتَابَ، وأنا إذْ ذاكَ صَبِيٌّ آخُذُ عنه وأكْتُبُ من كُتُبِه[3].

---

[1] القفطي : إنباه الرواة ١ :٢٢٧ (عن النَّديم).

[2] الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٧: ٣٤١؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦: ٧٩؛ القفطي : إنباه الرواة ١: ٢٢١؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١: ٢٠٢. ولم يَبْلُغنا للأسف دِيوَانٌ واحدٌ من هذه الدَّواوين التي تنيف على الثمانين.

[3] نفسه ٧: ٣٤٤؛ نفسه ٦: ٧٩؛ ابن خلكان : وفيات ١: ٢٠١.

وقال ابنُ كامِل : ماتَ أبو عَمْرو في اليوم الذي ماتَ فيه أبو العَتَاهِيَة وإبراهيم المَوْصِلِيّ سَنَة ثَلاث عَشْرَة ومائتين.

وله من الكُتُبِ المُصَنَّفَة : كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث »، رَوَاهُ عنه عبدُ الله بن أحمد بن حَنْبَل عن أبيه أحْمد عن أبي عَمْرو. [٤٥ظ] كِتَابُ « النَّوَادِر » المعروف بحرف الجيم. كِتَابُ « النَّوَادِر الكَبِير »، على ثَلاثِ نُسَخ. « كِتَابُ النَّحْلَة ». « كِتَابُ الإبِل ». كِتَابُ « خَلْق الإنْسان ». [كِتَابُ « الحُرُوف ». كِتَابُ « شَرْح كِتَاب الفَصِيح »][1].

أخْبارُ المُفَضَّل الضَّبِّيّ

أبو العبَّاس المُفَضَّل بن محمَّد بن يَعْلَى بن عَامِر بن سَالِم بن أبي الرَّبَّال[2] من بني ثَعْلَبَة بن السَّيِّد بن ضَبَّة ويُقالُ ابن أُبَيّ الضَّبِّي، هذا من خَطِّ اليُوسُفِيّ؛ ويُكْنَى أبا

---

[1] القفطي : إنباه الرواة ١ :٢٢٧ (عن النَّديم)؛ ياقوت : معجم الأدباء ٦ :٨١ـ٨٢ وفيه : « قال محمد بن إسحاق النَّديم : وله من الكتب : كتابُ « الجيم ». كتاب « النَّوادِر ». كتابُ « أشْعَار القبائل » خَتَمَه بابن هَرْمَة. كتابُ « الخَيْل ». كتابُ « غَرِيبِ المُصَنَّف ». كتابُ « اللُّغَات ». كتابُ « غَريب الحَدِيث ». كِتابُ « النَّوَادر الكبير » على ثلاث نُسَخ ». ونَصُّه ـ كما تَرَى ـ مُخالِفٌ لنَصِّ ما وَصَلَ إلينا من كتاب النَّدِيم. (وانظر كذلك F. SEZGIN, *GAS* VIII, pp. 121-23).

ونَشَرَ مَجْمَعُ اللُّغَة العربية بالقاهرة كتاب « الجِيم » لأبي عَمْرو الشَّيْباني في ثلاثة أجزاء بتحقيق إبراهيم الإبياري وعبد العليم الطحاوي وعبد الكريم العزباوي إضافةً إلى جزء للفهارس، القاهرة ١٩٧٤ـ١٩٨٣، وهو نَصٌّ كان المستشرق الفرنسي الرَّاحِل شارل كوينز CHARLES KUENTZ قد قَطَعَ شَوْطًا طويلًا في العَمَلِ فيه، ولكنَّه لم يُخْرِجه لكثرة تَشَكُّك الرَّجُل وخَشْيَته من لائمة النَّاس.

[2] تُوفِّيَ نحو سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م، راجع في ترجمته ابن قتيبة : المعارف ٥٤٥ـ٥٤٦؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ١١٦؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٩٣؛ المرزباني : نور القبس ٢٧٢ـ٢٧٤؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة =

عبد الرَّحْمن ، من خَطِّ ابن الكُوفِيّ . ويُقالُ إنَّه خَرَجَ مع إبراهيم بن عبد الله بن حَسَن ، فظَفَر به المَنْصُورُ فَعَفَا عنه وألْزَمَه المَهْدِيّ .

وللمَهْدِيّ عَمِلَ الأَشْعَارَ المُخْتَارَة المُسَمَّاة « المُفَضَّلِيَّات » ، وهي مائة وثَمانية وعِشْرُون قَصِيدَة . وقد تَزِيدُ وتَنْقُص وتَتَقَدَّمُ القَصَائِدُ وتتأخَّرُ بحَسَبِ الرِّوايَة عنه . والصَّحِيحَةُ التي رَوَاهَا عنه ابنُ الأعْرَابِيّ [1] . فأوَّلُ النُّسْخَة لتَأَبَّط شَرًّا :

[البسيط]

يا عِيدُ مَالَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِبْرَاقِ وَمَرِّ طَيْفٍ عَلَى الأَهْوَالِ طَرَّاقِ [2]

69

/وتُوفِّي المُفَضَّلُ سَنَة

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الاخْتِيَارَات » ، وقد ذَكَرْناه . كِتَابُ « الأَمْثَال » . كِتَابُ « العَرُوض » . كِتَابُ « مَعَاني الشِّعْر » . [كِتَابُ « الأَلْفَاظ »] [3] .

أَخْبَارُ ابن الأَعْـرَابِيّ

أبو عبد الله محمَّدُ بن زِيَادٍ الأَعْرَابِيّ [4] . قَرَأْتُ بخَطِّ أبي عبد الله بن مُقْلَة ، قال

= السَّلام ١٥ : ١٥١-١٥٣؛ ابن الأنباريّ : نزهة الألباء ٥٦-٥٧؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩ : ١٦٤-١٦٧؛ القفطي : إنباه الرواة ٣ : ٢٩٨-٣٠٥؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٣٥٢؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٢ : ٣٠٧؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ٢٩٧؛ Ilse Lichtenstdter, *EI*[2] art. *al-Mufaddal al-Dabbî* VII, pp. 307-8.

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩ : ١٦٧.

[2] ديوانُ تأبَّطَ شَرًّا ، جَمْع وتَحْقيق وشَرْح علي ذو الفقار شاكر ، بيروت ـ دار الغرب الإسلامي ١٩٨٤ ، ١٢٥ ، وهي المفضلية الأولى عدا الأبيات من ٣ إلى ٧.

[3] F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 115-16؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣ : ٤٧٦-٤٧٧.

[4] انظر في ترجمته أبا الطيب : مراتب النحويين ١٤٧؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين =

أبو العَبَّاس ثَعْلَب : شَاهَدْتُ مَجْلِسَ ابن الأَعْرَابِيّ وكان يَحْضُرُه زُهَاءَ مائة إنْسَان ، وكان يُسْأل ويُقْرأ عليه ، فيُجِيبُ من غير كِتَاب . قال : ولَزِمْتُه بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ما رَأَيْتُ بيَدِه كِتَابًا قَطُّ . ومَاتَ بسُرَّ مَنْ رَأَى وقد جَاوَزَ الثَّمانين . قال أبو العَبَّاس : قد أَمَلَّ على النَّاسِ ما ‹يُحمَل› على أجْمَالٍ ، لم يُرَ أحَدٌ في عِلْم الشِّعْر أغْزَرَ منه [1] .

٧٦ قال أبو العَبَّاس : وأدْرَكَ النَّاسَ ، قَرأ على القَاسِم بن / مَعْن وسَمِعَ من المُفَضَّل ابن محمَّد . وكان يَذْكُر أنَّه رَبِيبُ المُفَضَّل ، كانت أمُّه تَحْتَه .

قَرَأْتُ بخَطِّ ابن الكُوفِيّ قال ، قال ثَعْلَب : سَمِعْتُ ابنَ الأعْرَابِيّ في سَنَة خَمْسٍ وعِشْرِين ومائتين يقول : وُلِدْتُ في اللَّيْلَةِ التي ماتَ فيها أبو حَنِيفَة [2] . وماتَ سَنَة إحْدَى وثَلاثِين ، وكان عُمْرُهُ إحْدَى وثَمانين سَنَةً وأرْبَعَة أشْهُرٍ [a] وثَلاثَة أيَّام [3] .

a) عند المرزباني : وثلاثة أشهر .

= ١٩٥-١٩٧؛ المرزباني : نور القبس ٣٠٢-٣٠٧؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٣ : ٢٠١-٢٠٦؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ١٥٠-١٥٣؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨ : ١٨٩-١٩٦؛ القفطي : إنباه الرواة ٣ : ١٢٨-١٣٧؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٠٦-٣٠٩؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٠ : ٦٨٧-٦٨٨؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٣١٠؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧ : ٣٦-٣٧؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٣ : ٧٩-٨٠؛ السيوطي : بغية الوعاة ١ : ١٠٥-١٠٦؛ Ch. Pellat, *EI*[2] art. *Ibn al-A'râbî* III, pp. 728-29؛ وحلمي السيد محمود أبي حسن : ابن الأعرابي وآثاره اللُّغَوية ، المنصورة ـ كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ٢٠٠٥.

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨ : ١٩٠-١٩١.

[2] لإحْدَى عشرة ليلةٍ خَلَت من جُمَادَى الأولى سنة خمسين ومائة (المرزباني : نور القبس ٣٠٢) ، وفيما يلي ٢ : ١٧.

[3] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨ : ١٩٨.

خَبَرُ القاسِمِ بن مَعْن

[٤٦و] اقْتَضاهُ هذا المكان فذَكَرْتُهُ لأنَّ أبا عبد الله بن الأعْرابِيّ أخَذ عنه

وهو القَاسِمُ بن مَعْن بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن مَسْعُود [١]، ووَلَّاه المَهْدِيُّ القَضَاءَ. قال وَكِيعٌ: كان القَاسِمُ من أَشَدِّ النَّاسِ افْتِنَانًا في الآداب كلِّها، وكانت له مُرُوَّةٌ حَسَنَةٌ وكان يُنَاظِرُ في الحَدِيثِ أَهْلَه وفي الرَّأْي أَهْلَه وفي الشِّعْرِ أَهْلَه وفي الأخْبار أَهْلَها وفي الكلام أَهْلَه وفي النَّسَبِ أَهْلَه. وكان يُجالِسُ أبا حَنِيفَة، فقيل له: «أتَرْضَى أنْ تكونَ من غِلْمانِ أبي حَنِيفَة؟» فقال: «ما جَلَسَ النَّاسُ إلى أحَدٍ أَنْفَعَ من مُجالَسَة أبي حَنِيفَة» [٢].

ومَاتَ ابنُ الأعْرابي سَنَة إحْدَى وثَلاثِين ومائتين.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «النَّوَادِر»، رَوَاهُ عنه جَمَاعَةٌ منهم الطُّوسِيّ وثَعْلَبُ وغيرهما، وقيل إنَّه اثْنَتا عشرة رِوَايَةً وقيل تِسْع. كِتَابُ «الأنْوَاء». كِتَابُ «صِفَةُ النَّخْل». كِتَابُ «صِفَةِ الزَّرْع». «كِتَابُ الخَيْل». كِتَابُ «مَدْح القَبَائِل». كِتَابُ «مَعَاني الشِّعْر». كِتَابُ «تَفْسِير الأمْثَال». كِتَابُ «النَّبَات». كِتَابُ

---

[١] تُوفِّيَ سنة ١٧٥هـ/٧٩١م. انظر في ترجمته ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦: ٣٨٤؛ ابن قتيبة: المعارف ٢٤٩؛ وكيع: أخبار القضاة ٣:١٧٥-١٨٢؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٣٣-١٣٤؛ المرزباني: نور القبس ٢٧٩-٢٨١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧:٥-٩؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:٣٠-٣١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٨: ١٧٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٤:١٦٩-١٧٠؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨:٣٣٨-٣٣٩؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٢٦٣. وله من الكتب: كتابُ «غَرِيبِ المُصَنَّف» وكتاب «النَّوَادِر» (المرزباني: نور القبس ٢٧٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧: ٦؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, pp. 116-17).

[٢] وكيع: أخبار القضاة ٣: ١٧٥، ١٧٦.

«الألْفَاظ». كِتَابُ «نَسَب الخَيْل». كِتَابُ «نَوَادِر الزُّبَيْرِيِّين». كِتَابُ «نَوَادِر بني فَقْعَس». كِتَابُ «الذُّبَاب»، رَأَيْتُهُ بخَطِّ السُّكَّرِيّ [١]. [كِتَابُ «النَّبْت والبَقْل»].

ورَوَى ابنُ الأعْرابيّ عن جَمَاعَةٍ من فُصَحَاءِ الأعْرَاب منهم الصُّمُوتِيّ الكِلابِيّ وأبو المُحَبَّب الرَّبَعِيّ.

ثَابِتُ بن أبي ثَابِت

هو أبو محمَّد ثَابِتُ بن أبي ثَابِت، واسْم أبي ثَابِت سَعِيد [٢]، من خَطِّ السُّكَّرِيّ اسْمُ أبي ثَابت، محمَّد. لُغَوِيّ لَقِي فُصَحَاءَ الأعْرَاب وأخَذَ عنهم، من كِبَارِ الكُوفِيين. وتُوفِّي.

وله من الكُتُب: كِتَابُ «خَلْق الإنْسَانِ». كِتَابُ «الفَرْق». كِتَابُ «الزَّجْر والدُّعَاء». كِتَابُ «خَلْق الفَرَس». كِتَابُ «العَرُوض». «كِتَابُ الوُحُوش». كِتَابُ «مُخْتَصَر العَرَبِية» [٣].

---

[١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨: ١٩٦؛ ابن أنجب: الدر الثمين ١٤١؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, pp. 127-29؛ محمد عيسىٰ صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١:٨٧-٨٨.

[٢] تُوفِّيَ حوالي منتصف القرن الثالث الهجري/التّاسع الميلادي. انظر في ترجمته الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٢٠٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧:١٤٠-١٤١؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٢٦١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠:٤٦٧-٤٦٨؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١: ١٨٨؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٤٨١.

[٣] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧:١٤١ (عن النّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ١:٢٦١ (عن النَّديم)؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٢٣٥؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, pp. 136-37؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١: ٢٩٧.

ونَشَرَ عبد الستار فرَّاج كتاب «خَلْق الإنْسَان» في الكويت سنة ١٩٦٥؛ وتُوجَد من كتاب «الفَرْق» نُسْخَةٌ كُتِبَت سنة ٦٠٠هـ في خزانة القَرويين بفاس برقم ٢/٥٢٩ نَشَرَها محمد الفاسي في الرباط سنة ١٩٧٤، ثم وُجِدَت =

70 /ابن سَـــعْدَان

أبو جَعْفَر محمَّدُ بن سَعْدَان الضَّرير [١]. وكان مُعَلِّمًا للعامَّة وأحَدَ القُرَّاءِ بقِرَاءَة حَمْزَة. ثم اخْتارَ لنفسه ففَسَدَ عليه الأَصْلُ والفرْعُ، بَغْدَاديُّ المَوْلد كُوفيُّ المَذْهَب.

وتُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى وثَلاثِين ومائتَيْن يوم عَرَفَة.

وله من الكُتُبِ: [٤٦ظ] كِتَابُ «القِرَاءَات». «كِتَابُ مُخْتَصَر النَّحْو». وله قِطْعَةُ حُدُودٍ على مِثَالِ حُدُود الفَرَّاء لا يَرْغَبُ النَّاسُ فيها [٢].

هِشَامُ الضَّرير

وهو هِشَامُ بن مُعَاوِيَة الضَّرِير ويُكْنَى أبا عبد الله، صَاحِبُ الكِسَائِيِّ [٣]. وله

= نُسْخَةٌ أخرى معها كتاب «خَلْق الإنْسَان» في خزانة القَرَوِيين أيضًا برقم ٨٣٤. (راجع محمود محمود الطناحي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٥١ (١٩٧٦)، ٣٥٩-٣٨٦؛ إبراهيم السَّامرائي في مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٢ (١٩٧٦)، ١٤٧-١٦١). ونَشَرَها كذلك حاتم صالح الضَّامِن في بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨٥).

[١] انظر في ترجمته، الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٣٩؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٣: ٢٧١-٢٧٢؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٥٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨: ٢٠١-٢٠٢؛ القفطي: إنباه الرواة ٣: ١٤٠؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣١٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٣: ٩٢؛ ونكت الهميان ٢٥٢؛ ابن الجزري: غاية النهاية ٢: ١٤٣؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ١١١.

[٢] F. Sezgin, *GAS* IX, p. 135-36.

[٣] تُوفِّيَ سَنَة ٢٠٩هـ/٨٢٤م، انظر في ترجمته الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٣٤؛ المرزباني: نور القبس ٣٠٢؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٦٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٩: ٢٩٢؛ القفطي: إنباه الرواة ٣: ٣٦٤-٣٦٥؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦: ٨٥؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣٧١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٧: ٣٦٦-٣٦٧، ونكت=

قِطْعَةُ حُدُودٍ رَأَيْتُ منها بخَطِّ أبي جَعْفَرَ الطَّبَرِيّ [١] وغيره، لا يُرْغَب فيها.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «المُخْتَصَر». كِتَابُ «القِيَاس» [٢].

الخَطَّـابِيّ

ويُكْنَى أبا محمَّد واسْمُهُ عبدُ الله بن محمَّد بن حَرْب بن الخَطَّاب، من

77 النَّحْوِيين الكُوفِيين ويُعْرَف/ بالخَطَّابِيّ.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «النَّحو الكبير». كِتَابُ «النَّحْو الصَّغير». كِتَابُ «المُكْتِم في النَّحْو». كِتَابُ «عَمُود النَّحْوِ وفُصُوله» [٣].

السَّرْخَسِيّ

واسْمُهُ عبدُ العَزِيز بن محمَّد ويُكْنَى أبا طَالِب. قَرَأْتُ بخَطِّ ابن الكُوفِيّ أنَّه كان جارًا لهِشَام الضَّرير وكان يَجْلِسُ في مَسْجِدِ التُّرْجُمَانية.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «النَّحْو»، كبير غير مَوْجُود [٤].

ابنُ مَرْدَان الكُوفِيّ

أبو مُوسَىٰ عِيسىٰ بن مَرْدَان. قَرَأْتُ بخَطِّ ابن الكُوفِيّ أنَّه أخَذَ عن أبي طَالِب

= الهميان ٣٠٥-٣٠٦؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٣٢٨؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ١٨٨-١٩١.

[١] أي أبو جَعْفَر أحمد بن محمد بن رُسْتُم بن يزديار الطبري، فيما تقدم ١٧٤.

[٢] F. Sezgin, *GAS* IX, p. 134.

[٣] تُوفِّيَ سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م انظر القفطي: إنباه الرُّواة ١: ٣٥٧؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٥٤؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 134-35.

[٤] تُوفِّيَ سنة ٢٢٥هـ/٨٤٠م، انظر القفطي: إنباه الرواة ٢: ٦٥؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 134.

ورَوَىٰ عنه .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « القِيَاس على أُصُولِ النَّحْو »[١] .

الكَرْنَبَائِيّ الأنْصَارِيّ

واسْمُهُ هِشَامُ بن إبراهيم الكَرْنَبَائِيّ من كَرْنَبَا[٢] ، أخَذَ عن الأصْمَعِيّ وغيره من الكُوفِيين ويُكنى أبا عليّ .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الحَشَرَات » . كِتَابُ « الوُحُوش » . كِتَابُ « خَلْق الخَيْل » . [كِتَابُ « النَّبَات »][٣] .

حَكَى المُفَضَّلُ عن الكَرْنَبَائِيّ .

أخْبَارُ ابن كُنَاسَة

أبو محمّد عبدُ الله بن يحيىٰ[٤] ، ومَوْلِدُه سَنَة ثَلاثٍ وعِشْرين ومائة . قَرَأْتُ بخَطِّ ابن الكُوفِيّ أنَّه أبو يحيىٰ محمّد بن عبد الله بن عَبْد الأعْلىٰ الأسَدِيّ من أهْلِ الكُوفَة ، انْتَقَلَ إلى بَغْدَاد وأقَامَ بها وأخَذَ عن جُلَّةِ الكُوفِيين ولقي رُوَاةَ الشُّعَرَاء

---

[١] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٦:١٥٠-١٥١ (عن النّديم) ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢:٢٣٨ (وهو فيهما عيسىٰ بن مروان) ؛ F. SEZGIN, *GAS* IX, p. 144.

[٢] تُوفّي نحو سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م ، وكَرْنَبَا مَوْضِعٌ في نواحي الأهْوَاز . راجع في ترجمته ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩ : ٢٨٥ ؛ القفطي : إنباه الرواة ٣ : ٣٩ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٧ : ٣٤٣ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ٣٢٦ .

[٣] F. SEZGIN, *GAS* VIII, p. 129.

[٤] راجع في ترجمته ابن سعد : الطبقات ٦ : ٤٠١ ؛ ابن قتيبة : المعارف ٥٤٣ ؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ١١٨-١١٩ ؛ المرزباني : نور القبس ٢٩٧-٣٠١ ؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٩٤ ؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:١٥٩-١٦١ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٤:٣٧٧-٣٧٩ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ٩:٢٥٩-٢٦٠ ؛ CH. PELLAT, *EI*² art. *Ibn Kunâsa* III, p. 867.

وفُصَحَاء بني أسَد مثل <أبي> حُرّيّ وأبي المَوْصُول وأبي صَدَقَة ، وكلُّ هؤلاء من بني أسَد وعنهم أُخِذَ شِعْرُ الكُمَيْت[١] . وكان ابنُ كُنَاسَة ابن أخْت إبْراهيم ابن أدْهَم الزَّاهِد .

[٤٧و] وتُوفّي بالكُوفَة لثَلاثٍ خَلَوْن من شَوَّال سَنَة سَبْع ومائتين ، وكان /شاعِرًا . 71

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الأنْوَاء » . كِتَابُ « مَعَاني الشِّعْر » . كِتَابُ « سَرِقَات الكُمَيْت من القُرآن وغَيْره »[٢] .

سَعْدَانُ بن المُبَارَك

أبو عُثْمَان سَعْدَانُ بن المُبَارَك المَكْفُوف[٣] ، مَوْلَى عَاتِكَة مَوْلَاةِ المَهْدِيّ امْرأة المُعَلّىٰ بن أيُّوب بن طَرِيف . والمُبَارَك من سَبْي طَخارِسْتان[٤] ، من عُلَمَاء الكُوفِيين ورُوَاتهم ، وقد رَوَىٰ عن أبي عُبَيْدَة من البَصْرِيين .

وتُوفّي[٥] [سَنَة عِشْرين ومائتين] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « خَلْق الإنْسَان » . كِتَابُ « الوُحُوش » . كِتَابُ « الأمْثَال » . كِتَابُ « النَّقَائِض » ، رَوَاهُ عن أبي عُبَيْدَة . « كِتَابُ الأرَضِين والمِيَاه

---

[١] انظر فيما يلي ٤٩٣ .

[٢] F. SEZGIN, *GAS* II, p. 533.

[٣] راجع في ترجمته الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السّلام ١٠ : ٢٨١ ؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ١٣٣ ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١١:١٨٩-١٩٠ ؛ القفطي : إنباه الرواة ٢ : ٥٥ ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٥ : ١٩٥ ، ونكت الهميان ١٥٧ ؛ السيوطي : بغية الوعاة ١ : ٥٨١ .

[٤] طَخارِسْتَان . من نَوَاحي خُرَاسَان ، وِلايَة كبيرة تشتمل على عِدَّة بلاد . وهي طَخَارستان العُلْيا والسُّفْلَىٰ ، العُلْيَا شَرْقي بَلْخ وغربي نهر جَيْحُون ، وتقع السُّفْلَىٰ أيضًا غَرْبي جيحون إلَّا أنَّها أبْعَد من بَلْخ وأقْرَب في الشَّرْق من العُلْيا ، ومن أشهر مُدُنها الطَّالقان ، وأضاف ياقوت الحموي : « وقد خَرَج منها طائفة من أهل العلم » . (ياقوت الحموي : معجم البلدان ٤:٢٣) .

[٥] القفطي : إنباه الرواة ٢:٥٥ (عن النّديم) .

والجِبَال والبِحَار »[١]، رَأَيْتُ منه قِطْعَةً بخَطِّ ابن الكُوفِيّ.

الطُّوسِـيّ

أبو الحَسَن عليُّ بن عبد الله بن سِنَان التَّيْمِيّ[٢]، عَالِمٌ رَاوِيَةٌ للقَبَائِل وأشْعَارِ الفُحُول. ولقي مَشايِخَ الكُوفِيين والبَصْرِيين وكان أكْثَرُ مُجالَسَتِه وأخْذِه من ابن الأعْرَابِيّ. وله ابنٌ اسْمُهُ سَلَكَ طَرِيقَتَه في العِلْم والحِفْظ. وكان/ الطُّوسِيُّ عَدُوًّا لابن السِّكِّيت لأنَّهما أخَذَا عن نَصْرَان ٧٨
الخُرَاسَاني واخْتَلَفَا في كُتُبِه بعد مَوْتِه.

ولا مُصَنَّفَ له[٣].

أبو عُبَيْد القَاسِمُ بن سَلَّام

أبو عُبَيْد القاسِمُ بن سَلَّام، وقيل ابن سَلَّام بن مِسْكِين بن زَيْد[٤]. وكان زَيْدٌ جَمَّالًا. وكان أبو عُبَيْد يَخْضِبُ بالحِنَّاء أحْمَرَ الرَّأسِ واللِّحْيَة ذا وَقَارٍ وهَيْبَة. وكان

[١] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ١٠: ٢٨١؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٥٥؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٢٩٦؛ F. Sezgin, *GAS* III, p. 366, VIII, pp. 125-26.

[٢] انظر في ترجمته المرزباني: نور القبس ٢٦٩؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٢٠٥؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٦١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣:٢٦٨-٢٧١؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ٢٨٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢١:٢٠٦-٢٠٧؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ١٧٢.

[٣] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣: ٢٦٩؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:٢٨٥ (عن النَّديم)؛ الصفدي: الوافي ٢١: ٢٠٦. وتحتفظ دار الكتب المصرية بجزءٍ من ديوان لَبِيد بروايته برقم ٤٤٨ أدب، ويُوجد بها أيضًا تحت رقم ١٥ أدب ش نُسْخَة من ديوان امرئ القَيْس بروايته ورواية أبي حاتم عن الأصْمَعي.

[٤] انظر في ترجمته ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧: ٣٥٥؛ ابن قتيبة: المعارف ٥٤٩؛ أبا الطيب: مراتب النحويين ١٤٨-١٤٩؛ الزبيدي: طبقات =

مُؤَدِّبًا لأوْلادِ الهَرَاثِمَة، ثم صَارَ قاضِيًا بطَرَسُوس أيَّامَ ثَابِت بن نَصْر بن مَالِك، ولم يَزَلْ معه ومع وَلَدِه، ثم صَارَ في نَاحِيَة عبد الله بن طَاهِر، وكان ذَا فَضْلٍ ودِينٍ وسَتْرٍ ومَذْهَبٍ حَسَن. ورَوَىٰ عن ابن الأعْرَابِيّ وأبي زِيَاد الكِلابِيّ والأمَوِيّ وأبي عَمْرو الشَّيْبَانِيّ والكِسَائِيّ والفَرَّاء، ومن البَصْرِيين عن: الأصْمَعِيّ وأبي عُبَيْدَة وأبي زَيْد. وكان إذا ألَّفَ كِتَابًا أهْدَاهُ إلى عبد الله بن طَاهِر، فيَحْمِل إليه مَالًا خَطِيرًا[١].

وتُوفِّيَ سَنَة أرْبَعٍ وعِشْرين ومائتين بمكَّة، وكان قَدِمَ <من>[a] بَغْدَاد حَاجًّا بعد أنْ صَنَّفَ ما صَنَّفَ من الكُتُب.

قَرأتُ بخطِّ ابن النَّحْوِيّ[٢]، سَمِعْتُ عليّ بن محمَّد بن صَدَقَة الكُوفي يَحْكي

a) إضافة اقتضاها السِّياق.

= النحويين واللغويين ١٩٩-٢٠٢؛ المرزباني: نور القبس ٣١٤-٣١٦؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ١٤:٣٩٢-٤٠٧؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٣٦-١٤٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٦:٢٥٤-٢٦١؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:١٢-٢٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤:٦٠-٦٣؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٢٦١-٢٦٢؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:٣١-٣٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠:٤٩٠-٥٠٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٤:١٢٣-١٢٥؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٢:١٥٣-١٦٠؛ ابن الجزري: غاية النهاية ٢:١٧-١٨؛ الفاسي: العقد الثمين ٧:٢٣-٢٥؛ ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨:٣١٥-٣١٨؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٢٥٣-٢٥٤؛ الداودي: طبقات المفسرين ٢:٣٢-٣٧؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ١٨٦-١٨٨؛ H. Gottschalk, «Abû 'Ubayd al-Qâsim b. Sallâm», *Der Islam* 23 (1936), pp. 245-89؛ مقدمة رمضان عبد التواب للجزء الأول من كتاب «الغريب المُصَنَّف» له، القاهرة ـ مكتبة الثقافة الدينية ١٩٨٩، ٩-٦٤؛ H.L. Gottschalk, *EI*[2] art. *Abû 'Ubayd al-Kâsim b. Sallâm* I, pp. 161-62.

[١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٦: ٢٥٤، ٢٥٥.

[٢] ابن النحوي هو أبو الفتح عبيد الله بن أحمد المعروف بجُخْجُخ، المتوفَّى سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م. (تقدم ١٨٠هـ[١]).

عن حَمَّادِ بن إسْحاق بن إبْراهيم قال قال لي أبو عُبَيْد : [٤٧ظ] عَرَضْتُ كِتَابي في «الغَريب المُصَنَّف»[a] على أبيك ، قُلْتُ : نَعم وقال لي : فيه تَصْحِيفُ مائتي حَرْف . فقال أبو عُبَيْد : كِتَابٌ مثل هذا يكونُ فيه تَصْحِيفُ مائتي حَرْفٍ قَليل .

ولأبي عُبَيْد من الكُتُبِ[b]: كِتَاب «غَرِيب المُصَنَّف»[a]. كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» . كِتَابُ «غَرِيب القُرْآن» . كِتَابُ «مَعَاني القُرْآن» . كِتَابُ «الشُّعَرَاء» . كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود» . كِتَابُ «القِرَاءَات» . كِتَابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث» . كِتَابُ «النَّسَب» . كِتَابُ «الأَحْدَاث» . كِتَابُ «أَدَب القاضي» . كِتَابُ «عَدَد آي القُرْآن» . كِتَابُ «الأَيْمَان والنُّذُور» . «كِتَابُ الحَيْض» . «كِتَابُ الطَّهَارَة» . كِتَابُ «الحَجْر والتَّفْلِيس» . كِتَابُ «الأَمْوَال» . كِتَابُ [«الأَمْثَال السَّائِرَة» . كِتَابُ «النَّاسِخ والمَنْسُوخ» . كِتَابُ «فَضَائِل القُرْآن»] . وله غير ذلك من الكُتُبِ الفِقْهِيَّة [١].

a) يَرِدُ الكتابُ في المصادر بالصِّيغتين. b) معجم الأدباء : من التصانيف .

[١] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٦ : ٢٦٠؛ القفطي : إنباه الرواة ٣ : ٢٢؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٠ : ٤٩١ـ ٤٩٢؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 82-87, IX, pp. 70-72؛ مقدمة رمضان عبد التواب السابق الإشارة إليها ٤٠ـ ٥٦.

وآخر ما نُشِرَ من مُؤَلَّفاتِه كتاب «الغريب المُصَنَّف» ، نَشَرَه أوَّلًا في جزءَين محمد المختار العُبَيْدي ، تونس ـ بيت الحكمة ١٩٨٩، وأصدر رمضان عبد التواب الجزء الأوَّل فقط في القاهرة ـ مكتبة الثقافة الدينية ١٩٨٩.

وفي انْتِقَاد مؤلَّفات أبي عُبَيْد اللغوية وتقييمها كَتَبَ محمد بن هُبَيْرَة الأَسَدي صَعُودًا ، المتوفَّى نحو سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م ، «رسالة إلى عبد الله ابن المُعْتَزّ فيما أنْكَرَتْهُ العَرَبُ على أبي عُبَيْد القاسم ابن سَلَّام وما وافقته فيه» (فيما يلي ٢٢٤) ؛ وألَّفَ أبو عُمَر الزَّاهد غُلام ثَعْلَب ، المتوفَّى سنة ٣٤٥هـ/٩٥٦م ، كتاب «ما أنْكَرَتْه الأعْرَابُ على أبي عُبَيْد فيما رَوَاهُ أو صَنَّفَه» (فيما يلي ٢٣٣) .

وتُعَدُّ نُسْخَةُ كتاب «غَرِيب الحَدِيث» لأبي عُبَيْد المحفوظة في مكتبة ليدن برقم Or 299=

72 /ومن أصْحَابِ أبي عُبَيْد مِمَّن رَوَىٰ عنه وأخَذَ منه

عليُّ بن عبد العَزيز <البَغَوِيّ>

وماتَ سَنَة سَبْعٍ وثَمانين ومائتين [١].

وثَابِتُ بن عَمْرو بن حُبَيب

مَوْلَى عليّ بن رَائِطَة ، رَوَىٰ عنه كُتُبَه كلَّها [٢].

والمِسْعَرِيّ

واسْمُهُ عليُّ بن محمَّد بن وَهْب ، قال : سَمِعْت أبا عُبَيْد يقول : «هذا الكِتَابُ أحَبُّ إليَّ من عَشْرَةِ آلاف دِينَار» . قال فاسْتَفْهَمْتُهُ ثَلاث مَرَّات فقال : «نَعَم أحَبُّ إليَّ من عَشْرَة آلاف دِينَار» [٣] ـ يعْنِي «الغَرِيب المُصَنَّف» ـ وعَدَدُ أبْوَابِه على ما ذُكِرَ ، ألْف بَاب ، ومن شَوَاهِدِ الشِّعْرِ ألْف ومائتا بَيْت .

= أقدم مخطوطٍ وَصَلَ إلينا يحمل حَرْدَ مَتْنٍ مؤرَّخٍ تأريخه سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م (انظر مقدمة التحقيق ١٧٩°ـ١٨٠°) . ونُسْخَةُ الكتاب المحفوظة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم ٩٢٦ حديث نُسْخَة قديمة أيضًا كُتِبَت سنة ٣١١هـ/٩٢٣م .

ونَشَرَ الكتابَ محمد عظيم الدِّين ، في أربعة أجزاء ، في حيدرآباد ١٩٦٤ـ١٩٦٧ ، وأُعِيدَ طَبْعُه في بيروت سنة ١٩٧٦م .

[١] الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٢٠٧؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢١٦؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٤ : ١١ـ ١٤؛ القفطي : إنباه الرواة ٢ : ٢٩٢؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٣ : ٣٤٨ـ ٣٤٩؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١ : ٢٤٥؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١ : ٥٤٩.

[٢] القفطي : إنباه الرواة ١ : ٢٦٣ (عن النَّديم) ؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١ : ١٨٨.

[٣] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٦ : ٢٦٠؛ القفطي : إنباه الرواة ٣ : ٢٦٣ (عن النَّديم) .

نَصْـــرَان

أُسْتاذُ ابن السِّكِّيت

قيل إنَّ يَعْقُوبَ بن السِّكِّيت أَخَذَ عنه وكان أُسْتاذَه.

قال نَصْرَانُ: «قَرَأْتُ شِعْرَ الكُمَيْت على أبي حَفْصٍ عُمَر بن بُكَيْر». وكانت كُتُبُ نَصْران لابن السِّكِّيت حِفْظًا، وللطُّوسِيّ سَمَاعًا[1].

أخبارُ بُزُرْج العَرُوضِيّ

كان بُزُرْجُ حَافِظًا رَاوِيَةً[2]، وكان كَذَّابًا ـ كثيرًا [ما] يُحَدِّثُ بالشيء عن رَجُلٍ ثم عن غَيْرِه. وكان يُونُس النَّحْوِيُّ يقول: إنْ لم يَكُن بُزُرْج أَرْوَى النَّاس فهو أَكْذَبُ النَّاس». وكان مُنْقَطِعًا إلى الفَضْلِ بن يحيى، وهو من الكُوفِيين. كذا قَرَأْتُ في «أَخْبارِ عُلَمَاءِ الكوفَة» بخَطِّ أبي الطَّيِّب ‹ابن› أَخِي الشَّافِعِيّ.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «العَرُوض»/، كبير وصَغير. كِتَابُ «بِنَاءِ الكَلَام»، ٧٩
رَأَيْتُهُ في جُلود. كِتَابُ «النَّقْض على الخَليل وتَغْليطه في كِتَابِ العَرُوض». كِتَابُ «تَفْسِير الغَرِيب». [كِتَابُ «مَعَانِي العَرُوض على حُرُوفِ المُعْجَم». كِتَابُ «الأَوْسَط في العَرُوض»][3].

---

[1] القفطي: إنباه الرواة ٣:٣٤٣ (عن النَّديم)؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٣١٦، وفيما يلي ٤٩١.

[2] أبو محمد بُزُرْج (نَزَرْح، بَزْرَخ) بن محمَّد العَرُوضي، تُوفِّي نحو سنة ٢٠٠هـ/٨١٦م، انظر في ترجمته: المرزباني: نور القبس ٢٧٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧:٧١ـ٧٥؛ القفطي: إنباه الرواة ١:٢٤١ـ٢٤٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١١١:١٠ـ١١٢؛ ابن حجر: لسان الميزان ٢: ١١.

[3] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٧:٧٤ـ٧٥ (عن النَّديم)، القفطي: إنباه الرواة ١:٢٤٢ (عن النَّديم)؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٢٣٣؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 119.

[٤٨ظ] أخبارُ السِّكِّيت وابنِه يَعْقُوب

من خَطِّ ابن الكُوفِيّ: لَمَّا مَاتَ الكِسَائِيُّ اجْتَمَعَ أَصْحَابُ الفَرَّاءِ وسَأَلُوه الجُلُوسَ لهم وقالُوا: «أنت أَعْلَمُنا»، فأَبَى أَنْ يَفْعَل، فأَلَحُّوا عليه في ذلك بالمسألة، فأجابَهم. واحْتاجَ أَنْ يَعْرِفَ أَنْسابَهم لِيُرَتِّبَ كُلَّ رَجُلٍ منهم على قَدْرِ مَجْلِسِه. وكان مِمَّن سأله عن نَسَبِه، السِّكِّيت، فقال: «ما نَسَبُكَ؟» فقال: «خُوزِيٌّ أَصْلَحَكَ الله، من قُرَى دَوْرَق من كُوَرِ الأَهْوَاز»[1]. فبقي الفَرَّاءُ أَرْبعين يومًا في بَيْتِه لا يَظْهَرُ لأَحَدٍ من أَصْحابِه. فسُئِل عن ذلك فقال: «سُبْحَانَ الله، اسْتَحيي من السِّكِّيت لأنِّي سألته عن نَسَبِه فصَدَقَني عن ذلك وفيه بَعْضُ القُبْح»[2]، وكان عَالمًا.

وكان أبو العَبَّاس ثَعْلَب يَقُولُ: كان يَعْقُوبُ بن السِّكِّيت[3] مُتَصَرِّفًا في أَنْوَاعِ العِلْمِ وكان أَبُوهُ رَجُلًا صَالِحًا وكان من أَصْحابِ الكِسَائِيّ، حَسَنَ المَعْرِفَة

---

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ١٦:٣٩٨.

[2] ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦: ٣٩٦. وخُوزِي، نسبة إلى خُوزِسْتَان، إقْليمٌ بين البَصْرَة وبلاد فارس.

[3] أبو يُوسُف يَعْقُوب بن إسْحاق بن السِّكِّيت البَغْدادي اللُّغَوِي، انظر في ترجمته أبا الطيب: مراتب النحويين ١٥١ـ١٥٢؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٢٠٢ـ٢٠٤؛ المرزباني: نور القبس ٣١٩ـ٣٢٠؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ١٦:٣٩٧ـ٤٠٠؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٧٨ـ١٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢٠:٥٠ـ٥٢؛ القفطي: إنباه الرواة ٤:٥٠ـ٥٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٦:٣٩٥ـ٤٠١؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣٨٦ـ٣٨٧؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:٣٧ـ٣٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢:١٦ـ١٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٨:٤٧٤ـ٤٧٧؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٣٤٩؛ Réd. *EI* ² art. *Ibn al-Sikkît* III, pp. 965-66؛ مقدمة رمضان عبد التواب لكتاب «الحُرُوف التي يُتَكلَّم بها في غير موضعها»، حوليات كلية الآداب ـ جامعة عين شمس ١٢=

بالعَرَبية . وكان يقول : « أنا أعْلَمُ من أبي بالنَّحو ، وأبي أعْلَمُ منيّ بالشِّعرِ واللُّغة » . وكان يَعْقُوب يُكْنَى بأبي يُوسُف ، من عُلماءِ بَغْداد مِمَّن أخَذ عن الكُوفيين . وكان مُؤَدِّبًا لوَلَدِ المُتَوكِّل وله معه أخْبار . [وكان] عَالِمًا بنَحْوِ الكُوفيين وعِلْم القُرْآنِ والشِّعْر . وقد لَقِيَ فُصَحَاءَ الأعْرابِ وأخَذَ عنهم . وحَكَى في كُتُبِه ما سَمِعَه منهم . وله حَظٌّ من السَّتْرِ والدِّين . ويُقال : إنَّ المُتَوَكِّلَ نَالَه بشيءٍ حتى مَاتَ في سَنَة سِتٍّ وأرْبَعين ومائتين .

وليَعْقُوب ابنٌ يُقال له يُوسُف ، نادَمَ المُعْتَضِدَ وخُصَّ به [١].

وله من الكُتُب : كِتَابُ « الألْفَاظ » . كِتَابُ « ‹إصْلَاح› المَنْطِق » [٢]. [كِتَابُ « الأمْثَال » . كِتَابُ « القَلْب والإبْدَال »] . كِتَابُ « الزِّبْرِج » . كِتَابُ « البَحْث » . كِتَابُ « المَقْصُور والمَمْدُود » ./ كِتَابُ « المُذَكَّر والمُؤَنَّث » . كِتَابُ « الأجْنَاس » 73 كبير . كِتَابُ « الفَرْق » . كِتَابُ « السَّرْج واللِّجَام » . « كِتَابُ فَعَلَ وأفْعَل » . كِتَابُ « الحَشَرَات » . كِتَابُ « الأصْوَات » . كِتَابُ « الأضْدَاد » . كِتَابُ « الشَّجَر والنَّبَات » . كِتَابُ « الوُحُوش » . كِتَابُ « الإبِل » . كِتَابُ « النَّوَادِر » . كِتَابُ « مَعَاني الشِّعْرِ الكبير » . كِتَابُ « مَعَاني الشِّعْر الصَّغير » . كِتَابُ « سَرِقَات الشُّعَرَاء

= (١٩٦٩) ، ١٢٩-١٦٢؛ محيي الدين توفيق إبراهيم : ابن السِّكِّيت اللغوي ، بغداد ١٩٦٩ .

[١] القفطي : إنباه الرواة ٤:٥٥ (عن النَّديم) .

[٢] يبدو أنَّ العُنْوَانَ الأصْلي للكتاب هو « المَنْطِق » وأُضيفَت إليه كلمةُ « إصْلاح » بعد أنْ هَذَّبَه أبو البَقَاء العُكْبَري ورَتَّبه على حروف المُعْجَم . وتحتفظُ مكتبةُ البلدية بالمَنْصُورَة بمصر بنُسْخَةٍ قديمةٍ من الكتاب عليها سَمَاعٌ على اللُّغَوي المعروف أحمد بن فَارِس مُؤَرَّخ سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م (منه نُسْخَةٌ مُصَوَّرَةٌ بدار الكتب المصرية برقم ٤٥٨٠هـ). وأهْدَت بَلَدِيَّةُ المنصورة هذه النُّسْخَة إلى الملك فاروق الأوَّل ملك مصر السَّابق في ١٩٥١/٢/٢٧! (عبد الرحمن عبد التواب : « مخطوطات دار الكتب بالمنصورة » ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٤ (١٩٥٨) ، ٢٧٨ (رقم ٩٨) . ونَشَرَ الكتاب عن هذه النسخة أحمد محمد شاكر وعبد السَّلام هارون ، القاهرة ـ دار المعارف ١٩٥٩ .

وما اتَّفَقُوا فيه » [a]. كِتَابُ « ما جاءَ في الشِّعْرِ وما حُرِّفَ عَنْ جِهَتِه » [١]. [كِتَابُ « المُثَنَّى والمَبْنِي والمَكْنِي » . كِتَابُ « الأيَّام واللَّيالي »] .

الحَـزَنْبَل

أبو عبد الله محمَّدُ بن عبد الله بن عَاصِم التَّمِيميّ . عَالِمٌ رَاوِيَةٌ ، رَوَىٰ عن ابن السِّكِّيت كِتَابَ « السَّرِقَات » [٢].

[٤٨ظ] أخْبارُ أبي عَصِيدة

أحمدُ بن عُبَيْد بن نَاصِح [٣]، من عُلَمَاءِ الكُوفيين ، رَوَىٰ عنه قَاسِمُ الأنْبَاريّ ، لمَّا أرَادَ المُتَوَكِّلُ أنْ يَأْمُرَ باتِّخاذِ المُؤَدِّبين لوَلَدَيْه المُنْتَصِر والمُعْتَزّ ، جَعَلَ ذلك إلى إيتاخ

---

a) عند ياقوت الحموي : كتابُ « سَرِقَات الشُّعَرَاء وما تَوَارَدوا عليه » .

---

[١] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٢٠: ٥٢؛ القفطي : إنباه الرواة ٤:٥٥-٥٦؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٦: ٤٠٠؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٨:٤٧٤-٤٧٥؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 129-36, IX, pp. 137-38؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشَّامل للتراث العربي المطبوع ٣:١٨٨-١٩٠ .

[٢] القفطي : إنباه الرواة ١:٣٣٩ (عن النَّديم) ، وأضَافَ : « وله خَطٌّ جَيِّدٌ معروفٌ بين العُلَماء بالصِّحَّة والتَّحْقيق ، متوافر القيمة » . وورد عنوانُ الكتاب في معجم الأدباء ٢٠: ٥٢: « سَرِقَاتُ الشُّعَرَاء وما تَوَارَدُوا عليه » .

[٣] ابنُ بَلَنْجَر الدَّيْلَمي ، أبو جَعْفَر الكوفي تُوفيِّ سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م . انظر في ترجمته الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٢٠٤؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٥:٤٢٨-٤٣١؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٠٧-٢٠٨؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٣:٢٢٨-٢٣٢؛ القفطي : إنباه الرواة ١:٨٤-٨٦؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٣:١٩٣-١٩٤؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٧:١٦٦-١٦٨؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٣٣٣ .

فأمَرَ إيتاخُ كاتِبَه بتَوَلِّي ذلك. فبعَثَ إلى الطُّوَالِ والأَحْمَرِ وابن قَادِمٍ وأحمد ابن عُبَيْد وغيرهم من الأُدَباء ، فأحْضَرَهُم مَجْلِسه ، فجَاءَ أحمدُ بن عُبَيْد فقَعَدَ في آخر النَّاس . فقال له مَنْ قَرُبَ منه : « لو ارْتَفَعْتَ » ، فقال : « حبل أجْلِس>[a] حَيْثُ انْتَهى بِيَ المَجْلِس » . فلمَّا اجْتَمَعُوا قال لهم الكاتِبُ : « لو تَذاكَرتُم وَقَفْنَا على مَوْضِعِكُم من العِلْم فاخْتَرْنَا » . فأَلْقَوا بينهم بَيْتًا لابن غَلْفَاء[b] [١] :

[الوافر]

ذَرِيني إنَّما خَطَئِي وَصَوْبِي عَلَيَّ وَإنَّ ما أَنْفَقْتُ مالُ

/فقالوا : ارْتَفَعَ مَالُ بما ؟ ، إذْ كانت مَوْضِع الذي . ثم سَكَتُوا . فقال لهم أحمدُ ٨٠
من آخر النَّاس : « هذا الإعْرَاب ، فما المَعْنَى ؟ » فأحْجَمَ القَوْمُ ، فقيل له : « ما المَعْنَى عندك ؟ » قال : « أرَادَ ما لَوْمُكَ إيَّاي وإنَّما أنْفَقْتُ مَالٌ ، لم أُنْفِقْ عَرَضًا . فالمالُ لا أُلامُ على إنْفَاقِه . فجَاءَه خَادِمٌ من صَدْرِ المَجْلِس فأخَذَ بِيَدِه حتى تَخَطَّى به إلى أعْلاه وقال حله>[a] : « ليس هذا مَوْضِعَكَ » . فقال : « لأنْ أكونَ في مَجْلِسٍ أرْتَفِعُ منه إلى أعْلاه أحَبُّ إليَّ من أنْ أكُونَ في مَجْلِسٍ ثم أُحَطُّ عنه » . واخْتِيرَ وآخَرُ معه ، وهو ابن قَادِمٍ [٢] .

---

a) إضافة من ياقوت الحموي. b) عند ياقوت الحموي : لابن عَنْقَاء الفزاري .

---

[١] أَوْسُ بن غَلْفَاء الهُجَيْمِي ، شاعِرٌ جاهِلِيٌّ من بني الهُجَيْم بن عمرو بن تميم (راجع ابن سلّام الجمحي : طبقات فحول الشعراء ١:١٦٧-١٧٠؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٢: ٥٣٠؛ ابن الأنباري : شرح المفضليات (المُفَضَّلية ١١٨) صفحة ٧٥٦-٧٦١؛ وانظر كذلك ابن منظور : لسان العرب ١٠:١٠٣؛ F. Sezgin, *GAS* II, p. 192).

[٢] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٣:٢٢٨-٢٣٠ (عن النَّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ١:٨٥-٨٦ (عن النَّديم) ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٧:١٦٦-١٦٧ (عن ياقوت) . ويختلف نَصُّ ياقوت قليلًا عن نَصِّ النَّديم والقفطي .

ولأبي جعْفَر من الكُتُبِ : كِتَابُ « المَقْصُور والمَمْدُود » . كِتَابُ « المُذَكَّر والمُؤَنَّث » . كِتَابُ « الزِّيادَات من مَعَاني الشِّعْر » ليَعْقُوب وإصْلاحِه[a] [١] . [كِتَابُ « عُيُون الأخْبَارِ والأشْعَار »] .

أخْبَارُ المُفَضَّل بن سَلَمَة

أبو طَالِبِ المُفَضَّلُ بن سَلَمَة بن عَاصِم [٢] ، لُغَوِيٌّ عالِمٌ كُوفِيُّ المَذْهَب مَلِيحُ الخَطِّ . وكان في جُمْلَة الفَتْح بن خَاقَان أوَّلًا . لَقِيَ ابن الأعْرَابِيِّ وغيره من العُلَمَاء واسْتَدْرَكَ على الخَلِيل في « كِتَابِ العَيْن » وخَطَّأه وعَمِلَ في ذلك كِتَابًا .

وتُوفِّيَ المُفَضَّل

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « البَارِع » في عِلْمِ اللُّغَة ، والذي خرَجَ منه : الهَمْزَة والهَاء والعَيْن والخاء والغَيْن والحَاء . [كِتَابُ « الفَاخِر »] . كِتَابُ « الطَّيْف »] . كِتَابُ « ضِيَاء القُلُوب في مَعَاني القُرْآن » ، [نيف وعِشْرُون جزءًا] . كِتَابُ

---

a) عند ياقوت الحموي : كتاب الزِّيادَات في الشِّعر لابن السِّكِّيت في إصْلاحه .

---

[١] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٣: ٢٢٨؛ القفطي : إنباه الرواة ١: ٨٦؛ ابن أنجب : الدر الثمين ١٩١؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 139.

[٢] تُوفِّيَ نحو سنة ٢٩٠هـ/٩٠٣م ، انظر في ترجمته أبا الطيب : مراتب النحويين ١٥٤؛ المرزباني : نور القبس ٣٣٩ ومعجم الشعراء ٢٩٧-٢٩٨؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ١٥:١٥٦-١٥٧؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٠٢؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩: ١٦٣؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٣٠٥-٣١١؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤:٢٠٥-٢٠٦؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٤: ٣٦٢؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢:٢٩٦-٢٩٧؛ الداودي : طبقات المفسرين ٢:٣٢٨-٣٢٩؛ مقدمة رمضان عبد التواب لكتاب « مُخْتَصَر المُذَكَّر والمُؤَنَّث » له في مجلة معهد المخطوطات العربية ١٧ (١٩٧١) ، ٢٨١-٢٩٥.

« مَعاني القُرآن » مُفرَد . كِتابُ « الاشْتِقاق » . كِتابُ « الفاخِر فيما يَلْحَنُ فيه العامَّة » . كِتابُ « البِلاد والزَّرْع والنَّبات والنَّخل وأنْواع الشَّجر »[a]. [٤٩و] كِتابُ « خَلْقِ الإنْسان » . كِتابُ « آلَة الكاتِب » . كِتابُ « المَقْصُور والمَمْدُود » . كِتابُ « <العُود[b]> والمَلاهِي » كِتاب/ « المَدْخَل إلى عِلْمِ النَّحو » . كِتابُ « جَلاء 74 الشُّبه » . كِتابُ « الخَطّ والقَلَم » . كِتابُ « الرَّدّ على الخَلِيل وإصْلاح ما في كِتابِ العَيْنِ من الغَلَطِ والمُحالِ والتَّصْحيف »[١]. كِتابُ « عَمائِر القَبائِل » ، لَطِيف . [كِتابُ « المُطَيَّب » . كِتابُ « الأنْواء والبَوارِح »] .

صَعُــــودًا

من الكُوفِيين واسْمُهُ محمَّدُ بن هُبَيْرَة الأسَدِيّ ويُكْنى أبا سَعِيد . أحَدُ العُلَماءِ بالنَّحوِ واللُّغَةِ على مَذاهِبِ الكُوفِيين ، وكان مُنْقَطِعًا إلى عبد الله بن المُعْتَزّ[٢] .

وله من الكُتُبِ : [رِسالَتُه إلى عبد الله بن المُعْتَزّ فيما أنْكَرَتْه العَرَبُ على أبي عُبَيْد القاسِم بن سَلَّام ووَافَقَته فيه] . كِتابُ « مُخْتَصَر ما يَسْتَعْمِله الكاتِب »[٣]. رَأيْتُه بخَطِّ ابن الحَفْيانِيّ وإصْلاحِ ابن المُعْتَزّ . [رِسالَتُه في « الخَطّ وما يُسْتَعْمَل في البَرْيِ والقَطّ »] .

---

a) الهامش الداخلي لنسخة الأصل : عورض نهاية الكرّاسة الخامسة . b) الإضافة من المصادر .

---

[١] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩ : ١٦٣؛ القفطي : إنباه الرواة ٣ : ٣٠٦؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤:٢٠٥ـ٢٠٦؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 139-41, IX, pp. 139-40؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥:١٢٣ـ١٢٤.

[٢] القفطي : إنباه الرواة ٢ : ٨٥؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:٢١٥ تحت أبي سعيد محمد بن القاسم .

[٣] القفطي : إنباه الرواة ٢ : ٨٥؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٦٥؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 138-39 ؛ ورأى النَّديمَ كتابًا بخَطِّه (فيما تقدم ١٢٢) .

أخبَــــارُ ثَعْلَب

من خَطِّ ابن الكُوفِيّ : أحمدُ بن يحيى بن زَيْد بن سَيّار أبو العَبّاس ثَعْلَب[١] .

ومن خَطِّ أبي عبد الله بن مُقْلَة ، قال أبو العَبّاس أحمد بن يحيى : « رَأيْتُ المأمُونَ لمّا قَدِمَ من خُراسان وذلك في سَنَة أرْبَع ومائتين وقد خَرَجَ من بَابِ الحَدِيد وهو يُرِيدُ قَصْرَ الرُّصافَة ، والنّاسُ صَفّانِ إلى المُصَلَّى . قال : فكان أبي قد حَمَلَني على يَدِه فلمّا مَرَّ المأمُونُ رَفَعَني على يَدِهِ وقال لي : هذا المأمُون ، وهذه سَنَةُ أرْبَع ، فحَفِظْتُ ذلك عنه إلى السّاعَة . وكان سِنِّي يومئذٍ أرْبَعَ سنين » .

81 /قال أبو العَبّاس : ابْتَدَأْتُ بالنَّظَرِ في العَرَبية والشِّعْرِ واللُّغَةِ في سَنَة سِتّ عَشْرَة . وحَذِقْتُ العَرَبِيةَ وحَفِظْتُ كُتُبَ الفَرّاء كُلَّها حتى لم يَشِذَّ عنّي حَرْفٌ منها ولي خَمْسٌ وعِشْرُون سَنَةً وكُنْتُ أُعْنَى بالنَّحْوِ أكثر من عِنايَتي بغيره ، فلمّا أتْقَنْتُه أكْبَبْتُ على الشِّعْرِ والمَعانِيّ والغَرِيب ، ولَزِمْتُ أبا عبد الله بن الأعْرابي بِضْعَ عشرة سنة[٢] .

---

[١] انظر في ترجمته المسعودي : مروج الذهب ٥ : ١٨٦؛ أبا الطيب : مراتب النحويين ١٥١ـ١٥٢؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٤١ـ١٥٠؛ المرزباني : نور القبس ٣٣٤ـ٣٣٧؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السّلام ٦:٤٤٨ـ٤٥٦؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٢٨ـ ٢٣٢؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٥:١٠٢ـ١٤٦؛ القفطي : إنباه الرواة ١:١٣٨ـ١٥١؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ١:١٠٢ـ١٠٤؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٥١ـ ٥٢؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧:١٢٢ـ١٢٤؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٤:٥ـ٧؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٨:٢٤٣ـ٢٤٥؛ ابن الجزري : غاية النهاية ١:١٤٨ـ١٤٩؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:٣٩٦ـ٣٩٨؛ الداودي : طبقات المفسرين ١:٩٤ـ٩٨؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ٢٢٤ـ٢٣٧؛ Monique Bernard, *EI* [2] art. *Tha'lab* X, pp. 464-65.

[٢] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٥:١٠٨ـ١٠٩ (عن النَّديم) ، وقارن مع =

قال أبو العَبّاس : وأَذْكُر يَوْمًا وقد صَارَ إليه أحمدُ بن سَعيد ، وأنا عنده وجَمَاعَةٌ منهم السَّدْوي وأبو العَالية ، فأقامَ عنده وتَذاكَرْنا « شِعْرَ الشَّمَّاخ » وأَخَذُوا في البَحْثِ عن مَعَانيه والمسألة عنه ، فجَعَلْتُ أُجيبُ ولا أَتَوَقَّف وابنُ الأَعْرَابِيّ يَسْمَع ، حتَّى أَتَيْنا على مُعْظَمِ شِعْرِه ، فالْتَفَتَ إليه أحمدُ بن سَعيد يُعَجِّبه منّي [1] .

وتُوفِّيَ أبو العبَّاس سَنَةَ [٤٩ظ] إحْدَى وتِسْعين ومائتين ، ودُفِنَ في جِوَارِ دَارِه بقُرْبِ بَابِ الشَّام [2] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « المَصُون في النَّحْو » ، وجَعَلَه حُدُودًا . كِتَابُ « اخْتِلاف النَّحْويين » . كِتَابُ « مَعَاني القُرْآن » . كِتَابُ « المُوفَّقي » مُخْتَصَرٌ في النَّحو . كِتَابُ « ما تَلْحَنُ فيه العامَّة » . كِتَابُ « القِرَاءَات » . كِتَابُ « مَعَاني الشِّعْر » . كِتَابُ « التَّصْغير » . كِتَابُ « ما يَنْصَرِفُ وما لا يَنْصَرف » . كِتَابُ « ما يُجْرَى وما لا يُجْرَى » . كِتَابُ « الشَّوَاذّ » . كِتَابُ « الأَمْثال [السَّائِرَة] » . كِتَابُ « الأَيْمان والدَّوَاهي » . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِداء » . كِتَابُ « اسْتِخْرَاج الأَلْفَاظِ من الأَخْبار » . كِتَابُ « الهِجاء » . كِتَابُ « الأَوْسَط » ، رأَيتُه . كِتَابُ « غَرَائِب القِرَاءَات » . لَطِيف . كِتَابُ « المَسَائِل » . كِتَابُ « حَدّ النَّحْو » . كِتَابُ « تَفْسير كَلام ابنة الخُسّ » . [كِتَابُ « الفَصِيح »] .

ولأبي العبَّاس مُجالَسَاتٌ أَمَلَّها على أصْحَابِه في مَجَالِسِه ، تَحْتَوي على قِطْعَةٍ من النَّحْو واللُّغَة والأَخْبَار ومَعَاني القُرْآن والشِّعْر مِمَّا سَمِعَ وتَكَلَّم عليه . رَوَى ذلك عنه جَمَاعَةٌ منهم : أبو بَكْر بن الأَنْبَارِيّ وأبو عبد الله اليَزِيدِيّ وأبو عُمَر الزَّاهِد وابن

= الزبيدي : طبقات ١٤٥، ١٤٧، القفطي : إنباه ١ : ١٥٠.

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٥ : ١٠٩.

[2] انظر سبب وفاته عند ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٥:١٠٦-١٠٧ والقفطي : إنباه الرواة ١ : ١٥٠.

دُرُسْتَوَيْه وابن مِقْسَم . وعَمِلَ أبو العبَّاس قِطْعَةً من أَشْعَارِ الفُحُولِ وغيرهم ، منها : الأَعْشَىٰ والنَّابِغَتان وطُفَيْل والطِّرِمَّاح وغير ذلك [1] .

ومن أصْحَابِه

75 /أبو محمَّد

عبدُ الله بن محمَّد الشَّامِيّ على مَذْهَبِ الكُوفِيين [2] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « مَسَائِل مَجْمُوعَة » .

وابنُ الحَائِك

واسْمُهُ هارُون ، وأَصْلُهُ يَهُوديّ من أَهْلِ الحِيرَة من غِلْمان أبي العَبَّاس <ثَعْلَب> [a] ، ومتقدِّمٌ [b] عنده وعَارِفٌ بالنَّحْو على مَذْهَبِ الكُوفِيين . وكان يُنَاظِرُ المُبَرِّد ، فيُقالُ إنَّه ناظَرَه يَوْمًا فقال له المُبَرِّدُ : « إنِّي أرىٰ لك فَهْمًا فلا تُكابِر » ، فقال له ابنُ الحَائِك : « يا أبا العَبَّاس ، أَيَّدَكَ الله ، خُبْزُنا ومَعَاشُنا » . فقال له أبو العَبَّاس : إنْ كان خُبْزُك ومَعَاشُك فكَابِرْ إذًا كَابِر [3] .

a) إضافة من القفطي . b) الأصل : متقدمًا .

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٥:١٤٣-١٤٤؛ القفطي : إنباه الرواة ١:١٥٠- ١٥١؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٢١٥؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 141-47, IX, pp. 140-42.؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١ : ٣١١.

[2] F. Sezgin, *GAS* IX, p. 148 (تُوفِّيَ نحو سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م) .

[3] انظر في ترجمته الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٥١-١٥٢؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩:٢٦١-٢٦٢؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٣٥٩-٣٦١؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٧:٢١١-٢١٢؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢ : ٣١٩.

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ «العِلَل في النَّحو» ، ورَأَيْتُ منه شَيْئًا يَسيرًا . كِتَابُ «الغَرِيب» الهَاشِمِيّ[١] . اخْتُلِفَ فيه فقيل إنَّ الهَاشِمِيَّ واسْمُهُ . أَلَّفَه عن ثَعْلَب . وقيل أَلَّفَه للهَاشِمِيِّ قَرِيبٌ لثَعْلَب وأحْسَبه أحمدُ بن إبراهيم المؤلِّف له[a][٢] .

أخْبَارُ أبي محمَّد قاسِمِ الأنْبَارِيِّ
وابْنه أبي بَكْر

[٥٠و] أبو محمَّد قَاسِمُ بن محمَّد بن بَشَّار الأنْبَارِيّ من أهْلِ الأنْبَار ، لَقِيَ سَلَمَة وأمْثَالَه من أصْحَابِ الفَرَّاء ، ولَقِيَ جَمَاعَةً من اللُّغَوِيين وكان أخْبَارِيًّا[٣] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ «خَلْق الإنْسَان» . كِتَابُ «خَلْق الفَرَس» . كِتَابُ «الأمْثَال» . كِتَاب/ «المَقْصُور والمَمْدُود» . كِتَابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث» . كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث»[٤] . ٨٢

a) هنا بغير خَطّ النُّسْخَة : «والصَّحِيحُ أنَّ الهَاشِمي صَاحِب المُبَرِّد وعنه ألَّف الكتاب» .

[١] القفطي : إنباه الرواة ٣: ٣٦١.

[٢] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٩: ٢٦٢؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ٣٦١؛ F. SEZGIN, *GAS* IX, p. 142.

[٣] انظر في ترجمته أبا الطيب : مراتب النحويين ١٥٤؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٢٠٨؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السلام ١٤: ٤٤٦؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٦:٣١٦-٣١٩؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ٢٨؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٤:١٥٧-١٥٨؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢: ٢٤.

[٤] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٦:٣١٧ (عن النَّديم) وأضَافَ كِتاب «شَرْح السَّبْع الطِّوَال» ؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٢٨ (عن النَّديم) ؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, p. 148

وابْنُه أبو بَكْر

محمَّدُ بنُ القَاسِمِ[١] أخَذَ عن أبيه وعن أبي جَعْفَر أحمد بن عُبَيْد وأخَذَ النَّحْوَ عن أبي العَبَّاس ثَعْلَب . وكان أفْضَلَ من أبيه وأعْلَم ، في نِهايَةِ الذَّكاء والفِطْنَة وجَوْدَة القَرِيحَة وسُرْعَةِ الحِفْظ ، ومع ذلك وَرِعًا من الصَّالِحِين . لا تُعْرَف له حُرْمَةٌ ولا زَلَّة . وكان يُضْرَبُ به المَثَلُ في حُضُورِ البَدِيهَة وسُرْعَة الجَوَاب . وأكْثَرُ ما كان يُمِلُّه من غير دَفْتَرٍ ولا كِتَاب .

ولم يَمُت عن سِنٍّ عَالِيَة ، مَاتَ عن دُون الخَمْسِين كَثِيرًا ، وتُوفِّي سَنَة ثَمانٍ وعِشْرين وثلاث مائة في ذي الحِجَّة ودُفِنَ في دَارِه[٢] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ «المُشْكِل في مَعَاني القُرْآن» ، لم يُتِمُّه[٣] . كِتَابُ «الأضْدَاد» في النَّحْو . كِتَابُ «الزَّاهِر» . كِتَابُ «أدَب الكُتَّاب»[a] ، لم يُتِمُّه .

a) القفطي : أدب الكاتب .

[١] انظر في ترجمته الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٥٣-١٥٤؛ المرزباني : نور القبس ٣٤٥؛ الثعالبي : يتيمة الدهر ٢:٣٧٣-٣٧٥؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٤:٢٩٩-٣٠٤؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٦٤-٢٧١؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:٣٠٦-٣١٣؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٢٠١-٢٠٨؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤:٣٤١-٣٤٣؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٣٣٥-٣٣٦؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧:١٣٢-١٣٤؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٥:٢٧٤-٢٧٩؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٤:٣٤٤-٣٤٥؛ ابن الجزري : غاية النهاية ٢:٢٣٠-٢٣٢؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:٢١٢-٢١٤؛ الداودي : طبقات المفسرين ٢:٢٢٦-٢٢٩؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ٢٣٨-٢٤٠؛ C. BROCKELMANN, *EI*² art. *al-Anbârî, Abû Bakr* I, p. 500.

[٢] القفطي : إنباه الرواة ٣:٢٠٧ (عن النَّديم) .

[٣] ردَّ فيه على ابن قُتَيْبَة وأبي حَاتِمِ السِّجِسْتَاني ونَقَضَ قولهما ، وبَلَغَ فيه إلى سورة طه ، السورة رقم ٢٠ (ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٦٥) .

كِتَابُ «الكافي في النَّحو». كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود». كِتَابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث». كِتَابُ «المُوَضِّح في النَّحو». كِتَابُ «نَقْض مَسَائِل ابن شَنَبُوذ». كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث»، لم يُتِمَّه. كِتَابُ «الهِجَاء». كِتَابُ «اللَّامات». كِتَابُ «الوَقْف والابْتِدَاء». كِتَابُ «الهاءات في كِتَابِ الله جَلَّ اسْمُه». كِتَابُ «السَّبع الطِّوَال»، صَنْعَتُه[1]. [كِتَابُ «الوَاضِح في النَّحو»، كبير. كِتَابُ «الأَلِفَات». كِتَابُ «المُفَضَّلِيَّات». كِتَابُ «شِعْر الرَّاعِي»، صَنْعَتُه. كِتَابُ «الرَّدّ على مَنْ خَالَفَ مُصْحَفَ عُثْمان»].

وعَمِلَ أبو بَكْرٍ عِدَّةَ دَوَاوِين من أَشْعَارِ العَرَبِ الفُحول، منها: شِعْرُ زُهَيْر والنَّابِغَة الجَعْدِيّ والأَعْشَى وغير ذلك. وله مُجَالَسَاتُ لُغَةٍ ونَحْوٍ وأَخْبَارٍ، وسَمِعَها منه جَمَاعَةٌ مِمَّن رَأَيْتُه من أَهْلِ العِلْم، منهم أبو سَعِيدِ الدَّيْنَلِيّ وغيره.

/أبو عُمَر الزَّاهِد 76

أبو عُمَرَ محمَّدُ بن عبد الوَاحِد بن أبي هَاشِم المُطَرِّز المعروف بالزَّاهِد، صَاحِبُ

---

[1] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٤:٣٠٢-٣٠٣؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٢٦٤-٢٦٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨:٣١٢-٣١٣؛ القفطي: إنباه الرواة ٣: ٢٠٨؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 151-54; IX, pp. 144-47؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١:١٠٥-١٠٨.

وتَقَلَ القِفْطي عن محمَّد بن جَعْفَر أنَّه بعد وَفَاةِ ابن الأَنْبَاري لم يُوجَد من تَصْنيفه إلَّا شيءٌ يسيرٌ، وذلك أنَّه كان يُمْلي من حِفْظِه، فممَّا أَمْلاهُ: كتاب «غَرِيب الحَدِيث»، قيل إنَّه خمسٌ وأربعون ألفَ ورقة. وكتاب «شَرْح الكافي»، وهو نحو أَلْف وَرَقَة. وكتاب «الهاءَات» وهو نحو ألف وَرَقَة. وكتاب «الأَضْدَاد» لم ير أكبر منه. وكتابُ «المُشْكِل» أَمْلاهُ وبَلَغَ إلى ﴿طه﴾ وما أَتَمَّه وقد أَمْلاهُ سنين كثيرة. و«الجاهِلِيَّات» سَبْع مائة وَرَقَة. و«المُذَكَّر والمُؤَنَّث» ما عَمِلَ أحدٌ أَتَمَّ منه. وعَمِلَ رِسَالَة «المُشْكِل» رَدًّا على ابن قُتَيْبَة وأبي حَاتِم ونَقْضًا لقولهما. (إنباه الرواة ٣:٢٠٤).

أبي [٥٠ظ] العَبَّاس ثَعْلَب[1]. وسَمِعْتُ جَمَاعَةً من العُلَمَاءِ يُضَعِّفُون حِكَايَتَه ويَنْسِبُونه إلى التَّزَيُّد، وكان نِهَايَةً في النَّصْبِ والمَيْلِ على عليٍّ، عليه السَّلام، وكان يَنْزِل في سِكَّةِ أبي العَنْبَر[2].

وتُوفِّي سَنَةَ خَمْسٍ وأَرْبَعين [وثَلاث مائة] وله سِتٌّ وثَمانُون سَنَةً [لَقَّاهُ الله عَمَلَهُ].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «اليَاقُوت» في اللُّغَة.

خَبَرُ هذا الكِتَابِ وكَيْفَ صَحَّ

قَرَأْتُ بخطِّ أبي الفَتْح عُبَيْد الله بن أحمد النَّحْوِيّ[3] عليه ـ وكان صَدُوقًا بَحَّاثًا مُنَقِّرًا ـ: وكان أبو عُمَر محمَّدُ بن عبد الوَاحِد، صَاحِبُ أبي العَبَّاس ثَعْلَب، ابْتَدَأ بِإِمْلاءِ هذا الكِتَاب ـ كِتَاب «اليَاقُوت» ـ يوم الخَمِيس للَيْلَةٍ بَقِيَت من المحرَّم سَنَة سِتٍّ وعِشْرين وثَلاث مائة في جَامِع المَدِينَة، مَدِينَةِ أبي جَعْفَر، ارْتِجَالًا من غير كِتَابٍ ولا دُسْتُور، فمَضَى في الإِمْلاءِ مَجْلِسًا مَجْلِسًا إلى أن انْتَهَى إلى آخِرِه. وكَتَبْتُ ما أَمْلاه مَجْلِسًا يَتْلو مَجْلِسًا. ثم رَأَى الزِّيَادَةَ فيه، فزَادَني أَضْعَافَ ما

---

[1] ويُعْرَف بـ«غُلام ثَعْلَب»، راجع في ترجمته الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٢٠٩؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٣:٦١٨-٦٢٣؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٢٧٦-٢٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨:٢٢٦-٢٣٤؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:١٧١-١٧٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٤:٣٢٩-٣٣٣؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣٢٦-٣٢٧؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:٥٢-٥٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥:٥٠٨-٥١٣ وتذكرة الحفاظ ٣:٨٧٣-٨٧٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٤:٧٢-٧٣؛ ابن حجر: لسان الميزان ٥:٢٦٨-٢٦٩؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:١٦٤-١٦٦؛ Ch. Pellat, *EI*[2] art. *Ghulâm Tha'lab* II, p. 1119.

[2] قارن مع ابن أنجب: الدر الثمين ١٥٨.

[3] أبو الفَتْح عبيد الله بن أحمد بن محمد المعروف بجُخْجُخ النَّحْوي (فيما تقدم ١٨٠هـ[1]).

أمْلاه . وارْتَجَلَ « يَوَاقِيتَ » أُخَر واخْتصَّ بهذه الزِّيادة أبو محمَّد الصَّفَّار ، لملازَمته وتكْرير قِراءَته لهذا الكِتاب على أبي عُمَر ، فأخِذَت الزِّيادَاتِ منه . ثم جَمَعَ النَّاسَ على قِرَاءَةِ أبي إسْحَاق الطَّبَريّ له ، فسَمَّى هذه القِرَاءَة « الفَذْلَكَة » فقرأه عليه وسَمِعَه النَّاسُ . ثم زَادَ فيه بعد ذلك ، فجَمَعْتُ أنا في كِتَابي الزِّيادَاتِ كُلَّها ، وبَدأت بقِرَاءَة الكِتاب عليه يوم الثُّلاثاء لثَلاثٍ لَيَالٍ بقين من ذي القَعْدَة سَنَة تِسْعٍ وعِشْرين وثلاث مائة إلى أنْ فَرَغْتُ منه في شهر رَبِيع الآخَر سَنَة إحْدَى وثَلاثِين وثلاث مائة . وحَضَرْتُ النُّسَخ كلُّها عند قِرَاءَتي : نُسْخَة أبي إسْحاق الطَّبَرِيّ ونُسْخَة أبي محمَّد بن سَعْد القُطْرُبُلِّيّ ونُسْخَة أبي محمَّد/ الحَجَّاجِيّ [a] ، وزَادَني ٨٣
في قِرَاءَتي عليه أشْيَاء . وتَوافَقْنا في الكِتَاب كلّه من أوَّله إلى آخِرِه . ثم ارْتَجَل بعد ذلك « يَوَاقِيتَ » أُخَر وزِيَادَات في أضْعَاف الكِتَاب ، واخْتُصَّ بهذه الزِّيادة أبو محمَّد وَهْب لمُلازَمَتِه . ثم جَمَعَ النَّاسَ ووَعَدَهُم بعَرْض أبي إسْحاق الطَّبَرِيّ عليه هذا الكِتَاب . وتكون آخِرَ عَرْضَةٍ يَتَقَرَّرُ عليها الكِتَابُ ، ولا تكون بَعْدَها زِيَادَةٌ وسَمَّى هذه العَرْضَة « المحْرَابِيَّة » .

واجْتَمَعَ النَّاسُ يوم الثُّلاثاء لأرْبعَ عَشْرَة لَيْلَةٍ خَلَت من جُمادَىٰ الأولى من سَنَة إحْدَى وثلاثين وثلاث مائة في مَنْزِلِه بحَضْرَةِ سِكَّة أبي العَنْبَر ، فأمْلَىٰ على النَّاسِ ما نُسْخَتُه :

« قال أبو عُمَر محمَّدُ بن عبد الوَاحد : هذه العَرْضَةُ هي التي تَفَرَّدَ بها أبو إسْحاقَ الطَّبَرِيّ ، آخِر عَرْضَةٍ أسْمَعُها بَعْدَها ، فمن رَوَىٰ عَنِّي في هذه النُّسْخَة وهذه العَرْضَة حَرْفًا وَاحِدًا ولَيْس هو من قَوْلي فهو [b] كَذَّابٌ عليّ . وهي من السَّاعة إلى السَّاعَة من قِرَاءَة أبي إسْحَاق على سائِر [٥١و] النَّاسِ وأنا أسْمَعُها حَرْفًا حَرْفًا » .

قال أبو الفَتْح : وبَدَأ بهذه العَرْضَة يوم الثُّلاثاء لأرْبَعِ عَشْرَة لَيْلَةٍ خَلَت من

---

a) القفطي : الخفاجي . b) الأصل : فليس ... وهو ، والمثبت من القفطي.

جُمادَىٰ الأولىٰ سَنَة إحْدَىٰ وثَلاثين وثَلاث مائة [1] .

ومن كُتُبِ أبي عُمَر : كِتَاب « شَرْح كِتَابِ الفَصِيح » . كِتَابُ « فَائِت الفَصِيح » . كِتَابُ « المَرْجان » . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » على الكلمات ، عَمِلَه للحُضْرِيّ وأنْحَلَه إيَّاه وتُرْجِم الكِتَاب تأليف الحُضْرِيّ [a] . كِتَابُ « المُوَشَّح » [b] . كِتَابُ « السَّاعَات » . « كِتَابُ يَوْمٍ ولَيْلَة » . كِتَابُ « المُسْتَحْسَن » . كِتَابُ « العَشَرات » . كِتَابُ « الشُّورَىٰ » . كِتَابُ « التَّنويع » [c] . كِتَابُ « تَفْسير أسْماء الشُّعَراء » . كِتَابُ « القَبائِل » . كِتَابُ « المَكْنُون والمَكْتُوم » . كِتَابُ « التُّفَّاحة » . كِتَابُ « فَائِت المُسْتَحْسَن » [d] . كِتَابُ « المَدَاخِل » . كِتَابُ « جَلْي المَداخِل » [e] .
77 /كِتَابُ « النَّوَادِر » . كِتَابُ « فَائِت الجَمْهَرَة والرَّدّ على ابن دُرَيْد » . كِتَابُ « فَائِت العَيْن » . كِتَابُ « ما أنْكَرَتْه الأعْرَابُ على أبي عُبَيْد رَوَاهُ أو صَنَّفَه » [2] .

[وكان يَقُولُ إنَّه شَاعِرٌ مع عامِّيَّتِه . فمن شِعْرِه :

[الوافر]

إذا ما الرَّافِضُ الشَّامِيُّ تَمَّتْ مَعَايِبُهُ تَخَتَّمَ في يَمِينِهْ
فإمَّا إنْ أتَاكَ لِسَمْتِ وَجْهٍ فإنَّ الرَّفْضَ بَادٍ في جَبِينِهْ

ويَكْفِيه جَهْلًا هذا الشِّعْر] .

---

a) ياقوت الحموي : الحَضري . b) القفطي : المُوَضَّح . c) القفطي : البيوع . d) عوضه عند القفطي : كتاب « المَوَاعِظ » . e) القفطي : حل المداخل.

---

1 القفطي : إنباه الرواة ٣:١٧٥-١٧٦ . الحموي : معجم الأدباء ١٨:٢٣٢ (عن النّديم) ؛ F. SEZGIN, *GAS* VII, p. 354, VIII, p. 154-158, IX, pp. 147-48.

2 نفسه ٣:١٧٣ (عن النّديم) ؛ ابن أنجب : الدر الثمين ١٥٨-١٥٩ (عن النّديم) ؛ ياقوت

٨٥ /[١٥١ظ] بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الفَنُّ الثَّالِثُ من المَقالَة الثَّانِيَةَ

من كِتَابِ الفِهْرِسْت

في أخْبَارِ العُلَمَاءِ وأسْمَاءِ ما صَنَّفُوه من الكُتُبِ

أسْمَاءُ وأخْبَارُ جَمَاعَةٍ من عُلَمَاءِ النَّحوِيِّينَ واللُّغَوِيِّينَ

مِمَّن خَلَطَ المَذْهَبَيْنِ

ابْنُ قُتَيْبَــةَ

أبو محمَّد عبدُ الله بن مُسْلِم بن قُتَيْبَة الكُوفِيّ [1]، مَوْلِدُهُ بها، وإنَّما سُمِّيَ

[1] انظر في ترجمته أبا الطيب : مراتب النحويين ١٣٦-١٣٧؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٨٣؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ١١:٤١١-٤١٢؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٠٩-٢١٠؛ القفطي : إنباه الرواة ٢:١٤٣-١٤٧؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣:٤٢-٤٤؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ١٧٢- ١٧٣، ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧:٤٤-٤٥؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٣:٢٩٦-٣٠٢؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٧:٦٠٧-٦٠٩؛ ابن حجر : لسان الميزان ٣:٣٥٧-٣٥٩؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢:٦٣-٦٤؛ الداودي : طبقات المفسرين ١:٢٤٥-٢٤٦؛ G. Lecomte, *Ibn Qutayba (mort en 276/889): l'homme, son œuvre, ses idées,* Damas IFEAD 1965; id., «A propos de la résurgence des ouvrages d' Ibn Qutayba sur (عَنْ) le hadit», *BEO* XXI (1968), pp. 347-409; سَمَاعات وقِرَاءَات كتاب «غَرِيب الحَدِيث» وكتاب «إصْلاح الغَلَط في غَرِيب الحَدِيث لأبي عُبَيْد القاسم بن سَلَّام» في القرنين السَّادس والسابع للهجرة)؛ =Id, *EI*² art. *Ibn Kutayba*

الدِّينَوَرِيّ لأنَّه كان قاضي الدِّينَوَر[١]. وكان ابنُ قُتَيْبَة يَغْلُو في البَصْريين إلَّا أنَّه خَلَطَ المَذْهَبَيْن وحكَى في كُتُبِه عن الكُوفيين. وكان صَادِقًا فيما يَرْويه، عالِمًا باللُّغَةِ والنَّحْو وغَرِيبِ القُرْآن ومَعَانيه والشِّعْرِ والفِقْه، كثيرَ التَّصْنيفِ والتَّأليف وكُتُبُه بالجَبَلِ مَرْغُوبٌ فيها.

ومَوْلِدُهُ في مُسْتَهَلِّ رَجَب، وتُوفِّي سَنَة سَبْعِين ومائتين.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «مَعَاني الشِّعْر الكَبِير»، ويَحْتَوي على اثني عَشَر كِتَابًا منها: «كِتَابُ الفَرَس» سِتَّة وأرْبَعُون بَابًا، «كِتَابُ الإبِل»، سِتَّة عَشَرَ بَابًا، «كِتَابُ الحَرْب» عَشَرَةُ أبْوَاب، «كِتَابُ القُدور» عِشْرُون بَابًا، «كِتَابُ الدِّيَار» عَشَرَةُ أبْوَاب، «كِتَابُ الرِّيَاح»، أحَد وثَلاثُون بَابًا. «كِتَابُ السِّبَاع والوُحُوش» سَبْعَة عَشَرَ بَابًا، «كِتَابُ الهَوَام» أرْبَعَة وعِشْرُون بَابًا، «كِتَابُ الأَيْمان والدَّوَاهي» سَبْعَة أبْوَاب، «كِتَابُ النِّسَاء والغَزَل» بابٌ وَاحِد، «كِتَابُ الشَّيب والكِبَر» ثَمانية أبْوَاب، «كِتَابُ تَصْحيفِ العُلَمَاءِ» بابٌ واحِد.

كِتَابُ «عُيُون الشِّعْرِ» ويَحْتَوي على عشرة كُتُب منها: «كِتَابُ المَرَاتِب»، «كِتَابُ المَنَاقِب»، «كِتَابُ المَعَاني»، «كِتَابُ القَلائِد»، «كِتَابُ المَحَاسِن»، «كِتَابُ المَدَائِح»، «كِتَابُ المَرَاكِب»، «كِتَابُ المَشَاهِد»، «كِتَابُ الشَّوَاهِد»، «كِتَابُ الجَوَاهِر».

كِتَابُ «عُيُون الأَخْبَارِ» ويَحْتَوي على عَشَرَة كُتُب: [٥٢ظ] «كِتَابُ السُّلْطان»، «كِتَابُ الحَرْب»، «كِتَابُ السُّؤْدَد»، «كِتَابُ الطَّبائِع»، «كِتَاب

= III, pp. 861-71، عمر مسلم العكش: ابن قُتَيْبَة الدِّينَوَرِي وجهوده اللغوية، أبو ظبي ـ المجمَّع الثقافي ٢٠٠٥.

[١] الدِّينَوَر. مَدينَةٌ من أعْمَال الجبَل قُرْب قَرْميسين بينها وبين هَمَذَان نيف وعشرون فَرْسَخًا (٦٥ ميلًا) يُنْسَب إليها جَمَاعَةٌ كثيرةٌ من أهْل الأدَب والحَديث (ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢:٥٤٥-٥٤٦).

العِلْم»، «كِتَابُ الزُّهْد»، «كِتَابُ الإخْوَان»، «كِتَابُ الحَوَائِج»، «كِتَابُ الطَّعَام»، «كِتَابُ النِّسَاء».

«كِتَابُ التَّقْفِيَة». هذا الكِتَابُ رأيْتُ منه ثَلاثَة أجْزَاء نحو سِتّ مائة وَرَقَة بخطٍّ نَزِل وكانت تَنْقُصُ على التَّقْريب جُزْءَيْن. وسَأَلْتُ عن هذا الكِتَاب جماعَةً من أهْلِ الجَبَل فزَعَمُوا أنَّه مَوْجُودٌ وهو أكْبَرُ من كِتَابِ البَنْدَنيجِي وأحْسَن[١].

٨٦ /ومن كُتُبه: كِتَابُ «غَرِيب الحَدِيث» وقد أحْسَنَ فيه. كِتَابُ «أدَب

78 الكاتِب». كِتَابُ «الشِّعْر / والشُّعَرَاء». كِتَابُ «الخَيْل». كِتَابُ «جَامِع النَّحْو». كِتَابُ «مُخْتَلِف الحَدِيث». كِتَابُ «إعْرَاب القُرْآن». كِتَابُ «القِرَاءات». كِتَابُ «الأنْوَاء». كِتَابُ «التَّسْويَة بين العَرَب والعَجَم». كِتَابُ «المُشْكِل». كِتَابُ «المَعَارِف». كِتَابُ «جَامِع الفِقْه». كِتَابُ «إصْلاح غَلَطِ أبي عُبَيْد في غَرِيبِ الحَدِيث». كِتَابُ «جَامِعِ الفِقْه». كِتَابُ «المَسَائِل والجَوَابات». كِتَابُ «العِلْم»، نحو خَمْسين وَرَقَة. كِتَابُ «المَيْسِر والقِدَاح». كِتَابُ «جَامِع النَّحْو الصَّغير». كِتَابُ «الرَّدّ على الشُّبْهَة»[٢]. [كِتَابُ «الحِكَايَة والمَحْكِيّ». كِتَابُ «دِيوان الكُتَّاب». كِتَابُ «فَرَائِد الدُّرِّ». كِتَابُ «خَلْق الإنْسَان». كِتَابُ «المَرَاتِب والمَنَاقِب من عُيُونِ الشِّعْر». كِتَابُ «دَلائِل النُّبُوَّة». كِتَابُ «اخْتِلاف تَأْوِيل الحَدِيث». كِتَابُ «حِكَم الأمْثَال». كِتَابُ «الأشْرِبَة». كِتَابُ «آدَاب العِشْرَة»].

[١] انظر عن كتاب «التَّقْفِيَة» للبَنْدَنيجِيّ، فيما يلي ٢٥٣. والخطُّ النَّزِل = المجتمع المتقارب.

[٢] مقدمة ثروت عكاشة لكتاب «المعارف» لابن قتيبة، القاهرة ١٩٦٠، ١٩٦٩، G. LECOMTE, *Ibn Qutayba: l'homme son œuvre, ses idées,* Damas-IFEAD 1965; F. SEZGIN, *GAS* III, p. 376, IV, p. 344, VII, 35-52, VIII, pp. 161-65؛ صلاح الدين المنجد: معجم المخطوطات المطبوعة ١:٣٣-٣٤، ٢:٣٠-٣١؛ ٣:٣٥-٣٦، ٥:٣٩. ونَشَرَ حاتم صالح الضامن «رسالة الخط والقلم» المنسوبة لابن قُتَيْبَة في بيروت ـ مؤسسة الرسالة ١٩٨٥.

أبو حَنِيفَة الدِّينَـــوَرِيّ

وهو أحمدُ بن دَاوُد، من أهلِ الدِّينَوَر[١]. أخَذَ عن البَصْرِيين والكُوفِيين، وأكْثَرُ أَخْذِه من ابن السِّكِّيت وأبيه، وكان مُفْتَنًّا في عُلُومٍ كَثِيرَةٍ منها: النَّحْوُ واللُّغَةُ والهَنْدَسَةُ والحِسَابُ وعُلُومُ الهَيْئَة، و‹هو›ثِقَةٌ فيما يَرْوِيه ويَحْكِيه مَعْرُوفٌ بالصِّدْق[٢].

وله من الكُتُبِ: «كِتَابُ النَّبَات»، يُفَضِّلُه العُلَمَاءُ في تأليفِه. كِتَابُ «الفَصَاحة». كِتَابُ «الأَنْوَاء». كِتَابُ «القِبْلَة والزَّوَال». كِتَابُ «حِساب الدُّور». كِتَابُ «الرَّدّ على لُغْدَة الأصْبَهَانِيّ». كِتَابُ «البَحْث في حِسَابِ الهِنْد». كِتَابُ «البُلْدَان»، كِتَابٌ كبير. كِتَابُ «الجَمْع والتَّفْرِيق». كِتَابُ «الجَبْر والمُقابَلَة». كِتَابُ «نَوَادِر الجَبْر». [كِتَابُ «الأَخْبَار الطِّوَال»]. كِتَابُ «الوَصَايا». [٥٢ظ] كِتَابُ «الشِّعْر والشُّعَرَاء». كِتَابُ «ما يَلْحَنُ فيه العَامَّة»[٣].

---

[١] تُوفِّيَ قبل سَنَة ٢٩٠هـ/٩٠٢م. انظر في ترجمته ابن الأنباري: نزهة الألباء ٢٤٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٣:٢٦-٣٢؛ القفطي: إنباه الرواة ١:٤١-٤٤؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٣٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣:٤٢٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٦:٣٧٧-٣٧٩؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:٣٠٦؛ الداودي: طبقات المفسرين ١:٤١؛ B. Lewis, *EI*[2] art. *al-Dinawarī* II, p. 308. الثمين ١٨١؛ F. Sezgin, *GAS* V, pp. 262-63, VIII, pp. 168-70؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢:٣٦٠-٣٦١. وجَمَعَ محمد حميد الله القسم الثاني من كتاب «النَّبات»، حروف س - ي بعنوان «كتاب النَّبات»، مُلْتَقَطات ما نُسِبَ إليه عند المتأخِّرين، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٧٣. ونَشَرَ مؤخَّرًا عصام محمد الحاج علي كتاب «الأخبار الطِّوال» في بيروت - دار الكتب العلمية ٢٠٠١.

[٢] القفطي: إنباه الرواة ١:٤١ (عن النَّديم).

[٣] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٣:٣٢ (عن النَّديم) وفيه اختلافٌ عن ما وَرَدَ في نُسْخَة الأَصْل؛ القفطي: إنباه الرواة ١:٤١-٤٢؛ ابن أنجب: الدر

أبو الهَيْثَم الرَّازِيّ

يَحْكِي عنه السُّكَّرِيّ، لا نَعْلَم من أمْرِه غير هذا[١]. وله من الكُتُب: كِتَاب «الأَنْوَاء»، رَأَيْتُه بخَطِّ السُّكَّرِيّ نحو عِشْرين وَرَقَة. [كِتَابُ «مُجَرَّد اللُّغَة»].

السُّـكَّرِيّ

أبو سَعِيدٍ الحَسَنُ بن الحُسَيْن بن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن العَلَاء السُّكَّرِيّ[٢]. كَتَبْتُ نَسَبَه من خَطِّ أبي الحَسَن بن الكُوفِيّ. حَسَنُ المَعْرِفَة باللُّغَةِ والأَنْسَابِ والأَيَّام، مَرْغُوبٌ في خَطِّه لصِحَّتِه.

وتُوفِّيَ .

وله من الكُتُب: «كِتَابُ الوُحُوش»، جَوَّدَ في تأليفه. «كِتَابُ النَّبَات»، رَأَيْتُ منه شيئًا يَسيرًا بخَطِّه.

وعَمِلَ السُّكَّرِيّ أشْعَارَ جَمَاعَةٍ من الفُحُول وقِطْعَةً من القَبَائِل[٣]، فَمَنْ عَمِلَ من الشُّعَرَاء: امْرِئ القَيْس، والنَّابِغَتَيْن، وقَيْس بن الخَطِيم، وتَمِيم بن أُبَيّ بن مُقْبِل، وأشْعَار اللُّصُوص، وأشْعَار هُذَيْل، وهَدْبَة بن خَشْرَم، والأَعْشَى، ومُزَاحِم العُقَيْلِيّ، والأَخْطَل، وزُهَيْر، وغير ذلك. وعَمِلَ «شِعْرَ أبي نُوَاس على مَعانيه

---

[١] تُوفِّيَ سنة سِتٍّ [وسبعين] ومائتين راجع، القفطي: إنباه الرواة ٤:١٨٢؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:٣٢٩؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 160.

[٢] تُوفِّيَ قبل سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م. انظر في ترجمته الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٨٣؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٨:٢٥٠-٢٥١؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٢١١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٨:٩٤-٩٩؛ القفطي: إنباه الرواة ١:٢٩١-٢٩٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٣:١٢٦-١٢٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١١:٤٢٤-٤٢٥؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:٥٠٢؛ S. Leder, *EI*[2] art. *al-Sukkarī* IX, p. 840.

[٣] فيما يلي ٤٩٨.

وغَرِيبه » نحو ألف وَرَقة ، ورَأَيْتُه بخَطِّ الحُلْوَانِيِّ [١] ، وكان قَرِيبَ أبي سَعِيد . [كِتَابُ « الأبيَاتِ السَّائِرَة »] . كِتَابُ « المَناهِل والقُرَى » ، رَأَيْتُه بخَطِّه [٢] .

/الحَــامِض 79

أبو مُوسَىٰ سُلَيْمَانُ بن محمَّد بن أحمد الحَامِض [٣] . من أَصْحَابِ ثَعْلَب و<كان> مُخْتَصًّا به . وقد أَخَذَ عن البَصْرِيين ،/ ويُوصَف بصِحَّةِ الخَطِّ وحُسْنِ 87 المَذْهَبِ في الضَّبْطِ وكان يُوَرِّقُ .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « خَلْق الإنْسان » . كِتَابُ « النَّبات » . كِتَابُ « الوُحُوش » ، رَأَيْتُه بخَطِّ ابن أُخْتِه زَكريا . كِتَابُ « مُخْتَصَر نَحْو » [٤] .

---

[١] أحمد بن محمد بن عاصم الحُلْواني . كان قريبًا لأبي سعيد السُّكَّري ورَوى كُتُبَه وأخَذَ عنه ، قال النَّديم : « وخَطُّه في نهاية القُبْح إلَّا أنَّه من العُلَماء » (فيما يلي ٢٤٥) .

[٢] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٨:٩٧-٩٩ (عن النَّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ١:٢٩٢-٢٩٣؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٢٤٤-٢٤٥؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 97، محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٣:١٨٥-١٨٧؛ وفيما يلي ٤٨٧-٤٩٢.

[٣] المُتَوفَّى سنة ٣٠٥هـ/٩١٨م . انظر في ترجمته الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٥٢-١٥٣ (باسم محمد بن سليمان) ؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ١٠:٨٥-٨٦؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٤١-٢٤٢؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١١:٢٥٣-٢٥٥؛ القفطي : إنباه الرواة ٢:٢١-٢٢؛ ٣:١٤١-١٤٢؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٢:٤٠٦؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧: ١٢٥؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٥: ٤٢٦؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٦٠١؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ٢٣٧-٢٣٨.

[٤] ابن أنجب : الدر الثمين ٣٠٤؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 148-49, IX, p. 142؛ محمد عيسى صالحية : المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢: ١٣٢.

وَصَل إلينا من مؤلَّفاته كتاب « ما يُذَكَّر وما يُؤنَّث من الإنْسَان واللِّبَاس » ، نَشَرَه أوَّلًا إبراهيم السَّامِرَّائي في « رسائل في اللغة » ، بغداد ١٩٦٤، ١٠١-١٠٨؛ ثم رمضان عبد التواب في « التَّذْكير والتأنيث في اللغة » ، القاهرة ١٩٦٧.

الأحْــوَل

أبو العَبَّاس محمَّدُ بن الحَسَن [بن دِينَار] الأَحْوَل [١] . من العُلَمَاءِ باللُّغَةِ والشِّعْر ، وكان وَرَّاقَ حُنَيْن بن إسْحَاق في مَنْقُولاتِه عُلُوم الأَوَائِل وكان نَاسِخًا [٢] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الدَّوَاهِي » . كِتَابُ « السِّلاح » . كِتَابُ « ما اتَّفَقَ لَفْظُه واخْتَلَفَ مَعْنَاه » . كِتَابُ « فَعَلَ وأَفْعَلَ » . [كِتَابُ « الأَشْبَاه »] . [٥٠٣ظ] وعَمِلَ شِعْرَ ذي الرُّمَّة وغيره من الشُّعَرَاء [٣] .

ابْنُ الكُــوفِيّ

أبو الحَسَن عليُّ بن محمَّد <بن عُبَيْد> بن الزُّبَيْر الأَسَديّ الكُوفِيّ [٤] . عالِمٌ صَحِيحُ الخَطِّ رَاوِيَةٌ جَمَّاعَةٌ للكُتُب ، صَادِقُ الحِكَايَة[a] مُنَقِّرٌ بَحَّاث .

---

a) القفطي : صادق الرِّواية .

---

[١] تُوفِّيَ بعد سنة ٢٥٩هـ/٨٧٣م . انظر في ترجمته المرزباني : نور القبس ٣٣٧؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ٢٠٨؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٢:٥٧٨-٥٧٩؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:١٢٥-١٢٦؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٩١-٩٢؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢:٣٤٤-٣٤٥؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:٨١-٨٢؛ الداودي : طبقات المفسرين ٢:١٤٣؛ Ch. Pellat, *EI*[2] art. *Muh. b. al-Has. b. Dînâr* VII, p. 405.

[٢] قال ياقوت : حَدَّثَ المَرْزُباني عن أبي عبد الله الزبيدي قال : كان أبو العَبَّاس الأحْوَل يكتب لي مائة وَرَقَة بعشرين درهمًا . (معجم الأدباء ١٨:١٢٦) .

[٣] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٨:١٢٦ (عن النَّديم) ؛ ابن أنجب : الدر الثمين ١٢٦؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 138.

[٤] كان من جِلَّة تلامِذَة ثَعْلَب مَوْلِدُه سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م وتُوفِّيَ في ذي القعدة سنة ٣٤٨هـ/٩٦٠م . راجع في ترجمته الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ١٣:٥٥٥-٥٥٦؛ ياقوت =

وله من الكُتُبِ: كِتابٌ في «مَعاني الشِّعْرِ واخْتِلافِ العُلَماءِ في ذلك»، رَأَيْتُ منه شَيْئًا يَسيرًا. [كِتابُ «القَلائِدِ والفَرائِدِ في اللُّغَةِ والشِّعْرِ»].

ابْنُ سَعْدان

إبْراهيمُ بن محمَّد بن سَعْدان بن المُبَارك[1]. جَمَّاعَةٌ للكُتُبِ صَحيحُ الخَطِّ[2] صَادِقُ الرِّوَايَة. وله من الكُتُبِ: «كِتابُ الخَيْل»، رَأَيْتُه لَطيف. [كِتابُ «حُرُوفِ القُرْآن»].

[ولأبيه محمَّد بن سَعْدان <الضَّرير>[3]: كِتابُ «القِراءَات»، كبير. كِتابُ «المُخْتَصَر في النَّحو»].

المَعْبَديّ

واسْمُهُ أحمدُ بن سُلَيْمان ويُكْنَى أبا الحُسَيْن[4]. رَوَىٰ عن عليِّ بن ثابِت عن أبي عُبَيْد [وعن ابن أخيه أبي الوَزِير عن الأعْرابِيّ، رَوَىٰ عنه أبو بكر محمَّد بن الحَسَن

= الحموي: معجم الأدباء ١٤:١٥٣-١٥٦؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:٣٠٥-٣٠٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥:٥٦٧-٥٦٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٢:٧١-٧٢؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢:١٩٥؛ F. Sezgin, *GAS* I, pp. 384-85، وهو أحَدُ مَصَادِر محمَّد بن إسحاق النَّديم (انظر مُقَدِّمَة التَّحْقيق).

[1] انظر في ترجمته ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١:٢١٥-٢١٦؛ القفطي: إنباه الرواة ١:١٨٥؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:٤٢٦.

[2] رأى النَّديمُ بخَطِّه كتابَ «نَوَادِر أبي اليَقْظَان» (فيما يلي ٢٧٢، ٢٩٨).

[3] تُوفي سنة ٢٣١هـ/٨٤٥م راجع ابن الأنباري: نزهة الألباء ١٥٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨:٢٠١-٢٠٢؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:١٤٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٣:٩٢ ونكت الهميان ٢٥٢.

[4] تُوفِّيَ يوم الأربعاء لثمانٍ بقين من صَفَر سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤م. انظر في ترجمته ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٣:٦٤؛ القفطي: =

ابن إبراهيم بن هِشَام المَخْزُومِيّ. وعبد العَزيز بن عبد الله الأُوَيْسِيّ. ومحمَّد بن إسْمَاعِيل بن إبْراهيم بن عبد الحَميد. وحُمِيدُ بن عبد العزيز الزُّهْرِيّ. وعبد الجَبّار ابن سَعيد بن سُلَيْمَان بن نَوْفَل بن مُسَاحِق. ومُؤْمِن بن عُمَر بن أفْلَح. وعليّ ابن المُغِيرَة. وعبد الله بن نَافِع بن ثَابِت.

أخْبارُ الجَهْمِيّ

أبو عبد الله أحْمَدُ بن محمَّد بن حُمَيْد بن سُلَيْمَان بن عبد الله بن أبي جَهْم بن حُذَيْفَة العَدَوِيّ[1]، من بني عَدِيّ بن كَعْب ويُعْرَف بالجَهْمِيّ، يُنْسَب إلى جَدِّه أبي الجَهْم بن حُذَيْفَة. حِجَازِي دَخَلَ العِرَاق وبها تَعَلَّم. وكان أديبًا، رَاوِيَةً، شاعِرًا مُغَنِّيًا. ويَذْكُر النَّسَب والمَثَالِب، وتَنَاوَلَ جِلَّة النَّاس، وله في ذلك كُتُبٌ.

قال محمَّدُ بن دَاوُد[2]، حَدَّثَني سَوَّارُ بن أبي شُرَاعَة قال: وَقَعَ بينه وبين قَوْمٍ من العُمَرِيين والعُثْمانيين شَرٌّ، فذَكَرَ سَلَفَهم بأقْبَحِ ذِكْرٍ، فقال له بعضُ الهاشِمِيين في ذلك فذَكَرَ العَبَّاسَ بأمْرٍ عَظِيم، فأُنْهِيَ خَبَرُهُ إلى المُتَوَكِّل، فأمَرَ بضَرْبِه مائة سَوْطٍ فضَرَبَه إيَّاها إبْراهيمُ بن إسْحَاق بن إبْراهيم، [٧٤ظ] فلمَّا فَرَغَ من ضَرْبِه، قال فيه:

[الكامل]

تَبْرَا الكُلُومُ وَيَنْبُتُ الشَّعْرُ ... وَلِكُلِّ مُوْرِدِ مِحْنَةٍ صَدَرُ

---

[1] ابن الأثير: اللباب ١:٣١٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٧:٣٨٧-٣٨٨. وهذه الترجمة ساقطة من معجم الأدباء لياقوت الحموي! وهو يُنْسب إلى أبي الجَهْمَ بن حُذَيْفَة بن عُتْبَة بن رَبِيعَة بن عبد شَمْس، وهو ابن خال معاوية بن أبي سُفْيان.

[2] فيما يلي ٣٩٧.

80 /[أبو القَاسِم

عبد الرَّحْمَٰن بن إسْحَاق الزَّجَّاجِيّ من النَّحْوِيين.
وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «القَوَافي»].

٨٨ /ابْنُ وَدَاع

واسْمُهُ عبدُ الله بن محمَّد بن وَدَاع بن دَمَاد بن هَانِئ الأَزْدِيّ ويُكْنَى أبا عبد الله [1]. حَسَنُ المَعْرِفَة <بالأَدَب>[a]، صَحيحُ الخَطِّ حَسَنُه يَرْغَبُ النَّاسُ فيه ويأْخُذُ بخَطِّه الثَّمَن.

[النَّمَــرِيّ

أبو عبد الله <الحُسَيْنُ بن عليّ>[b]. وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «اللُّمَع في الأَلْوَان». كِتَابُ «مَعَاني الحَمَاسَة». كِتَابُ «الحُلِيّ»][c] [2].

---

a) إضافة من القفطي. b) من بغية الوعاة. c) هذه الإضافة من نُسْخَة ب.

=القفطي: إنباه الرواة ٦٣:٣ (عن النَّديم) وتاريخ الحكماء ٢٧٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٣٣٦:١-٣٣٧؛ وانظر فيما يلي ٢: ٢٣١.

[1] تُوفِّي نحو سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م. راجع القفطي: إنباه الرواة ١٣٤:٢ (عن النَّديم)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٥٢٦.

وأضَافَ القِفْطي: «وكان له دُكَّانٌ ببَغْداد يُورِّقُ فيه ... ولقد اقْتَنَيْتُ بخَطِّه كتابَ «الأَمْثَال» لأبي عُبَيْد، فرأيتُ من الإتْقان والتَّحْقيق ما لا شاهدتُه لغيره، واقْتَنَيْتُ بعد ذلك غيرَه من الكتُب الأدبية بخطِّه. وقيل إنَّ خَطَّه في زَمَانِه كان يُباعُ بالثمن الغالي وكذلك اليوم عند من يعرفه».

وشاهَدَ القِفْطي كذلك بقِفْط في شهور سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م جزءًا من «ديوان الأَعْشَىٰ» بخَطِّ ابن وَدَاع وحَوَاشيه بخطِّ أبي عبد الله بن مُقْلَة (إنباه ٥٣:١).

[2] سيذكره النَّديمُ في دستوره فيما يلي ٢٦٩.

التِّرْمِذِيّ الكَبِير

واسْمُهُ .

التِّرْمِذِيّ الصَّغِير

واسْمُهُ محمَّدُ بن محمَّد [1].

أحْمَدُ بن إبْراهِيم

[اللُّغَوِيّ]، أسْتَاذُ أبي العَبَّاس ثَعْلَب ويُكْنَى أبا الحَسَن [2]. وخَطُّه يُرْغَبُ فيه، ولا مُصَنَّفَ له.

[ابْنُ فَارِس [3]

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الحَمَاسَة»].

الحُــلْوَانِــيّ

[أبو سَهْل]، واسْمُه أحمدُ بن محمّد بن عَاصِم الحُلْوَانِيّ [4]، ويُقَالُ إنَّه كان قَرِيبًا لأبي سَعِيدِ السُّكَّرِيّ ورَوَىٰ كُتُبَه وأخَذَ عنه، وخَطُّه في نِهَايَة القُبْح إلَّا أنَّه من العُلَمَاءِ. [وله: «كِتَابُ المَجَانِين والأدَبَاء»].

---

[1] انظر فيما تقدم ١٧٧.

[2] رُبَّما كان أبا عبد الله أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن حَمْدُون النَّديم أحد مُصَنِّفي الإمامية وكان شيْخ أهل اللُّغَة ووجههم وأستاذ أبي العبَّاس ثَعْلَب (ياقوت: معجم الأدباء ٢٠٤:٢-٢١٨).

[3] رُبَّما كان أحمد بن فارس صاحب «مَقَاييس اللُّغَة».

[4] تُوفِّي سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م. انظر في ترجمته الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٢٤٢:٦ (وفيه أنَّ كُنْيته أبو بكر، وأنَّ وَالِدَه محمد هو أبو سَهْل)؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨٧:٤-١٨٨؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٩٨.

[أبو عبد الله الخَوْلانيّ

] .

ابنُ مَهْرَوَيْه

[وله من الكُتُبِ : كِتابُ « الخَيْلِ السَّوابِق »] .

المُنْخُلِيّ

[٥٣b] اليَشْكُرِيّ

الطَّلْحِيّ

ابنُ شَاهِين

أبو العَبَّاس أحمدُ بن سَعِيد بن شَاهِين . [وله من الكُتُبِ : كِتابُ « مَا قَالَتْهُ العَرَبُ وكَثُرَ في أَفْوَاهِ العَامَّة »][١] .

[عليُّ بن رَبِيعَة

البَصْرِيّ . وله من الكُتُبِ : كِتابُ « ما قَالَتْهُ العَرَبُ وكَثُرَ في أَفْوَاهِ النَّاس »] .

ابنُ سَيْف

واسْمُهُ أحمدُ بن عبد الله بن سَيْف السِّجِسْتَانِيّ ويُكْنَى أبا بَكْر ، من العُلَمَاء .

---

[١] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٣:٤٩ـ٥٠ (عن النَّديم) ؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٦: ٣٨٩؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٣١٠؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, p. 114.

٨٩ ### /الآمِدِي

أبو الحَسَن واسْمُهُ ‹عليُّ بن الحُسَيْن النَّحْوِيّ›[a] خَرَجَ من بَغْدَاد إلى مِصْر وكان مُنْقَطِعًا إلى ابن حِنْزَابَة وخَطُّه مَلِيحٌ صَحِيحٌ[١] .

[أحْمَدُ بن سَهْل

وله : كِتابُ « اخْتِيار السِّيَر »][٢] .

81 ### /الحَرَمِيّ

أبو عبد الله أحمدُ بن محمَّد بن إسْحَاق بن أبي خَمِيصَة المَكِّي المَعْرُوف بابن أبي العَلاء[٣] . أحَدُ العُلَمَاءِ ويُرْغَبُ في خَطِّه لضَبْطِه[٤] وكان أخْبَارِيًّا .

[أبو رِيَاش

‹أحمد بن إبراهيم الشَّيْبَانِيّ›[٥] وله من الكُتُبِ : كِتابُ « الحَمَاسَة »] .

أخْبَارُ ابن كَيْسَان

أبو الحَسَن محمَّدُ بن أحمد بن محمَّد[c] بن كَيْسَان[٦] ، والكَيْسَانُ الغَدْر ، اسْمٌ

---

a) ب : محمد بن عبد الله بن صالح ، والمثبت من ياقوت . b) ب : أبو دماش . c) محمد زائدة عند النَّديم .

---

[١] ياقوت : معجم الأدباء ١٣:١٦١ـ١٦٢ (عن النَّديم) .

[٢] انظر فيما يلي ٤٢٦ .

[٣] تُوفِّي سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م ، والحَرَمِي مَنْسُوبٌ إلى بَيْت الله الحَرَام . انظر في ترجمته الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السَّلام ٦:٥٧ـ٥٨؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٤:٢٠٨ـ٢٠٩؛ القفطي : إنباه الرواة ١: ٣٣٨ .

[٤] قال القفطي : « رأيت من « المُوَفَّقِيَّات » للزُّبَيْر بن بَكَّار جزءًا بخَطِّه ، وهو على نِهاية الصِّحَّة وحُسْن التَّرْصِيع » (إنباه ١:٣٣٨) .

[٥] ياقوت : معجم الأدباء ٢:١٢٣ .

[٦] تُوفِّي سنة ٢٩٩هـ/٩١١م . انظر في ترجمته الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٥٣؛ =

له ، وهي لُغَةٌ سَعْدِيَّة . وكان كَيْسَانَ نَحْوِيًّا ومُغَفَّلًا . وكان أبو الحَسَن فَاضِلًا خَلَطَ المَذْهَبَيْن وأَخَذَ عن الفَرِيقَيْن .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « غَرِيبِ الحَدِيث » ، نحو أربع مائة وَرَقَة . كِتَابُ « البُرْهَان » . كِتَابُ « الحَقَائِق » . كِتَابُ « المُخْتَار » . كِتَابُ « المُهَذَّب » . كِتَابُ « الوَقْف والابْتِدَاء » . كِتَابُ « الهِجَاء » . كِتَابُ « القِرَاءَات » . كِتَابُ « التَّصَارِيف » . كِتَابُ « الشَّاذَانِي في النَّحْو » . كِتَابُ « المَقْصُور والمَمْدُود » . كِتَابُ « المُذَكَّر والمُؤَنَّث » . كِتَابُ « مُخْتَصَر النَّحْو » . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » ويُعْرَف بالعَشَرَات . كِتَابُ « حَدّ الفَاعِلِ والمَفْعُولِ به » . كِتَابُ « المَسَائِل على مَذْهَبِ النَّحْوِيين ممَّا اخْتَلَفَ فيه البَصْرِيُّون والكُوفِيُّون » . كِتَابُ « الكَافِي في النَّحْو » [1].

لُغْـدَةُ الأَصْبَهَانِيّ

أبو عليّ الحَسَنُ بن عبد الله [2] ، أَصْبَهَانِيُّ المَوْلِد ، دَخَلَ الحَضْرَةَ وأَخَذَ عمَّن أَخَذَ عنه أبو حَنِيفَةَ الدِّينَوَرِيّ .

= الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السّلام ٢:١٨٧ (وفيه ، نَقْلًا عن أبي القاسم عبد الواحد بن علي بن بَرْهان : أنَّ كَيْسَان ليس باسم جدِّه ، وإنَّما هو لَقَبُ أبيه) ؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٣٥؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٧:١٣٧-١٤١؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٥٧-٥٩؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٢٨٩؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢:٣١-٣٢؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:١٨-١٩؛ الداودي : طبقات المفسرين ؛ H. Fleisch, *EI*[2] art. *Ibn Kaysân* III, p. 844؛ شوقي ضيف : المدارس النحوية ٢٤٨-٢٥١؛ ولعلي محمد الياسري : أبو الحسن بن كَيْسَان وآراؤه في النحو واللغة ، بغداد ١٩٧٩.

وانظر ترجمة أبي سليمان كَيْسَان عند أبي الطيب : مراتب النحويين ١٣٨؛ الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١٧٨-١٧٩؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢: ٢٦٧.

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٧: ١٣٩؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٥٨-٥٩؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٢٦-٢٧؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 158-59.

[2] تُوفِّي في الرُّبع الأخير من القرن الثالث =

وله من الكُتُبِ : [٥٠٤و] كِتَابُ « الرَّدّ على الشُّعَرَاء » [a]. كِتَابُ « النُّطْق » . كِتَابُ « عِلَل النَّحْو » . كِتَابُ « المُخْتَصَر في النَّحْو » . كِتَابُ « الصِّفَات » . كِتَابُ « الهَشَاشَة والبَشَاشَة » . كِتَابُ « التَّسْمِيَة » . كِتَابُ « شَرْح كِتَابِ المَعَانِي للبَاهِلِي » . كِتَابُ « نَقْض عِلَل النَّحْو » [1].

ابْنُ الخَـيَّاط

أبو بَكْر محمَّدُ بن أحمد بن مَنْصُور الخَيَّاط [2] ، من أَهْلِ سَمَرْقَنْد ، قَدِمَ إلى بَغْداد واجْتَمَعَ مع إبْرَاهِيم بن السَّرِيّ الزَّجَّاج وجَرَت بينهما مُنَاظَرَةٌ وكان يَخْلِطُ المَذْهَبَيْن [3].

وله كُتُبٌ منها : كِتَابُ « النَّحْو الكبير » . كِتَابُ « مَعَانِي القُرْآن » . كِتَابُ « المُقْنِع » [4]. [كِتَابُ « المُوجَز »] .

---

a) عند ياقوت : نَقَضَه عليه أبو حَنِيفَة الدِّينَوَري .

= الهجري . راجع ، ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٨:١٣٩-١٤٥؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ٤٣؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ١٢:٧٦-٨٧؛ السيوطي : بغية الوعاة ١:٥٠٩ (وهو فيهما لُكْذَة بالكاف) .

[1] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٨:١٤١-١٤٢ (عن النَّديم) ، وأضاف له من الكتب الصغار : كتاب « الصِّفَات » . كتاب « خَلْقِ الإنْسَان » . كتاب « خَلْقِ الفَرَس » ، وكذلك كتاب « الرَّدّ على أبي عُبَيْد في غريب الحَدِيث » ؛ القفطي : إنباه الرواة ٣:٤٣؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٢٧٩؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 166-67, IX, p. 158.

[2] تُوفِّي بعد سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م . راجع ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٤٧؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٧:١٤١-١٤٢؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ٥٤؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢: ٨٨؛ السيوطي : بغية الوعاة ١: ٤٨.

[3] القفطي : إنباه الرواة ٣:٥٤ (عن النَّديم) ؛ ابن أنجب : الدر الثمين ٣٠.

[4] F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 163-64.

نِفطَــوَيْه[a] ٩٠

أبو عبد الله إبراهيمُ بن محمَّد بن عَرَفَة بن سُلَيْمان بن المُغِيرَة بن حَبِيب بن المُهَلَّب العَتَكِيّ الأَزْدِيّ[١]. أخَذَ عن ثَعْلَب والمُبَرِّد وسَمِعَ من محمَّد بن الجَهْم وعبيد الله بن إسْحَاق بن سَلَّام وأصْحاب المَدَائِني. وأُمُّهُ من وَلَدِ خَالِد بن عبد الله المِزِّيّ الطَّحَّان المُحدِّث. ومَوْلِدُه سنة أرْبَع وأرْبَعين ومائتين. وكان ظاهِرَ الأَخْلاقِ حَسَنَ المُجالَسَة وخَلَطَ المَذْهَبَيْن. وكان مَجْلِسُه في مَسْجِدِ الأنْبارِيين بالغَدَوَات، ويَتَفَقَّه على مَذْهَبِ دَاوُد رَأْسٌ فيه.

وتُوفِّي في صَفَر لِستٍّ خَلَوْن منه سَنَة ثَلاثٍ وعِشْرين وثَلاثَ مائة، ودُفِنَ ثَاني يوم مَوْتِه بِبَابِ الكُوفَة وصَلَّى عليه ابنُ البَرْبَهارِيّ.

وله من/ الكُتُبِ: كِتَابُ «التَّاريخ»[٢]. كِتَابُ «الاقْتِضَابَات»[b]. كِتَابُ 82

a) الأَصْل: نَفْطُوَيْه. b) ياقوت الحموي وابن أنجب السَّاعي: الاقتصارات.

[١] انظر في ترجمته المسعودي: مروج الذهب ٥: ١٩١؛ المرزباني: نور القبس ٣٤٤-٣٤٥؛ الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١٥٤؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٢٦٠-٢٦٢؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٧: ٩٣-٩٦؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١: ٢٥٤-٢٧٢؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ١٧٦-١٨٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ١: ٤٧-٤٩؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١٥-١٦؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧: ١٣١-١٣٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٥: ٧٥-٧٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٦: ١٣٠-١٣٣؛ ابن حجر: لسان الميزان ١: ١٠٩-١١٠؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١: ٢٥؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٤٢٨-٤٣٠؛ الداودي: طبقات المفسرين ١: ١٩-٢٢؛ أكرم ضياء العمري: «نِفْطَوَيْه النَّحْوي ودَوْرُه في الكتابة والتأريخ»، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد ١٥ (١٩٧٢)، ٧١-١٠٢؛ OMAR BEN CHEIKH, *EI*[2] art. *Niftawayh* VIII, pp. 14-15.

[٢] وَصَفَه المَسْعُودي بأنَّه «مَحْشو من ملاحات كُتُب الخاصَّة مَمْلُوءٌ من فوائد السَّادَة، وكان =

«غَرِيب القُرْآن». كِتَابُ «المُقْنِع في النَّحْو». كِتَابُ «الاسْتِيفَاء في الشُّرُوط»[a]. كِتَابُ «الأَمْثَال». كِتَابُ «الشَّهادَات». كِتَابُ «القَوَافي والرَّدِّ على مَنْ زَعَمَ أنَّ العَرَبَ تَشْتَقُّ الكَلامَ بَعْضَه من بَعْضٍ». كِتَابُ «الرَّدّ على مَنْ قَالَ بِخَلْقِ القُرْآن». كِتَابُ «الرَّدّ على المُفَضَّلِ في نَقْضِه على الخَلِيل»[١]. [كِتَابُ «المُلَح». كِتَابُ «المَصَادِر». «كِتَابُ في أنَّ العَرَبَ تَتَكَلَّم طَبْعًا لا تَعَلُّمًا»].

الجَعْــدُ

وهو أبو بَكْر محمَّدُ بن عُثْمان <ابن مُسَبِّح>[b] الجَعْد، صَاحِبُ ابن كَيْسَان وخَلَطَ المَذْهَبَيْن[٢].

a) ياقوت الحموي: الاستثناء والشَّرْط في القراءة. b) إضافة من المصادر.

= [أي نِفطَوَيْه] أحْسَنَ أهل عَصْرِهِ تأليفًا وأصلحهم تَصْنيفًا» (مروج الذهب ١: ١٥)، وانظر كذلك مقال أكرم ضياء العمري المشار إليه في الهامش السَّابق.

[١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١: ٢٧١-٢٧٢ (عن النَّديم) وأضافَ كتاب «الوزراء». كتاب «البَارِع». كتاب «المَصَادِر»؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ١٨٠؛ ابن أنجب: الدر الثمين ١٦٩؛ F. SEZGIN, *GAS* VIII, pp. 149-51, IX, pp. 143-44.

وفُقِدَت كُتُبُه جَمِيعُها فيما عَدَا كتاب «المَقْصُور والمَمْدُود» الذي لم يَرِد ذكره في المصادر. (محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥: ٢٥٥-٢٥٦).

[٢] تُوفِّي بعد سنة ٣٢٠م. انظر في ترجمته الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٤: ٧٥؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٣٠٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨: ٢٥٠-٢٥١؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٢٦٩، ٣: ١٨٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٤: ٨٢؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ١٧١؛ الداودي: طبقات المفسرين ٢: ١٩٣.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «مَعَاني القُرْآن». كِتَابُ «القِرَاءَات». كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود». كِتَابُ «الهِجَاء». [٥٤ظ] كِتَابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث». كِتَابُ «مُخْتَصَر نَحْو». كِتَابُ «العَرُوض». كِتَابُ «خَلْق الإِنْسَان». كِتَابُ «الفَرْق»[1]. [كِتَابُ «الأَلِفَات»].

الخـزَّاز

أبو الحُسَيْن عبدُ الله بن محمَّد بن سُفْيَان الخَزَّاز[2]. وكان مُعَلِّمًا في دَارِ أبي الحَسَن عليّ بن عيسىٰ، مَلِيحَ الخَطِّ[3] ومن النَّحْوِيين مِمَّن خَلَطَ المَذْهَبَيْن. وهو الذي عَمِلَ كِتَابَ «المَعَانِي في القُرْآن» لعليِّ بن عِيسىٰ[4].

[وتُوفِّي].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «المُخْتَصَر في عِلْم العَرَبية». كِتَابُ «مَعَاني القُرْآن». كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود». كِتَابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث». كِتَابُ «الفَسِيح في عِلْم اللُّغَة ومَنْظُومِها». كِتَابُ «أَخْبَار أَعْيَانِ الحُكَّام»، أَلَّفَه لأبي الحُسَيْن بن أبي عَمْرو. كِتَابُ «السَّرَارِي الذَّهَبِيَّات والمِسْكِيَّات». كِتَابُ «أَعْيَاد النُّفُوس في ذِكْر

---

[1] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨: ٢٥٠-٢٥١؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٢٦٩، ٣: ١٨٤؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٤٢؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 174, IX, p. 163.

[2] تُوفِّيَ سنة ٣٢٥هـ/٩٣٧م. انظر في ترجمته الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ١١: ٣٤٣-٣٤٤؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٢٦٣؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ١٣٠-١٣١، ١٣٥ (ترجمتان الثانية عن النَّديم)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٥٢٨-٥٢٩؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٥٥؛ الداودي: طبقات المفسرين ١: ٢٤٧-٢٤٨.

[3] قال القفطي: «ورأيتُ بخَطِّه كتاب «شِعْر أبي تَمَّام» وهو في غايَة الإتْقَان والجَوْدَة» (إنباه الرواة ٢: ١٣٥).

[4] الوزير أبو الحسن عليّ بن عيسى بن داود الجَرَّاح، فيما يلي ٣٩٨، وفيما تقدم ٨١.

العِلْم». «كِتَابُ رَمَضَان وما قِيلَ فيه»[1].

البَنْدَنيجِيّ

واسْمُهُ اليَمَانُ بن أبي اليَمَان البَنْدَنيجِيّ وكان ضَرِيرًا شَاعِرًا عَارِفًا باللُّغَة، لَقِيَ ابنَ السِّكِّيت وغيره من عُلَمَاءِ البَصْرِيين والكُوفِيين[2].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «التَّقْفِيَة». كِتَابُ «مَعَاني الشِّعْر». كِتَابُ «العَرُوض»[3].

[العُمَرِيّ

قاضي تَكْرِيت. وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «تَفْسِير السَّبْعِ الجَاهِلِيَّات بغَرِيبِها». كِتَابُ «تَفْسِير مَقْصُورَة أبي بَكْرٍ بن دُرَيْد»].

٩١ /أبو الهَيْذَام العُقَيْلِيّ

واسْمُهُ كِلابُ بن حَمْزَة[4]. من أَهْلِ حَرَّان وقد أقَامَ بالبَادِيَة. وقيل إنَّه

---

[1] القفطي: إنباه الرواة ٢: ١٣٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧: ٥٢٩.

[2] تُوفِّيَ سنة ٢٨٤هـ/٨٩٧م. انظر في ترجمته ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٢٠: ٥٦-٥٧؛ القفطي: إنباه الرواة ٤: ٧٣ (وفيه: وله أَخْبارٌ مُصَنَّفَةٌ رأيتها بخط الخَزَّاز، وقد استوفى ذكره فيها، سأنقل منها شيئًا إلى هاهنا إذا وَقَعَت في يدي بمشيئة الله تعالى)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٩: ٥٢-٥٤، نكت الهميان ٣١٢، السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٣٥٢.

[3] F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 170-71.

[4] انظر في ترجمته المرزباني: معجم الشعراء ٢٤٨؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧: ٢٠-٢٥؛ القفطي: إنباه الرواة ٤: ١٨١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٤: ٣٥٣-٣٥٤؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٢٦٦.

كان مُعَلِّمًا ودَخَلَ الحَضْرَةَ في أيّامِ القاسِمِ بن عبيد الله ومَدَحَه. وكان عالِمًا شاعِرًا وخَطُّه مَعْرُوفٌ[a] وخَلَطَ المَذْهَبَيْن.

وله من الكُتُبِ: كِتابُ «جامِعِ النَّحْو». كِتابُ «الأرَاكَة». كِتابُ «ما يَلْحَنُ فيه العَامَّة»[١].

/[الأُشْنَانْداني 83

وله كِتابُ «مَعَاني الشِّعْر»، وقد تَقَدَّمَ][٢].

ابنُ لُزَّة[b] الكَرَجيّ

من عُلَمَاءِ الجَبَل واسْمُهُ بُنْدَارُ بن عبد الحَميد[٣]، ولُزَّه لَقَبٌ، ويُكْنى بُنْدَار بأبي عَمْرو. لَقِيَ ابنَ السِّكِّيت وغَيْرَه <و>خَلَطَ المَذْهَبَيْنِ[٤].

وله من الكُتُبِ: كِتابُ «مَعَاني الشِّعْر». كِتابُ «شَرْحِ مَعَاني الباهِلِيّ [الأَنْصَارِي]». كِتابُ «جامِعِ اللُّغَة»، رَأَيْتُ منه قِطْعَةً[٥]. [كِتابُ «الوُحُوش»].

a) بعد ذلك عند القفطي: وخَطُّ وَلَدِه أبي الأغَرّ. b) كذا في الأصل بدون نقط، ويأتي في بعض المصادر: لِزَّة.

[١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧: ٢٠، ٢١ (عن النَّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ٤: ٨١ (عن النَّديم)؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 176.

[٢] فيما تقدم ١٧٤.

[٣] تُوفِّيَ نحو سنة ٢٨٠هـ/٨٩٣م. انظر في ترجمته ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٢٨:٧-١٣٤؛ القفطي: إنباه الرواة ١: ٢٥٧؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:٤٧٦-٤٧٧؛ H. Fleisch, *EI*[2] art. *Ibn Lizza* III, pp. 878-79.

[٤] قال ياقوت: «ذَكَرَه محمَّدُ بن إسْحَاق في «الفِهْرِسْت» فقال: أَخَذَ عن أبي عُبَيْدٍ القاسم بن سَلَّام، وأَخَذَ عنه ابنُ كَيْسَان». (معجم الأدباء ١٢٨:٧) وهو مُخَالِفٌ لما جاءَ في أُصُولِنا!

[٥] F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 167

ابنُ شُقَيْر

أبو بَكْر عبدُ الله بن محمَّد بن شُقَيْر النَّحْوِيّ[١]. قال الشَّيْخُ أبو سَعِيد، رحمه الله: إنَّه خَلَطَ المَذْهَبَيْن[٢].

وله من الكُتُبِ: [٥٥ر] كِتابُ «مُخْتَصَر نَحْوٍ». كِتابُ «مَقْصُور ومَمْدُود». كِتابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث».

المُفَجَّع

أبو عبد الله المُفَجَّعُ بن محمَّد بن عبد الله الكاتِب البَصْرِيّ[٣]. لَقِيَ ثَعْلَبًا وأَخَذَ عنه وعن غَيْرِه، وكان شَاعِرًا شِيعِيًّا. وله قَصِيدَةٌ يُسَمِّيها بـ«الأَشْبَاه» يَمْدَحُ فيها عَلِيًّا، عليه السَّلام، وبينه وبين أبي بَكْر بن دُرَيْدٍ مُهَاجَاةٌ[٤].

وله من الكُتُبِ: كِتابُ «التُّرْجُمان في مَعَاني الشِّعْر»، ويَحْتَوي على: كِتاب «حَدِّ الإعْرَاب»، كِتاب «حَدِّ المَديح»، كِتاب «حَدِّ النَّجْدَة»، كِتابُ «الحِلْم

[١] تُوفِّيَ في صَفَرَ سنة ٣١٧هـ/٩٢٩م. راجع ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٣: ١١ (باسم أبي بكر أحمد بن الحسين بن العَبَّاس بن الفَرَج النَّحْوي)؛ القفطي: إنباه الرواة ٢: ١٣٥ (عن النَّديم) و ١: ٣٤ (باسم أحمد بن الحسن)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٦: ٣٤٩ (أحمد بن الحسين)؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٣٠٢.

[٢] عن أبي سعيد السيرافي: أخبار النحويين البصريين ١٠٩.

[٣] تُوفِّيَ قبل سنة ٣٣٠هـ/٩٤٢م أو بَعْد ذلك بقليل. واسْمُه محمد بن محمد (أو أحمد) بن عبد الله، والمُفَجَّع لَقَبٌ، انظر في ترجمته المسعودي: مروج الذهب ٥: ٢١٦؛ المرزباني: معجم الشعراء ٤٢٩-٤٣٠؛ الثعالبي: يتيمة الدهر ٢: ٣٦٢-٣٦٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧: ١٩٠-٢٠٥؛ القفطي: إنباه الرواة ٣: ٣١٢-٣١٣ والمحمدون من الشعراء ٣٠-٣٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١: ١٢٩-١٣٠.

[٤] ياقوت: معجم الأدباء ١٧: ١٩.

والرَّأي »، كِتَابُ « الهِجاء »، كِتَابُ « المَطَايَا »، كِتَابُ « الشَّجَر والنَّبات »، كِتَابُ « الإِعْرَاب »، كِتَابُ « اللُّغْز »[١].

وله أيضًا من الكُتُبِ : كِتَابُ « المُنْقِذ في الإِيْمَان »[٢]. كِتَابُ « أَشْعَار الحُرَّاب »[a]، ولم يُتمَّه . كِتَابُ « عَرَائِس المَجَالِس »[٣]. [كِتَابُ « غَرِيب شِعْر زَيْدِ الخَيْل »].

الأَخْفَش الصَّغِير

أبو الحَسَن عليُّ بن سُلَيمان الأَخْفَشُ النَّحْوِيّ[٤]. وكان يَضْجَرُ كثيرًا إذا سُئِلَ عن شيءٍ من النَّحْو، وكان حَافِظًا للأَخْبَار.

وتُوفِّي سنة خَمْس عشرة وثلاث مائة .

وله من الكُتُبِ[٥]: [كِتَابُ « الأَنْوَاء ». كِتَابُ « التَّثْنِية والجَمْع ». كِتَابُ

---

a) ياقوت : أشعار الجواري .

---

[١] F. Sezgin, *GAS* II, p. 59.

[٢] قال ياقوت : « يُشْبه كتاب « الملاحِن » لابن دُرَيْد إلَّا أنّه أكبر منه وأجْوَد وأتْقَن » .

[٣] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٧: ١٩٤؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ٣١٣؛ F. Sezgin, *GAS* II, pp. 509-10, VIII, pp. 175-76.

[٤] انظر في ترجمته : الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ١١٥-١١٦؛ المرزباني : نور القبس ٣٤١؛ الثعالبي : اليتيمة ٢: ٢٦٢-٢٦٤؛ الخطيب البغدادي : تاريخ مدينة السّلام ١٣: ٣٨٨؛ ابن الأنباري : نزهة الألباء ٢٤٨؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٣: ٢٤٦-٢٥٧؛ القفطي : إنباه الرواة ٢: ٢٧٦-٢٧٨؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣: ٣٠١-٣٠٣؛ ابن عبد المجيد : إشارة التعيين ٢١٩؛ ابن فضل الله العمري : مسالك الأبصار ٧: ١٢٨-١٢٩؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ١٤: ٤٨٠-٤٨٢؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢١: ١٤١-١٤٤؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢: ١٦٧-١٦٨؛ Ch. Pellat, *EI* ² art. *Al-Akhfash* I, p. 331.

[٥] لم يَذْكُر له النَّديمُ في دُسْتُورِه الذي كَتَبَه بخَطِّه كما تُمَثِّله نُسْخَةُ شيستر بيتي أيَّ عُنْوانٍ وبَيَّض له فقط . بينما ذَكَرَ ياقوتُ الحموي في =

« الجَرَاد »][١].

الهُـنَـائِيّ

اسْمُهُ عليُّ بن الحَسَن ويُكْنَى أبا الحَسَن، من أَهْلِ مصر[٢]. وكان كُوفِيَّ المَذْهَبِ وقد أخَذَ عن البَصْرِيين . /ويُعْرَف بالدَّوْسِيّ ودَوْسُ قَبِيلَةٌ من العَرَب . ٩٢
وكُتُبُه بمصر مَوْجُودَةٌ مَرْغُوبٌ فيها[٣].

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « مُجَرَّد الغَرِيب » على مِثَالِ كِتَابِ « العَيْنِ » وعلى غَيْرِ تَرْتِيبِه ، وأَوَّلُه : هذا كِتَابٌ أَلَّفْتُه في غَرِيبِ كَلَامِ العَرَبِ ولُغَاتِها على عَدَدِ حُرُوفِ الهِجَاءِ الثَّمانية والعِشْرين التي هي : ألف . باء . تاء . وثاء ثم على تِلَاوَةِ الحُرُوف .
وله أيضًا : كِتَابُ « المُنَضَّد في اللُّغَة »[٤]، [كِتَابُ « الفَرِيد »] .

= ترجمته : « ووَجَدْت في كتاب « فِهْرِست » ابن النَّديم بخطِّ مُؤلِّفه ، وذَكَرَ الأَخْفَش هذا فقال : له من التَّصانيف : كتاب « الأَنْوَاء » وكتاب « التَّثْنِية والجَمْع » وكتاب « شَرْح سيبويه » » (معجم الأدباء ١٣: ٢٤٧-٢٤٨) - وهو ما أُرَجِّحُ أنّه من زيادات الوزير ابن المغربي وليس من عَمَلِ النَّدِيم - وأضافَ أنَّ القاضي عليّ بن يوسف القِفْطي حدَّثَه أنّه مَلَكَ هذا الكتاب الأخير في خمسة أجْلاد ، ورأى هو بنفسه كتاب « تَفْسِير رِسَالَة كتاب سيبَوَيْه » في نحو خمس كراريس . وتابعه في ذلك الصَّفَدي الذي ينقل عن ياقوت ؛ بينما لم يذكر له القِفْطي أيَّ كتابٍ متابعًا في ذلك دُسْتُورَ المؤلِّف الذي كَتَبَه بخَطِّه . (راجع مناقشة ذلك في مقدِّمة المُحَقِّق) .

[١] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٣: ٢٤٨؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, 174, IX, p. 161.

[٢] ويُعْرَف بكُرَاعِ النَّمْل ، تُوفِّي سنة ٣١٠هـ/٩٢٢م . راجع في ترجمته ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٣: ١٢-١٣؛ القفطي : إنباه الرواة ٢: ٢٤٠؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢: ١٥٨.
ولُقِّبَ كُرَاع النَّمْل لِقِصَرِه ، والهُنَائي نِسْبَة إلى هُنَاءَة بن مالِك بن فَهْم .

[٣] ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٣: ١٢-١٣ (عن النَّديم) .

[٤] F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 241-42.
قال ياقوت : « وَجَدْتُ خَطَّهُ على « المُنَضَّد » من تصنيفه وقد كتبه في سنة سَبْعٍ وثلاث مائة » . وقال القِفْطي : « وكان خَطُّه حسنًا صَحيحًا قليل الخطأ ، وكان يُوَرِّق تصانيفه ، ولم أر له خطًّا في غيرها ، ورأيت جزءًا من كتابه « المُنَضَّد » من =

84

/[٥٥ظ] دُوميّ

من النَّحويين قَريبُ العَهْدِ، واسمُه عُمَرُ بن محمَّد بن جَعْفَر الزَّعْفَرانِيّ ويُكْنَى أبا أحمد. وله من الكُتُبِ: كِتابُ «القَوافي»[١]. [كِتابُ «اللُّغَات»].

أسْماءُ قَوْمٍ من جَماعَةِ بُلْدانٍ

لا نَعرِفُ أنْسابَهُم وأخْبارَهُم على اسْتِقْصاءٍ

ابْنُ خالَـــوَيْه

أبو عبد الله الحُسَيْنُ بن محمَّد بن خَالَوَيْه[٢]، أخَذ عن جَماعَةٍ مثل: أبي بَكْر بن الأنْبَارِيّ وأبي عُمَر الزَّاهِد، وقرأ على أبي سَعيدِ السِّيرافِيّ وخَلط المَذْهَبَيْن.

وتُوفِّي بحَلَب في خِدْمَة بني حَمْدان [في سَنَة سَبْعين وثلاث مائة].

= خَطِّه وقد كَتَبَ في آخره أنَّه أُكْمِلَ وِرَاقَةً وتَصْنيفًا في سنة تسعٍ (سَبْع) وثلاث مائة»، ورُبَّما كانت النُّسْخَة نفسها التي رآها ياقوت الحموي.

[١] القفطي: إنباه الرواة ٢:٦-٧ وذكر له من الكتب: كتاب «العَرُوض» كبير. كتاب «أيّ» طَوَّلَ فيه وأحْسَن.

[٢] ويَرِد أحْيانًا الحُسَيْنُ بن أحمد، راجع في ترجمته ابن الأنباري: نزهة الألباء ٣١١-٣١٢؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٩:٢٠٠-٢٠٥؛ القفطي: إنباه الرواة ١:٣٢٤-٣٢٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢:١٧٨-١٧٩؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ١٠١-١٠٢؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:٥٥-٥٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٢:٣٢٣-٣٢٥؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٣:٢٦٩-٢٧٠؛ ابن الجزري: غاية النهاية ١:٢٣٧؛ ابن حجر: لسان الميزان ٢:٢٦٧؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:٥٢٩-٥٣٠؛ الداودي: طبقات المفسرين ١:١٤٨-١٤٩؛ A. Spitaler, *EI*[2] art. *Ibn Khâlawayh* III, pp. 848-49.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الاشْتِقاق». كِتَابُ «الجُمَل في النَّحو». كِتَابُ «اطْرَغشّ لُغَة». كِتَابُ «القِراءات». كِتَابُ «إعْراب ثَلاثين سُورَةٍ من القُرآن». كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود». كِتَابُ «المُذَكر والمُؤنَّث». كِتَابُ «الأَلِفات»[١]. [كِتَابُ «المُبْتَدَأ». كِتَابُ «لَيْس <في كلام العَرَب>»].

أبو تُـــراب

هذا اسْتَدْرَكَ على الخَليلِ في «كِتابِ العَيْن»، وقد نَقَضَ ما اسْتَدْرَكَه عليه جَماعَةٌ.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الاعْتِقَاب في اللُّغَة». كِتَابُ «الاسْتِدْرَاك على الخَليل في المُهْمَل والمُسْتَعْمَل»[٢].

أبو الجُــود

القاسِمُ بن محمَّد بن رَمَضَان العَجْلانِيّ. نَحْوِيٌّ قَرِيبُ العَهْدِ، من البَصْرِيين[٣].

[١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٩:٢٠٤؛ القفطي: إنباه الرواة ١:٣٢٥؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٢٤٨؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 178-80, IX, pp. 169-71؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢:٢٦٣-٢٦٦. وأوْرَد ياقوت الحموي والقفطي عناوين لم ترد عند النَّديم هي: كتاب «أسْمَاء الأسَد» ذكر له فيه خمس مائة اسم. كتاب «تَقْفِيَة ما اخْتَلَفَ لَفْظُه واتَّفَقَ مَعْنَاه لليزيدي». كتاب «شَرْح مَقْصُورَة ابن دُرَيْد». كتاب «الآل». وأضَاف القِفطي كتاب «تَذْكرته» وهو مجموع قال: «ملكته بخَطِّه».

[٢] ويمكن أن يكون هو نفسه إسحاق بن الفَرَج ويُرَجَّح أنَّه تُوفِّيَ سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م. راجع القفطي: إنباه الرواة ٤:٩٦-٩٧؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 192-93 وكتاب «الاعْتقاب» معجمٌ كبيرٌ للمُتَرَادِفات منه نقولٌ كثيرةٌ في معاجم اللغة مثل «تهذيب اللغة» للأزهري و«الصِّحاح» للجَوْهَري و«مقاييس اللغة» لابن فارِس و«التكملة» للصَّاغاني.

[٣] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧:١ (وفيه: كان في عَصْرِ ابن جِنِّي وفي طبقته)؛=

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «المُخْتَصَر للمُتَعَلِّمين». كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود». كِتَابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث». كِتَابُ «الفَرْق»[١].

آخرُ ابن رَمَضَان

ويُعْرَف بمحمَّد بن الحَسَن بن رَمَضَان.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «أَسْمَاء الخَمْر وعَصِيرِها»[٢]. [كِتَابُ «الدَّيْرَة»].

الكَشِّيُّ

من نَوَاحِي خُرَاسَان، حَسَنُ التَّأْلِيف لا أَعْلَمُ على مَنْ قَرأَ ولا ما عَهْدُه.

وله من الكُتُبِ: [٥٦و] كِتَابُ «فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ»، على حُرُوفِ المُعْجَم كبيرٌ في نِهَايَةِ الحُسْن. كِتَابُ «التَّصَارِيف»، كبيرٌ أَيْضًا[٣].

= القفطي: إنباه الرواة ٣:٢٧-٢٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٤: ١٥٩؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ٢٦٢.

[١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧:١ (عن النَّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ٢٤:١٦٠ (عن النَّديم)؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 108-109.

[٢] راجع في ترجمته ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨:١٤٥ (عن النَّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:١١٢ (عن النَّديم)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢: ٣٥٥؛ السيوطي: بغية الوعاة ١: ٨٢. وصَوَّبَ سزكين اسْمه إلى الحَسَن بن محمَّد (بَدَلًا من محمَّد الحَسَن) وجَعَلَه أخا القاسم بن محمَّد السَّابق ذكره، كان حَيًّا نحو سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م (F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 109).

[٣] القفطي: إنباه الرواة ٣:٤٠ وأَضَافَ له كتاب «تَخَلُّط المَذْهَبَيْن». والكَشِّي نِسْبَةً إلى كَشّ قَرْيَةٍ على ثلاثة فراسخ (تسعة أَمْيَال) من جُرْجَان على جَبَلٍ (ياقوت: معجم البلدان ٤:٤٦٣).

٩٣ ## /مِخْنَف

لا أَعْلَمُ من أَمْرِه غير هذا.

وله من الكُتُبِ: «كِتَابُ شَرْح النَّحو»[١]. [كِتَابُ «التَّصْرِيف»].

المُهَلَّبِيّ

أبو العَبَّاس أحمدُ بن محمَّد، مُقِيمٌ بمصر، وبمِصْر آخر يُعْرَف بابن وَلَّاد وآخر يُعْرَف بالرَّجَائِيّ.

وللمُهَلَّبِيّ: كِتَابُ «شَرْح عِلَل النَّحو»[٢]. [كِتَابُ «المُخْتَصَر في النَّحو»].

85 ## /أبو مُسْهِر

محمَّدُ بن أحمد بن مَرْوان بن سَبْرَة، نَحْوِيٌّ.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الجامِع في النَّحْو». كِتَابُ «المُخْتَصَر». كِتَابُ «أَخْبَار أبي عُيَيْنَة محمَّد بن أبي عُيَيْنَة المُهَلَّبِيّ»[٣].

---

[١] القفطي: إنباه الرواة ٣:٢٦٠ (عن النَّديم).

[٢] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤:١٨٩-١٩٠ (عن النَّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ١:١٢٩ (عن النَّديم)؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٢٠٤؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 206.
وابنُ وَلَّاد هو أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن الوَلِيد وَلَّاد بن محمد النحوي، المتوفَّى سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م، صَنَّفَ «المَقْصُور والمَمْدُود» على حروف المعجم و«الانْتِصَارِ لسيبَوَيْه من المُبَرِّد» (الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ٢١٩-٢٢٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤:٢٠١-٢٠٣؛ القفطي: إنباه الرواة ١:٩٩-١٠١؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:٣٨٦).

[٣] القفطي: إنباه الرواة ٤:١٧٦ وأَضَافَ: أَظُنُّه شَامِيًّا خَلَطَ المذهبين.

القُــمِّيّ

إِسْمَاعِيلُ بن محمَّد القُمِّيّ.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الهَمْز» [١]. [كِتَابُ «العِلَل»].

أبو الفَهْد

قال له الزَّجَّاجُ، وقد قَرَأ عليه «كِتَابَ سِيبَوَيْه» دَفْعَةً ثَانِيَةً: «يا أبا الفَهْد أنت في الدَّفْعَة الأولى أحْسَنُ حَالًا مِنْك في الدَّفْعَةِ الثَّانية» [٢].

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الإِيضَاح في النَّحْو» [٣].

الأَزْدِيّ

أبو القاسِم عبدُ الله بن محمَّد الأَزْدِيّ، من أَهْلِ البَصْرَة.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «النُّطْق». [كِتَابُ «الاخْتِلَاف»] [٤].

الهَــرَوِيّ

من العَجَم. وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «التَّصْرِيف». [كِتَابُ «الشَّرْح»].

---

[١] راجع ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤٢:٧ (عن النَّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ٣٧:٣ (عن النَّديم)؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٢٣٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٠٧:٩؛ السيوطي: بغية الوعاة ٤٥٦:١ (عن ياقوت).

[٢] راجع، الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين ١١٩ (وفيه كان أبو الفَهْد تلميذًا لأبي بكر أحمد بن محمد بن مَنْصُور المعروف بابن الخَيَّاط، من أَصْحَابِ المُبَرِّد)؛ القفطي: إنباه الرواة ١٥٢:٤؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢٤٩:٢.

[٣] F. Sezgin, *GAS* IX, p. 98.

[٤] القفطي: إنباه الرواة ١٣٦:٢ (عن النَّديم).

المَصِيصِيّ

لا نَعْرِف غير هَذَا.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «الشَّافِي في اللُّغَة». [كِتَابُ «الإِفْصَاح»].

الوَشَّــاء[a]

أبو الطَّيِّب محمَّدُ بن أحمد بن إسْحَاق الأَعْرَابِيّ الوَشَّاء [١]، أَحَدُ الأُدَبَاءِ الظُّرَفَاء وكان نَحْويًّا مُعلِّمًا لمَكْتَبِ العَامَّة. والغَالِبُ على تَصْنِيفِه كُتُبُ الأَخْبَارِ والشِّعْرِ والمُقَطَّعات.

وله من الكُتُبِ: كِتَابُ «مُخْتَصَر في النَّحْو». كِتَابُ «جَامِع النَّحْو». كِتَابُ «المَقْصُور والمَمْدُود». كِتَابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث». كِتَابُ «الفَرْق». كِتَابُ «خَلْق الإِنْسَان». كِتَابُ «خَلْق الفَرَس». [٥٠٦ظ] كِتَابُ «المُثَلَّث».

فأمَّا كُتُبُه الأَدَبِيَّة الأَخْبَارِيَّة فهي: كِتَابُ «أَخْبَار صَاحِبِ الزَّنْج». كِتَابُ «الزَّاهِر في الأَنْوَارِ والزَّهْر». كِتَابُ «الحَنِين إلى الأَوْطَان». كِتَابُ «حُدُود الظَّرْف الكَبير». كِتَابُ «المُوَشَّا». كِتَابُ «أَخْبَار المُتَظَرِّفات». كِتَابُ «السُّلْوَان».

---

a) الأَصْلُ: ابن الوَشَّاء.

---

[١] تُوفِّيَ سنة ٣٢٥هـ/٩٣٧م انظر في ترجمته الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٦٣:٢-٦٤؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٣٠٠؛ ابن الجوزي: المنتظم ٣٦٩:١٣-٣٧٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٣٢:١٧-١٣٤؛ القفطي: إنباه الرواة ٦١:٣-٦٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٣٢:٢-٣٣؛ السيوطي: بغية الوعاة ١٨:١ (واسمه في تاريخ مدينة السلام والمنتظم: محمد بن إسحاق)؛ مُقَدِّمَة رمضان عبد التواب لكتاب «المَمْدُود والمَقْصُور» لأبي الطَّيِّب الوَشَّاء، القاهرة ـ مكتبة الخانجي ١٩٧٩؛ W. Raven, *EI*[2] art. *al-Washshâ'* X, pp. 175-76.

/كِتابُ « المَذْهَب » . كِتابُ « المُوَشَّح » . كِتابُ « سِلْسِلَة الذَّهَب » [١]. ٩٤

ابنُ المَرَاغِيّ

أبو الفَتْح محمَّدُ بن جَعْفَر الهَمَذاني ثم الوادِعِيّ [٢]. وكان مُعَلِّمَ عِزِّ الدَّوْلَة أبي مَنْصُور <بَخْتيار بن مُعِزّ الدَّوْلَة بن بُوَيْه> [a]. وكان حافِظًا نَحْويًّا بَلِيغًا أخْبارِيًّا في نِهايَة السَّرْو والحُرِّيَّة [b].

وله من الكُتُبِ : كِتابُ « البَهْجَة » ، على مِثالِ كِتاب « الكامِل » <للمُبَرِّد> [c]. كِتابُ [« الاسْتِدْراك لِما أغْفَله الخَليلُ »] [٣].

/المَرَاغِيّ 86

أبو بَكْر محمَّدُ بن عليّ من أهْلِ المَرَاغَة [٤]. وكان مُمَتَّعًا أطالَ المُقامَ بالمَوْصِل. واتَّصَلَ بأبي العَبَّاس دَمْخا <صاحِب أبي تَغْلِب بن حَمْدان> [d]. وكان عالِمًا دَيِّنًا، قَرَأ على الزَّجَّاج.

a) من معجم الأدباء. b) كذا بالأصل، وعند ياقوت والقفطي: التَّسَتُّر والحُرْمَة. c) إضافة من الخطيب البغدادي. d) إضافة من الصفدي.

[١] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٧:١٣٢-١٣٣ (عن النَّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ٣: ٦٢؛ ابن أنجب: الدر الثمين ٢٥؛ F. Sezgin, *GAS* VIII, p. 175, IX, pp. 164-65؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٥:٣٣٧-٣٣٨.

[٢] تُوفِّيَ بعد سنة ٣٧١هـ/٩٨١م، راجع أبا حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة ١:١٣٣-١٣٤؛ الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ٢:٥٣٤-٥٣٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨:١٠١-١٠٣ (عن النَّديم).

[٣] F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 180-181

[٤] ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٨:٢٦٣ (عن النَّديم)؛ القفطي: إنباه الرواة ٣:١٩٦ (عن النَّديم)؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٤: ١٢١؛ السيوطي: بغية الوعاة ١:١٩٦ (عن ياقوت).

وله من الكُتُبِ : كِتابُ « مُخْتَصَر النَّحْو » . كِتابُ « شَرْح شَوَاهِد سِيبَوَيْه أو تَفْسِيرِها » [a] [١].

البَكْرِيّ

ويُعْرَفُ بأبي الفَضْلِ محمَّد بن أبي غَسَّان البَكْرِيّ.

وله من الكُتُبِ : « كِتابُ مُخْتَصَرٍ في النَّحْو » [٢]. [كِتابُ « الفَوْق »].

غُـرام

أبو الفَضْل العَبَّاسُ [b] بن محمَّد [٣]. وكان رَقِيعًا ويَتَعاطَىٰ بعد تَسْمِيَته بالنَّحْوِيّ المُنادَمَة. وله رُسَيْلات، تَجْري مَجْرى الطَّنْز واللَّهْو، إلى جَماعَة.

الزَّجَّـاج

مُعَلِّمُ وَلَدِ ناصِر الدَّوْلَة. واسْمُه محمَّدُ بن اللَّيْث، رَأَيْتُه بالمَوْصِل ولا أعْرِفُ له كِتابًا.

العَـوَامِيّ

أبو بَكْر محمَّدُ بن إبْراهيم النَّحْوِيّ القاضِيّ. صَدِيقِي وكان يُعْرَف بالقاضي [٤] وتُوفِّي في سَنَة .

a) عند ياقوت: شَرْح شَوَاهِد الكتاب، كتاب سيبويه. b) الإنباه: المُفَضَّل بن العَبَّاس.

[١] ابن أنجب: الدر الثمين ٤٣؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 168.

[٢] القفطي: إنباه الرواة ١:٢٥٦ (عن النَّديم)؛ F. Sezgin, *GAS* IX, p. 168.

[٣] القفطي: إنباه الرواة ٢: ٣٨٤.

[٤] تُوفي بعد سنة ٣٥٠هـ، راجع ياقوت =

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الإِصْلاح والإِيضَاح في النَّحو » .

رَجُلٌ يُعْرَف بابن عَبْدُوس

واسْمُهُ عليُّ بن محمَّد بن عَبْدُوس الكُوفِيّ ، نَحْوِيّ [١] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « مِيزَان الشِّعْرِ بالعَرُوض » . كِتَابُ « البُرْهَان في عِلَلِ النَّحو » . كِتَابُ « مَعَاني الشِّعْر » .

الوَفْراوَنْدِيّ [٥٧٠]

واسْمُهُ يُونُس بن أحمد بن إبْراهيم الوَفْراوَنْدِيّ ، نَحْوِيٌّ [٢] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الشَّافي [a] في عِلَلِ النَّحو » . كِتَابُ « الوَافي في عِلْمِ العَرُوض » .

الدِّيمَرْتِيّ

أبو محمَّد القاسِمُ بن محمَّد ، من أَهْلِ أَصْبَهَان من قَرْيَةٍ يُقَالُ لها دِيمَرْت [٣] .

---

a) إنباه الرواة : الكافي .

= الحموي : معجم الأدباء ١١٩:١٧ (عن النّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ٦٥:٣ (عن النّديم) .

[١] راجع ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٥٧:١٤ (عن النّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ٣١٠:٢ (عن النّديم) ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢: ١٩٤.

[٢] راجع ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٦٨:٢٠ (عن النّديم) ؛ القفطي : إنباه الرواة ٦٧:٤ (عن النّديم) ؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢: ٣٦٥؛ الداودي : طبقات المفسرين ٣٨٦:٢ وهو فيها : يونس بن محمد .

[٣] راجع أبا نعيم : تاريخ أصبهان ٢: ١٥٣؛ ياقوت الحموي : معجم الأدباء ٣١٩:١٦-٣٢٠=

٩٥ وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « تَقْوِيم /الأَلْسِنَة » . كِتَابُ « العَارِض في الكَامِل » . كِتَابُ « تَفْسِير الحَمَاسَة » [١] .

[أبو العَبَّاس

محمَّدُ بن خَلَف بن المَرْزُبَان [٢] .

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « الحَاوِي في عُلُوم القُرْآن » ، سَبْعَةٌ وعشرون جُزْءًا . كِتَابُ « الحَمَاسَة » . كِتَابُ « أخْبَار عَبْد الله بن جَعْفَر بن أبي طَالِب ، عليهم السَّلام »] .

87 ## /أبو الحَسَن بن الوَرَّاق

واسْمُهُ محمَّد بن عبد الله [٣]

وله من الكُتُبِ : كِتَابُ « عِلَل النَّحو » . كِتَابُ « الهِدَايَة » ، وهو شَرْحُ مُخْتَصَرِ النَّحو لأبي عُمَر الجَرْمِيّ [٤] .

= (عن النَّديم) ؛ معجم البلدان ٥٤٥:٢ (ديمَرْت ، بكَسْرِ أوَّله وفَتْحِه) ؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ٣٠؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢٤: ١٥٩؛ السيوطي : بغية الوعاة ٢: ٢٦٣؛ وفيما يلي ٤٢٤.

[١] وأضاف ياقوت الحموي (نقلًا عن النَّديم) : كتابَ « غَرِيب الحَدِيث » . كتابَ « الإبانَة » . وراجع F. Sezgin, *GAS* VIII, pp. 205-6.

[٢] هذه الترجمة مُضَافَةٌ في نُسْخَة ب ، وسيحرِّرها النَّديمُ في دُسْتُوره فيما يلي ٤٦١- ٤٦٢.

[٣] تُوفِّيَ سنة ٣٨١هـ/٩٩١م وكان خَتَنَ أبي سعيد السِّيرافي على ابنته . راجع ، ابن الأنباري : نزهة الألباء ٣٣٧؛ القفطي : إنباه الرواة ٣: ١٦٥؛ الصفدي : الوافي بالوفيات ٢: ٣٢٩؛ السيوطي : بغية الوعاة ١٢٩:١- ١٣٠.

٤ ابن أنجب : الدر الثمين ١٥٠- ١٥١.

أبو أحمد بن الخـلَّاب

[لم يُذْكَر له كِتاب].

ابْنُ جِـنِّي

وهو أبو الفَتْح عُثْمانُ بن جِنِّي النَّحْويّ[1]. [مَوْلِدُهُ قبل الثَّلاثين وثلاث مائة، وتُوفِّي يوم الجُمُعَة من صَفر سَنَة اثنتين وتِسْعين وثلاث مائة].

وله من الكُتُبِ: «كِتابُ الفَسْر»، وهو تَفْسِيرُ شِعْرِ أبي الطَّيِّب المُتَنبِّي[2]. [كِتابُ «التَّعاقُب في العَرَبية». كِتابُ «المُعْرَب». كِتابُ «التَّلْقِين». كِتاب

[1] لم يُكمل النَّديمُ ترجمة ابن جِنِّي لأنَّه تُوفِّي بعدما أَلَّفَ النَّديمُ كتابه بخمس عشرة سنة (٣٧٧-٣٩٢هـ). ولم يَذْكُر له سوى كتابٍ واحدٍ هو «الفَسْر»، وعلى ذلك فجَميعُ البيانات الواردة في هذه الترجمة ليست للنَّديم ووَرَدَت فقط في الفَرْع الذي اعتمدت عليه نُسْخَةُ باريس والتي أُرْجِعُها إلى زيادات الوَزير أبي القاسم بن المَغربي، ثم أضَافَ شَخْصٌ في فترةٍ لاحِقَة وبخَطٍّ مُخَالِف عَنَاوين أخرى على هامِش نُسْخَة الأصْل.

وانظر في ترجمة ابن جِنِّي الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السَّلام ١٣: ٢٠٥؛ الباخرزي: دمية القصر ٣:١٤٨١-١٤٨٥؛ ابن الأنباري: نزهة الألباء ٣٣٢-٣٣٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ١٥:٣٣-٣٤؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٢:٨١-١١٥؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:٣٣٥-٣٤٠؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣:٢٤٦-٢٤٨؛ ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ٢٠٠-٢٠١؛ ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار ٧:١٤٤-١٤٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧:١٧-١٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٩:٤٧٢-٤٧٨، الشعور بالعور ١٦٣-١٦٩؛ السيوطي: بغية الوعاة ٢: ١٣٢؛ شوقي ضيف: المدارس النحوية ٢٦٥-٢٧٦؛ J. Pedersen, *EI*² art. *Ibn Djinnî* III, p. 772، ولفيصل السامرّائي: ابن جِنِّي النحوي، بغداد ١٩٦٩؛ ولحُسَام سعيد النُّعَيْمي: ابن جِنِّي عالم العربية، بغداد ١٩٩٠؛ ولعبد الغفَّار حامد هلال: عبقري النحويين أبو الفَتْح عثمان بن جِنِّي ٣٢١-٣٩٢هـ، القاهرة ـ دار الفكر العربي ٢٠٠٦.

[2] نَشَرَهُ عبد العزيز بن ناصر المانع، الرياض ـ مركز الملك فيصل ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

«اللُّمع». كِتَابُ «الفَصْل بين الكَلام الخَاصّ والعَامّ». كِتَابُ «العَرُوض والقَوَافي». كِتَابُ «جُمَل أُصول التَّصْريف». كِتَابُ «الوَقْف والابْتِداء». كِتَابُ «الأَلْفَاظ من المَهْمُوز». كِتَابُ «المُذَكَّر والمُؤَنَّث». كِتَابُ «تَفْسِير مَرَاثي الثَّلاثَة والقَصِيدَة الرَّائية للشَّرِيف الرَّضِي». كِتَابُ «مَعَاني أَبْيَاتِ المُتَنَبِّي». كِتَابُ «الفَرْق بين الكَلامِ الخَاصّ والعَامّ»][1].

أبو عبد الله النَّمَريّ[2]

[ما ذُكِرَ له مُصَنَّف].

[بَرْزَوَيْه[3]

لم يُذْكَر له مُصَنَّف].

[1] جَاءَ في فَرَاغ ما بين السُّطُور الموجود هنا في نُسْخَة الأصْل، بغير خَطِّ النُّسْخَة، القائمَة التَّالية بمؤلَّفات ابن جِنِّي: «ولابن جِنِّي من الكُتُبِ أيضًا: كِتَابُ «اللُّمَع في النَّحْو». كِتَابُ «سِرّ الصِّنَاعَة». كِتَابُ «الخَصَائِص». كِتَابُ «المُنْصِفِ في التَّصْرِيف» وهو شَرْحُ مُخْتَصَرَ المازِني. كِتَابُ «مَا أمْكَن خاطِرَتِي وسَأَلْتُ بها أبا عليّ». كِتَابُ «الفَائِق شَرْح المُذَكَّر والمؤنَّث». كِتَابُ «التَّمَام لأشْعَارِ الهُذَيْل وهو ما فَاتَ السُّكَّري». وانظر قوائم مؤلَّفات ابن جِنِّي عند ياقوت الحموي: معجم الأدباء ١٢:١٠٩-١١٣ نَقَلَ بعضَها من إجازَةٍ بخط ابن جِنِّي كتبها في آخر جُمَادَىٰ الآخرة من سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مائة؛ القفطي: إنباه الرواة ٢:٣٣٦-٣٣٧؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣:٢٤٧-٢٤٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٩:٤٧٦-٤٧٨؛ F. Sezgin, *GAS* IX, pp. 173-82؛ محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢:٧٧-٨٣؛ وانظر كذلك دراسة غنيم غانم الينْبُعَاوي: أَضْوَاءٌ على آثارِ ابن جِنِّي في اللُّغَة: الآثار المَخْطُوطَة والمَفْقُودَة، مكة المكرمة ـ جامعة أم القرى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

[2] ذكرته نُسْخَة ب فيما تقدم ٢٤٤ وأَثْبَتَت له ثلاثة كتب.

[3] أبو جَعْفَر أحمد بن يَعْقُوب بن يُوسُف، المتوفَّى سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م (الخطيب البغدادي: تاريخ ٦: ٤٧٩؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٥:١٥٢).

[الكُتُبُ القَدِيمَة فِي أخْبَارِ النَّحوِيين

« أخْبَارُ النَّحْوِيين » للنَّجِيْرَمِيّ . « أخْبَارُ النَّحْوِيين <البَصْرِيين> [a]» لأبي سَعِيدٍ السِّيرَافِيّ . « أخْبَارُ النَّحْوِيين » للمَرْزُبَانِيّ « المُقْتَبَسُ الكبير » . « أخْبَارُ النَّحْوِيين » لأبي بَكْر محمَّد بن عبد الملك التَّارِيخِيّ] [1] .

٩٦ /قال محمَّدُ بن إسْحَاق : هذا آخِرُ ما صَنَّفْنَاه من مَقَالَة النَّحْوِيّين واللُّغَوِيّين إلى يوم السَّبْت مُسْتَهلّ شَهْر شَعْبَان سَنَة سَبْعٍ وسَبْعِين وثَلاث مائَة . ونَسْأَلُ الله البَقَاءَ لمن صَنَّفْنَاهُ له ولَنا في عَافِيَةٍ وأَمْنٍ وكِفَايَةٍ ، وهو بمَنِّه يَفْعَلُ ذلك ويُلْهِمُنَا رِضَاهُ ويُعِينُنَا على طَاعَتِه بكَرَمِهِ . وحَسْبُنا الله ونِعْمَ الوَكِيلِ ، وصلَّى اللهِ على خَيْرَتِه من خَلْقِه محمَّدٍ وآلِه [2] .

[٥٧ظ] تَسْمِيَةُ الكُتُبِ المُؤَلَّفَة في غَرِيبِ الحَدِيثِ [3]

كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لأبي عُبَيْدَة . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيثِ » للأصْمَعِيّ . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيثِ » للنَّضْرِ بن شُمَيْل . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيثِ » لقُطْرُب . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لابن الأعْرَابِيّ . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لابن عَدْنَان . [كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لابن قَادِم] . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لأبي زَيْد .

a) إضافة من نُسْخَة الكتاب التي وَصَلَت إلينا وممَّا تقدم ١٨٤.

[1] وَاضِحٌ أنَّ هذه الفَقْرَة مُقْحَمَةٌ على نَصّ النَّدِيم في نُسْخَة ب ، فاسْتِخْدامُ لَفْظِ « الكُتُب القديمة » يَدُلُّ على أنَّها أُضِيفَت في فترةٍ متأخِّرةٍ لأنَّ المؤلِّفين المذكورين فيها كانوا مُعَاصرين لصاحب « الفِهْرِسْت » .

[2] انظر فيما تقدم ٩٨.

[3] هذه الفَقْرَةُ والفَقْرَتان التاليتان أضَافَها المؤلِّفُ كملحقٍ للفَصْلِ بعد الانتهاء من كتابته .

كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لسَلَمَة . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » للأثْرَم . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لأبي عُبَيْد . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لفُسْتُقَة صَاحِب الكَرَابِيسِيّ . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » للسُّلَمِيّ . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » للحَامِض . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لابن قُتَيْبَة . كِتَابُ « إصْلَاح غَلَط أبي عُبَيْد » لابن قُتَيْبَة . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لابن الأنْبَارِيّ . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لابن دُرَيْد . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لأبي الحُسَيْن القاضي بن أبي عُمَر . [كِتَابُ 88 « غَرِيب الحَدِيث » لابن حَبِيب] . كِتَابُ/ « غَرِيب الحَدِيث » لابن كَيْسَان . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » للجَعْد . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » للحُصْرِيّ [a]، أَلَّفَه عن أبي عُمَر الزَّاهِد . [كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لابن رُسْتُم الحَرْبِيّ] . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لابن دُرُسْتَوَيْه ولم يُتِمُّه . كِتَابُ « غَرِيب الحَدِيث » لأحمد بن الحَسَن الكِنْدِيّ . [كِتَابُ « غَرِيب القُرْآن » ، لعبد الله بن سَلَّام الدِّينَوَرِيّ] [b].

قال محمَّدُ بن إسْحَاق : رَوَىٰ كِتَابَ السُّلَمِيّ ، وهو الحُسَيْنُ بن عَيَّاش السُّلَمِيّ ، أبو عُمَر هِلَال بن العَلَاء بن هِلَال الرَّقِّيّ البَاهِلي ، ورَوَاه عن هِلَال أبو القَاسِم الحُسَيْنُ بن عبد الله بن مُنَاذِر الوَاسِطِيّ [1] .

تَسْمِيَةُ الكُتُبِ المُؤَلَّفَة في النَّوَادِر

كِتَابُ « النَّوَادِر » عن أبي عَمْرو العَلَاء . كِتَابُ « النَّوَادِر » لأبي عَمْرو الشَّيْبَاني ، ثَلَاثُ نُسَخٍ [c] كَبِيرة ووُسْطَىٰ وصَغِيرة . كِتَابُ « نَوَادِر أبي زَيْد » .

a) ب : للحَضْرَمي . b) من ب ، وهو في غير مَوْضِعه ، لأنَّ الموضوع عن غَرِيب الحَدِيث .
c) الأصل : ثلاثة نسخ .

[1] راجع كذلك حسين نَصَّار : المعجم العربي ٣٣ـ٥٢.

كِتَابُ « نَوَادِر الأَصْمَعِيّ » . كِتَابُ « نَوَادِر الكِسَائِيّ » ، ثَلاثُ نُسَخ [a]. كِتَابُ « نَوَادِر ابن الأَعْرَابِيّ » رَوَاها عنه اثْنَا عَشْر إنْسَانًا . كِتَابُ « نَوَادِر الفَرَّاء » [يحيى ابن زِيَاد] ، رَوَاهُ سَلَمَة وابنُ قَادِم والطُّوَال . كِتَابُ « نَوَادِر اللِّحْيَانِيّ » . كِتَابُ « نَوَادِر أبي مِسْحَل » . كِتَابُ « نَوَادِر أبي محمَّد اليَزِيدِيّ » . كِتَابُ « نَوَادِر أبي زِيَادِ الكِلابِيّ » . [٥٨و] كِتَابُ « نَوَادِر أبي شَنْبَل العُقَيْلِيّ » . كِتَابُ « نَوَادِر دَهْمَج النَّصْرِيّ » . كِتَابُ « نَوَادِر الأُمَوِيّ » . كِتَابُ « نَوَادِر الأَثْرَم » . كِتَابُ « نَوَادِر الدُّبيريين » عن ابن الأَعْرَابِيّ . كِتَابُ « نَوَادِر بني فَقْعَس » عن ابن الأَعْرَابِيّ . كِتَابُ « نَوَادِر ابن السِّكِّيت » . كِتَابُ « نَوَادِر ابن المَضْرَجِيّ » . كِتَابُ « نَوَادِر أبي اليَقْظَان » ، رَأَيْتُه بخَطِّ ابن سَعْدَان [1]. كِتَابُ « نَوَادِر التَّوَّزِيّ أبي محمّد » . كِتَابُ أبي إسْحَاق الزَّجَّاج في « النَّوَادِر » [2].

٩٧ /تَسْمِيَةُ الكُتُب المُؤَلَّفة في الأَنْوَاء[3]

كِتَابُ « الأَنْوَاء » للأَصْمَعِيّ . كِتَابُ « الأَنْوَاء » لأبي مُحَلِّم . كِتَابُ « الأَنْوَاء » لقُطْرُب . كِتَابُ « الأَنْوَاء » لابن الأَعْرَابي . كِتَابُ « الأَنْوَاء » للمُبَرِّد .

a) الأصل : ثلاثة نسخ .

[1] فيما تقدم ٢٤٢.

[2] أعادَ النَّديمُ ذكر هذه المؤلَّفات في ترجمة كُلِّ مُؤَلِّف ، وانظر عن ما وَصَل إلينا منها أو نُقُولِ المتأخِّرين عنها. (حسين نصار : المعجم العربي نشأته وتطوره ١٠٩-١١٨؛ F. Sezgin, *GAS* II, pp. 85-89) .

[3] النَّوْءُ ج. أَنْوَاء. هو نُزُولُ مَنْزِلَةٍ من مَنَازِلِ القَمَرِ الثمانية والعشرين في المغرب مع الفَجْر Occase Cosmique وطُلُوعُ مقابلتها في المَشْرق من ساعتها . ونَسَبَ العَرَبُ الأَمْطَارَ والرِّياحَ والحَرَّ والبَرْدَ إلى الأَنْوَاء. وبسبب هذه الاعْتِقادَات نَشَأَ عند العَرَبِ اسْتِعْمالُ لَفْظِ النَّوْء بمعنى الغَيْث أو بمعنى المَطَر الشَّديد. فنَسَبَتِ العَرَبُ الأَمْطارَ إلى غُرُوب المَنَازِل في الفَجْر والرِّياح إلى طُلُوعها . (نلّينو : علم الفلك تاريخه عند العرب في العصور الوسطى ، روما ١٩١١، ١٢٢-١٢٦؛ Ch. Pellat, «Dictons rimés *anwâʾ* et maisons lunaires chez les Arabes», *Arabica* II (1955), pp. 17-41; id., *EI*[2] art. *Anwâʾ* I, pp. 539-40.

كِتَابُ « الأَنْوَاء » لابن قُتَيْبَة . كِتَابُ « الأَنْوَاء » لأبي حَنِيفَة الدِّينَوَرِيّ . كِتَابُ « الأَنْوَاء » للزَّجَّاج . كِتَابُ « الأَنْوَاء » لابن دُرَيْد . كِتَابُ « الأَنْوَاء » للوَهْبِيّ . كِتَابُ « الأَنْوَاء » للمَرْثَدِيّ . كِتَابُ « الأَنْوَاء » لوَكِيع . كِتَابُ « الأَنْوَاء » لابن عَمَّار [a] [1]. [كِتَابُ « الأَنْوَاء » لأبي غَالِب أحْمَد بن سُلَيْم الرَّازِيّ . كِتَابُ « الأَنْوَاء » لمُحَمَّد بن حَبِيب] .

a) هنا بطرف الورقة ٥٨و الخارجي الأسفل : « عُورِضَ بأَصْلِ المُصَنِّف العين بخَطِّه فصَحَّ ، والحمد لله رب العالمين » ، وَجْه الورقة الأخيرة من الكُرَّاسَة السَّادِسَة .

[1] انظر كذلك عن الكُتُب المُؤَلَّفة في الأَنْوَاء نلّينو : المرجع السابق ١٢٨-١٣٦.

THE FIHRIST OF AL-NADīM

ABUL-FARAĞ MUḤAMMAD IBN ISḤÁQ

COMPOSED AT 377 AH.

A Critical Editon By

AYMAN FU'ĀD SAYYID

Volume I
1

AL-FURQAN ISLAMIC HERITAGE FOUNDATION

LONDON 1430 - 2009

THE FIHRIST OF AL-NADĪM

I / 1

THE FIHRIST OF AL-NADIM

I / 1

صُورَة الغُلاف

نِهايةُ القِسْم المحفُوظ بشيستربيتي

(الكراسة الثالثة عشرة)

ISBN 1 905122 21 7

THE FIHRIST OF AL-NADĪM

A Critical Editon By

AYMAN FU'ĀD SAYYID

I \ 1



AL-FURQAN ISLAMIC HERITAGE FOUNDATION